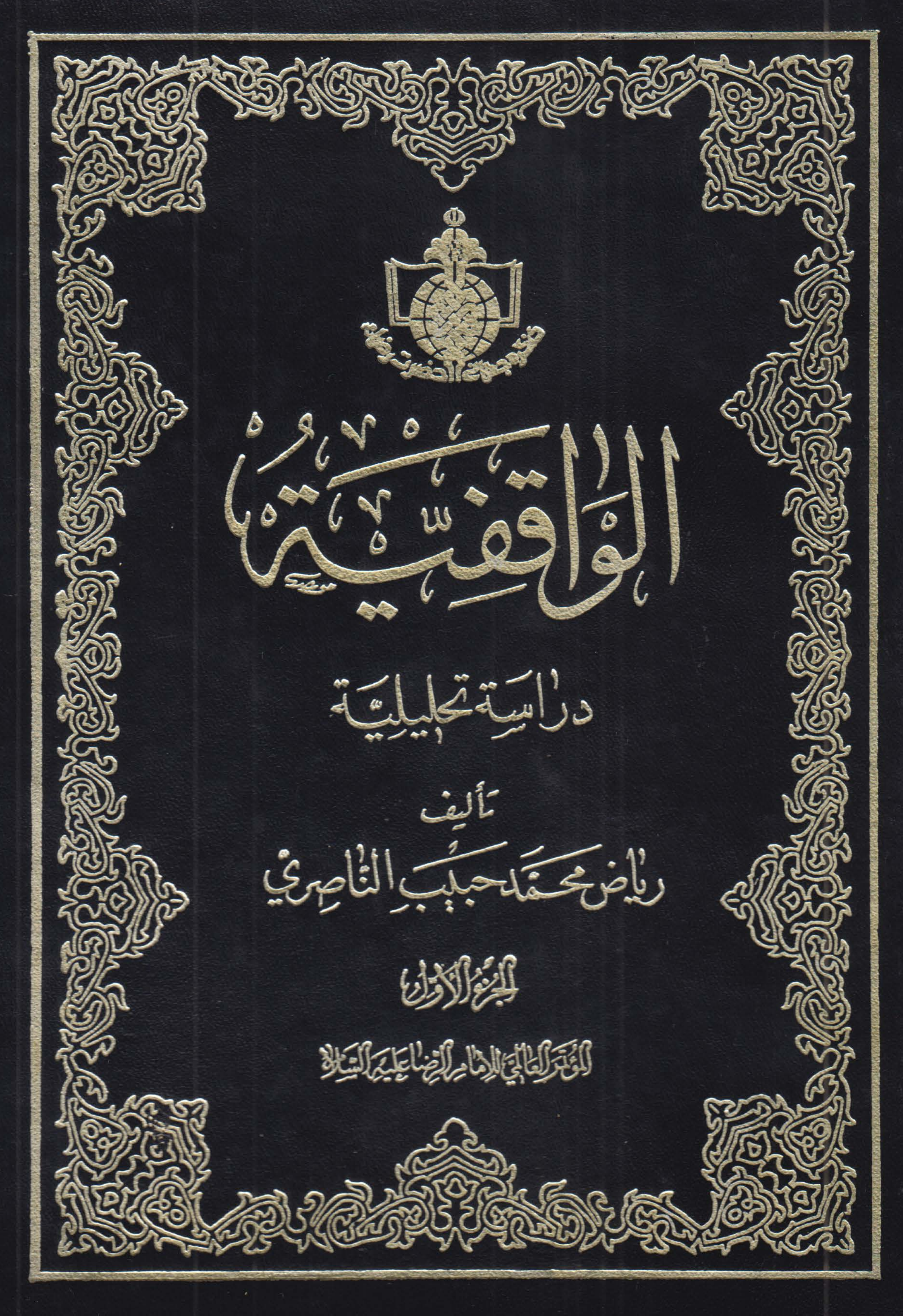
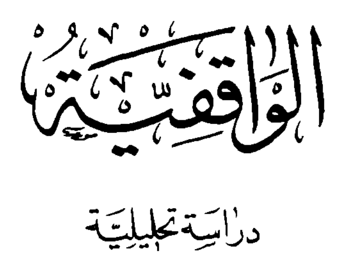

الواقفية
دراسة تحليلية
تأليف
رياض محمد حبيب الناصري
الجزء الأول
المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام


الواقفية
دراسة تحليلية



دراسة تحليلية

تأليف

رياض محمد حبيب الناصري

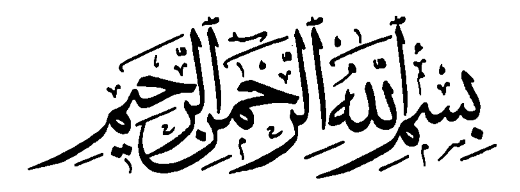
الجزء الأول

المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام

٢٥



الكتاب:	الواقفية .. دراسة تحليلية ، الجزء الأول
تأليف:	رياض محمد حبيب الناصري
نشر:	المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدسة
الطبعة:	الأولى - ذو القعدة ١٤٠٩هـ.
المطبعة:	مهر - قم
الكمّية:	٢٠٠٠ نسخة
السعر:	


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤتمر:

لما كان الهدف الرئيسي من وراء تأسيس المؤتمر العالمي للامام الرضا عليه السلام هو احياء امر الائمة الاطهار عليهم السلام فى ابعاده المختلفة، والتعريف بشخصياتهم وسيرتهم وحياتهم المشعة بالنور والعامرة بالعطاء وابراز علومهم ومعارفهم، فان المؤتمر الثالث المنعقد حول حياة الامام السابع موسى بن جعفر عليهما السلام ولتعريف موقعه الشريف الطاهر ومقام ولايته السامي ... يقدم بافتخار واعتزاز الى الامة الاسلامية ومحبي اهل البيت عليهم السلام هذا الاثر القيم الجديد بالتقدير حول الوقف والحيرة واسبابه ومؤسسي هذا المذهب السياسي في الاسلام للاخ الاعز المحقق الحجة الشيخ رياض الناصري دامت افاضاته.

ونأمل من الله العلي القدير ان يوفق المؤلف ويسدد خطاه لما بذله من جهد في تأليف واخراج هذا الكتاب، مع تقديم الشكر له لتلبية دعوة المؤتمر، وقد قدرت الهيئة العلمية للمؤتمر طبعه ونشره.

ونرجو من المولى جلّ وعلا ان يتقبل منا هذا المجهود ويمن علينا بالرضا والقبول انه ولي ذلك.

المؤتمر العالمي الثالث للامام الرضا عليه السلام

الاهداء

إليك يارسول الله والى ابن عمك المرتضى وللأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين...

وإليك ياسابع أهل البيت وكاظمهم المغيّب في السجون والممتحن من الطغاة والفجرة والظالمين...

وإليك ياثامن الأئمة ويامن واجه الامتحان من الّذين طعنوا الإمامة وتمرّدوا عليه.

أُقدم كتابي... راجياً القبول.

رياض

الفصـل الأوّل

يقع هذا الفصل في عدّة بحوث.

١ـ سبب التأليف.

٢ـ ماالمراد بالواقفة.

٣ـ أقسام الوقف.

٤ـ نظرة في نشأة الخلاف ودور الإمامة فيه.

٥ـ سبب تسمية الواقفة بالكلاب الممطورة.

٦ـ أخبار الأئمة بوقوع الوقف قبل أوانه.

٧ـ الفرق بين الواقفية والفطحية بالاعتقاد.

سبب التأليف

اخترنا هذا البحث لأهميته في تاريخ الشيعة وماله من علاقة في تاريخ اهل البيت عليهم السّلام الذين تعرضوا للامتحان من شيعتهم ومخلصيهم ورجال رواياتهم وهم بين ظهرانيهم حينما توجهت انظار البعض الى بعض الروايات المتشابهة أو المدلسة أو الموضوعة ولم ينظروا الى حقيقة الوضع فيها لدقة وضع الوضاع لانهم اعدوا منهاجاً مدروساً لنظريتهم في الوقف فاحكموا الدراسة في هذا الباب بالمقدار الذي ظللوا الكثير من رجال الشيعة واصحاب الائمة والمقربين اليهم.

وتتلخص فكرة التوجه الى كتابة هذا البحث لما لها من صلة وثيقة بين هؤلاء الواقفة وعلاقتهم بالتشريع لأنهم عاصروا الائمة ونقلوا الروايات وان الكثير منهم كان من المقربين اليهم ومن اصحاب الاجماع الذين يصح مايصح عنهم[١].

وهذه العلاقة دعتنا ان نسبر غور هذا الموضوع في الكثير من جوانبه التي لم يتعرض لها اي باحث على الاطلاق رغم ان مصادره قليلة وان وجدت فهي متناثرة في امهات الكتب القديمة في ابواب مختلفة لان هؤلاء كانوا في طريق سند الكثير من الروايات التي بلغت آلاف في كتب الحديث الاربعة وقد تناول رجال التجريح والتعديل فرز رجال الرواية وتوصلوا ان يترجموا رجال الواقفة فيها فالبعض منهم امتاز بالوثاقة ولربما قيل عنه ثقة مكرراً للتأكيد عليه من بين اصحابه والبعض الآخر كان مورداً للطعن في الوقت الذي نرى فيه قسماً ثالثاً اختلفت الاقاويل فيه بين كونه واقفياً ام لا أو انه ثقة او ليس بثقة ورابعاً قد لوحظ من خلال دراسة البعض منهم انه ليس بواقفي بل وصم بالوقف لصحبة أو غيرها .

ويرى بعض الفقهاء عدم الاعتداد برواية الواقفي على الاطلاق وحجيه الصحيح الاعلائي وان الموثق الذي في طريقه واقفي لايعتد به ان كانت مستقلة

---

(١) عندما تعرضنا الى دراسة حياتهم تبين لدينا ان كل اصحاب الاجماع من ثبت وقفهم رجعوا عن الوقف.

الدليل في حين يرى الكثير العكس من ذلك.

وبناء على هذا اختلفت مباني الفقهاء واراءهم في اعطاء الحكم الشرعي في المسألة الواحدة لهذا الاختلاف في تقييم رجال الواقفة.

مضافاً الى ذلك ان تاريخ اهل البيت في الكثير من ابوابه مملوء بالفجوات والقنوات المعتمة لم يدخلها الى الآن دور التصفية والترتيب وذلك للظروف المعقدة التي عايشت ائمتنا خلال ثلاثة قرون لظروف سياسية واجتماعية وعقائدية، واهم عنصر دعا الى ذلك الغموض هو الوقوف ضد النظام الحاكم المنحرف على مدى تلك القرون ومواجهته من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي كان يقابله من الطرف الآخر وهو الحاكم مواجهتهم من جانبين.

أولاً: محاولة التصفية الجسدية لهم وهذا شمل الكثير من الائمة عليهم السَّلام.

ثانياً: محاولة التصفية الفكرية لهم.

والجانب الثاني هو المهم في نظر الائمة لانه يحتل الدور البارز في الاجهاز على الفكر الاصيل الذي دعا اليه جدهم (صلّى الله عليه وآله) ودور الواقفة من هذه الناحية انتهاز الفرصة لوضع الاحاديث وتأويل البعض منها واغراء السذج من الناس في ظواهرها والى ماشاكل ذلك ممّا جعل هذه الحركة المعطلة والمبطلة لامتداد الرسالة الى مراتبها الحقيقية، اذ حاولوا الوقوف في ادوار متعددة من حياة الائمة على طول تلك الفترة التي عايشوها.

ولاجرم انه واجهنا في هذا الموضوع الكثير من الاراء والمواقف التي عمل بها رجال الواقفة ادى برجال الملل والنحل والفرق والاديان والرجال اما أن يدخلوا هؤلاء في حضيرة الوقف في الوقت الذي نقف فيه امام النص قد لانراه الا تصرفا طبيعياً لايوجب الطعن في صاحبه أو قد يؤخذ النص عنه من غير مصادره الحقيقية اي توخذ المعلومات عنهم من غير كتبهم التي لم يصل الينا منها شيء وهذا يشير الى احتمال وقوع التحريفات في تلك الاراء وهذا ليس معناه التشكيك في الكثير من المعلومات والاراء الخطيرة والهدامة في تاريخ الاسلام في تلك الحقبة الزمنية من

حياة الائمة اذ اننا على بينه من الكثير من مواقفهم المتطرفة والمنحرفة التي وجدت في تاريخهم الا ان تحديد الكثير من هؤلاء الاشخاص وتعيين اسمائهم بشكل تطمئن له النفس تماماً مسألة هامة على الرغم من كونها معقدة في بعض ابوابها.

ولذا نجد من الضروري البحث عن هؤلاء الاشخاص وضبط اسمائهم وكناهم واقوالهم في حركة الوقف من اجل ان يتحمل هؤلاء مسؤلية القول بهذا المبدأ وهذه الفكرة وحتى نصل بالبحث الى نتائج دقيقة وامينة بعون الله في معرفة هؤلاء الاشخاص لنرىٰ ان الحكم عليهم لابد ان يبقى معلقا الى حين معرفتهم بشكل محدد ومحرز تقديراً للضرورة الشرعية الملقاة على الباحث الذي دعته تلك المصلحة الى الغور في هذا الطريق المعقد.

وقد يتسائل البعض لماذا هذه الدراسة في هذا الموضوع الذي اصبح نسياً منسياً بعد ماواجه الائمة هذه الحركة بقوة وبجرأة لمعرفتهم خصائص وخطورة هذا التوجه والحقيقة الثانية التي لايعتريها الشك ان هذا التوجه والتحزب لحركة الواقفة قد اجتث من اساسه ولم تبق له اية استمرارية في تاريخ الشيعة كالغلاة وبعض الفرق الاخرى التي ماتت ولكن يبقى السؤال الذي يوازي التساؤل السالف الذكر وهو هل استطاع الواقفة تحقيق غرضهم المنشود أم لا؟

الصحيح في الجواب ان الاهداف الاولية المأخوذة في فكر بعض رجال الواقفة وغيرهم لم تتحقق بحمدالله وهو هدم الاسلام الذي كان منظوراً في تفكيرهم بل تركوا اثاراً معقدة ونشروا اراء غريبة وحرفوا احاديث وأولوا البعض منها طبقاً لاهدافهم المعروفة وبناء على ذلك ان دراسة هذه التجربة في تاريخ الاسلام هي عبارة عن دراسة لظاهرة من عشرات الظواهر الفاسدة التي تمليها سياسة الساسة واغراض الحكام واهواء النفوس التي ارادت أن تحقق ماأملتها عليهم شهواتهم النفسانية ثم عوداً على بدء نرىٰ في تنقية رجالها وقع الكثير منهم في شخصياتهم الألتباس والتداخل في الكنى والالقاب والاسماء والازمان وهذا جعل ان يوصم احدهم بالوقف وليس بواقفي والبعض كان واقفاً ثم نزهه البعض من

المحققين وهذا ماسوف يتضح للقارئ معرفته حينما يرتفع الغموض الذي اصاب تلك الشخصيات اذ الكثير منهم الف وصنف الكتب والاصول التي اعتمد عليها الشيعة تاريخياً في الكثير من الابواب وخاصة الجوانب الفقهية والعقائدية قال الشيخ الطوسي: ان كثيراً من مصنفي اصحابنا واصحاب الاصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتمدة[١].

والمعلوم لدينا ان الكثير من الفراغات في تاريخ الشيعة وائمتهم لم ينجل عنها الغموض والابهام وعدم الاتضاح وهذه الدراسة على اقل التقادير مضافاً الى ماذكر تعرضت وبقدر المستطاع الى خصائص ثلاثة من تاريخ الائمة وهي:

أولاً: تعرضنا الى بعض الجوانب التاريخية وخاصة تاريخ امامين هما الامام الرضا ووالده عليهما السّلام اللذان كانا محط الدراسة في هذا الموضوع والتاريخ اذ لم يكن تاريخاً عاماً بل هو تاريخ بماله للموضوع من صلة.

ثانياً: كشف الغموض عن الجوانب العقائدية المعقدة في بعض اعتقادات الشيعة أو مايصدر عنهم من معارضيهم كاصحاب الفرق والملل والنحل والاهواء والاغراض وهذا النوع من الدراسة سوف تتضح صورته وكشف الغموض عنه في اسباب الوقف وبعض المطالب الاخرى.

ثالثاً: مزامنة الامام الكاظم عليه السلام لعصر كان كله كبت وسجون وقتل ثم جاءت بعده وفي عصر الامام الرضا عليه السلام حالة من الانفراج السياسي فدراسة هذه المرحلة هي عبارة عن تحليل الوضع السياسي الذي عاصره الامام الكاظم وابنه عليهما السّلام وهو عصر تميز بالافراط والتفريط اذا صح التعبير وبعبارة اخرى توضيح حالة الامام الكاظم في سجونه وعذابه مع القاء الضوء على الحالة السياسية التي عايشها الامام الرضا وهي تمثل اعلى حالة في عصر الائمة جميعاً من الانفراج السياسي مع دراسة ابعادها الحقيقية.

---

(١) الفهرست ص٣.

ثم تـبين في هـذه الدراسـة ان البـعض مـن رجال الـواقفـة لم يذكـر لهم شيء بالوقـف في مصادر الرجال الاصيلة مـن الكتب الاربعـة وبعض كتب المتـأخرين ولكن اخذ اتهـامهم بـالوقف أو تثـبيت حـقيقة وقفهم مـن غير هؤلاء كالصدوق في عيونه أو المفيد في كتبه وهلم جرا او من بعض تحقيقات العلماء المعروفين.

ثم وقع في طريق هـذه الـدراسـة التي كـانت معدة لظاهـرة الـوقـف على الامام الكـاظم عليـه السـلام الـدراســة للوقف على غيـره من بعض رجـال الواقفة بهذا العنوان لوجود المناسبة في ذلك والتي تحققت من امرين.

الأوّل: ذكـرُهـم بـانهم واقفة وهـم مـن الـنـاووسية أو الكـيسـانـية أو الزيدية وغيرهم.

الثاني: ان الـبعض من المحقـقين يرى ان الواقفة مع الاطلاق لايـنحصر بالامام الكـاظم عـليه السَّـلام بل يـتعداه الى الوقف على غير هـؤلاء وهذا مـاتحقق في بحث المراد بالواقفة.

ثم ابرزنـا بحوثـاً رجـاليـة لها علاقـة صمـيمـية مع اصحـاب المذاهـب الفـاسدة كجمع العدالة مع فساد المذهب وتعـريف الموثق مع تقيم روايـته مضافاً الى بعض الامور الاخرى.

وبقدر المسـتطاع توصـلـنا والحمـدلله الى احصاء اكبر عدد ممكـن من الواقـفة لم يتـوصل اليـه اي باحـث مع مقـارنة هـذه الاعداد المطروحـة من الـكتب الـرجالية الاربعة مع ابن داود والاختلافات بينها وبين رجال الطوسي.

وفي فصل مستقل اسـتجدت ابحاث مسـتقلة بذاتها ولهـا علاقة مع موضوع بحثنا فجمعنا هذه البحوث في فصل واحد.

* * *

ماالمراد بالواقفة

الواقفة مذهب أو حركة أو تجمع ابتدع في عصر الائمة لشبهات اعترت البعض من الرواة أو ممارسة لنوايا سيئة عند البعض الاخر وقد وقع الاختلاف في المراد بالواقفة وان الوقف على اي امام يصح ان يطلق اسم الواقفة عليهم فالمشهور بين المحققين يرى ان الوقف على قسمين وقف بالمعنىٰ العام ووقف بالمعنى الخاص.

اما الوقف العام: وهو كل وقف على امام من الائمة من قبل الناس الاخرين.

والوقف الخاص: هو الوقف على الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) وهم الذين لم يؤمنوا بامتداد الامامة الى من بعده من الائمة عليهم السلام قال الوحيد البهباني في فوائده.

اعلم ان الواقفة هم الذين وقفوا على الكاظم عليه السَّلام وربما يطلق الوقف على من وقف على غير الكاظم (عليه السَّلام) من الأئمة... ولكن عند الاطلاق ينصرف الى من وقف على الامام الكاظم عليه السَّلام ولاينصرف الى غيرهم الّا بالقرينة ولعل من جملتها عدم دركه للكاظم عليه السَّلام وموته قبله أو في زمانه مثل سماعة بن مهران وعلي بن حيان ويحيى بن القاسم[(١)].

وقد وردت عبارة الواقفة في كتب الرجال والكتب القديمة الاخرى وكما يأتي في تراجم حياتهم أو عند التعرض لهذه المذاهب المتعددة البائدة أو السائدة فان البعض من الرجال رمى عبدالرحمن بن الحجاج البجلي بالكيسانية وعنبسة ابن مصعب الذي نسب الى الناووسية أو ممن قال بالسبأية أو اصحاب الحيرة على الامام الجواد أو العسكري عليهما السَّلام كالحسن بن علي الوشا وغيرهم.

فان اصحاب الرجال قالوا عن هؤلاء بانهم واقفة عندما تعرضوا الى تراجم حياتهم أو عند التعرض لمطالب لها علاقة بهذا الشأن. ولكن ثبت ان الناووسية

---

(١) فوائد الوحيد البهباني ص٤٠ طبعت اخر رجال الخاقاني.

يقفون على الامـام الصادق (عليه السَّلام) والكـيسانيـة يقفون على محمَّد بن الحنفية والسبأية يقفون على الامام علي (عليه السَّلام) وهلم جرا.

في كمال الدين وتـمام النعمـة عندما تعرض الى بحث البعض من الـفرق في كتابه نقل الينارد ابن قبة على شبهات ابي زيد العلوي وكان في مورد التساؤل قال:

فان قال قائل: فاني اردت الفـرقة التي وقفت عليه[(١)] قـيل له... الى ان قال: والفصل بيننا وبـينكم وبين السبأية والـواقفة على اميرالمؤمنين صـلوات الله عليه... اما الـواقفـة على مـوسى (عـليه السَّـلام) فسبـيلـهـم سبـيل الواقـفة على ابي عـبدالله (عليه السَّلام) ونحن فلم نشاهد موت احد من السلف.

وانما صح موتهم عـندنا بالخبر فان وقـف واقف على بعضهم سألناه الفصل بينه وبين من وقف على سائرهم[(٢)] ثم قال في موضع اخر: ثم ادعت الواقفة على الحسن ابن علي بن محمّـد (عـليهم السلام) ان الـغـيبة وقعت مـنه لصحة امر الـغيبة عـنـدهم وجهلهم بموضعها وانه القائم المهدي[(٣)].

فـهذا النص يؤكـد على وصـم الرجل بالـواقفي حتى وان كـان واقفاً على الامام الصادق أو العسكري واحدهم مـتقدم على الامام الكاظم والاخـر متأخر عنه وهذا المعنى يخالف الانصـراف عند الاطـلاق الى الامام الكاظم (عليـه السَّلام) وهو قول مشهور عند المحققين وقد نقل الينا صاحب المعراج نص العلامة في منتهاه المؤكد لهذا المعنى قال البحـراني عندما تعـرض لترجمة أبان بـن عثمان الاحمر الـبجلي قال: ومن غريب ماأتـفق له أيضاً في المنتهى[(٤)] بحث الحـلق والتـقصير انه قال: انه واقفي... ويحمل الواقفي على من وقف على احدهم عليهم السَّلام فيدخل فيهم الناووسية لانهم

(١) المراد به الامام الصادق (عليه السلام) بقرينة البحث عنه في الكتاب.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص١٠١- ١٠٣ الصدوق.

(٣) المصدر السابق ص٤٠.

(٤) المنتهى ج٢ ص ٣٦١ العلامة.

يقفون على الصادق عليه السّلام[١].

ولم يكن اطلاق اسم الواقفي على من وقف على غير الامام الكاظم غريباً عن العلامة كذلك فانه يؤكد على ان الواقف لايختص بمن وقف عليه دون غيره وهذا الانصراف جاء متأخراً والظاهر ان منشأه جاء من كثرة رجال الواقفة فيما وردت اسماؤهم في رجال الشيخ الطوسي بانهم وقفوا على الامام الكاظم (عليه السّلام) وفي حقل اسماء اصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام) في رجال الشيخ فان الواقفة من هؤلاء يبلغ مقدار ربع اصحابه عدداً أو ماورد من ذكر اسباب الوقف في بعض الكتابات.

وقد اشار النوبختي وهو من قدماء الاصحاب وقد كتب في هذا الميدان بالخصوص قال: ان كل من مضى منهم فله واقفة وقفت عليه وهذا اللقب لاصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام[٢].

وقد يرد تساؤل على عبارة النوبختي الاخيرة: وهذا اللقب... الى اخره اي انه الواقفة فان مراد النوبختي اوضحه في عبارة سابقة عندما تعرض الى الحديث عن الكلاب الممطورة في حوار جرى بين الواقفة وغيرهم الى ان قال: فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لانه اذا قيل للرجل انه ممطور... الى ان قال: وهذا اللقب لاصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام .

والوحيد البهبهاني رحمه الله عند ماتعرض لهذا المعنى كمامرّ في فوائده أوكل البحث الى ترجمة الحذّاء وفي تلك الترجمة كان متردداً في هذا المعنى قال: وان كان الاطلاق ينصرف الى من وقف عليه عليه السّلام وتحقق الوقف فيه قبل زمانه أو في زمانه في غاية البعد سيما بعد ملاحظة ماذكر من سبب الوقف و بدؤه ومن ذكر من اركان الوقف مثل عثمان بن عيسى وعلي بن ابي حمزة وغيرهما[٣].

---

(١) معراج اهل الكمال في معرفة الرجال (مخطوط) الشيخ سليمان البحراني.

(٢) فرق الشيعة ص ٨٢، النوبختي.

(٣) تعليقة الوحيد على منهج المقال للاستر آبادى ص ٣٧١.

ثم يعود مرة ثانية ويذكر بعض القرائن الدالة على الوقف العام ولكن التردد ظاهر في عبارته قال:

وما في الكشي في علي بن حسان[١] وان كان له ظهور ما الآ انه يحتمل الاحتمالات مع احتمال الاشتباه فالبناء على الاحتمالات اولى كما لايخفى وكذا الحال بالنسبة الى بعض الاخبار لوكانت متحققة فاني الى الان ماطلعت عليها والاستفادة من مثل خبر ابن قياماً [٢] لايخلو من اشكال[٣].

والظاهر ان الوحيد البهبهاني كان مقتنعاً بهذا المعنى المطروح ولكن كان متردداً رغم القرائن التي ذكرها عن علي بن حسان وابن قياما ولكنه اعتذر باحتمال عدم التحقق أولاً وعدم الاطلاع على القرائن الاخرى ثانياً.

ولكن القرائن السالفة الذكر عن النوبختي وابن قبة والمنتهى والمعراج مضافاً الى ماذكره الوحيد في قرينتين فاننا وبحكم دراسة تاريخ هؤلاء لدينا قرائن متعددة نذكرها وهي:

ماذكر في ترجمة حيان السراج ذكر عنه انه كان كيسانياً وواقفياً كما في رواية الكشي قال: دخل حيان السراج على ابي عبدالله (عليه السَّلام) فقال له: ياحيان مايقول اصحابك في محمَّد بن الحنفية؟ قال يقولون انه حي يرزق[٤].

وفي الكشي كذلك قال: كان بدؤ الواقفة انه كان اجتمع ثلاثون الف دينار عند الاشاعثة زكاة اموالهم وماكان يجب عليهم فيها فحملوا الى وكيلين لموسى (عليه السَّلام) بالكوفة احدهما حيان السراج... فلما مات موسى (عليه السَّلام) انتهى

---

(١) ورد في الكشي في ترجمة علي بن حسان الهاشمي ج٢ ص٧٤٨ حديث ٨٥١ والتي يقول فيها واما الذي عندنا ... وهو واقفي لم يدرك اباالحسن (عليه السلام).

(٢) ورد في ترجمة ابن قياما انه من اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) ولم يرد في حقه انه من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) قال الشيخ الطوسي في رجاله: ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) مقاتل بن مقاتل بن قياما واقفي خبيث رجال الطوسي ص٣٩٠.

(٣) تعليقة الوحيد على منهج المقال للاسترآبادي ص٣٧١.

(٤) الكشي ج٢ ص٦٠٢ حديث ٥٧٠.

الخبر اليهما فانكرا موته...[١].

وفي ترجمة سعد الاسكاف قال الكشي: وقد ادرك علي بن الحسين قال حمدويه وكان ناووسياً وفد على ابي عبدالله (عليه السَّلام)[٢].

وقال ابن داود في رجاله: الاسكاف ويقال الخفّاف... كان ناووسياً وقف على ابي عبدالله (عليه السَّلام) قال ابوغالب الزراري كنت اعرف اباطالب اكثر عمره واقفاً مختلطاً بالواقفة ثم عاد الى الامامة[٣].

وفي ترجمة عبدالله بن ابي زيد الانباري وردت عبارات متعددة فيه منها مافي النجاشي قال: كان قديماً من الواقفة[٤]وقال العلامة في الخلاصة: وقيل انه كان من الناووسية[٥] وكذلك معالم العلماء[٦].

ثم ان عبدالرحمن بن الحجاج قال عنه النجاشي... رمي بالكيسانية[٧]. وجاء في كتب الرجالورددت ماقاله النجاشي ثم قال الشيخ في الغيبة عند ذكر ظهور المعاجز على يد الامام الرضا (عليه السَّلام) وتعداد من رجع عن هؤلاء منهم عبدالرحمن بن الحجاج[٨]: أي ممن رجع عن الوقف.

وفي ترجمة عمر بن رياح في الكشي: انه كان يقول بامامة ابي جعفر (عليه السَّلام) ثم انه فارق هذا القول وخالف اصحابه مع عدة يسيرة بايعوه[٩].

---

(١) الكشي ج ٢ ص ٧٦٠ حديث ٨٧١.

(٢) الكشي ج ٢ ص ٤٧٦ حديث ٣٨٤.

(٣) رجال ابن داود ص ١٠١ وص ٢٤٧.

(٤) النجاشي ص ١٦١.

(٥) الخلاصة ص ١٠٦ ص ٢٣٦.

(٦) معالم العلماء ص ٧٤.

(٧) النجاشي ص ١٦٥.

(٨) الغيبة ص ٤٧.

(٩) الكشي ج ٢ ص ٥٠٥ حديث ٤٣٠.

ثم جاء ابن داود وقال في رجاله: ... واقفي كان مستقيماً ثم رجع وصار بترياً[١].

وقال الشيخ الطوسي: عنبسة بن مصعب ورد في اصحاب الامام الباقر وورد في اصحاب الإمام الصادق (عليهما السَّلام)[٢] ثم قال الكشي... عنبسة بن مصعب ناووسي واقفي على أبي عبدالله عليه السَّلام[٣].

وفي الكافي رواية تعرض فيها الى مايستفاد منها ان البرقي قد تحير في زمن الامام العسكري قال: ... وددت ان هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن ابي عبدالله قال: فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين[٤].

قال السيد بحرالعلوم في رجاله عندما تعرض الى هذه الرواية: فليس المراد حيرته في الامامة وتوقفه فيمن توقف الى ان قال: تنافي ذلك وتخالف غرضه لوكان متوقفاً في القائم عليه السَّلام[٥].

فهذه الارقام السالفة الذكر والتي وردت من كتب الرجال المعتمدة من اصحاب الفن اكدت على المزج بين الوقفين وعدم التفرقة في ذلك فالناووسي واقفي واصحاب الحيرة كذلك والكيساني والسبئي كذلك.

ثم اوردنا نصاً عن فرق الشيعة وكمال الدين وتمام النعمة بهذا الخصوص وقال الشهرستاني:

الّا انّ منهم من توقف على واحد منهما وماساق الامامة الى اولادهما ومنهم من ساق وانما ميزنا هذه الفرقة دون الاصناف المتشعبة التي نذكرها لأن من الشيعة من توقف على الباقر عليه السلام وقال برجعته كما توقف القائلون بأمامة ابي

---

(١) رجال ابن داود ص٢٦٤.

(٢) رجال الطوسي ص١٣٠ ص٢٦٢.

(٣) رجال الكشي ج٢ ص٦٥٩ حديث ٦٧٦.

(٤) الكافي كتاب الحجة ج١ ص٥٢٥ باب ماجاء فى الاثني عشر (عليهم السلام).

(٥) رجال السيد بحرالعلوم ج١ ص ٣٤٢.

عبدالله جعفر ابن محمد الصادق عليهما السلام[١].

وجاءت عبارة الملل والنحل تحت عنوان: الباقرية والجعفرية والواقفة.

وهذا العنوان لم ينظر الى الاطلاق بل تسمية الواقفة علىٰ كل امام وقفوا عليه هم واقفة.

وقال الاشعري في مقالاته عندما تعرض الى السبأية: وهي أوّل فرقة قالت في الاسلام بالوقف بعد النبي من هذه الامة[٢]ولكن سبب اشتهار الواقفة عندالاطلاق الى واقفة الامام الكاظم عليه السلام يعود الى عدة احتمالات:

اوّلاً: كثرة من جاء من الرجال في اصحاب الامام الكاظم عليه السَّلام ووصفوا بالواقفه حتى وصل عددهم الى مقدار ربع اصحاب الامام الكاظم عليه السَّلام.

ثانياً: اشتهار حركة الواقفة بعد وفاة الامام الكاظم عليه السَّلام.

ثالثاً: بروز اقطاب لهذه الفرقة مثل البطائني والقندي وابن سماعة وابن مهران وعثمان بن عيسى الرواسي والكثير من الاصحاب ممن يشار اليهم بالبنان.

رابعاً: مواجهة الامام الرضا عليه السَّلام لهذه الظاهرة الخبيثة وقد وردتنا أحاديث بهذا الخصوص تعرضنا لها في فصل اسلوب المواجهة من هذا الكتاب.

وهذه القرائن والأدلة جاءت عن كتب الرجال وكتب الفرق والملل والنحل تؤكد على ان الاطلاق في كلمة الواقفي لاينصرف الى الوقف الخاص واذا انصرف في البعض منهم فليس معناه سرايته في ماتقدم من الادلة المتقدمة وهي كثيرة جداً فقد عبر عن بعض الرجال بالواقفي وهو ناووسي أو غيره.

---

(١) الملل والنحل ج ١ ص ١٤٧.

(٢) المقالات والفرق الاشعري ص ١٩.

أقسام الوقف

يمكننا ان نقسم الواقفة حسب دراستنا لشخصياتها والروايات الورادة فيها والملابسات والغموض الناتج عن تصرفهم الى ثلا ثة اقسام من الوقف:

اولاً: وقف عادي وساذج تابع للاهواء والعواطف والميولات والاندفاعات غير الموزونة والمدروسة تبعاً لعوامل الا ثارة وتأثيرها.

ثانياً: وقف يمتاز بالاعتقاد البريء لكنه مشوب بالتأويل والايهام.

ثالثاً: وقف مقصود وذو دواع مدروسة ومعدة سلفاً وهذا القسم هو الذي تعرضنا لبحثه في هذا الكتاب لانه هو الذي شكل خطورة في الانحراف العقيدي في فترة من فترات تاريخ الشيعة وخاصة عصر الامام الرضا عليه السلام اذ ترك اثاراً فكرية وعقائدية ومفاهيم عامضة مضافاً الى الغبش الذي احاط بالرواية التي تعتبر مصدراً من مصادر التشريع الاسلامي ونجد في طريقها بعض المعاندين والمنحرفين.

أما القسم الأوّل والثاني وان كان في طريقه اعداداً من رجال الواقفة وقعوا في هذا الشراك نتيجة للمثيرات أو بعض رواسب الاعتقاد اثارها مذهب الواقفة حينما حركوا اللاشعور والشعور عند من يتأثر بهم ووقع تحت تأثيراتهم ومثيراتهم خصوصاً وان البعض منهم كانوا في مرتبة قريبة من الائمة وان الافكار المثارة ليست ببعيدة عن فهمهم فأوجد هؤلاء الملاك لا ثارتها.

وتعرضنا الى هذين القسمين الاوّلين من باب اثبات حقائق في طريق هذه الدراسة وتبين لدينا عندما تعرضنا الى تراجم حياتهم أن الكل من هؤلاء اوجلهم قد رجعوا عن الوقف وتابوا.

٭ ٭ ٭

نظرة في نشأة الخلاف ودور الإمامة فيه

عند مراجعة كتب الفرق والملل والنحل يجد الشخص وبصورة واضحة ان اهم مشكلة واجهت المسلمين في الصدر الاول من الاسلام هو افتراق الامة وقد وردت النصوص القرآنية والروايات مؤكدة على هذا المفهوم الخطير الذي دب في أوساط المسلمين قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا) [1]وقوله تعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات)[2]وقوله تعالى: (ان اقيموا الدّين ولا تتفرقوا فيه)[3]وقوله تعالى: (ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله)[4].

وقال المفيد في أماليه:

لتفترقن هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة والذي نفسي بيده إن الفرق كلها ضالة الّا من اتبعني وكان من شيعتي[5].

وقال في كنزالعمال.

ليأتين على امتي ماأتى على بني اسرائيل حذوا النعل بالنعل ان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الّا واحدة[6].

وفي كتاب الغارات.

عن ابي عقيل عن علي عليه السَّلام قال: اختلفت النصارى على كذا وكذا ولااراكم ايتها الامة إلا ستختلفون كما اختلفوا وتزيدون عليهم فرقة، الا وان الفرق

(١) آل عمران آية ٣.

(٢) آل عمران آية ١٠٥.

(٣) الشورى آية ١٣.

(٤) الانعام آية ١٥٣.

(٥) امالي المفيد: ١٢٤ .

(٦) كنزالعمال ج ١ ص ١٨٣.

كلها ضالة الاّ انا ومن اتبعني[١].

وقد وردت اختلافات في الصدر الاول في حياة النبي (صلّى الله عليه وآله) وبعد وفاته وكانت اختلافات على شكل مواجهة للرسول في حال السلم والحرب وجاءت أغلبها من المنافقين والمتربصين والذين في قلوبهم مرض ولكنها لم تؤثر اثرها البالغ في تشتت قوى المسلمين وذلك لوجود النبي (صلّى الله عليه وآله) بين ظهرانيهم واطلاعه واحاطته بشؤونهم وبالتالي تحسم مشاكلها.

اما اهم نقطة التي فرقت السبل وأوجدت فراغاً عقائدياً مهماً في تاريخ المسلمين هو الاختلاف بعد وفاته وفيمن يخلفه واذا صح التعبير هو الخلاف في الامامة الذي بدأت بوادر الخلاف فيها في مسألة الكتاب الذي اراد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ان يكتبه حتى لا تتفرق الامة وحتى لايحدث الضلال بعده وقد جرى الذي جرى الى ان جاءت مسألة الامامة تطرح على ابعاد متعددة فهل هي شورى أو نصيّة وهل هي في قريش أو في المهاجرين والانصار ولكل توجه ادلته وجماعته.

ولكن اهم عنصر في ذلك هو موضع الامامة والتنصيص فيها اذ بلغت الروايات الواردة في هذا الشأن حد التواتر ومع ذلك حدث الاختلاف والانشطار بين الامة قال الشهرستاني:

واعظم خلاف في الامة خلاف الامامة اذ ماسل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ماسل على الامامة في كل زمان[٢].

فنشوء الفرق واختلاف المذاهب والحروب الدينية العقائدية التي جرت بين السنة والشيعة وهتك الحرمات والسجون والتعذيب كان جله منبثقاً من هذه القضية المهمة في تاريخ الاسلام والمسلمين.

---

(١) الغارات ج ٢ ص ٥٨٥.

(٢) الملل والنحل الشهرستاني ج ١ ص ٣٠.

وكان لـلفرق دور مهـم في هـذا الميدان بالذات فبعد وفاة الرسول (صلّى الله عليه وآله) ظهرت بوادر الوقف عليه من عمر بن الخطاب ثم بعد وفاة الامام علي (عليه السَّلام) ظهرت السبأية والمألهة لعلي (عليه السَّلام) ثم بعد كل امام امام له واقفة بخصوصه أو ينصرف التوجه الى جهة اخرىٰ من غير الامام كما كان للكيسانية بعد الحسن والحسين والقول بمحمَّد بن الحنفية ثم الناووسية والباقرية والواقفية والأسماعيلية والزيدية وعشرات من الفرق مختلفة في اساليبها وأزمانها ولكن عند الرجوع الى مراجعة بعض عقائدهم أو بعض النصوص التي وردت عنهم نرىٰ ان اغلب مبادئهم تدور حول مفهوم الامامة فتارة تقف مجموعة ترىٰ انه القائم وانه المهدي المنتظر وأُخرى تقف هذه الفرقة أو تلك على امام معصوم ثم تقول بإمامة احد اولاده أو عمومته كأئمة.

وفي أسباب الوقف حينما تعرضنا الى اسبابه وجدنا مجموعة من الشبهات التي لها علاقة صميمية مع الامامة كالقول بقائمية الامام القائم واعتقاد القائلين بذلك ان الموقوف عليه هو المنتظر، والمهدي الذي جاءت به الروايات مؤكدة عليه بمواصفات خاصة هم يطرحونها وتكون مقارنة لطرح المفهوم أو شبهة الامام لايغسله الّا الامام وغيرها من الاسباب الاخرى وحتى السبب الاساسي الذي جرّ البعض منهم وهم أوتاد الوقف أن يصادروا الأموال بدعوىٰ انها اموال الامام القائم المنتظر فكل الافكار المطروحة في الوسط الذي يتحركون به جاءت معبرة عن الامامة في الكثير من الامور المتعلقة بهذه العقيدة عندالشيعة الامامية.

سبب تسمية الواقفة بالكلاب الممطورة

ان الأئمة عليهم اسلام واجهوا هذه الفرقة مواجهة صريحة وواضحة لاحساسهم بالخطر الذي كان معداً من هؤلاء لهدم اساس التشيع وتقويضه لأنهم يحملون في افكارهم التي بثوها في المجتمع الشيعي معاول الهدم والتخريب من اجل اغراض ومصالح دنيوية ارادوا ان يحققوها بتلك الطريقة التضليلية في اوساط الناس وقد

انعكس هذا الاسلوب في المواجهة عند تلامذة الائمة من اصحابهم المخلصين والذين يتلقون علومهم من ائمتهم مباشرة، وكان لهذه التسمية التي جاءت الينا من كتب الملل والنحل إثر مناظرة اشتد فيهانزاع هؤلاء مع اصحاب الائمة ومنهم يونس ابن عبدالرحمن وعلي بن اسماعيل الميثمي قال النوبختي في فرق الشيعة.

وكان سبب ذلك: ان علي بن اسماعيل الميثمي ويونس بن عبدالرحمن ناظرا بعضهم فقال له علي بن اسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم مأأنتم إلّا كلاب ممطورة اراد انكم انتن من جيف، لأن الكلاب اذا اصابها المطر فهي انتن من الجيف فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لأنه اذا قيل للرجل انه ممطور فقد عرف انه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصة لأن كل من مضى منهم فله واقفة وقفت عليه وهذا اللقب لاصحاب موسى خاصة[١].

أخبار الأئمة بوقوع الوقف قبل أوانه

الائمة صلوات الله عليهم يتعاملون مع المجتمع الذي يعيشون معه كأفراد اجتماعيين يتصفون باللياقة الاجتماعية التي يميزون بها نفوس بعض القوم وهواجسهم التي تكنها صدورهم من نوايا سيئة كامنة يفجرونها متى اتيحت لهم الفرصة بذلك مضافاً الىٰ ان عقيدتنا بالائمة انهم يمتازون بخصوصيات لايملكها الغير وبهذا المعنى من القابلية عندهم تصدوا للتحذير من وقوع هذه الفتنة بين ظهراني الشيعة حتى لايقع من في قلوبهم مرض في هذا المنزلق الخطر وهناك بعض النصوص والدلائل التاريخيّة التي تشير الى انذار الائمة لشيعتهم من هذه الفتنة قال الشيخ الطوسي:

عن ابن سنان قال: دخلت على ابي الحسن موسى عليه السَّلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر اليَّ وقال: يامحمَّد سيكون في هذه السنة حركة فلاتجزع لذلك قال: قلت: مايكون جعلني الله فداك فقد اقلقتني؟

---

(١) فرق الشيعة النوبختي ص ٨١.

قال: اصبر الى هذا الطاغية اما انه لايبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال: قلت: ومايكون جعلني الله فداك قال: يضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء قال قلت وماذاك جعلني الله فداك قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي‌طالب عليه‌السَّلام امامته وجحده حقه بعد رسول‌الله (صلّى الله عليه وآله) قال: قلت: والله لئن مدَّ الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولاقرّن بامامته[(١)].

وورد في العيون حديث آخر عن ربيع بن عبدالرّحمن قال كان والله موسى ابن جعفرعليهماالسَّلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعد امامته فكان يكظم غيظه عليهم. ولايبدي لهم مايعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك[(٢)].

وورد في كتاب الكشي: عن الحكم بن عيص قال: دخلت مع خالي سليمان ابن خالد على ابي‌عبدالله عليه‌السَّلام فقال: ياسليمان من هذا الغلام؟ فقال: ابن اختي فقال: هل يعرف هذا الامر؟ فقال: نعم فقال: الحمدلله الذي لم يخلقه شيطاناً ثم قال: ياسليمان عوذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا فقلت: جعلت فداك وماتلك الفتنة؟ قال: انكارهم الائمة وغرضهم علي أبني موسى عليه‌السَّلام قال: ينكرون موته ويزعمون ان لاامام بعد اولئك شرالخلق[(٣)].

وعن أبي يعفور قال: كنت عند الصادق عليه السلام اذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبوعبدالله عليه السلام: ياابن أبي‌يعفور هذا خير ولدي واحبهم اليَّ غير ان الله عز وجل يضل به قوماً من شيعتنا، فاعلم انهم قوم لاخلاق لهم في الاخرة ولايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم. قلت جعلت فداك : قد ازغت قلبي عن هؤلاء قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه

---

(١) الغيبة ص ٢٤ و ورد في عيون اخبارالرضا مع اختلاف يسيرج ١ ص ٣٢ حديث ٢٩.

(٢) عيون اخبارالرضا ج ١ ص ١١٢ حديث ١.

(٣) الكشي ج ٢ ص ٧٥٨ حديث ٨٦٦.

فيقولون لم يمت وينكرون الأئمة من بعده ويدعون الشيعة الى ضلالهم وفي ذلك ابطال حقوقنا وهدم دين الله ياابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريئ ونحن منهم براء[١].

وعن أبي القاسم الحسين بن محمدبن عمربن يزيد عن عمه عن جده عمربن يزيد قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال: ان من الشيعة بعدنا من هم شرّ من النصاب قلت: جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم ويتولونكم ويتبرؤن من عدوكم؟ قال: نعم قال: قلت: جعلت فداك بيّن لنا نعرفهم فلعلنا منهم قال: كلا ياعمر مانت منهم انّما هم قوم يفتنون بزيد ويفتنون بموسىٰ عليه السلام[٢].

وعن علي بن جعفر قال: جاء رجل الى أخي عليه السلام فقال له: جعلت فداك من صاحب هذا الأمر؟ قال: اما انهم يفتنون بعد موتي فيقولون هو القائم ومالقائم الآ بعدي بسنين[٣] ونقل كمال الدين وتمام النعمة حديثاً عن ابراهيم الكرخي قال دخلت علىٰ أبي عبدالله (عليه السلام) فانّي لجالس عنده اذ دخل ابوالحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وهو غلام فقمت اليه فقبلته وجلست فقال ابو عبدالله (عليه السلام): ياابراهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون[٤].

وورد في كتاب الخرائج والجرائح قال: ان علي بن سويد قال: خرج اليه ابوالحسن موسىٰ عليه السلام سألتني عن أمور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضىٰ سلطان الجبابرة ودنىٰ سلطان ذي السلطان العظيم منّا والدنيا المذمومة الى أهلها العتاة على خالقهم رأيت ان أفسر لك ماسألتني عنه مخافة أن

---

(١) المصدر السابق ص ٧٦٢ حديث ٨٨١.

(٢) المصدر السابق ص٧٥٩ حديث ٨٦٩.

(٣) المصدر السابق ص ٧٦٠ حديث ٨٧٠.

(٤) البحار ج٤٨ ص ٥٥.

تدخل الحيرة على ضعفاء أمتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله واكتم ذلك الآ من أهله واحذر ان يكون سبب بلية على الأوصياء أو حارشاً عليهم في افشاء ماالستودعتك..[1].

ومن خلال التروي في النصوص المتقدمة تتضح لدينا عدة أمور حول هذا الموضوع وهي:

أولاً: تحديد الامام الكاظم عليه السلام السُنة التي تحدث بها الفتنة علىٰ الرغم من كون الامام الكاظم بعيداً عن وسطه الاجتماعي ولكن تفاقم الأمور وبروز بعض الظواهر تدلل بوضوح ايجاد بعض المتغيرات في وسطه الشيعي كما ورد في رواية الغيبة مع التأكيد علىٰ ظلمه وجحد ابنه حقه مع مقايسة هذا الجحود من حيث عظمته بجحود امامة جده علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثانياً: اكدت رواية العيون تفرس الامام الكاظم عليه بوقوع الواقفة وحدوث الحادثة قبل اوانها اذ قالت الرواية عنه: من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعد امامته.

ثالثاً: اكدت رواية ابن أبي يعفور عن الامام الصادق عليه السلام الذي حدد الخطوط العريضة لهذه الفتنة قبل وقوعها بكثير وهي انكارهم الأئمة وبالتالي أكد ان مصداقية هذا الانكار تقع على حفيده الامام الرضا عليه السلام مع تبيان حال هؤلاء وأخلاقهم ومصيرهم في الآخرة مضافاً الى اشارته الىٰ احدىٰ مناشيء الوقف وهو العاطفة الشديدة التي جعلتهم ينكرون امامة الرضا وينكرون موت موسىٰ حينما قال:

يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت وينكرون الأئمة من بعده ويدعون الشيعة الى ضلالهم[2].

رابعاً: تحديد الموقف الصحيح للشيعة والقول بالوقف حقيقة في اوانه وتاريخه

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٩٠ .

(٢) الكشي ج٢ ص٧٦٢ حديث ٨٨١.

وهو حفيده الامام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف كما ورد في رواية أخيه علي بن جعفر اذ قال:

وما القائم إلّا بعدي بسنين[١].

خامساً: اراد الامام عليه السلام في رواية الخرائج والجرائح ان يوعز لعلي بن سويد عن وقوع الحيرة لمعرفته تسلسل الأئمة خوفاً منه على ذلك الرجل ان يقع كما وقع الكثير من أمثاله فقال عليه السلام:

رأيت ان افسر لك ماسألتني عنه مخافة ان تدخل الحيرة على أمتنا من قبل جهالتهم فاتق الله واكتم ذلك...[٢].

الفرق بين الواقفية والفطحية بالاعتقاد

الروايات التي وردت عن الائمة عليهم السلام في الواقفة كانت كثيرة جداً وكانت دالة على معرفة الائمة خطورة هذه الحركة الانقلابية في تاريخ الشيعة والتي ارادت ان تشوه معالم التشريع ومع ذلك فقد تركت اثراً بالغاً في الروايات لولا ان انبرى علماء الشيعة لتصفية غثها من سمينها مع ملاحظة الفرق بين الرواية التي فيها نصرة للمذهب فتطرح، الرواية التي لا تتعارض مع فتوى الاصحاب وقبولهم اياها فيؤخذ بها وهذا الأمر وان اشترك فيه بقية الفرق كالفطحية مثلاً الّا ان التشديد على الواقفة كان اكثر احساساً من جانب الائمة (عليهم السلام) لمصلحة هذا التوجه بالخصوص قال التقي المجلسي:

واعلم ان الفطحية كانوا اقرب الى الحق من الواقفية أو هم أبعد من الحق عن الفطحية لان الفطحية لاينكرون بقية الائمة عليهم السلام وكانوا يقولون بامامتهم ولهذا شبهوا بالحمير بخلاف الواقفة فانهم كالكلاب الممطورة والشيخ ذكر الواقفية

---

(١) المصدر السابق ص ٧٦٠ ح ٨٧٠.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢٩٠.

في كتاب الغيبة وابطل مذهبهم بالاخبار التي نقلوها[١].

وهذا الأمر واضح في كتاب التاريخ والرجال والسير والفرق حينما يطالع الانسان تاريخ هؤلاء يجد التركيز على هذه الحركة والتي ابيدت في فترة قصيرة جداً مع ملاحظة انتشارها وعوامله وان دلّ على شيء فانما يدل على تركيز الائمة عليهم السلام على ذلك.

وقال الشيخ المامقاني: لايخفى عليك أن القول بالفطحية اقرب مذاهب الشيعة الى الحق من وجهين:

احدهما: إن كل مذهب من المذاهب الفاسدة يتضمن انكار بعض الائمة عليهم السلام، ومن المعلوم بالنصوص القطعية وضرورة المذهب ان من انكر واحداً منهم كان كمن انكر جميعهم، والفطحي يقول بإمامة الاثناعشر جميعاً ويزيد عبدالله بين الصادق والكاظم عليهما السلام فهو يقول بامامة ثلاثةعشر ويحمل اخبار الاثناعشر اماماً على الاثناعشر من ولد اميرالمؤمنين عليهم السلام فلايموت الفطحي الّا عارفاً بامام زمانه بخلاف من مات من أهل ساير المذاهب فانه يموت جاهلاً بامام زمانه.

نعم من مات من الفطحية في السبعين يوماً[٢] زمان حياة عبدالله بعد أبيه مات غير عارف لامام زمانه فمات ميتة جاهلية بخلاف من مات بعد وفاة عبدالله.

ثانيهما: ان كل ذي مذهب من المذاهب الفاسدة قد تلقّى ممن يعتقده اماماً من غير الاثناعشر فروعاً مخالفة لفروعنا بخلاف الفطحية فان عبدالله لم يبق الّا سبعين ولم يتلقوا منه حكماً فرعياً وانّما يعملون في الفروع بما تلقّوه من الاثناعشر فالفطحية قائلون بالاثناعشر عاملون بما تلقوه من الاثناعشر فليس خطأهم الّا زيادة عبدالله سبعين يوماً بين الصادق والكاظم عليهما السلام وايراث ذلك الفسق

---

(١) المجلسي روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه ١٤/٣٩٥.

(٢) وهي المدة التي عاش بها عهد الافطح بعد وفاة والده الامام الصادق عليه السلام.

محل تأمل[١].

ولكن الفقهاء وكما في بحث قول الفقهاء فيهم فان حكمهم الشرعي يكون واحداً من حيث ترتب الاحكام عليهم اذ قالوا حكم الزيدية والواقفة والفطحية الّا بناءً على ماتضح لدينا من الروايات الواردة في التأكيد على طعن الواقفة وبما انهم لم يعرفوا امام زمانهم أي لم يقولوا بالاثناعشر يلزم من ذلك ان حكم الفطحية اقل من غيرهم ولكن النصوص المتظافرة الواردة في هذا الباب اكدت عليهم وعلى الواقفة.

* * *

---

(١) تنقيح المقال ١/١٩٤ الفائدة السابعة.

الفصل الثاني

الواقفة في تاريخ الإسلام

ويقسم إلى ثلاثة أقسام

١ ـ وقف على بعض الأئمة المعصومين.

٢ ـ وقف على أولاد الأئمة.

٣ـ الحيرة.

القسم الأول من الفصل الثاني

يتضمن هذا البحث تاريخ ونشوء حركة الوقف من بعد زمن النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى امتداد عصر الأئمة (عليهم السلام).

ان المفاهيم الاساسية التي أُعتمد عليها ان عقيده الوقف عند بعض فرق الشيعة نجد بعض مبرراتها قد نشأت تاريخياً بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا القول بالحياة والعودة والرجوع، فقد ذكر المؤرخون ان اول من نفى الموت الحقيقي وقال بالرفع الى السماء والعودة بعد ذلك هو عمربن الخطاب بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال الصدوق: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقبل عمربن الخطاب يقول: والله مامات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فمازال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فأتاه أبوبكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال: اربع[1] على نفسك ياعمر من يمينك التي تحلف بها وقد اخبرنا الله عزّ وجلّ في كتابه فقال: يامحمد «إنك ميّت وإنهم ميّتون»[2] فقال عمر: إن هذه الآية لفي كتاب الله ياأبابكر فقال: نعم اشهد بالله لقد ذاق محمّد الموت[3].

وقال ابن أبي الحديد: لما مات رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وشاع بين النّاس موته طاف عمر على النّاس قائلاً: انه لم يمت ولكنه غاب عنّا كما غاب موسى عن قومه وليرجعنّ فليقطعنّ ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه مات فجعل لايمر بأحد يقول انّه مات الا يخبطه ويتوعده حتى جاء ابوبكر فقال أيّها النّاس: من كان يعبد محمّداً فان محمّداً قد مات ومن كان يعبُدُ ربّ محمّد فانّه حي لم يمت

---

(١) اربع: ارفق بنفسك وكف عن هذا القول واليمين.

(٢) سورة الزّمر، آية: ٣٠.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١.

ثمّ تلا قوله تعالى: «أفاِن مات أو قُتِلَ انقلبْتُم على أعقابكم»[١] قالوا فوالله لكأن الناس ماسمعوا هذه الآية حتى تلاها ابوبكر وقال عمر: لما سمعته يتلوها هويت إلى الأرض وعلمت أنّ رسول الله قد مات[٢].

وقال النوبختي عندما تعرض الى الكلاب الممطورة قال: ان كل من مضى منهم فله واقفة وقفت عليه[٣].

واعترض الشريف المرتضى في كتاب الشافي قال: ليس يخلو خلاف عمر في وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من أن يكون على سبيل الانكار لموته على كل حال والاعتقاد بان الموت لايجوز عليه على كل وجه أو يكون منكراً لموته في تلك الحال من حيث لم يظهر دينه على الدين كلّه ومااشبه ذلك مما قال صاحب الكتاب: انها كانت شبهة في تأخّر موته على تلك الحال[٤].

وقال ابن أبي الحديد: الذي قرأناه ورويناه من كتب التواريخ يدل على أن عمر انكر موت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من الوجهين المذكورين أنكر أولاً: ان يموت الى يوم القيامة واعتقد عمر أنّه يعمر كما يعتقد كثير من النّاس في الخضر[٥].

فهذه الظاهرة تعتبر اول مبرر لنشوء ظاهرة الوقف في تاريخ الاسلام اذ ابتدأت برسول الله (صلّى الله عليه وآله).

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٤٤.

(٢) نهج البلاغه: ١/١٧٩.

(٣) فرق الشيعة النوبختي: ٩٢.

(٤) الشافي، عنه شرح ابن أبي الحديد ج١٢ ص ١٩٧.

(٥) شرح النهج ج١٢ ص١٩٨.

الوقف على الامام علي
(عليه السلام)

عبدالله بن سبأ قال سعدبن عبدالله الاشعري في كتابه المقالات والفرق... كان أوّل من اظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرّأ منهم وادّعى ان علياً امره بذلك وانّ التقيّة لاتجوز ولاتحل فأخذه علي فسأله عن ذلك فاقرّ به فأمر بقتله فصاح النّاس اليه من كل ناحية:

يا أميرالمؤمنين أتقتل رجلاً يدعو الى حبكم أهل البيت والى ولايتك والبراءة من أعدائك فسيره علي الى المدائن.

وحكى جماعة من أهل العلم ان عبداللهبن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً وكان يقول: وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصيّ موسىٰ بعد موسىٰ ولما بلغ ابن سبأ وأصحابه نعي عليّ وهو بالمدائن قالوا للذي نعاه: كذبت ياعدوّ الله لوجئتنا والله بدماغه في صرة فأقمت علىٰ قتله سبعين عدلاً ماصدّقناك ، ولعلمنا انه لم يمت ولم يقتل وانه لايموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض ثم مضوا من يومهم حتى أناخوا بباب علي فاستأذنوا عليه إستئذان الواثق بحياته الطامع في الوصول اليه فقال لهم من حضره من أهله وأصحابه سبحان الله اما علمتم أن أميرالمؤمنين قد استشهد قالوا: انّا نعلم وانه لم يقتل ولايموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه كما قادهم بحجّته وانه ليسمع النجوى ويعرف تحت الدّيار القتل ويلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل الحسام وهذا مذهب السبئية ومذهب الحربية وهم اصحاب عبداللهبن عمرين الحرب الكندي في علي (عليه السلام) وقالوا بعد ذلك في علي انه إلٰه العالمين وانه توارى عن خلقه سخطاً منه عليهم وسيظهر[1].

---

(١) المقالات والفرق ص٢٠.

ثم تحدث النوبختي مكرّراً أحاديث الأشعري لكنه لم يذكر مسير السبئيين الى دار الامام للتحقيق عن خبر وفاته[(١)].

أمّا صاحب مقالات الاسلاميين فقد قال: السبئية اصحاب عبدالله بن سبأ يزعمون أن علياً لم يمت وانه يرجع الى الدّنيا قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذكر عنه انه قال لعلي:

أنت أنت والسبئيون يقولون بالرجعة[(٢)].

وقال أبوالحسن الملطي في باب ذكر الرافضة واضاف اعتقادهم من كتابه التنبيه والردّ: فاوّلهم الفرقة الغالية من السبئية وغيرهم وهم اصحاب عبدالله بن سبأ قالوا لعلي (عليه السلام): أنت أنت قال: ومن أنا؟ قالوا: الخالق البارئ فاستتابهم فلم يرجعوا فأوقد لهم ناراً ضخماً وأحرقهم وقال مرتجزاً:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أجّجت ناري ودعوت قنبرا

في أبيات له (عليه السلام).

وقد بقي منهم الى اليوم طوائف يقولون ذلك ويتلون من القرآن «ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه»[(٣)] وهم يقولون: ان علياً مامات ولايجوز عليه الموت وهو حيّ لايموت ويقال: لما جاءهم نعي علي الى الكوفة رحمه الله: لوأتيتمونا بدماغه في سبعين قارورة لم نصدق بموته فبلغ ذلك الحسن بن علي (رضي الله عنهما) فقال: فلم ورثنا ماله وتُزَوَجْ نساؤه.

ثم ذكر أربع فرق من السبأية[(٤)].

ثم ذكر البغدادي في الفرق بين الفرق: السبائية اتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي بن أبي طالب وزعم أنه كان نبياً ثم غلا فزعم انه إله ودعا الى ذلك قوماً

---

(١) النوبختي: ٢٢.

(٢) مقالات الاسلاميين: ١/٨٥.

(٣) سورة القيامة آية: ١٨.

(٤) التنبيه والرد الملطي: ٢٥ و١٤٨.

من غواة الكوفة ورفع خبرهم الى علي (رضي الله عنه) وأمر علي باحراق قوم منهم في حفرتين حتى قال بعض الشعراء في ذلك:

لترم بي الحوادث حيث شاءت اذا لم ترم بي في الحفرتين

الى ان قال: فلما قتل علي زعم ابن سبأ ان المقتول لم يكن علياً بل كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي وان علياً صعد الى السّماء كما صعد اليها عيسى بن مريم (عليه السّلام) قال: وزعم بعض السبئية ان علياً في السحاب وان الرّعد صوته والبرق سوطه... وهذه الطائفة تزعم أن المهدي المنتظر هو علي دون غيره[١].

وفي الملل والنحل للشهرستاني... عبدالله بن سبأ اوّل من فرض القول بامامة علي ومنه انشعبت اصناف الغلاة وزعموا ان علياً حي لم يمت وفيه الجزء الإلهي ولايجوز أن يستولى عليه وهو الذي يجيء في السحاب... وانما اظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي (رضي الله عنه) واجتمعت عليه جماعة وهم اوّل فرقة قالت بالتوقّف والغيبة والرجعة[٢].

وهذه الفرقة وان كانت لها جذور في تاريخ الاسلام وحقائق جزئية لم يصل التحقيق الى نفيها جملة وتفصيلاً ولكن التهويل والغبش والعصبيّات وعدم التروي جعل من هذا الوجود قصة لها ابعاد واهداف وشخصيّات وغير ذلك وقد تصدّى السيّد مرتضى العسكري في كتابه عبدالله بن سبأ ان يسبر الغور في هذه المسألة فجزاه الله عن الاسلام خيراً قال: إنّ لفظة السبئية كانت تدل منذ الجاهليّة على المنسوبين الى سبأ بن يشجب وكان احدهم عبدالله بن وهب السبائي اول رئيس للخوارج. وبعد وقوع الفتن بين فرعي قبيلتي عدنان وقحطان في المدينة والكوفة اخذت العدنانية تنبزهم بالسبئية ابتداءاً من عصر بني امية بالكوفة وكان النبز بالسبئية غامضاً غير محدد المعنى حتى ظهور تأليف سيف بن عمر في أوائل القرن

---

(١) الفرق بين الفرق: ١٤٣.

(٢) الملل والنحل ١/١٥٥.

الثاني الهجري بالكوفة حيث اختلق بدافع من زندقته وتعصّبه للعدنانيّة الاسطورة السبئية وحرف فيها لفظة السبئية من الدلالة على الانتساب الى قبائل قحطان الى الانتساب الى الفرقة المذهبية التي أسّسها عبدالله بن سبأ على حد زعمه.

اما اسم عبدالله بن سبأ المؤسّس المزعوم للفرقة المذهبية فإما ان يكون سيف قد صحف لفظة عبدالله السبائي الى عبدالله بن سبأ كما يظهر ذلك من قول الأشعري والسمعاني والمقريزي او انه اختلق اسطورته وارتجل اسمه أي أنه اختلقهما معاً وعلى أي حال فانّه لم يكن لعبدالله بن سبأ غير عبدالله بن وهب السبائي وجود في عصر عثمان وعلي بتاتاً كما بيناه في محله.

ثم يستعرض فكرة تطور السبائية خلال القرون الثلاثة ودخولها في المصادر والكتب التي تعرضت لبحثها كما مر سابقاً الى ان قال: واخيراً نسي المدلول النسبي للسبئية في كل مكان ولم يتبادر الى ذهن السامع من لفظة السبئية غير المدلول المذهبي أي المعتقد بوصاية علي وألوهيّته. وكذلك الأمر في ابن سبأ فقد نسي عبدالله السبائي رئيس الخوارج واشتهر عبدالله بن سبأ الذي اخترع المذهب المزعوم الأول أو الثاني على حد زعمهم والتبس الأمر على العلماء احياناً واخطأوا في فهم بعض الأخبار التي تخص الأول وظنوا انها تخص الثاني واستمر هذا اللبس طوال القرون الماضية[١].

* * *

(١) عبدالله بن سبأ ٢/٣٨١ السيد مرتضى العسكري.

الوقف على الإمام الباقر (عليه السلام)

وبعد وفاة الامام الباقر عليه السّلام جاء دور الواقفة ليقفوا عليه بعلة انه القائم المنتظر وتعلّلوا باحاديث تؤكّد مايريدون قال النوبختي في فرق الشيعة: فلما توفّي ابوجعفر عليه السلام افترقت اصحابه في فرقتين فرقة منها قالت بامامة محمدبن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الخارج بالمدينة المقتول بها وزعموا انه القائم وانه الامام المهدي وانه قتل[1] وقالوا انه حيّ لم يمت مقيم بجبل يقال له العلميّة وهو الجبل الذي في طريق مكة وهو الجبل الكبير وهو عنده مقيم فيه حتى يخرج لأن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: القائم المهدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي[2].

وان كان هذا النص لايعطينا الوقوف على الامام الباقر (عليه السلام) بل تعدّوه الى غيره من غير الأئمة الطبيعيين.

قال البغدادي: هؤلاء قوم ساقوا الامامة من علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في اولاده الى محمدبن علي المعروف بالباقر وقالوا: ان علياً نصّ على امامة ابنه الحسن ونصّ الحسن على امامة أخيه الحسين ونص الحسين على امامة ابنه علي بن الحسين زين العابدين ونص زين العابدين على امامة محمدبن علي المعروف بالباقر وزعموا انه هو المهدي المنتظر بما روي ان النبيّ (عليه السّلام) قال لجابر بن عبدالله الانصاري انك تلقاه فاقرأه منّي السلام...

وكان يمشي في المدينة ويقول: ياباقر ياباقر متى ألقاك فمرّ يوماً في بعض سكك المدينة فناولته جارية صبياً كان في حجرها وقال لها من هذا فقالت هذا محمدبن

---

(١) لعل الصحيح لم يقتل لانه يتناسب مع الادعاء.. وهناك رواية في كمال الدين وتمام النعمة.. عن صالح مولى بنى العذراء قال: سمعت اباعبدالله الصادق (عليه السلام) يقول ليس بين قيام قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكيه الا خمسه عشر ليله. كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤٩ ح ٢ .

(٢) النوبختى، فرق الشيعه: ٦١.

علي بن الحسين بن علي وضمّه الى صدره وقبّل رأسه ويديه ثم قال: يابنيّ جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرؤك السلام.

وحجتهم في هذا ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعث يُقرئ عليه، السلام فدلّ على أنّه المهدي المنتظر[١].

ثم تعرّض الشّهرستاني في الملل والنحل الى ذكر الباقر والجعفرية الواقفة قال: اتباع محمّد الباقر بن علي زين العابدين وابنه جعفُر الصادق الآ ان منهم من توقف على واحد منهما وماساق الامامة الى اولادهما ومنهم من ساق وانّما ميزنا هذه الفرقة دون الأصناف المتشيعة التي نذكرها لان من الشيعة من توقّف على الباقر وقال برجعته[٢].

* * *

---

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي: ٥٩.

(٢) الملل والنحل الشهرستاني: ١٤٧.

الوقف على الإمام الصادق (عليه السلام)

وقد جاء الدَّوْر الى عصر الامام الصادق عليه السلام فقد توقف عليه مجموعة من الشّيعة مدّعين أنه القائم المنتظر وانه حي لم يمت قال النوبختي:

ففرقة منها قالت: ان جعفربن محمد حي لم يمت ولايموت حتى يظهر ويلي أمر النّاس وانّه هو المهدي وزعموا انهم رووا عنه انه قال: ان رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل فلا تصدقوه فانّي أنا صاحبكم وانه قال لهم: ان جاءكم من يخبركم عنّي انه مرّضني وغسلني وكفنني فلا تصدّقوه فانّي صاحبكم صاحب السيف وهذه الفرقة تسمى (النّاووسية) وسميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له: فلانبن فلان الناووسي[1].

وقال الشيخ المفيد: فامّا الناووسيّة فقد ارتكبت في انكارها وفاة أبي عبدالله ضرباً من دفع الضرورة وانكار المشاهدة لان العلم بوفاته كالعلم بوفاة أبيه من قبله ولافرق بين هذه الفرقة وبين الغلاة الرافضين لوفاة أميرالمؤمنين (عليه السلام) وبين من أنكر مقتل الحسين... أما الخبر الذي تعلّقوا به فهو خبر واحد لايوجب علماً ولاعملاً ولو رآه ألف انسان وألف ألف لما جاز ان يجعل ظاهره حجة في دفع الضّرورات وارتكاب الجهالات بدفع المشاهدات على ان يقال لهم ماأنكرتم أن يكون هذا القول انما صدر عن أبي عبدالله (عليه السلام) عند توجهه الى العراق ليؤمنهم من موته في تلك الأحوال ويعرفهم رجوعه اليهم من العراق ويحذرهم من قبول أقوال المرجفين به المؤدّية الى الفساد ولايجب ان يكون ذلك مستغرقاً لجميع الأزمان وأن يكون على العموم في كل حال. ويحتمل ان يكون اشار الى جماعة لايبقون بعده وانه يتأخّر عنهم فقال: من جاءكم من هؤلاء ـ فقد جاء في بعض

---

(١) فرق الشيعة: ٦٧، وكذلك الفصول المختارة للمفيد: ٢٤٧، مع اختلاف يسير، قال الشيخ المفيد: لا بقيّة للنّاووسيّة ولم يكن في الأصل كثرة ولا عرف منهم رجل مشهور بالعلم ولا ترى له كتاب وانما هي حكاية ان صحت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتى اضمحل وانتقض الفصول المختارة: ٢٥٠.

الأسانيد من جاءكم منكم وفي بعضها من جاءكم من أصحابي ـ وهذا يقتضي الخصوص[١].

وقال البغدادي في الفرق بين الفرق:

وانضم الى هذه الفرقة قوم من السبئية فزعموا جميعاً ان جعفراً كان عالماً بجميع معالم الدين في العقليّات والشرعيّات فاذا قيل للواحد منهم ماتقول في القرآن أو في الرؤية أو في غير ذلك من أُصول الدين أو في فروعه؟ يقول: أقول فيها ماكان يقوله جعفر الصادق يقلّدونه[٢].

* * *

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٤٨.

(٢) الفرق بين الفرق، البغدادي: ٦١.

الوقف على الإمام الكاظم (عليه السّلام)

إنَّ جلّ الدراسة المعدة في هذا الكتاب من حيث دراسة النصوص والبحث في شبهات الواقفة وعقائدهم وأفكارهم أو مايختص بتراجم حياة رجالهم فانه يختص بهذا النوع من الوقف وهو الوقف على الامام الكاظم عليه السّلام لذا ينبغي التعرّض له بتفصيل قال البغدادي:

هؤلاء الذين ساقوا الامامة الى جعفر ثم زعموا أن الامام بعد جعفر كان ابنه موسى بن جعفر وزعموا أن موسى بن جعفر حي لم يمت وانه هو المهدي المنتظر وقالوا: انّه دخل دار الرشيد ولم يخرج منها وقد علمنا امامته وشككنا في موته فلانحكم في موته الّا بيقين ويقال: لهذه الفرقة موسوية لانتظارها موسى بن جعفر ويقال لها المطورة ايضاً لان يونس بن عبدالرحمن القمّي كان من القطعية وناظر بعض الموسويّة فقال في بعض كلامهْ: أنتم أهون على عيني من الكلاب المطورة[1].

وقال الصدوق كذلك ادّعت الواقفية ذلك في موسى بن جعفر (عليه السلام) فأبطل الله قولهم باظهار موته وموضع قبره ثم بقيام الرضا علي بن موسى (عليه السّلام) بالأمر بعده[2].

وقال النوبختي: وقالت الفرقة الثانية: ان موسى بن جعفر لم يمت وانه حي ولايموت حتى يملك شرق الأرض وغربها ويملأها كلها عدلاً كما ملئت جوراً وانه القائم المهدي وزعموا أنه خرج من الحبس ولم يره احد نهاراً، ولم يعلم به وان السّلطان وأصحابه ادّعوا موته وموّهوا على الناس وكذبوا وانه غاب عن النّاس واختفى ورووا في ذلك روايات عن أبيه جعفر بن محمد (عليهما السَّلام) انه قال: هو القائم المهدي فان يدهده رأسه عليكم من جبل فلا تصدقوا فانه القائم. وقال بعضهم: انه القائم وقد مات ولا تكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم ويظهر وزعموا

---

(١) الفرق بين الفرق، البغدادي: ٦٣.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧.

أنه قد رجع بعد موته، الّا انه مختف في موضع من المواضع حي يأمر وينهي وان أصحابه يلقونه ويرونه واعتلوا في ذلك بروايات عن أبيه انه قال: سمي القائم قائماً لانه يقوم بعدما يموت. وقد قال بعضهم انه قد مات وانه القائم وانه فيه شبهاً من عيسى بن مريم (عليه السّلام) وان لم يرجع، ولكنه يرجع في وقت قيامه فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وان أباه قال: فيه شبهاً من عيسى بن مريم وانه يقتل في يدي ولد العباس فقد قتل، وانكر بعضهم قتلهُ وقالوا: مات ورفعه الله اليه وانه يرده عند قيامه فسموا هؤلاء جميعاً الواقفة لوقوفهم على موسى بن جعفر وانه الامام القائم ولم يأتموا بعده بامام ولم يتجاوزوه الى غيره.

وقد قال بعضهم ممن ذكر انه حي ان الرضا عليه السلام ومن قام بعده ليسوا بأئمة ولكنهم خلفاؤه واحداً بعد واحد الى أوان خروجه وان على الناس القبول منهم، والانتهاء الى أمرهم.

وقالت فرقة منهم: لاندري أهو حي أم ميّت لانّا قد روينا فيه اخباراً تدلّ على انه القائم المهدي فلايجوز تكذيبها، وقد ورد علينا من خبر وفاة أبيه وجده والماضين من آبائه عليهم السلام في معنى صحة الخبر فهذا ايضاً مما لايجوز ردّه وانكاره لوضوحه وشهرته وتواتره من حيث لايكذب مثله ولايجوز التواطئ عليه والموت حقّ والله عز وجل يفعل مايشاء فوقفنا عند ذلك على اطلاق موته، وعلى الاقرار بحياته ونحن مقيمون على إمامته لانتجاوزها حتى يصح لنا أمره وأمر هذا الذي نصب نفسه مكانه وادّعى الامامة يعنون علي بن موسى الرضا فان صحت لنا امامته كامامة أبيه من قبله بالدّلالات والعلامات الموجبة للامامة بالاقرار منه على نفسه بامامته وموت أبيه لابإخبار اصحابه سلمنا له ذلك وصدقناه وهذه الفرقة ايضاً من الممطورة . . . وفرقة منهم يقال لها: البشرية اصحاب محمد بن بشير مولى بني أسد من أهل الكوفة قالت ان موسى بن جعفر لم يمت ولم يحيى وانه حي غائب وانه القائم المهدي[١].

(١) فرق الشيعة النوبختي: ٨٠.

وقال الشيخ المفيد في الفصول المختارة بعد ذكر ماذكره النوبختي: فقال بعضهم هؤلاء خلفاء أبي الحسن وامرائه وقضاته الى اوان خروجه فانهم ليسوا بائمة ومااذّعوا الامامة قط وقال الباقون: انهم ضالون مخطئون ظالمون وقالوا في الرضا خاصة قولاً عظيماً واطلقوا تكفيره وتكفير من قام بعده من ولده[1].

وقال الشهرستاني: الموسوية والمفضلية فرقة واحدة قالت: بإمامة موسىٰ بن جعفر نصاً عليه بالاسم حيث قال الصادق (رضي الله عنه) سابعكم قائمكم وقيل: صاحبكم قائمكم الاّ وهو سمي صاحب التوراة... وروت الموسوية عن الصادق (رضي الله عنه) انه قال لبعض اصحابه عد الايام فعدها من الأحد حتى بلغ السبت فقال له كم عددت؟ فقال: سبعة فقال: جعفر: سبت السبوت وشمس الدهور ونور الشهور من لايلهو ولايلعب وهو سابعكم قائمكم هذا وأشار الىٰ ولده موسىٰ الكاظم وقال فيه ايضاً انه شبيه بعيسىٰ عليه السلام... واختلفت الشيعة بعده فنهم من توقف في موته وقال: لاندري أمات ام لم يمت ويقال لهم الممطورة[2].

الاختلاف في الوقف على الامام الكاظم (عليه السلام) بلغ الى الحد الذي لم يبلغ ماوصلت اليه الواقفة في تاريخ الأئمة اذ اتخذ ابعاداً وممارسات عديدة مبنية علىٰ اعتقادات وأصول روائية البعض منها ظاهر والبعض الآخر دخل دور التأويل والتحريف والوضع وقد ساعدت المرحلة المأساوية في هذا العصر على هذا النوع من التصرف في الروايات والتلاعب فيها لأن للمال دوراً هاماً اذ برز كعامل مهم من عوامل نشوء حركة الواقفة وترعرعها وانتشارها لهذه الظروف المادية وحالة التقية والكبت مضافاً الى تطور هذا النوع من الاعتقاد بالوقف الذي مرّ على ستة من الأئمة والرسول (صلّى الله عليه وآله) والنصوص المتقدمة أكدت على معاني أكثر من النصوص الى أوردها الواقفة الذين وقفوا علىٰ آبائه وأجداده الى الرسول (صلّى الله عليه

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن المفيد: ٢٥٤.

(٢) الملل والنحل الشهرستاني: ١٤٩.

وآله) وكما ان عدد الواقفة الذين وصل إلينا وقفهم كان متميزاً الى الدرجة التي وصل تعدادهم في كتاب الشيخ الطوسي أكثر من ستين شخصاً من أصحاب الامام الكاظم عليه السلام الذين لم يبلغوا الثلاثمائة طبقاً لاحصاء الشيخ الطوسي في رجاله وهذا العدد لم يكن للواقفة ممن سبقه ولاممن لحقه ان وصلت هذه النسبة العالية فيه، وهذا الأمر يعود الىٰ عدة أسباب.

١ـ الحالة المأساوية من وضع السلطة والطغاة علىٰ الإمام وشيعته.

٢ـ اعتقاد أكبر عدد ممكن من الصحابة بهذا المعتقد.

٣ـ تسلط مدعي الوكالة أو الوكلاء علىٰ أموال كبيرة وقعت بأيديهم بطرق مشروعة أو غير مشروعة كانت سبباً لأن يستميلوا أكبر عدد ممكن من الصحابة الىٰ جانبهم وقد أوضحنا ذلك في تراجمهم من أمثال الوشا ويونس بن عبدالرحمن وموقفهم تجاه هؤلاء.

* * *

الوقف علىٰ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

وعاد الوقف في هذه المرة علىٰ الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) فبعد وفاته وعدم من يقوم مقامه ظاهراً لأن الامام الحجة عجل الله فرجه كان صغيراً وأبتدأته الغيبة ولظروفها الخاصة وانه هو الامام المفترض الطاعة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ولأمور مشمولة بالتقية جعلت البعض يتوقف في امتداد النص اليه ويتوقف علىٰ أبيه.

قال الصدوق: ثم ادعت الواقفة علىٰ الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) ان الغيبة وقعت به لصحة أمر الغيبة عندهم وجهلهم بموضوعها وانه القائم المهدي[1].

وقال النوبختي: فافترق اصحابه بعده أربعةعشر فرقة ففرقة منها قالت: ان الحسن بن علي حي لم يمت وانما غاب وهو القائم ولايجوز ان يموت ولاولد له ظاهر لأن الأرض لاتخلو من امام وقد ثبتت امامته والرواية قائمة ان للقائم غيبتين فهذه الغيبة احداهما وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة أُخرى وقالوا فيه ببعض مقالة الواقفة علىٰ موسىٰ بن جعفر واذا قيل لهذه الفرقة ماالفرق بينكم وبين الواقفة قالوا ان الواقفة اخطأت في الوقوف علىٰ موسىٰ لما ظهرت وفاته لانه توفي عن خلف قائم أوصىٰ اليه وهو الرضا عليه السلام وخلف غيره بضعةعشر ذكراً، وكل امام ظهرت وفاة آبائه وله خلف ظاهر معروف فهو ميت لامحالة، وانما القائم المهدي الذي يجوز الوقوف علىٰ حياته من ظهرت له وفاة عن غير خلف فيضطر شيعته الىٰ الوقوف عليه الى ان يظهر، لانه لايجوز موت امام بلا خلف فقد صحّ انه غاب.

وقالت الفرقة الثانية ان الحسن بن علي مات وعاش بعد موته وهو القائم المهدي لأنا روينا ان معنىٰ القائم هو ان يقوم من بعد الموت ويقوم ولاولد له ولوكان له ولد لصحّ موته ولارجوع لأن الامامة كانت تثبت لخلفه ولااوصىٰ الى احد فلاشك

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ٤٠.

انه القائم والحسن بن علي قد مات لاشك في موته ولاولد له ولاخلف ولاأوصى اذ لاوصية ولاوصي وانه قد عاش بعد الموت، وقد روينا ان القائم اذا بلغ الناس خبر قيامه قالوا: كيف يكون فلان اماماً وقد بليت عظامه فهو اليوم حي مستتر ولايظهر وسيظهر ويقوم بأمر الناس ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وانما قالوا انه حي بعد الموت وانه مستتر خائف لانه لايجوز عندهم ان تخلو الأرض من حجة قائم علىٰ ظهرها عدل حي ظاهر أو خائف مغمود للخبر الذي روي عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) انه قال في بعض خُطَبه: اللهم انك لاتخلي الأرض من حجة لك ظاهر[١] أومغموداً لئلا تبطل حججك وبيناتك فهذا دليل علىٰ انه عاش بعد موته وليس بين هذه الفرقة والفرقة التي قبلها فرق أكثر من ان هذه صححت موت الحسن بن علي (عليهما السلام) وان الأولىٰ قالت انه غاب وهو حي وانكرت موته وهذه ايضاً شبيهة بفرقة من الواقفة علىٰ موسى بن جعفر (عليهما السلام) واذا قيل لهم من أين قلتم هذا ومادليلكم عليه رجعوا الى تأويل الروايات[٢].

وقد ذكر النوبختي ثلاثةعشر فرقة وتم الكتاب ولم يتضح من هذه الفرق الثلاثةعشر القول بالوقف علىٰ الامام الحسن بن علي العسكري الآ في الفرقتين اللتين قد مرَّ ذكرهما مع ذكر الفارق امّا الفرق الأخرىٰ فانها لم تقف عليه مضافاً الى ذكر الفرقة المحقة وهي الامامية.

وقال المسعودي: في سنة ستين ومائتين قبض أبومحمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) في خلافة المعتمد وهو ابن تسع وعشرين سنة وهو ابوالمهدي المنتظر الامام

---

(١) وفي نسخه (اما ظاهر مشهور او باطن مغمور).

(٢) فرق الشيعة النوبختي: ٩٦، وكذلك الملل والنحل للشهرستاني: ١٥١/١ ولكنه ذكر انهم افترقوا بعد موته احدىٰ عشر فرقة ولكن المفيد حينما نقل في الفصول المختارة نقل عنه وذكر اربعه عشر فرقة الفصول المختارة: ٢٥٨.

الثاني عشر عند القطعية من الامامية وهم جمهور الشيعة وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل النبي (صلّى الله عليه وآله) بعد وفاة الحسن بن علي عشرين فرقة[١].

وفي الكافي ... عن أبي حاتم قال سمعت أبامحمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يقول في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي ففيها قبض أبومحمد (عليه السلام) وتفرقت شيعته وانصاره، فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف على تحيره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزوجل[٢].

---

(١) مروج الذهب المسعودي ٤/١١٠.

(٢) عنه البحار ٥١/١٦١.

القسم الثاني من الفصل الثاني
الوقف علىٰ بعض أولاد الأئمة

وفي هذا البحث عدّة مطالب:

١ـ الوقف بعد عصر الإمام الحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم السلام).

٢ـ الوقف بعد عصر الإمام الرضا (عليه السلام)

٣ـ الوقف بعد عصر الإمام الجواد (عليه السلام)

٤ـ الوقف بعد عصر الإمام الهادي (عليه السلام)

الوقف بعد عصر الإمام الحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم السلام).

ان بعض الأئمة لم ترد الينا نصوص واضحة وجلية تبين ان البعض من رجال الشيعة وقفوا عليهم وقالوا بمهدويتهم وهؤلاء هم الامام الحسن والحسين وعلي بن الحسين والرضا والجواد والهادي ويمكن ايعاز هذا الأمر الى أسباب منها:

أولاً: الحالة غير الطبيعية في الفترة التي عاش فيها هؤلاء الأئمة من حيث وصفهم كأئمة أو وضع شيعتهم فعصر الامام الحسن الذي وصل به الأمر ان يصالح معاوية بن أبي سفيان لأنه لاحظ ان وضعه في داخل وجود الشيعة أو من حيث مواجهته لمناوئية من رجال السلطة لايسمح له بالمواجهة فتقديراً للضرورة أجرى الصلح المعروف بينه وين معاوية.

اما عصر الامام الحسين (عليه السَّلام) فكان نتيجة الثمن الباهض الذي قدمه الامام فداءً للاسلام وكذلك وضع الامام الحسن كان مأساوياً مع حاله من الصلح فوضع الامام الحسين أصبح لايقاس اذ عائلة الرسول قدمت أنفسها قرابين من أجل الاسلام وهذا الوضع انعكس على حياة الامام زين العابدين اذ تعتبر فترته التي عايشها من الفترات العصيبة من حيث فقدان الأصحاب والأقارب والمخلصين وهذه الظروف نفسها استمرت في حياة الامام الجواد وابنه الهادي (عليهما السلام).

ثانياً: ان من أهم الأسباب الداعية الى مذهب الواقفة كما اتضح من الدراسة هو العامل المادي والطمع في الدنيا وان وضعاً هذا مصيره وخصوصاً وضع الامام الحسين (عليه السَّلام) لايترك مجالاً لهؤلاء بأن يفكروا بمثل هذا النوع من الوقف.

وهذا يبطل القول المشهور بين أرباب الفرق والملل الذين كتبوا أو اذا صح التعبير كرّسوا قول النوبختي القائل.

ان كل من مضىٰ منهم واقفة وقفوا عليه[١].

وهذا لايمكن تفسيره الّا بالانقطاع عن امتداد النص الطبيعي وان كان الواقفة وقفوا علىٰ أحد المعصومين من هؤلاء الا انهم نقلوا النص الى غير أهله.

وبناء علىٰ ذلك فان عصر الامام الحسن (عليه السَّلام) لم يسلم من الافتراق والخلاف عليه من شيعته اثر عملية الصلح التي جرت اذ يرى فيه مصلحة ويرى هؤلاء المعاندون انه صلح على غير الموازين الشرعية فعند وفاته سلام الله عليه لم يترك لهؤلاء تفكيراً بوضع الامام وان الذين خالفوه هم الذين يترقب منهم شطر الشيعة بالافتراق علىٰ مذهب الوقف.

اما عصر الامام الحسين فالحالة الدموية الرهيبة التي أوقعها النظام الأموي في عترة المصطفىٰ ابعدت هؤلاء الأشقياء والذين في قلوبهم مرض ان يفكروا في مثل هذا النوع من الوقف.

وكذلك عصر الامام زين العابدين والذي وصف بانه أتعس عصور الشيعة ولاءً للأئمة والذي دعا الامام السجاد (عليه السلام) في مثل هذا النوع من الابتعاد عن الأوساط الاجتماعية وذلك لقلة الناصر واذا اراد الواقفة البروز فلابدّ ان يكون بروزهم في أوساطهم فاذا كان الامام نفسه ابتعدت عنه شيعته خوفاً من الارهاب والدمار والمراقبة الأمنية من قبل حكّام بني أُمية فهؤلاء المصلحيون أولىٰ بالابتعاد حفاظاً علىٰ أنفسهم ونظراً الى عدم تحقيق مآربهم المنشودة في الوقف.

ومع ذلك فقد برزت ظاهرة الوقف بالمعنىٰ الأعم وأول انشطار حدث في تلك الفترة هو فرقة الكيسانية المدعية المهدوية والقائمية لمحمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب (عليه السَّلام) ثم مذهب الزيدية الداعي الىٰ امامة زيد بن علي بن الحسين لأنه هو الثائر على السلطة الحاكمة في الشام ثم فرقة الجارودية الذين ينتسبون الى أبي الجارود زياد بن المنذر قال الأشعري في المقالات والفرق:

---

(١) فرق الشيعة ص ٩٢.

وزعمت هذه الفرقة ان الأمر كان بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثم للحسن ثم للحسين نص من رسول الله وصية منه اليهم واحداً بعد واحد فلما مضى الحسين بن علي صارت في رجلين من أولادهما الى علي بن الحسين والحسن بن الحسن لاتخلوا من احدهما الّا انهما يعلمون اياً من أي، وان الامامة بعدهما في اولادهما فمن ادعاها من ولد الحسين بن علي ومن ولد علي بن الحسين وزعم انها لولد الحسين بن علي دون ولد الحسن بن الحسن فان امامته باطلة وانه ضال مضل هالك[١].

* * *

(١) المقالات والفرق سعد بن عبدالله الاشعري ص ١٩.

الوقف بعد عصر الإمام الرضا (عليه السلام)

ظاهرة الوقف في هذا الوقت لم تكن جلية وواضحة كسابقتها اذ بلغت في زمن الامام الكاظم ذروتها الىٰ الدرجة التي جاوزت كل عصور الأئمة من حيث انتشارها وعدد الواقفة فيها ثم ان الامام الرضا وقع النزاع في امامته من قبل شيعته وتفرقوا عنه من حيث الاعتقاد فعملية الوقف من حيث بعض الاسباب كالتعلق العاطفي أو بعض الشبهات الفكرية الواردة في اسباب الوقف دخلت دور الضمور في وقته ثم بروز البعض من اولاد الامام الكاظم (عليه السَّلام) على الساحة الاجتماعية في أوساط الشيعة أمثال أحمدبن الامام الكاظم ولهذه الأسباب ولغيرها نجد ان ظاهرة الوقف دخلت دور الضمور في وقت الّا ماأثر عن الشيخ المفيد في الفصول المختارة قال:

ان الامامة استمرت علىٰ القول باصول الامامية طوال ايام أبي الحسن الرضا (عليه السَّلام)، فلما توفي وخلف ابنه ابوجعفر (عليه السَّلام) وله عند وفاة أبيه سبع سنين اختلفوا وتفرقوا ثلاث فرق فرقة مضت على سنن القول بالامامة وارتأت إمامة جعفر (عليه السَّلام) ونقلت النص عليه وهي أكثر الفرق عدداً وفرقة ارتدت الىٰ قول الواقفة رجعوا عما كانوا من امامة الرضا (عليه السَّلام) وفرقة قالت بامامة أحمدبن موسى (عليه السَّلام) وزعموا ان الرضا (عليه السَّلام) أوصىٰ اليه ونص بالامامة.

واعتل الفريقان الشاذان عن أصل الامامة بصغر سن أبي جعفر (عليه السَّلام) قالوا: ليس يجوز ان يكون امام الزمان صبيّاً لم يبلغ الحلم[١].

والفرقة الثالثة التي قالت بإمامة أحمدبن الامام موسىٰ يعطينا هذا النوع من الوقف ان هؤلاء وقفوا علىٰ الامام الرضا (عليه السَّلام) ولم يمتدوا الى الأئمة

---

(١) الفصول المختارة ص ٢٥٦.

الحقيقين الذين ورد النص عليهم وهو الجواد والهادي والعسكري وهذا يختلف عن واقفة أبيه وجده والامام الباقر اذ وقفهم وقوف عليهم وعدم الانتقال الى غيرهم من اولادهم من غير المنصوص عليهم.

ثم ان النوبختي يوضح لنا الحالا المضطربة بعد وفاة الامام الرضا (عليه السلام) قال: ثم ان اصحاب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) اختلفوا بعد وفاته فصار وا فرقاً... فرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى بن جعفر أوصى اليه والىٰ الرضا (عليه السلام) وأجازوها في أخوين وأبوه جعله الوصي بعد علي بن موسى الى شبيه بمقالة الفطحية وفرقة منهم تسمىٰ المؤلفة من الشيعة قد كانوا نصروا الحق وقطعوا على إمامة علي بن موسى وموت أبيه فصدقوا بذلك فلما توفي الرضا (عليه السّلام) رجعوا الىٰ الوقف بعد موسىٰ بن جعفر (عليه السّلام).

وفرقة منهم تسمىٰ المحدثة كانوا من أهل الارجاء واصحاب الحديث فدخلوا في القول بإمامة موسى بن جعفر وبعده بامامة علي بن موسى وصاروا شيعة رغبة في الدنيا وتصنعاً فلما توفي علي بن موسى (عليه السّلام) رجعوا الى ماكانوا عليه وفرقة كانت من الزيدية الأقوياء منهم والبصراء فدخلوا في امامة علي بن موسى (عليه السّلام) عندما أظهر المأمون فضله وعقد بيعته تصنعاً للدنيا واستكانوا الناس بذلك دهراً فلما توفي علي بن موسى (عليه السّلام) رجعوا الى قومهم من الزيدية[١].

ومن خلال هذه النصوص لم نجد وقفاً واضحاً على شخصية الامام الرضا (عليه السّلام) وذلك للعوامل السابقة وهناك عامل آخر هو وجود الامام الجواد (عليه السّلام) بعد أبيه وكونه الامام المفترض الطاعة وهو ابن سبع سنين فأنهم لم يقبلوا بإمامته وهذا معناه احتجاج علىٰ الامام الرضا (عليه السّلام). قال النوبختي:

وكان سبب الفرقتين اللتين ائتمت واحدة منها بأحمد بن موسىٰ ورجعت الأُخرىٰ الى القول بالوقف ان أبا الحسن الرضا توفي وابنه محمد ابن سبع سنين

---

(١) النوبختي فرق الشيعة ص ٨٥.

فـاستصبوه واستصغـروه وقالوا لايجوز الامام إلّا بالغـاً ولو جاز أن يأمر الله عز وجل بطاعة غير بالغ جـاز ان يكلف الله غير بالـغ فكما لايعقل ان يـتحمل التكليف غير بالغ فكذلك الدين وجميع ماأتىٰ به النبي (صلّى الله عليه وآله) وماتحتاج اليه الأمة الى يوم القيامـة من أمر دينها ودنيـاها طفل غير بالغ ولوجاز ان يفهـم ذلك من قد نزل حد البلوغ درجة لجاز ان يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجتين وثلا ثاً وأربعاً راجعاً الى الطـفولية حتـىٰ يجوز ان يفهم ذٰلـك طفل في المهد والخـرق وذلك غير معقول ولامفهوم ولامتعارف[1].

هذا من جانب التكليف والجانب الآخر كذلك انهم ناقشوا بعلمه.

* * *

(١) النوبختي فرق الشيعة ص ٨٧.

الوقف بعد عصر الإمام الجواد (عليه السلام)

قلنا سابقاً ان بعض الأئمة الذين قد يصل عددهم الى النصف انه لم تشملهم حركة الواقفة بخصوصهم بل الانتقال الى أولادهم وعمومتهم وأصحابهم والامام الجواد (عليه السّلام) ممن شملهم هذا المعنىٰ قال النوبختي:

ثم ان الذين قالوا بامامة أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام اختلفوا في كيفية علمه لحداثة سنّه ضروباً من الاختلاف وعدّد أنواع الاختلاف الى ان قال:

فنزل أصحاب محمد بن علي (عليه السّلام) الذين ثبتوا علىٰ امامته الىٰ القول بإمامة ابنه ووصيه علي بن محمد[1] (عليه السّلام) فلم يزالوا علىٰ ذلك سوى نفر منهم يسير عدلوا عنه الىٰ القول بإمامة أخيه: موسى بن محمد[2]. ثم لم يلبثوا علىٰ ذلك الّا قليلاً حتى رجعوا الىٰ امامة علي بن محمد (عليه السّلام) ورفضوا امامة موسى بن محمد فلم يزالوا كذلك حتىٰ توفي علي بن محمد (عليه السلام)[3].

وان بعض الأسباب والتعليلات التي ذكرناها عندما تعرضنا الى حركة الواقفة بعد عصر الامام الحسن والحسين وعلي بن الحسين تكون شاملة لهذا الامام كذلك ومنها أمر الحيرة والنقاش في بلوغ الامام وعلمه قبل الامامة والفترة الزمنية التي عايشها الإمام من ضروب الظلم والاضطهاد بعد ولاية العهد التي لم يستفد منها والده أي شيء حسب ماوصل الينا من دراسة مرحلتها.

---

(١) يقصد بذلك الامام الهادي (عليه السلام).

(٢) موسى بن محمد الجواد كان اخاً للهادي (عليه السلام) وهو الملقب بالمبرقع جاء من الكوفة الى بلدة قم واقام بها حتىٰ توفي سنة ٢٩٦هـ وقد ألف الشيخ النوري رسالة في آل المبرقع سماها: البدر المشعشع في احوال ذرية موسىٰ المبرقع.

(٣) فرق الشيعة النوبختي ص ٨٨ الى ص ١٩٢ المقالات والفرق ص ٩٦ وقال لان موسى كذبهم وتبرأ منهم ومن ادعىٰ امامة لنفسه فله يزالوا كذلك حتى توفى علي بن محمد.

الوقف بعد عصر الامام الهادي (عليه السلام)

وهذا الامام الأخير من الأئمة الستة الذين واكبتهم حركة الواقفة بمعناها الثاني قال النوبختي:

فلما توفي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم قالت فرقة من اصحابه بإمامة ابنه محمد وقد كان توفي في حياة أبيه بسرمَن رأى وزعموا انه حي لم يمت، واعتلوا في ذلك بأن أباه أشار إليه واعلمهم انه الامام من بعده والامام لايجوز عليه الكذب ولايجوز البداء فيه، فهو وان كانت ظهرت وفاته لم يمت في الحقيقة ولكن أباه خاف عليه فغيّبه وهو القائم المهدي وقالوا فيه بمثل مقالة اصحاب اسماعيل. وقد ساير اصحاب علي بن محمد بإمامة الحسن بن علي (عليه السلام) واثبتوا له الامامة بوصية أبيه وكان يكنّى بأبي محمد سوى نفر يسير قليل فانهم مالوا الى أخيه جعفر بن علي[1] وقالوا أوصى اليه أبوه بعد مضي محمد وأوجب امامته وأظهر أمره وانكر امامة محمد أخيه وقالوا انما فعل ذلك أبوه اتقاءً عليه ودفاعاً عنه وكان الامام في الحقيقة جعفر بن علي[2].

ثم بعد وفاة العسكري وتشتت الفرق والتي جاوزت العشرين كما احصتها بعض الكتب ان البعض منهم عادوا الى جعفر الكذاب قال النوبختي:

---

(١) جعفر هذا الملقب عند الشيعة بالكذاب لادعائه الامامه بعد اخيه الحسن (عليه السلام) وقد اختلفت فيه الاقوال وطال في حقه النزاع والخصام وتسميته بالكذاب انه انتحل قضايا كاذبة لا اساس لها من الصحة و وقع الخلاف بين المحققين هل انه بقي على اصرارة في ذلك ام لا والقائلون بتوبته يحتجون بمارواه الكافي في التوقيع الصادر من الامام الحجة (عجل الله فرجه) اذ قال: انه سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوه يوسف (عليه السلام) البحار ج ٥٣ ص ١٨٠ باب ما خرج من توقيعاته (عليه السلام) وحيث دل القران على توبة اخوه يوسف فكذلك جعفر وكانت وفاته سنه ٢٧١هـ وله خمس واربعون سنه وقبره في دار ابيه بسامراء.

(٢) فرق الشيعه ص٩٤ كذلك المقالات والفرق ص١٠١ مع اضافه كلمه وهولاء هم الجعفريه الخلص بعد وكان الامام فى الحقيقه جعفر بن على.

وقالت الفرقة الرابعة ان الإمام بعد الحسن جعفر وان الامامة صارت اليه من قبل أبيه لامن قبل أخيه محمد ولامن قبل الحسن ولم يكن اماماً ولاالحسن ايضاً لأن محمداً توفي في حياة أبيه وتوفي الحسن ولاعقب له وانه كان مدعياً مبطلاً والدليل علىٰ ذلك ان الامام لايموت حتىٰ يوصي ويكون له خلف والحسن قد توفي ولاوصي له ولاولد فأدعاؤه الإمامة باطل والامام لايكون من لاخلف له ظاهر معروف مشار اليه، ولايجوز ايضاً ان تكون الامامة في الحسن وجعفر لقول أبي عبدالله جعفر بن محمد وغيره من آبائه صلوات الله عليهم: ان الامامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين: (عليهما السلام) فدلنا ذلك ان الامامة لجعفر وانها صارت اليه من قبل أبيه لامن قبل أخويه[1].

والظاهر ان هذه الفرقة لم تكن انشأت بعد وفاة العسكري بل امتدادها وجذورها قبل ذلك أي بعد وفاة الهادي والدليل علىٰ ذلك هو قول النوبختي والمقالات المتقدم واللذين أشارا الىٰ نشوئها بعد وفاة الامام الهادي.

---

(١) النوبختي فرق الشيعة ص ١٠٠ والمقالات والفرق ص ١١٠ مع اختلاف يسير.

القسم الثالث من الفصل الثاني

الحيرة وفيها بحوث

١ـ الحيرة بعد وفاة الرضا والعسكري (عليهما السلام).

٢ـ الحيرة زمن الجواد (عليه السلام).

٣ـ اجتماع بركة زلزل.

٤ـ اسباب الحيرة في عصر الامام الجواد (عليه السَّلام).

٥ـ الحيرة بعد وفاة الامام العسكري (عليه السَّلام).

الحيرة بعد وفاة الرضا والعسكري (عليهما السلام)

من الشبهات الفكرية والعقائدية التي هزت كيان الشيعة هو ماجرى في هاتين المرحلتين من حياة الأئمة وطغى مفهوم الحيرة في تلك الفترة.

فأما الحيرة الأولى: فكانت بعد وفاة الإمام الرضا (عليه السَّلام) ولم يترك من الأولاد إلّا الإمام الجواد وله من العمر سبع سنين على أكثر الروايات تقديراً وهذا السن جعل البعض من رجال الشيعة يشكك في أهليته للامامة وهو بهذا العمر.

أما الحيرة الثانية: وكانت أشد وقعاً على الشيعة وهي بعد وفاة الامام العسكري وانه كذلك خلّف ولداً صغيراً وغيبه عن الأنظار اتقاءً له وحفظاً عليه ومصلحة للشيعة.

الحيرة زمن الجواد (عليه السلام)

قبل البدء في دراسة هذه الظاهرة علينا أن نتعرض الى العلة التي دعتنا إلى الخوض في هذا المطلب وذلك لأن بعض الواقفة أو ممن وصف بالوقف أو رمي بالوقف واستفيد من البعض انهم واقفة على الإمام الكاظم كما هو القول المشهور فإنهم من جملة الأشخاص الذين وقفوا في الحيرة آنأما على أقل التقادير وهذه الحيرة في زمن الجواد وزمن مابعد الامام العسكري وكما سيأتي ذلك في تراجم البعض منهم مضافاً إلى ماورد في نص دلائل الطبري وعيون المعجزات واجتماع وجوه الشيعة من أمثال يونس بن عبدالرحمن وصفوان بن يحيى وغيرهم وكذلك في زمن الغيبة كما جرى لأحمد بن محمد البرقي وحديث الكافي في حديث الحيرة قبل عشر سنين وغيرهم.

* * *

اجتماع بركة زلزل

ان أهم اجتماع حدث بعد وفاة الإمام الرضا عليه السلام الذي جرى في المدينة وفي منزل عبدالرحمن بن الحجاج مع مجموعة من خيرة الصحابة وفضلاء الشيعة آنذاك للتباحث في إمامة الإمام الجواد (عليه السَّلام) لصغر سنّه قال صاحب عيون المعجزات:

لما قبض الرضا (عليه السَّلام) كان سن أبي جعفر (عليه السَّلام) سبع سنين واختلفت الكلمة في بغداد وفي الأمصار، واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبدالرحمن بن الحجاج ويونس بن عبدالرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبدالرحمن بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال يونس:

دعوا البكاء من لهذا الأمر وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا؟ يعني أباجعفر (عليه السَّلام) فقام إليه الريان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له: أنت تظهر الإيمان وتبطن الشك والشرك ..

إن كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحدٍ بمنزلة الشيخ العالم وان لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس فأقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه(١) .

وهذا يعبر لنا عن مدى القلق الذي انتاب خيرة الصحابة من أمثال يونس بن عبدالرحمن الصحابي الجليل والذي وردت عشرات الروايات المادحة له عن الأئمة وذلك لوثاقته وقربه من الأئمة ومع ذلك فإنه كان أول المتحدثين في منزل عبدالرحمن بن الحجاج وحديثه يكرس نفس الشبهة التي تعامل فيها الكثير من الصحابة مضافاً إلى أن اثنين من هؤلاء ممن قالوا بالوقف على الإمام الكاظم (عليه

---

(١) عيون المعجزات ص ١١٩ وكذلك دلائل الإمامة أبوجعفر الطبرى ص٢٠٤.

السَّلام) وهم صفوان بن يحيى وعبدالرحمن بن الحجاج ونحن تعرضنا لهم في ترجمة حياتهم ومن أراد المزيد فليرجع إلى الجزء الثاني من الكتاب.

ومثل هذا الإجتماع الكبير والذي حضره أهم الشخصيات الشيعية وفيه من مثل عبدالرحمن بن الحجاج وغيره وفي مثل هذا الظرف العصيب والساعة العاطفية وهي بُعيد وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) فإنه يعبر عن حالة قلقة في نفوس البعض من هؤلاء بل أكثر من ذلك ان طبيعة هذا الإجتماع لايمكن أن تكون من دون تحضير له خصوصاً إذا أضفنا اليها ان عبدالرحمن بن الحجاج وصفوان بن يحيى من الواقفة وممن رجعوا عن الوقف بشهادة الشيخ الطوسي في غيبته[(١)].

أسباب الحيرة في عصر الجواد (عليه السلام)

عند دراسة النصوص الواردة في كتب الملل والنحل نجد العوامل الأساسية للحيرة على الإمام الجواد قال النوبختي:

كان سبب الفرقتين اللتين ائتمت واحدة منها بأحمد بن موسى ورجعت الأُخرى إلى القول بالوقف، إن أباالحسن الرضا عليه السلام توفي وابنه محمد ابن سبع سنين فاستصبّوه واستصغروه وقالوا لايجوز الإمام إلّا بالغاً، ولوجاز أن يأمر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز أن يكلّف الله غير بالغ فكما لايعقل أن يحتمل التكليف غير بالغ فكذلك لايفهم القضاء بين الناس ودقيقه وجليله وغامض الأحكام وشرايع الدين وجميع ماأتى به النبي (صلّى الله عليه وآله) وماتحتاج إليه الأُمة إلى يوم القيامة من أمر دينها ودنياها طفل غير بالغ، ولوجاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجة لجاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجتين وثلاثاً وأربعاً إلى الطفولية حتى يجوز أن يفهم ذلك طفل في المهد والخرق وذلك غير معقول ولامفهوم ولامتعارف.

---

(١) راجع الغيبه ص ٤٧.

ثم ان الذين قالوا بامامة أبي جعفر محمدبن علي بن موسى (عليه السلام) اختلفوا في كيفية علمه لحداثة سنّه ضروباً من الإختلاف فقال بعضهم لبعض الإمام لايكون إلّا عالماً وأبوجعفر غير بالغ وأبوه قد توفي فكيف علم ومن أين علم[١] فقال بعضهم لايجوز أن يكون علمه من قبل أبيه لأن أباه حمل إلى خراسان وأبوجعفر ابن أربع سنين وأشهر وقال بعضهم قبل البلوغ هو إمام على معنى ان الأمر له دون غيره إلى وقت البلوغ[٢].

فبملاحظة هذه التعليلات وماذكر من اجتماع بركة زلزل فإن هذه الأسباب تعود إلى صغر سن الإمام وقد تعرضنا في بحث أسباب الوقف في الشبهات الفكرية شبهة صغر سن بعض الأئمة ومن يريد الاطلاع فليرجع إليه.

الحيرة بعد وفاة الإمام العسكري (عليه السلام)

بعد وفاة الامام العسكري (عليه السلام) جرت الظروف نفسها كما جرت بعد وفاة الامام الرضا (عليه السلام) مع فارق بالمقام وهو أن الجواد كان ظاهراً للعيان

---

(١) بحث الشهيد الثاني في درايته عنواناً باسم المثبتين له علاقة في هذا الأمر قال قد اتفق الناس على رواية جماعة من الصحابة عن النبي (صلّى الله عليه وآله) قبل البلوغ كالحسنين (عليهما السلام) فقد كان سن الحسن (عليه السلام) عند موت النبي (صلّى الله عليه وآله) نحو الثمان سنين والحسين (عليه السلام) نحو السبع وعبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير والنعمان بن بشير والسايب بن يزيد والميسور بن مخرمة وغيرهم وقبلوا روايتهم من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وبعده... ثم ذكر أمثله قال: وقد ذكر الشيخ الفاضل تقي الدين الحسن بن داود أنّ صاحبه ورفيقه السيد غياث الدين بن طاوس استقل بالكتابة واستغنى عن المعلم وعمره اربع سنين وعن علي بن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال: رأيت صبياً ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأى غير أنه إذا جاع بكى وقال أبومحمد عبدالله بن محمد الأصفهاني حفظت القرآن ولي خمس سنين ... وحملت إلى ابن المقري لاسمع منه ولي أربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرى فإنه صغير فقال لي ابن المقري: إقرأ سورة الكافرين فقراتها فقال: اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سوره المرسلات فقراتها ولم أغلط فيها فقال ابن المقري سمعوا له والعهدة علي الرعاية في علم الدراية ص ٢٢٢.

(٢) فرق الشيعة ص ٨٧ المقالات والفرق ص ٩٥.

والإمام الحجة كان مختفياً لظروف مشمولة بالتقية والخوف عليه من الطغاة وخلال هذه الفترة أي بعد وفاة العسكري افترقت الشيعة إلى أكثر من خمسةعشر فرقة أغلبها يدور حول إمامة الإمام الجديد الذي خفي عن الأنظار قال صاحب المقالات والفرق بعد وفاة العسكري :

فافترق أصحابه من بعده خمس عشرة فرقة ثم أخذ يعدد الفرق ومنها التي وقفت عليه وعلى إخوته جعفر ومحمد وغيرهم ـ إلى أن قال ـ : وقالت الفرقة الرابعة: ان الحسن بن علي قد صحت وفاته كما صحت وفاة آبائه بتواطئ الأخبار التي لايجوز تكذيب مثلها وكثرة المشاهدين لموته وتواتر ذلك عن الولي له والعدو وهذا مما لايجب الارتياب فيه وصح بمثل هذه الأسباب أنه لاخلف له، فلما صح عندنا الوجهان ثبت أنه لاإمام بعد الحسن بن علي وأن الامامة انقطعت وذلك جائز في المعقول والقياس والتعارف كما جاز أن تنقطع النبوة بعد محمد فلايكون بعده شيء فكذلك جاز أن تقطع الإمامة لأن الرسالة والنبوة أعظم خطراً وأجل والخلق إليها أحوج والحجة بها ألزم والعذر بها أقطع ... ـإلى أن قال ـ : وقالت الفرقة السادسة: ... أما النبوة فقد اخبر الله انها انقطعت وأنه لانبي بعد محمد (صلّى الله عليه وآله) ولكن يكون فترة كما كانت بين محمد وبين عيسى بن مريم لم يكن فيها رسول ولانبي ولاإمام فكذلك الأمر يكون في هذه الحال ـإلى أن قال ـ : في الفرقة الخامسةعشر: ... قد توفي وصحت وفاته والأرض لاتخلو من حجة فنحن نتوقف ولانقدم على القول بإمامة أحد بعده إذ لم يصح عندنا أن له خلفاً وخفي علينا أمره حتى يصح لنا الأمر ويتبين ونتمسك بالأول كما أُمرنا[(١)].

وقال النوبختي في الفرقة الخامسة بعد وفاة العسكري: ... والحسن قد توفي ولاعقب له ولايجوز أن يموت إمام بلاخلف وقال في الفرقة الثامنة أنه لاولد للحسن أصلاً لأنا قد امتحنا ذلك وطلبناه بكل وجه فلم نجده ثم قال في الفرقة

---

(١) المقالات والفرق ص١١٢.

الحاديةعشرة: لاندري مانقول في ذلك أهو من ولد الحسن أم من اخوته فقد اشتبه علينا الأمر أنا نقول: ان الحسن بن علي كان إماماً وقد توفي وان الأرض لاتخلو من حجة ونتوقف ولانقدم على شيء حتى يصح لنا الأمر ونتبيّن (١).

وقال الشهرستاني في الفرقة الحاديةعشرة بعد الإمام العسكري: ...

وفي كل موضع اختلفت الشيعة فيه فنحن من الواقفة في ذلك إلى أن يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلايشك في إمامته من أبصره (٢).

ثم انا قلنا ان الذي دعانا إلى بحث هذا الموضوع هو تعلق بعض رجال الشيعة بالواقفة وورد اسمه مطلقاً مثل البرقي الذي وردت عنه رواية الكافي القائلة في مخاطبة محمدبن يحيى لمحمدبن الحسن: ياأباجعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمدبن أبي عبدالله قال: فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشرسنين (٣).

يقول السيد بحرالعلوم: وكيف كان فليس المراد حيرته في الإمامة وتوقفه فيمن توقف (٤).

وقال السيد الخوئي: هذه الرواية أشكلت على كثيرين أولهم فيما نعلم السيد التفريشي (قدس سرّه) (٥).

كما جاء في ترجمة حميدبن زياد المتوفى سنة ٣٠٦هـ انه كان ثقة واقفاً (٦).

وكذلك ذكره أبوغالب الزراري في رسالته قال: وسمعت من حميدبن زياد وأبي عبداللهبن ثابت وأحمدبن رياح وهؤلاء من رجال الواقفة (٧).

والظاهر أن هؤلاء الثلاثة متقاربون في الطبقة وان مثل حميد الذي توفي سنة

---

(١) النوبختي ص ١٠٥ـ ١٠٨.

(٢) الملل والنحل الشهرستاني ص ١٥٣.

(٣) الكافي كتاب الحجة ج ١ ص ٥٢٥.

(٤) رجال السيد بحرالعلوم ج ١ ص ٣٤٢.

(٥) معجم رجال الحديث ج ٢ ص ٢٦٥.

(٦) النجاشي ص ٩٥.

(٧) رسالة أبي غالب الزراري ص ١٨٩.

٣٠٦ لابدَّ أن يكون وقفه حيرة على الامام العسكري بملاحظة هذه القرينة مع ذلك ذكر انه كان واقفياً ولهذه العلّة وغيرها تعرضنا لبحث الحيرة.

* * *

الفصل الثالث
أسباب الوقف

وتقسم إلى ثلا ثة اقسام

١ ـ أسباب مادية ونفسية.

٢ ـ شبهات فكرية.

٣ ـ أسباب عاطفية وتفسيرات غير موضوعية.

السبب الأول: الأسباب المادية والنفسية

وله عدة عوامل:

الطمع وحب المال والدنيا:

المال كما قيل يسيل له لعاب الرجال وله دور كبير في البناء والإفساد، إذ يمكن استخدامه في مجالاته الطبيعية الخيرة لبناء الأُصول الأصيلة للمبدأ والفكرة، وفي المقابل يمكن استخدامه في مجالات أُخرى للهدم والتخريب وايجاد الفجوات والثغرات الواسعة في تهشيم الكيان الصحيح والسليم وقد أشار القرآن إلى أهمية المال عند الناس وقدمه على البنين لأهميته في تفكير البشر لأنه عصب الحياة، قال تعالى:

«إنَّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم» [١].

وقال تعالى:

«المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً» [٢].

وعن ابن مردويه، عن عبادة بن الصامت وعبدالله بن أبي أوفى، عن النبي (صلّى الله عليه وآله): (لكل أُمة فتنة وفتنة أُمتي المال) وجاء في تفسير الميزان انه قال: الفتنة مايبتلى ويمتحن، وكون المال والبنين فتنة إنما هو بكونهما زينة الحياة الدنيا تنجذب إليها النفس انجذاباً فتفتتن وتلهو بها عما يهمها من أمر آخرته وطاعة ربه [٣].

وكان تاريخ الإسلام مملوءاً بالظواهر المنحرفة والفاسدة وخاصة من الشخصيات المهمة في تاريخه وقد أغواها الطواغيت ليحرفوا الكلم عن مواضعه فقد وضعت

---

(١) سورة التغابن آية: ١٤.

(٢) الكهف آية: ٤٦.

(٣) تفسير الميزان: ٣٠٧/١٩.

الأحاديث التي رصدت في مقابل الوضع لتؤول لصالح ذلك الذي بذل المال بسخاء.وقد برزت هذه الظواهر المنحرفة في الصدر الأول من تاريخ المسلمين وقد وضع أُسسها معاويةبن أبي سفيان الذي غصب الحق من أهله فاحتاج إلى تعزيز سلطانه فجعل في بطانته سمرةبن جندب وأمثاله يدر عليهم الأموال فيحرفون كلام الله وأوليائه عن مواضعه وذلك من أجل دريهمات يعيشون فيها بحياة زائلة وفانية.

وقد انطلق رجال الواقفة لتأسيس هذا المذهَب الفاسد والبائد عن طريق سرقة المال من أهله واغواء الناس بفكرتهم وقد وردت النصوص المؤكدة على أن سبب الوقَف هو هذه الفتنة الكبيرة وهو وجود الأموال الكثيرة في أيدي هؤلاء الزبانية أمثال القندي والبطائني قال الشيخ الطوسي في غيبته في السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف.

روى الثقات أن أول من أظهر هذا الإعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني وزيادبن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا الى حكامها واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال نحو حمزةبن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وأمثالهم[1].

وقال في العلل: ... عن يونس بن عبدالرحمن قال: مات أبوالحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلّا وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند علي بن أبي حمزة ثلا ثون ألف دينار قال: فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبي الحسن (عليه السلام) ماعلمت تكلمت ودعوت الناس إليه قال: فبعثا إليّ وقالا: مايدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار وقالا لي: كف فأبيت وقلت لهم: إنا روينا عن الصادقين (عليهما السلام) أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان، وماكنت لأدع

---

(١) الغيبة: ٤٢.

الجهاد في أمر الله على كل حال فناصباني وأضمرا لي العداوة [١] .

وروى العلل كذلك بهذا الإسناد عن محمدبن جمهور، عن أحمدبن حماد قال: أحد القوام[٢] عثمان بن عيسى الرواسي وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وستة جواري قال: فبعث إليه أبوالحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال قال: فكتب إليه أن أباك لم يمت، قال: فكتب إليه: إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الأخبار بموته واحتج عليه فيه قال: فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وان كان قد مات على ماتحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد اعتقت الجواري وتزوجتهن[٣].

وفي اعلام الورى: أجمع أصحاب أبيه أبي الحسن موسى (عليهما السلام) على انه نص عليه وأشار بالإمامة إليه إلّا من شذّ من الواقفة المسمين بالمطورة والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال إليهم في مدة حبس أبي الحسن موسى (عليه السلام) وماكان عندهم من ودائعه فحملهم ذلك على إنكار وفاته وادعاء حياته ودفع خليفته بعده عن الإمامة وانكار النص عليه ليذهبوا بما في أيديهم مما وجب عليهم أن يسلموه إليه[٤].

وفي الكشي عند ترجمة منصوربن يونس عن حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن محمدبن الأصبغ، عن ابراهيم عن عثمان بن القاسم: أن منصوربن يونس بزرج جحد النص على الرضا (عليه السلام) لأموال كانت في يده[٥].

وفي ترجمة ابن أبي سمّال وعلاقته مع أبي السرايا روى الكشي قال: حدثني محمدبن أحمدبن أسيد قال: لما كان من أمر أبي الحسن (عليه السلام) ماكان قال

---

(١) علل الشرائع: ٢٣٥.

(٢) القوام الوكلاء.

(٣) علل الشرائع: ٢٣٦.

(٤) اعلام الورى: ٣٠٣.

(٥) الكشي: ٧٦٨/٢ ح ٨٩٣.

ابراهيم واسماعيل ابنا أبي سمال فنأتي أحمد ابنه قال: فاختلفا إليه زماناً.

فلما خرج أبوالسرايا خرج أحمدبن أبي الحسن عليه السلام معه فأتينا ابراهيم واسماعيل فقلنا لهما إن هذا الرجل خرج مع أبي السرايا فماتقولان؟ قال: فانكرا ذلك من فعله ورجعا عنه وقالا: أبوالحسن حي نثبت على الوقف قال أبوالحسن وأحسب هذا يعني اسماعيل مات على شكه[1].

ويعتبر هذا السبب المهم من أسباب وعوامل الوقف رغم ان بعض الذين توقفوا في إمامة الرضا كان وقفهم لأسباب أُخرى عقائدية أو نفسية أو ماشاكل ذلك إلّا إن الأموال هي المحرك الأساس لهذه الفتنة الكبيرة التي فتحت أنظار الأعداء من رجال السلطة ومعاونيهم من البرامكة ومن بعض الحاقدين على مذهب أهل البيت أن يوسعوا من دائرة هذا الانشطار ولهذا اثر في كتب الفرق والملل إن أهم حدث فرّق الشيعة في ذلك الوقت هو فتنة الواقفة إذ شملت أعداداً كبيرة من الأصحاب والمقربين والبعض من أصحاب الإجماع أن يقعوا في هذا الفخ لولاعناية الله بهم بظهور المعجزات على يد الإمام الرضا (عليه السلام).

وعوداً على بدء وعند مراجعة النصوص المتقدمة سواء التي وردت عن كتاب الغيبة أو ماورد في علل الشرائع في بيان علّة القول بالوقف أو ماذكره الطبرسي في أعلام الورى أو ماذكره الكشي في ترجمة يونس الذي جحد النص من أجل التصرف في الأموال المودعة عنده لموسى بن جعفر (عليهما السلام) مضافاً إلى ماذكره الكشي عن ابني سمال والذين مالوا إلى أحمدبن موسى بن جعفر وحينما اشترك مع أبي سرايا فإنهم تخلوا عن ولائهم له لأن طبيعة الولاء في ذلك العصر كان يحركه المال المسروق من أموال موسى وظناً منهم أن يجمعوا الوقف ومصالحه والولاء لأحمد طمعاً في الدنيا ولهذا عادوا إلى سنّتهم الأُولى في الوقف حينما عرفوا أن الأمر استنفد أغراضه وقد سجل لنا تاريخ هذه الفترة أن جل وجوه الزيدية والوا

---

(١) الكشي: ٢/٧٧٠ ح ٨٩٨.

الإمام الثامن أيام ولاية العهد وحينما انتهت اللعبة السياسية عادوا إلى زيديتهم لأنهم دخلوا في ولاء الإمام الثامن طمعاً في الدنيا فحينما تقلبت الأحوال رجعوا إلى غيّهم.

الاعتداد بالنفس

من العوامل المساعدة على تكريس ظاهرة الوقف عند البعض هو حب الذات وهوى النفس قال تعالى:

«بل اتَّبَعَ الذين ظلموا أهواءهم بغير علم» (١).

وقال تعالى:

«أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم» (٢).

وقال تعالى:

«ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» (٣).

وقال تعالى:

«فإن لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم، ومن أظل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لايهدي القوم الظالمين» (٤).

والكثير من الآيات القرآنية في هذا السياق.

ووردت أحاديث كثيرة أيضاً عن أهل البيت (عليهم السلام) صارخة في التأكيد على هذا المعنى الشرير في دواخل النفوس البشرية فقد ورد في الخصال... عن جابربن عبدالله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إن أخوف ما أخاف على أُمتي الهوى وطول الأمل، أما الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول

---

(١) الروم آية ٢٩.

(٢) سورة محمد آية: ١٤.

(٣) الكهف آية: ٢٨.

(٤) القصص آية: ٥.

الأمل فينسي الآخرة[(١)].

قال المجلسي: هوى النفس ميلها إلى ماهو مقتضى طباعها من اللذات الحاضرة الدنيوية والخروج عن الحدود الشرعية.. وقد قال تعالى مخاطباً داود عليه السلام: «ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب»[(٢)] فبين سبحانه ان متابعةُ الهوى أي ماتهوى الأنفس مخالفة لإتباع سبيل الله وسلوك طريق الحق ثم بين انّ متابعة الهوى متفرع عن نسيان يوم الحساب[(٣)].

والواقفة وكما مر على أقسام عدة فمنهم من طمع في الحياة الدنيا ومال إلى حطامها لحبهم لذلك المال والبعض الآخر وخصوصاً المعمّرين منهم والذين عاصروا مجموعة من الأئمة فإنهم رأوا أن الإذعان إلى الامام الموصى له لا يتناسب مع شأنه ومقامه وقد اتضح لدينا عند دراسة رجال الوقف ان بعض الأجلة من الصحابة توقفوا في إمامة الإمام الرضا وابنه الجواد والبعض منهم كما سيأتي استنكر إمامة الجواد وهو بعد لم يبلغ السابعة من العمر على أكثر الروايات عند وفاة أبيه واتضحت أبعاد هذا المفهوم عندما تعرضنا إلى بحث الحيرة على الإمام الجواد بل إذا عممنا البحث إلى الوقف بالمعنى الأعم فإن أعمار الكثير من الأئمة لم تكن كأعمار بقية الناس فإن منهم من مات ولم يبلغ الخامسة والعشرين والثلاثين وهكذا.

وهذا استدعى بعض رجال الواقفة أن يتوقف في إمامة الأئمة ومنهم الإمام الرضا (عليه السلام) والإمام الجواد (عليه السلام) وسوف يتضح عندما نتعرض إلى ترجمة البعض من الصحابة و خصوصاً يونس بن عبدالرحمن فقد أفاد صاحب عيون المعجزات قوله: دعوا البكاء من هذا الأمر والى من نقصد بالمسائل إلى أن

---

(١) الخصال: ٢٧/١ وورد مثله مع اختلاف يسير في أمالي الطوسي ١١٧/١.

(٢) سورة ص آية: ٢٦.

(٣) البحار ٧٩/٧٠.

يكبر هذا؟[١].

وهذا النص اتضحت ابعاده عند التعرض إلى ترجمة الأشخاص الذين اشتركوا في الاجتماع في بيت عبدالرحمن بن الحجاج، وهذا النوع من التردد طبيعي عند الكثير من الناس فمثل هؤلاء الأصحاب الذي عاصروا مجموعة من الأئمة (عليهم السلام) نراهم ترددوا في قبول إمامة الجواد (عليه السلام) لولا ظهور المعجزات على يده وعادوا إلى الحق، وإلّا مامعنى هذا التردد عند البعض وقد ثبت ان الإمامة عند الشيعة نصيّة لا تقبل التردد فالمتوقف في أحد الأئمة ليس له الحق في التردد إذا وردت الوصية من سابقه فيه لأن اعتقاد الشيعة على أقل التقادير هو الإيمان بالنص على الإمام الذي يليه.

صغر سنّ بعض الأئمة

من الأسباب المهمة التي كرست حالة الوقف هي صغر سنّ الإمام الذي يأتي بعد سابقه وهذه الظاهرة تولدت في ظروف انشطار الشيعة وذلك للحالة التي مرّوا بها أثناء تقلب الأوضاع السياسية آنذاك حيث يمرّ على الإمام الرضا عليه السلام امتحان الشيعة في فهم المراد من ولاية العهد والطريقة التي عالج بها الإمام الرضا (عليه السلام) تلك الأوضاع والتي ترشحت عنها حالة من التردد لدى الكثير من الصحابة وكما اتضح من حالة دراسة التقية ورؤية البعض التجاوز عليها والإمام الرضا لم يكن عنده من الأولاد إلّا الجواد عليه السلام وكان صغيراً إذ توفي والده وهو ابن سبع سنين على أكثر الروايات وقد حاول الإمام معالجة الموقف الذي تردد فيه البعض ومنهم من أجلاّء الصحابة وهذه حالة للوقف طارئة قال الشيخ المفيد:

ثم إن الإمامية استمرت على القول باصول الإمامة طول أيام أبي الحسن الرضا

---

(١) عيون المعجزات: ١١٩، الشيخ حسين بن عبدالوهاب من علماء القرن الخامس الهجري تلخيص لبصائر الدرجات في تنزيه النبوات.

عليه السلام فلما توفي وخلف ابنه أبوجعفر عليه السلام وله عند وفاة أبيه سبع سنين اختلفوا وتفرقوا ثلاث فرق فرقة مضت على سنن القول في الإمامة ودانت بإمامة أبي جعفر عليه السلام ونقلت النص عليه وهي أكثر الفرق عدداً وفرقة ارتدت إلى قول الواقفة ورجعوا عما كانوا عليه من إمامة الرضا عليه السلام وفرقة قالت بإمامة أحمدبن موسى عليه السلام وزعموا ان الرضا (عليه السلام) وصى إليه ونص بالإمامة عليه.

واعتلّ الفريقان الشاذان عن أصل الإمامة بصغر سن أبي جعفر عليه السلام وقالوا ليس يجوز ان يكون إمام الزمان صبياً لم يبلغ الحلم[١].

وقال النوبختي: وكان سبب الفرقتين اللتين ائتمت واحدة منها بأحمدبن موسى ورجعت الأُخرى الى القول بالوقف ان أباالحسن الرضا عليه السلام توفي وابنه محمد ابن سبع سنين فاستصبوه واستصغروه وقالوا: لايجوز الإمام الّا بالغاً ولوجاز ان يأمر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز ان يكلف الله غير بالغ فكما لايعقل ان يحتمل التكليف غير بالغ فكذلك لايفهم القضاء بين الناس ودقيقه وجليله وغامض الأحكام وشرائع الدين وجميع ماأتى به النبي (صلّى الله عليه وآله) وماتحتاج اليه الأمة الى يوم القيامة من أمر دينها ودنياها طفل غير بالغ ولوجاز ان يفهم ذلك من قد نزل عن حد بلوغ درجة لجاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجتين وثلاثاً واربعاً راجعاً الى الطفولية حتى يجوز ان يفهم ذلك طفل في المهد والخرق وذلك غير معقول ولامفهوم ولامتعارف[٢].

وقد وردت روايات تؤكد على هذا النوع من التردد منها:

مافي كشف الغمة: عن الجداني، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قائل: ياسيدي إن كان كون فإلى من؟

---

(١) الفصول المهمة: ٢٥٦.

(٢) فرق الشيعة، للنوبختي: ٩٧.

قال: إلى أبي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر فقال أبوالحسن عليه السلام إن الله بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبوجعفر عليه السلام[١].

والإمام طبقاً للرواية فإنه كان ملاحظاً لحالة السائل الذي فهم منه حالة التردد بلاكلام إذ عرف أنه كان يتلكأ في هضم الإنقياد إلى إمامٍ وهو دون الحالة التي مر بها السلف من الآباء والأجداد وهي انقيادهم إلى إمام بالغ ورشيد ومع ذلك نرى ان الإمام أشار إليه على الفور ودعاه إلى الرجوع إلى ابنه الصغير السن وهو الجواد عليه السلام واستشهد له على ذلك بحالة بعث الله الأنبياء دون سن البلوغ كعيسى عليه السلام.

وقال في كشف الغمة كذلك عن يحيى بن حبيب الزيات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن عليه السلام جالساً فلما نهض القوم قال لهم الرضا عليه السلام: ألقوا أباجعفر فسلموا عليه وأجدّوا به عهداً فلما نهض القوم التفت إليّ وقال: رحم الله المفضل[٢] أنه كان ليقنع بدون هذا[٣].

فالامام عليه السلام قد لاحظ ان المشكلة في دور التفاقم والاتساع فانه مارس بنفسه معالجة الموقف لاقناع اصحابه الآ من اتضحت لديه الرؤية كأمثال المفضل بن عمر الذي وصفه بانه في حالة من الانقياد التام والقناعة الكاملة وعدم التردد ولذا عبر عنه بانه يرضى ويقنع بدون ذلك التأكيد وذكر الأدلة لامامة ولده.

قال صاحب الخرائج والجرائح: ماروي عن محمدبن ارومة عن حسين المكاري قال دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ماكان عليه من أمره فقلت في نفسي هذا الرجل لايرجع الى مواطنه ابداً وانا أعرف مطعمه قال فأطرق رأسه عليه

---

(١) كشف الغمة ٢/٣٥٣.

(٢) المراد به المفضل بن عمر الجعفي.

(٣) كشف الغمة: ٢/٣٥٣.

السلام ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال: ياحسين: خبز الشعير وملح جريش في حرم جدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) احب اليّ مما تراني فيه[١].

لقد غزت الحيرة والتردد اذهان بعض الصحابة والأجلاء من أمثال صفوان بن يحيى قال في الكافي: عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك اباجعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً فقد وهبه الله لك فأقرّ عيوننا فلاأرانا الله يومك فان كان كون فإلى منْ؟ فأشار بيده الى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين فقال: وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين[٢].

وعلى الرغم من كثرة الروايات الواردة في مدح صفوان والثناء عليه فقد وردت عنه هذه الحيرة في الامام الجواد عليه السلام وقد حققنا الأمر في ذلك عند التعرض الى ترجمة صفوان بن يحيى في باب تراجم رجال الواقفة وذكرنا مجموعة احتمالات في ذلك لابأس بالرجوع اليها.

ثم ان مشكلة صغر السن قائمة وقد واجهت الشيعة هذه القضية بعد الامام العسكري عليه السلام وقد ذكر الشيخ الصدوق اعتراضاً للزيدية قال:

قالت: الزيدية: اختلفت الإمامية في الوقت الذي مضى فيه الحسن بن علي عليه السلام فنهم من زعم ان ابنه كان ابن سبع سنين ومنهم من قال: انه كان صبياً أو رضيعاً وكيف كان فانه في هذه الحال لايصلح للامامة ورئاسة الأمة وان يكون خليفة الله في بلاده وقيّمه في عباده وفئة المسلمين اذ عضّتهم الحروب، ومدبر جيوشهم والمقاتل عنهم والذاب عن حوزتهم والدافع عن حريمهم لان الصبي الرضيع والطفل لايصلحان لمثل هذه الأمور ولم تجر العادة فيما سلف قديماً وحديثاً ان تلق

---

(١) الخرائج والجرائح: ٣٤٤.

(٢) اصول الكافي ١٠٦/٢، ح ١٠ ونفس المصدر مثله: ٢٢١ ح ٢.

الأعداء بالصبيان ومن لايحسن الركوب ولايثبت على السرج ولايعرف كيف يصرف العنان ولاينهض بحمل الحمائل ولابتصريف القناة ولايمكنه الحمل على الأعداء في حومة الوغا فان أحد أوصاف الامام أن يكون أشجع الناس(١)

ومثل هذه الاعتراضات التي وردت عن مثل هؤلاء الذين لم يعرفوا تاريخ النبوات وكيف تكلم عيسى وهو في المهد صبياً وكيف أعطى الله الحكم الى يحيى وهو صبياً فانهم لم يتدبروا كتاب الله الذي جاء بذكر هذه الحوادث حينما اشار اليها في كتابه الكريم.

والمظنون ان الشيء الذي واجه وضع الشيعة انذاك هو الذي جعل موارد الشك عندهم واضحة وبارزة في مخالفتهم لإصول العقائد وهو طلب ادلة من الامام لإيضاح امامة الذي يليه كما حدث للامام الرضا والعسكري واذا رجعنا القهقرى وهو وضع الأئمة السابقين فان نفس الحالة التي مر بها هذان الأمامان في أبنائهما مرّ بها الامام الصادق في ابنه الكاظم (عليهما السلام) فانه أوضح لشيعته حينما سألوه عن امامة من يليه وان كان هناك فارق في السببين اذ اصبح الامام الكاظم اماماً وهو مكتمل العمر تكليفاً ولكن تقبل امامته وهو في صغر سنه هو هذا الأمر المهم وينقل لنا الكافي نصاً على ذلك:

عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له منصوربن حازم بأبي أنت وأُمي ان الأنفس يغدا عليها ويراح فان كان ذلك فمن؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام: ان كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن فيما اعلم وهو يومئذ خماسي(٢) وعبدالله بن جعفر جالس معنا(٣).

فمثل هذه القناعة وعدم التردد تدل على الحالة المأساوية التي مرَّ بها الأئمة في

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٧٨.

(٢) الخماسي من له خمس سنين او خمسة اشبار طولا كما عن القاموس والنهاية.

(٣) اصول الكافي: ٢/٨٣ ح٦، باب الاشاره والنص على الامام الكاظم.

تلك العصور المتأخرة والتي يعتبر فيها عصر الامام الصادق عليه السلام عصراً ذهبياً اذا قورنت حياته بحياة حفيده وابن حفيده الامام الرضا والجواد عليهما السلام فضلاً عن امتداد تسلسل الأئمة الى عصر الامام العسكري عليه السلام.

وللشيخ سليمان في معراجه تحليلاً دقيقاً في هذا المجال فيقول: قلّ ان يسلم ثقة من الثقات أو رجل من الرواة عن التردد في عقيدته في اوّل الأمر أو وهلة شيطانية غير مستحكمة ثم تدركه الرحمة الإلٰهية وتوصله الى العقيدة الصحيحة: ثبت الله الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأقول ايضاً ان هذه الطريقة أعني قطع مسافات العقائد بالدليل حتى يتوصل الى العقائد الدينية الحقيقية هي طريقة محمودة اشار اليها الخليل عليه السلام، من هنا ذكر أبوهاشم الجبائي ان اول الواجبات على المكلف الشك ولعله اراد انه اول الواقعات غالباً وقد ذكر ايضاً صاحب كتاب رسائل اخوان الصفا: ان المكلف لايمكنه المصير الى الحق الآ بعد مروره على اعتقادات باطلة ولو لحظة[1].

* * *

---

(١) المعراج للشيخ يوسف البحراني: ١٥٤.

السبب الثاني ـ الشبهات الفكرية

وتعود إلى عدة شبهات هي:

١ ـ الإمام لايغسله إلّا الإمام.

٢ ـ تقديم الاكبر سناً للامامة.

٣ ـ الاعتقاد بقائمية الإمام القائم.

٤ ـ أماني الشيعة في الانتظار.

٥ ـ عدم وجود ولد للإمام الرضا (عليه السلام).

صحة وفاة موسى بن جعفر ابطال مذهبهم ولهم في هذه الاخبار كلام يقولون: ان الصادق عليه السلام قال: (الامام لايغسله الاّ الامام ولوكان الرضا عليه السلام اماماً كما ذكرتم لغسله) وفي هذه الأخبار ان موسى عليه السلام غسله غيره لاحجة لهم علينا في ذلك لان الصادق عليه السلام انّما نهى أن يغسل الامام الاّ من يكون اماماً فان دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم يبطل بذلك امامة الامام بعده ولم يقل عليه السلام: ان الامام لايكون الاّ الذي يغسل من قبله من الأئمة عليهم السلام فبطل تعلقهم علينا بذلك علىٰ انا قد روينا في بعض هذه الأخبار ان الرضا عليه السلام قد غسل أباه موسى بن جعفر عليهما السلام من حيث خفي على الحاضرين غسله من اطلع عليه(١).

ولا تنكر الواقفة ان الامام يجوز ان يطوي الله تعالى له البعد حتى يقطع المسافة

(١) وقد ناقش السيد المرتضى فى رسائله هذ المفهوم الذي ورد في ألسنة عدد من الروايات بقيام الامام الرضا بتغسيل والده وهو في بغداد قال : قد روت الشيعه الاماميه ان غسل الامام والصلاة عليه موقوف على الامام الذي يتولي الامر من بعده وتعسفوا لها فيما ظاهره بخلاف ذلك ... وقد تعسف بعض اصحابنا فقال: غير ممتنع ان ينقل الله تعالى من المكان الشاسع في اقرب الاوقات ويطوي له البعيد فيجوز ان ينتقل من المدينة الى مدينة السلام وطوس في الوقت.

والجواب عن هذا لانمنع من اظهار المعجزات وخرق العادات للائمة عليهم السلام الا ان خرق العادة انما هو في ايجاد المقدور دون المستحيل والشخص لايجوز ان يكون متنقلاً الى الاماكن البعيدة الا في ازمنة مخصوصة فاما ان ينتقل الى البعيد من غير زمان محال وما بين المدينة وبغداد وطوس من المسافة لايقطعها الجسم الا في ازمان لايمكن معها ان يتولى من هو بالمدينة غسل من هو ببغداد.. ثم بعد بيان بعض الفوائد الكلامية في تنفيذ هذا الكلام قال:

والذي لايبطل هذه التقديرات لوصحت اوصح بعضها انا قد علمنا ان الامام لوانتقل من المدينة الى بغداد او طوس لغسل المتوفى والصلاة عليه لشوهد في مواضع الغسل والصلاة لانه جسم والجسم لابد من ان يراه كل صحيح العين، ولو شوهد لهم لعلمه وعرف حاله ونقل خبره ولم يخف على الحاضرين فكيف يجوز ذلك وقد نقل في التواريخ من تولى غسل هذين الامامين والصلاة عليهما وسمي وعين وهذا يقتضي ان الامر على ما اخترناه.

« مجموعه رسائل المرتضى علم الهدى المجموعه الثالثة ١٥٧ ».

البعيدة في المدة اليسيرة[١].

هذه الروايات التي وردت على طريقة أسئلة للامام الرضا أو وردت عن الامام الصادق عليه السلام والتي تؤكد على ممارسة الامام الذي يلي الامام المتوفى في عملية الغسل، وهذه الروايات لها احتمالات متعددة.

أولاً: ان هذا النوع من الروايات جعل رجال الواقفة ومن انخرط في فهمهم وكما هي عادة الكثير ممن عاصر الأئمة فقد استخدمها الواقفة ذريعة لتنفيذ خططهم بعدما وجدوا ان لسان الرواية ودلالتها واضحة وعمل عليها الأئمة السابقون في غير هذا المورد فيحتمل ان هذه الروايات مع تأكيد الواقفة عليها من الروايات التي وضعت لا ثارة هذا النوع من الشبهة فتكون النتائج لصالحهم.

ثانياً: ان الرواية المنسوبة الى الامام الصادق عليه السلام قد تكون للمحنة الأخرى والتي هي من عشرات المحن والمصائب التي أصيب بها الأئمة في جماعتهم حيث برز نفوذ الخط الاسماعيلي القائل بامامة اسماعيل بن جعفر فالإمام ومن باب التأكيد على امامة الكاظم عليه السلام وموت اسماعيل في حياة أبيه فمن باب نزع الشبهة من أذهان اصحاب هذا التوجه ان الامام لايغسله الّا الامام فقد وردت بهذا الخصوص رواية في كمال الدين وتمام النعمة تتحدث عن وفاة اسماعيل في حياة ابيه وكيفية كشف الامام الصادق وجهه والتأكيد على ذلك امام الناس وهذه العناية اشارة واضحة الى مراده حيث قال في الرواية... ثم أمرت به فغسل[٢]. ويعلق على ذلك الشيخ الصدوق قال: انه قال: امرت به فغسل ولم يقل غسلته وفي هذا الحديث ايضاً مايبطل امامة اسماعيل لان الامام لايغسله الّا امام اذا حضره[٣].

ثالثاً: ماذكره الشيخ الصدوق: لانَّ الصادق عليه السلام انّما نهى أن يغسل

---

(١) عيون اخبار الرضا: ١/١٠٥ ح٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمه ١/٧١.

(٣) المصدر السابق.

الامام الآّ من يكون اماماً فان دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم يبطل بذلك امامة الامام بعده ولم يقل عليه السلام: ان الامام لايكون الآّ الذي يغسل من قبله من الأئمة عليهم السلام فبطل تعلقهم علينا بذلك [١].

وان روايات الامام لايغسله الآّ الامام لا تدلّ على وجوب المباشرة انّما تدلّ على انّ وليّ الامام في التجهيز هو الامام الذي بعده سواء باشر ذلك بنفسه أم لاٰ.

رابعاً: ماذكره الشيخ المفيد في العيون والمحاسن: وهو انه عني بذلك كل الخلق سوىٰ الامام القائم بعده لانه ليس يجوز أن يتولّى غسل الامام وتكفينه ودفنه الآّ الامام القائم مقامه الآّ ان تدعو ضرورة الى غير ذلك [٢].

وبناءً على القول الأخير فان الضرورة قائمة في مثل هذا الوضع المأساوي للامام الكاظم وحالة البعد والغربة والسجن والموت بتلك الحالة فليس ضرورة أولى من هذه الضرورة ان يكون الغسل من غير الامام الذي يليه وهو الرضا، لكن الذين في قلوبهم مرض، وهم الواقفة وبما اجملناه في الاحتمال الأول فانهم قد استخدموا هذا النوع من الجدل والمغالطة كما اتّضح من رواية الكافي والتي تستبطن الحالة من المحاجة حيث يقول الراوي انهم يحاجوننا ويقولون ان الامام لايغسله الآّ الامام وهذا النوع من المحاجة يستبطن حالة مقصودة في ذهن المثير لهذا النوع من التساؤل يريدون به امراً آخراً ومقصوداً الا وهو التركيز على مفهومهم بالوقف الذي نادوا به على رؤوس الأشهاد.

شبهة تقديم الأكبر سنّاً للامامة

ان مادة العمل الأساسية في كل حركة من الحركات وكل مذهب من المذاهب والفرق والأديان هو الانسان وانه الهدف الحقيقي الذي تستدعي الضرورة لكسبه

---

(١) عيون أخبار الرضا ١/١٠٥ ح٨.

(٢) العيون والمحاسن: ٢٤٩.

الى حركة من الحركات اذ تضع أسساً دقيقة لمعرفة الأشخاص أولاً ثم انتقاء الوسائل المدروسة ثانياً شريطة ان تكون اختياراتهم منسجمة تمام الانسجام مع طبيعة التوجه والحركة والذي ينتهي بالتالي الى تحقيق اغراضها المنشودة.

يقول ابن الجوزي: وللقوم حيل في استدلال الناس فهم يميزون من يجوز ان يطمع في استدراجه ممن لايطمع فاذا فحصوا في شخص نظروا في طبعه فان كان مائلاً الى الزهد دعوه الى الامامة والصدق وترك الشهوات، وان كان مائلاً الى الخلاعة قرّروا في نفسه ان العبادة بله وان الورع حماقة وانما الفطنة في اتباع اللذات في هذه الدنيا الفانية(١).

وبما ان العقائد والأديان عادة تكون عرفية ومنبثقة من نفس الموازين الاجتماعية التي تسود المجتمع والذي يعيش في وسطها الانسان فمن جملة هذه الاعراف هوأن الابن الأكبر له أفضلية عرفية ينبغي أن تقدم في مثل هذه المجالات وهذا الأمر وان كان له مورد خاص في باب الشريعة في تفضيله مقابل شيء واعطاءه حق الحبوة شرعاً لكن ليس له مجال آخر في اعتقاد الشيعة وخاصة في مورد فرز من يراد فرزه عقائدياً لأمر خاص من أولاد الأئمة واختياره لمهمة الامامة بعد الامام الذي سبقه اذ الاختيار للامام يرد في حقه نص سابق من آبائه ولاأفضلية لكبر السنّ وصغره ومع ذلك وردت بعض الروايات في هذا الباب تؤكد على مفهوم كبر السنّ بالاضافة الى ماورد في حق الامام الحسن بن علي وسبقه بالامامة لأخيه الأصغر وهو الحسين عليهم السلام.

قال الكشي في ترجمة هشام بن سالم: قال: عن هشام بن سالم قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام فدخلنا عليه انا ومؤمن الطاق والناس مجتمعون على ان عبدالله صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه انا وصاحب الطاق والناس مجتمعون عند عبدالله وذلك انهم رووا عن أبي عبدالله عليه السلام: ان

---

(١) ابن الجوزي، تلبيس إبليس: ١١٢.

الأمر في الكبير مالم يكن به عاهة[١].

وقد استدعى هذا الأمر أن يرجع البعض الى الإبن الأكبر إذ رجع قسم من الشيعة الى عبدالله الأفطح تطبيقاً لظواهر هذه الروايات التي تنسجم مع فهمهم خلافاً للأفضل الذي يتحقّق في الأصغر إذ الأكبر هو المفضول والأصغر هو الفاضل كما في الإمام موسى بن جعفر وأخيه عبدالله الأفطح.

وقد استدعى ذلك انَّ قسماً من الشيعة وقفوا على الإمام الصادق (عليه السلام) ولم يتعدوا إلى الإمام الكاظم لتشابه الأمر عليهم فهذا يعد سبباً واضحاً في اختلاط الفهم عند البعض في فهم الروايات مع تضليل دعاة الوقف الذين يعملون وراء الكواليس قال النوبختي:

واعتلّوا بحديث يرو ونه عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد انَّه قال: الإمامة في الأكبر من ولد الإمام فمال إلىٰ عبدالله والقول بإمامته جلَّ من قال بإمامة أبيه جعفر بن محمد غير نفر يسير عرفوا الحق[٢].

الاعتقاد بقائمية الإمام الكاظم عليه السلام

من العوامل المهمة في حركة الواقفة هو وجود الروايات الكثيرة لدى مذاهب المسلمين كافة علىٰ مختلف مذاهبهم وعقائدهم اذ يومنون اجمالاً بوجود قائم من آل محمَّد (صلّى الله عليه وآله) وقد بلغت هذه الروايات من الكثرة لاثبات هذه الحقيقة، واما الشيعة فهو ايمانهم ومعتقدهم وكان اصلاً من اصولهم الاعتقادية بوجود المنقذ للبشرية الذي يملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهو من آل محمَّد (صلّى الله عليه وآله) وهو الإمام الثاني عشر في اعتقادهم الصحيح المعزز بالروايات والاحاديث والعلامات حتى بلغ هذا حد التواتر الذي لايشوبه شك وقد اوضحت كتب الشيعة العقائدية حياته وغيبته الصغرى والكبرى ونوابه

---

(١) الكشي ٥٦٥/٢ ح ٥٠٢.

(٢) فرق الشيعه للنوبختي: ٧٧.

وعلائم ظهوره حتى اصبح هذا الامر من الامور البديهيّة في الاعتقادات الشيعية المنصوصة تواتراً عن اهل البيت جميعاً عن جدهم المصطفى صلوات الله عليهم والتى تشير الى وجود القائم من آل محمَّد (صلّى الله عليه وآله) وقد وردت هذه الروايات في حق الإمام الكاظم (عليه السَّلام) وذلك للظروف السياسية والاجتماعية التي مرت به ولنستعرض هذه الروايات لنرى مدى ايهامها للبعض وانها منطبقة على هذا الإمام ام لا.

قال الموسوي[(١)]: اخبرني علي بن خلف الانماطي قال: حدثنا عبدالله بن جناح عن يزيد الصائغ قال: لما ولد لابي عبدالله عليه السَّلام ابوالحسن عليه السَّلام عملت له اوضاحاً[(٢)] واهديتها اليه فلما اتيت اباعبدالله عليه السَّلام بها قال لي يايزيد اهديتها والله لقائم آل محمَّد (صلّى الله عليه وآله)[(٣)].

وهذه الرواية واضحة الدلالة في كون القائم[(٤)] (عليه السَّلام) من آل محمَّد

---

(١) الموسوي وهو صاحب كتاب نصرة الواقفة الذي ينقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة رواياته ويرد عليها والكتاب وللاسف من الكتب المفقودة.

(٢) الوضح الحلي من الفضة جمعه اوضاح.

(٣) الغيبه: ٣٠.

(٤) قال الشيخ المجلسي في مرآة العقول والقائم يطلق في الاخبار على المهدي القائم بالجهاد.

وكذلك قال المفيد: وكان الامام القائم بعد ابي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ابنه اباالحسن علي بن الرضا (عليه السلام) لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه (عليه السلام) على امامته من بعده واشارته اليه دون جماعة اخوته وعشيرته. الارشاد ٢/٢٢٩.

والخارج بالسيف وعلى كل امام فانه قائم بامرالامامة وان الائمة كلهم قائمون بامرالله مرآة العقول ٣/٣٢٨.

وقد ورد على لسان الائمة ما يؤكد هذا المعنى قال الصدوق: عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال: قلت لمحمدبن علي بن موسى (**عليه السلام**) اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) الذي يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما فقال (عليه السلام): يا اباالقاسم مامنا الا وهو قائم بامرالله عزوجل وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهرالله عزوجل به الأرض من اهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً.. كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٧ .

(صلّى الله عليه وآله) وهو الإمام الكاظم عليه السَّلام وبنص ابيه الإمام الصادق عليه السَّلام.

وفي غيبة الشيخ الطوسي قال: حدثني يحيىٰ بن زياد الطحان عن محمَّد ابن مروان عن ابي جعفر عليه السَّلام قال: قال رجل جعلت فداك انهم يروون ان اميرالمؤمنين عليه السَّلام قال بالكوفة على المنبر لو لم يبق من الدنيا الاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني يملاها قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً فقال ابوجعفر عليه السَّلام نعم.

قال: فانت هو؟ فقال لاذاك سمي فالق البحر(١).

فالظاهر من هذه الرواية ان حالة الترقب عند الشيعة واضحة تماماً لانتظار الإمام القائم وقد اشار الإمام الصادق عليه السَّلام الى ابنه الذي كان اسمه سمياً لفالق البحر موسى عليه السَّلام.

وعن عبدالله بن سنان قال: سمعت اباعبدالله عليه السَّلام يقول: من المحتوم ان ابنى هذا قائم هذه الامة وصاحب السيف واشار بيده الى ابي الحسن (عليه السَّلام)(٢).

يؤكد الإمام الصادق على قائميته في هذه الرواية وانه صاحب السيف والتي تشير الكثير من الروايات في حق القائم بهذا النعت.

وعن اسماعيل بن منصور الزبالى قال: سمعت شيخاً باذرعات وقد اتت عليه عشرون ومائه سنة قال: سمعت علياً عليه السَّلام يقول على منبر الكوفة كاني بابن حميدة وقد ملئها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقام اليه رجل وقال:

اهو منك او من غيرك فقال: لابل هو رجل منى(٣).

وهذا واضح الدلالة الى انه ابن حميدة وهو منحصر بالإمام موسى دون سواه.

---

(١) الغيبة: ٣١.

(٢) المصدر السابق: ٣٢.

(٣) المصدر السابق: ٣٥.

وفي العيون: عن جعفر بن محمَّد النوفلي قال: اتيت الرضا وهو بقنطرة اربق[١] فسلمت عليه ثم جلست وقلت: جعلت فداك ان اناساً يزعمون ان اباك حي فقال: كذبوا لعنهم الله ولو كان حياً ماقسم ميراثه ولانكح نساؤه ولكنه ذاق الموت كماذاق علي بن ابي طالب عليه السَّلام[٢].

وفي هذه الرواية يعتقد بها أن موسى حي باعتقاد انه القائم الذي لايموت.

وفي اصول الكافي: عن ابي جرير القميّ قال: قلت لابي الحسن عليه السَّلام جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك ثم اليك ثم حلفت له وحق رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وحق فلان وفلان حتى انتهيت اليه بانه لايخرج مني ماتخبرني به الى احد من الناس وسألته عن ابيه احي هوأوميت فقال: قد والله مات فقلت: جعلت فداك ان شيعتك يرون ان فيه سنة اربعة انبياء[٣] قال: قد والله الذي لااله الاهو هلك قلت: هلاك غيبة او هلاك موت قال: هلاك موت فقلت: لعلك مني في تقية فقال: سبحان الله قلت: فاوصى اليك قال: نعم فاشرك معك احداً؟ قال: لاقلت: فعليك من اخوتك امام قال: لا، قلت: فانت امام قال: نعم[٤].

هذه الرواية التى تضم علائم ظهوره وانحصارها فيه حتى جعلت السائل في دور التردد والحيرة في قبول اجوبة الإمام الرضا عليه السَّلام له وذلك لشدة اقتناعه بقائمية الإمام الكاظم حتى جعلته يستفهم عن حقيقة خفاءه هل هو نتيجة الغيبة او الموت لعدم قناعته بموته.

---

(١) اربُق بضم الباء قرية برامهرمز كما قال الفيروز آبادي في القاموس.

(٢) عيون اخبار الرضا ٢/٢١٦ ح٢٣.

(٣) سنه موسى و عيسى و يوسف (عليهم السلام) ومحمد (صلى الله عليه وآله) سنه موسى خائف يترقب فيقال انه مات أو لم يمت واما سنة يوسف فالسجن والغيبة واما سنة محمد فالسيف والجهاد عند ظهور دولته.

(٤) اصول الكافي ٣/٢١٥، باب ان الامام متى يعلم ان الامر صار اليه ح١.

وفي كمال الدين وتمام النعمة في حديث طويل قال الصادق (عليه السَّلام) لإبراهيم الكرخي عن الإمام موسى ابنه: هو المفرج للكرب عن شيعته معه ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان[١].

وتلخص ممّا مرّ من الروايات السالفة الذكر والتي كانت تضرب على وتر حساس في عقائد الشيعة بالذات وهو الإشارة الى الإمام القائم وانحصار الكثير منها في الإمام الكاظم عليه السَّلام كما اتضح من السنتها فان هذه الروايات هيأت الاجواء العامة بمقدار مادعا الواقفة ان يثيروا غباراً وتشويشاً في الوسط الشيعي في تحريف الكلم عن مواضعها وجعل هذه الفكرة من الامور المؤيدة لحركتهم.

فالاسلوب الذي استخدمه الواقفة جعل الارضية صالحة لهم في ان يدخلوا مدخلاً طبيعيا الى نفوس الناس اي من داخل اعتقادهم لاغوائهم واقناعهم لان القابل في نفوسهم موجود لايحتاج الى مزيد مؤنة وعناية لتحريكه الّا عند البعض من الشيعة الذين عرفوا خصائص واسباب نشأة تلك الحركة المشبوهة لضرب فكر الشيعة الاصيل بقصد او بدون قصد ولكن الواضح لدينا من اسباب الوقف ان الدواعي والاسباب التي برّزت الوقف الى تلك المرحلة من مواجهة فكر الشيعة وطعنه من الخلف هو التجرؤ منهم على آل البيت صلوات الله عليهم لامر كانوا يقصدونه ولهذا تجد ان الإمام الرضا يبطل ادعاءاتهم وتحريفهم للاحاديث كماورد في ترجمة السراج قال الكشي:

محمَّد بن الحسن الواسطي ومحمَّد بن يونس قالا: حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: سالت اباالحسن الرضا عليه السَّلام فقلت: جعلت فداك مافعل ابوك ؟ قال: مضى كما مضى أباؤه عليهم السَّلام قلت: فكيف اصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمَّد الحضرمي عن سماعة بن مهران: ان اباعبدالله عليه السَّلام قال: ان ابني هذا فيه سنة من خمسة انبياء: يحسد كما حسد يوسف

---

(١) البحار ١٥/٤٨.

عليه السّلام ويغيب كماغاب يونس وذكر ثلاثة اخر قال: كذب زرعة ليس هكذا حدّث سماعة انما قال: صاحب هذا الامر يعني القائم عليه السّلام فيه شبه من خمسة انبياء ولم يقل ابني[1].

لعلهم لما تمسكوا في نفي امامته بمارووا عن الصادق عليه السّلام ان من ولدي القائم او ان موسى هو القائم فبين عليه السّلام بان المعنى انه يكون منه القائم لا انه هو القائم[2].

أمانيّ الشيعة في الانتظار

الحالة المأساوية التي مر بها الشيعة طوال القرون التي عاصرت حياة الائمة والمصائب التي حلت بهم جعلت الكثير من هؤلاء ونتيجة للضغوط السياسية والكبت عن الافصاح عن عقائدهم في حين يرون المذاهب الأُخرى على احسن حال في التعبير عن معتقداتهم. فمثل هذه الاجواء تجعل الإنسان اي انسان يبتعد نوعاً ما عن افكاره الاصيلة والذوبان في المعتقدات الأُخرى لان الجو السياسي القائم فتح المجال لها من ابواب واسعة.

وقد لاحظ الائمة هذه الحالة المرضية المتفشية عند اصحابهم ومريديهم ولابد من معالجتها بما يناسبها فاخذوا يبثون الامل في نفوسهم لابعادهم عن حالة اليأس والقنوط الذي يؤدي الى انهيارهم امام الاعداء من طواغيت العصر فحاول الائمة بث روح الامل في الانتظار للقائم ودولته مع ذكر بعض المواصفات والعلامات قال الوحيد البهباني في فوائده:

ان الشيعة من فرط حبهم دولة الائمة صلوات الله عليهم وشدة تمنيهم اياها وبسبب الشدائد والمحن التي كانت عليهم وعلى ائمتهم صلوات الله عليهم من القتل

---

(١) الكشي ٧٧٤/٢ ح٩٠٤.

(٢) البحار ٢٧١/٤٨.

والخوف وسائر الأذيات وكذا من بغضهم أعدائهم الذين كانوا يرون الدولة وبسط اليد والتسلط وسائر نعم الدنيا عندهم الى غيرذلك كانوا دائماً مشتاقين الى دولة قائم آل محمَّد (صلّى الله عليه وآله) الذي يملأ الدنيا قسطاً مسلين انفسهم بظهوره متوقعين لوقوعه عن قريب وهم عليهم السَّلام كانوا يسلون خاطرهم حتى قيل: ان الشيعة تربى بالاماني ومما دلّ علىٰ ذلك ماسنذكره في ترجمة يقطين فلاحظ(١) ومن ذلك انهم كانوا كثيراً مايسألونهم عن قائمهم فربما قال واحد منهم صلوات الله عليهم فلان يعني الذي بعد وماكان يظهر بقائه الى مابعد زمانه كما وقع من الباقر عليه السَّلام كما نذكره في ترجمة عنبسة(٢) وربما كانوا يشيرون الى

---

(١) وردت هذه الفكرة من الوحيد ماخوذة من نص حديث ذكره صاحب كتاب الغيبة وهو محمدبن ابراهيم النعماني قال: عن الحسين بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال: قال لى ابوالحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ياعلي «الشيعة تربىٰ بالاماني منذ مأتى سنة» قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين مابالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن «يعني امر بني العباس» فقال له علي: إن ا الذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر وقته فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلوقيل لنا ان هذا الامر لايكون الا الىٰ مأتي سنه او ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الايمان الى الاسلام ولكن قالوا : ماسرعه وماقربه تالفا لقلوب الناس وتقريباً للفرج. الغيبة للنعماني ص٢٩٥ حديث ١٤.

وكان يقطين من شيعة بني العباس وابنه كان من شيعةاهل البيت(عليهم السلام) وحاصل كلام يقطين ان ائمتكم قالوا في خلافة بنى العباس واخبروا عن كونها قبل اوانها وحدوثها فكانت لما تحدثوا عنها ثم تحدثوا عن شيعتهم بالفرج أو دنوه وقربه وظهور دولة الحق فلم يقع كما وقع لبني العباس وقد اجاب علي بن يقطين ان هذا الامر كله من مخرج واحد الا ان ماقالوه في بني العباس قد حضر وقته فتم وماقيل في شيعتهم لم يدنو وقته فاخبروكم بمحضه اي من غير ابهام واجمال واما امرنا فانه لم يحضر فعللنا بالاماني.

وهذا جواب متين وشاق وهم من مدرسة اهل البيت(عليهم السلام) والمظنون ان علي بن يقطين حينما اجاب بهذا الجواب وانه اخذه منهم عليهم كما ورد في رواية علل الشرائع علي بن يقطين قال: قلت لابى الحسن موسى (عليه السلام): مابال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي. وما روى فى اعاديكم قد صح فقال عليه السلام: ان مذى خرج فى اعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وانتم عللتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج. علل الشرائع ج ٢ ص٥٨١ حديث ١٦ باب النوادر.

(٢) والذي ذكره الوحيد من جملة الاحتمالات الى ان عنبسة بن مصعب القائل بالناووسيه والوقوف على

مرادهم. وهم من فرط ميل قلوبهم وزيادة حرصهم ربما كانوا لايتفطنون ولعل عنبسة وبعضاً اخر كانوا كذلك[١].

وقد وردت مجموعة من الروايات تؤكد هذا المعنىٰ من الانتظار وقد حثّت على توطين النفوس عليه ولابأس بالاشارة اليها حتىٰ يتضح المراد من ذلك.

عن ابي بصير عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) انه قال ذات يوم الّا اخبركم بما لايقبل الله عزّوجلّ من العباد عملاً الّا به فقلت: بلى فقال: شهادة ان لااله الاالله وان محمَّداً عبده ورسوله والاقرار بما امرالله والولاية لنا والبراءة من اعدائنا يعنى الائمة خاصة والتسليم لهم والورع والاجتهاد والطمانينة والانتظار للقائم (عليه السَّلام) ثم قال: ان لنا دولة يجئ الله بها اذا شاء ثم قال: من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل اجر من ادركه فجدوا وانتظروا هنيئا لكم ايتها العصابة المرحومة[٢].

وعن ابي المرهف قال: قال ابوعبدالله (عليه السَّلام):
هلكت المحاضير[٣] قال: قلت: وما المحاضير قال: المستعجلون ونجا المقربون[٤].

ـــ الامام الصادق (عليه السلام) وذلك لرواية وردت في كتاب الكافي قال عن جابربن يزيد الجعفي عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: سئل عن القائم (عليه السلام) فضرب بيده على ابي عبدالله (عليه السلام) فقال هذا والله قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله) قال عنبسة فلما قبض ابوجعفر (عليه السلام) دخلت على ابي عبدالله (عليه السلام) فاخبرته بذلك فقال: صدق جابر ثم قال: لعلكم ترون ان ليس كل امام هو القائم الذي كان قبله.

اصول الكافى ج ٢ ص ٨٠ باب الاشاره والنص على الصادق (عليه السلام) حديث ٧.

(١) فوائد الوحيد البهباني ص ٤١ جاءت فى آخر كتاب رجال الخاقاني.

(٢) الغيبه: محمدبن ابراهيم النعمانى ص ٢٠٠ حديث ١٦.

(٣) المحاضير جمع محضير وهو الفرس الكثير العدو والمقربون بكسر الراء مشدده اى الذين يقولون الفرج قريب ويرجون قربه او يدعون لقربه او بفتح الراء اى الصابرون الذين فازوا بالصبر بقربه تعالى.

(٤) الغيبه النعمانى ص ١٩٨ حديث ٨.

وفي كمال الدين وتمام النعمة عن سدير عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) طوبىٰ لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو مقتديه يأتم به وبائمة الهدى من قبله ويبرأ الى الله عزّوجلّ من عدوهم اولئك رفقائى واكرم امتي عليّ[1].

وعن العلاء بن سيابة عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) قال:

من مات منكم على هذه الامر منتظراً له كان كمن في فسطاط القائم عليه السَّلام[2].

وعن عبدالحميد الواسطي عن ابي جعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السَّلام قال: قلت له: اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظاراً لهذا الامر فقال (عليه السَّلام):

ياعبدالحميد من حبس نفسه على الله عزّوجلّ لايجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً رحم الله عبداً حبس نفسه علينا رحم الله عبداً احيا امرنا[3].

وعن موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن عن ابائه (عليهم السَّلام): ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال:

افضل اعمال أُمتي انتظار الفرج من الله عزّوجلّ[4].

وفي الكشي... عن ابن مسكان قال: سمعت زرارة يقول: اني كنت ارى جعفر اعلم مما هو وذاك انه يزعم انه سال اباعبدالله عليه السَّلام عن رجل من اصحابنا مختفي من غرامه فقال: اصلحك الله ان رجلاً من اصحابنا كان مختفياً من غرامه فان كان هذا الامر قريباً صبر حتى يخرج القائم، وإن كان فيه تاخير صالح غرامه؟

فقال له ابوعبدالله (عليه السَّلام): يكون فقال زرارة: يكون الى سنة؟ فقال

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة الصدوق ص ٢٨٦ حديث ٣.

(٢) المصدر السابق ص ٦٤٤ حديث ١.

(٣) المصدر السابق حديث ٥.

(٤) المصدر السابق حديث ٣.

ابوعبدالله (عليه السَّلام): يكون ان شاءالله فقال زرارة: فيكون الى سنتين؟ فقال ابوعبدالله: يكون ان شاءالله فخرج زرارة فوطن نفسه على ان يكون الى سنتين فلم يكون فقال: ماكنت ارى جعفراً الاّ اعلم ممّا هو[(١)].

وعن احمد بن محمَّد بن ابي نصر قال: قال الرضا(عليه السَّلام): ماحسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عزّوجلّ: ارتقبوا اني معكم رقيب[(٢)] فانتظروا اني معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فانه انما يجئ الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم[(٣)].

وعن محمَّد بن مسلم عن ابي عبدالله(عليه السَّلام) عن ابائه عن اميرالمؤمنين (عليه السَّلام) قال: المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله[(٤)].

ومن خلال هذه النصوص وغيرها والتى ورد في طريق اسانيدها الكثير من رجال الواقفة تعطينا فكرة واضحة ان الائمة كانوا ينظرون لمصلحة ماهي توطين نفوس الناس على الانتظار او الاشارة الى بعض اولاد الائمة في قائمية القائم كالامام الصادق في حديث عنبسة وغيره او ابن حميدة أو شبيه موسى فالق البحر وامثال هذه العبارات الواضحة التي تمنيهم لان ينتظروا حدوث هذا الحدث وان اخفى هذا التوجه في داخله آثاراً سلبية وهي الخطأ الذي وقع فيه الواقفة عن قصد ودون قصد في تطبيق المصاديق لهذا الانتظار القريب لوضوح بعض العلامات لظهور القائم ولكن الائمة كان منظارهم الحقيقي ابقاء روح الامل في نفوس الشيعة المنهارة نتيجة الضغط والكبت والمطاردة والتبعيد والسجن والقتل وماشابه ذلك من وسائل التنكيل من قبل الحاقدين عليهم من رجال السياسة الاموية والعباسية.

---

(١) الكشي ج١ ص٣٧٦ حديث ٢٦١.

(٢) سورة هود آيه ٩٤.

(٣) كمال الدين و تمام النعمه ص٦٤٥ حديث ٥.

(٤) المصدر السابق حديث ٦.

فحينما ظهرت حركة الواقفة وجدت سبيلاً مفتوحاً امام دعاتها في نفوس هؤلاء الناس الذين كانت اذهانهم مهيأة بهذه الاماني والتي تحقق بعضها بتأويل المتأولين والمفسرين دعاة الوقف الذين وجدوا ضالتهم بهذه الثروة من الاحاديث وقد هيأت افكارهم لقبولها لان ظواهرها واضحة الدلالة لو اقتصر عليه في الصادق او الكاظم او الباقر وغيرهم من الائمة (عليهم السَّلام).

عدم وجود ولد للإمام الرضا (عليه السَّلام)

من بديهيات واعتقادات الشيعة الواضحة هي ان الإمامة ترد الى الإمام الجديد من الاثنى عشر بالنص اي من قبل الإمام الذي سبقه وهذا يستدعي وجود الولد اذ الإمامة لا تصح في النساء والمشكلة التي واجهت الإمام الرضا واثرت في امامة الجواد هو تأخر ولادته وللواقفة دوراً هاماً في اشاعة هذا المعنى وتطويره لان المشكلة تمام المشكلة واجهها الإمام الرضا (عليه السَّلام) ومن الامور التي تجعلهم يحاجون الإمام هو هذا الفراغ في المولود الوريث للامامة والذي جاء متاخراً والان نتعرض الى الروايات ونشاهد معاً بعد التساؤل في هذه القضية.

في الكافي: الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمَّد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن القاسم عن الحسين بن يسار قال:

كتب ابن قياما الواسطي الى ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) كتاباً يقول فيه: كيف تكون اماماً وليس لك ولد فاجابه ابوالحسن: وماعلمك انه لايكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني ولداً ذكراً يفرق بين الحق والباطل[1].

وكذلك مارواه... عن البزنطي قال لي النجاشي من الإمام بعد صاحبك فاحب ان تساله حتى اعلم فدخلت على الرضا (عليه السَّلام) فاخبرته قال: فقال لي: الإمام ابني ثم قال: هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد

(١) الكافي ج١ ص٣٢٠ وكذا الارشاد ص ٢٩٨.

ابوجعفر (عليه السَّلام) فلم تمضي الايام حتى ولد (عليه السَّلام)[١] .

وفي بصائر الدرجات: علي بن اسماعيل عن محمَّد بن عمرو الزيات عن ابن قياما قال: دخلت على ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) وقد ولد له ابوجعفر (عليه السَّلام) فقال: ان الله قد وهب لى من يرثني ويرث آل داود[٢] .

فهذه الروايات الثلاث وغيرها ممّا ورد ذكر لها في مباحث أُخرى كصغر سن بعض الائمة او مبحث الحيرة فانها كلها تثير التساؤلات حول الإمام الذي يخلف الإمام الرضا عليه السَّلام وفي هذه الروايات عدة ابعاد ينبغي التعرض لها.

اولاً: ان التساؤل الوارد في هذه الروايات او المكاتبة ومبادرة الإمام الرضا (عليه السَّلام) بالإخبار عن المولود الجديد كانت مع رجال الواقفة ففي الرواية الاولى ان المكاتب هو ابن قياما فان كان الحسين بن قياما او مقاتل بن مقاتل بن قياما فكلاهما من الواقفة وفي الرواية الثانية فان النجاشي هو عبدالله الواقفي الذي يتساءل من البزنطي الذي رجع من الوقف على اثر المعجزات التي ظهرت للإمام الرضا وابن قياما في الرواية الثالثة هو الذي في الرواية الاولى فيوضح لنا هذا البعد النوايا المتداخلة في نفوس الواقفة تجاه الإمام الرضا (عليه السَّلام).

ثانياً: التركيز على ظاهرة التنصيص عندالشيعة ولابد ان تكون في مولود ذكر والى فترة متاخرة من عمر الامام الرضا (عليه السلام) بعد لم يبرز هذا المولود المبارك الى الوجود فحاول هؤلاء التركيز على هذا الملاك .

ثالثاً: اليقين الثابت عند الإمام الرضا (عليه السَّلام) بانه لاتخلوا الارض من حجة فلابد من ولد يقوم مقامه بالامامة وهو يعلم بعلم ابائه وكذلك اعتماداً على روايات الاثني عشر واسمائهم وهؤلاء الواقفة لايعتقدون بذلك لأنهم تصرفوا تصرفاً جعل خط الرجعة عليهم صعبا فطبيعة التساؤل فيها نوع جفاف وقسوة واعراض

---

(١) المصدر السابق وكذلك مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص٣٣٦.

(٢) بصائر الدرجات ص ١٣٨.

واخبار عن نوايا سيئة يستنبطها هؤلاء الواقفة.

رابعاً: التساؤلات من هؤلاء اكدت على الوقوف على الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وكرست شبهة القائلين بصغر الإمام الجواد (عليه السلام) فهي محاولة لضرب امامين في ان واحد وهماً الإمام الرضا وابنه الجواد (عليهماالسّلام).

* * *

السبب الثالث

الاسباب العاطفية والتفسيرات غير الموضوعية

ويعود هذا الى ثلاثة أسباب.

١ـ التعلق العاطفي بالإمام المتوفى.

٢ـ تكتم الإمام السابق على الذي يليه.

٣ـ تجاوز حد التقية زمن الإمام الرضا (عليه السّلام).

التعلق العاطفي بالإمام المتوفى

العاطفة لاتخضع لموازين شرعية في الكثير من مواردها ان لم يكن اغلبها لانها لم تخضع للموضوعية وانما تكون خاضعة للتراكمات والرواسب واللاشعور فهذا الا ثافي المعقد التركيب هو الذي يحركها ويبرزها للخارج بصورتها الملتوية والتي لا تتلائم مع الواقع الذي ينبغي تطبيقه، إذ قالوا ان حب الشيء يعمي ويصم او ماعدا المحبوب مرفوض وهذه ظاهرة بشرية عند عامة الناس اذ لاتختص بالائمة وباصحابهم وان شملت الكثير من الائمة في الاصرار على حياتهم دون من يليهم فالامام علي (عليه السَّلام) تعرض الى التأليه وكذلك تعرض بقية الائمة من فرط حب اصحابهم الى الوقف عليهم لاشتداد العاطفة عند اصحابهم بل يمكن ان يقال ان عمر ابن الخطاب عند وفاة الرسول (صلّى الله عليه وآله) نفىٰ موته وذلك لشدة التعلق العاطفي، بل ان البعض من الشيعة لايرغبون بالرجوع تقليداً الى المرجع الاعلم بعد وفاة المرجع الذي كانوا قد قلدوه فهم اما ان يبقون على تقليده الى عدة سنين او يرجعون الى احد اولاده لشبهة الاعلمية ولكن لو دققنا النظر في ذلك فان منشا هذا التوهم هو اشتداد غضب العاطفة بموت المحبوب وهذه الحالة في تاريخ المرجعية كثيرة الوقوع لمن يراجع تاريخ المرجعية في النجف وايران.

وقد سطرنا رواية عن اصول الكافي في باب قائمية القائم عن ابي جرير الطبري كيف واجه الإمام الرضا (عليه السَّلام) تلك المواجهة التي ان دلت على شيء فانما تدل على شدة عاطفته وحبه للإمام الكاظم قال: قد والله الذي لااله الا هو هلك قلت: هلاك غيبة او هلاك موت قال: هلاك موت فقلت: لعلك مني في تقية فقال: سبحان الله... [(١)].

فمثل هذا النوع من الاصرار الفردي ومن ورائه حركة المشبوهين من رجال

---

(١) اصول الكافي ج٣ ص٢١٥ باب ان الامام متى يعلم ان الامر صار اليه حديث ١.

التعلق العاطفي بالإمام المتوفى

العاطفة لاتخضع لموازين شرعية في الكثير من مواردها ان لم يكن اغلبها لانها لم تخضع للموضوعية وانما تكون خاضعة للتراكمات والرواسب واللاشعور فهذا الا ثافي المعقد التركيب هو الذي يحركها ويبرزها للخارج بصورتها الملتوية والتى لا تتلائم مع الواقع الذي ينبغي تطبيقه، إذ قالوا ان حب الشيء يعمي ويصم او ماعدا المحبوب مرفوض وهذه ظاهرة بشرية عند عامة الناس اذ لاتختص بالائمة وباصحابهم وان شملت الكثير من الائمة في الاصرار على حياتهم دون من يليهم فالامام علي (عليه السَّلام) تعرض الى التأليه وكذلك تعرض بقية الائمة من فرط حب اصحابهم الى الوقف عليهم لاشتداد العاطفة عند اصحابهم بل يمكن ان يقال ان عمر ابن الخطاب عند وفاة الرسول (صلّى الله عليه وآله) نفى موته وذلك لشدة التعلق العاطفي، بل ان البعض من الشيعة لايرغبون بالرجوع تقليداً الى المرجع الاعلم بعد وفاة المرجع الذي كانوا قد قلدوه فهم اما ان يبقون على تقليده الى عدة سنين او يرجعون الى احد اولاده لشبهة الاعلمية ولكن لو دققنا النظر في ذلك فان منشا هذا التوهم هو اشتداد غضب العاطفة بموت المحبوب وهذه الحالة في تاريخ المرجعية كثيرة الوقوع لمن يراجع تاريخ المرجعية في النجف وايران.

وقد سطرنا رواية عن اصول الكافي في باب قائمية القائم عن ابي جرير الطبري كيف واجه الإمام الرضا (عليه السَّلام) تلك المواجهة التي ان دلت على شيء فانما تدل على شدة عاطفته وحبه للإمام الكاظم قال: قد والله الذي لااله الا هو هلك قلت: هلاك غيبة او هلاك موت قال: هلاك موت فقلت: لعلك مني في تقية فقال: سبحان الله...[1].

فمثل هذا النوع من الاصرار الفردي ومن ورائه حركة المشبوهين من رجال

---

(١) اصول الكافي ج٣ ص٢١٥ باب ان الامام متى يعلم ان الامر صار اليه حديث ١.

الوقف لدعمه وتأييده للوصول الى الغرض المنشود الذي رسموه لهم ولاصحابهم كحركة تخريبية لضرب اسس التشيع الأصيلة.

وقد تقود العاطفة الى امر شديد وهي حالة الجزع على الإمام المتوفى يستتبعها الاصرار بالبقاء على ذلك الإمام قال الكشي.

عن ابي يعفور قال: كنت عندالصادق (عليه السَّلام) اذ دخل موسى (عليه السَّلام) فجلس فقال ابوعبدالله (عليه السَّلام) ياابن ابي يعفور: هذا خير ولدي واحبهم اليّ غير ان الله جلّ وعزّ يضل قوماً من شيعتنا فاعلم انهم قوم لاخلاق لهم في الاخرة ولايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب اليم قلت:

جعلت فداك قد ازغت قلبي عن هؤلاء قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت وينكرون الائمة (عليهم السَّلام) من بعده ويدعون الشيعة الى ضلالتهم وفي ذلك ابطال حقوقنا وهدم دين الله ياابن ابي يعفور فالله ورسوله منهم برئي ونحن منهم براء[١].

فهذه الحالة من الجزع التي جعلت اصحاب الائمة يفقدون الصواب حتى انصرفوا عن موالاة الائمة من بعد المتوفى وينكرون الإمامة فيه وفي ذلك ابطال لحقوق الرسالة وهدم للامامة الذي هو بالنتيجة هدم لدين الله، والله ورسوله منهم برئي لان هذا النوع من الحب والجزع استغل من قبل الواقفة الذين دعوا الى ابطال حق الله تعالى وهو امتداد الرسالة التي كانت مقترنه بالامامة وقد وقف هؤلاء تجاهها.

تكتّم الإمام السابق على الذي يليه

ان الكثير من الامور التي اوجدت خللاً في تاريخ ائمتنا هو الحالة الاستثنائية التي رافقت حياتهم إذ كانت مشمولة بموازين وقواعد اعدها اهل البيت

---

(١) الكشي ج ٢ ص ٧٦٢ حديث ٨٨١.

(عليهم السَّلام) لمواجهة المرحلة القلقة في تاريخهم وهذه الامور لايمكن تجاوزها لامن الإمام ولامن اصحابه لانها سنة شرعية واجبة التطبيق والعمل ومن هذه القواعد هي ((التقية)).

وقد يحدث الخلل في جادة التطبيق لهذه القاعدة اذ لم تكن مسارا ومنهاجا واضحاً في كل ادوار حياة الائمة بل تكون في حالات خاصة تقتضيها الضرورة والمصلحة الاسلامية ولهذا وقعت بعض الانحرافات عن الجادة السوية من بعض الشيعة كما هو الحال في المورد الذي نحن فيه.

قال العيون في حديث طويل للامام الكاظم (عليه السَّلام) في حق ابنه الإمام الرضا (عليه السَّلام)...

وليس له ان يتكلم الّا بعد هارون باربع سنين فاذا مضت اربع سنين فسله عما شئت يجبك ان شاء الله[١].

وقد اتضح هذا الامر جلياً في فهم الشيعة في احتجاجهم على نفس الإمام باظهاره الامر الذي كان يتكتم عليه ابوه قال صاحب المناقب.

عن صفوان بن يحيى قال: لمامضى ابوالحسن موسى (عليه السَّلام) وتكلم الرضا (عليه السَّلام) خفنا عليه وقلنا له: انك قد اظهرت امراً عظيماً اما تخاف عليك من هذا الطاغي[٢].

وكذلك الحالة الاستثنائية الاخرى التى مرّت على الامام الحجة عجل الله فرجه الشريف حينما كان ابوه الامام العسكري يتكتم عليه وعلى ولادته وحياته لانه يعلم مايكنه الطواغيت للاجهاز عليه وقتله.

وفي مثل هذه الظروف المعقدة والتى تكون مورداً للالتباس على الكثير حتى الخلص من اصحابهم فان دعاة الوقف كانوا بالمرصاد لمثل هذه الحالات وماحدث

---

(١) عيون اخبارالرضا ج ٢ ص٢٣ حديث ٩.

(٢) المناقب ج٤ ص٣٤٠ وكشف الغمه ج ٢ ص ٢٧٣.

للامام الرضا في محنته الكبيرة في الكثير من اصحابه واصحاب ابيه وجده الذين وقفوا على الامام الكاظم إذ الوقف بعد مماته من اخطر مراحل الوقف واعقدها بل تعتبر هي الظاهرة التاريخية الواسعة الابتلاء للكثير من الصحابة.

الذين وقعوا بهذا الشراك بقصد او بدون قصد لاسباب نحن بصدد بيان اهمها ومن جملتها هذا السبب الذي جعل الامام يتكتم على من يليه بالامامة من بعده لقسوة الوضع القائم من رجال الجور والانحراف الذي لازم حياة الائمة وابنائهم طيلة ثلاثة قرون مرت عليهم اذ قد تشتد هذه الحالات في بعض الموراد من حياتهم (عليهم السّلام) وكما اتضح من حياة الامام الكاظم (عليه السّلام).

تجاوز حد التقية زمن الإمام الرضا (عليه السّلام)

الحالات السياسية التي مر بها الائمة صلوات الله عليهم تختلف اختلافاً نسبياً من حيث الضغط والكبت والارهاب من حكام الجور الذين عاصروهم.

فنرى ان البعض منهم اتيحت له الدولة والحكم كعلي بن ابي طالب (عليه السّلام) والبعض الاخر اسس مدرسة لايوجد لها مثيل في تاريخ الاسلام وهي مدرسة الامام الصادق (عليه السّلام) وقد تلمذ عليه اغلب رجال المذاهب انذاك بالاضافة الى آلاف من تلامذة الشيعة الذين تخرجوا على يديه وتركت لنا تلك المدرسة ثروة فكرية وعقائدية بل في مختلف الفنون والعلوم لان الوقت والعصر ساعد على نشر ذلك.

وهذا ليس معناه ان هؤلاء الائمة لم يتعرضوا الى ضغوط ومحاربة سياسية من قبل الحكام الذين عاصروهم بل تحملوا الكثير من المصائب والويلات عليهم وعلى شيعتهم ومواليهم ولكن اذا قورنت مع بقيه الأئمة لشاهدنا ان هذا الامر يختلف اختلافاً كثيراً، لان القتل والتشريد والتبعيد والسجن وصل الى اعلى مراتبه في تاريخ البعض من الائمة كالامام الكاظم (عليه السّلام).

يقول صاحب الحدائق في مسألة ترجيح الاخبار الواردة في البناء على الاكثر

وحملها على التقيّة قال:

انما يستانس به للحمل على التقية في هذه الاخبار انها كلها انما خرجت عن الكاظم (عليه السَّلام) ولايخفى على المتتبع للسير والآثار والعارف بالقصص والاخبار اضطرام نار التقية في وقته (عليه السَّلام) زيادة على غيره من الاوقات وماوقع (عليه السَّلام) وعلى شيعته من المخافات وممّا يومي الى ذلك التعبير بهذا اللفظ المجمل في جل تلك الاخبار، ولهذا تكاثرت الاخبار بالتقية بالنقل عنه (عليه السَّلام) بغير اسمه الشريف من العبد الصالح او عبد صالح ونحو ذلك[١].

ومن خلال هذه الحالة غير المستقرة من تاريخ الائمة (عليهم السَّلام) اي الحالة المأساوية التي ذاق فيها الشيعة انواع العذاب وعلى راسهم الإمام فينقلب الامر الى تلك المناورة السياسية او اللعبة التي استخدمها المامون مع الإمام الرضا (عليه السَّلام) لايجاد الفجوة السياسية والاجتماعية في الوسط الشيعي بطرحه مشروع ولاية العهد انطلاقاً من نظرية الانفراج السياسي المختلق والذي لم تحلم به الشيعة منذ عشرات السنين التي خلت اذ عايش اغلب الشيعة محنة الإمام الكاظم (عليه السَّلام) وتنقلاته في السجون من المدينة الى البصرة ثم الى بغداد الى ان استشهد في السجن المظلم الذي لايعرف به الليل من النهار وبعد ذلك مباشرة يطرح المأمون اكرام واعزاز ابنه الرضا (عليه السَّلام) واظهاره والاعتراف بحقه وحق آبائه واجداده فهذه الحالة ولدت لدى الكثير من الشيعة حالة ردة تجاه الرضا (عليه السَّلام) من جل اصحابه واصحاب ابيه اذ فهموا ان الاستجابة الى هذا الطلب مخالف للمقررات السابقة من اباء واجداد الامام الرضا (عليه السَّلام) بل على غير الطريقة المألوفة التى اسسها الائمة لشيعتهم ومواليهم بل بالنتيجة هو خلاف مبدأ التقية الذي لايجوز لهم الوقوف امام الظلم واظهار الامام الرضا (عليه السَّلام) بهذا الموقف الذي هو عبارة عن هزة عنيفة لتفكير الشيعة الذين فهموا هذا التوجه

---

(١) الحدائق الناضرة ج ٩ ص ٢٢٥.

خلاف مايفهمه الامام (عليه السَّلام) ولهذا ولد هزة وفجوة واضحة بينهم وبين مريديهم واذا أردنا الاستشهاد بذلك فعلينا طرح النكات التاريخية التي عايشت تلك الفترة وقبلها والتي أوجدت خللاً فكرياً لدى بعض اصحاب الائمة لعدم فهم مراد الامام الرضا (عليه السَّلام) بل عدم استيعابهم لهذا الطرح الجديد يقول صاحب المناقب.

قيل للرضا (عليه السَّلام) انك قد شهرت نُفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك وسيف هارون يقطر دماً فقال جوابي هذا، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ان اخذ ابوجهل من راسي شعرة فاشهدوا انني لست بنبي وانا أقول لكم.

ان أخذ هارون من راسي شعرة فاشهدوا اني لست بامام[١] وقال في المناقب:

صفوان بن يحيى قال: لما مضى ابوالحسن موسى (عليه السَّلام) وتكلم الرضا (عليه السَّلام) خفنا عليه وقلنا له: انك قد اظهرت أمراً عظيماً اما تخاف عليك من هذا الطاغي فقال (عليه السَّلام): يجهد جهده فلاسبيل له عليّ[٢].

وقال في العيون عن ابي مسروق قال: دخل علىٰ الرضا (عليه السَّلام) جماعة من الواقفة فيهم علي بن ابي حمزة البطائني ومحمَّد بن اسحاق بن عمّار والحسين ابن عمران[٣] والحسين بن ابي سعيد المكاري فقال له علي بن ابي حمزة جعلت فداك اخبرنا عن ابيك (عليه السَّلام) ماحاله فقال: قد مضى (عليه السَّلام) فقال: الى من عهد، فقال: اليّ فقال له: انك لتقول قولاً ماقاله احد من ابائك علي بن ابي طالب فمن دونه قال: قال: ولكن قد قاله خير ابائي وافضلهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال له اما تخاف هؤلاء على نفسك فقال: لو خفت عليها لكنت معينا، ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اتاه ابولهب يتهدده فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

---

(١) المناقب ج ٤ ص ٣٣٩.

(٢) المناقب ج ٤ ص ٣٤٠ كشف الغمه ج ٢ ص ٢٧٣.

(٣) الظاهر انه مهران ويتضح ذلك من سياق الحديث والواقفي هو ابن مهران.

ان خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب فكانت اول آية نزع بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهي اول اية انزع بها لكم: ان خدشت خدشا من قبل هارون فانا كذاب.

فقال له الحسين بن مهران قد اتانا مانطلب ان اظهرت هذا القول قال: فتريد ماذا؟ اتريد ان اذهب الى هارون فاقول له اني امام انت لست في شيء؟ ليس هكذا صنع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في اول امره انما قال ذلك لاهله ومواليه من يثق به فقد خصهم به دون الناس وانتم تعتقدون الإمام لمن كان قبلي من ابائي وتقولون: انه انما يمنع علي بن موسى ان يخبر ان اباه حي تقية فاني لااتقيكم في ان اقول اني امام فكيف اتقيكم في ان ادعي انه حي لوكان حيّاً[(١)].

وفي كشف الغمة عن الوشا قال: سألني العباسي بن جعفر بن محمَّد بن الاشعث ان اسأله ان يحرق كتبه اذا قراها مخافة ان تقع في يدي غيره.قال الوشا فابتدأني بكتاب قبل ان اسأله ان يحرق كتبه: اعلم صاحبك اني اذا قرات كتبه حرقتها[(٢)].

ومن خلال دراسة هذه النصوص اتضح لدينا اختلاف الامام (عليه السَّلام) مع اصحابه في امرين مهمين.

١ـ التفاوت بين فهم الامام (عليه السَّلام) للتقية وفهم اصحابه.

٢ـ معرفته بالوضع السياسي دون اصحابه.

فالتقية التي عند اصحاب الإمام هي نفس التقية التي عند الامام (عليه السَّلام) ولكن وقع الاختلاف في تطبيقها عملاً وهل هي نفس قاعدة «ديني ودين ابائي» كما قال جده الامام الصادق (عليه السَّلام) في كل عصر ومصر

---

(١) العيون ج ٢ ص ٢١٣.

(٢) كشف الغمه ج ٢ ص ٣٠٢.

وزمان ام ان لها حدود وموازين محدودة. فهؤلاء الذين وقفوا امام الرضا (عليه السَّلام) وقالوا له انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك وسيف هارون يقطر دماً، او قولهم انك اظهرت امراً عظيماً وانا نخاف عليك من هذا الطاغي او قول البطائني له: اما تخاف على نفسك فقال لو خفت عليها لكنت معينا او فلا سبيل له عليّ.

فهذا النوع من المواجهة للامام يعكس لنا الحالة الشعورية واللاشعورية عند اصحاب الائمة للحالة السابقة التي عايشها بعض الصحابة لهم وان اختراق هذا القانون معناه الخروج على دائرته وقوانينه وبالتالي القاء النفس في الهلكة من قبل الطاغية.

قال هاشم معروف الحسني: ويبدو ان جماعة من اصحاب الإمام الذين عايشوا مرارة الألم من جراء ماقاساه ابوه الكاظم (عليه السَّلام) من الظلم والبلاء من هارون الرشيد كانوا يترقبون له نفس المصير ويحاولون ابعاده عن مواطن الخطر فطلبوا منه اكثر من مره ان يتستر في دعوته ويحتاط لنفسه ولشيعته من اولئك الطغاة الذي لايرقبون الله سبحانه في شيء من امورهم وتصرفاتهم ولكن الامام الرضا كان يبدو وكأنه تلقى عن ابائه ماسيكون من امره وان الرشيد على ضلاله وطغيانه لن يصل اليه بسوء فلم يعبأ بتلك المحاولات ولم يغير من سلوكه ونهجه و اظهار الدعوة الى الله[1].

ولهذا اختلف فهم الإمام الرضا (عليه السَّلام) عن فهم اصحابه لامور ثلاث.

١ـ معرفته أن هؤلاء الذين اشكلوا عليه هم من الواقفة او اغلبهم.

٢ـ اتضاح الصورة لديه حتى بعواقب الامور.

٣ـ التحرك الهادئ الذي لايثير الحساسية.

اما النقطة الاولى فان الكثير من الذين وردت اسمائهم في نصوص الروايات

(١) سيرة الأئمة الا ثنى عشرج٢ ص٣٧٩.

هم من الواقفة كالبطائني والمكاري وغيرهم وهؤلاء مع معرفة الامام لهم من حيث تاريخهم فانـه لم يكن خفيـاً عليه تصوراتهم التي طرحوها بنفس المحاورة التي اشاروا فيها الى اهدافهم المنشودة وهـي الاقرار بحياة الامام موسى (عليه السّلام) ولهذا نرى ان الامـام الـرضا (عليه السّـلام) لم يـتـفق معهم على الـرغـم من دعواهم انه خرق التقية في محالات لاينبغي له ان يخرقها وتهديدهم له بسيف هارون الذي يقطر دماً كما يصفونه للامـام وكأن الامام لم يعلـم او عدم تخوفه على نفسـه من قبلهم الماخوذ مـن: امـاتخـاف هـؤلاء على نـفسـك فـان الـتصـور السـائـد لـدى هـؤلاء ان الامام (عليه السّلام) عليه ان يستعمل التقية في موارد تتعارض مع فهمه وتحليله لها كمافي خبر العيون اذ قال:

وانتم تعتـقدون الإمام لمـن كـان قبلي من ابـائي وتقولـون: انـه انما يمنـع علي بن مـوسى ان يخبر ان اباه حـي تـقيـة فـاني لااتقيـكـم في ان اقول: اني امـام فـكيف اتقيكم في ان ادعي انه حي لوكان حيا[١].

يقول صاحب البحار في معنى هذا الحديث.

ويحتمل ان يـكون المعنى قـد اتانا مانطلب من الـقدح في امامتك لترك الـتقية فالجواب: اني لم اترك مايلزم من التقية في ذلك[٢].

واما الـنـقطة الثانـية التي يختـلف بها تصور الإمـام عن تصور شيعته وهـو معرفته بعواقب الامور وان الـلغة التي اجابهم بهـا على اشكالاتهم هي لـغة الواثق من نفسه فضـلاً عن عـدم تجاوزه لهـذا القـانون الذي اسسـه الاباء والاجـداد فان استشهاده بموقف الرسول (صلّى الله عليه وآله) مع ابي لهب:

ان خدشت مـن قبلك خـدشة فانـا كذاب فكانـت اول آية نزع بهـا رسول الله (صلّـى الله عليه وآله) وهـي اول اية انـزع بها لكـم: ان خدشـت خدشـا من قبل

---

(١) العيون ج٢ ص٢١٣.

(٢) البحار ج٤٩ ص١١٥.

هارون فانا كذاب[١].

او قوله يجهد جهده فلاسبيل له علي او قوله: ان اخذ هارون من رأسي شعره فاشهد اني لست بامام.

فاتضاح الرؤيه لدى الامام واضحة تمام الوضوح فلم يترك المجال ان يتحرك على اساسى مبدأ الفهم الواضح للتقية حيث تكون لازمة كماهو في النقطة الثالثة ولهذا فانه (عليه السّلام) خاطب الحسين بن مهران حينما اراد ان يوقعه في امر ماكان عليه ان يقع فيه ولهذا رد عليه قائلاً.

أتريد ان اذهب الى هارون فاقول له اني امام وأنت لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في اول امره ، انما قال ذلك لاهله ومواليه ومن يثق به فقد خصهم به دون الناس[٢].

اذن تحرك الامام الرضا (عليه السّلام) كان وفق قانون التقية التي جرى عليها الرسول (صلّى الله عليه وآله) والائمة الذين سبقوه ولكن ضمن الشروط اللازمة فلاافراط ولا تفريط فاذا سنحت له الفرصة في التحرك كما كانت الفرصة الذهبية في تعريف المذهب زمن الامام الرضا (عليه السّلام) وطرحه الطرح السياسي واعادة المكان المغصوب الذي اخفت معالمه الطغاة فانه (عليه السّلام) خَلَقَ جوا سياسياً معاكساً لمن لم يفهم هذا القانون اذ اعتبره البعض خروجاً عن الجو العام الذي يتحرك فيه مبداء التقية ضمن القانون الذي يراه بعض اصحابه وبعض الذين في قلوبهم مرض او الذين اخذ منهم الخوف مأخذا عظيماً أنساه الصواب فهؤلاء يرون ان تصدي الإمام الرضا (عليه السّلام) للسلطة امر غير جائز بل هو ضربة لقانون التقية والامام (عليه السّلام) يرى ان ذلك اظهار لهيبة الإسلام الصحيح الذي كان عليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والإمام علي

---

(١) العيون ج ٢ ص ٢١٣.

(٢) المصدر السابق.

ابن ابي طالب (عليه السَّلام).

يقول صاحب الوسائل في خروج الامام الرضا (عليه السَّلام) الى صلاة العيد بأمر المامون له (عليه السَّلام) وفيه:

لما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا (عليه السَّلام) وهو يسأله ان يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب فبعث اليه الرضا (عليه السَّلام) قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الامر الى ان قال:

ان اعفيتني من ذلك فهو احب الي وان لم تعفني في دخول هذا خرجت كما خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) واميرالمؤمنين (عليه السَّلام) فقال المأمون: اخرج كيف شئت الى ان قال: واجتمع القواد والجند على باب ابي الحسن (عليه السَّلام) فلما طلعت الشمس قام (عليه السَّلام) فاغتسل... والقواد والناس على الباب قد تهيئوا ولبسوا السلاح وتزينوا باحسن الزينة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا (عليه السَّلام) وقف على الباب وقفة ثم قال: الله اكبر الله اكبر الله اكبر على ماهدانا، الله اكبر على مارزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ماابلانا نرفع به اصواتنا قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا الى ابي الحسن وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا ابوالحسن (عليه السَّلام) حافياً وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلا ثاً (اربع) مرات قال ياسر فتخيل لنا ان السماء والارض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة بالبكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل وذوالرياستين: ياامير المؤمنين ان بلغ الرضا (عليه السَّلام) المصلى على هذا السبيل افتتن الناس والراى ان تسأله ان يرجع فبعث اليه المامون فسأله الرجوع فدعا ابوالحسن (عليه السَّلام) بخفه فلبسه وركب ورجع [١].

فهذا النوع من المفاجئة الى السلطة فضلاً عن الاصدقاء والاحبة والموالين الذين

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص ١٢٠.

يرون المفارقة الكاملة بين ظلم ابيه لوالد الإمام الرضا (عليه السَّلام) وبين هذا الموكب المهيب الذي ضج له الاعداء والاصدقاء وكل يحمله على محمله الخاص فمواليه الذين غرر بهم رجال الواقفة يرون ذلك انه خروج عمّا جرى عليه السلف من ابائه واجداده والامام يعلم ذلك فاوقع هذا الامر الذي ادى الى تخوف السلطة الحاكمة من بروز الوجود الحقيقي للامام امام الانظار ولهذا استشار المامون مقربيه فاشاروا عليه بمنع الموكب والامام يعلم ان الامر لايتم اذا لاحظنا صدر الرواية التي كان يقول بها باعفائه عن هذا الامر.

وممّا يعزز التفاوت من الفهمين الرسالة التي ارسلها الامام الرضا (عليه السَّلام) الى الحسين بن مهران وكان واقفاً قال في اخرها وهي طويله:

لا تدرون كذا وكذا بل لابد من ذلك اذ نحن منه على يقين وانتم منه في شك [١].

وكان الامام في هذه الرسالة لايريد الّا ان يوضح لهم مراده في هذا التحرك لمصلحة ما لايقتضي الظرف افشائها بل استعان على البعض من ذلك بالكتمان ولهذا عَبّر بعبارة كذا وكذا مع علمه انه على يقين من امره وهم في شك وريب من ذلك.

كما ان التقية التي وقع الاختلاف في فهمها قد عمل بها الامام الرضا (عليه السَّلام) طبقاً لمصلحة الشيعة والامامة لانها خاضعة لظروف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومع تقدير الخوف والوقوع في مهلكة او ظروف تؤدي به الى الاطاحة بنفسه وماله وعرضه وهذا الامر له مبرراته الخاصه قال الشيخ محمّدحسين كاشف الغطاء.

وقد اجازت شريعة الاسلام المقدسة في مواطن الخوف على نفسه. او عرضه

---

(١) الكشي ج٢ ص٨٦٣ حديث ١١٢١.

اخفاء الحق والعمل به سرا كما اشار جلّ شانه بقوله: الّا ان تتقوا منهم تقاة[١] وقوله: الّا من أُكره وقلبه مطمئن بالايمان[٢] وقضيه عمار وابويه وتعذيب المشركين لهم... وحملهم على الشرك واظهار الكفر[٣].

والعمل في التقية له شروطه التي يجوز استعمالها وهناك مواقف لايجوز استعمالها كماقال كاشف الغطاء.

والعمل بالتقية له احكامه الثلاثة... فتارة يجب كمااذا كان تركها يستوجب تلف النفس في غير فائدة واخرى رخصة كماكان في تركها والتظاهر بالحق نوع تقوية له فله ان يضحي بنفسه وله ان يحتفظ عليها ـ وثالثة يحرم العمل بها كمالو كان ذلك موجبا لرواج الباطل واختلال الحق واحياء الظلم والجور ولذا نجد الكثير من رجالات الشيعة وعظمائهم سحقوا التقية تحت اقدامهم وقدموا هياكلهم المقدسة قرابين للحق على مشانق البغى[٤].

والتجاهر بالتقية في عصر الإمام الرضا (عليه السَّلام) في هذه المرحلة قدمت خدمة جليلة لدعاة الواقفة جعلتهم يتحركون في اوساطهم من اجل نشر افكارهم لضرب الامامة.

ولذا شخص الامام مسؤوليته الشرعية اولا ثم مسؤوليته لقيادة الشيعة ثانياً حتى يواجه الاحداث التي المت بهم جميعاً.

---

(١) سورة آل عمران آية ٢٨.

(٢) سورة النحل آيه ١٠٦.

(٣) اصل الشيعة واصولها ص ١٨٠.

(٤) اصل الشيعة واصولها ص ١٩٠.

الفصل الرابع

ورد في هذا الفصل عدة بحوث.

١ـ الامام الكاظم (عليه السّلام) في سطور.

٢ـ الامام الرضا (عليه السّلام) في سطور.

٣ـ ظاهرة كثرة الروايات المؤكدة على قبر الامام الرضا (عليه السّلام).

٤ـ ماورد عن الرسول (صلّى الله عليه وآله)ـ ماورد عن الامام علي (عليه السّلام)ـ ماورد عن الامام الصادق (عليه السّلام)ـ ماورد عن الإمام الكاظم (عليه السّلام)ـ ماورد عن الامام الرضا (عليه السّلام)ـ ماورد عن الامام الجواد (عليه السّلام)ـ ماورد عن الامام الهادي (عليه السّلام).

٥ـ تحليل هذه الظاهرة وكشف ابعادها.

الامام الكاظم في سطور

الامام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

أبوه صادق أهل بيت النبوة والعصمة جعفر بن محمد (عليه السلام) كان رمزاً بارزاً في حياة الأئمة الإثني عشر اذ تمتع بفترة ذهبية أتيحت له على أساسها أكبر مدرسة فكرية وعقائدية في الكوفة التي بلغ تعدادها على رواية الوشا التسعمائة شيخ من مختلف المذاقات والمشارب والاتجاهات فكان اماماً للمسلمين كافة، واستاذاً للعلماء والفقهاء، وكان سيد الطالبيين في عصره.

وأم الكاظم (عليه السلام) جارية أم ولد أسمها حميدة وكانت من بلاد الأندلس اصلاً وتكنى لؤلؤة، اشتراها الامام الباقر (عليه السلام) وأهداها الى ولده الصادق (عليه السلام) فأولدها موسى بن جعفر (عليه السلام).

وتربت هذه الإمرأة في هذه الاسرة النبوية وأصبحت عالمة وفقيهة فاضلة يشار اليها بالبنان في مجال الفتيا ونقل الرواية والأحكام وخصوصاً الى نساء عصرها.

وولد الكاظم (عليه السلام) في المدينة في الأبواء وكانت ولادته يوم الأحد سنة ١٢٨هـ، بشر به أبوه وهو يتناول طعام الغداء مع مجموعة من أصحابه وكان يحبه حباً جمّاً قال يوماً:

«وددت ان ليس لي ولد لئلا يشركه في حبّي أحد»[١].

عاش الامام الكاظم في وسط علمي لم يشهد تاريخ الأئمة على الاطلاق له مثيلاً، وفي هذا الوسط درج في كنف أبيه وفي مدرسته العلمية العملاقة ولقب ألقاباً عديدة أهمها الكاظم وذلك لعلة بارزة في حياته لشدة تحمله للمحن والمصائب والويلات التي حلت به وبشيعته.

---

(١) اخذ بتصرف من حياة الكاظم (عليه السلام) لباقر شريف القرشي ج ١ ص٤٦.

إمامته:

وردت النصوص المتظافرة والمؤكدة على امامته، قال الكليني دخل منصوربن حازم على الامام أبي عبدالله يطلب منه تعيين الامام من بعده قائلاً: بأبي أنت وأمي ان الأنفس يغدا عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن؟.

فقال أبوعبدالله: فهذا هو صاحبكم وأشار الى أبي الحسن موسى ثم وضع يده على منكب ولده مدلاً عليه وكان عمره آنذاك خمس سنين[١].

وفي عيون اخبار الرّضا للصدوق... عن يزيد بن سليط الزيدي قال: لقينا أبا عبدالله (عليه السلام) في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له بأبي أنت وأُمي أنتم الائمة المطهرون والموت لايعرى منه أحد فاحدث اليّ شيئاً القيه الى من يخلفني.

فقال لي: نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار الى ابنه موسى (عليه السلام)[٢].

عبادته وأخلاقه وكرمه:

قال الشيخ المفيد: .. كان أبوالحسن موسى (عليه السلام) أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفّاً وأكرمهم نفساً، وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس، ويخر لله ساجداً فلايرفع رأسه من السجود والتحميد حتى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول:

اللهم أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب، ويكرر ذلك، وكان من دعائه (عليه السلام): عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه،

---

(١) الكافي ج١ ص ٣٠٩.

(٢) عيون اخبارالرضا الصدوق ج ١ ص٢٣.

وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقة[(١)] والتمور فيوصل إليهم ذلك ولايعلمون من أي جهة هو[(٢)].

وروى أبوالفرج في مقاتل الطالبيين عن أحمدبن محمدبن سعيد، عن يحيى بن الحسن قال: كان موسى بن جعفر (عليه السلام): اذا بلغه عن الرجل مايكره بعث اليه بصرة دنانير، وكانت صراره مابين الثلثمائة الى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلاً[(٣)].

* * *

(١) الزبيل: والزنبيل: القفة أوالوعاء أو الجراب- والعين: ما ضرب من الدنانير وقد يقال لغير المضروب عين قال في التهذيب العين النقد، والورق: بكسر الراء والاسكان للتخفيف النقرة اي الفضة المضروبة أو المال من الدراهم، والادقة الطحين.

(٢) الارشاد ص ٣١٦.

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٣٣٢.

الامام الكاظم

ومحنته بين طواغيت عصره وأصحابه

عاصر الامام الكاظم (عليه السلام) ثلاثة من خلفاء بني العباس، هم المنصور والهادي والرشيد، وكانت مدة امامته ٣٥ عاماً، وهذه الفترة في الامامة تعتبر أكبر مساحة تاريخية في عصر الأئمة (عليهم السلام) وهي مع طولها تعتبر من أشد الفترات صعوبة في تاريخ الشيعة تعذيباً وسجناً وقتلاً.

والمتتبع لتاريخ تلك الفترة يجد كيف استطاع طغاة بني العباس الفتك بالكثير من اصحاب الامام ومواليه وانصاره حتى تسربت الى أذهان الناس عقدة الخوف والإرهاب في الرأي العام من السلطة العباسية.

وقد أودع الامام السجون ولفترات متعاقبة استمرت لاربعة عشر عاماً قضاها في سجون مظلمة لايعرف فيها الليل من النهار ولاأوقات الصلاة، دأب فيها على التفرغ للعبادة حتى ان سجانه عيسى بن جعفر كتب الى الرشيد قائلاً: ... خذه منّي وسلّمه الى من شئت والاّ خليت سبيله، فقد اجتهدت ان آخذ عليه حجة فماأقدر على ذلك حتى انّي لأتسمع عليه اذا دعا لعله يدعو عليَّ أو عليك فماسمعه يدعو الاّ لنفسه.يسأل الله الرحمة والمغفرة[١].

والامام وهو في هذه الحالة وهذا النوع من التجسس حتى على صلاته وقنوته وهو صامد مستمر على رغم القهر والإرهاب والنقل من سجن الى سجن في أرجاء

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٣٣٤.

تبعد عن أهله وذويه ومحبيه وأولاده آلاف الكيلومترات من المدينة الى البصرة ثم الى بغداد ينتقل من سجن عيسى بن جعفر الى سجن الفضل بن الربيع والى الفضل بن يحيى والى السندي بن شاهك حتى موعده على الجسر ببغداد أرادوا بذلك حسم الموقف مع هذا البيت العريق بقطع صلة النبوة بالامامة الممتدة الى أئمة إثني عشر ورد النص عليهم.

والمحنة الثانية هي معاناته من ذوي القربى، وهي أشد عليه مما عاناه من طواغيت عصره فبرز في وقته أصحاب الأطماع والأهواء النفسية،

ومن أمثلة ذلك الجاسوس الذي سخرته السلطة الحاكمة وهو علي بن اسماعيل بن جعفر ابن أخ الامام حيث وجدت فيه السلطة القابلية لممارسة هذا النوع من العمل المرذول حتى اعتبر ارباب التاريخ ان سبب محنته في السجون هو كتابة التقارير من ابن أخيه عليه وتقديمها الى السلطة.

والمحنة الثالثة كانت من الذين أرادوا ضرب الامامة وايقافها عند سابع أهل البيت لدوافع مادية ونفسية وشبهات فكرية،

ولكن الله يأبى إلّا أن يتمّ نوره ، وعلى رغم الظروف العصيبة التي واكبت الامام الكاظم (عليه السلام) كان وجوده في السجن له ابعاد سياسية وقيم جهادية حالت دون تحقيق أهداف الرشيد من تضليل الرأي العام من أهداف من ضربوا الامامة التي أوصى بها الى ابنه الرّضا (عليه السَّلام) على الرغم من الضغوط والقيود والتزييف والتضليل الذي أتبعته السلطة ورجال الواقفة، وكل ينتهز الفرصة بذلك .

فالحكام وضعوه بهذا النوع من الضغط للوصول الى مآربهم السياسية ومقربوه ووكلاؤه وسراق أمواله انتهزوا الفرصة في تلك الفترة المظلمة من حياة امامنا الكاظم (عليه السلام) ومع ذلك كله بقي نور الامامة يسير سيراً طبيعياً وهو يواجه

أقسى أنواع الظلم والاضطهاد الجسدي والفكري والعقائدي.

* * *

الإمام الرضا في سطور

في هذا الفصل تعرضنا الى عدة ظواهر وممارسات واساليب وروايات واحداث وللامام الرضا عليه السَّلام الدور البارز في هذه الاحداث وذلك لانه هو الذي واجه الفتنة بعد وفاة ابيه وهو الذي عالجها بنفسه وهذا يقتضينا ان نقف مع الامام الرضا في بيان أُمور مهمة من حياته.

الامام الرضا هو الثامن من ائمة اهل البيت عليهم السَّلام الذين ورد النص عليهم من النبي (صلّى الله عليه وآله) والائمة من بعده واكدوا على ان الائمة اثناعشر من الامام علي الى القائم المهدي والثامن من هؤلاء هو علي بن موسى الرضا ويلقب اباالحسن ومن القابه الاخرى الرضا والصابر والزكي والولي.

وكانت سنة ولادته سنة وفاة جده الامام الصادق عليه السَّلام وهي سنة١٤٨هـ على اكثر الروايات شهرة وان ذهب اخرون الى ان وفاته كانت سنة١٥٣هـ.

اما وفاته فكانت في مدينة طوس في سنة٢٠٣هـ.

اما علمه وورعه وتقواه فذلك ممّا اتفق عليه المؤرخون اجمع يعلم ذلك بادنى مراجعة للكتب التاريخية ويكفي هنا ان نذكر ان نفس المأمون قد اعترف بذلك اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة بل في كلامه ان الرضا (عليه السَّلام) اعلم اهل الارض واعبدهم ولقد قال لرجاء بن ابي الضحاك .

... بلى ياابن ابي الضحاك هذا خير اهل الارض واعلمهم واعبدهم[(١)] ولقد قال للعباسيين ايضاً عندما جمعهم في سنة ٢٠٠هـ وهم اكثر من ثلاثة وثلاثين الفا.

انه نظر في ولد العباس وولد علي رضي الله عنهم فلم يجد احدا افضل ولااورع ولاادين ولااصلح ولااحق بهذا الامر من علي بن موسى الرضا[(٢)] .

---

(١) البحار ج ٤٩ ص ٩٥ وعيون اخبارالرضا ج ٢ ص١٨٣.

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٤٤٠ والكامل لابن الاثير ج ٢ ص ١٨٣.

اما مركزه وشخصيته فمن الامور البديهية والمسلمة الّتي لايختلف فيها اثنان ولايكاد يجهلها احد اذ كان يتمتع بمزايا حميدة لما كان ينتهجه من سلوك مثالي الى تحكيم مركزه وبسط نفوذه في مختلف ارجاء العالم الاسلامي انذاك وقد قال عن نفسه مرة للمأمون وهو يتحدث عن ولاية العهد... ومازادني هذا الامر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت في المدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت اركب حماري وامر في سكك المدينة ومابها اعز مني[١].

ويكفي ان نذكر هنا قول ابن مؤنس عدو الامام (عليه السّلام) وقد اسر للمامون بشيء قال ابن مؤنس:

... ياأميرالمؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد دون الله[٢].

فهذا هو الامام الذي جاءت النصوص من اعدائه فضلا عن محبيه واصدقائه مادحة له بسعة الصدر وقابليته الاجتماعية وذهنه الوقاد في الأُمور السياسية وقد خاض اعنف تجربة عقائدية وسياسية وتاريخية في تاريخ الشيعة كانت متمثلة بوضع السلطة ودور الطغاة تجاهه وحساده من الاعداء والاقارب مضافاً الى هذه الهزة العنيفة وهو انشطار مذهب التشيع في عصره على امامته والوقوف على ابيه وانه الامام القائم المنتظر، وهو يعيش هذا الامتحان العسير يخرج وهو المنتصر على كافة الأصعدة والميادين سواء كان من كيد الاعداء او من وضع السلطة بولاية العهد او من هذه الفتنة التي نخرت كيان الوجود الشيعي ومن الأُمور الواضحة ان الاختلاف والانشطار والتمزق داخل الاسرة، والتركيبة المعقدة تركت فراغاً لايمكن علاجه بسهولة الاّ لمن تتوفر فيه ظروف القيادة للامة من امثال الإمام الرضا (عليه السّلام).

---

(١) البحار ج٤٩ ص ١٥٥.

(٢) البحار ج ٤٩ ص١٦٦ وماجاء في ذكر حياة الامام من كتاب الحياة السياسية للامام الرضا (عليه السلام) ص ١٣٩ مع تصرف يسير منا.

ولهذا نجده يفوت الفرصة على مخططي السلطة وتارة اخرى يناظر اقطاب الواقفة ومراسلتهم ويرد شبهاتهم وثالثة يقف منهم الموقف الشرعي المتخذ تجاه هذا النوع من الانحراف الذي ارادوا به ضرب كيان ائمة اهل البيت (سلام الله عليهم).

ظاهرة كثرة الروايات المؤكدة على قبر الامام الرضا(عليه السلام).

الروايات التي وردت عن الائمة (عليهم السّلام) مضافاً الىٰ ماورد عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والتي تؤكد على زيارة قبر الإمام الرضا (عليه السّلام) حتى انه ورد التأكيد منه بالذات على زيارة نفسه وهذه الروايات التي اكدت على الثواب الكثير بل على مساواة زيارته بالحاج والشهادة في سبيله واعطاء الزائر ثواب الفاتح في سبيل الله.

واصبحت زيارته من الأُمور التي تثير الاهتمام بكثرة الناس في التوجه نحو زيارته حتى اصبحت ملحوظة عند الاخرين قال العسقلاني: سمعت ابابكر محمّد ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول: خرجنا مع امام اهل الحديث ابي بكر ابن خزيمة وعديلة ابي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا اذ ذاك متوافرون الى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس قال: فرأيت من تعظيمه يعني ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ماتحيرنا(١).

واذا اردنا اعطاء الدراسة لهذه الظاهرة فلابد من الوقوف على تلك الروايات والتي ابتدأت من النبيّ (صلّى الله عليه وآله) الى الإمام علي الهادي (عليه السلام).

ماورد عن النبي (صلّى الله عليه وآله)
في الحث على زيارته (عليه السّلام)

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ستدفن بضعة مني بارض خراسان

---

(١) تهذيب التهذيب ج ٧ ص٣٨٧ ابن حجر العسقلاني.

لايزورها مؤمن الاّ اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار[١].

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ستدفن بضعة مني بخراسان مازارها مكروب إلاّ نفس الله عزّوجلّ كربه ولامذنب الاّ غفرالله له ذنوبه[٢].

ماورد عن أميرالمؤمنين (عليه السَّلام) في الحض على زيارته (عليهُ السَّلام)

روى النعمان بن سعد عن أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السَّلام انه قال: سيقتل رجل من ولدي بارض خراسان بالسم ظلماً اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى عليه السَّلام، الاّ فمن زاره في غربته غفرالله عزّوجلّ ذنوبه ماتقدّم منها وماتاخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار[٣].

ماورد عن الامام الصادق (عليه السلام) في الحض على زيارة قبره (عليه السَّلام)

روى حمزة بن حمران قال: قال ابوعبدالله (عليه السَّلام): يقتل حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره اليها عارفاً بحقه اخذته بيدي يوم القيامة وادخلته الجنة وان كان من اهل الكبائر[٤] قال: قلت: جعلت فداك وماعرفان حقه! قال: تعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفاً بحقه اعطاءالله عزّوجلّ اجر سبعين شهيداً ممن استشهد بين يدي رسول الله (صلّى الله

(١) من لايحضره الفقيه ج٢ ص٣٥١ حديث ٣٦ وكذلك العيون ج٢ ص٢٥٥ حديث ٤ وكذلك مسند الامام الرضا ج١ ص ١٤٩.

(٢) من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٤٩ حديث ٢٩ وكذلك العيون ج٢ ص٢٥٧ حديث ١٤ وكذلك مسندالامام الرضا ج ١ ص١٤٧.

(٣) من لايحضره الفقيه ج٢ ص٣٤٩ حديث ٣٠ وكذلك العيون ج ٢ ص٢٥٨ حديث ١٧ وكذلك مسند الامام الرضا ج١ ص١٤٧.

(٤) يعني كان مرتكباً للكبائر وتاب عنها.

عليه وآله) على حقيقة[١].

وروى الحسين بن زيد عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) قال: سمعته يقول: يخرج رجل من ولد موسى اسمه اسم أميرالمؤمنين (عليه السَّلام) فيدفن في ارض طوس وهي من خراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً فمن زاره عارفاً بحقه اعطاه الله عزّوجلّ اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل[٢].

ماورد عن الإمام الكاظم في الحض على زيارة ابنه الرضا (عليهما السلام)..

عن يحيى بن سليمان المازني عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: من زار قبر ولدي علي كان له عند الله كسبعين حجة صرورة قال: قلت: سبعين حجة؟ قال نعم وسبعين ألف حجة قال: رب حجة لا تقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه فقلت: كمن زار الله في عرشه قال: نعم اذا كان يوم القيامة كان على عرش الله عزوجل اربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فاما الاربعة الذين هم من الأولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام)، واما الآخرون محمد وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام)، ثم يمد المضمار[٣] فيقعد معنا من زار قبور الائمة إلّا ان أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي[٤].

---

(١) من لايحضره الفقيه ج٢ ص٣٥٠ حديث ٣٢ وكذلك العيون ج٢ ص٢٥٩ حديث ١٨ وكذلك مسند الامام الرضا ج١ ص١٤٨.

(٢) من لايحضره الفقيه ج٢ ص٣٤٩ حديث ٢٥ وكذلك العيون ج٢ ص٢٥٥ حديث ٣.

(٣) هكذا وجد ولعله تصحيف والانسب المطمار كما في عيون اخبارالرضا (عليه السلام) ج٢ ص ٢٥٩ والمطمار خيط للبناء يقدر به.

(٤) التهذيب ج٦ ص٨٤ حديث ٣ وكذلك العيون ج٢ ص٢٥٩ حديث ٢٠ وكذلك مسند الامام الرضا

وعن سليمان بن حفص المروزي قال: سمعت أباالحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): ان ابني علي مقتول بالسم ظلماً ومدفون الى جنب هارون بطوس من زاره كمن زار رسول الله (صلّى الله عليه وآله)(١).

ماورد عن الإمام الرضا في الحض على زيارة قبره (عليه السلام).

.. عن احمد بن محمدبن أبي نصر قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بخطه: ابلغ شيعتي ان زيارتي تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة متقبلة كلها قال: قلت لأبي جعفر ألف حجة؟ قال: أي والله ألف ألف حجة لمن يزوره عارفاً بحقه(٢).

وعن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي قال: قال الرضا (عليه السلام): من زارني على بعد داري ومزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أُخلصه من أهوالها اذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصراط والميزان(٣).

وروى الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)..... ألا من زارني وهو يعرف ماأوجب الله عز وجل من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنّا شفعاؤه نجى ولوكان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس(٤).

← ج ١ ص ١٤٤.

(١) العيون ج ٢ ص ٢٦٠ حديث ٢٣.

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٨٥ حديث ٤ وكذلك العيون ج ٢ ص ٢٥٧ حديث ١٠ وكذلك مسند الامام الرضا ج ١ ص ١٢٤.

(٣) نفس المصدر السابق حديث ٥ وكذلك من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ١٥٠ حديث ٣١ وكذلك العيون ج ٢ ص ٢٥٥ حديث ٢ وكذلك مسند الامام الرضا ج ١ ص ١٤٥.

(٤) من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٥٠ حديث ٣٣ وكذلك العيون ج ٢ ص ٢٥٧ حديث ١١ وكذلك مسند الامام الرضا ج ١ ص ١٤٨.

وروي عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: ..... آلا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له اجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صدّيق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد حشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا[١].

وروى البزنطي عن الرضا (عليه السلام) قال: مازارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي الاّ شفعت فيه يوم القيامة[٢].

وعن ياسر الخادم: قال: قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام): لا تشد الرحال الى شيء من القبور إلاّ الى قبورنا آلا وانّي مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه[٣].

وفي العيون قال حدثنا أبي قال: حدثنا أحمدبن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال كنت عند الرضا (عليه السلام) فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه فردّ عليهم وقربهم ثم قال لهم الرضا (عليه السلام): مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقّاً وسيأتي عليكم يوم تزورونى[٤] فيه، تربتي بطوس، آلا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه[٥].

ماورد عن الامام الجواد في الحضّ على زيارة والده الامام الرضا (عليهما السلام)

عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك زيارة

---

(١) الفقيه ج٢ ص٣٥١ حديث ٣٤ وكذلك العيون ج٢ ص٢٥٦ حديث ٩ وكذلك مسند الامام الرضا ج١ ص١٤٩.

(٢) الفقيه ج٢ ص ٣٤٩ حديث ٢٦ وكذلك العيون ج٢ ص٦ وكذلك مسند الامام الرضا ج١ ص١٤٥.

(٣) عيون اخبار الرضا ج٢ ص٢٥٤ حديث١ وكذلك مسندالامام الرضا ج١ ص١٤٥.

(٤) الظاهر انها في لا فيه حتى يستقيم الكلام.

(٥) العيون ج٢ ص٢٦٠ حديث ٢١.

الرضا (عليه السلام) أفضل أم زيارة أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)؟ قال: زيارة أبي أفضل وذلك ان أبا عبدالله عليه السلام يزوره كل الناس وأبي لايزوره إلا الخواص من الشيعة(١).

وعن محمد بن سليمان قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل حج حجة الاسلام فدخل متمتعاً بالعمرة الى الحج فأعانه الله على عمرته وحجته ثم أتى المدينة فسلم على النبي (صلّى الله عليه وآله) ثم أتاك عارفاً بحقك يعلم انّك حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليك ثم أتى أبا عبدالله الحسين -(عليه السلام)- فسلم عليه ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى (عليه السلام) ثم انصرف فلما كان في وقت الحج رزقه الله مايحج به فأيهما أفضل لهذا الذي قد حج حجة الاسلام يرجع ايضاً فيحج أو يخرج الى خراسان الى أبيك علي بن موسى (عليه السلام) فيسلم عليه؟ قال يأتي خراسان فيسلم على أبي الحسن أفضل وليكن ذلك في رجب ولاينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فان علينا وعليكم من السلطان شنعة(٢).

وعن داود الصرمي عن أبي جعفر محمدبن علي (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من زار أبي فله الجنة(٣).

وقال أبو جعفر محمدبن علي الرضا (عليه السلام): ان بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار وقال (عليه السلام): ضمنت لمن زار قبر أبي بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله عز وجل(٤).

---

(١) التهذيب ج٦ ص٨٤ حديث ١ وكذلك الفقيه ج٢ ص٣٤٨ حديث ٢٣ وكذلك العيون ج٢ ص ٢٦١ حديث ٢٦ وكذلك مسندالامام الرضا ج١ ص١٤٣.

(٢) التهذيب ج٦ ص٨٤ حديث ٢ وكذلك العيون ج٢ ص٢٥٨ حديث ١٥ وكذلك مسند الامام الرضا ج١ ص١٤٣.

(٣) التهذيب ج٦ ص٨٦ حديث ٦ وكذلك مسندالامام الرضا ج١ ص١٤٥.

(٤) الفقيه ج٢ ص٣٤٩ حديث ٢٧ وكذلك العيون ج٢ ص٢٥٦ حديث ٦ و٧.

وعن عبد العظيم بن عبدالله قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام) قد تخيرت بين زيارة قبر أبي عبدالله (عليـه السـلام) وبين زيارة قبر أبيك (عليـه السـلام) بطوس فاترى؟ فقال لي: مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال: زوار قبر أبي عبدالله (عليه السلام) كثيرون وزوار قبر أبي بطوس قليلون[١].

وعن علي بن اسباط: قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) مالمن زار والدك (عليه السَّلام) بخراسان؟ قال: الجنة والله الجنة والله[٢].

عن ايوب بن نوح قال: سمعت محمدبن علي بن موسى (عليه السلام) يقول: من زار قبر أبي (عليه السلام) بطوس غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فاذا كان يوم القيامة نصب لـه منبر بحذاء منبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتى يفرغ الله تعالى من حساب العباد[٣].

ماورد عن الإمام الهادي في الحضّ على اتيان قبره (عليه السلام):

عن عبد العظيم بن عبـدالله الحسني قال: سمعت علي بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول: أهل قم وأهـل آبة[٤]. مغفور لهم لزيـارتهـم لجدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بطوس آلا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار[٥].

وعن ابراهيم بن عقبة قال: كتبت الى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عن زيارة أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) وعن زيارة أبي الحسن[٦] وأبي جعفر

---

(١) العيون ج٢ ص٢٥٦ حديث ٨.

(٢) العيون ج٢ ص ٢٥٧ حديث ١٣.

(٣) العيون ج٢ ص٢٥٩ حديث ١٩ وكذلك مسند الامام الرضا ج١ ص١٤٤ مع اختلاف بسيط.

(٤) آبه: قرية من قرى ساوه.

(٥) العيون ج٢ ص٢٦٠ حديث ٢٢.

(٦) ابوالحسن هو الرضا وابوجعفر ابنه الجواد.

(عليهم السلام) فكتب الي: ابو عبدالله (عليه السلام) المقدم وهذا اجمع واعظم اجراً[١].

قال في العيون... حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الصقربن دلف قال: سمعت سيدي علي بن محمدبن علي الرضا (عليهما السلام) يقول: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا (عليه السلام) بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله حاجته في قنوته فانه يستجيب له مالم يسئل في مأثم أو قطيعة رحم وان موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لايزورها مؤمن إلّا اعتقه الله من النار وأحله الى دار القرار[٢].

تحليل هذه الظاهرة وكشف ابعادها

وبعد ملاحظة هذه الثروة الكبيرة من هذه النصوص التي جاءت عن النبي (صلّى الله عليه وآله) وخمسة من الائمة مضافاً الى تأكيده هو بالذات على زيارة قبره فلابد من عناية خاصة وردت في هذه الشخصية وان كانت بعض النصوص تؤكد على علة الزيارة وهو البعد والغربة الملحوظين في شخص الامام الرضا في قبره كما نصت رواية الامام الجواد وغيره وقوله: زوار قبر أبي عبدالله كثيرون وزوار قبر أبي قليلون[٣]. أو بعد مراجعة التاريخ فان ارض خراسان وأكثر بلدان العجم كانوا من المخالفين لأهل البيت وان التشيع ورد إليها بعد عصور بعيدة عن عصر الأئمة (عليهم السلام) وهذا معناه ان أصحابهم وشيعتهم قليلون فزوارهم كذلك. لكن بعد التفحص عن تأريخ قبور الأئمة والتباعد الموجود في قبورهم نجد ان البعد والغربة نسبيان فالبعض من قبورهم في بلاد الجزيرة والبعض في العراق والبعض في خراسان وان بعدت خراسان لكن بعدها ليس معناه ان ترد تلك الروايات بهذه

---

(١) العيون ج ٢ ص ٢٦١ حديث ٢٥.

(٢) العيون ج ٢ ص ٢٦٢ حديث ٣٢.

(٣) العيون ج ٢ ص ٢٥٨ حديث ٨.

الكثرة الكاثرة وعلى لسان سبعة من المعصومين حتى عدت هذه الروايات الأكثر عدداً اذا قورنت مع كل امام امام فاذن هذه الظاهرة التي تفرد بها الامام الرضا (عليه السلام) لم تكن من الأمور التي تقع مصادفة. بل ان ظاهرة الوقف التي استفحلت زمن الامام الرضا (عليه السلام) وباعتبار أنها من أقوى مراحل الوقف عنفاً ضد النصوص ونسف معتقد الامامة وتأكيد الأئمة على شجبهم ومحاربتهم بمختلف الوسائل الممكنة للمحاربة ولاجل القضاء عليهم فان في الجانب الثاني من ذلك هو التأكيد على دور الامام الذي وقعت الكارثة في حقه والامتحان في امامته من اصحابه ومريديه وقد تبين من خلال الدراسة التاريخية ان الامام الرضا (عليه السلام) واجه السلطة والبرامكة واصحاب الفرق وتشتت الاصحاب بهذا النوع من الانحراف في العقيدة والتأثير على عقول اصحابه وجماعته حتى لوحظ ان أعلى مراتب الوقف هو الوقف على الامام الكاظم (عليه السلام).

* * *

الفصل الخامس

أُسلوب المواجهة.

ويقع هذا في عدة بحوث:

١ ـ مواجهة الامام الرضا (عليه السلام) لظاهرة الوقف.

٢ ـ مناظرة الامام لاوتـاد الواقفة.

٣ ـ مناظرة ابن السراج والمكاري والبطائني.

٤ ـ حواره مع الحسين بن يزيد وابن قياما.

٥ ـ حواره مع عبدالله بن المغيرة.

٦ ـ حواره مع الحسين بن بشار.

٧ ـ رسالة الامام الرضا (عليه السلام) للحسين بن مهران.

٨ ـ حواره مع اسماعيل بن أبي سمال.

٩ ـ النهي عن مجالسة الواقفة.

١٠ ـ المحاربة الاقتصادية لرجال الواقفة.

مواجهة الامام الرضا (عليه السلام) لظاهرة الوقف

الامام الرضا (عليه السلام) وانطلاقاً من مسؤوليته الشرعية الملقاة عليه واجه هذه الحركة مواجهة شديدة لانه هو الوحيد الذي أفتتن الشيعة في عصره على مستويات عالية جداً من هذا التوجه المضاد لايقاف النص وتعطيل الامامة بمفهومها الحقيقي فتبين انه ان لم يصدع بهذا الأمر فان أُمور الشيعة تصل الى الأمر الذي لاتحمد عقباه وبالنتيجة تكون الخسارة كبيرة قد لا تعوض وقد اثبت لنا التاريخ نصوصاً شديدة اللهجة في مواجهتهم من قبل الامام الرضا (عليه السلام) قال في كتاب الكشي:

عن علي بن عبدالله الزبيري قال: كتبت الى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن الواقفة فكتب: الواقف عاند عن الحق ومقيم على سيئة إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير.

وروى الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا (عليه السلام) قال: سئل عن الواقفة؟ فقال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة.

وعن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أعطي هؤلاء الذي يزعمون ان أباك حيٌّ من الزكاة شيئاً؟ قال: لا تعطهم فانهم كفار مشركون زنادقة.

قال حدثني عدة من أصحابنا عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعناه يقول: يعيشون شكاكاً ويموتون زنادقة قال: فقال بعضنا: اما الشكاك فقد علمناه فكيف يموتون زنادقة؟ قال: فقال حضرت رجلاً منهم وقد احتضر فسمعته يقول: هو كافر ان مات موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: فقلت هذا هو.

وعن بكر بن صالح قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: مايقول الناس في هذه الآية قلت جعلت فداك وأي آية؟ قال: قول الله عز وجل:

(وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان

ينفق كيف يشاء)[١].

قلت: اختلفوا فيها قال أبوالحسن (عليه السلام): ولكني أقول نزلت في الواقفة انهم قالوا: لاإمام بعد موسى (عليه السلام) فرد الله عليهم بل يداه مبسوطتان واليد هو الإمام في باطن الكتاب وانّما عني بقولهم لاامام بعد موسى (عليه السلام).

وعن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) بالمدينة اذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عنُ الواقفة؟ فقال أبوالحسن (عليه السلام): (ملعونين اينا ثقفوا اخذوا وقتّلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً)[٢] والله ان الله لايبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم.

حدثني ابن أبي عمير عن رجل من أصحابنا قال: قلت للرضا (عليه السلام) جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون انه لم يمت قال، قال: كذبوا وهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد (صلّى الله عليه وآله) ولوكان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق اليه لمد الله في أجل رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

وعن محمد بن الفضيل قال قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك ماحال قوم قد وقفوا على أبيك موسى (عليه السلام)؟ فقال: لعنهم الله ماأشد كذبهم اما انهم يزعمون انّي عقيم وينكرون من يلي هذا الأمر من ولدي.

وعن جعفر بن محمد بن يونس قال: جاءني جماعة من اصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلّا رقعة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقع فيها شيء.

وعن ابراهيم بن عقبة قال: كتبت اليه يعني ابا الحسن (عليه السلام): جعلت فداك قد عرفت بغض هذه الممطورة أفأقنت عليهم في صلاتي؟ قال: نعم أقنت عليهم في صلاتك.

---

(١) سورة المائدة آية: ٦٤.

(٢) سورة النساء آية: ١٤٠.

وعن يحيى بن المبارك قال: كتبت الى الرضا (عليه السلام) بمسائل فأجابني وكنت ذكرت في آخر الكتاب قول الله عز وجل.

(مذبذبين بين ذلك لاإلى هؤلاء ولاالى هؤلاء)[١].

فقال: نزلت في الواقفة ـ ووجدت الجواب بخطه ليس هم من المؤمنين ولامن المسلمين هم من كذب بآيات الله ونحن أشهر معلومات فلاجدال فينا ولارفث ولافسوق فينا أنصب لهم من العداوة يايحيى مااستطعت[٢].

وهذه الروايات فيها المعتبرة الصحيحة والضعيفة ولكنها اجمالاً تؤكد على مواجهة الامام الرضا (عليه السلام) بنفسه كتباً وقولاً وتفسيراً حتى يتضح أمر هؤلاء لدى شيعتهم وحتى يتحدد الموقف الصحيح منهم لانَّ الامام وجد في ذلك ان تمام المصلحة في ردعهم بمختلف الصيغ والعبارات التي عدها رادعة لهم فهو تارة يعرفهم بكونهم مقيمين على سيئة ومعاندين للحق وأُخرى يقول عنهم يعيشون حيارىٰ وشكاكاً ويموتون زنادقة وثالثة يفسر الآيات المارة الذكر في اللعنة والتذبذب في حقهم ورابعة عدم الجواب عن أسئلتهم دون الأسئلة الأُخرى وخامسة دعوته لاصحابه ان يقنتوا عليهم في الصلوات وسادسة التحريض منه لاصحابه لنصبهم العداوة لهم لانهم تفرّقوا عن الدين الصحيح ووقفوا على الامامة في حد غير منصوص بالوقوف عليه ونتيجة هذا الضلال ينبغي للشيعة في نظر الامام الرضا (عليه السلام) ان يتخذو الإجراءات اللازمة للحد من اضطرابهم وهوسهم.

كما ان جل دراستنا تدور حول ظاهر الوقف في فترة معينة وهو الوقوف على الامام الكاظم (عليه السلام) فاشتداد المحنة وتطور ظاهرة الوقف كانت بعد وفاته مما ولد تياراً كبيراً لدى أوساط الشيعة وحتى البعض من الموالين والمقربين والذين عاصروا الكاظم (عليه السلام) ومن شيعته بل حتى البعض من اصحاب الاجماع

---

(١) سورة النساء آية: ١٤٣.

(٢) وردت هذه الروايات فى كتاب الكشي ج ٢ ص٧٥٥ الى ص ٧٦٢.

الذين يصح مايصح عنهم وهذا النوع من الانقلاب في الوسط الشيعي كله وبأعلى تطوراته وصوره المأساوية كانت مواجهة لنص الامام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ولهذا دعا هذا الأمر الوقوف وبشدة حتى يحدد الموقف القاطع والحجة الواضحة أمام هؤلاء الذين اشتبهوا أو ضللوا او ان الانحراف عن خط أهل البيت يساور نفوسهم حتى أُتيحت لهم الفرصة المناسبة لذلك وهي الظروف الخاصة والغامضة في تاريخ الامام الكاظم (عليه السلام) حينما كان في السجون الشديدة التعذيب في مواجهة هذا الامام المظلوم.

اذ ولّدت حركة الواقفة ردّ فعل عميق لدى الغيارى من الشيعة وعلى رأسهم الامام الثامن وكان هذا يتناسب وخطورة تحدي الواقفة لأصل المذهب وبتر امتداده حتى لايبقى من آثارها السلبية في الحركة الاسلامية الاصيلة.

* * *

مناظرة الإمام لأوتاد الواقفة وغيرهم

تبين لدينا في هذه الدراسة ان الامام الرضا (عليه السّلام) كان الشخصية الوحيدة التي واجهت وعالجت الموقف في هذا التمرد على مفهوم الامامة وقطع النص وامتدادها اليه والى الأئمة من بعده وقد سجل لنا تاريخ الواقفة احتجاج الامام لاوتاد الواقفة من أمثال البطائني والقندي وغيرهم قال الكشي.

... قال حدثنا اسماعيل بن سهل قال حدثني بعض اصحابنا وسألني ان أكتم اسمه قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) فدخل عليه علي بن أبي حمزة وابن المكاري فقال لي ابن أبي حمزة: مافعل ابوك ؟ قال: مضى قال: مضى موتاً؟ قال: نعم.

قال: فقال: الى من عهد قال: اليَّ قال: فأنت امام مفترض طاعته من الله قال: نعم، قال ابن السراج وابن المكاري قد والله امكنك من نفسه قال: ويلك وبما أمكنت أتريد ان آتي بغداد وأقول لهارون أنا امام مفترض طاعتي والله ماذاك عليّ وانما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت أمركم لئلا يصير سركم في يد عدوكم.

قال له ابن أبي حمزة: لقد اظهرت شيئاً ماكان يظهره احد من آبائك ولايتكلم قال: بلى والله تكلم به خير آبائي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لما أمره الله تعالى ان ينذر عشيرته الأقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: انّي رسول الله إليكم وكان أشدهم تكذيباً له وتأنيباً عليه عمّه أبالهب فقال لهم النبي (صلّى الله عليه وآله): ان خدشني خدش فلست بنبي فهذا أول ماابدع لكم من آية النبوة، وانا أقول: ان خدشني هارون خدشاً فلست بإمام فهذا ماابدع لكم من آية الامامة.

قال له علي: انا روينا عن آبائك ان الامام لايلي أمره إلّا إمام مثله؟ فقال له أبوالحسن (عليه السلام) فأخبرني عن الحسين بن علي (عليه السلام) كان اماماً أو

كـان غير إمام قال: كان إمـامـاً قال: فن ولي أمره قـال: علـي بـن الحسين (عليه السلام) قال: واين كان علي بن الحسين (عليه السلام) قال: كان محبوساً بالكوفة في يد عبيدالله بن زياد قال: خرج وهم لايعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف.

فـقال: لـه أبوالحسـن (عليـه السلام): ان هـذا أمكـن علي بن الحسين (عـليه السلام) ان يأتي كربلاء فيلي امر أبيه فهو يمكن صاحب هذا الأمر ان يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا في أسار.

قـال لـه علي: انـا روينـا ان الامـام لايمضـي حتى يـرى عقبـه؟ قـال: فـقال أبـوالحسـن (عليه السلام): امـا رويتم في هـذا الحديث غير هذا؟ قال: لا قال: بلى والله لقد رويتم فـيه الا الـقائم وأنتم لا تـدرون مامعـناه ولِـمَ قيل؟قال له علي: بلى والله ان هذا لفي الحديث قـال له أبوالحسـن (عليه السلام): ويلك كـيف اجترأت عليّ بشيء تدع بعضه ثم قـال: ياشـيخ اتق الله ولا تكن من الصاديـن عن دين الله تعالى[١].

وفي قرب الاسناد: رسالة الامام الـرضا (عليه السلام) الى البـزنطي حينما سأله عن أمور تداخلت عليه من هذه الفتنة قال:

اما ابـن أبي حمزة فرجل تأوّل تـاويلاً لم يحسـنه ولم يأت علمـه فألـقاه الى الناس فلـج فيه ذكـره. اكذب نـفسه في ابطال قـوله بـأحاديث تـأولهـا ولم يحسن تـأويلها ولم يأت عـلمهـا ورأى انـه اذا لم يصـدق آبائي بـذلـك لم يدر لعـل مـاخبرّ عنـه مثل السفياني وغيره انه كان لايكون منه شيء وقال لهم يسقط قول آبائه بشيء لعمري مايسقط قول آبائي شيء ولكـن قصر علمه عن غايـات ذلك حقائقه فصار فـتنة له وشبهة عليه وفر من أمر فوقع فيه[٢].

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٦٣ حديث ٨٨٣.

(٢) قرب الاسناد ص ٢٠٣.

مناظرته للمكاري:

قال الكشي ... عن أبي سعيد المكاري قال: دخل على الرضا (عليه السلام) فقال له: فتحت بابك وقعدت للناس تفتيهم ولم يكن ابوك يفعل هذا قال: فقال ليس علي من هارون بأس وقال له: أطفأ الله نور قلبك وادخل الفقر بيتك ويلك اما علمت ان الله تعالى أوحى الى مريم ان في بطنك نبياً فولدت مريم عيسى (عليه السلام) فمريم من عيسى وعيسى من مريم وأنا من أبي وأبي مني.

قال: فقال له: أسألك عن مسألة؟ فقال له: ماخالك تسمع مني ولست من غنمي سل قال: فقال له رجل حضرته الوفاة: ماملكته قديماً فهو حرّ ومالم يملكه بقديم فليس بحر.

فقال: ويلك اما تقرأ هذه الآية: (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)[١] فاملك الرجل قبل الستة أشهر فهو قديم وماملك بعد الستة أشهر فليس بقديم. قال: فقام فخرج من عنده فنزل به من الفقر والبلاء ماالله به عليم[٢].

وما رواه كذلك: دخل ابن المكاري على الرضا (عليه السّلام)فقال له: أبلغ الله بك من قدرك أن تدعي ماادّعى أبوك.

قال: فقال له: مالك أطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله جلّ وعلا أوحى الى عمران انّي واهب لك ذكراً فوهب له مريم فوهب لمريم عيسى فعيسى من مريم وذكر مثله وذكر فيه: انا وأبي شيء واحد[٣].

حواره مع ابن يزيد وابن قياما

وروى الكشي كذلك قال: عن حسين بن عمربن يزيد قال: دخلت على

---

(١) سورة يس آية ٣٩.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٦٥ حديث ٨٨٤.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٦٦ حديث ٨٨٥.

الرضا (عليه السلام) وانا شاك في امامته وكان زميلي في طريقي رجل يقال: له مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على امامته بالكوفة فقلت له: عجلت؟ فقال: عندي في ذلك برهان وعلم قال الحسين فقلت للرضا (عليه السلام): قد مضى أبوك فقال: أي والله واني لفي الدرجة التي فيها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأميرالمؤمنين صلوات الله عليه وآله وماكان أسعد ببقاء أبي منّي ثم قال:

ان الله تبارك وتعالى يقول: (السابقون السابقون أولئك المقربون)[١]. العارف للامامة حين يظهر الامام ثم قال:

مافعل صاحبك فقلت من؟ قال: مقاتل بن مقاتل المسنون الوجه، الطويل اللحية، الأقنى الأنف وقال: اما انّي مارأيته ولادخل عليّ ولكن آمن وصدّق فاستوصى به قال: فانصرفت من عنده الى رحلي فاذا مقاتل راقد فحركته ثم قلت: لك بشارة عندي لاأخبرك بها حتى تحمد الله مائة مرة ففعل ثم اخبرته بما كان[٢].

وجاء في ترجمة زرعة بن محمد الحضرمي قال الكشي: قال حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: سألت أباالحسن الرضا (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك مافعل ابوك ؟ قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة بن مهران ان ابا عبدالله (عليه السلام) قال: ان ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء يحسد كما حسد يوسف ويغيب كما غيب يونس وذكر ثلاثة أُخر قال: كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة انّما قال: صاحب هذا الأمر يعني القائم فيه شبه من خمسة أنبياء ولم يقل ابني[٣].

وفي الكافي: عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا (عليه السَّلام) وانا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن

---

(١) الواقعة آية: ١١.

(٢) الكشي ج٢ ص٨٧١ حديث ١١٤٦.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٧٤ حديث ٩٠٤.

سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة فقلت: والله لأسئله عمّا سأل أبي أباه فان أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً وأمسك عن السابعة.

وقد كان أبي قال لأبيه: انّي أحتج عليك عند الله يوم القيامة انك زعمت ان عبدالله لم يكن اماماً فوضع يده في عنقه ثم قال: نعم احتج عليّ بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي[(١)].

وفي العيون: حدثنا الحسين[(٢)]. وكان من رؤوس الواقفة فسألنا ان نستأذن على الرضا (عليه السلام) ففعلنا فلما صار بين يديه قال له:

أنت امام؟ قال: نعم قال: اني اشهد الله انك لست بإمام قال: فنكت في الأرض طويلاً فنكس الرأس ثم رفع رأسه اليه فقال له: ماعلمك انّي لست بإمام قال له:

انا قد روينا عن أبي عبدالله (عليه السلام) ان الامام لايكون عقيماً وأنت قد بلغت السن وليس لك ولد قال: فنكس رأسه أطول من المرة الاولى ثم رفع رأسه فقال: اني اشهد الله انه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولداً مني قال عبدالرحمن بن أبي نجران فقدرنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أباجعفر (عليه السلام) في أقل من سنة[(٣)].

وفي الكشي: حدثنا الحسين بن قياما الصيرفي قال: حججت في سنة ثلاث وتسعين ومائة وسألت أباالحسن الرضا (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك مافعل أبوك ؟.

قال: مضى كما مضى آباؤه قلت: فكيف اصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب عن أبي بصير: ان أبا عبدالله (عليه السلام) قال: ان جاءكم من يخبركم

---

(١) اصول الكافي ج٢ ص١٦٥ حديث ١٠.

(٢) الحسين هو ابن قياما.

(٣) العيون ج٢ ص ٢٠٩.

ان ابني هـذا مات وكـفن ولبن وقبر ونـفضوا أيـديهم من تـراب قبـره فلا تصـدقوا به فقال: كذب أبو بصير ليس هكذا حدثه وانما قال:

ان جاءكم عن صاحب هذا الأمر[1].

* * *

(١) الكشي ج٢ ص٧٧٣ حديث ٩٠٢.

رسالة الامام الرضا (عليه السلام)
الى الحسين بن مهران واصحابه

الظاهر من الرسالة ان الحسين بن مهران وهو من الواقفة المعروفين كان يراسل الامام الرضا (عليه السلام) ولايطلع اصحابه على الجواب لأمر كان في قلب ابن مهران ونحن نذكر قسماً من الرسالة لما فيها من علاقة بالموضوع، قال الكشي: عن أحمد بن محمد قال: كتب الحسين بن مهران الى أبي الحسن الرضا كتاباً قال: فكان يمشي شاكاً في وقوفه قال: فكتب الى أبي الحسن يأمره وينهاه فأجابه ابوالحسن (عليه السلام) بجواب وبعث به الى اصحابه فنسخوه ورد اليه لئلا يستره حسين بن مهران وكذلك كان يفعل اذا سأل عن شيء فأحبّ ستر الكتاب وهذه نسخة الكتاب الذي أجابه به.

بسم الله الرحمن الرحيم: عافانا الله واياك جاءني كتابك .... والظاهر ان في جواب الرسالة قضايا متعددة اجابه الامام عليها ونحن تعرضنا للرسالة مفصلاً في ترجمته ولكن نأخذ منها ماينفع المقام......

وماكان بد ان تكونوا كما كان قبلكم قد اخبرتم انها السنن والأمثال القذة بالقذة، وماكان يكون ماطلبتم من الكف أولاً ومن الجواب آخراً شفاء لصدوركم ولإذهاب شككم وماكان من ان يكون ماقد كان منكم ولايذهب عن قلوبكم حتى يذهبه الله عنكم، ولوقدر الناس كلهم على ان يحبونا ويعرفوا حقّنا ويسلموا لأمرنا، فعلوا ولكن الله يفعل مايشاء ويهدي اليه من أناب.

فقد اجبتك في مسائل كثيرة فانظر أنت ومن أراد المسائل منها وتدبرها فان لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى إليكم منّي مافيه حجة ومعتبر وكثرة المسائل معيبة عندنا مكروهة انما يريد أصحاب المسائل المحنة ليجدوا سبيلاً الى الشبهة والضلالة.

ومن اراد لبساً لبس الله عليه ووكله الى نفسه ولا ترى أنت وأصحابك انّي أجبت بذلك وان شئت صمت فذاك الى ماتقوله أنت وأصحابك لا تدرون كذا

وكذا، بل لابدّ من ذلك.

اذ نحن منه على يقين وأنتم منه في شك[١].

وعن محمدبن الفضيل..... قال إنّا نروي انّك قلت لابن مهران اذهب الله نور قلبك وادخل الفقر بيتك فقال: كيف حاله وحال برّه قلت: ياسيدي أشد حال هم مكروبون[٢].

حواره مع اسماعيل بن أبي سمال:

اسماعيل هذا كان أخا لواقفي هو ابراهيم بن أبي سمال وكانا من رجال الواقفة المعروفين ومن بيت معروف وللامام الرضا محاورة معه جاء فيها. قال اسماعيل بن أبي سمال للامام الرضا (عليه السلام).

وهو الله الذي لاإله إلّا هو عالم الغيب والشهادة لكذا وكذا واستقصى يمينه، ماسرّني انّي زعمت انك لست هكذا ولي ماطلعت عليه الشمس أو قال: الدنيا بمافيها وقد أخبرناك بحالنا فقال له ابراهيم قد اخبرنا بحالنا فماحال من كان هكذا مسلم هو؟.

قال: أمسك فسكت[٣].

وظاهر هذه الرواية هو ندم اسماعيل بما زعم في اعتقاده قال القهبائي عندما تعرض لهذه الرواية.

يظهر صحة الاعتقاد عن اسماعيل فقط وهي صحيحة على الظاهر كما لايخفى[٤].

---

(١) الكشي ج٢ ص٨٦١ حديث ١١٢١.

(٢) المصدر السابق ص ٧٠٦ حديث ٧٦٠.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٧١ حديث ٨٩٩.

(٤) مجمع الرجال ج١ ص ٣٠.

حواره مع عبدالله بن المغيرة:

في الكشي: وجدت بخط أبي عبدالله محمدبن شاذان قال العبيدي محمدبن عيسى: حدثني علي بن الحسن بن فضال قال: قال: عبدالله بن المغيرة: كنت واقفاً على تلك الحالة، فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت:

اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الأديان فوقع في نفسي ان آتي الرضا (عليه السلام) فأتيت المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه.

ادخل ياعبدالله بن المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال: قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك فقلت:

اشهد انّك حجة الله وأمينه على خلقه[1].

حواره مع الحسين بن بشار:

روى الكشي عن الحسين بن بشار قال:

لما بلغت موسى بن جعفر (عليه السلام) خرجت الى علي بن موسى (عليه السلام) غير مؤمن بموت موسى ولامقر بامامة علي (عليه السلام) الّا انَّ في نفسي أن أسأله وأصدقه فلما صرت الى المدينة انتهيت اليه وهو بالصراء فاستأذنت عليه ودخلت فأدناني وألطفني وأردت أن أسأله عن أبيه (عليه السلام) فبادرني فقال:

ياحسين: ان أردت أن ينظر الله اليك من غير حجاب وتنظر اليَّ من غير حجاب فوال آل محمد (عليهم السلام) ووالي ولي الأمر فعزمت على موت أبيه وامامته ثم قال:

---

(١) الكشي ج٢ ص ٨٥٧ حديث ١١١٠ الخرائج والجرائح ص٣٢٤ كماورد في كشف الغمه ج٢ ص٣٠٢ وعيون اخبارالرضا ج٢ ص٢١٩ حديث٣١ والاختصاص بسند اخر ص ٨٤ وفي الثلاث الاخيرة وردت بعض التغييرات مثل هداك لدينه..

خبرت بأمرك قلت له: أجل فدل هذا الحديث على تركه الوقف وقوله الحق[١].

النهي عن مجالسة الواقفة:

من الأمور الهامة التي أكد عليها الأئمة (عليهم السلام) هو شجب الواقفة ومحاربتهم بكل مااستطاعوا من قوة وبيان وقد اتضح هذا الأسلوب على لسانهم رغم الظروف السياسية والخاصة بهم لانَّ الطغاة الذين عاصرهم الأئمة ان لم يؤيدوا هذا الانشطار داخل التركيبة الاجتماعية الشيعية فالسلطة تدعمهم بالخفاء وبالنتيجة ان لم يقف الامام (عليه السلام) امامهم واظهار حقيقتهم معناه تفويتاً للغرض المطلوب لان فكرة الوقف تسربت الى أوساط الأُمة وطغت على الرأي العام السائد آنذاك وتورط الكثير من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) في هذه المشكلة العويصة. ولهذا لاحظوا ان المجالسة والصحبة والاحتكاك بهم في المناسبات وغيرها هي عملية تلاقح للأفكار والأجواء الفكرية آنذاك ملوثة بهذه الفتنة ولهذا اتضح للأئمة (عليهم السلام) خطورة هذا الاتصال لانّ الواقفة سرقوا الأموال الضخمة نتيجة حكم وكالتهم للامام الكاظم (عليه السلام) كزياد بن مروان القندي والسراج والمكاري والرواسي والبطائني وغيرهم ومن جانب آخر فانهم من المقربين للائمة ويعرفون مداخل الحديث ومخارجه ومخاطبة الناس بالطرق الشيطانية للتأثير على الشيعة للإنضواء تحت لوائهم اذ وصل الأمر أن دفعوا الأموال الى خيرة الصحابة للتأثير عليهم واستمالتهم كأمثال يونس بن عبدالرحمن وصفوان بن يحيى وغيرهم اذ بذلوا لهم الأموال الكثيرة لجعلهم في مقدمة ركبهم المضلل ولكن قوة ايمان هؤلاء حيّدتهم وأوقفتهم من الانخراط أو الاستمرار في هذا المطب الخطير والتيار المضل ولم يتأثروا بعطائهم وتضليلهم وان توقف البعض منهم فمعناه لفترة قصيرة حتى انجلت تلك

(١) الكشي ج٢ ص٧٤٧ حديث ٨٤٧.

الغبرة.

ومن هذا المنطلق شعر الأئمة (عليهم السلام) بحراجة الموقف وصدرت القرارات اللازمة منهم بشجب المجالسة لهم قال الكشي[١] في رجاله:

خلف عن الحسن بن طلحة المروزي عن محمد بن عاصم قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول يا محمد بن عاصم بلغني انك تجالس الواقفة قلت: نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم قال: لاتجالسهم فان الله عز وجل يقول:

(وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذاً مثلهم)[٢].

وهل من كفران بآيات الله أعظم من الأئمة (عليهم السلام) ورجال الواقفة بذلوا قصارى جهودهم الخبيثة لإطفاء نور الله والكفر بآياته وهو نكران الامتداد الرسالي للنبوة وهو الامامة وايقافها في حدود لم ينزل الله بها من سلطان ومخالفتهم للنصوص الواردة والتي أثبتت الخلاف في مدعياتهم، ولهذا نرى الامام الرضا (عليه السلام) حينما استشهد بالآية الكريمة صور لنا فيها حالة العدول.

عن النص والاستهزاء به وعدم الإيمان وهذا معناه انهم لم يؤمنوا بحدود الله المقررة لهم ومعنى ذلك ان جالستموهم فأنتم مثلهم وهذا تعليل للنهي أي اذا قعدتم وجلستم وتحادثتم والحال هذه من الأمور المنحرفة فانكم تكونوا مثلهم لامحالة من حيث الكفر بآيات الله تعالى والاستهزاء بها والآية تقول انهم (عليهم السّلام) هم الأوصياء الأمناء الذين كفر بهم رجال الواقفة وقد كان الامام يهتم بغسل الأدمغة بجدية من الذين يكفرون بآيات الله تعالى ويستهزؤون بها، فأكد لهم بالابتعاد عنهم لان قابلية الايحاء والتأثير وتقمص الفكرة وخاصة عند البسطاء من الناس وان اضطرهم الأمر في ذلك فلابد من الزامهم الخوض في حديث غيره والاّ

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٥٧ حديث ٨٦٤.

(٢) النساء آية: ١٤٠.

انكم مثلهم قال تعالى في كتابه.

(واذارأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينَّك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين)(١).

هذا منهج الأئمة (عليهم السلام) ودعوتهم لشيعتهم ومحبيهم للابتعاد عن أولئك وهو منهج قرآني واسلوب عقلائي ونتيجة لظروف بعض الأئمة الخاصة ترك أثراً بالغاً عند البعض من رجال الواقفة ان يفكروا في الامر ويراجعوا أنفسهم وماعترتهم من شبهة أو وقف لفترة في آيات الله تعالى وهذا الموقف السليم الذي اتخذه الأئمة في مواجهة العقائد الضالة والبدع.

عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: انا أهل بيت صادقون لانخلوا من كذاب يكذب علينا عند الناس يريد أن يسقط صدقنا بكذبه علينا ثم ذكر المغيرة وبزيع الحايك والسري وأباالخطاب ومعمر وبشار الأشعري وحمزة اليزيدي وصايد النهدي وغيرهم فقال لعنهم الله أجمع وكفانا مؤنة كل كذّاب(٢).

وروي ايضاً ان ابا عبدالله (عليه السلام) ذكر اصحاب أبي الخطاب الغلاة فقال: لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم وقال (عليه السلام): ان من الغلاة من يكذب حتى ان الشيطان ليحتاج الى كذبه وقال: (عليه السلام) لمرازم قل للغالية توبوا الى الله فانكم فساق كفار مشركون وقال لأبي بصير: ياأبامحمد: ابرأ ممن يزعم انا أرباب وابرأ ممن يزعم انا أنبياء(٣).

وهذا المنهج هو الطريق الذي اختطه الله تعالى لهم ولايمكن المحايدة والوقوف امام هذا الغزو الفكري لأنهم شعروا بمسؤوليتهم الشرعية أمام هذا النوع من الفساد العقائدي المضلل للكثير من مغفلي وسذج شيعتهم.

عن مصادف قال: لما لبّى القوم الذين لبوا بالكوفة دخلت على الصادق (عليه

---

(١) الانعام آية:٦٨.

(٢) منهج المقال ص ٦٧.

(٣) المصدر السابق ص ٣٢٤.

السلام) واخبرته بذلك فخر ساجداً ودقّ جؤجؤه بالأرض وبكى ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على خديه فندمت على اخباري اياه وقلت جعلت فداك ماعليك انت من ذا فقال: يامصادف: ان عيسى لوسكت عمّا قالت النصارىٰ فيه لكان حقاً على الله ان يصمّ سمعه ويعمي بصره ولوسكت عمّا قال فيّ أبوالخطاب لكان حقّاً على الله ان يصمّ سمعي ويعمي بصري[(١)].

فهذا هو المنطق الصحيح والسليم الذي اختطه الله تعالى لأنبيائه ورسله وائمته والمصلحين حينما يقفوا امام تلكم الأحداث والإنحرافات العقائدية فان الوظيفة الشرعية الملقاة على عاتقهم هو الشجب بالمعنى الحقيقي له حتى لا تكون ثغرة مفتوحة امام ابواق المدعين والمضللين مهما كانوا واينما وجدوا لان الحفاظ على بيضة الاسلام والدين من الأمور الواجبة عليهم ردّها، وردعها بقوة لابضعف حتى يتحدد الموقف الصحيح الخالي من الشوائب والإلتواءات والإنحرافات وحتى لايصل الدور الذي به يؤدّي الى بلبلت العقول وتشويه الأفكار وان لم تحد فسوف يضرب الاسلام في صميمه.

قال البهائي: المستفاد من تصفح كتب علمائنا المؤلفة في السير والجرح والتعديل ان اصحابنا الامامية رضي الله عنهم كان اجتنابهم عن مخالطة من كان من الشيعة ثم أنكر امامة بعض الائمة (عليه السّلام) في أقصى المراتب وكانوا يحترزون عن مجالستهم والتكلم معهم فضلاً عن أخذ الحديث عنهم بل كان تظاهرهم لهم بالعداوة أشد من تظاهرهم بها للعامة فانهم كانوا يأتون العامة ويجالسونهم وينقلون عنهم ويظهرون لهم انهم منهم خوفاً من شوكتهم لان حكام الضلال منهم. وامّا هؤلاء المخذولون فلم يكن لاصحابنا الامامية ضرورة داعية الى ان يسلكوا معهم على ذلك المنوال وسيما الواقفية فان الامامية كانوا في غاية الاجتناب لهم والتباعد منهم حتى انهم كانوا يسمونهم بالمطورة أي الكلاب التي

---

(١) المنهج ص ٣٢٥.

أصابها المطر، وائمتنا (عليهم السلام) لازالوا ينهون شيعتهم عن مخالطتهم ومجالستهم ويأمرونهم بالدعاء عليهم في الصلاة ويقولون انهم كفار مشركون وزنادقة وانهم شرّ من النواصب وان من خالطهم وجالسهم فهو منهم وكتب اصحابنا مملوءة بذلك كما يظهر لمن تصفح كتاب الكشي وغيره[١].

المحاربة الاقتصادية لرجال الواقفة:

من الأُمور المتسالم عليها في أي فكرة أو حركة لايمكن ان يكتب لها النجاح مالم تكن مقرونة بعاملين أساسيين الأول منهما الإيمان والثاني المال أما الأول وان كنّا نتفق حسب ماتوصلنا اليه من ان حركة الواقفة تركزت عند أناس طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها وهذا لايمنع ان الكثير من الواقفة آمنوا بالفكرة اشتباهاً أو تضليلاً - اما العامل الثاني فهو عامل أساسي في توطيد أركان الفكرة أو الحركة أو الانقلاب أو ايجاد الرأي والتيار ونتيجة ذلك ان الأئمة (عليهم السلام) شعروا وعرفوا ان الثروة لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على الانسان وبالتالي توجه نظره الى تقمص الفكرة المدعاة.

فالمال عصب الحياة والشريان الرئيسي في ادارة الأُمور وتوجيهها الوجة التي يراد ايصالها الى الأُمة حسب الاتجاه المرسوم والبرامج المعدة والمؤامرة المقصودة.

ولهذا شعر الأئمة (عليهم السلام) بالدور الكبير من هذه الثروة المالية الضخمة التي تدفع على نحو الديمومة تقريباً من الناس ولهذه مواردها الثمانية المنصوصة بالقرآن والسنة وطريقة توزيعها وهؤلاء لايشملهم هذا السهم اولاً فضلاً عن ان يكون الوصول اليه منهم ايجاد الثغرة والمفسدة والتصدع في المسيرة الحقيقية للامة فتوجس الأئمة خيفة من هذا الأمر وحرضوا شيعتهم ومواليهم وانصارهم ومن يتبعهم على عدم دفع هذه الأموال لهم لانهم غير مشمولين بمورد من موارد الاستحقاق ان كانوا

---

(١) مشرق الشمسين ص٦.

مستحقين ومن جانب آخر هو الاشارة الى موارد التصدي من البعض الذين كانوا وكلاء لبعض الأئمة السابقين واعتياد الناس بدفع هذا المصدر المالي اليهم فان القندي والبطائني وبعض الوكلاء الآخرين في الكوفة كالسراج وغيره فانهم شخصيات وان كانت قلقة في تاريخ الشيعة ولكن هذا ليس معناه ان الشيعة يفهمون كما يفهم ويريد الامام (عليه السلام) اذ من جملة اسرار ذلك هو قطع الصلة بين الشيعة وهؤلاء الذين يضللوا الناس ببقاء وكالتهم عن الأئمة (عليهم السلام) وقد وردت ألسنة الروايات الشديدة اللهجة وقد عرف الأئمة ان ذلك يتناسب والوضع القائم قال الكشي:

وجدت بخط جبريل بن أحمد في كتاب حدثني سهل بن زياد الآدمي قال حدثني محمد بن احمد بن الربيع الأقرع قال: حدثني جعفر بن بكير قال حدثني يونس بن يعقوب قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: اعطي هؤلاء الذين يزعمون ان اباك حي من الزكاة شيئاً قال: لا تعطهم فانهم: كفار مشركون زنادقة[(١)].

فالامام (عليه السلام) أكد على عدم الاعطاء مع تفكيره في الابعاد السياسية والمادية والتخريبية التي تهدف اليها هذه الحركة المضادة لروح الاسلام لانها ظاهرة تمثل انحرافاً فكرياً وعقيدياً فضلاً عن الوصف الذي ورد بلسان الرواية عن الامام الرضا (عليه السلام) بوصفهم بالكفر والشرك والزندقة وهذه الاثافي الثلاث تمثل قمة الانحراف والهدم والتخريب فهذا التصعيد من الامام (عليه السلام) في محاربتهم وهو عبارة عن تقديره للخط المنحرف وخطورته داخل دائرة التشيع اذا لاحظنا الظروف السياسية التي يعيشها الشيعة انذاك من المعاناة بأعلى مراحلها من السجن والتبعيد والقتل والصلب والمطاردة لهم ولشيعتهم، فاذا تهاونوا في فسح المجال لهذه الظاهرة الفاسدة معناه اعطاء الفرص للمتربصين بهم ليعيثوا فساداً في أوساط الأمة

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٥٦ حديث ٨٦٢.

التي تحتم الظروف الموضوعية الملحة بجمع الكلمة ورصّ الصفوف امام أعدائهم ومبغضيهم من الحكام الظلمة والمذاهب الفاسدة.

ووقف الائمة (عليهم السلام) موقفاً حاسماً لكسر شوكة هذا الزيغ الذي وقف حائلاً امام الطريق السوي الواضح لهدم دين الله قال الامام الصادق (عليه السلام) لأبي يعفور الذي كان عنده:

يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي واحبهم اليَّ غُير ان الله جل وعزَّ يضل قوماً من شيعتنا فاعلم انهم لاخلاق لهم في الآخرة ولايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم قلت: جعلت فداك : قد ازغت قلبي عن هؤلاء قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت، وينكرون الائمة (عليهم السلام) من بعدة ويدعون الشيعة الى ضلالتهم وفي ذلك ابطال حقوقنا وهدم دين الله، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء[١].

والرواية واضحة الدلالة في المراد فيمن يضل وضل فعلاً بعد موت الامام الكاظم (عليه السلام).

ومبدأ عدم دفع الأموال والزكاة الى المنحرفين عن الجادة الحقيقية وردت عامة وشاملة لان الفرق والأديان التي برزت في تاريخ الشيعة كثيرة وبالنتيجة هو تشكيك بالنص وامتداد الرسالة السماوية قال صاحب كشف الغمّة: وعن أبي الحسن (عليه السلام)[٢]. قال من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئاً ولا تقبلوا له شهادة وقال عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر والتفويض فقال لا اعطيكم من هذه اصلاً[٣].

اذن ان الأئمة متى شعروا ان هذه الثروة فيها توطيد وتركيز الى هذه المذاهب الفاسدة وقفوا بجرأة أمامهم لقطع شريانهم التمويلي ورد كيد هؤلاء المنحرفين

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٦٢ حديث ٨٨١.

(٢) الرضا (عليه السلام).

(٣) كشف الغمة في معرفة الائمة الاربلي ج٢ ص٢٨٩.

والماكرين الى نحورهم خوفاً من إثارة جمهور الناس وكثرتهم حتى يبعثوا الحماس في نفوسهم لما يدعون اليه حذراً من ثورة الجماهير فانها مجنونة لاعقل لها اذا ثارت كما قيل لانها تفقد الموازين.

* * *

الفصل السادس

رواية الواقفة في ميزان التقـيم.

ويقع هذا الفصل في عدة مطالب.

١ ـ اقسام الحديث.

٢ ـ تعريف الموثق.

٣ ـ العمل باخبار اصحاب المذاهب الفاسدة.

٤ ـ الاعتماد على رواية الواقفة دون سواهم.

٥ ـ اجتماع الوثاقة والعدالة مع فساد المذهب.

٦ ـ الشك في رواية الواقفة هل انها في زمـن الوقف أو بعده.

اقسام الحديث وتعريف الموثق:

قسم المختصون بعلم الدراية والحديث الخبر الى اربعة اقسام حسب درجات الوثاقة والقوة في الخبر وهي:

١ـ الصحيح. ٢ـ الحسن. ٣ـ الموثق. ٤ـ الضعيف.

وان القسم الذي يتعلق بالموضوع والقاعدة التي لها علاقة مع بحثنا هو القسم الثالث: وهو الموثق وقد عرفه الشهيد الثاني في درايته قال:

مادخل في طريقه من نص الاصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته بان كان من احدى الفرق المخالفة للامامية وان كان من الشيعة(١).

وقال الداماد في رواشحه: هو مادخل في طريقه فاسد العقيدة المنصوص على توثيقه مع انحفاظ التنصيص من الأصحاب على التوثيق والمدح أو السلامة عن الطعن بما ينافيها جميعاً في سائر الطبقات(٢).

وسمي موثقاً لان راويه ثقة مع كونه مخالفاً وهذا فارق الذي يسبقه مع انه مشترك معه في الثقة.

ويقول السيد الداماد: ومنهم من يرجع الموثق على الحسن ويجعله تالياً للصحيح في المرتبة نظراً الى ان الثقة في الحديث أهم في الغرض وأحقّ في الاعتبار في قبول الرواية والوثوق بها من الاستقامة في الاعتقاد(٣).

لايخفى عليك انه اذا تعارض الخبر الموثق المزبور الذي بنينا على صحته مع الخبر الصحيح المصطلح فالظاهر تقديم الثاني لاندراجه في قوله: خذ أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك مضافاً الى ان العدول عن الدين ينبئ عن نقصان في الرجل

---

(١) الرعاية في علم الدراية: ص٨٤ الشهيد الثاني.

(٢) الرواشح المير داماد ص ٤١.

(٣) الرواشح الراشحة السادسة والثلاثون ص ١١٥.

وان منشأ عدوله انه لم يكن متثبتاً في اعتقاده[١].

ثم هذا الخبر الصحيح قد يطلق على غير الرواية المروية عن غير الامامي بسبب صحة السند قال الشهيد الثاني:

اطلقوا الصحيح على بعض الاحاديث المروية من غير امامي بسبب صحة السند اليه فقالوا في صحيحة فلان: وجدناه صحيحة بمن عداه وفي الخلاصة[٢]. وغيرها ان طريق الفقيه الى معاوية بن ميسرة والى عائذ الأحمسي والى خالد بن نجيح عبدالأعلى مولى آل سام صحيح مع ان الثلاثة الأُول لم ينص عليهم بتوثيق ولاغيره والرابع لم يوثقه وان ذكره في القسم الأول وكذلك نقلوا الاجماع على تصحيح مايصح عن ابان بن عثمان مع كونه فطحياً[٣].

والخبر الموثق له الكثير من المميزات التي يمتاز بها عن بقية الاخبار الأُخرى ومن ذلك مراتب هذا الحديث من حيث القوة والضعف اذ يختلف اختلافاً نسبياً حسب نوعية ثقل الناقل للخبر ووزنه العلمي والوثاقة صحيحاً كان هذا الخبر أو موثقاً أو ضعيفاً قال الشهيد الثاني:

كما تتفاوت درجات... الموثق فان ماكان في طريقه مثل علي بن فضال وابان ابن عثمان اقوى من غيره وهكذا[٤].

العمل بأخبار أصحاب المذاهب الفاسدة

تعرض الشيخ الطوسي رحمة الله عليه الى هذه المسألة في كتابه العدة واشبعها بحثاً حول كيفية الاخذ باخبار اصحاب الفرق من المجبرة والمشبهة والواقفة والفطحية وغيرهما واجاب عنها قال:

(١) تنقيح المقال ج ٣ ص ٣٥.
(٢) الخلاصة ص: ٢٧٧ الفائدة الثامنة آخر الكتاب.
(٣) الرعاية ص ٧٩.
(٤) المصدر السابق ص ٨٦.

فان قيل: كيف تعولون على هذه الاخبار واكثر رواتها المجبرة والمشبهة والمقلدة والغلاة والواقفة والفطحية وغير هؤلاء من فرق الشيعة المخالفة اعتقادهم للاعتقاد الصحيح ومن شروط خبر الواحد ان يكون راويه عدلاً عند من اوجب العمل به وهذا مفقود في هؤلاء[(١)].

ثم قال في جانب آخربعدماورد خبر السراج عن كتاب نصرة الواقفة الذي كان ينازع في فراش الموت ويفكر في كيفية الخلاص من الاموال التي سرقها وهي مودعة عنده للامام موسى بن جعفر(عليهما السّلام) بحكم كونه وكيلاً عنه قال الطوسي:

اذا كان اصل هذا المذهب امثال هؤلاء كيف يوثق رواياتهم أو يعول عليها[(٢)].

واجاب عن ذلك بجوابين قال:

اما الفرق الذين اشاروا اليهم من الواقفة والفطحية وغيرذلك فعن ذلك جوابان احدهما: ان مايرويه هؤلاء يجوز العمل به اذا كانوا ثقات في النقل وان كانوا مختلفين في الاعتقاد اذا علم من اعتقادهم تمسكهم بالدين وتحرجهم عن الكذب ووضع الاحاديث وهذه كانت طريقةجماعة ممن عاصروا الائمة (عليهم السّلام) نحو عبدالله بن بكير وسماعة بن مهران ونحو بني فضال من المتأخرين عنهم وبني سماعة ومن شاكلهم، فاذا علمنا ان هؤلاء الذين اشرنا اليهم وان كانوا مخطئين في الاعتقاد من القول بالوقف كانوا ثقات في النقل فايكون طريقه هؤلاء جاز العمل به.

والجواب الثاني: ان جميع مايرويه هؤلاء اذا اختصوا بروايته لايعمل به وانما يعمل به اذا انضافت الى روايتهم رواية من هو على الطريقة المستقيمة والاعتقاد الصحيح فحينئذٍ يجوز العمل به، فاذا انفرد فلايجوز العمل فيه على حال

---

(١) العدة ج١ ص٣٢٦ الطوسي.

(٢) الغيبة ص٤٤ الطوسي.

وعلى هذا سقط الاعتراض[١].

ثم قال: وممّا يدلّ على صحة ماذهبنا اليه انا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الاخبار فوثقت الثقات منهم وضعفت الضعفاء وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ومن لايعتمد على خبره ومدحوا الممدوح وذموا المذموم وقالوا فلان متهم وفلان كذاب وفلان مخلط وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد وفلان واقفي وغيرذلك من الطعون التي ذكروها[٢].

ثم تعرض الى الخبر الذي يرد عن هذه الفرق قال: امّا اذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفة والناووسية وغيرهم نظر فيمايرويه فان كان هناك قرينة تعضده أو خبر اخر من جهة الموثقين بهم وجب العمل به، وان كان هناك خبر آخر يخالفه من طريق الموثقين وجب اطراح مااختصوا بروايته والعمل بمارواه الثقة، وان كان ماRووه ليس هناك مايخالفه ولايعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب ايضاً العمل به، ان كان متحرجاً في روايته موثوقاً في امانته وان كان مخطئاً في اصل الاعتقاد فلأجل ماقلناه عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره واخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران وعلي بن ابي حمزة وعثمان بن عيسى ومن بعد هؤلاء بمارواه بنوفضال وبنوسماعة والطاطريون وغيرهم فيما لم يكن عندهم خلافه[٣].

وعمل المحقق في المعتبر بهذا المسلك في مسألة سؤر الطيور قال: لايقال علي ابن ابي حمزة واقفي وعمار فطحي فلايعمل بروايتهما لانانقول: الوجه الذي عمل بروايته الثقة قبول الاصحاب وانضمام القرينة لانه لوكان ذلك لمنع العقل من العمل بخبر الثقة اذ لاوثوق بقوله وهذا المعنى موجود هنا، فان الاصحاب عملوا برواية هؤلاء كماعملوا هناك .

---

(١) العدة ج ١ ص ١٤٩.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص٣٦٦.

(٣) المصدر السابق ص ٣٨١.

ولو قيل: فقد رد رواية كل واحد منها في بعض المواضع قلنا: كما ردوا رواية الثقة في بعض المواضع متعللين بانه خبر واحد، والّا فأعْتَبر كتب الاصحاب، فانك تراها مملوءة من رواية علي المذكور وعمار على انالم نرى فقهائنا من رد هاتين الروايتين بل عمل المفتين منهم بمضمونها[١].

وقد رد المحقق رواية الواقفة بناء على قاعدته السالفة الذكر قال في نواقض الوضوء.

فان زرعة وسماعة واقفيان فلايعمل بروايتها في تخصيص الاخبار السليمة[٢].

وهذا المبنى سليم ولكن الامر المهم في هذا الباب هو التناقض الذي ورد في عبارات الشيخ الطوسي فتارة يرفض العمل باخبارهما طبقاً للقاعدة المقررة بالوجهين السابقين ثم في باب اخر يقول عملت الطائفة باخبارهم وان كان المعنى الثاني هو الصحيح عنده وعند الطائفة اجمع الّا بعض القائلين بالصحيح الاعلائي لكن الغرض في المقام هو التهافت في قواعده فرضاً وتطبيقاً.

قال الشهيد الثاني في الدراية: والعجب ان الشيخ رحمه الله... في كتب الأُصول وقع له في الحديث وكتب الفروع الغرائب فتارة يعمل بالخبر الضعيف مطلقاً حتى انه يخصص به اخباراً كثيرة صحيحة حيث تعارضه باطلاقها وتارة يصرح برد الحديث لضعفه واخرى يرد الصحيح معللاً بانه خبر واحد لايوجب علماً ولاعملاً[٣].

الاعتماد على رواية الواقفة دون سواهم

عند دراستنا عن رجال الواقفة فان الكثير منهم رجعوا عن القول بالوقف وتابوا والبعض منهم عاد بالاموال الى الإمام الرضا (عليه السّلام) نادمين عما فرطوا من

---

(١) المعتبر ج ١ ص ٩٤.

(٢) المصدر السابق ص ١٢٠.

(٣) الرعاية في علم الدراية ص ٩٠.

الأمر كما ان هذه الفرقة احصي اكبر عدد ممكن منهم في كتب الرجال والرواية وان كان ينقص ذلك الامر الكثير لعدم الاعتناء والتخصص والاهتمام بكتب واراء وعقائد المذاهب الفاسدة ومن جملتهم الواقفة وعند التعرض الى رواية هؤلاء يرى البعض قبول روايتهم بلا تردد لقلة ضبط افراد هذه الفرقة قال المامقاني بني بعض اساطين هذا الفن من الأواخر على صحة الاخبار المروية عن الموثقين وان كان الراوي فاسد المذهب سيما اذا كان الرجل واقُفياً نظراً منه الى ان الواقفية ونظائرهم كانوا اصحابنا يتجنبون عنهم حال وقفهم وعدم استقامتهم وكانوا يسمونهم الكلاب الممطورة تشبيها بها في وجوب الاجتناب عنها.

فيظهر من ضبط اصحابنا روايات بعض الواقفة والاعتناء بها واستجازتهم منهم فيها ان تلك الروايات قد صدرت منهم في حال الاستقامة سيما لو كانت الروايات عن الصادق والكاظم (عليهماالسَّلام) فان ظاهرهم انهم كانوا ياخذون تلك الروايات ويرونها لغيرهم حرصاً عليها وتحفظاً عن الخطأ والنسيان...

فمتى وردت رواية لاصحابنا عن بعض الواقفية يغلب على الظن ان تلك الرواية كانت في حال الاستقامة شفاهاً أو كتابة لما عرفت من ان الكتابة نوع اداء، بل ربما تكشف رواية الواقفي عمن لايقول بامانته عن عدوله عن الوقف... وكذا الامر لو روى الواقفي عن واقفي مع كون الراوي عن الاول عدلاً إمامياً فان الظاهر ان الاداء الى الإمامي كان في زمان استقامة الاول والاداء اليه في حال استقامة الثاني وبذلك ينفتح لك باب عظيم في حجية الموثقات المعهودة وكونها من الصحاح[١].

وهذه الفرضية وان كانت مقبولة نوعاً مالّا انه يرد عليها عدة اشكالات.

الاول: اتضح في موضوع قلة الدراسة التاريخية وكذلك دراسات فرق العقائد والاديان والعلوم الأُخرى ماعدا العلوم الشرعية فان جانب الاهمال فيها واضح تمام

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص١٩٣ الفائدة السابعة.

الوضوح فالدقة والعناية من ضبط هؤلاء لايمكن التسليم به.

الثاني: ان في هذه الفرقة وقع الكثير من الصحابة والمقربين واصحاب الاجماع وممّن يصح مايصح عنهم وقد افردنا باباً في هذه الدراسة تحت عنوان الواقفة من اصحاب الاجماع وقد قارب عددهم مايقارب نصف عدد اصحاب الاجماع وان رجعوا ففي هذه المحنة لابد ان تكون روايات لايمكن ازالة الغبش عنها بسهولة.

الثالث: من المؤيدات لدليله رواية البعض عن الرضا (عليه السَّلام) ونحن افردنا باباً تحت عنوان الذين رووا النص عن الامام الكاظم لابنه الرضا (عليهما السَّلام) وكان في طريق هؤلاء بعض الواقفة من امثال القندي المعاند وانه ضرب الوصية عرض الحائط طمعاً في الدنيا وميلاً لحطامها.

اجتماع الوثاقة والعدالة مع فساد المذهب

من القواعد الرجالية المهمة في هذا الباب هو بحث المشكلة التي يترتب عليها اثار هامة وهي مسألة اجتماع الوثاقة مع فساد المذهب وبُحثت هذه المسألة للضرورة الملحة في بحثها، اذ المتتبع لتاريخ الرواة وحياتهم يجد نسبة ليست بقليلة في تاريخ الرواية من اصحاب الفرق والملل ممن تركزت في نفوسهم الاهواء والمصالح والتيارات التي لا تتناسب والوضع الاسلامي الصحيح وبالتالي في افكارهم اعتداء على روح الاسلام لكن وجد ان في اسانيد الكثير من الروايات رجال المذاهب الفاسدة كالواقفة والغلاة والفطحية والزيدية وغيرهم.

فلو فتشنا تاريخ رواية بعض الواقفة كالبطائني مثلاً لرأينا ان المئات من اسانيد الروايات وفي طريقها البطائني وغيره، وطرح هذه الكمية الكبيرة لعلة فساد المذهب هو طرح لقيمة روائية فيها الكثير من الاحكام والاخلاق بل تشمل كل ابواب التشريع والاحكام الشرعية وبالتالي هو تعطيل للوظائف الشرعية.

لكن يبقى التساول قائم امام من كتب في هذا المجال من كتب الملل والنحل الذين وسعوا دائرة البحث في ذلك بارقام لااساس لها من الصحة وان صحت فلا

تمثل الّا حالات لاقيمة لها في مقابل الوجودات الثابتة تاريخياً انهم حملوا فكراً فاسداً.

ومع ذلك فقدوردت عنهم روايات كثيرة جداً واذا نظرنا للبطائني بهذه القيمة الكبيرة من الرواية فكيف بعشرات الرواة من الواقفة بل ما هو الحل للمئات من اصحاب المذاهب الفاسدة الأُخرى.

ولهذا قال اصحاب الفن ان هؤلاء ان امتازوا بالدقة في النقل وثبتت وثاقتهم من هذا الجانب فلايضر فساد المذهب ان يجتمع مع هذه الوثاقة في زاوية خاصة لا تناقض مع ماينقله مستقيمي السليقة والسلوك من الرواة الموثقين والسليمي المذهب.

يبقى الكلام في مورد من الموراذ وهو حالة الرواية التي يشم منها رائحة النصرة للمذهب فانها تطرح ولاعلاج لها.

الشك في رواية الواقفة هل أنها في زمن الوقف أو بعدها

من الامور التي تعرض لها اصحاب الرجال هي حالة الرواة ممّن دخلوا في الاهواء والبدع والملل والنحل من المجسمة والمشبهة أو كان الراوي من اصحاب الفرق الضالة كالواقفة والفطحية أو ممّن كان مستقيم السليقة وكتب كتباً كانت مورداً للاعتماد عند اساطين العلماء كماهو الحال في كتاب التكليف للشلمغاني الذي يعتمده الشيخ المفيد عليه الرحمة بالنقل عنه في بعض كتبه وبما ان دراستنا انصبت على مورد من هذه الموارد التي التبست على المحققين من ان يكشفوا لنا طريقاً للوصول الى تحديد الانحراف وذلك لعوامل متعددة منها انقراض فكرهم عقيدتهم وتلف كتبهم حتى انه لم يرد الينا اي كتاب من كتبهم أو ممّن انتصر لهم فمع ذلك ماذا يكون الحل لهذه المشكلة فقد تعرض لها الشيخ الطريحي في جامع المقال قال:

اما لو جهل حاله أو كانت له حالتان في الرواية كالوقف وعدمه والفسق

وعدمه وجهل الحال بجهالة التاريخ المائز بين الحالتين وفقد الظن المسوغ لقبول الرواية ولم يسع لنا القبول من الراوي.

فان قيل كثير من الرواة موصوفون بهذه الصفة مع ان جل الاصحاب يعتمدون في الرواية عليهم ويثقون بالخبر الوارد عنهم من غير فرق بينهم وبين غيرهم من الثقات ممّن لاطعن عليهم بواحدة من التبعات كقبولهم رواية محمّد بن علي بن رباح وعلي بن ابي حمزة واسحاق بن حريز[١]. وهم من اعيان الواقفة وروسائهم كماهو معلوم لمن تتبع احوالهم في كتب الجرح والتعديل مع جهل الحال في رواياتهم وقبولهم رواية علي بن اسباط والحسين بن بشار ونحوهما ممّن تاب ورجع الى الحق بعد انكاره اجيب .

اجمالاً: فبحصول الظن القوي في الرواية الواردة عن هؤلاء لثبوت مضامين تلك الروايات الواردة عنهم واقترانها بما يفيد الحقية.

اما تفصيلاً: فبامكان كون السماع عن هؤلاء قبل فسقهم ووقوعهم أو كون النقل من اصولهم قبل الفسق والوقف أو بعدهما لكن لاخذهم ذلك عن شيوخ اصحابنا الموثوق بهم كماقيل في علي بن الحسن الطاطري: انه روى كتبه عن رجال موثوق بهم وبرواياتهم[٢]. الى غيرذلك من الوجوه الصحيحة والمحامل الحسنة المليحة، والاّ كيف ينسب الى اسلاف الشيعة وقدمائهم الاعتماد على مثل هؤلاء في الرواية خصوصاً الواقفية الموسومين عندهم بالكلاب المطورة وماذلك الاّ بماذكرناه ونحوه ممّا لايتطرق به القدح عليهم ولاعلى الثقة الراوي عنهم فكان قبلوهم لتلك الروايات وعملهم بها كاشفاً عن استجماع حصول شرائط الرواية وقت الاداء والاّ لثبت الطعن في علماء الشيعة والقدح بمذاهبهم الى يوم القيامة أذ لامصنف الاّ وهو يعمل بالخبر المجروح كالمعدل على مالايخفى[٣].

---

(١) الاصح جرير وهو الواقفي كما يأتي ترجمته في الكتاب وحريز جاء من النسخ.

(٢) العدة الطوسي ج١ ص٣٨١.

(٣) جامع المقال فيا يتعلق باحوال الحديث والرجال الطريحي ص٢٠.

ويخرج من ذلك ماذا كانت الرواية الواردة في هذا الباب يشم منها رائحة الانتصار للمذهب والفرقة والبدعة المدعاة في هذا المجال تطرح هذه الرواية لامحالة لانتصارها لهذه الاهواء والبدع والملل والنحل ،وبالتالي مافاده الشيخ الطريحي كان في محله، اذ ان كتب الحديث ملئت باسانيد من امثال هؤلاء اصحاب المذاهب الفاسدة،وماعلى المحقق في هذا الباب الّا التفتيش عن الموارد التي توجب الخلل في هؤلاء فتطرح تلك الروايات،والّا فلامجال لقبول روايات الواقفة وجعلها في حيز الموثق في تقسيمات الحديث، وقد تعرض الشيخ البهائي الى هذا الموضوع قال: ان كثيراً من الرجال والرواة ينقل عنه انه كان على خلاف المذهب ثم رجع وحسن ايمانه والقوم يجعلون روايته من الصحاح مع انهم غير عالمين بان اداء الرواية متى وقع منه أبعد التوبة ام قبلها أيضاً مجهول الحال بالنسبة الى الموثق قبل التوثيق فكيف يدل التوثيق على حسن حاله في جميع عمره حتى يعتمد على التعديل مطلقاً من غير تقييد بان الرواية بعد التتبع والتفتيش ثم التعديل[١].

وقد بحث الشهيد الثاني موضوعاً في الرعاية في علم الدراية تحت عنوان: من اختلط وخلط بعد استقامته... كالواقفة بعد استقامتهم في الكاظم (عليه السَّلام) والفطحية كذلك في زمن الصادق (عليه السَّلام)... وغيرهما من القوادح يقبل ماروي عنه قبل الاختلاط لاجتماع الشرائط وارتفاع الموانع. ويرد ماروي عنه بعده، وماشك فيه هل وقع قبله أو بعده للشك في الشرط وهو العدالة عند الشك في التقدم والتأخر وانما يعلم ذلك بالتاريخ أو يقول الراوي عنه: حدثني قبل اختلاطه ونحو ذلك،ومع الاطلاق وعدم التاريخ يقع الشك فيرد الحديث[٢].

---

(١) مجمع الرجال ج٧ ص٢٠٢ الفائدة الثامنة القهبائي.

(٢) الرعاية في علم الدراية الشهيد الثاني: ص ٢١٠.

الفصل السابع

ويتضمن هذا البحث عدة مطالب:

١ـ العدالة في الوكيل.

٢ـ معيار الوثاقة في الوكيل.

٣ـ الوكلاء الواقفة الذين ورد الذم بهم.

٤ـ نوع التصرف بالمال من قبل الوكلاء.

٥ـ قول الفقهاء في حكمهم الشرعي.

٦ـ آراء المذاهب السنية فيهم وفي امثالهم.

٧ـ نظرة الامام في اختيار الوكلاء والشبهات الحائمة حولها.

العدالة في الوكيل

من الفوائد الرجالية التي يتعرض اليها ارباب الرجال هي الوكالة، وان البعض منهم يرى ان الوكالة ملازمة للعدالة وهذا يفيد انها فوق الوثاقة، وبناءً على ذلك ان هؤلاء المعاندين من رجال الواقفة طبقاً لهذا المسلك هم بهذه المنزلة والرتبة والرفعة، ويعتمدون على ذلك بما يستدل برواية محمَّد بن يعقوب الكليني في الكافي على وثاقة كل من كان وكيلاً من قبل المعصومين عليهم السَّلام روىٰ الكليني عن علي بن محمَّد عن الحسن بن عبدالحميد قال:

شككت في امر حاضر فجمعت شيئاً ثم صرت الى العسكر فخرج اليّ: ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا، رد مامعك الى حاجز بن يزيد[١].

وقد اجاب السيّد الخوئي عن هذه الرواية وقال: والجواب عن ذلك ان الرواية ضعيفة السند ولا اقل من ان الحسن بن عبدالحميد مجهول، مضافاً الى ان الرواية لا تدل على اعتبار كل من كان وكيلاً من قبلهم سلام الله عليهم في امر من الامور وانما تدل على جلالة من قام مقامهم بامرهم فاختص ذلك. بالنواب والسفراء من قبلهم سلام الله عليهم[٢].

وهذا الحاجز النفسي في امر حاجز بن يزيد من قبل الحسن بن عبدالحميد وكما افاد السيّد الخوئي لا يستفاد منه العموم بل ورد في مورد خاص في هذا الرجل الثقة وماشاكله، ولايمكن تسريته الى عناصر مذمومة ملعونة ملوثة تاريخياً في ضرب معتقد الشيعة الاصيل وهو الامامة، وما اشتهر عن فسق هؤلاء وغوايتهم قال السيّد الخوئي:

والوكالة لا تستلزم العدالة، ويجوز توكيل الفاسق اجماعاً وبلا إشكال، غاية الامر ان العقلاء لايوكلون في الامور المالية خارجاً من لايوثق بامانته ، واين هذا من اعتبار العدالة في الوكيل... هذا وقد ذكر الشيخ في كتاب الغيبة عدة من

---

(١) الكافي ج١ ص١٢٤ باب مولد الصاحب (عليه السلام) حديث ١٤.

(٢) معجم رجال الحديث ج١ ص ٧٦.

المذمومين من وكلاء الائمة عليهم السّلام، فاذا كانت الوكالة تلزمها العدالة فكيف يمكن انفكاكها عنها في مورد؟

وبعبارة اخرى: اذا ثبت في مورد ان وكيل الامام عليه السّلام لم يكن عادلاً كشف ذلك عن عدم الملازمة، والاّ فكيف يمكن تخلف اللازم عن الملزوم، وبهذا يظهر بطلان ماقيل: من انه اذا ثبتت الوكالة في مورد اخذ بلازمها وهو العدالة حتى يثبت خلافه[1].

معيار الوثاقة في الوكيل

كان لكل امام من الائمة المعصومين (صلوات الله عليهم) وكلاء من قبلهم في اداره امورهم الشرعية والمالية والشخصية، وكما كان لهم قواماً في امورهم الشخصية كماهو واضح من مراجعة كتب الرجال، لكن الوكيل يكون عاماً وشاملاً لاموره الجزئية والشخصية والمالية، كماورد تفسير بعض هذه الاصطلاحات التي لها علاقة بعنوان التوكيل من قبلهم، فقد وردت كلمة الخادم في ترجمة مسافر خادم الامام الرّضا (عليه السّلام)، وفي الكافي رواية عنه ناطقة بخدمته للرّضا (عليه السّلام)، وبسطه فراش نومه[2].

ثم وردت رواية في الكشي داله على خدمته للامام الجواد (عليه السّلام) في ترجمة جعفر بن عيسى بن يقطين[3].

قال المامقاني: تمكينه (عليه السّلام) من خدمته له (عليه السّلام) امارة قوية على عدالة الرجل وضبطه لعدم تعقل اخدام غير العدل الثقة الاّ من ضرورة ان الخادم ان لم يكن عدلاً أو لم يكن ضابطاً كثرت مفاسد ملازمته لخدمته

---

(١) معجم رجال الحديث ج ١ ص٧٥.

(٢) الكافي عنه تنقيح المقال ج٣ ص٢١١.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٨٩ حديث ٩٥٥.

(عليه السَّلام) كما لايخفى على اولي الحجى[١]. وورد عنوان القيم تحت عنوان اسامة بن حفص، قال الشيخ الطوسي في اصحاب الكاظم (عليه السَّلام): اسامة بن حفص كان قيماً له (عليه السَّلام)[٢] وثالثة بعنوان الوكيل.

اما الوكالة التي لها مساس بمصالح الاسلام والمسلمين والتي تكون في موارد الدولة ونظام الحكم، وبما ان الائمة عدا الامام أميرالمؤمنين في خلافته، والامام الحسن في البعض من ايام خلافته، وكذلك ماوُرد في زمن الامام الصادق الذين اتيحت لهم فرصة اكثر اذ توسعت شؤونهم العامة لادارة امور المسلمين نوعاً ما، فقد تعرضت كتب الرجال لتبيان وكلاً الائمة ووصفتهم بالمدح والذم، ومن جملة هؤلاء الوكلاء الذين كانوا من اصحاب الفرق والاهواء كالفطحية والواقفة والزيدية وغيرهم، ومع ذلك اوضح اصحاب الرجال على ان الوكالة من الامارات الواضحة على الوثاقة، وقد صرح الوحيد البهباني في تعليقته في ترجمة ابراهيم بن سلام بانها تدل على اقوى امارات المدح والثناء قال:... وظاهر توكيلهم حسن حال الوكلاء والاعتماد عليهم وجلالتهم بل وثاقتهم الّا ان يثبت خلافه... وان مقام الوكالة يقتضي الثقة بل مافوقها[٣].

ومن الامور البديهية التي تكون مورداً للتعامل انه لايكل عاقل شيئا من اموره الّا اذا كان مورداً للوثاقة، وقد ثبت هذا وجدانا في مورد التعامل بين الناس، فاذا صدرت مثل هذه العناية وهذا الاعتماد فدلالته على الوثاقة واضحة ولو تنزلنا وقلنا لم تكن دلالته المطابقية والتضمنيه على الوثاقة واضحة فلااشكال في الدلالة الالتزامية على ذلك، ومع ذلك فقد اوضح الشهيد الثاني شروطاً في العدالة ينبغي توفرها قال:

تعرف العدالة المعتبرة في الراوي بتنصيص عدلين عليها أو بالاستعاضة بان

---

(١) تنقيح المقال ج٣ ص ٢١١.

(٢) رجال الطوسي ص٣٤٤.

(٣) تعليقة الوحيد ص ٢١.

تشتهر عدالته بين اهل النقل أو غيرهم من اهل العلم كمشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني ومابعده الى زماننا هذا(١).

وبناء على ذلك يكون تصرف الوكيل في الامور المالية نيابة عن الامام، قال الشيخ الكاظمي: وغالباً يراد منها النيابة عنه (عليه السّلام) في جميع حقوق الله من الاموال على الناس كالزكاة والاخماس وغيرها كما سيجيء في ابراهيم بن عبده وقد اخذه العلامة (رحمه الله) دليلاً على قبول رواية الوكيل، كما استند اليه في قبول رواية ابراهيم بن سلام وقد فصّل سمى في حاوي الاقوال(٢) فقال: واعلم ان مجرد توكيل بعض المعصومين (عليهم السّلام) لرجل لايثبت عدالة ذلك الرجل مالم يكن للوكالة جهة مشروطة بها فلا يتوهم من (فلان وكيل) الاكتفاء بذلك في تعديله كماتشعر به عبارة الخلاصة في كثير من المواضع التي ستطلع عليها انتهى ـ اقول: اغلب الوكالات التي كانت منهم (عليهم السّلام) لاصحابهم انما هي في البلاد النائية والقريبة لاجل جمع الحقوق كوكالة ابراهيم بن عبده وهذه مشروطة بالعدالة فلايبعد ظهور ذلك في لفظ الوكالة(٣).

الوكلاء من الواقفة الذين ورد الذم بهم

عقد الشّيخ الطوسي باباً في غيبته لذكر وكلاء الامام الكاظم المذمومين، وذكر مجموعة منهم كانوا من رجال الواقفة فقال: فاما المذمومون منهم فجماعة... فمنهم علي بن ابي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرّواسي، كلهم كانوا وكلاء لابي الحسن موسى عليه السّلام وقفوا طمعاً في الاموال ودفعوا امامة الرضا عليه السّلام وجحدوه(٤).

---

(١) الرعاية في علم الدراية الشيهد الثاني ص ١٩٢.

(٢) الرجال الاقوال للشيخ عبدالنبي بن سعد الجزائري الغروي الحائري.

(٣) تكمله الرجال للشيخ عبدالنبي الكاظمي ج١ ص٥١.

(٤) الغيبة ص ٢٢٧.

وكان من جملة هؤلاء المذمومين، ماورد في العيون، منصور بن يونس، الذي جحد النص كماتقول الرواية من اجل الاموال التي كانت عنده قال:

قال لي منصور بن يونس بن بزرج دخلت على ابي الحسن، يعني موسى بن جعفر (عليه السَّلام) يوماً فقال لي:

يامنصور اما علمت ماحدثت في يومي هذا قلت: لا، قال: قد صيرت علياً ابني ووصيي، واشار بيده الى الرّضا (عليه السَّلام) وقد نحلته كنيتي والخلف من بعدي، فادخل عليه، وهنئه بذلك، واعلم اني امرتك بهذا. قال: فدخلت عليه فهنئته بذلك واعلمته ان امرني بذلك، ثم جحد منصور فأخذ الاموال التي كانت في يده وكسرها[1].

وكانت هذه الاموال تجبى من الوكلاء ويذهبوا بها الى الامام الكاظم (عليه السَّلام) وغيره من الائمة. قال الصدوق عن الحسن بن علي الخزار قال:

خرجنا الى مكة ومعنا علي بن ابي حمزة ومعه مال ومتاع فقلنا ماهذا قال: هذا للعبد الصالح (عليه السَّلام) امرني ان احمله الى علي ابنه (عليه السَّلام) وقد اوصى اليه[2].

وهذا لايمنع ان هذا الخائن ان تصدر منه هذه الامور وهي تشير الى ايام استقامته، وقيل انحرافه وسرقتة للاموال وتصرفه فيها والنصوص متظافرة في خيانته قال الشيخ الطوسي:

روى الثقات ان اول من اظهر هذا الاعتقاد علي بن ابي حمزة البطائني، وزياد ابن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها[3].

وقال الكشي عن عمر بن يزيد، عن عمه قال:

---

(١) عيون اخبار الرضا ج١ ص٢٢ الكشي ج٢ ص٧٦٨.

(٢) عيون اخبارالرضا ج١ ص٢٩ حديث ١٩.

(٣) الغيبة ص ٤٢.

كان بدؤ الواقفة انه كان اجتمع ثلاثون الف دينار عند الاشاعثة زكاة اموالهم وماكان يجب عليهم، فيها فحملوا الى وكيلين لموسى (عليه السَّلام) بالكوفة احدهما حيان السراج، والاخر كان معه، وكان موسى (عليه السَّلام) في الحبس[١].

نوع التصرف بالمال من قبل الوكلاء

من الامور الهامة التي يمتحن بها الانسان في حياته الدنيوية هي المال، وقد اعطى القرآن اهمية المال في الدرجة الاولى من ناحية غريزة الانسان الى حبه للمال وقد قدّمه على البنين في قوله تعالى:

(المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املا)[٢].

فتتعلق بها القلوب، وتتوق اليها النفوس وتبنى عليها الامال فهي الزينة المغرية السريعة الزوال، ولهذا اكد الله تعالى في ذيل الآية على مايستفيد به من امور تنفعه في حياته الاخروية، وهي الاعمال الصالحة فهي الباقية وغير زائله عند ربك من حيث الثواب والامل الحقيقي للانسان لمن كان عنده بصيرة ولمن لا تضره تلك الزخارف التي تتعلق بها تلك الامال الكاذبة، وماصدق منها فانه خادع ونتيجته الندامة، وهذا ليس معناه العزوف الكامل عن المال والركون الى التوكل المقوت بل على الانسان ان يسعى، ولكنه شريطة ان يكون ماثلاً امام عين الله التي تراقبه ليل نهار وهو اقرب اليه من حبل الوريد، هذا مضافاً الى الندامة الكبيرة التي تعقب هذا النوع من التصرف في الحياة الدنيا سواء كان تصرفاً عدوانياً على اموال الناس او اموال الله والامام (عليه السَّلام)، وكما حدث للكثير من هؤلاء حينما تصرفوا في هذه الاموال وأصبحت عندهم طامة كبرى حينما شعروا بمأساة هذا النوع

---

(١) الكشي ج ٢ ص ٧٦٠.

(٢) الكهف آية: ٤٦.

من التصرف.

فالتصرف بهذا المال الذي اقتطعوه يبتنى على نوعين من التصرف:

الاول: التصرف الشخصي.

الثاني: التصرف من اجل نصرة المذهب لتعزيز الموقف.

اما التصرف الاول فهو حالة طبيعية مأخوذة من حب الإنسان نفسه والميل الى تلبية رغباتها في الحياة الدنيا من مأكل ومشرب ومسكن ونكاح وماشاكل ذلك من الامور الحياتية، فهي مشروعة في حياة الإنسان شرعاً الّا ان يكون هذا النوع من التصرف تصرفاً عدوانياً، وماحدث من هؤلاء الكلاب الممطورة هو الاعتداء على اموال الامام الخاصة به وبشيعته واقتطعوها واشتروا بها البيوت والعقارات والجواري في اماكن تواجدهم بحكم وكالتهم من قبل الامام (عليه السَّلام)، وقد جاء في العيون ان منصور بن يونس تصرف في هذه الاموال تصرفاً غير مشروع قال: ثم جحد منصور فأخذ الاموال التي كانت في يده وكسرها[(١)].

واما عثمان بن عيسى فانه كتب اليه ان اباك (صلوات الله عليه) لم يمت وهو حي قائم، ومن ذكرانه مات فهو مبطل، واعمل على انه قد مضى كماتقول فلم يأمرني بدفع شيء اليك واما الجواري فقد أعتقتهن وتزوجت بهن[(٢)].

وقد صور لنا الامام الرّضا علل هؤلاء في اقتطاع هذه الاموال وكما جاء في قرب الاسناد:

اما ابن السراج فانما دعاه الى مخالفتنا والخروج من امرنا، عدا على مال لابي الحسن (عليه السَّلام) عظيم فاقتطعه في حياة ابي الحسن وكابرني عليه وابي ان يدفعه، والناس كلهم مسلمون مجتمعون على تسليمهم الاشياء كلها اليّ، فلما حدث ماحدث عن هلاك ابي الحسن (عليه السَّلام)، واغتنم فراق علي بن ابي حمزة

---

(١) عيون اخبارالرضا ج ١ ص٢٢ والكشي ج ٢ ص٧٦٨.

(٢) الغيبة ص٤٣ الكشي ج٢ ص٨٦٠.

واصحابه اياي وتعلل، ولعمري مابه علة الآ اقتطاعه المال وذهابه به[١]. وقال الكشي:

واجتمع ثلاثون الف دينار عند الاشاعثة زكاة اموالهم وماكان يجب عليهم فيها فحملوا الى وكيلين لموسى (عليه السَّلام) بالكوفة احدهما حيان السراج والاخر كان معه، وكان موسى (عليه السَّلام) في الحبس، فاتخذا بذلك دوراً وعقاراً وعقدا العقود واشتريا الغلات، فلما مات موسى وانتهى الخبر اليهما انكروا موته واذ اعوا في الشيعة انه لايموت لانه هو القائم[٢].

وكل هذه الامور التي ابتدعوها في مذهبهم الخبيث وحركتهم الضالة المضلة ماهي الآ تلبية لرغباتهم الدنيوية في حب المال والنساء والجواري والقناطير المقنطرة الزائلة التي بقيت وصمة عار في جبين القندي والبطائني والمكاري وامثالها الذين اختانوا هذه الاموال وصرفوها في شهواتهم وامورهم الخاصة بهم.

اما التصرف الثاني فهو نصرة المذهب واشاعته حتى يجعلوا معهم انصاراً لتبرر لهم الاعمال امام الناس، وحتى تكون الخطة دقيقة ومدروسة للتاثير عليهم وانقطاع اموالهم، فقد مالوا الى التأثير على خيرة الصحابة من مثل يونس بن عبدالرحمن الذي كان الرّضا (عليه السَّلام) يشير اليه في العلم والفتيا، وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل وامتنع من اخده وثبت على الحق... وكان وكيل الرّضا (عليه السَّلام) وخاصته[٣].

أو ماورد في رواية الشّيخ الطوسي في سبب القول بالوقف كما يرويه عن الثقات قال:

واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الاموال نحو حمزة بن بزيع وابن

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٠٣.

(٢) الكشي ج٢ ص ٧٦٠.

(٣) النجاشي ص ٣١٢.

المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم[١].

وهذا النوع أو الاسلوب من التضليل خضع لخطة محكمة، قوامها كثرة الاموال الضخمة المجتمعة عندهم، أو اذا صح التعبير انها اموال الامام (عليه السَّلام) الذي حجبته السلطات الظالمة عن الناس، ممّا حداً هؤلاء ان يتصرفوا به هذا التصرف الرخيص، بل بذلوه الى اقوام لم تكن درجة ايمانهم بتلك المرتبة من الايمان، وان الاموال كماقيل يسيل لها لعاب الرجال فنصروا حركتهم ووسعوا دائرتها بعنصر مهم جداً في ادارة الناس وتمزيقهم من حول الامام الرّضا (عليه السَّلام) حتى لا تكون لديه مشروعية شرعية تصادر منهم المواقف، فبذلوا المستحيل لاطفاء نورالله، الآ ان الله متم نوره ولو كره هؤلاء السراق المعتدين، اذ سجل لنا التاريخ تلك الخيانة بابشع صورها الهزيلة بقول يونس بن عبدالرحمن:

فلما رايت ذلك وتبينت الحق وعرفت من امر ابي الحسن الرّضا (عليه السَّلام) ماعلمت، تكلمت ودعوت الناس اليه فبعثا اليّ[٢] وقالاً: مايدعوك الى هذا؟ ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا اليّ عشرة الآف دينار وقالا: كف، فابيت وقلت لهما: انا روينا عن الصادقين عليهما السَّلام انهما قالا:

اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه، فان لم يفعل سلب نورالايمان. وماكنت لادع الجهاد وامرالله على كل حال فناصباني واضمرا اليّ العداوة[٣].

وهذه تعبر عن طريقة الاحزاب السياسية كما هو المعروف عنها حينما تريدنصرة احزابها فتقوم ببذل الاموال للشخصيات المهمة حتى يستملوهم الى حزبهم، والآ سوف تكون النتيجة سلبية عليهم ان لم يستجيبوا لهم.

وكذلك صفوان بن يحيى فانه كان من الشخصيات المهمة الذين اراد الواقفة التاثير عليه بالمقدار الذي كان يفيدهم لو انتصر اليهم، قال النجاشي فيه:

---

(١) الغيبة ص ٤٢.

(٢) رجال الواقفة.

(٣) الغيبة: ص ٤٣ العيون ج ١ ص ١١٢.

وكان جماعة الواقفة بذلوا له مالاً كثيراً[١].

وهذا الرجل على جلالته ووثاقته وكونه عيناً من اعيان الشيعة، بل عبر عنه مكرراً بالثقة، الثقة الّا ان هذا النص ورد عن النجاشي الثبت، وان توقف هو ايضاً قليلاً الّا اننا لانستطيع ان نرد مانسب اليه من نص النجاشي وبذل الاموال الكثيرة، فهل كان في وقت وقفه أم لا؟ النصوص تشير إنّ الواقفة بذلوا له هذا المال وهذا يعطينا دليلاً واضحاً انهم وجدوا فيه حيرة في الامام اراد هؤلاء تعزيزها ببذل المال له بسخاء حتى يجعلوه في حوزتهم ومن جماعتهم، ولاسيا انه من عيون الطائفة، ومبرزي رجال الرواية المعروفين، فاستمالته الى جانبهم تقوية لشوكتهم ونصرة لمذهبهم، اذ صفوان بن يحيى من الاوراق الثمينة في تاريخ الشيعة انذاك ولكن درجة ايمان الرجل وحنكته وخبرته بهؤلاء جعلت فترة حيرته قليلة، اذ تفحص الامر فاستبان بطلان مابشر به الواقفة من تضليل وتمويه وتحريف للحقائق لان حبل الكذب قصير، كماقيل.

قول الفقهاء في حكمهم الشرعي

تعرض الفقهاء الى بحث هذه المسألة تحت عناوين متعددة وكل عنوان استفيد من الروايات الواردة في بابها، فتارة تحدثوا عن منكري الضروري، وهل هو ضروري الاسلام أو ضروري المذهب؟ واخرى عن منكري الامامة والذي يدخل فيه الغلاة، واصحاب الفرق ومنهم الواقفة، وثالثة تحدثوا عن النواصب والخوارج واغلب هذه البحوث لاعلاقه لها ببحثنا الّا مايستفاد منه ومن روايته الاستدلال عن حكمهم الشرعي. وخلاصة المقال ان الرأي المشهور ان الذي يتسم بالكفر والخروج عن الاسلام كالخوارج والغلاة لااشكال في كفرهم، وهل هذا الكفر الذي تستتبعه النجاسة ام لا؟ فقد وقع الخلاف في الاخير اذ لم يرد الينا ان الائمة

---

(١) النجاشي ص ١٣٩.

ابتعدوا عن هؤلاء من جانب الممارسة مع انهم بين ظهرانيهم والذي ورد الينا كثرة معاشرتهم لهؤلاء، وان كان البعض يرى ان الأمر اتضحت ابعاده بعد الصادقين (عليهما السّلام) ولكن حتى هذا الامر لم يكن جلياً وواضحاً، قال الامام الخميني في كتاب الطهارة:

لادليل على نجاسة النصّاب والخوارج الّا الاجماع، وبعض الاخبار وشيء منها لايصلح لاثبات نجاسة مطلق الناصب والخارج وان قلنا بكفرهم مطلقاً بل وجوب قتلهم في بعض الاحيان، ثم ان المتحصل من جميع ماتقدم ان المحكوم بالنجاسة هو الكافر المنكر للالوهية أو التوحيد أو النبوة وخصوص النواصب والخوارج بالمعنى المذكور وسائر الطوائف من المنتحلين الى الاسلام أو التشيع كالزيدية والواقفة والغلاة والمجسمة والمجبرة والمفوضة وغيرهم ان اندرجوا في منكري الاصول أو في احدى الطائفتين فلاإشكال في نجاستهم كمايقال:

ان الواقفة من النصاب لسائر الائمة بعد الصادق (عليهم السّلام) اما مع عدم الاندارج فلا دليل على نجاستهم، فان بعض الاخبار الواردة في كفر بعضهم... فسبيله سبيل الاخبار الكثيرة المتقدمة وغيرها ممّا لايحصى ممّا اطلق فيها الكافر والمشرك على كثير من يعلم عدم كفرهم وشركهم في ظاهر الإسلام وقد حملناها على مراتب الشرك والكفر... ولادليل اخر من اجماع أو غيره على نجاستهم(١).

وقد تصدى صاحب الحدائق الى بيان معنىً مخالف لما عليه المشهور، قال: ينبغي ان يعلم ان جميع من خرج من الفرقة الاثنى عشرية من افراد الشيعة كالزيدية والواقفية والفطحية ونحوها فان الظاهر ان حكمهم كحكم النواصب فيما ذكرنا، لان من انكر واحداً منهم (عليهم السّلام) كان كمن انكر الجميع، كماوردت به اخبارهم وممّا ورد من الاخبار الدالة على ماذكرنا مارواه الثقة الجليل ابوعمرو الكشي في كتاب الرجال باسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه

---

(١) الطهارة: الامام الخميني: ج٣ ص ٣٣٩.

قال:

سألت محمَّد بن علي الرّضا (عليه السَّلام) عن هذه الآية: وجوه يومئذٍ خاشعة عاملة ناصبة(١).

قال وردت في النصاب والزيدية والواقفية من النصاب(٢) ومارواه فيه بسنده الى عمر بن يزيد قال:

دخلت على ابي عبدالله (عليه السَّلام) فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال:

ان من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب فقلت: جعلت فداك اليس ينتحلون مودتكم ويتبرون عدوكم؟ قال: نعم قلت: جعلت فداك : بيّن لنا لنعرفهم فلعلنا منهم قال: كلا ياعمر، ماانت منهم انما هم قوم يفتننون بموسى(٣).

ومارواه فيه أيضاً قال: ان الزيدية والواقفية والنصاب بمنزلة واحدة(٤).

ومارواه القطب الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح عن احمد بن محمَّد بن مطهر قال:

كتب بعض اصحابنا الى ابي محمَّد (عليه السَّلام) من اهل الجبل يسأله عن من وقف على ابي الحسن موسى (عليه السَّلام): أتولاهم أم اتبرأ منهم؟ فكتب. لاتترحم على عمك، لارحم الله عمك(٥) وتبرأ منه، انا الى الله برئ منهم فلا تتولهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم ولا تصلي على احد منهم مات ابداً، سواء من جحد اماماً من الله أو زاد اماماً ليست امامته من الله، أو قال ثالث ثلاثة، ان الجاحد امر آخرنا جاحد امر اولنا، والزائد فينا كالناقص الجاحد امرنا(٦).

---

(١) سورة الغاشية آية: ٣.

(٢) الكشي ج ٢ ص ٧٦١ حديث ٨٧٤.

(٣) الكشي ج ٢ ص ٧٥٩ حديث ٨٦٩.

(٤) الكشي ج ٢ ص ٧٦١ حديث ٨٧٣.

(٥) المراد بعمك.

(٦) الخرائج والجرائح لم اعثر عليه فيه ولكنه في الوسائل الباب السادس من ابواب حد المرتد حديث ٤.

وكان هذا السائل لم يعلم ان عمه كان منهم فاعلمه بذلك كما ترى ظاهره في المراد عارية عن وصمة الايراد، ولهذا نقل شيخنا البهائي (قدّس سرّه) في مشرق الشمسين:

ان متقدمي اصحابنا كانوا يسمون تلك الفرقة بالكلاب الممطورة، اي الكلاب التي اصابها المطر مبالغة في نجاستهم والبعد عنهم[(١)(٢)].

واستاد صاحب الحدائق في معراجه المخطوط قال مايشابه تلميذه عندما تعرض لابن عقده:

الذي يظهر لي أن العدالة لاتجامع فساد العقيدة، وكيف يصح الحكم بعدالة من حكم جميع اصحابنا بتضليله ورد شهادته وتخليد عذابه، بل حكم جميع اصحابنا بكفره وقد تظافرت الاخبار عن اهل البيت (عليهم السَّلام) بلعنهم وتضليلهم وقد تقرر في موضوع اليق انه يمنع من ان يكلف الله سبحانه مالم ينصب عليه دليلاً قاطعاً وحجة واضحة. وان المخالف في العقائد الدينية آثم مقصر أو معاند والية يوحي قوله تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا[(٣)(٤)].

وقد مال المجلسي كذلك الى هذا الرأي قال في البحار: كتب اخبارنا مشحونة بالاخبار الدالة على كفر الزيدية وامثالهم من الفطحية والواقفة وغيرهم من الفرق المضلة المبتدعة وسيأتي الرد عليهم في ابواب احوال الائمة (عليهم السَّلام)، وماذكرنا من تضاعيف كتابنا من الاخبار والبراهين الدالة على عدد الائمة وعصمتهم وسائر صفاتهم كافية في الرد عليهم وابطال مذاهبهم السخيفة الضعيفة[(٥)].

---

(١) الوارد في مشرق الشمسين هو: فان الامامية كانوا في غاية الاجتناب منهم ومجالستهم وكانوا يسمونهم ... مشرق الشمسين ص ٧.

(٢) الحدائق الناضرة ج ٥ ص ١٨٩.

(٣) سورة العنكبوت آية: ٦٩.

(٤) معراج الكمال عنه تنقيح المقال ج ١ ص ٢٠٦ فائدة ٢٠.

(٥) البحار ج ٣٧ ص ٣٤.

اما صاحب الجواهر فيرى رؤية فقهية مخالفة لهولاء الثلاثة، قال: ومن جميع ماذكر يظهر لك الحال في الفرق المخالفة من الشيعة والزيدية والواقفية وغيرهم، اذ الطهارة فيهم اولى من المخالفين قطعاً، ثم اورد رواية الكشي المتقدمة التي ذكرها صاحب الحدائق واستند اليها قال: الى غير ذلك من الاخبار المشعرة بنجاستهم[(١)].

والخلاف بين الفقهاء هو الخلاف في فهم الرواية، مضافاً الى اعتبارها عندالبعض دون البعض الاخر، كما ان اغلب رجال الواقفة رجعوا وعادوا الى الحق بعد ماندموا على ماقدموا عليه، ولابد من تفصيل في المقام بين هؤلاء وبين الذين تمردوا على الأئمة وقطعوا النص على البعض منهم الى ان ماتوا على الوقف مع سبق اصرار وعداء لاهل البيت (عليهم السّلام) وانكارهم بقية الائمة، وان ذلك مخالف لضرورة من ضرورات المذهب مع هذا النوع من التصرف والمواجهة، وقد عرف البعض منهم بالمعاندين وشيوخ الواقفة، فمثل هؤلاء فان تأكيد الائمة على شجبهم ولعنهم والبراءة منهم ووصفهم بالكلاب المطورة وشبه الحمير والزنادقة وماشاكل ذلك من الالفاظ، فانها ادلة قاطعة تعبر عن غضبهم الشديد تجاه هؤلاء المعاندين للحق.

آراء المذاهب السُنية فيهم وفي أمثالهم:

وقد لخّص صاحب كتاب الفرق بين الفرق آراء أهل السنة في المذاهب التي ترى في الأئمة مالايراه المسلمون الأسوياء ان التفكير حينما تعرض الى بيان معنى حديث تتفرق امتي..... قال:

فان كان على بدعة الباطنية أو البيانية أو المغيرية أو الخطابية الذين يعتقدون إلٰهية الأئمة أو إلهية بعض الأئمة، أو كان على مذهب الحلول، أو على بعض مذاهب أهل التناسخ، أو على مذهب الميمونة من الخوارج الذين أباحوا نكاح

---

(١) جواهرالكلام ج٦ ص٦٧.

بنات البنات وبنات البنين، أو على مذهب اليزيدية من الاباظية في قولها: بان شريعة الاسلام تنسخ في آخر الزمان، أو أباح مانصّ القرآن على تحريمه، أو حرم ماأباحه القرآن نصاً لايحتمل التأويل فليس هو من امة الاسلام ولاكرامة له، وان كانت بدعته من جنس بدعة المعتزلة أو الخوارج أو الرافضة الامامية أو الزيدية أو من بدع النجارية أو الجهمية أو الضرارية أو المجسمة فهو من الأمة في بعض الاحكام وهو جواز دفنه في مقابر المسلمين وفي أن لايمنع حظه من الفيء والغنيمة ان غزا مع المسلمين وفي ان لايمنع من الصلاة في المساجد وليس من الأمة في احكام سواها وذلك ان لاتجوز الصلاة عليه ولاخلفه ولاتحل ذبيحته ولانكاحه لامرأة سنية ولايحل للسني أن يتزوج المرأة منهم اذا كانت على اعتقادهم، وقد قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) للخوارج: علينا ثلاث: لانبدؤكم بقتال ولانمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولانمنعكم من الفيء مادامت أيديكم مع أيدينا والله أعلم[1].

وهذه الآراء السنيّة تنطبق على مانحن فيه من الدراسة وان لم يذكرهم، لكنه ذكر الزيدية، وهؤلاء عندنا حكمهم كحكم الواقفة، فيستفاد من الزيدية حكمهم كذلك.

نظرة الامام في اختيار الوكلاء والشبهات الحائمة حولها:

ظاهرة الوكالة عند الائمة (عليهم السلام) من الأمور الطبيعية التي اعتادوا عليها وذلك للظروف العامة والخاصة التي تمرّ على الأئمة في تلك الأعصار، فان التباعد الجغرافي لبلدان التشيع وتواجد الشيعة في مناطق نائية ومتعددة تجعل الأمور في حالة عادية من هذا الباب، لان حفظ الأموال بعد دفعها من قبل الموالين لابدّ وان تكون برعاية راع، بالاضافة الى كون بعض الأئمة (عليهم السلام) والظروف

---

(١) الفرق بين الفرق البغدادي ص١٣.

السياسية المحيطة بهم، من الكبت والمحاصرة والسجن، كأمثال الامام الكاظم (عليه السلام) وغيره مايجعله يختار بعض أصحابه ليتولوا تلك المهمة، ومع هذه الحالة فان الاختيار مما يصعب تحصيله لان وضع السلطة آنذاك والتغيرات التي رافقت حياة الأئمة طيلة استمرار الحياة السياسية في ثلاثة قرون، وخاصة الوضع السياسي المضاد لهم زمن الدولة العباسية، لان روح التصدي لهم اتخذ جانباً عملياً وتطبيقياً في محاصرتهم وسجنهم والمضايقة عليهم، وبالاخص عصر الامام موسى (عليه السلام) الذي تحمل المصائب تلو المصائب من طواغيت عصره وتنقله في السجون، اذ لم تسمح له السلطة الظالمة التفكير في أموره وادارة مثل هذه الأمور وتوزيع الأموال والنظر فيمن يقوم بحفظها، ولكن عليه ان يختار من يمثله في ذلك مع حراجة الموقف وصعوبة التحرك ، يقول الشيخ الصدوق:

لم يكن موسى بن جعفر (عليه السلام) ممن يجمع الأموال، ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على تفريق ماكان يجمع الآ على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك، واراد ان لايحقق على نفسه قول من كان يسعى به الى الرشيد ويقول: انه تحمل هذه الأموال ويعتقد له الامامة ويحمل على الخروج عليه، ولولا ذلك لفرق من هذه الأموال، على انها لم تكن أموال الفقراء وانما كانت اموال يصل بها مواليه له اكراماً منهم له وبراً منهم به (عليه السلام)(١).

ومن هذا التحليل الدقيق للوضع المضطرب سياسياً انذاك يتضح لدينا منه عدة اعتبارات.

أولاً: ملاحظة الامام (عليه السلام) الوضع السياسي المحيط به من السلطة الظالمة بموازنة حالة التقية التي تحتم عليه ان يكون أمره لابدَّ أن يسير ضمن الموازين الخاصة، أو على أقل التقادير لابدَّ وان يراقب الوضع المأساوي الذي كان الامام

---

(١) عيون اخبار الرضا ج١ ص١١٤ وعلل الشرائع ج١ ص٢٣٦ حديث ٢.

يعيش في وسطه.

ثانياً: دفع التصور الذي يقض مضجع الرشيد ليل نهار، والذي يدور حول امامة الامام، لدفع قول من كان يسعى به الى الرشيد ويقول: انه تحمل هذه الأموال ....الخ التي تعزز اعتقاد الناس بمقدار يفهما الحاكم انها عملية توسعة لنشاط الامام (عليه السلام) ودوره في امامته بين الأوساط العامة من شيعته.

ثالثاً: اختار الامام (عليه السلام) من الوكلاء ممن يثق بهم في كتمان السر ليودع المال عنده لئلا تثور ثائرة المغرضين الذين يتحينون الفرص بالامام، ومن ذلك يتضح لدينا دفع الشبهة القائلة لماذا أودع الامام أمواله العائدة له وللمسلمين بأيدي من أمثال زياد القندي، وحيان السراج، وعلي بن أبي حمزة البطائني، وغيرهم ممن وتصرفوا به هذا التصرف المشين، والذي كان على خلاف الموازين الشرعية.

فهل ان الامام كان على علم ويقين بما سيحدث، أو على أقل التقادير هل كان يعلم بنفوسهم الوضيعة ومايترتب على ذلك في المستقبل. فمن خلال دراسة نص الصدوق (رحمة الله عليه) يتضح لدينا:

ان الامام عليه السلام وبملاحظة الوضع السياسي القائم والمتابعة الشديدة وعدم اعطائه الفرصة للنظر في اصحابه عمن يتوفر فيه شرطاً ضرورياً يراه الامام (عليه السلام) من الضروريات التي ينبغي الالتفات اليها اذ هو لم يجد الاّ القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فنراه يرى رجحان كتمان السر أولى من وثاقة الرجل في المال والتصرف.

اذ الأول تتعلق به دماء وحرمات المؤمنين وعلى رأسهم نفس الامام (عليه السلام) ولازم الثاني هو التصرف على غير الموازين الشرعية مع علمه بذلك وماجرى فعلاً من بهذا الأمر ادّى بهم ان ندموا على مافرطوا في أمر وقد سنحت لهم الفرصة ان يحددوا الموقف للتعويض عمّا فرطوا في هذا الأمر من حيث تصرفهم بالأموال وقد دفع البعض منهم الأموال التي عنده للامام الرضا (عليه السلام)

باعتباره كوريث شرعي لأبيه مضافاً الى ولايته الشرعية عليه طبقاً لمفهوم الامام واعتقاده به مجدداً بعد التوبة.

فنظرة الامام للشرط الثاني كانت هامشية وعادية جداً بلحاظ الشرط الأول وهو كتمان السر وحساب الموازين الشرعية الذي كلف الامام هذا الأمر في التفريط من قبل هؤلاء اللصوص الذين اختانوه واختانوا أمواله وحقوقه وأموال المسلمين المودعة عندهم بحكم وكالتهم.

وقد روى الشيخ الطوسي في غيبته بذكر رواية عن أحد رجال الواقفة وهو موسى بن بكر يقول فيها: قال: كنت في خدمة أبي الحسن (عليه السلام) فلم أكن أرى شيئاً الّا من ناحية المفضل ولربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلايقبله منه ويقول: أوصله الى المفضل[1].

ودلالة هذه الرواية واضحة في اتضاح الصورة لدى الامام الكاظم (عليه السلام) حينما يجد مندوحة بايصال المال الى من يأتمنه ولايخشى منه عليه ولاعلى اصحابه وهو المفضل رحمة الله تعالى عليه فانه لايقبل المال الوارد من غيره الّا ان يوصله الى المفضل.

مضافاً الى ان الأئمة (عليهم السلام) وكمنطق طبيعي للناس كل الناس في الغالب في مثل هذه الظروف الاستثنائية نراهم يقتصرون في نشاطاتهم الاجتماعية والسياسية على دوائر خاصة من أصحابهم مع ملاحظة الحد المحدود لارتفاع الضغط أو ضموره والملحوظ من تاريخهم ان دائرة الضغط كانت واسعة وممتدة الى أعلى مراتبها خصوصاً عصر كاظم أهل البيت (عليهم السلام) حسب المنطق الوحشي للحاكم الذي عاصره وواجهه انطلاقاً من نظرية فهمه له.

وخلاصة القول فالذي جرى لوكان مع وجود حالات ضمور للحكام في مواجهته فان الامام حتماً يتعامل تعاملاً عكسياً مع تيقنه بضعف الجهاز الحاكم

---

(١) الغيبة ص ٢١٠.

وقد قلنا ان تلك الحالات نادرة جداً في تاريخ الائمة وقد انحسرت تماماً في عصر فتوة الدولة العباسية شعر الامام نتيجة ذلك ان ارهاباً فكرياً واضحاً من قبل السلطة الظالمة التي عاصرها والتي ضيقت عليه الدائرة تماماً اذ فصلت التماس بينه وبين اصحابه ومع هذا استطاع الامام ان يخفي نشاطه ويستر الأموال الواردة اليه والصادرة عنه بمقدارما، ومع محنته استطاع ان يؤمن قسطاً وافراً من هذه الأموال ودفع حالات من الحماقة السياسية قد تكون كارثة على الشيعة وجلّ أصحابه فتحمل ماتحمل رعاية للمصلحة العامة التي حفظ بها في تلك السنين الحرجة الكثير من حماقات الطواغيت لولا تلك السياسة التي قدم شخصياً الثمن الباهض قبالها من ارهاب وسجون الى ان استشهد بتلك الحالة المفجعة.

ومأأفاده الصدوق رحمة الله عليه اتضحت ابعاده بنسبة يعتد بها وقد عرضت هذا المعنى على السيد محمدعلي الأبطحي الاصفهاني صاحب تهذيب المقال وقال نكتة ثانية أفاد انها لم‌تكن مثارة سابقاً وهي النقاش في أصل الوكالة لهؤلاء العابثين فانه يرى ان أصل الوكالة لهؤلاء يحتاج الى اثبات خصوصاً بعد هذا النوع من التمرد ونظر لذلك بعض مدعي الوكالة من قبل المراجع فيما لوكان وجهاً اجتماعياً ويقول انا وكيل المرجع الفلاني فباستطاعته ان يستحوذ على أموال كثيرة بهذا النوع من الادعاء مع الفارق الكبير بين وضع المرجعية في الوقت الحالي ووضع ظرف الامام مثل موسى بن جعفر وسجونه وفي ظنّي ان هذا الاحتمال يقرب الفكرة مع ملاحظةماافاده الشيخ الصدوق وبالنتيجة باجتماعهما تزال هذه الشبهة.

الفصل الثامن

يتضمّن هذا الفصل البحث في عدة موارد:

١ ـ كثرة الواقفة في رجال الطوسي.

٢ ـ الواقفة الذين ذكرهم الطوسي في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام).

٣ ـ الواقفة الذين ورد ذكرهم في غير رجال الطوسي.

٤ ـ الواقفة الذين ذكرهم النجاشي.

٥ ـ الواقفة الذين ذكرهم الكشي.

٦ ـ الواقفة الذين ذكرهم الطوسي في فهرسته.

٧ ـ عدد الواقفة في رجال ابن داود.

٨ ـ الواقفة من اصحاب الاجماع.

٩ ـ الواقفة الذي أثنى عليهم المفيد في رسالته العددية.

١٠ ـ الواقفة الذي ورد عليهم النص في ارشاد المفيد.

١١ ـ الواقفة الذين رجعوا عن الوقف بشهادة الطوسي في الغيبة.

١٢ ـ الكتب التي انتصرت للواقفة.

١٣ ـ الكتب التي ردت عليهم.

١٤ ـ السبب الداعي الى ابادة كتب الواقفة والرد عليها.

كثرة رجال الواقفة في رجال الشيخ:

ان الكتب الرجالية البارزة التي اهتمت باحصاء أكبر عدد ممكن من رجال الواقفة هو كتاب الشيخ الطوسي المسمّى برجال الطوسي فقد أحصى من رجال الوقف في كتابه هذا عدداً بلغ أكثر بكثير من كتب الرجال الأخرى وحتى من فهرست الشيخ وغيبته التي ناقش فيها افكار الواقفة ومعالجته لآرائهم وعقائدهم وذلك يعود الى عدة أسباب وهي:

أولاً: حصول الشيخ الطوسي على كتب الواقفة التي ألفوها نصرة لمذهبهم وخصوصاً كتاب نصرة الواقفة الذي ألّفه علي بن احمد العلوي والذي أورد رواياتهم فيه دفاعاً عن المذهب وان هذا الكتاب وان لم يكن بأيدينا الآن ويعتبر من المصادر المعدومة ويحتمل ان الشيخ اطلع عليه وناقشه ثم أتلفه اذ ظنّ ان الردّ عليه استوفى الغرض.

وبما ان الشيخ الطوسي أخذ كتاب نصرة الواقفة وناقش جلّ رواياته كما مرّ الكثير منها في بحثنا هذا عن كتاب الغيبة حيث تعرض له، وبناء على ذلك فان الاطلاع على مصدر مهم من مصادر الوقف جعل لديه احاطة تامة بمعرفة رجال الوقف فحينا جمع الرجال في كتابه كان يترجم لهم عن قرب لانه مع تماس مباشر معهم لتوفر مصادرهم لديه.

ثانياً: الفترة التي سبقت حياة الشيخ الطوسي واذا صحّ التعبير بدءاً من حياة الكليني ومجيئه الى بغداد كانت فترة ذهبية للشيعة وذلك للظروف السياسية التي كانت موالية للشيعة نوعاً ما وهذا الظرف الذي سبق محنة الشيخ الطوسي دعاه ان يعرف المذهب في بغداد تعريفاً من كل جوانبه ومن جملة ذلك هو مواجهة هذه الحركة التي نفذت الى قلب التشريع والرواية حتى انها أوجدت خللاً بالحديث لوجود العدد الكبير من اسانيد الروايات التي كان في طريقها أمثال البطائني والمكاري والرواسي وغيرهم فعلى الرغم من موت الحركة في زمن قصير من حياة

الائمة (عليهم السلام)ولكن ترك طابع الوقف في متون اسانيد الحديث يستدعي كشف هؤلاء للشيعة حتى لايلتبس الأمر عليهم وحتى يتميز غثّهم من سمينهم وثقتهم من معاندهم وخبيثهم وممن رجع أو مات على هذا المذهب فرأى الشيخ الطوسي ابراز هؤلاء بالمقدار الذي يستطيع ابرازه وان استدعى هذا الأمر ان وقع بعض الشيء في عدم الدقة لوصف البعض منهم بالوقف ولكن مثل هذا الأمر حالة طبيعية وخاصة من مثل مرجعية الشيخ الطوسي واعماله الكثيرة التي قد لا تترك له المجال الذي يستطيع به ان يصل الى كل حقائق هؤلاء.

ثالثاً: ان الكثرة الكاثرة في رجال الشيخ يعود الى احتمال ان كتاب الشيخ كتب كمسودة ولم يستطع اكماله وتنقيحه ومثل هذا المشروع يترك في طريقه الكثير من الأمور غير المتقنة حقيقة فقد يوصف الرجل بالوقف نتيجة بدايات الشروع في الجمع ولكن وقت التنقيح والتهذيب تشذب الكثير من ذلك فاذا لم تتح له الفرصة في ذلك فهذا معناه يخلف وراءه بعض الأمورغيرالدقيقة، وقد يلاحظ هذا في ترجمة مقاتل بن مقاتل بن قياما وترجمة الحسين بن قياما وملاحظة عدم توضيح المراد عنهما اذ مرت في مقاتل ذموماً كثرةوذلك لعدم ايجادالقرينة الواضحة في رجال الشيخ الطوسي في تمييزهما فقد ادّت الى ان يحصل الإلتباس في كون المراد منها الرجل الذي يختلف عنه كثيراً وهو الحسين بن قياما.

رابعاً: اختلفت منهجية الشيخ في رجاله حينما بحث اصحاب الائمة فانه حينما تعرض الى ترجمتهم فانه لم يتعرض الى ذكر مذهب الشخص الآ حينما وصل الى ذكر اصحاب الامام الكاظم قال الشيخ المامقاني في تنقيحه في الفائدة السادسة يلاحظ ان الشيخ في رجاله حينما تعرض الى اصحاب الكاظم(عليه السلام) يتعرض للجرح والتعديل[١].

وهذا الأمر منشأه هو بروز تلك الفتنة الكبيرة التي حدثت في عصر هذا الامام

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص ٢١٧.

فولدت لدى الباحث اقتراناً وترابطاً نفسياً للاشارة الى بحث رجالها حينما تمر المناسبة في ذلك وهذه حالة طبيعية عند رجال التأليف الذين يكتبون عن شيء له علاقة بحدث هام فانه يولد لديه فكرة التأكيد على هذا الحدث مضافاً الى ذلك ان مهمته تستدعي البحث واخراج هؤلاء بتعريف مذهبهم الضال المضل لان المناسبة مؤاتية لطرحه للقراء ومهمة الكتاب تقتضي ذلك.

الواقفة الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام):

١ ـ ابراهيم بن سماك.
٢ ـ ابراهيم بن شعيب.
٣ ـ ابراهيم بن عبدالحميد.
٤ ـ احمد بن زياد الخزاز.
٥ ـ احمد بن السري.
٦ ـ احمد بن الفضل الخزاعي.
٧ ـ احمد بن الحسن الميثمي.
٨ ـ احمد بن الحارث.
٩ ـ امية بن عمرو.
١٠ ـ اسحاق بن جرير.
١١ ـ اسماعيل بن السماك.
١٢ ـ بكر بن محمد بن جناح.
١٣ ـ جهم بن جعفر بن حيان.
١٤ ـ جندب بن ايوب.
١٥ ـ جعفر بن سماء.
١٦ ـ الحسين بن المختار القلانسي.

١٧ ـ الحسين بن مخارق.

١٨ ـ الحسن بن محمد بن سماعة.

١٩ ـ الحسين بن موسى.

٢٠ ـ الحسين بن كيسان.

٢١ ـ الحسين بن قياما.

٢٢ ـ حنان بن سدير.

٢٣ ـ درست بن أبي منصور الواسطي.

٢٤ ـ داود بن الحصين.

٢٥ ـ زرعة بن محمد الحضرمي.

٢٦ ـ زياد بن مروان القندي.

٢٧ ـ زيد بن موسى.

٢٨ ـ سلمة بن حيان.

٢٩ ـ سعد بن خلف.

٣٠ ـ سماعة بن مهران.

٣١ ـ سعد بن أبي عمران.

٣٢ ـ علي بن أبي حمزة البطائني.

٣٣ ـ عبد الكريم بن عمر الخثعمي.

٣٤ ـ عثمان بن عيسى الرواسي.

٣٥ ـ علي بن الخطاب.

٣٦ ـ علي بن سعيد المكاري.

٣٧ ـ علي بن الحسن الطاطري.

٣٨ ـ عبد الله بن عثمان الحناط.

٣٩ ـ عبد الله بن القصير.

٤٠ ـ عبد الله النخاس.

٤١ ـ عبد الله بن القاسم الحضرمي.

٤٢ ـ غالب بن عثمان.

٤٣ ـ الفضل بن يونس الكاتب.

٤٤ ـ القاسم بن محمد الجوهري.

٤٥ ـ موسى بن بكر الواسطي.

٤٦ ـ منصور بن يونس بزرج.

٤٧ ـ محمد بن عبدالله الجلاب البصري.

٤٨ ـ محمدبن بكربن جناح.

٤٩ ـ محمد بن عمر.

٥٠ ـ يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام).

٥١ ـ يزيد بن خليفة.

٥٢ ـ يحيى بن القاسم الحذاء.

٥٣ ـ يوسف بن يعقوب.

٥٤ ـ ابوجنادة الأعمى.

٥٥ ـ ابوجعدة.

٥٦ ـ ابو جبل.

ولم يرد ذكر للواقفة في اصحاب الامام الصادق والباقر (عليهما السلام) ولاماسبقهما من الائمة في تعداد اصحابهم ولكن وردت اسماء لبعض الواقفة خارج دائرة اصحاب الامام الكاظم(عليه السلام) أي ممن جاء بعده وان كانت بعض الأسماء وقعت اشتباهاً من النساخ والاّ فالظاهرالاتحاد ظاهر فيها في البعض وهم:

١ ـ ابراهيم بن شعيب بن صالح.

٢ ـ احمد بن ابي بشر السراج[١].

---

(١) ذكر هذا في كتاب الفهرست أنه من الواقفة.

٣ ـ احمد بن الحارث الانماطي.
٤ ـ احمدبن محمدبن علي بن عمر بن رباح القلا السواق[١].
٥ ـ جعفر بن المثنى بن الخطيب.
٦ ـ علي بن جعفر بن العباس الخزاعي.
٧ ـ عيسى بن عيسى الكلابي.
٨ ـ علي بن عمر الاعرج.
٩ ـ مقاتل بن مقاتل بن قياما.

الواقفة الذين ورد ذكرهم من غير رجال الطوسي.

ـان الواقفة الذين ورد ذكرهم في رجال الطوسي لايبلغ العدد الذي توصلنا الى البحث عنه ووقوعه في شراك الواقفة اذ بلغ عدد ماترجمنا لهم جاوز المائة رجلا ونحن نسطر اسمائهم مع ذكر المصدر الذي قال بوقفه من غير رجال الطوسي وهم:

(١) ابراهيم بن صالح الانماطي «النجاشي وابن داود».
(٢) احمد بن الحسن القزاز البصري «ابن داود».
(٣) اسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي «النجاشي».
(٤) جعفر بن محمد بن سماعة الحضرمي «النجاشي».
(٥) الحسين بن عمر بن يزيد «الكشي».
(٦) الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني «النجاشي و ابن داود».
(٧) الحسين بن ابي سعيد هاشم بن حيان المكاري «النجاشي وترجمه بعنوان الحسن وابن داود».
(٨) الحسين بن مهران «النجاشي وابن داود».
(٩) حميد بن زياد «النجاشي وابن داود».

---

(١) ذكر هذا في كتاب الفهرست أنه من الواقفة.

(١٠) زكريا بن محمد ابوعبدالله المؤمن «النجاشي وابن داود».

(١١) علي بن وهبان «الكشي».

(١٢) عنبسة بن مصعب «الكشي».

(١٣) عبدالله بن جبلة «النجاشي وابن داود».

(١٤) علي بن ابي حمزة البطائني «النجاشي وابن داود والفهرست».

(١٥) علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح السواق القلا «النجاشي وابن داود».

(١٦) عمر بن رياح «ابن داود والنجاشي».

(١٧) عبد الله النجاشي «الخلاصة وابن داود».

(١٨) عبد الله بن أبي احمد بن يعقوب بن نصر الانباري «النجاشي».

(١٩) محمدبن بشير «الكشي».

(٢٠) محمد بن عبيد بن صاعد «النجاشي وابن داود».

(٢١) محمد بن جناح «ابن داود».

(٢٢) محمد بن عبدالله بن غالب «النجاشي وابن داود».

(٢٣) محمد بن الحسن بن شمون «النجاشي».

(٢٤) كرام بن عبدالكريم «ابن داود».

(٢٥) كلثوم بن سليم «ابن داود».

(٢٦) موسى بن حماد الطيالسي أو الدراع «النجاشي وابن داود».

(٢٧) رهيب بن حفص «النجاشي».

(٢٨) ابو عبدالله بن ثابت «رسالة أبي غالب الزراري».

الواقفة الذين ذكرهم النجاشي في رجاله:

ذكر النجاشي في رجاله عدداً من رجال الواقفة وهم:

١ ـ ابراهيم بن أبي بكر محمدبن الربيع يكنىٰ بأبي بكر محمد بن السمال.

٢ ـ ابراهيم بن صالح الانماطي الأسدي.

٣ ـ اسماعيل بن أبي السمال.

٤ ـ اسماعيل بن عمربن ابان الكلبي.

٥ ـ الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني.

٦ ـ الحسن بن أبي سعيد هاشم بن حيان المكاري.

٧ ـ الحسن بن محمد بن سماعة أبومحمد الكندي الصيرفي.

٨ ـ الحسين بن مهران.

٩ ـ احمد بن أبي بشر السراج.

١٠ ـ احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار.

١١ ـ احمد بن محمد بن علي بن عمر بن رياح القلا السواق.

١٢ ـ ادريس بن الفضل بن سليمان الخولاني.

١٣ ـ جعفر بن محمد بن سماعة الحضرمي.

١٤ ـ حميد بن زياد.

١٥ ـ زياد بن مروان القندي.

١٦ ـ زكريا بن محمد ابوعبدالله المؤمن.

١٧ ـ زرعة بن محمد الحضرمي.

١٨ ـ عبد الله بن جبلة.

١٩ ـ عبيدالله بن أبي زيد احمدبن يعقوب بن نصر الانباري.

٢٠ ـ عبدالكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي.

٢١ ـ علي بن أبي حمزة البطائني.

٢٢ ـ علي بن الحسن الطاطري.

٢٣ ـ علي بن عمر الأعرج.

٢٤ ـ علي بن محمد بن علي بن عمر بن رياح السواق القلا.

٢٥ ـ عثمان بن عيسى الرواسي.

٢٦ ـ عمر بن رياح.
٢٧ ـ محمد بن عبيد بن ساعد.
٢٨ ـ محمد بن الحسن بن شمون.
٢٩ ـ محمد بن عبدالله بن غالب.
٣٠ ـ موسى بن حماد الدراع أو الطيالسي.
٣١ ـ وهيب بن حفص الجريري.

الواقفة الذين ذكرهم الكشي في رجاله:

ذكر الكشي في رجاله مجموعة من رجال الواقفة صريحاً والبعض منهم استفيد وقفه من بعض القرائن الموجودة في الروايات الواردة في هذا الشأن وهم:

١ ـ ابراهيم بن أبي بكر السمال.
٢ ـ ابراهيم بن عبد الحميد.
٣ ـ ابراهيم بن شعيب بن صالح.
٤ ـ احمد بن الحارث الأنماطي.
٥ ـ احمد بن الحسن بن ميثم التمّار.
٦ ـ اسماعيل بن أبي سمال.
٧ ـ الحسن بن محمد بن سماعة.
٨ ـ الحسين بن عمر بن يزيد.
٩ ـ الحسين بن قياما.
١٠ ـ بكر بن جناح.
١١ ـ سماعة بن مهران.
١٢ ـ حمزة بن بزيع.
١٣ ـ حنان بن سدير.
١٤ ـ حيان السراج.

١٥ ـ درست بن أبي منصور.

١٦ ـ زياد بن مروان القندي.

١٧ ـ عبد الله بن عثمان الخياط.

١٨ ـ عبد الكريم بن عمرو الخثعمي.

١٩ ـ عثمان بن عيسى الكلابي.

٢٠ ـ علي بن الخطاب.

٢١ ـ علي بن جعفر بن العباس الخزاعي.

٢٢ ـ علي بن وهبان.

٢٣ ـ عنبسة بن مصعب.

٢٤ ـ القاسم بن محمد الجوهري.

٢٥ ـ محمد بن بشير.

٢٦ ـ محمد بن بكربن جناح.

٢٧ ـ ابوخالد السجستاني.

الواقفة من أصحاب الإجماع:

ورد ذكر مجموعة من الواقفة من اصحاب الاجماع وهم:

١ ـ احمد بن محمد بن أبي نصر.

٢ ـ جميل بن دراج.

٣ ـ حماد بن عيسى.

٤ ـ صفوان بن يحيى.

٥ ـ عثمان بن عيسى.

٦ ـ يونس بن عبد الرحمن.

٧ ـ عبد الله بن المغيرة.

وقد ورد ذكر هؤلاء في رجال الواقفة من مجموع ثمانية عشر شخصاً من

اصحاب الاجماع وان كان كل هؤلاء ممن رجع عن الوقف لظهور المعجزات على يد الامام الرضا (عليه السَّلام) أو تبصر بعد ماتضح لديه الطريقة الحقة في المذهب ووقع الاختلاف والوهم في البعض الآخر وهم:

١ ـ زرارة بن أعين.

٢ ـ ابان بن عثمان الاحمر البجلي.

٣ ـ يحيى بن القاسم أبوبصير.

الواقفة الذين ذكرهم الطوسي في فهرسته:

ذكر الشيخ الطوسي في فهرسته عدداً من رجال الواقفة وهم:

١ ـ احمد بن أبي بشر السراج.

٢ ـ احمد بن محمد بن علي بن عمر بن رياح بن قيس بن سالم القلا السواق.

٣ ـ الحسن بن محمد بن سماعة الكندي.

٤ ـ الحسين بن المختار.

٥ ـ زرعة بن محمد الحضرمي.

٦ ـ علي بن أبي حمزة البطائني.

٧ ـ علي بن الحسن الطاطري.

٨ ـ عثمان بن عيسى العامري.

وقد ذكر ترجمة عبدالله بن احمد بن أبي زيد الانباري قيل انه كان من الناووسية وان السبب الذي جعل الشيخ الطوسي في فهرسته لم يذكر هؤلاء بأكثر من هذا العدد وهو اشار بنفسه الى العلة حينما تعرض في مقدمة الفهرست قال: عمدت الى كتاب يشتمل على ذكر المصنفات والأصول ولم أفرد أحدهما عن الآخر لئلا يطول الكتابان لان في المصنفين من له اصل فيحتاج الى ان يعاد ذكره في كل واحد من الكتابين فيطول[1].

---

(١) مقدمة الفهرست تعليم المؤلف ص ٢٨.

وقد اتضح من عبارته ان فهرسته وكما هو الظاهر منه أعدّ لذكر المصنفات والأصول وهذا لاعلاقة له برجال الواقفة والذين جاءت ترجمتهم بفساد المذهب بالوقف كان امراً عفوياً غير مقصود الاّ بوسع الدائرة بذكرهم وهو أكثر الأشخاص له علاقة معهم كتابه ورجاله خير دليل على ذلك فانه أحصى منهم أكثر من خمسين شخصية واقفة.

عدد الواقفة في رجال ابن داود:

عقد ابن داود في رجاله فصلاً خاصاً بتعداد رجال الواقفة مع ذكر المصدر بوقفه قال: في ذكر جماعة من الواقفة ذكرتهم نسقاً ليتحفظوا أو يستحضروا:

١ ـ ابراهيم بن أبي بكر بن الربيع بن أبي السمال وأخوه اسماعيل.

٢ ـ ابراهيم بن شعيب [الكشي].

٣ ـ ابراهيم بن صالح الانماطي [النجاشي].

٤ ـ ابراهيم بن عبدالحميد [الفهرست].

٥ ـ احمد بن أبي بشر السراج ابوجعفر.

٦ ـ احمد بن الحارث الانماطي.

٧ ـ احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار.

٨ ـ احمد بن الحسن القزاز البصري.

٩ ـ احمد بن زياد الخزاز بالمعجمات.

١٠ ـ احمد بن السري.

١١ ـ احمد بن الفضل الخزاعي [رجال الشيخ].

١٢ ـ احمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلا.

١٣ ـ اسحاق بن جرير [رجال الشيخ].

١٤ ـ امية بن عمرو [رجال الشيخ].

١٥ ـ بكر بن محمد بن جناح [الكشي].

١٦ ـ جعفر بن سماعة [رجال الشيخ].

١٧ ـ جندب بن ايوب [رجال الشيخ].

١٨ ـ الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني.

١٩ ـ الحسن بن محمد بن سماعة.

٢٠ ـ الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان المكاري [الغضائري].

٢١ ـ الحسين بن المختار القلانسي [رجال الشيخ].

٢٢ ـ الحسين بن موسى [رجال الشيخ].

٢٣ ـ الحسين بن مهران بن محمد بن ابي نصر السكوني [النجاشي].

٢٤ ـ حصين بن مخارق [رجال الشيخ].

٢٥ ـ حميد بن زياد [النجاشي].

٢٦ ـ حنان بن سدير.

٢٧ ـ داود بن حصين.

٢٨ ـ درست بن أبي منصور [الكشي ورجال الشيخ].

٢٩ ـ زرعة بن محمد الحضرمي.

٣٠ ـ زكريا بن محمد ابو عبدالله المؤمن [الكشي].

٣١ ـ زياد بن مروان القندي [رجال الشيخ].

٣٢ ـ زيد بن موسى [رجال الشيخ].

٣٣ ـ سعد بن أبي عمران الأنصاري.

٣٤ ـ سلمة بن حيان [رجال الشيخ].

٣٥ ـ سماعة بن مهران.

٣٦ ـ عبد الله بن جبلة بن الحر الكناني.

٣٧ ـ عبد الله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل [رجال الشيخ].

٣٨ ـ عبد الله القصير [رجال الشيخ].

٣٩ ـ عبد الله بن عثمان الخياط [الكشي].

٤٠ ـ عبدالكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي لقبه كرام [رجال الشيخ].

٤١ ـ عثمان بن عيسى الرواسي العلوي [الفهرست].

٤٢ ـ علي بن أبي حمزة البطائني [الفهرست].

٤٣ ـ علي بن جعفر بن العباس الخزاعي [رجال الشيخ والكشي].

٤٤ ـ علي بن الحسين الطاطري الكوفي [الفهرست].

٤٥ ـ علي بن الخطاب [رجال الشيخ والكشي] بتري ثم استبصر.

٤٦ ـ علي بن سعيد المكاري [رجال الشيخ].

٤٧ ـ علي بن عمر الأعرج ابوالحسن الكوفي [الكشي].

٤٨ ـ علي بن محمد بن عمر بن رباح ابوالحسن السواق ويقال القلا [النجاشي].

٤٩ ـ عمر بن رباح [رجال الشيخ] واقفي [الكشي] بتري.

٥٠ ـ عيسى بن عيسى الكلابي [رجال الشيخ].

٥١ ـ غالب بن عثمان [الفهرست].

٥٢ ـ الفضل بن يونس الكاتب [رجال الشيخ].

٥٣ ـ القاسم بن محمد الجوهري [رجال الشيخ].

٥٤ ـ كرام بن عبد الكريم [الكشي][١].

٥٥ ـ كلثوم بن سليم [الكشي] وقف على الرضا (عليه السَّلام)[٢].

٥٦ ـ محمد بن جناح [رجال الشيخ].

٥٧ ـ محمد بن عبدالله الجلاب [رجال الشيخ].

٥٨ ـ محمد بن عبيد بن صاعد [النجاشي].

٥٩ ـ محمد بن عبدالله بن غالب.

---

(١) وقع هنا اشتباه فان كرام لقب عبدالكريم بن عمرو وقد تقدم تحت رقم ٤٠.

(٢) لم اعثر عليه في الكشي ولاغيره انه وقف على الرضا (عليه السلام).

٦٠ - محمد بن عمرو [رجال الشيخ].

٦١ - منصور بن يونس القرشي مولاهم بزرج [رجال الشيخ].

٦٢ - موسى بن بكر الواسطي [رجال الشيخ].

٦٣ - موسى بن حماد الطيالسي [الكشي].

٦٤ - يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين [رجال الشيخ].

٦٥ - يحيى بن أبي القاسم ابوبصير الأسدي وقيل ابومحمد الحذاء [الكشي].

٦٦ - يزيد بن خليفة [رجال الشيخ][١].

الواقفة الذين أثنى عليهم الشيخ المفيد في رسالته العددية:

ذكر الشيخ المفيد في رسالته العددية التي كان يقول فيها بان شهر رمضان لاينقص واعتمد في ذلك على روايات يروها جماعة قال فيهم هذه العبارة:

واما رواة الحديث بان شهر رمضان من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين يوماً فهم فقهاء اصحاب ابي جعفر محمد بن علي وأبي عبدالله جعفربن محمدبن علي وأبي الحسن علي بن محمد وأبي محمد الحسن بن علي بن محمد صلوات الله عليهم والاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لايطعن عليهم ولاطريق الى ذمّ واحد منهم وهم اصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة....[٢].

وقد ذكرهم جميعاًوردفي ذلك بعض رجال الواقفة وهم:

(١) زيد الشحام.

(٢) يونس بن يعقوب.

(٣) اسحاق بن جرير.

---

(١) رجال ابن داود ص ٢٨٦.

(٢) الرسالة العددية ص ١٤ النسخة الخطية في مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) رقم ٦٧.

(٤) سماعة بن مهران.

ثم ذكر اشخاصاً آخرين غير هؤلاء ولكن بلغة لايستفاد منها المدح كما في العبارة الأولى وهم:

كرام الخثعمي.

وقد وقع الاختلاف بين أرباب الرجال ان ذكر الشيخ المعيد لهم بهذه العبارة هل تفيد المدح والثناء عليهم أم لا قال الشيخ محسني:

وجه التوقف وعدم الاعتماد على هذا التوثيق مع جلالة الشيخ المفيد وعلو ودقة نظره (قدّس سرّه) غلبة الاحتمال بان التوثيق المذكور ساق مساق الغالب لابملاحظة حال كل واحد في الرواة كما تدعيه بعض القرائن ووجه عدم الردّ عدم جواز ترك العمل بالظواهر مالم يمنع مانع معتبر آخر[1].

وعلى الرغم من جلالة الشيخ المفيد رحمه الله وعلمه ولكن الباعث الحقيقي لذكره اشخاصاً ورد الطعن فيهم من أمثال أبي الجارود الزيدي وجابربن يزيد ورجال الواقفة الذين ورد الطعن فيهم كان هو ان الرسالة العددية كتبت لصراع قائم بين علماء المذهب انذاك انتصرفيه الشيخ المفيد للقول بعدم نقص شهر رمضان وكان على رأس المتشددين قبل الرجوع عن رأيه بالقول وبتمامية شهر رمضان وهذا الأمر يستدعي أن يأتي المؤلف بأكبر عدد ممكن من الأدلة والروايات الدالة على رأيه في المسألة وهذه حالة نفسية في باب البحث والتحقيق وبعدما اتضح رأيه بالدليل المعتبر استأنس بآراء هؤلاء ولكن المهم في الباب هو انه لما وصل الى حالة الاطراء والثناء عليهم فانه لم يستفد هذا الثناء من القواعد والأصول الرجالية وحسب الموازين العلمية الداعية الى مراجعة كل واحد واحد على انفراد بل ساق التوثيق على نحو الأعم الأغلب في هؤلاء فان أكثرهم من الثقات والبعض الآخر وقع الاختلاف في توثيقهم عند اصحاب الرجال فبقي

---

(١) بحوث في علم الرجال الشيخ محمد آصف محسني ص ٢٢٥.

قسم منهم لم ينظر الشيخ المفيد الى تبعة توثيقه لهؤلاء ومايترتب عليها من أخذ وردّ في مراجعتهم والتدقيق في أحوالهم.

الواقفة الذين رووا النصّ في ارشاد المفيد:

قال الشيخ المفيد (قدس سرّه) في باب النص على الكاظم (عليه السَّلام) في كتاب الارشاد:

في من روى صريح النص بالامامة على أبي عبدالله (عليه السَّلام) على ابنه ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) من شيوخ اصحاب أبي عبدالله (عليه السَّلام) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم[١]. وذكر منهم:

(١) عبد الرحمن بن الحجاج.

وقال في باب النص على الامام الرضا (عليه السَّلام)، في من روى النص على الرضا علي بن موسى (عليه السَّلام) بامامته من أبيه والاشارة عنه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه من شيعته[٢].

وذكر منهم:

(١) الحسين بن مختار.

(٢) زياد بن مروان.

يجري النقاش في هذا المورد كما جرى في سابقه وخصوصاً في زياد بن مروان القندي الذي كان رأساً بين رؤس الواقفة وكان من الشخصيات التي دعمت حركة الوقف دعماً لايقلّ عن بعض الأشخاص الذين شاطروه في توجّهه الشيطاني.

* * *

---

(١) الارشاد ص ٢٨٨.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٤.

الذين رجعوا عن الوقف بشهادة الشيخ الطوسي في الغيبة:

تعرض الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة اذ ذكر بعض الأشخاص خصوصاً الأجلاء منهم ومن اصحاب الاجماع حينما ظهرت المعجزات على يد الامام الرضا عليه السلام قال:

ويبطل ذلك ايضاً ماظهر من المعجزات على يد الرضا عليه السلام الدالة على صحة امامته وهي مذكورة في الكتب ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل عبدالرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج وحمادبن عيسى وغيرهم وهؤلاء من أصحاب أبيه الذين شكوا فيه ثم رجعوا وكذلك من كان في عصره مثل احمدبن محمدبن أبي نصر والحسن بن علي الوشا وغيرهم ممن كان قال بالوقف فالتزموا الحجة وقالوا بامامته وامامة من بعده من ولده[1].

الكتب التي ردّت على الواقفة:

(١) كتاب الردّ على الواقفة لمؤلّفه: اسماعيل بن علي بن اسحاق بن سهل بن نوبخت. «الفهرست ص٥٨ والنجاشي ص٢٢».

(٢) كتاب الردّ على الواقفة لمؤلفه: الحسن بن موسى الخشاب من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث له مصنفات. «النجاشي ص٣١».

(٣) كتاب الردّ على الواقفة لمؤلفه: الحسين بن علي بن سفين بن خالد بن سفين ابوعبدالله البزوفري. «النجاشي ص٥٠».

(٤) كتاب الردّ على الواقفة لمؤلفه: فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني نزيل العسكر قل ماروى الحديث إلّا شاذاً. «النجاشي ص٢١٩».

---

(١) الغيبة ص ٤٧.

(٥) كتاب الردّ على الواقفة لمؤلفه: محمد بن احمدبن عبدالله. «النجاشي ص٢٨٠».

(٦) كتاب الردّ على الواقفة لمؤلفه: هارون بن عبدالعزيز ابوعلي الاراجني مصري كان وجهاً في زمانه مدحه المتنبي. «النجاشي ص٣٠٨».

(٧) كتاب الردّ على اهل الوقوف لمؤلفه: محمدبن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى اسدبن خزيمة ابوجعفر. «مجمع الرجال ج٦ ص١٧».

(٨) كتاب الردّ على الواقفة لمؤلفه: جعفر بن محمدبن اسحاق بن رباط ابي القاسم البجلي. «النجاشي ص٨٨».

الكتب التي انتصرت للواقفة:

(١) كتاب نصرة الواقفة: لمؤلفه علي بن احمد العلوي الموسوي قال الشيخ الطوسي فمن ذلك اخبار ذكرها.... وهذا الكتاب هو الذي اعتمد عليه الطوسي (رحمه الله) في كتاب الغيبة لايراد روايات الواقفة أي التي اعتمدوها في تثبيت دعواهم. «الغيبة ص٢٩».

(٢) كتاب الصفة في الغيبة: على مذهب الواقفة: لعبدالله بن جبلة. «النجاشي ص١٥٠».

(٣) علي بن الحسن الطاطري الثقة له كتب في نصرة مذهبه. «الفهرست ص٢١٦».

السبب في انعدام كتب الواقفة والرد عليها:

الكتب التي انتصرت للواقفة أو التي ردت عليها لم يكن بأيدينا أي كتاب منها يذكر، بل كلّها معدومة وغير موجودة ويمكن ايعاز هذا النوع من التلف لهذه الكتب الى عدة احتمالات:

اولاً: الذي ورد إلينا من اخبار هذه الفرقة هو عبارة عن فصل لاختيار معرفة

الرجال المسمّى بكتاب الكشي وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي وبعض الكلمات والتحليلات المتناثرة في بعض كتب الشيخ الصدوق وكتب الفرق والملل والنحل وأهم مافي هذا الموضوع هو ماورد إلينا عن الكتابين الأولين الغيبة والاختيار ونعلم ان للشيخ الطوسي الاطلاع الواسع عليهما امّا بقية الكتب التي ذكرناها فانَّها لم تتعرض الاّ تعرضاً اجمالياً لايوفي المطلب حقّه، إذن نحن لم نستفد فائدة تذكر منها كما استفدناه من الكتابين وعلى الرغم من قلة البحث فيهما وهذا المعنى يعطينا ان الشيخ الطوسي عليه الرحمة بعد دراسة نصوص الواقفة اذ ان كتبهم المؤلفة كانت موجودة لديه وكتاب نصرة الواقفة خير دليل على ذلك فلاحظ انه استوفى الغرض منها بعدما رد عليها في غيبته عليهم ان لاضرورة لابقائها ومن باب انها كتب كتب عن مذهب اصبح بالياً لاأثر له حتى عصر الشيخ الطوسي على اقل التقادير.

وانقدحت في ذهنه فكرة كتب الضلال والموقف الشرعي تجاهها حيث انه استوفى مناقشتها والرد عليها وبقي امر الحفاظ عليها فخوفاً من أن يسقط بأيدي بعض الجهلة أو ممن يتأثر بها فحاول اتلافها من هذا المنطلق.

ثانياً: من الواضح لدى المتابع لعصور الشيعة من حالات المواجهات الطائفية أو الحروب أو المد التتري على المدن الاسلامية وخصوصاً مدينة بغداد فلربّما ان هذه الكتب كانت من جملة آلاف الكتب التي أغرقت وأحرقت وأُتلفت إذ يتصاعد احتمال إتلافها جميعاً لانَّها قليلة جداً مع ملاحظة عدد التالف من كتب الشيعة وبضميمة مااستفدناه من الاحتمال الأول من ان الشيخ الطوسي كان مطلعاً عليها اذ هو أحد المتصدين لجمعها والمحنة التي حلّت على الشيعة كان للشيخ الطوسي حصة الأسد منها.

ثالثاً: حفظ التراث والكتب اذا كانت موردا للاهتمام من قبل المعنيين في هذا الباب فان كتب الواقفة الى مابعد عصر الشيخ الطوسي وكذلك عصره لم يبق احد من الشيعة أو غيرهم يؤمن بافكارهم وارائهم وهذا يستدعي عدم الاهتمام من الناس كل الناس خاصة أو عامة الاحتفاظ بكتبهم واستنساخها والاهتمام بها وهذا ادى

الى تلفها وضياعها قال السيد العسكري:

انصراف علماء الشيعة في جانب التخصص العلمي الى تحصيل العلوم الممهدة لاستنباط الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية ومن ثم عنو بتدريس آيات الاحكام وروايات الاحكام دراسة وافية مستوعبة جيلا بعد جيل حتى عصرنا الحاضر..... وفي مقابل هذه العناية الشديدة بروايات الاحكام ورواتها وكتبها جيلا بعد جيل نجد تقصيرا معيبا في تدارس روايات السيرة والتاريخ والتفسير والاداب الاسلامية وغيرها من صنوف العلوم الاسلامية وكان نتيجة ذلك:

اولاً: ضياع مصادر الدرسات الاسلامية من مصنفات اصحاب ائمة اهل البيت كما ذكرناه.

ثانياً: تسامح علماء الشيعة لدى رجوعهم الى روايات التواريخ والسير والتفسير ومعرفة البلاد وفنون اخرى.... منو بكل ذلك بسبب تسامحهم فيما يرجعون اليه من اخبار هذه العلوم خلاف دأبهم فيما يرجعون اليه من روايات الاحكام لشدة تثبتهم وفحصهم صحيحها من سقيمها وتدارس مايعمل لدى تعارض بعضها ببعض أو مع آي من القرآن وتوضيحهم قواعد العمل في عامها وخاصها ومجملها ومبينها الى غير ذلك من بحوث واسعة في هذا الفن[١].

* * *

---

(١) عبد الله بن سبأ السيد مرتضى العسكري ج٢ ص ٢٠٧.

الفصـــل التاســع

ويتضمن هذا الفصل عدة بحوث:

١ ـ علاقة الواقفة بعضهم ببعض.

٢ ـ دور التأويل والتحريف والوضع في توسعة حركة الواقفة.

٣ ـ حركه الغلو ودور الواقفة فيها.

٤ ـ ندرة اخبار الواقفة في كتب التاريخ.

٥ ـ الدور المضاد الذي مارسه البرامكة.

٦ ـ الرمي بالوقف من غير كتب الرجال.

٧ ـ شبهات ابي زيد العلوي واجوبة ابن قبه عنها.

٨ ـ وقفة مع العلوي والطوسي.

علاقة الواقفة بعضهم ببعض:

علاقة المذهب أو التجمع أو الحزب أو التكتل من الأمور الطبيعية في تاريخ البشرية لان تلاقح وتدارس الفكرة وتبويب النظرية وترتيب الآثار لما سيقرره التجمع الذي تدور الفكرة حوله لطرح التساؤلات وايجاد الحلول لها وحل المشكلات لمواجهة الجو العام الذي تعيش في وسطه الفكرة خيراً كانت أم شرّاً حتى يقابل التوجه الذي يضاد الفكرة التي يراد تطبيقها.

وهذه حالة طبيعية في الأُمم والشعوب بدائية كانت أم متحضرة اسلامية وغيرها وقد حدث مثل ذلك للواقفة وغيرهم من المذاهب والفرق في تاريخ الاسلام وقد انتاب الغموض بعضها كما في الحركات الباطنية كالاسماعيلية واخوان الصفا.

وقد برزت ظاهرة النقل عند الواقفة للرواية عن بعضهم البعض نصرة لمذهبهم وتطبيقاً لآرائهم لئلا يقع الافتراق والتداخل فيما لوادخلوا عنصراً آخر فيما لوكان خارج دائرة الوقف.

قال النجاشي في ترجمة علي بن عمر الأعرج: انه صحب زكريا المؤمن وكان واقفاً ضعيفاً في الحديث[1].

فعلى الرغم من كون المصاحب للاعرج وقدذكربانه غيرمؤمن واقفي ضعيف فان هذه الصحبة لها مدلولها عند المصاحب مما حدا به ان اتخذ هذا دون سواه وذلك لتمازج الافكار والعقائد في مذهب الوقف ووضع الأسس العملية التي تقنع أو تضلل الناس في افكارهم من أمثال قولهم ان الامام الفلاني هو القائم أو انه عقيم أو لم يلد له ولد وأمثال ذلك حتى تنتهي النتيجة بان يتصرفوا بعشرات الأُلوف من الدنانير المودعة عندهم حيث اختانوها طمعاً في الدنيا اذ غاية الكثير منهم الوصول

---

(١) النجاشي ص ١٨٠.

الى اهدافهم الدنيوية وقد وصلوا إليها.

يقول الكشي في ترجمة مقاتل بن مقاتل بن قياما: عن حسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام وانا شاك في امامته وكان زميلي في طريقي رجل يقال له مقاتل بن مقاتل[١].

فهذا لم يتخذ صحبة صميمية من غير عناصر الوقف في شكه وفي رجوعه فهو كما تقول الرواية دخل على الامام الرضا عليه السلام يوم كانا شاكاً في امامته وقد يكون له الأثر البالغ في حسن هذا الرجل أو على أقل التقادير لم ترد ذموم في شخصه او ماورد في ترجمة البطائني والمكاري والحسين بن قياما والتي امتازت بخبث سريرتهم في مواجهة الامام الرضا (عليه السلام ويظهر من الرواية التي مرت في تراجمهم اتفاقهم على الحديث وكون المتحدث هو الواقفي العنيد علي بن أبي حمزة البطائني وموقفه الخبيث الواضح ضد الامام الرضا عليه السلام في مجموعة اشكالات ضلل بها نفسه وجماعته.

إذن الصحبة من الامور الواضحة في تاريخ أي حركة وخاصة حركة الوقف التي وقع البحث عنها في دراستنا هذه.

دور التأويل والتحريف والوضع في توسعة حركة الواقفة:

ظاهرة الوضع والكذب واختلاق الأحاديث ودّسها اقترنت مع بدء الدعوة الاسلامية وهذه الظاهرة تعود لعدة أسباب منها:

(١) مزاحمة الدين الجديد الديانات السابقة التي يعتقد بها الوضاعون للأحاديث لانهم ان لم يضعوا الاحاديث ويدسوها معناه توقف أمورهم التي بنيت على أساس معتقدات سابقة قام الدين الجديد بنسخها وتعديلها.

(٢) الوضع لنصرة المذهب فقد قام اصحاب المذاهب بوضع احاديث لنصرة

---

(١) الكشي ج٢ ص٨٧٠ حديث١١٤٦.

المذهب[١].

(٣) الحالة المرضية عند البعض من الناس وكان أمره لايتم إلّا بالكذب والوضع وتشويه الحقائق وهذه الحالة المرضية ظاهرة في المجتمعات البشرية ايّاً كان نوعها دينياً أو غير ديني.

(٤) المصالح المادية والأموال التي تبذل لضعاف النفوس من أجل ايجاد الخلل الفكري والعقائدي لدى المجموعة البشرية فيقوم اصحاب الوضع بشراء ذمم قلقة مهزوزة في ترتيب هذه الأمور وقد حدث في بدء التاريخ الاسلامي من مثل هذه الظواهر الكثير فقد اعطى معاوية بن سفيان اربعة آلاف درهم مقابل تأويل آية في القرآن تقول: ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بانَّ لهم الجنة[٢] انها وردت في حق عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

والواقفة قاموا بهذا الدور اذ رواية الغيبة تؤكد كيف استطاع المعاندون بالوقف كالبطائني والقندي والمكاري استمالة البعض ممن وقفوا كحمزة بن بزيع وكرام الخثعمي وغيرهم.

---

(١) وقال محمود أبوريّة: ان المسلمين لما تفرقوا شيعا واحزابا جعل كل فريق يستفرغ ما وسعه لا ثبات مذهبه لاسيا بعد مافتح عليهم باب المحاولة والمناظرة في المذاهب ولم يكن المقصود الا اقحام مناظره والظهور عليه حتى انهم جعلوا الخلاف علما وصنفوا فيه المصنفات مع ان دينهم ماعادى شيئا كما عادي الخلاف، وليس الوضع لنصرة المذاهب محصورا في المبتدعة واهل المذاهب في الاصول، بل ان من أهل السُنة المختلفين في الفروع من وضع احاديث كثيرة لنصرة مذهب أو تعظيم امامه.

(٢) التوبة آية: ١١١.

(٣) قال الشهيد الثاني: الوضاعون اصناف منهم من قصد التقرب به الى الملوك وابناء الدنيا... ومنهم قوم من السؤال يضعون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) احاديث يرتزقون بها... واعظمهم ضررا: من انتسب الى الزهد والصلاح بغير علم فاحتسب بوضعه اي زعم انه وضعه حسبة لله وتقربا اليه ليجذب بها قلوب الناس الى الله تعالى بالترغيب والترهيب، فقبل الناس موضوعاتهم ثقة بهم وركونا اليهم لظاهر حالهم بالصلاح والزهد وضمنوها اخبارا عنهم ونسبوا اليهم افعالاً واحوالاً خارقة للعادة وكرامات لم يتفق مثلها لاولي العزم من الرسل بحيث يقطع العقل بكونها موضوعة وان كانت كرامات الأولياء

وفي كتاب الكشي حينما تكلم عن هؤلاء في جلسة حدثت مع الامام الرضا (عليه السلام) من قبل اقطاب حركة الوقف وهم القندي والمكاري وابن السراج ومعاندتهم للامام بمفاهيم وألفاظ وأحاديث لم ينزل الله بها من سلطان قال له علي بن أبي حمزة البطائني:

انا روينا ان الامام لايمضي حتى يرى عقبه؟ قال: فقال ابوالحسن (عليه السلام)اما رويتم في هذا الحديث غير هذا؟ قال لا قال: بلى والله لقد رويتم فيه الّا القائم وأنتم لاتدرون مامعناه ولم قيل قال له علي:

بلى والله ان هذا لفي الحديث، قال ابوالحسن (عليه السلام) ويلك كيف اجترأت عليَّ بشيء تدعي بعضه ثم قال:

ياشيخ اتق الله ولا تكن من الصادين عن دين الله تعالى[١].

فان هذا الشقي المعاند كيف يضع الاحاديث وهذا الحديث الذي كشف تحريفه الامام الرضا (عليه السلام) حينما جمعته واياهم تلك الجلسة القاضية والتي مثلت أعلى مراتب الشقاوة من هؤلاء الأشقياء في مواجهة الإمام فانه اذا أتيحت الفرصة له لكشف هذا النوع من الوضع في الأحاديث وتحريفها فماهو دور الجلسات والندوات التحزبية والتشويهية لأذهان الشيعة الذين نفذوا اليهم عن هذا الطريق واثروا بهم الأثر البالغ الذي ادّى الى وقوع البعض منهم بالوقف حتى البعض من اجلة الأصحاب والبعض من رجال الاجماع لان الطريق الذي نفذوا اليه للتخريب من الداخل وهو من داخل الرواية والحديث والعقيدة والمبدأ وهذا النوع من التخريب له الدور المهم في تشويه وتدليس الحقائق.

وقد تحرك هؤلاء حينما أوجدوا ثغرة الخلاف بين الشيعة في فهم العقيدة ولاشك ان الاختلاف هو المجال الخصب الذي تتحرك فيه الحركة المضادة للحق وجعلوا غطاءً سار في ظلّه هؤلاء المغرضون لوضع تلك الآراء الغريبة المتطرفة قال

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٧٤ حديث ٨٨٣.

ابوسعيد نشوان: وفي كل أهل مذهب ثقة يسندون اليه وعالم يعتمدون عليه وكلهم يحتج بقول الله تعالى ويروي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد كثر التدليس في الكتب والزيادة في الأخبار والتأويل لكتاب الله عزّ وجلّ على قدر الأهواء والمذاهب والآراء[١].

وقد تحرّك هؤلاء المعاندون من رجال الوقف بعد ماوجدوا المجال الواسع داخل العقيدة والنفوذ منها لتنفيذ اغراضهم المنشودة قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أمّ الكتاب وأُخر متشابهات فامّا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله[٢].

واذا كانت هذه الآية تصف الحالة المعاصرة للنص والرسول (صلّى الله عليه وآله) بين ظهرانيهم والسليقة والفطرة وتقبل الدين كان على أحسنه وعلى سلامته ولازال الدين الجديد قد نفذ الى القلوب والإيمان تعمق في الصدور والآية تصف هؤلاء الذين في قلوبهم مرض والذين ينشدون الفتنة ويبتغون التأويل وشواهد العقيدة الاسلامية حية وقريبة.

فماهو مدى خطورة تباعد الأرقام وامتداد الحقب الزمنية وحركة الواقفة وغيرها في القرن الثاني الهجري جعل للواقفة غطاء وستاراً للتحرك لوضع البرامج في التضليل والتدليس والتحريف والتأويل وشواهد ذلك كثيرة مثل فكرة القائم أو الامام لايغسله الّا الامام.

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة نقلاً عن كتاب نصرة الواقفة للعلوي حدثني حنان بن سدير قال: كان أبي جالساً وعنده عبدالله بن سليمان الصيرفي

---

(١) ابوسعيد نشوان الحورالعين ص٢٣٦.

(٢) آل عمران آية:٧.

وابوالمراهف وسالم الاشل فقال عبدالله بن سليمان لأبي: يا أباالفضل أعلمت انه ولد لابي عبدالله عليه السلام غلام فسماه فلاناً يسميه باسمه فقال سالم: ان هذا لحق فقال عبدالله نعم فقال سالم والله لان يكون حقاً احبّ اليّ من انقلب الى أهلي بخمسمائة دينار واني محتاج الى خمسمائة درهم اعود بها على نفسي وعيالي فقال عبدالله بن سليمان ولم ذاك قال: بلغني في الحديث ان الله عرض سيرة قائم آل محمد على موسى بن عمران فقال: اللهم اجعله من بني اسرائيل فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اللهم اجعلني من انصاره فقيل له ليس الى ذلك سبيل فقال: اللهم اجعله سميي فقيل له اعطيت ذلك[١].

وهذا النوع من التأويل الذي لايستند الى حجة ولاالى قول امام قال الشيخ الطوسي في كتابه تعقيباً عليه:

فلا ادري ما الشبهة في هذا الخبر لانه لم يسنده الى امام وقال: بلغني في الحديث كذا وليس كلما يبلغه يكون صحيحاً وقد قلنا: ان من يقوم بعد الامام الاوّل يسمى قائما أويلزمه من السيرة مثل سيرة الاول سواء[٢].

وورد في نفس المصدر السابق قال: حدثني ابراهيم بن محمد بن حمران عن اسماعيل بن منصور الزبالي قال: سمعت شيخا باذرعات قد اتت عليه عشرون ومائة سنة قال: سمعت عليا عليه الاسلام يقول على منبر الكوفة: كاني بابن حميدة قد ملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فقام اليه رجل فقال: اهو منك أو من غيرك ؟ فقال: لابل هو رجل مني[٣] وهذا الحديث من حيث الصحة فمحكوم بالضعف لجهالة راويه مضافا الى ماافاده الشيخ الطوسي قال : فالوجه فيه ان صاحب هذا الامر يكون من ولد حميدة ام موسى بن جعفر (عليهما السلام) كما يقال:

---

(١) الغيبة ص ٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الغيبة ص ٣٥.

يكون من ولد فاطمة (عليها السلام) وليس فيه ان يكون منها لصلبها دون نسلها كما قد يكون كذلك اذا نسب الى فاطمة (عليها السلام) كما لا يلزم ان يكون ولده لصلبه[١].

ولذا نرى ان الشيخ الصدوق يوعز اختلاف الامامية الى مجموعة من الكذابين عاصروا الائمة ودلسوا عليهم قال:

ان اختلاف الامامية انما هو من قبل كذابين دلسوا انفسهم فيهم في الوقت بعد الوقت والزمان بعد الزمان حتى عظم البلاء وكان اسلافهم قوم يرجعون الى ورع واجتهاد وسلامة ناحية ولم يكونوا اصحاب نظر وتميز فكانوا اذا رأوا رجلا مستورا يروي خبرا احسنوا به الظن وقبلوه فلما كثر هذا وظهر شكوا الى ائمتهم فامرهم الائمة (عليهم السلام) بان يأخذوا بما يجمع عليه فلم يفعلوا وجروا على عادتهم فكانت الخيانة من قبلهم لامن قبل ائمتهم[٢].

وقد ذكر الكشي بعض روايات الواقفة.... قال محمد بن عمران سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول: منا ثمانية محدثون سابعهم القائم فقام ابو بصير ابن ابي القاسم فقبل راسه وقال: سمعته من ابي جعفر عليه السلام منذ اربعين سنة فقال له ابوبصير: سمعته من ابي جعفر (عليه السلام) واني كنت خماسيا[٣].

وقد تناول المجلسي في مرآته هذا الحديث وعقب عليه قائلا: اقول: هذا الخبر وامثاله من مفتريات الواقفية، وقد اورد الشيخ رحمه الله اخبارهم في كتاب الغيبة واجاب عنها على انها لو صح لامكن وروده في شأن الباقر (عليه السلام) الى اخر الائمة وسابعهم القائم مع ان تشويش الخبر ظاهر وتصحيح الثمانية يحتاج الى تكلف شديد[٤].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص١٠٩.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٧٢ حديث ٩٠١.

(٤) مرآة العقول ج٤ ص١٠٢.

حركة الغلو ودور الواقفة فيها:

الغلو هو نوع اسلوب لمحاربة الاسلام وهدمه اذ تكمن فيه خطورة النوايا الخبيثة والمبيتة في احشائه والتي لم تظهر كحركة مواجهة وانقلاب على وضع قائم بل هي عملية دخول من باب مفتوح فيه المجال الكبير لتضليل القواعد الشيعية من داخل بعض الفجوات التي يمكن الدخول فيها والمناطق الفارغة التي ينفذون من قنواتها ولهذا كان الغلو يسير بخطىً متوازنة ومبرمجة ضمن مظاهر اسلامية في ظاهرها وابعاد خبيثة في داخلها ومخفية على الكثير مقاصدها.

ولهذا نرى في التاريخ الاسلامي عملية اخفاء المبادئ والافكار والاغراض المسمومة واظهارها بوسيلة مشروعة تتناسب ومقتضيات مصلحة الفكرة والمبدأ.

ومن الحقائق الثابتة ان الخطر تمام الخطر اذا نشأ من داخل التركيبة عقيدية كانت ام سياسية ام اجتماعية بوسائل مضللة ومدروسة تتناسب والوضع الذي اعدت له.

قال الوحيد: ان الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلسين[(١)].

فالادلة والاحتجاجات والمناقشات تنشأ مع طبيعة الفكرة التي يراد تنفيذها وحركة الغلو في الواقفة برزت بمظاهر تتناسب ووضع المسلمين والشيعة خاصة فنراهم تارة يحاجون خصومهم أو امامهم أو اجراء عملية غسيل لادمغة مريديهم بكتاب الله واخرى بالحديث وثالثة بالمواقف لبعض الشخصيات البارزة وهلم جرا.

ولايمكننا حساب حركة الوقف حسابا رقيا وعديا نظرا للظروف السياسية المعقدة وحالة التقية التي برزت في اعلى مستواها في عصر الامام الصادق والكاظم (عليهما السلام) خاصة بالاضافة الى العوامل المعقدة والمتداخلة والظروف الخاصة في تاريخ الشيعة التي مرت عليهم خلال مواكبة الشيعة لائمتهم صلوات الله وسلامه

---

(١) فوائد الوحيد اخر كتاب رجال الخاقاني ص٣٨.

عليهم.

فمن تلك المظاهر تدور حول فكرة الامام القائم (عجل الله فرجه) والتي وجدت فيها بمستوى الشعور واللاشعور واصبحت نتيجة ذلك الممارسات علنية في تطبيق فكرة القائم وقد غالى فيه الواقفة بالاساليب الخاطئة والتي ان قلنا بحسن نوايا البعض وهو كذلك كما ثبت من رجوع البعض فانها مجموعة روايات لم تكن صريحة بل مأولة ومستفادة من قرائن ثانوية بعيدة عن فهم الائمة (عليهم السلام) وقد تطرقنا الى هذه الفكرة في موضوع اسباب الوقف.

واذا ثبت لدينا ان حركة الغلو بعيدة عن البعض وهو كذلك كما في بعض الواقفة ولكن هناك دلائل تاريخية تثبت ان الواقفة استعملوا اساليب معينة لحشر بعض المشتبهين منهم معهم قال الغضائري في ترجمة عبدالكريم الخثعمي (كرام) قال:

الواقفة تدعيه والغلاة تروي عنه[(١)].

فدعوى الواقفة له واضحة لكن رواية الغلاة عنه هذا من المعاني البارزة لدعم فكرة الغلو فيما لو ضمت في اسانيد رواياتهم شخصيات اسلامية بالنتيجة تكون هذه العملية معززة للمبدأ الذي اسست الحركة لاجله.

وقد تعرض الائمة (عليهم السلام) لشجب الغلو في حركة الواقفة حتى لا تبقى لهم حجة امام الله تعالى وامام الشيعة الذي يضلل البعض منهم باساليبهم الملتوية وقد ذكر الكافي رواية للامام الباقر (عليه السلام) في حديث طويل قال (عليه السلام): الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وافشى سرنا ونسبنا الى غير جدِّنا وقال فينا مالم نقله في انفسنا[(٢)].

وعبارة الامام صلوات الله عليه وقال فينا مالم نقله في انفسنا اشارة واضحة لما

---

(١) النسخة الخطية لمكتبة آية الله المرعشي النجفي.

(٢) اصول الكافي ج٢ ص١٧٢ حديث ١٦ باب دعوى المحق والمبطل.

تحدث به بعض المغالين من الواقفة عن البعض من الائمة وخاصة الامام الكاظم (عليه السلام) بانه لم يمت أو رفع الى السماء وغيرها من الامور غير الحقيقة.

وخصائص الرسالة السماوية المكتملة في اسسها العقائدية في اصول الدين من التوحيد والنبوة والامامة فان المغالين من الواقفة ارادوا بترأصل من اصول العقائد والوقوف على واحد من الائمة دون البعض الاخر وكما حدث ذلك ولكن الامام له مسؤلية شرعية امام الله تعالى وامام المسلمين ان يصدع بما يؤمر لان وجوب الامر بالمعروف متحتم عليه وقد ورد في الكافي فصل يشير الى ذلك عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت الشيخ[1] عن الائمة قال: من انكر واحداً من الاحياء فقد انكر الاموات[2].

ونستفيد من هذا النص ايقاف من غالى في حق امام وترك من يليه وهو منصوص عليه.

فالزيدية والجارودية والاسماعيلية والفطحية والواقفة وغيرهم من الفرق الباطلة سواء كانت قد عفى عليها الزمن كالواقفة والفطحية والمغالين أو استمروا في تاريخ الاسلام فبمنظور العقيدة الصحيحة ان هؤلاء كالمنكرين لخلافة علي ابن ابي طالب بل لنبوة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويعضد ذلك قول الامام السابق من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر الاموات.

فالغلو دوائر متعددة وكواليس كثيرة كانت فيه حركة الوقف في بعض المعتقدات تعكس صورا من الافكار والاراء التي ابتدعها الغلاة والتي تصطدم بالتالي مع اسس الاسلام وعقيدة الائمة (عليهم السلام) وبما ان الغلو حينما اشتد كان غزوا فكريا كاد يشوب صفاء العقائد الاسلامية في القرنين الاولين لولا بركات جهود المخلصين الذين اخذوا تعاليم بناء العقيدة الصحيحة عن ائمتهم صلوات الله

---

(١) يراد به الامام الكاظم (عليه السّلام).

(٢) اصول الكافي ج٢ ص١٠٢ حديث٨ باب من ادعى الامامة وليس لها باهل.

تعالى عليهم وعالجوا المشكلة التي عاصرتهم بالمقدار الذي يسمح لهم الظرف بمعالجته لان هؤلاء ارادوا اخراج العقيدة من قالب الموالاة والتمسك البريء الى قالب الربوبية والتأليه والقول فيهم مالم يكن صحيحا ولهذا اتخذ الموقف الذي ينبغي ان يكون في مواجهتهم وردعهم لان التقارب بين الغلو والوقف من حيث المبادئ والافكار واضحة جدا وقد اطلق ابن خلدون على الواقفة اذ قال: على كل من يقف من الغلاة على واحد من الائمة لايتجاوزه الى غيره(١).

اما ماورد في ترجمة عبدالله بن القاسم الحضرمي قال النجاشي: كذاب غال يروي عن الغلاة لاخير فيه ولايعتد بروايته(٢) مضافا الى ماورد عن رجال الطوسي الذي صرح بوقفه(٣). وكذلك مارواه الكشي في ترجمة المفضل بن عمر قال.... حدثني ابو يعقوب بن محمد البصري وهو غال ركن من اركانهم أيضاً قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمون وهو أيضاً منهم(٤).

ومن الشخصيات المعمّرة الذي مزج الوقف بالغلو هو محمد بن الحسن بن شمون الذي بلغ من العمر اربعة عشر ومائة فقد وصفه النجاشي في كتابه: محمد بن الحسن بن شمون بغدادي واقف ثم غلا وكان ضعيفا جدا فاسد المذهب واضيف اليه احاديث في الوقف(٥).

أو ما قاله عنه ابن الغضائري: ....واقف ثم غلا ضعيف متهافت لايلتفت اليه ولا الى مصنفاته وسائر ماينسب اليه(٦).

وهذا يدل على التقارب بين حركة الغلو والوقف والتمازج بينهما وقد اورد

---

(١) مقدمة ابن خلدون نقلاً عن كتاب الشيعة في التاريخ الشيخ محمَّد الزين ص٩٣

(٢) النجاشي ص ١٥٧.

(٣) رجال الطوسي: ص ٣٥٧.

(٤) الكشي ج٢ ص٦١٣ حديث ٥٨٤.

(٥) النجاشي ص ٢٣٦.

(٦) النسخة الخطية لابن الغضائري مكتبة السيد المرعشي قم.

النجاشي حديثا عن محمدبن الحسن[١]. قال: سمعت اباالحسن موسى (عليه السلام) يقول: من اخبرك انه مرضني وغسلني وحنطني والحدني وقبرني ونفض يده من التراب فكذبه وقال: من سأل عني فقل حي والحمدلله. لعن الله من سُئل عني فقال مات[٢].

وفي هذا الخبر دلالة واضحة وتقارب بين فكرة الغلو في الامام الكاظم (عليه السلام) الممزجة بالوقوف عليه بتلك الصيغة التي يستخدمها هؤلاء الغلاة في نشر مذهبهم في اوساط الشيعة بالوقوف على الامام الذي يريدون اتخاذه لتحقيق مآربهم الخبيثة لنشر الفساد في العقيدة الصحيحة لمذهب اهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام.

وقال الصدوق قال محمدبن اسماعيل بن بزيع عن حيان السراج قال: سمعت السيدبن محمد الحميري يقول: كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمدبن علي بن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا فمن الله عليَّ بالصادق جعفربن محمد (عليهم السلام) وانقذني به من النار وهداني الى سواء الصراط[٣].

وهذا النص واضح الدلالة بان الوقف هو الغلو و بالنتيجة تكون حركة الواقفة في تاريخ الائمة ذات علاقة صميمية مع حركة الغلاة ومتداخلة في الكثير من افكارها ومن جملة ذلك هو التأكيد على امام من الائمة وانكار من يليه فالغلاة والواقفة قالوا في ذلك في الكثير من الائمة.

ندرة أخبار الواقفة في كتب التاريخ:

بعد تلك الدراسة المفصلة لحياة الواقفة وجدنا ان التاريخ العام والخاص لم يتصدى تصديا واضحا لبحث ونشوء هذه الحركة وبالتالي كان عاريا عن معالجتها

---

(١) المراد به ابن شمون الواقفي الغالي.

(٢) النجاشي ص ٢٣٦.

(٣) كمال الدين و تمام النعمة ص ٣٣.

معالجة تتناسب وحجم خطورتها بعد تبيان و وضوح الخطورة الكامنة عند مؤسسي هذا المذهب.

فالتاريخ العام خضع لموازنات تاريخية ومصالح جعلته يتناسى تاريخ الخاصة لعوامل متعددة ليس المجال لذكرها ـ اما التاريخ الخاص فقد تأثر بالمنهج العام كاسلوب في الكتابة وكحساب للثمن الذي يدفعه اعتقاده حينما يريد ان يكتب في مثل هذا النوع من البحوث التاريخية قال السيد الصدر:

ومن سار في اسلوبه التاريخي على غرار التاريخ العام الذي مشى عليه الاولون قبلهم كالمسعودي واليعقوبي فقد ساروا على خلاف اعتقادهم على ترتيب تسلسل الخلفاء الراشدين والاموين والعباسيين واسهبوا في بيان التاريخ السياسي للسلطات الحاكمة ولم يعطوا لتاريخ الائمة الا القليل، وان كان اكثر بقليل من كثير من المؤرخين، وبذلك حرمنا هؤلاء المؤرخون من التاريخ الامامي العام الذي يشمل سائر جوانب الحياة الذي يعطي جانب الائمة (عليهم السلام)واصحابهم من الاهتمام والشرح بقدر مايعطي الجهاز الحاكم ويذكر للجميع اعمالهم واقوالهم بتجرد واخلاص ويدع الحكم والتحليل للاجيال المقبلة ولله في خلقه شؤون[١].

وماورد من ذكر بعض خصال وترف الملوك وسيرتهم كنقش الخاتم وبعض المعاجز والخاريق الواهية العارية عن الصحة في الكثير من المجالات الذي هو عبارة عن تغطية النقص الذي لا تسمح لهم الظروف الخاصة والعامة من الادلاء بكل مايريدون من كتابته ولهذا لم يرد الينا عن هذه الفرقة الا الذي يتعلق بالجانب التشريعي وبعض الجوانب العقائدية في كتب الملل والنحل ولكنها كانت موجزة ومختصرة لا تعطيك اي مجال للبحث عنهم مفصلا واما كتب الرجال المختصة بالتاريخ الخاص فانها وحسب المنهجية الواردة فيها لم تتعرض الى اكثر مما ورد في هذا الفن من التجريح والتعديل من حيث الوثاقة والعدالة والضعف. وهذا النوع

---

(١) تاريخ الغيبة الصغرى ص ٤٠ السيد محمّدالصدر.

من الدراسة لم تكن له تلك الاهمية تاريخيا اذا قورنت مع الحوادث التاريخية التي لها علاقة مع هذا الجانب من تلك الفرقة.

وتاريخ الواقفة جاء الينا بقصص وحوادث وأساليب مبعثرة ومضطربة اذ ورد في تواريخ بعض رجالها بعض الروايات الدالة على هذه الحركة غير مستوفية للغرض بتمامه مضافا الى عدم التحديد الدقيق لتاريخ هؤلاء الرجال أو الاضطراب في اسمائهم والقابهم والذي جعل اختلافا كبيرا في القول بنسبة احدهم الى الوقف في الوقت الذي يتصدى له محقق اخر لنفي تلك النسبة عنه.

كما ان للعوامل السياسية والعقائدية عاملا مهما في تلف الكثير من الكتب التي تتعلق بهذا الجانب من الدراسة وقد تلف البعض الاخر منها كتلف الاف الكتب الاسلامية وقت المحن والغارات اللا انسانية كغارات التتر والفتن العقائدية والمذهبية اذ لم يرد الينا مما كتب في دراسة تاريخ الواقفة من عشرات الكتب اي كتاب الا اسماء الكتب فقط وبعض فقرات كتاب نصرة الواقفة الذي وردت بعض نصوصه في كتاب غيبة الشيخ الطوسي وطبيعة نقاش الشيخ لكتابه لم تعطينا صورة واضحة اكثر من اعتقاد الشيخ الطوسي بمسلمات بديهية يرد بها على هذا الكتاب بالمقدار الذي تتفق مع تلك المسلمات وقد نرى ان النقاش لم يكن شاملا لجميع موارد بعض الروايات بل الموجود في غيبة الطوسي هو عبارة عن اختيار الشيخ رحمة الله عليه لموضوع كتابه بعض المطالب التي لها مساس مع طبيعة بحثه لهذا الموضوع اذ لم يكن مختصا لبحث هذه الظاهرة على وجه الاستقلال ولو كان الشيخ رحمه الله متصديا لنقل الكتاب بتمامه لورد الينا الكثير من الامور التي يمكنها ان تكون سببا لسد الفجوات والثغرات الواردة في هذا الباب الذي يلاقي فيه الباحث عناء ليس بالقليل اذ النصوص التي بايدينا قليلة جدا وليست وافية لحل الكثير من الاحتمالات والظنون التي تولدت من عدم الترابط بين النصوص والتواريخ والاحداث لنقد الكثير من حلقات هذا التاريخ الذي غفل أو تغافل عن الادلاء والتصريح بالكثير من الحقائق التاريخية الصارخة قال السيد جعفر مرتضى وانه لممّا

يدمي قلوبنا ويملأ نفوسنا اسى وألما ان نكون قد فقدنا تاريخنا ودفناه تحت ركام من الانانيات والعصبيات والاطماع الرخيصة حتى لم يبق منه سوى الرسوم الشوهاء والذكريات الشجية، ومرة اخرى اقول: ان كل مالدينا هو فقط تاريخ الحكام والسلاطين الذين تعاقبوا على كراسي الحكم، وحتى تاريخ الحكام هذا رأيناه مشوهاً وممسوخاً حتى لم يستطع ان يعكس بامانة وحيدة الصورة الحقيقية لحياة اولئك الحكام واعمالهم وتصرفاتهم وما ذلك الا لان المؤرخين لم يكونوا احرارا في كتابتهم للتاريخ، بل كانوا يؤرخون ويكتبون حسب مايريده الحكام انفسهم ويخدم مصالحهم اما رهبة من هؤلاء الحكام أو رغبة أو تعصبا لمذهب أو لغيره، ومن هنا فليس من الغريب جدا ان نرى المؤرخ يعتني بامور تافهة وحقيرة فيسهب القول في وصف مجلس شراب أو منادمة حتى لايفوته شئ منه، أو يختلق ويفتعل احداثا لم يكن لها وجود الا في عالم الخيالات والاوهام، ويتكلم عن اشخاص لم يكن لهم شأن يذكر بل قد لايكون لهم وجود اصلا، بينما نراه في نفس الوقت يهمل بالكلية شخصيات لها مكانتها وخطرها في التاريخ أو يحاول تجاهل الدور الذي لعبته فيه، ويهمل أو يشوه احداثا ذات اهمية كبرى صدرت من الحاكم نفسه أو من غيره، ومن بينها ماكان له دور هام في حياة الامة ومستقبلها، واثر كبير في تغيير مسيرة التاريخ أو يحيطها لسبب أو لاخر بستار من الكتمان والابهام(١).

وقال السيد العسكري: لما كانت روايات السيرة والتاريخ وكتبها لم يعن بتدارسها والمحافظة عليها منذ احقاب طويلة ضاعت مع الاسف الشديد الاف الكتب الموثوقة في الباب امثال كتب اصحاب الائمة ثم حل محلها امثال تاريخ الطبري الذي يحوي من دس الزنادقة الشيء الكثير(٢).

---

(١) الحياة السياسة للامام الرضا (عليه السّلام) ص١٣.

(٢) عبدالله بن سبأ ج٢ ص٤٢٤ السيدمرتضى العسكري.

الدور المضاد الذي مارسه البرامكة

الوزراء واعوان الطواغيت لهم تمام الدور في ايجاد وصنع الكثير من القرارات وتنفيذها لان الشخصية القريبة والموحية للسلطة هم هؤلاء الذين يكونون في ركابهم ومايتمتعون به من قرب للسلطات والذين قد تتفق اغراضهم واغراض هؤلاء المحركين تجاه قضية معينة وقد برزت ظاهرة البرامكة مع الدوله العباسية حينما بدأت تعد العد التنازلي تجاه اهل البيت ومارسوا ادواراً خسيسة تتناسب مع اغراضهم الكامنة في نفوسهم وقد لوحظ هذا الدور في زمن الامام الكاظم (عليه السَّلام) والامام الرضا (عليه السَّلام) ولدينا من النصوص والاحداث التاريخية ماتؤكد ذلك.

قال الكشي: عن محمَّد بن اسماعيل بن ابي سعيد الزيات قال: كنت مع زياد القندي حاجاً ولم نكن نفترق ليلا ولانهاراً في طريق مكة وبمكة وفي الطواف ثم قصدته ذات ليلة، فلم اره حتى طلع الفجر فقلت له: غمني ابطاؤك فاي شيء كانت الحال قال: مازلت بالابطح مع ابي الحسن (عليه السَّلام) يعني اباابراهيم وعلي ابنه (عليه السَّلام) على يمينه فقال: ياابا الفضل أو يازياد هذا ابني علي قوله قولي وفعله فعلي، فان كان لك حاجة فانزلنا به واقبل قوله فانه لايقول على الله الآ الحق قال ابن ابي سعيد فكثنا ماشاءالله حتى حدث من امر البرامكة ماحدث فكتب زياد الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السَّلام) يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار فكتب اليه ابوالحسن: اظهر فلاباس عليك منهم[1].

وقال في البحار عن الكافي: عن البزنطي عن الرضا (عليه السَّلام) قال في حديث طويل فلو لا ان الله يدافع عن اوليائه وينتقم لاوليائه من اعدائه اما رأيت ماصنع الله بآل برمك ومانتقم الله لابي الحسن (عليه السَّلام)[2].

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٦٦ حديث ٨٨٦.

(٢) البحار ج٤٨ ص ٢٤٩ حديث ٥٨.

وفي عيون اخبار الرضا (عليه السَّلام): عن محمَّد بن الفضيل قال: لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة مانزل كان ابوالحسن (عليه السَّلام) نازلاً بعرفة يدعو ثم طأطأ راسه فسئل عن ذلك فقال: اني كنت ادعو الله تعالى على البرامكة بمافعلوا بابي (عليه السَّلام) فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما ا نصرف لم يلبث الّا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت احوالهم[1].

وفي كتاب الغيبة... عن داود بن زربي قال: بعث اليَّ العبد الصالح وهو في الحبس قال ائت هذا الرجل يعني يحيى بن خالد فقل له يقول لك ابوفلان ماحملك على ماصنعت اخرجتني من بلادي وفرقت بيني وبين عيالي فاتيته واخبرته[2].

وبعد دراسة النصوص السالفة الذكر تتضح لدينا الحالة المأساوية التي مرّ بها بعض الائمة وخصوصاً الإمام الكاظم (عليه السَّلام) ودور البرامكة المضاد لهم ولوجودهم وقد اتضح بعد مراجعة هذه النصوص النقاط الثلاث التالية:

اولاً: الايعاز لشيعته للتعبير عن بعض آرائهم بعد حادثة البرامكة لان حالة من الخشية والتقية والخوف كان منشؤها هو رصد البرامكة لحركة الائمة.

وثانياً: وصية الامام الكاظم (عليه السَّلام) لداود بن زربي ان يذهب الى يحيى ابن خالد لينقل له احتجاج الامام عليه بأنه هو السبب الذي فرق بينه وبين عياله وبلاده.

وثالثاً: استعمال الائمة السلاح الخفي وهو الدعاء ضد آل برمك كما مرّت الاشارة في بعض الروايات.

ومن خلال هذه النقاط الثلاث يتبين لدينا دور هؤلاء التخريبي ضد الخط الصالح من آل البيت (عليهم الصلاة والسَّلام) وايجاد الاجواء الخانقة لهم بكل ماهذا

---

(١) عيون اخبارالرضا ج٢ ص٢٢٥ حديث١.

(٢) الغيبة الشيخ الطوسي ص ٣٣.

المعنى من وضوح قال الحسني:

مهما كان الحال ففكرة الوقف مهما كانت اسبابها ودوافعها كانت الامنية الغالية لحكام ذلك العصر لانهم كانوا يتخوفون من اجتماعهم الى امام واحد والتفافهم حوله وقد اجتهد المنصور قبل ذلك لارجاع الشيعة الى اسماعيل بن جعفر وعبدالله الافطح كماذكرنا فرجعت فئة منهم لهذا وفئة لذاك ، وقد ذكرنا خلال حديثنا عن وصية الامام الصادق ورسالة المنصور لعامله في المدينة التي يأمره فيها بقتل وصي الامام وكيف احتاط الامام لذلك، فاوصى الى اربعة احدهم المنصور الدوانيقي كماذكرنا ماكان يستعمله الامام موسى بن جعفر من الحيطة والحذر حتى لاينكشف امره للمنصور بتلك السرعة ممّا ادى الى تخبط اصحابه في بداية الامر ورجوع بعضهم الى الافطح وغيره حتى انكشف الواقع ورجعوا الى الامام الشرعي... وكان اشد الناس تحريضاً على الامام الرضا البرامكة الذين نسجوا خيوط المؤامرة البشعة على ابيه مستغلين حقد ابن اخيه وحسده له فقال له يحيى ابن خالدوهو يحاول ان يدفعه عليه ليلحقه بابيه: هذا علي بن موسى قد قعد مكان ابيه ادعى الامر لنفسه فقال: او مايكفينا ماصنعنا بابيه بالامس اتريد ان نقتلهم جميعاً[١].

وبناءً على ذلك اتضح دور البرامكة الخبيث تجاه اهل البيت وايجاد الفجوات والثغرات والمطبات داخل وجودهم الجماهيري اذ حرضوا عليهم وعلى جماعتهم قال الاصفهاني في مقاتله: ان البرامكة سعوا الى افساد العلاقات بين العباسيين والعلويين[٢] وتظافر النصوص بمختلف الالسنة تؤكد الدور البارز الذي استخدمه آل برمك لتشويه كثير من الحقائق وتدليسها امام الحكام والناس تزلفالحكامهم أولاً وثانياً الحالة الدنيئة في عداء البرامكة للمنهج الصحيح وهو

---

(١) سيرة الائمة الاثناعشر هاشم معروف الحسني ص٣٧١ وص٣٧٦.

(٢) مقاتل الطالبيين ص٥٠٠.

خط اهل البيت الصالح فحاولوا ايجاد الخطوط الاخرى بمختلف الصيغ واظهارها بمظهر المواجه لهم ولاصحابهم.

الرمي بالوقف من غير كتب الرجال ومن الواقفة

عندما بدأنا بدراسة هذه الفرقة واجهنا مشكلة صعبة وهي ان اهم المصادر التي تعرضت لذكر حياتهم وسلوكهم وممارساتهم هي كتب الرجال اما الكتب الاخرى عقائدية أو تاريخية أو كتب الفرق والملل والنحل فانها وان تعرضت بنحو موجز لبعضها أو لرجالها الّا انه لم يكن وافياً للغرض ونحن نعد هذه الدراسة الموسوعية لهذه الفرقة البالية وهناك اكثر من سبب يدعو البعض للاغضاء عن ذكر بعضهم حتى لايكون ترويجاً للباطل والضلال.

ونحن في هذا الصدد تواجهنا دراسة رجالية تقول هل يجوز الرجوع الى اهل التواريخ والسير ومثبتي الاحداث من العامة والخاصة واصحاب المذاهب الفاسدة وهل يحصل الظن حينما يتعرضون لمدح شخص أو ذمه كما يتعرض له اصحاب الرجال هناك وجهان في هذه المسألة قال الكاظمي في تكملته:

هل يجوز الرجوع الى اهل التواريخ والسير من العامة وجميع اهل المذاهب الفاسدة اذا حصل الظن من قولهم ذلك الجرح والتعديل والاسماء والالقاب والكنى واسباب المدح والذم والكتب والتميز وغيرذلك مايبحث عنه في علم الرجال.

فاما على القول: بانها من باب الرواية فيتبع القول في العدالة المعتبرة هنا فان اعتبرناه مجرد التحرز عن الكذب كان المدار في قبول قول المزكي والجارح على مجرد معرفة انه متحرز من الكذب...

واما على انها من باب الشهادة فمقتضاها ان تكون شروطها جميع شروطها في عدالة المزكي والجارح بالمعنى الاخص وعدم قبول شهادة الفرع باكثر من واسطة وانها لا تثبت بالكتابة وغيرذلك ممّا اعتبر في باب الشهادة وهذا يسقط الاستدلال بجل الاخبار ان لم يكن كلها، ولا ارى احداً يلتزمه من اهل الرجال وتغايرها في جميع

ذلك يسقط انها من باب الشهادة وهل الرواية الواردة في مدح شخص وذمه من باب الشهادة فيحتاج الى تعدد الرواية أومن باب رواية الحديث الواردة في الاحكام الشرعية فيكفي فيه الرواية الواحدة(١).

وعندما تعرضنا الى تراجم حياة رجال الواقفة في اخر الكتاب وجدنا نصوصاً تؤكد ان البعض منهم ثبت وقفه عن طريق بعض الذين كتبوا في عقائد الملل والنحل أو جاءت على شكل شهادات من بعض اصحاب المذاهب الفاسدة وبناء على ذلك فهل يثبت ذلك ام لا قال الشيخ المامقاني:

عدم كون الجرح والتعديل ونحوهما من الشهادة المصطلحة قطعاً، بل وعدم كونها من باب الرواية وانما هو من باب الوثوق والاطمئنان كما عليه بناء العقلاء أو من باب مطلق الظن في الرجال كما ادعو الاجماع عليه وعللوه بانسداد باب العلم فيه وحينئذٍ فالتحقيق هو التفصيل بين الجرح والتعديل وبين ساير مايذكر في علم الرجال ممّا يرجع الى الاسماء والالقاب والكنى والانساب ونحو ذلك ـ ضرورة حصول الوثوق والظن بقول المؤرخ وان كان من اهل المذاهب الفاسدة فيما يرجع الى غير الجرح والتعديل ـ اما في جانب الجرح فلغلبة الظن بادعاء الاختلاف في المذهب والعداوة المذهبية الى الجرح.

واما في جانب التعديل فللإختلاف الواقع بيننا وبينهم في معنى العدالة(٢) وملخص ما قاله المامقاني نكته ينبغي التوقف عندها وهي حالة جرح هؤلاء الاصحاب بانتساب البعض اليهم او ماورد بخصوص ممارسة البعض منهم باعطاء بعض الاموال لذوي الشأن من امثال الوشا ويونس بن عبد الرحمن وفي هذه الحالة لو لم يرد معنى يوضح مثل هذه الصورة من دفع الاموال وجرح البعض مثلاً سوف نقع في شراكهم وذلك للاختلاف والعداوة المذهبية التي تجعل الجرح في هذه الامور مورداً للاخذ والرد وعلى الرغم من وثاقة البعض منهم فان قوله

---

(١) تكملة الرجال عبدالنبي الكاظمي ج١ ص١٦.

(٢) التنقيح ج١ ص١٠٣ المامقاني.

لايقل في هذا المجال وقد تقرر في محله ان الروايات التي تكون لها قابلية لدعم المذهب لايعتني بها رواية كانت أو شهادة لان هذا الامر يكون من موارد التهمة في هؤلاء الاشخاص،لكن في موارد التعديل والتوثيق لغير هؤلاء يمكن جعل ذلك مدحاً ويعتنى به لانه خالٍ من الشبهة المتقدمة وخصوصاً اصحاب العناد وشيوخ الواقفة الذين كانوا يتعصبون لمذهبهم امثال القندي والبطائني والمكاري وابن سماعة وابن مهران وغيرهم لان طبيعة الاشخاص والحالة الغريزية واللاشعور والاستبطان الذي يحرك هؤلاء حركة لا ارادية تجاه مايرونه ضد مذهبهم ووجودهم مضافاً الى كتمان خير الناس من لم يكن في تشكيلاتهم والذي يظهر من هؤلاء عادة الخصال المذمومة بخلاف مايرونه انه من جماعتهم قال الشاعر:

وعين الرضا من كل عيب كليلة

كما ان عين البغض تبدي المساويا

ولتقريب هذه الفكرة عند مراجعة كتب المذاهب وخاصة ماجرى بين السنة والشيعة في هذا الميدان اذ المتتبع للكتب الخاصة يجد روح التعصب في موارد كثيرة فيعظمون الاشياء من اجل ان يصل الى هدف الفكرة التي كتب من اجلها ويفقد الموضوعية بتمامها.

قال الشهيد الثاني:

فلربما اطلق بعضهم القدح بشيء بناء على امر اعتقده جرحاً وليس بجرح في نفس الامر أو في اعتقاد الاخر فلابد من بيان سببه لينظر فيه أهو جرح ام لا وقد اتفق لكثير من العلماء جرح بعض فلما استفسر ذكر مالايصلح جارحاً قيل لبعضهم لم تركت حديث فلان فقال رايته يركض على برذون، وسئل اخر عن رجل من الرواة؟ فقال:

مااصنع بحديثه ذكر يوماً عند حماد فامتخط حماد[1].

---

(١) الرعاية في علم الدراية الشهيد الثاني ص١٩٥.

شبهات ابي زيد العلوي واجوبة ابن قبة [1] عنها

جاء في كتاب كمال الدين وتمام النعمة اجوبة لابن قبه على شبهات ابي زيد العلوي والتي فيها اشارة واضحة الى مذاهب الواقفة لاكثر من امام اي بالمعنى الاخص والاعم قال العلوي:

وكل هذه الفرق يتشاحون على الامامة ويكفر بعضهم بعضاً ويكذب بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من امامة بعض وتدعي كل فرقة الامامة لصاحبها بالوراثة والوصية واشياء من علوم الغيب الخرافات احسن منها ولادليل لكل فرقة فيما تدعي وتخالف الباقين غير الوراثة والوصية دليلهم شهادتهم لانفسهم دون غيرهم قولاً بلاحقيقة ودعوى بلادليل فان كان ههنا دليل فيما تدعي كل طائفة غير الوراثة والوصية وجب اقامته وان لم يكن غير الدعوى للامامة بالوراثة والوصية فقد بطلت الامامة لكثرة من يدعيها بالوراثة والوصية ولاسبيل الى قبول دعوى طائفة دون الاخرى ان كانت الدعوى واحدة ولاسيما وهم في إكذاب بعضهم بعضاً مجتمعون وفيما تدعي كلّ فرقة منهم منفردون.

وقد اجاب ابن قبه على هذه الاعتراضات وهذا الالتباس بقوله: لوكانت الامامة تبطل لكثرة من يدعيها لكان سبيل النبوة سبيلها لانانعلم ان خلقاً قد ادعاها وقد حكى صاحب الكتاب عن الامامية حكايات مضطربه واوهم ان تلك مقالة الكل وانه ليس فيهم الآ من يقول بالبداء...

واقل ماكان يجب عليه ان يذكر مقالة اهل الحق وان لايقتصر على ان القوم

---

(١) ابن قبة وهو محمَّد بن عبدالرحمن، قال النجاشي: متكلم عظيم القدر حسن العقيدة قوي في الكلام كان قديماً من المعتزلة وتبصر وانتقل له كتب في الكلام وقد سمع الحديث واخذ منه ابن بطة وذكره في فهرسته الذي يذكر فيه من سمع منه فقال: وسمعت من محمَّد بن عبدالرحمن بن قبة له كتاب الانصاف في الامامة وكتاب المستثبت نقض كتاب ابي القاسم البلخي وكتاب الرد على الزيدية وكتاب الرد على ابي علي الجبائي المسألة المفردة في الامامة النجاشي ص٢٦٥.

اختلفوا حتى يدل على ان القول بالامامة فاسد. وبعد فان الامام عندنا يعرف من وجوه سنذكرها ثم نعتبر مايقول هؤلاء فان لم نجد بيننا وبينهم فصلاً حكمنا بفساد المذهب ثم عدنا نسأل صاحب الكتاب عن اي قول هو الحق من بين الاقاويل.

اما قوله: ان منهم فرقة قطعت على موسى وانموا بعده بابنه علي بن موسى فهو قول رجل لايعرف اخبار الامامية لان كل الامامية الّا شرذمة وقفت وشذوذ قالوا بامامة اسماعيل وعبدالله بن جعفر قالوا بامامة علي بن موسى ورووا فيه ما هو مدون في الكتب ومايذكر من جملة الاخبار ونقلة الآثار خمسة مالوا الى هذه المذاهب في اول حدوث الحادث وانما كثر من كثر منهم بعد فكيف استحسن صاحب الكتاب ان يقول (ومنهم فرقة قطعت على موسى) واعجب من هذا قوله (حتى انتهوا الى الحسن فادعوا له ابناً) وقد كانوا في حياة علي بن محمَّد وسموا للامامة ابنه محمَّداً الّا طائفة من اصحاب فارس بن حاتم وليس يحسن بالعاقل ان يشنع على خصمه بالباطل الذي لااصل له...

اما قوله: ان كل هذه الفرق يتشاحون ويكفر بعضهم بعضاً فقد صدق في حكايته وحال المسلمين في تكفير بعضهم بعضاً هذه الحال فليقل كيف احب وليطعن كيف شاء[1].

وقفة مع العلوي والطوسي

قلنا مراراً في هذا الكتاب ان كتب الواقفة التي انتصرت لهم أو التي ردت عليهم كانت كلها معدومة وذكرنا السبب الداعي لذلك لكن بقي لنا شيء وهو ان الذي ورد الينا في كتاب الغيبة هو عبارة عن روايات ذكرها علي بن احمد العلوي صاحب كتاب نصرة الواقفة وقد ناقشها الشيخ الطوسي رحمه الله ورد عليها

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص١٠٥.

والشيء المهم في هذا الموضوع هو مناقشة الشيخ الطوسي في رده على هذه الروايات ويمكن ارجاع هذا النقاش الى عدة نقاط:

اولاً: ان هذا الكتاب كان لخصم ولصاحب توجه يؤمن بفرقة الواقفة ويدافع عنها فلابد ان تكون الروايات الواردة فيه اكثر من الروايات التي ذكرها الشيخ الطوسي وهو الذي يقول في الغيبة: ونحن نذكر جملاً ممّا رووه ونبين القول فيها فمن ذلك اخبار ذكرها ابومحمّد علي بن احمد العلوي الموسوي في كتابه نصرة الواقفة(١).

والنقاش والرد من الشيخ على العلوي وقع على اخبار اختارها الشيخ للرد عليها وهذا لاإشكال فيه في عالم المحاجة والرد ولكن الإشكال فيما لواعتقدنا باحد الاحتمالات التي ذكرناها في السبب الداعي الى تلف كتب الواقفة واعتمدنا الاحتمال القائل ان الشيخ اتلفها طبقاً لوظيفة شرعية وهي انها من كتب الضلال لكن يلزم من ذلك محذورإذمع سابقة الا تلاف وذكر البعض من الروايات فان ذلك يؤدي الى احتمال ان البعض من الروايات بالغة من الاعتماد في السند والوضوح في الدلالة جعلت الشيخ رحمه الله يتغاضى عنها.

ثانياً: ان طريقة معالجة الروايات من قبل الشيخ والرد عليها خضعت الى طريقة لاتقنع القارىء بالمستوى المطلوب مضافاً الى وقوع التهافت عندالشيخ في التنظير والتطبيق في قبول الرواية فهو في كتاب الغيبة حينما تعرض للرد على اخبار الواقفة وصل الى الحد الذي رفض هذه الروايات جملة وتفصيلاً طبقاً لفسق هؤلاء وعدم قبول رواياتهم قال اذا كان اصل هذا المذهب امثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها(٢).

وفي جانب اخر من كتبه الاصولية وخصوصاً كتاب العدة وقد بينا في فصل

---

(١) الغيبة ص٢٩.

(٢) الغيبة ص٤٤.

من هذا الكتاب تحت عنوان رواية الواقفة في ميزان التقيم انه وضع شروطاً لقبول الرواية لكنه رحمه الله في كتبه قد يأخذ برواية ويرفض اخرى على خلاف ماقرره.

ثالثاً: المناقشة بينه وبين العلوي نرى اكثر الردود التي وردت على روايات نصرة الواقفة بانها اخبار احاد والشيخ رحمه الله ممن يقول بحجية خبر الواحد ثم الملاحظ في بعض الاخبار الصحة والاعتبار مع ان الشيخ الطوسي في ختام تعليقه قال: لم يحسن ايرادها لانها كلها ضعيفة رواها من لايوثق بقوله[1].

وهذا الضعف ان كان بعنوان ضعف الحديث المعروف فلا الشيخ الطوسي يقول به ولاغيره اذ المشهور اجتماع العدالة والوثاقة مع فساد المذهب بل كان عليه ان يقول ان هذه الروايات غير مقبولة لانها من روايات نصرة المذهب فيكون مورداً للاتهام.

* * *

---

(١) الغيبة ص ٤٢.

الفصل العاشر

يتضمن هذا الفصل عدة مطالب

(١) الواقفة الذين ثبت وقفهم ثم رجعوا.

(٢) الواقفة الذين ثبت وقفهم ولم يثبت رجوعهم.

(٣) واقفة ألتبس الأمر فيهم.

(٤) الواقفة من أصحاب الحيرة.

(٥) الرواة المتهمون بالوقف.

الواقفة الذين ثبت وقفهم ثم رجعوا

ان الكثير من رجال الواقفة الذين امتحنوا بهذا الابتلاء رجعوا عن الوقف وقالوا بامامة الإمام الرضا (عليه السّلام) وكان هذاالرجوع يعود الى عدة اسباب:

اولاً: اتضح لدينا في مقدمة الكتاب عندتصنيف الوقف الى عدة انواع من الوقف ومنها الوقف الساذج والبسيط الذي اوهم البعض منهم بمتشابه الاقوال وتأويلها وبعد التروي والفحص بان لديهم كذب الادعاء المتخذ من رجال الواقفة في اسلوبهم التضليلي.

ثانياً: ظهور المعجزات على يد الإمام الرضا (عليه السّلام) وهذا جعل البعض منهم يرجع عن القول بالوقف قال الشيخ الطوسي في غيبته: ماظهر من المعجزات على يد الرضا (عليه السّلام) الدالة على صحة امامته وهي مذكورة في الكتب ولاجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل عبدالرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج وحماد بن عيسى وغيرهم[(١)].

وقد عد الطوسي رحمه الله تعالى قسماً منهم في النص المتقدم وورد رجوع البعض الاخر عن غيره قال السيد بحرالعلوم في رجاله:

ومنهم من وقف ثم قطع كاحمد بن محمَّد بن ابي نصر وعبدالله بن المغيرة وعبدالرحمن بن الحجاج وغيرهم من الاعاظم الذين لايتأمل في ثقتهم ولافي صحة حديثهم[(٢)].

ثالثاً: تقدم في اسباب الوقف بعض عقائد الشيعة المروية بالروايات المعتبرة

---

(١) الغيبة ص٤٧.

(٢) رجال السيد بحرالعلوم ج٣ ص٤٨.

كالقول بقائمية الامام المهدي وكون الامام لايغسله الآ إمام وغير ذلك والذي ولّد شبهة لدى كبار الصحابة بعدما بان لديهم وضوح المفهوم العقائدي فرجعوا الى الحق، قال الشيخ الصدوق في العلل:

عن يونس بن عبدالرحمن قال: مات ابوالحسن (عليه السَّلام) وليس من قوامه احد الآ وعنده المال الكثير وكان سبب وقفهم وجحودهم... قال: فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من امر ابي الحسن (عليه السَّلام) ماعلمت تكلمت ودعوت الناس اليه[(١)].

فرجوع يونس عندما تبين الحق لديه وعرفه في الامام الثامن الرضا (عليه السَّلام)

اما عثمان بن عيسى الرواسي فظاهر عبارة الكشي في ترجمة حياته في الواقفة انه تاب ورجع الى الحق قال الكشي:

ذكر نصر بن الصباح: ان عثمان بن عيسى كان واقفياً وكان وكيل ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) وفي يده مال فسخط عليه الرضا (عليه السَّلام) قال: ثم تاب عثمان وبعث اليه بالمال[(٢)].

ويرى ابن داود حينما تعرض الى ترجمة علي بن خطاب مع تثبيت وقفه قال عنه استبصر[(٣)].

وفي ترجمة محمَّد بن خالد البرقي والرواية التي ذكرها العياشي[(٤)] وهي في ترجمة حياته يرى السيد بحرالعلوم انه رجع عن الوقف قال:

فهذا الحديث مع ارساله وعدم صراحته في محمَّد بن خالد البرقي وعدم ظهور مضمونه فيه من كتب الرجال والاخبار قد تضمن رجوعه عمّا كان عليه من الوقف وغيره فلايقتضي طعناً فيه بعد ان ظهرت توبته وقبله الرضا (عليه السَّلام)

---

(١) علل الشرائع الصدوق ص٢٣٥ باب١٧١ وكذلك العيون للصدوق ج٢ ص١١٢ باب١ حديث٢.

(٢) الكشي ج٢ ص٨٦٠ حديث١١١٧.

(٣) رجال ابن داود ص٢٦١.

(٤) تفسير العياشي ج١ ص٢٠٣ حديث١٦٣.

ورضي عنه واستغفر له فان كثيراً من اعاظم الاصحاب وثقاتهم وقفوا ثم رجعوا وعادوا الى الحق ولم يتوقف فيهم احد[(١)].

ويرى الوحيد البهبهاني عندما تعرض في تعليقته على منهج المقال للاسترآبادي في ترجمة مقاتل بن مقاتل بن قياما حيث استفاد رجوعه عن الوقف قال:

يظهر من الرواية عدم وقفه أو رجوعه كالاجلة الذين رجعوا وهم ابن ابي نصر ونظراؤه ومنهم الحسين بن عمر بن يزيد[(٢)].

كما ان السيد الخوئي يؤكد رجوعه عن الوقف قال: إنّ الرجل كان قائلاً بإمامة الرضا (عليه السَّلام) وعلى تقدير أنّه كان واقفاً فقد رجع عن وقفه[(٣)].

ورواية الكشي في ترجمة عبدالله بن المغيرة التي يقول فيها: وجدت بخط ابي عبدالله محمَّد بن شاذان قال العبيدي محمَّد بن عيسى حدثني الحسن بن علي ابن فضال قال: قال عبدالله بن المغيرة كنت واقفاً على تلك الحالة فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت:

اللّهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان آتي الرضا (عليه السَّلام) فاتيت المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه: ادخل ياعبدالله بن المغيرة فدخلت فلما نظر اليَّ قال: قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت:

اشهد انك حجة الله وامينه على خلقه[(٤)].

وهذه الرواية هي التي اشار اليها السيد بحرالعلوم في رجاله في النص المتقدم في

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ج١ ص٣٥١.

(٢) تعليقة الوحيد عنه منتهى المقال للحائري ص٣١٠.

(٣) معجم رجال الحديث ج١٨ ص٣١٣.

(٤) الكشي ج٢ ص٨٥٧ حديث١١١٠ والخرائج والجرائح ص٣٢٤ وكذلك في كشف الغمة ج٢ ص٣٠٢ وعيون اخبار الرضا (عليه السَّلام) ج٢ ص٢١٩ حديث ٣١ والاختصاص بسند اخر ص٨٤ وفي الثلاث الاخيرة وردت بعض التغيرات مثل هداك الله وامين الله على خلقه.

رجوع البعض وعد منهم عبدالله بن المغيرة.

وكذلك رجوع الحسن بن علي الوشا الجليل عن الوقف وذلك للمعجزات لرواية العيون[١] التي اخبرته عن امور شعر بها الحسن ان هذا النوع من الاخبار والاجابة لانسان غير عادي حتى قال فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف.

ووردت رواية العيون الاخرى تؤكد على رجوع احمد بن ابي نصر البزنطي قال الصدوق: ... عن احمد بن محمَّد بن ابي نصر البزنطي قال: كنت شاكا في ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) فكتبت اليه كتاباً اسأله فيه الاذن عليه وقد اضمرت في نفسي ان اسأله اذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها... الرواية[٢].

ثم قال الشيخ الطوسي عندما تعرض اليه قال: انه كان من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف[٣].

وقد تعرض العلامة الحلي عند ترجمة الحسين بن بشار الى رواية الكشي[٤] المفيدة لوقفه وانه رجع قال: قال الكشي انه رجع عن القول بالوقف وقال بالحق[٥] وعندما ذكر الكشي الرواية قال معقباً:

اجل فدل هذا الحديث على تركه الوقف وقوله الحق[٦].

فهذه النصوص المتقدمة كانت فهرساً لحياة كل الاشخاص الذين وقعوا في الترجمة في هذا الكتاب واستفاد منها المتخصصون في هذا الفن الرجوع عن الوقف صراحة أو تلويحاً.

---

(١) العيون ج٢ ص٢٢٨ حديث١ وكشف الغمة ج٣ ص١٣٥.

(٢) عيون اخبارالرضا (عليه السَّلام) ج٢ ص ٢١٢ حديث١٨ ج٤ ص٣٣٦.

(٣) الغيبة ص٤٧.

(٤) الكشي ج٢ ص٧٤٧ حديث ٨٤٧.

(٥) الخلاصة ص٤٩ وص٢١٦.

(٦) الكشي ج٢ ص٧٤٧ حديث٨٤٧.

اذن تحديد الموقف والعدول الى الحق بعد وضوح الباطل امر ضروري لمن لديه تقوى ورؤية للواقع الذي عايشه ومر به بعد ان تبين ان الحسابات التي مرت كانت غير واضحة لايصاله الى طريق سوي وسليم وهدف مستقيم.

ونحن عندما تعرضنا الى دراسة النصوص التي تتعلق بتراجم حياتهم وقد مر البعض منها في هذا الموضوع اي الذين رجعوا الى الحق فان الكثير منهم وخاصة الخاصة منهم والذين هم في الخط الاول من مدرسة اهل البيت (عليهم السّلام) وان الكثير منهم ولاسباب عديدة مرت في اول الكتاب ونتيجة لعوامل التدليس والتضليل والتهويش وقع امة من الناس على مستوى الخاصة منهم وقد دخلوا في هذا التوجه لفترة زمنية ماطالت عند البعض وقصرت عندالآخرين تبعاً لعوامل القناعة التي تحدد ان الموقف كان خلاف الموازين الشرعية وظاهر النصوص الواردة عنهم (عليهم السّلام).

اسماعيل بن ابي سمال

قال النجاشي: ثقة هو واخوه اسماعيل بن ابي سمال رويا عن ابي الحسن (عليه السّلام) وكانامن الواقفة[١].

وقال الطوسي: ابراهيم واسماعيل من اصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام) ابناسماك واقفيان[٢].

وقال في الخلاصة: اسماعيل بن سماك بالسين غير المعجمة والكاف بعد الالف وقيل: بلام بعد الالف وقيل: ابن ابي سماك وهو اخو ابراهيم وقال النجاشي انه ثقة واقفي فلااعتمد حينئذ على روايته[٣].

---

(١) النجاشي ص١٦.

(٢) رجال الطوسي ص٣٤٤.

(٣) الخلاصة ص١٩٩.

وفي رجال ابن داود: اسماعيل بن ابي سمال بالام (الكشي) واقفي[١] وفي الوجيزة: ابن ابي السمال ثقة[٢].

اما صحة اعتقاد اسماعيل في الوقف فانها غير واضحة كاخيه ابراهيم كما كان ذلك في رواية الكشي والتي جاء في اخرها المحاورة الدائرة بينهما وبين الامام الرضا (عليه السّلام) قال اسماعيل ابن ابي سمال:

وهو الله الذي لااله الآ هو عالم الغيب والشهادة لكذا وكذا واستقصى يمينه ماسرني اني زعمت انك لست هكذا ولي ماطلعت عليه الشمس أو قال: الدنيا بمافيها وقد اخبرناك بحالنا فقال له ابراهيم قد اخبرناك بحالنا فما حال من كان هكذا مسلم هو؟ قال امسك فسكت[٣].

ففي هذه الرواية ظاهر ندم من اسماعيل بمازعم في اعتقاده والذي يخالف تماماً مايراه اخوه ابراهيم كماورد في ذيل الرواية.

ويؤكد هذا المعنى مامر من القهبائي اذ يقول: لكن في الرواية الاخيرة المذكورة فيه يظهر صحة الاعتقاد عن اسماعيل فقط وهي صحيحة على الظاهر كمالايخفى[٤].

اما حاله في الوثاقة فكانت موضع اخذ ورد قال العلياري: وبالجملة في اخذ التوثيق من كلام النجاشي نظر وكذلك يفهم من كلام الميرزا أيضاً ومن ثم ذكره ابن داود في الباب الثاني ولم يوثقه، ولكن في الوجيزة ثقة، وفي الحاوي نقل التوثيق بل والميرزا نفسه في ابراهيم ثقة هو واخوه بلاعاطف قبل الضميراي: بلا واو قبل هو، وعليه فلايبعد استفادة التوثيق كمافهمناه وفي الحاوي ذكره في الموثقين ثم في

---

(١) رجال ابن داود ص٢٣١.

(٢) الوجيزة ص١٤٥.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٧١ حديث٨٩٩.

(٤) مجمع الرجال ج١ ص٣٠.

الضعاف فتدبر[١].

تغيير وقفهما على غير الإمام

روى الكشي رواية تدل على أنّ ابراهيم واسماعيل عدلا الى احد اولاد الإمام موسى وهو احمد بن موسى بن جعفر واشتركا في حملة كانت للرشيد بقيادة ابي السرايا ضد ابن طباطبا قال الكشي:

حدثني محمّد بن احمد بن اسيد قال: لما كان من امر ابي الحسن (عليه السّلام) ماكان قال ابراهيم واسماعيل ابنا ابي سمال فنأتي احمد ابنه قال: فاختلفا اليه زماناً فلما خرج ابوالسرايا خرج احمد بن ابي الحسن (عليه السّلام) معه فاتينا ابراهيم واسماعيل فقلنا لهما ان هذا الرجل خرج مع ابي السرايا فماتقولان؟

قال فانكرا ذلك من فعله ورجعا عنه وقالا: ابوالحسن حي نثبت على الوقف قال ابوالحسن واحسب هذا يعني اسماعيل مات على شكه[٢].

احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار

ورد في اصحاب الإمام الكاظم (عليه السّلام): احمد بن الحسن الميثمي واقفي[٣] وقال في الفهرست: احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبدالله التمار ابوعبدالله مولى بني اسد كوفي صحيح الحديث سليمه روى عن الرضا (عليه السّلام)، وله كتاب النوادر اخبرنا به الحسين بن عبيدالله عن احمد بن يحيى العطار عن

---

(١) بهجة الامال في شرح زبدة المقال ج٢ ص٢٥٦.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٧٠ حديث٨٩٨.

(٣) رجال الطوسي ص٣٤٤.

عبدالله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد الانباري الكاتب عن محمَّد ابن الحسن بن زياد عن احمد بن الحسن ورواه حميد بن زياد عن ابي العباس عبد (عبيد) بن احمد بن نهيك عنه[١].

وقال النجاشي: احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار مولى بني اسد قال ابوعمرو الكشي: كان واقفاً وذكر هذا عن حمدويه عن الحسن بن موسى الخشاب قال: احمد بن الحسن واقف، وقد روى عن الرضا (عليه السَّلام) وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر اخبرنا ابوعبدالله ابن شاذان قال: حدثنا احمد بن محمَّد بن يحيى عن الحميري قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن احمد بن الحسن بالكتاب، واخبرنا محمَّد بن عثمان قال: حدثنا جعفر ابن محمَّد عن عبدالله بن احمدبن نهيك عنه واخبرنا الحسين بن عبدالله قال: حدثنا الحسين بن علي بن سفيان قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن محمَّد ابن سماعة قال: حدثنا احمد بن الحسن الميثمي بكتابه عن الرجال وعن ابان ابن عثمان[٢].

وقال الكشي: في احمد بن الحسن الميثمي قال حمدويه: عن الحسن بن موسى قال: احمد بن الحسن الميثمي وكان واقفاً[٣].

وفي كامل الزيارات: روى عن علي الازرق وروى عنه يعقوب بن يزيد[٤].

وفي عيون اخبار الرضا (عليه السَّلام): ذكر احمد بن الحسن الميثمي انه كان واقفياً[٥].

---

(١) الفهرست ص٤٦.

(٢) النجاشي ص٥٣.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٦٨.

(٤) كامل الزيارات باب٢٨ بكاء السماء والارض على الحسين (عليه السَّلام) حديث١ ص٨٨.

(٥) عيون اخبارالرضا (عليه السَّلام) باب نص ابي الحسن موسى على ابنه الرضا (عليه السَّلام) ج١

←

وقال الصدوق في المشيخة: وماكان فيه عن الميثمي فقد رويته عن محمَّد ابن الحسن (رضي الله عنه) عن محمَّد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمَّد ابن الحسن بن زياد عن احمد بن الحسن الميثمي والطريق صحيح[١].

وقال في الخلاصة: احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم مولى بني اسد الميثمي من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفي قال النجاشي وهو على كل وجه ثقة صحيح الحديث معتمد عليه وعندي فيه توثيق[٢].

وقال ابن داود: احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبدالله التمار ابوعبدالله من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) (الفهرست) كوفي صحيح الحديث سليمه وفي القسم الثاني احمد بن الحسن بن اسماعيل ثقة واقفي... وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد[٣].

وفي معالم العلماء: احمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبدالله التمار ابوعبدالله الكوفي مولى بني اسد روى عن الرضا (عليه السَّلام) له كتاب النوادر[٤].

وفي جامع المقال للطريحي: احمد بن الحسن الميثمي الواقفي الثقة[٥].

احمد بن الحسن هو من احفاد ميثم التمار الصحابي الجليل للامام علي (عليه السَّلام) وهو الذي تحمل ماتحمل من المصائب والبلاء من اجل هويته بالانتساب الى شيعة علي بن ابي طالب (عليه السَّلام) الذي انهاه بالقتل قبل واقعة الطف المريرة. ورد في بعض كتب الرجال ان والد ميثم هو عبدالله وقد تعرض السيدالخوئي لذلك قال: بقي هنا شيء هو ان صريح الشيخ ان والد ميثم هو عبدالله ولكنه يأتي في ترجمته ان

← ص٢٠.

(١) المشيخة للصدوق عنه معجم رجال الحديث ج١ ص٧٣.

(٢) الخلاصة ص٢٠١.

(٣) رجال ابن داود ص٣٧ وص٢١٠ وص٢٢٧.

(٤) معالم العلماء ص١٢.

(٥) جامع المقال ص٩٧.

والده يحيى ولعل ماذكره الشيخ هنا من سهو القلم والله العالم[١]. اما اسم ابيه اي والد احمد فقد يرد بعنوان محسن فقد اجاب عن ذلك الزنجاني قال: وربما يصحف الحسن بمحسن[٢].

اما وقفه

فقد وقع النزاع فيه بين علماء الرجال فنهم وصفه بالوقف ومنهم من حكى ذلك وعلى اثر ذلك فقد عده العلامة الحلي في القسم الثاني من الخلاصة اي في قسم الضعفاء قال النجاشي: هو على كل حال ثقة صحيح الحديث[٣].

والعجب من العلامة (رحمه الله) مع التفاته الى مقال النجاشي فيه عده في القسم الثاني وتوقف في روايته... والعجب انه قد اعتمد على جملة من الواقفية الذين وثقوا باقل من هذا التوثيق الذي سمعته من النجاشي والشيخ رحمهما الله[٤].

لكن الوحيد البهباني في تعليقته يرى تحليلاً آخر حينما تعرض الى عبارة النجاشي: وهو على كل حال توقفه في وقفه وربما كان سببه روايته عن الرضا (عليه السَّلام) كما يشعر به قوله: وقد روى عن الرضا (عليه السَّلام) وقال جدي (رحمه الله) روايته عن الرضا (عليه السَّلام) تدل على رجوعه عن الوقف كما يظهر من التتبع فانهم كانوا اعادي له (عليه السَّلام) بخلاف الفطحية فانهم كانوا يعتقدون بالامامة واعترض على قول الخلاصة: وعندي فيه توقف، لاوجه لتوقفه هاهنا مع قوله في حميد بن زياد قوله: مقبول اذا خلاعن المعارض والجواب عنه يظهر ممّا ذكرنا في ابراهيم بن صالح وغيره، مع انه في حكمه عليه بالوقف ونسبة التوثيق الى النجاشي اشعار بتأمله في التوثيق فتأمل، نعم ربما

(١) معجم رجال الحديث ج٢ ص٧٣.

(٢) رجال الزنجاني الشيخ موسى الزنجاني ج١ ص١٠١.

(٣) النجاشي ص٥٣.

(٤) تنقيح المقال: ج١ ص٥٤.

لايكون تأمله في موضعه على الظاهر عندنا بعد ذكر النجاشي فيه ماذكر وروى الاجلاء المعتمدين كتابه فتامل[١].

وقال صاحب المعراج تعقيباً على توقف العلامة في روايته قال: لاوجه للتوقف المذكور لانه ان عمل على الموثق اتجه عمله بحديثه والا فلالكنه قد اضطرب في الخلاصة في ذلك اضطراباً كثيراً وقد اشرنا الى ذلك فيا مضى[٢].

وقد تعرضنا عند هذه الدراسة الى كثرة من قال عنهم الشيخ الطوسي رحمه الله ووصفهم بالواقفة بخلاف كتاب الفهرست مع انه كان كتاب رجال ومن جملة مااتضح لدينا هناك ان رجال الطوسي كان ممحضاً للرجال فقط اما الفهرست كان معداً لبيان فهارس كتب الرجال وبالاثناء يتعرض الى حال الرجال وهذا يكون موضحاً لنا حالة التردد لدى صاحب التنقيح الذي يقول عندما تعرض الى الفهرست قال:

ثم ان سكوته عن وقفه هنا وشهادته بصحة حديثه وسلامته مناف لرميه له في رجاله بالوقف[٣].

والغريب كذلك ماعن صاحب المستدرك الذي يعجب من قول الفهرست بروايته عن الامام الرضا (عليه السَّلام) بعد مااورد قول الفهرست قال: يقول فيه كوفي صحيح الحديث سليمه روى عن الرضا (عليه السَّلام) وقال السروي في المعالم احمد بن الحسن الى اخره... روى عن الرضا (عليه السَّلام) وفيه اشارة بل دلالة في عدم صحة النسبة لروايته عنه (عليه السَّلام) المنافية لطريقة الواقفية[٤].

والجواب عن ذلك اذ ربما ظهر بعضه من قول بعض المحققين كما اننا نقول لاعلم لنا بكيفية استفادة المحدث النوري رحمه الله هذه الاستفادة في عدم صحة

---

(١) تعليقة الوحيد على نهج المقال ص٣٣.
(٢) المعراج ص١٠٧.
(٣) تنقيح المقال ج١ ص٥٤.
(٤) مستدرك الوسائل ج٣ ص٥٥٣.

نسبة الرواية عن الرضا (عليه السَّلام) ووقفه على الامام الكاظم (عليه السَّلام) اذ هذه القاعدة هو نفسه يعلم انها خرمت في مواقع عديدة عند التعرض لرجال الواقفه مضافاً الى اننا اتضح لدينا عدم وقفه اذ لم يتعرض له الّا الشيخ الطوسي في رجاله أو رجوعه فلربما ان الروايات الواردة عن الامام ربما تدل على انها جاءت بعد الرجوع عن الوقف.

ابوخالد السجستاني

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام): ابوخالد السجستاني[١].

وقال الكشي: في ماروي في ابي خالد السجستاني:

حمدويه وابراهيم قالا: حدثنا محمَّد بن عثمان قال: حدثنا ابوخالد السجستاني انه لما مضى ابوالحسن[٢] (عليه السَّلام) وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم انه قد

---

(١) رجال الطوسي ص٣٩٦.

(٢) ... نظراً لكثرة الكنى والالقاب الواردة في اسماء الائمة فلذا افردنا لها فائدة في الهامش.

وردت اسماء الائمة (عليهم السَّلام) في اسانيد الروايات بكنى فالمتابع في هذا الباب يصل الى تفسير بعض الالقاب خصوصاً المشتركة الغامضة بملاحظة طبقة الراوي أو من قرائن اخرى وقد تصدى صاحب مجمع الرجال عناية الله القهبائي في رجاله الى توضيح كنى الائمة قال:

فابوابراهيم مختص بالكاظم (عليه السَّلام) وابواسحاق بالصادق جعفر بن محمَّد (عليه السَّلام)، وابوجعفر مشترك بين الباقر ومحمَّد الجواد (عليهما السَّلام) ولكن اكثر المطلق ومع تقييده بالاول هو الاول (عليه السَّلام) والمقيد بالثاني هو الجواد (عليه السَّلام)، وابوالحسن مشترك بين اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السَّلام وزين العابدين والكاظم والرضا والهادي (عليهم السَّلام) وقلما يذكر في الاحاديث الاول (عليه السَّلام) والاكثر في الاطلاق هو الكاظم (عليه السَّلام) وقد يراد منه حينئذ الرضا (عليه السَّلام) والمقيد بالاول هو الكاظم (عليه السَّلام) وبالثاني هو الرضا وبالثالث هو الهادي (عليه السَّلام) ويختص المطلق باحدهم مع القرينة وابوالحسنين مختص بعلي بن ابي طالب (عليه السَّلام)، وابوعبدالله مشترك بين الحسين بن علي والصادق (عليهما السَّلام)، لكن المراد بالمطلق في كتب الاخبار هو الصادق (عليه السَّلام) كالعالم والشيخ كما في ابراهيم بن عبدالحميد وابن المكرمة كما في معروف بن خربوذ والفقيه والعبد الصالح وقد يراد بالاخيرين والعالم والكاظم (عليه السَّلام)، ←

مات فقطع على موته وخالف اصحابه[(١)].

وقال العلامة في الخلاصة: ابوخالد السجستاني وقف على موسى عليه السَّلام ثم قال بموته لنظره في نجومه وخالف اصحابه ذكره الكشي عن حمدويه[(٢)].

وقال ابن داود: ابوخالد السجستاني بفتح الجيم وكسرها من اصحاب الرضا عليه السَّلام (رجال الشيخ والكشي) كان واقفياً ورجع وخالف قومه[(٣)].

والذي يظهر من عبارة الكشي ان من امثال ابي خالد السجستاني كانوا من الواقفة الذين اخذتهم حركة الوقف واثرت فيهم فعلاً ولكن الظاهر انه كان في دائرة الذين وقفوا وتأثروا بدعايات الواقفة واثرها التبليغي في نفوس البعض منهم من عرض اسباب ومناشيء الوقف ومدى تاثيرها بالنفوس ولهذا حينما اتضحت لديه معالم الخطة لتلك الحركة حاول الخروج منها ولو بترويض النفس بمعتقداته التي يؤمن بها وهي النظر في نجومه ليوجد مبرراً امام جماعته الذين خرج منهم.

وابوالقاسم مشترك بين الرسول (صلىّ الله عليه وآله) وبين الصاحب (عليه السَّلام) لكن اكثر اطلاقاته في كتب الاخبار الاخير (عليه السَّلام) وابومحمَّد مشترك بين الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السَّلام) المجتبى وزين العابدين علي بن الحسين (عليهم السَّلام) وابومحمَّد الحسن العسكري (عليهما السَّلام) لكن اكثر اطلاقاته في كتب الاخبار على الزكي (عليه السَّلام) . «مجمع الرجال القهبائي ج٧ ص١٩٣»».
وقد ذكر الميرزا محمَّد الاسترابادي في رجاله تكراراً لما افاد القهبائي وموضحاً لعباراته مع زيادة: وصاحب الدار وصاحب الزمان والغريم والقائم والمهدي والهادي نادراً والحجة والخلف الصالح ومطلقاً وصاحب الناحية والاصل هو محمَّد بن الحسن المنتظر وقد يراد بالعالم الامام مطلقاً أو الحجة كما في الكافي عند جمع . «صحيفة الصفا في احوال الرجال «مخطوط» الميرزامحمَّد الاسترابادي ج١ ص١٠»».

(١) الكشي ج٢ ص٨٦٩.
(٢) الخلاصة ص١٩٠.
(٣) رجال ابن داود ص٢١٧.

عثمان بن عيسى الرواسي[1]

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام): عثمان بن عيسى الرواسي له كتاب وورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السّلام): عثمان بن عيسى الكلابي رواسي كوفي واقفي كلهم من اصحاب ابي الحسن موسى (عليه السّلام)[2] وورد في رجال البرقي في اصحاب الامام الصادق والكاظم عليهما السّلام[3].

وقال في الفهرست: عثمان بن عيسى العامري، واقفي المذهب له كتاب المياه اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن سعد والحميري عن احمد بن محمَّد ومحمَّد ابن الحسين بن ابي الخطاب عنه[4].

قال النجاشي بعد ذكر ماذكره الفهرست وبعض ماذكر النجاشي... قال: وكان راى بالمنام انه يموت بالحاير على صاحبه السلام فترك منزله بالكوفة واقام بالحائر حتى مات ودفن هناك صنف كتباً منها كتاب المياه اخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمَّد بن يحيى عن سعد عن علي بن اسماعيل بن عيسى عن عثمان به وكتاب القضايا والاحكام وكتاب الوصايا وكتاب الصلاة اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمَّد بن سعيد عن جعفر بن عبدالله المحمدي عن عثمان بكتبه. واخبرني والدي علي بن احمد رحمه الله قال: حدثنا محمَّد بن علي عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمَّد بن عيسى عن عثمان بن عيسى بكتبه[5].

وقال الكشي فيما روي عن عثمان بن عيسى الرواسي الكوفي.

---

(١) وبنو رواس بطن وكان ابوعمر الزاهد يقول في الرواسي احد القراء والمحدثين: انه الرواسي بفتح الراء وبالواو من غير همز منسوب الى رواس قبيلة من سليم وكان ينكر أن يقول الرواسي بالهمز «لسان العرب ج٦ ص١٠٣».

(٢) رجال الطوسي ص٣٥٥ وص٣٨٠.

(٣) رجال البرقي ص٤٩ وص٣٩.

(٤) الفهرست ص١٥٠.

(٥) النجاشي ص٢١٢.

ذكر نصر بن الصباح: ان عثمان بن عيسى كان واقفياً، وكان وكيل ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) وفي يده مال فسخط عليه الرضا (عليه السَّلام).

قال ثم تاب عثمان وبعث اليه بالمال وكان شيخاً عمر ستين سنة وكان يروي عن ابي حمزة الثمالي ولايتهمون عثمان بن عيسى[(١)].

وقال الكشي كذلك... عن احمد بن محمَّد قال: احد القوم عثمان بن عيسى وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست جواري، فبعث اليه ابوالحسن (عليه السَّلام)فيهن وفي المال وكتب اليه ان ابي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الاخبار بموته واحتج عليه قال: فكتب اليه:

ان لم يكن ابوك مات فليس من ذلك شيء وان كان قد مات على ماتحكي فلم يأمرني بدفع شيء اليك ولقد اعتقت الجواري[(٢)].

وقال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: روى الثقات: ان اول من اظهر الوقف علي بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها واستمالوا قوماً فبذلوا شيئاً ممّا اختانوه من الاموال نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم[(٣)].

ثم روى رواية قريبة ممّا تقدم قال عند ذكره الوكلاء المذمومين بعد بيان السفراء الممدوحين: ومنهم علي بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي كلهم كانوا وكلاء لابي الحسن موسى (عليه السَّلام) وكان عندهم اموال جزيلة فلما مضى ابوالحسن موسى (عليه السَّلام) وقفوا طمعاً في الاموال ودفعوا امامة الرضا (عليه السَّلام) وجحدوه[(٤)].

---

(١) الكشي ج٢ ص٨٦٠ حديث رقم١١١٧.

(٢) الكشي ج٢ ص٨٦٠ حديث رقم ١١٢٠ عيون اخبار الرضاج ١ ص١١٣.

(٣) الغيبة ص٤٢.

(٤) الغيبة ص٢١٣.

وفي العدة... عملت الطائفة باخبار... عثمان بن عيسى[١].

وفي غيبة الطوسي: ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن ابن يزيد عن بعض اصحابه قال: مضى ابوابراهيم وعند زياد القندي سبعون الف دينار وعند عثمان ابن عيسى الرواسي ثلاثون الف دينار وخمس جوار ومسكنه بمصر فبعث اليهم ابوالحسن الرضا (عليه السّلام).

ان احملوا ماقبلكم من المال وماكان اجتمع لابي عندكم من اثاث وجواري فاني وارثه وقائم مقامه وقد اقتسما ميراثه ولاعذر لكم في حبس ماقد اجتمع لي ولوارثه قبلكم... واما عثمان بن عيسى فانه كتب اليه: ان اباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حي قائم ومن ذكرانه مات فهو مبطل، واعمل على انه قد مضى كماتقول فلم يأمرني بدفع شيء اليك واما الجواري فقد اعتقتهن وتزوجت بهن[٢].

وفي كامل الزيارات: وروى عن المعلىٰ بن ابي شهاب وروى عنه علي ابن اسباط[٣]. وفي تفسير علي بن ابراهيم: روى عن ايوب وروى عنه والده[٤].

وفي الخلاصة: عثمان بن عيسى ابوعمرو الرواسي العامري الكلابي... يروي عن ابن ابي حمزة الثمالي ولايتهمون عثمان بن عيسى قال حمدويه قال محمّد ابن عيسى: ان عثمان بن عيسى راى في منامه انه يموت بالحير ويدفن بالحير[٥] فرفض الكوفة ومنزله وخرج الى الحير وابناه معه فقال: لاابرح حتى يمضي الله مقاديره واقام يعبد ربه عزّوجلّ حتى مات ودفن وانصرف ابناه الى الكوفة وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله) انه كان واقفياً والوجه عندي التوقف فيما ينفرد به[٦].

---

(١) العدة ج١ ص٣٨١.

(٢) الغيبة ص٤٣ العيون ج١ ص١١٣ حديث٣ الكشي ج٢ ص٨٦٠ حديث١١٢٠.

(٣) كامل الزيارات الباب١ ثواب زيارة الرسول (صلّى الله عليه وآله) وزيارة أميرالمؤمنين والحسن والحسين الحديث٢ ص١١.

(٤) تفسير قوله: واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق ج١ ص١٦٦.

(٥) في النجاشي وردت بالحائر.

(٦) الخلاصة ص٢٤٤.

وقال ابن داود: عثمان بن عيسى الرواسي العامري من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) رجال الشيخ والفهرست واقفي له كتاب المياه رايته في كتاب العجالة الرواسي بضم الراء والهمزة المفتوحة بعدها منسوب الى الرؤاس بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ورأيت في تصنيف بعض اصحابنا الرواسي بفتح الراء وتشديد الراء (النجاشي) والصحيح انه مولى بني رواس كان شيخ الواقفه و وجهها واحد الوكلاء المعتمدين بمال موسى (عليه السَّلام) (الكشي) سخط عليه الرضا (عليه السَّلام) ثم تاب وبعث بمال ابيه اليه[١].

وقال في الايضاح مفصلاً... وبالجملة الرجل كان وجه الواقفة وشيخها وكان وكيل ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) وفي يده منه مال فسخط عليه الرضا (عليه السَّلام) ثم تاب وبعث بالمال اليه وكان شيخاً عمر ستين سنة وكان يروي عن ابي حمزة الثمالي ثم قال:... ومن الغرائب ان العلامة في الفائدة الثامنة من الفوائد التي اوردها في خاتمة الخلاصة حسن طريق شيخنا الصدوق طاب مضجعه الى سماعة وفيه عثمان بن عيسى[٢].

وفي ترجمته في الخلاصه أيضاً قال: الوجه عندي التوقف فيما ينفرد به وربما جزم في كتب الاستدلال بضعفه[٣].

وفي معالم العلماء: عثمان بن عيسى العامري وقيل الرواسي واقفي له كتاب المياه[٤].

وقال الطريحي في جامعه : العامري عثمان بن عيسى الرواسي الضعيف[٥] والكاظمي في مشتركاته ضعفه[٦].

---

(١) رجال ابن داود ص٢٥٨.

(٢) الايضاح ص٢٠٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) معالم العلماء ص٨٨.

(٥) جامع المقال للطريحي ص١٤٦.

(٦) مشتركات الكاظمي: ٣١٧.

الاختلاف في رواياته مدحاً وذماً

عثمان بن عيسى الرواسي من الشخصيات المهمة في تاريخ الواقفة والرواية فاما كونه مهماً في تاريخ الواقفة فانه كان شيخاً من شيوخهم المعروفين اي انه كان من اعمدتهم، واما بخصوص الرواية فقد انعكس في اسانيد الروايات بمقدار ملحوظ وكبير جداً كما كان البطائني وغيره ولهذا جرت محاولات عديدة من قبل المحققين في هذا الفن لاخراج التداخل المهم في شخصيته القلقة من جانب حياته التي لانعلم مقدار قلقه فيها كثرة وقلة لكن الصارخ منها هو بروز حالة كونه واقفياً لان النصوص كانت متظافرة في ذلك. وقد جرت محاولات تقريبية لحلحلت بعض الاشكالات الواردة عليه لابرازه بمظهر لاباس به وهي:

اولاً: كونه من اصحاب الاجماع الذي يصح مايصح عنهم.

ثانياً: ورود اسمه في عدة الشيخ الطوسي بعنوان عمل الطائفة باخباره.

ثالثاً: اكثار الاجلاء من الرواية عنه.

رابعاً: كونه وكيلاً للإمام الكاظم (عليه السَّلام).

خامساً: كونه كثير الرواية.

وقال المحدث النوري: ان ماذكرنا من الامارات خالياً من المعارض مع ان نصراً لم يلق عثمان فيكون مرسلاً والناقل غير معلوم وليس هو من معشر تقبل مراسيلهم[١].

وعلى العكس من ذلك مايراه السيدالخوئي فانه يقبل الروايات الواردة في ذمه لانها كثيرة جداً ولايقبل رواية نصر بن الصباح قال:

لاينبغي الشك في ان عثمان بن عيسى كان منحرفاً عن الحق ومعارضاً للرضا (عليه السَّلام) وغيرمعترف بامامته وقد استحل اموال الامام عليه السَّلام ولم يدفعها

---

(١) المستدرك ج٣ ص٦٠٣.

اليه، واما توبته ورده الاموال بعدذلك فلم تثبت فانها رواية نصر بن الصباح[١] وهو ليس بشيء[٢].

اما التحرير الطاوسي ونتيجة للذم والمدح وعدم اتضاح الامر في ذلك من ناحية قبول تلك الروايات: بعد مانقل رواية الكشي التي فيها نصر بن الصباح قال: ان جميع ماذكر له وعليه ضعيف[٣].

وبعد ذلك نعود لمناقشة الامارات الايجابية التي يطرحها من ينتصر اليه اذ تطرح هناك بعض الاشكالات عليها من اصحاب هذا الفن، فاما النقطة الاولى وهي كونه من اصحاب الاجماع... فانه يرد عليه ان هذا الاجماع لوكان مورداً للاعتماد فهو من الاجماع المنقول بخبر الواحد فلايعتمد عليه لانه لايفيد الّا الظن وهذا الظن لايقاوم ماورد من الاخبار الكثيرة في ذمه على لسان الامام الرضا (عليه السَّلام) طبقاً للروايات التي عرضناها في اول البحث خصوصاً في الفهرست والغيبة وقد اجاب الوحيد في تعليقته عن ذلك قائلاً:

فلاوجه لعدم الاعتماد عليه في مقام يعتمد فيه على الظن، ولاشك في ان الاصحاب الذين اجمعوا عدول كلهم أو فيهم عدول، فاذا حصل الظن ان العدول وثقوا عثمان بناء على ان التصحيح توثيق لم يكن ذلك التوثيق اضعف من كثير من توثيقاتهم التي بناؤها على الظنون مثل ماإذا تعارض الجرح والتعديل فيرجح التعديل بالمرجح الظني، هذا وغيرذلك فكما ان اكثر التوقيعات المبنية على الظن يرجح على مثل ماذكر من الخبر أو يجمع بينهما فكذا ينبغي ان يفعل هنا[٤].

ومع ذلك فان المسألة مبنائية بناء على قبول مثل تلك الظنون والّا يبقى الامر

---

(١) قال عنه النجاشي غال المذهب ص٣٠٢ وقال الشيخ في رجاله في باب لم يروعنهم (عليهم السَّلام) كان من العبارة غال ص٥١٥.

(٢) معجم رجال الحديث ج١١ ص١٢٠.

(٣) التحرير الطاوسي ص١٩٩.

(٤) تعليقة الوحيد ص٢١٨.

مورداً للاخذ والرد من ناحية الإشكال.

اما النقطة الثانية وهي وروده في عدة الشيخ الطوسي وهذا معناه انه عمل الطائفة باخباره هو معنى جلالته والتعويل عليه قال صاحب الذخيرة:

انه واقفي الّا ان الشيخ في العدة نقل عمل الاصحاب برواياته على وجه يؤذن بالاتفاق(١) وقد انبرى المحقق التستري للرد عليه قائلاً:

هذا وهم قديم وانما قال الشيخ في العدة انه لايجوز العمل بغير خبر الامامي من الواقفية وغيرهم الّا اذا لم يكن في المسألة خبر امامي ولم يكن مضمونه مخالفاً لما عندهم وحينئذٍ يجوز العمل به ولذا عملت الطائفة بخبر مثل عثمان الواقفي فيما لم يكن له معارض من اخبارهم ولااعراض من علمائهم وهو امر حق واين هذا ممّا قالوا(٢).

واما النقطة الثالثة وهي نقل الاجلاء عنه قال المحدث النوري: اكثار الاجلاء الثقات وفيهم من لايروي الّا عن ثقة من الرواية عنه مثل صفوان بن يحيى في التهذيب في باب حكم الاجلاء وعلي بن الحسن بن فضال واحمد بن محمَّد بن عيسى ومحمَّد بن الحسين بن ابي الخطاب وجعفر بن عبدالله المحمَّدي راس المذري في الفقيه الذي هو وجه اصحابنا أو اوثق الناس وابراهيم بن هاشم وعلي بن مهزيار والعباس ابن معروف وموسى بن القاسم بن معاوية بن وهب والحسن بن علي بن عبدالله ابن المغيرة والحسن بن علي ين يوسف وهو ابن بقاح ويعقوب بن يزيد ومحمَّد ابن عيسى بن عبيد واحمد بن محمَّد بن خالد وابوه وعلي بن السندي وابراهيم ابن عبدالحميد والهيثم النهدي والسندي بن الربيع وابوجعفر الاحول محمَّد بن علي ابن النعمان مؤمن الطاق... وقال ولااظن احداً بعد التأمل يحتمل اجتماع هؤلاء وهم وجوه الطائفة والمتثبتون في النقل على الرواية من غير الثقة(٣).

---

(١) الذخيرة ج١ ص١٠٤ ذخيرة المعاد في شرح الارشاد للفاضل السبزواري.

(٢) قاموس الرجال ج٦ ص٢٨٤.

(٣) المستدرك ج٣ ص٦٠٢.

وهذا يرد عليه ماورد في النقطة الثانية وهي نقل مافي العدة من عمل الطائفة باخباره التي كان في طريقها هؤلاء الثقات الاجلاء الذين نقلوا عنه بعض الاحاديث التي لا تتعارض ولاتخالف اخبارهم وماهو عندهم فيبقى الكلام بكون هذه النقطة من جملة الامارات التي هي مورد الاخذ والرد فلا تقابل ماقيل فيه من كثرة الطعن عليه.

اما النقطة الرابعة وهي كونه وكيلاً للامام الكاظم (عليه السَّلام) مقتضى الوكالة العدالة على قول ولكن مامعنى هذه الوكالة التي جعلت الرواسي يتصرف بالمال المودع عنده ظلماً وعدواناً ويعتق الجواري ويتزوج بهن ويصرف الاموال في شراء العقارات والبيوت وترويج المذهب حينما استمالوا قوماً اخرين من امثال حمزه بن بزيع وكرام الخثعمي وغيرهم.

اما كثرة الرواية فقد اتضحت من مناقشة النقطة الثالثة والثانية فان هذه الكثرة اذا لم تكن معارضة لمذهب الحق والآ تكون مورداً للرفض والرد.

توبته ورجوعه

يبقى كلام ابن طاوس الذي اوجز فيه حياة الرواسي ماثلا امام اعيننا حينما قال موضحاً رواياته التي كانت له وعليه ضعيفة، وبناء على ذلك فلاالذي يزكيه نراه يطمئن الى تزكيته ولاالذي يتردد يكون مطمئناً بذلك وقد مرت عباره السيدالخوئي الذي قطع بانحرافه عن الحق لمعارضته للامام الرضا (عليه السَّلام) ومعاندته له وعدم تصحيح قول ابن الصباح لكنه اخيراً قال:

كان ثقة بشهاده ابن قولويه والشيخ وعلي بن ابراهيم وابن شهراشوب المؤيدة بدعوى بعضهم انه كان من اصحاب الاجماع[(١)].

وان كان قوله بثقته بهذا المعنى ليس هي الرجوع بل هي القول بوقفه الذي

---

(١) معجم رجال الحديث ج١١ ص١٢٠.

لايمنع من مجامعته الوثاقة كماهو معروف عند التعرض لامثاله من اصحاب المذاهب غير الامامية من فرق الواقفة والزيدية والفطحية وغيرهم.

لكن يبقى في الامر شيء وهو انه لم يقطع بعدم رجوعه وكذلك نرى ماقاله صاحب الذخيرة قال:

ثم قد عرفت ان واقفيته مقطوعة وانما الكلام في رجوعه وظاهر الشيخ في كتب فهرسته ورجاله وعدته وغيبته بقاؤه على الوقف وظاهر الكشي في عنوانه الاول رجوعه حيث اقتصر على خبر نصر المتضمن توبته وعلى خبر حمدويه المتضمن لندمه وهجرته الى الحائر ليموت فيه ويدفن، وظاهره في عنوانه الثاني بقاؤه اقتصر على نقل خبر علي بن محمَّد المشتمل على رده على الرضا (عليه السَّلام).

وظاهر النجاشي رجوعه حيث اقتصر على نقل الخبرين الاولين ولعل رجوعه ارجح ويمكن الاستشهاد له مضافاً الى خبري عنوان الكشي الاول بالخبر الاخير الذي نقلناه عن الغيبة على ماستظهرنا في اصله فان تخصيص زياد بقوله (عليه السَّلام): «يازياد لا تنجب»[١]. بعد تعميمها في قوله (عليه السَّلام) «وان جحدتماه حقه» ويقول ابن محبوب فلم نزل نتوقع لزياد ظاهر في ان هذا لم يبق مع انه يمكن الجواب عن خبر الكشي الاخير بان رده (عليه السَّلام) كان اولاً ولاشك انه كان ابتداءاً واقفياً وهو لاينافي توبته اخيراً كماهو مفاد الاولين ورجوعه هو المفهوم ايضاً من العبيدي, الذي نقل حمدويه عنه منامه، ولذا هو المفهوم من البعض الذي نقل الكشي عنه عدة في اصحاب الاجماع مكان فضالة[٢].

وهذا الكلام جيد وسليم اذا غضضنا النظر عن تصحيح الروايات الواردة في

---

(١) ماجاء في الغيبة عن زياد القندي وابن مسكان بعدمانقلاً هذين الخبرين حرفا فيه قال علي بن اسباط: فحدثت هذا الحديث الحسن بن محبوب فقال بتر الحديث لاولكن حدثني علي بن رئاب: ان اباابراهيم قال لهما ان جحدتماه حقه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يازياد: لا تنجب انت واصحابك ابداً... الحديث الغيبة ص٤٥.

(٢) الذخيرة عنه قاموس الرجال ج٦ ص٢٨٥.

الكشي بهذا الخصوص وقد قال البعض من الاساطين ان ماكان له وعليه ضعيف لكن ماكان عليه بلغ من الكثرة والشهرة مالايحصى ولايخفى.

يبقى الكلام في التناقض الذي وقع للعلامة الحلي رحمة الله عليه اذ قال كما في خلاصته والوجه عندي التوقف فيما ينفرد به قال صاحب الايضاح كمامر.

ومن الغرائب ان العلامة في الفائدة الثامنة من الفوائد التي اوردها في خاتمة الخلاصة[1] حسن طريق شيخنا الصدوق طاب مضجعه الى سماعة وفيه عثمان ابن عيسى وفي ترجمته في الخلاصة ايضاً قال: الوجه عندي التوقف فيما ينفرد به وربما جزم في كتب الاستدلال بضعفه[2].

وقد اكد الوحيد في تعليقته على هذا المعنى وقال: هاهنا حكم بالتوقف لكن قوى طريق الصدوق الى ابي المعزا[3] بسببه بل حسن طريقه الى سماعة وهو فيه بل صحيح طريقه الى معاوية بن شريح وهو فيه أيضاً وقد عد بعض رواياته من الصحاح[4].

احمد بن محمَّد بن نصر البزنطي[5]

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) احمد بن محمَّد بن ابي نصر البزنطي مولى السكوني ثقة جليل القدر ورد في اصحاب الامام الرضا: احمد بن محمَّد ابن ابي البزنطي ثقة مولى السكوني له كتاب الجامع روى عن ابي الحسن موسى (عليه السَّلام)،وورد في اصحاب الجواد: احمد بن محمَّد بن ابي نصر البزنطي من

---

(١) الخلاصة ص٢٧٩.

(٢) الايضاح ص٢٠٧.

(٣) الخلاصة ص٢٧٩ قال: وعن ابي المعزا احمد بن المثنى العجلي قوي.

(٤) تعليقة الوحيد ص٢١٨.

(٥) نسبة الى بزنط موضع ينسب الى احمد بن محمَّد بن ابي نصر الثقة ومنه الثياب البزنطية معروفة «جامع المقال للشيخ الطريحي ص١٥٧ والسكون بفتح السين حي باليمن «لسان العرب ج١٣ ص٢١٨».

اصحاب الرضا (عليه السَّلام)[١].

وقال في الفهرست: احمد بن محمَّد بن ابي نصر زيد مولى السكون ابوجعفر وقيل ابوعلي المعروف بالبزنطي كوفي لقى الرضا (عليه السَّلام) وكان عظيم المنزلة عنده وروى عنه كتاباً وله من الكتب: قد ذكره النجاشي في رجاله من اصحاب الإمام الكاظم والرضا (عليهما السَّلام)[٢].

كتاب الجامع اخبرنا به عدة[٣] من اصحابنا منهم الشيخ ابوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النعمان المفيد رحمه الله والحسين بن عبدالله واحمد بن عبدون وغيرهم عن احمد بن محمَّد بن سليمان الزراري قال: حدثنا خال ابي محمَّد بن جعفر وعم ابي علي ابن سليمان قال:

حدثنا محمَّد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمَّد البزنطي واخبرنا به ابن الحسين بن ابي جيد عن محمَّد بن الحسن بن الوليد عن محمَّد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمَّد بن عيسى ومحمَّد بن عبدالحميد العطار جميعاً عن احمد بن محمَّد بن ابي نصر البزنطي، وله كتاب النوادر اخبرنا به احمد بن محمَّد بن موسى قال: حدثنا احمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال: حدثنا احمد

---

(١) رجال الطوسي ص٣٤٤ وص٣٦٦ وص٣٩٧.

(٢) رجال النجاشي ص٥٤.

(٣) عدّة: قال المامقاني: انه قد تكرر من الشيخ (رحمه الله) في الفهرست قوله اخبرنا عدة من اصحابنا أو جماعة من اصحابنا وربما توهم بعضهم جهالة الطريق بذلك لعدم تسمية العدة وعدم ظهور اصطلاح من الشيخ (رحمه الله) فيها وقد يدفع هذا التوهم بانك قد عرفت ان روايات الشيخ (رحمه الله) في الفهرست وغيره انما هو في الغالب عن مشايخه الاربعة المعروفين اعني المفيد وابن الغضائري وابن عبدون وابن ابي جيد وكلهم ثقات ودخول احد الاولين بل الاربعة كاف في الصحة فكيف اذا اجتمعوا بل قد يدعى قضاء الشيخ في الفهرست بوقوع الاصطلاح من الشيخ (رحمه الله) على ارادة الاربعة من العدة «تنقيح المقال المامقاني ج٣ ص٨٦».

وهذا الكلام مأخوذ من الفائدة السابعة للسيد بحرالعلوم ج٤ ص١٠٤ وقال بالجملة فلاينبغي التأمل في صحة الرواية عن العدة والجماعة في الفهرست الّا اذا حصل الضعف من جهة اخرى رجال بحرالعلوم ج٤ ص١٠٨.

ابن محمَّد بن ابي نصر البزنطي، ومات احمد سنة احدى وعشرين ومائتين[(١)].

وقال النجاشي: احمد بن محمَّد بن عمرو بن ابي نصر زيد مولى السكون ابوجعفر المعروف بالبزنطي كوفي لقي الرضا وابا جعفر (عليهما السَّلام) وكان عظيم المنزلة عندهما وله كتب منها الجامع قرأناه على ابي عبدالله الحسين بن عبيدالله رحمه الله قال قرأته على ابي غالب احمد بن محمَّد الزراري قال: حدثني به خال ابي محمَّد بن جعفر وعم ابي علي بن سليمان قالا حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عنه به وكتاب النوادر اخبرنا به احمد بن محمد بن الجندي، عن العباس احمد بن محمَّد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان عنه به، وكتاب نوادر آخر اخبرنا به الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا جعفر بن محمَّد ابوالقاسم قال: حدثنا احمد بن محمَّد بن الحسن بن سهل قال: حدثنا ابي محمَّد بن الحسن عن ابيه الحسن بن سهل عن موسى بن الحسن عن احمد ابن هلال عن احمد بن محمَّد به.

ومات احمد بن محمَّد سنة احدى وعشرين ومائتين بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية اشهر، ذكر محمَّد بن عيسى بن عبيد انه سمع منه سنة عشرة ومائتين[(٢)].

وقال الكشي في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم وابي الحسن الرضا (عليهما السَّلام): اجمع اصحابنا على تصحيح مايصح عن هؤلاء وتصديقهم اقروا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر أُخر الستة الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبدالله (عليه السَّلام) منهم يونس بن عبدالرحمن وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمَّد بن ابي عمير وعبدالله بن المغيرة والحسن بن محبوب واحمد بن محمَّد بن ابي نصر.

وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب الحسن بن علي بن فضال وفضالة بن ايوب وقال بعضهم مكان ابن فضال عثمان بن عيسى، وافقه هؤلاء يونس بن عبدالرحمن

---

(١) الفهرست ص٤٨.

(٢) النجاشي ص٥٤.

وصفوان بن يحيى[١].

وقال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن احمد الفارابي حدثني محمّد بن عبدالله ابن مهران قال: اخبرني احمد بن محمّد بن أبي نصر قال: دخلت على ابي الحسن (عليه السّلام) اناوصفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان فاظنه قال: عبدالله بن المغيرة أو عبدالله بن جندب وهو بصري.

قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال لي اما انت ياأحمد فاجلس فجلست فاقبل يحدثني فأسأله فيجيبني حتى ذهب عامة الليل، فلما اردت الانصراف قال لي يااحمد تنصرف أو تبيت؟ قلت: جعلت فداك ذاك اليك ان امرت بالانصراف انصرفت، وان امرت بالقيام اقمت قال:

اقم فهذا الحر وقد هدأ الليل وناموا فقام وانصرف. فاظننت انه قد دخل: خررت لله ساجداً فقلت الحمدلله:

حجة الله ووارث علم النبيين انس بي من بين اخواني وحببني فانا في سجدتي وشكري فماعلمت الاّ وقد رفسني برجله، ثم قمت فاخذ بيدي فغمزها ثم قال:

ياأحمد ان أميرالمؤمنين (عليه السّلام)عاد صعصعة بن صوحان[٢] في مرضه فلما قام من عنده قال له:

ياصعصعة لا تفتخرن على اخوانك بعيادتي اياك واتق الله ثم انصرف عني[٣]

وقال كذلك: ... عن احمد بن محمّد بن ابي نصر قال: كنت عند الرضا (عليه السّلام)

---

(١) الكشي ج٢ ص٨٣٠ حديث رقم١٠٥٠.

(٢) صعصعة بن صوحان العبدي: روى عهد مالك بن الحرث الاشتر قال ابونوح حدثنا علي بن الحسين ابن شقير الهمداني قال: حدثنا علي بن احمد بن علي بن حاتم التيمي قال حدثنا يعقوب قال: حدثنا عمر ابن ثابت عن جابر قال: سمعت الشعبي ذكر ذلك عن صعصعة قال: بعث الينا علي (عليه السّلام) مالكاً الاشتر كتب اليهم من عبدالله أميرالمؤمنين الى نفر من المسلمين سلام عليكم اني احمد الله اليكم الذي لااله الآهو: اما بعد فاني بعثت اليكم عبداً من عبيدالله لاينام ايام الخوف... وذكر الحديث النجاشي ص١٤٣.

(٣) الكشي ج٢ ص٨٥٢ حديث رقم١٠٩٩.

قال: فأمسيت عنده قال: فقلت: انصرف فقال لي لا تنصرف فقد امسيت قال: فاقمت عنده: قال: فقال لجاريته: هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لاحمد في ذلك البيت.

قال: فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي في بيت ولي الله وعليّ مهاده فناداني ياحمد: ان أميرالمؤمنين (عليه السَّلام) عاد صعصعة ابن صوحان فقال: لاتجعل عبادتي اياك فخراً على قومك وتواضع لله يرفعك الله[١].

وقال الكشي كذلك: عن احمد بن محمَّد بن ابي نصر قال: لما اتي بابي الحسن (عليه السَّلام) اخذ به على القادسية ولم يدخل الكوفة واخذ به على البر الى البصرة، قال: فبعث اليَّ مصحفاً وانا بالقادسية ففتحته فوقعت بين يدي سورة لم يكن فاذا هي اطول واكثر ممّا يقرأها الناس قال: فحفظت منه اشياء قال: فاتاني مسافر ومعه منديل وطين وخاتم فقال: هات فدفعته اليه فجعله في المنديل ووضع عليه الطين وختمه، فذهب عني ماكنت حفظت منه فجهدت ان اذكر منه حرفاً واحداً فلم اذكره[٢].

وفي العيون: عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال: كنت شاكاً في ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) فكتبت اليه كتاباً اساله فيه الاذن عليه وقد اضمرت في نفسي ان اساله اذا دخلت عليه عن ثلاث ايات قد عقدت قلبي عليها قال: فاتاني جواب ماكتبت به اليه: عافاني الله واياك فاما ماطلبت من الاذن عليّ فان الدخول اليّ صعب وهؤلاء قد ضيقوا عليّ في ذلك فلست تقدر عليه الان وسيكون ان شاء الله وكتب (عليه السَّلام) بجواب ماردت ان اساله عنه عن الايات في الكتاب.

ولاوالله ماذكرت له منهن شيئاً ولقد بقيت متعجباً لما ذكرها في الكتاب

---

(١) المصدر السابق ص٨٥٣ حديث رقم١١٠٠.

(٢) الكشي ج٢ ص٨٥٣ حديث رقم١١٠١.

ولم أدر انَّه جوابي الآ بعد ذلك فوقفت على معنى ماكتب به (عليه السَّلام)[١].

وفي العيون كذلك: ... عن البزنطي قال: بعث الرضا (عليه السَّلام)اليّ بحمار فركبته وأتيته فأقمت عنده بالليل الى ان مضى منه ماشاء الله فلما أراد أن ينهض قال لي: لاأراك تقدر على الرجوع الى المدينة قلت: أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا الليلة وأُغدو على بركة الله عزوجل قال: افعل جعلت فداك قال: ياجارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخدتي قال: فقلت في نفسي:

من أصاب ماأصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر مالم يعطه أحداً من أصحابنا: بعث اليَّ بحماره فركبته وفرش لي فراشه وبت في ملحفته ووضعت لي مخدته ماأصاب مثل هذا أحد من أصحابنا قال: وهو قاعد معي وأنا أحدث نفسي فقال (عليه السَّلام) لي: ياأحمد ان أميرالمؤمنين (عليه السلام) أتى زيدبن صوحان في مرضه يعود فأفتخر على الناس بذلك فلا تذهبن نفسك الى الفخر وتذلل لله عز وجل واعتمد على يده فقام (عليه السَّلام)[٢].

وقال الطوسي في الغيبة: كان واقفاً ثم رجع لما ظهر من المعجزات على يد الرضا (عليه السَّلام) الدالة على صحة امامته فالتزم الحجة وقال بامامته وامامة من بعده من ولده.

ثم قال: انه كان من آل مهران، وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم[٣] وفي كشف الغمة: عن ابن أبي نصر البزنطي قال: قال لي ابن النجاشي[٤] من الامام من بعد صاحبك فأحب أن تسأله حتى أعلم فدخلت على الرضا (عليه السَّلام)

---

(١) عيون اخبارالرضا ج٢ ص٢١٢ حديث رقم١٨ وكذلك المناقب ج٤ ص٣٣٦.

(٢) نفس المصدر حديث رقم١٩.

(٣) الغيبة ص٤٧.

(٤) عبدالله النجاشي بن‌غثيم بن‌سمعان ابوبجير الاسدي النضري يروي عن ابي عبدالله(عليه السَّلام) رسالة منه اليه وقد ولي الاهواز من قبل المنصور النجاشي ص١٤٧.

فأخبرته فقال: الامام بعدي ابني ثم قال: هل يجترأ احد أن يقول ابني وليس له ولد، ولم يكن ولد أبوجعفر (عليه السَّلام) فلم تمض الأيام حتى ولد[١].

وقال في الخلاصة: احمد بن محمدبن أبي نصر، واسم أبي نصر زيد مولى الكوفي أبوجعفر، وقيل: ابوعلي المعروف بالبزنطي بالباء المنقطة تحتها نقطة والزاي بعدها مفتوحة أيضاً والنون الساكنة ثم الطاء غير المعجمة كوفي لقي الرضا (عليه السَّلام) وكان عظيم المنزلة عنده وهو ثقة جليل القدر وكان له اختصاص بأبي الحسن الرضا (عليه السَّلام) وأبي جعفر (عليه السَّلام).

وأجمع أصحابنا على تصحيح مايصح عنه وأقروا له بالفقه ومات رحمه الله سنة احدى وعشرين ومائتين بعد وفاة الحسن بن علي بثمانية أشهر[٢].

وقال ابن داود: احمدبن محمدبن أبي نصر البزنطي بالباء المفردة تحت المفتوحة والزاي المفتوحة والنون الساكنة والطاء المهملة مولى السكون من أصحاب الامام الكاظم والرضا (عليهما السَّلام) (رجال الشيخ الفهرست الكشي النجاشي) ثقة جليل عندهما (عليهما السَّلام) له كتاب الجامع[٣].

وقال ابن النديم في فهرسته: من علماء الشيعة احمدبن محمدبن أبي نصر البزنطي من أصحاب موسى (عليه السلام) وله من الكتب كتاب مارواه عن الرضا (عليه السلام) كتاب الجامع كتاب المسائل[٤].

تحقيق رواية العيون في وقفه:

البزنطي من الشخصيات المهمة في تاريخ اصحاب اهل البيت سلام الله عليهم

---

(١) كشف الغمة ج٤ ص٣٥٢ والارشاد ص٣١٨ وكذلك شرح اصول الكافي ج٦ ص١٩١ باب الاشارة والنص علي ابي جعفر الثاني.

(٢) الخلاصة ص١٣.

(٣) رجال ابن داود ص٤٢.

(٤) الفهرست ابن النديم ص٢٧٦ في اخبار فقهاء الشيعة واسماء ماحققوه من الكتب.

وقد عاصر حياة ثلاثة من الأئمة وهم الامام الكاظم والرضا والجواد(عليهم السَّلام) وكان من الثقات واحد أصحاب الاجماع الذين يصحّ مايصحّ عنهم ولم يتعرض له أحد من أصحاب الرجال المعروفة بالوقف الاّ ماورد من غير هذه الكتب فقد ذكره الشيخ الصدوق في عيونه وكما مرت الروايات الصحيحة والتي ذكرته بالنص انه كان شاكاً في امامة الرضا (عليه السَّلام).

قال السيد بحرالعلوم: انَّ الواقف منهم من وقف واستمر على الوقف كعلي بن أبي حمزة وزياد القندي، ومنهم من وقف ثم قطع كأحمدبن محمدبن أبي نصر..[1].

ومن هذا النص يرى السيد بحر العلوم حقيقة وقفه ثم رجوعه عن الوقف كما حدّث لآخرين وهذا يخالف مارآه الوحيد البهبهاني في ذلك إذ قال:

ولم يعهد هذا المذهب عنه ولايكاد يوجد في غير هذه الرواية مع كثرة ورود الروايات عنه واكثار المشايخ من ذكره والاعتناء بحاله ومبالغتهم في مدحه واجلاله وفي أوائل الذكرى ان الأصحاب أجمعوا على قبول مراسيله وعن عدّة الشيخ انه لايروي إلاّ عن ثقة[2].

فالملاحظ عن الوحيد انه يسلم برواية الصدوق الصحيحة التي ذكرته بنص الشك في الامام ولكن لايسلم الوقف لوجود مجموعة من القرائن التي تعزز شخصيته وتبعد هذا الأمر وقد مرّ فيما سبق ويمر ان هذه القرائن كرواية الأجلاء واكثار المشايخ عبارة عن مؤيدات لوكان هناك مجال لعدم وقفه لكن يبقى الأمر في الوحيد البهبهاني هل لايعتد بشهادة الصدوق في هذا الأمر أم لا؟ المعروف كما في فوائده فانه يرى صحة الجرح والتعديل الصادر من الإمامي الثقة كالزيدي والفطحي وهما ابن عقدة وابن فضال فكيف بالشيخ الصدوق وقد نقل لنا رواية الشك في الامام الرضا (عليه السَّلام) قال الوحيد في الفائدة الأولى:

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ج٣ ص٤٨.

(٢) تعليقة الوحيد ص٤٢.

جمع من المزكين لم تثبت عـدالتهم بل وظهر عدم ايمانهم مثل ابن عقدة وعلي بـن الحسن بـن فضال، قلـت من لايـعتمـد على توثـيق أمثـالهم فـلااعتراض عـليه، ومن اعتمد فلأجل الظن الحاصل منه. وغير خفي على المطلع حصوله بل وقوته[(١)].

اذ يرى وثاقة ابن عقدة، وابـن فضال، وغيرهم من الثقات فهو اذن ومن باب الاولوية انه يرى قـبول شهادة الشيخ الصدوق في اظهار شكه فلاعبرة بالقرائن التي ذكرها كمؤيدات له بل تبقى هذه الامور محفوظة للبزنطي خارج دائرة الوقف.

وقد ذكر الشيخ الطـوسي في كتابه الـغيبة ان البزنطي كان مورداً للاعتماد في ارجاع الواقفة عن الامام الرضا (عليه السَّلام) وهذا يعزز وقفه قال:

ثم قال (يعني العلـوي صاحـب نصرة الواقفة) وقال علي بن بقباقه سألت صفوان ابن يحيـى وابن جنـدب وجماعة من مشيختهم وكـان الـذي بيني وبينهـم عظيم بأي شـيء قطعتم على هذا الرجل ألشيء بـان لـكم؟ فاقبل قولـكم قالوا كلهم: لاوالله الاّ انه قال فصـدقنـاه واحالوا جميعاً على البزنطي فقـلت: سوءة لكم وانتم مشـيخة الشيعة اترسلوني الى ذلك الصبي الكذاب فاقبل منه وادعكم انتم[(٢)].

واذا اضفنا هذا الـقول الى قوله فيـمن رجع عن الوقف على اثر ظهور المعجزات قال:

وكـذلـك من كان في عصره مـثـل احمـد بن ابي نصر والحسـن بـن علي الوشا وغيرهم ممن كان قال بالوقف[(٣)].

نرى ان البـزنطي وقفه حـقيقـة مستفاد مـن رواية العيون ورجوعه اسـتفيد من غيبة الطوسي.

اما مـاذكـره النجـاشـي من ان الـبـزنطي توفي سـنـة ٢٢١هـ بعد وفـاة الحسن

---

(١) الفائدة الاولى من فوائد الوحيد اخر كتاب رجال الخاقاني ص٩.

(٢) الغيبة ص٤١.

(٣) المصدر السابق ص٤٧.

ابن علي بن فضال بثمانية اشهر فان نفس النجاشي ذكر في ترجمة الحسن بن علي ابن فضال قال: مات سنة اربع وعشرين ومائتين[(١)].

وهذا يعني ان الحسن بن علي بن فضال توفي بعد البزنطي بثلاث سنين.

والغريب من صاحب البهجة اذ وجه هذا الامر وقال: والظاهر ان هذه نسبة وفاة الحسن بن محبوب الى وفاة ابن فضال ذكرت هنا سهواً[(٢)].

ويرد على هذا أولاً ماهي علاقة الحسن بن محبوب بالحسن بن علي بن فضال وثانياً ذكر الفهرست في ترجمة الحسن بن محبوب وقال:

مات سنة اربع وعشرين ومائتين[(٣)].

ويظهر من ذلك انه اراد ان يوجه الإشكال الوارد في النجاشي فوقع هو باشكال اغرب منه خلاصته ان الحسن بن محبوب توفي في السنة التي توفي فيها الحسن بن علي بن فضال.

قوله بالرؤيا والتشبيه والتجسيم

وردت في حق البزنطي روايات دالة على الطعن فيه من جهة القول بالتشبيه او مواجهته للامام الرضا (عليه السّلام) وانكا الامام عليه أو القول بالرؤية وهذه المذاهب الفلسفية كانت سائدة انذاك فقد روى الشيخ ابوالحسن علي بن ابراهيم ابن هاشم في اوائله في الرد على من إنكر الرؤية وقول الامام الرضا (عليه السّلام) له: دع ذا يااحمد لايتضح عليك منه امر عظيم فانه خصه بالانكار دونهم أو القول بالصورة وذلك كالحديث الوارد في رسائل اخوان الصفا.

وايما كان فهو اعتقاد فاسد كاسد يخرج عن الايمان بل عن الاسلام مع ان الحديث حسن السند وحينئذٍ فيشكل توثيقه والاعتماد على حديثه والاجماع على

---

(١) النجاشي ص٢٦.

(٢) بهجة الامال في شرح زبدة المقال ج٢ ص١٠٢.

(٣) الفهرست ص٩٦.

تصحيح مايصح عنه بل يجب على هذا التقدير رد حديثه مطلقاً، أولا علم لنا بان احاديثه رواها قبل رجوعه أو بعدها وخصوصاً رواياته عن الكاظم (عليه السَّلام).

وقد روى صاحب كتاب قرب الاسناد روايات متعددة تؤكد على قوله بالرؤيا او التجسيم ورد الامام الرضا (عليه السَّلام) رداً منكراً عليه وعلى عقيدته وهناك ردود تؤكد على تفسير هذه الاحاديث وبانه لم يكن جازماً بالقول بهذه الاراء الباطلة والفاسدة، بل يحتمل تردده في ذلك في اول الامر وهذا كما تردد جماعة من عظماء اصحابنا عقيب موت مولانا ابي عبدالله (عليه السَّلام) فيمن يقوم بعده كهشام بن الحكم وهشام بن سالم والاحول حتى ظهر عندهم امامة ابي الحسن موسى (عليه السَّلام)، وكما وقع التردد في الامام بعد وفاة مولانا الكاظم (عليه السَّلام) حتى ظهر موته وثبتت امامة الرضا (عليه السَّلام) بالمعجزات والنصوص القاطعة، وهذا كثير شائع لايحتاج الى التنبيه عليه بل اقول اقل ان يسلم ثقة من الثقات أو رجل من الرواة عن التردد في عقيدته في اول الامر أو وهلة شيطانية غير مستحكمة ثم تدركه الرحمة الالهية وتوصله الى العقيدة الصحيحة، ثبت الله الذين امنوا في الحياة الدنيا وفي الاخرة.

قال في المعراج: وقد علمت ان الشيخ (قدّس سرّه) واباالعباس والنجاشي والعلامة وابن داود قد وثقوه فلا تقدح فيه هذه الاخبار الشاذة غير المشهورة وسيأتي في ترجمة ابي العباس بن نوح السيرافي ان الشيخ والنجاشي قد وثقاه مع ان الشيخ رحمه الله قال في ترجمته من الكتاب انه قد حكى عنه مذاهب فاسدة في الاصول مثل القول بالرؤية وغيرها[١].

وخلاصة القول لاشك ولاريب في وثاقة هذا الرجل الجليل رغم الاحاديث التي وردت في حقه وفي حق الغير من امثال هشام بن الحكم وهشام بن سالم، اذن الفترة التي عايشها هؤلاء الاجلة من الاصحاب هي فترة بزوغ الترجمة للفكر

---

(١) ورد هذا الامر ملخصاً عن كتاب المعراج المخطوط للشيخ سليمان الماحوزي ص١٥٢.

اليوناني وتطور الحركة الفكرية في الاوساط الاسلامية انذاك فبزغت اراء جديدة لم تكن مدروسة من قبل المعاصرين لها فحصلت هزة فكرية وهذه من الامور الطبيعية من حياة البشرية فكل جديد لابد ان يأخذ مأخذه في حياة الامم والشعوب ويؤثر فيهم اثره البالغ وبعد فترة يدخل الانسان دوراً جديداً من المراجعة والتقييم والسؤال والاستفسار عن غوامض الامور فيبرز المتناقص وغير الصحيح والذي يتنافى مع اصول العقائد الواردة عن ائمة اهل البيت (عليهم السَّلام) ويبقى مايكون صالحاً للبقاء ولم يكن معارضاً للعقيدة.

الحسين بن بشار

قال الطوسي: ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): الحسين ابن بشار وفي اصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام) الحسين بن يسار المدائني مولى زياد ثقة صحيح روى عن أبي الحسن موسى (عليه السَّلام).

الحسين بن يسار وعده في اصحاب الجواد (عليه السَّلام) قال الحسين ابن يسار[١] وقد ذكره البرقي في اصحاب الكاظم (عليه السَّلام)[٢].

وقال الكشي: حدثني خلف بن حماد[٣] قال: حدثنا ابوسعيد الآدمي قال: حدثني الحسين بن بشار قال:

لما مات موسى بن جعفر (عليه السَّلام) خرجت الى علي بن موسى (عليه السَّلام) غير مؤمن بموت موسى (عليهما السَّلام) ولامقر بامامة علي (عليه السَّلام)، الآ ان في نفسي ان أسأله واصدقه، فلما صرت الى المدينة انتهيت اليه وهو بالصراء[٤] فاستأذنت عليه ودخلت فأدناني وألطفني واردت ان أسأله عن ابيه

---

(١) رجال الطوسي ص٣٤٧ وص٣٧٣ وص٤٠٠.

(٢) رجال البرقي ص٤٩.

(٣) وفي نسخة حامد.

(٤) موضع قرب المدينة وقيل (الصوىٰ).

(عليه السَّلام) فبادرني فقال:

ياحسين: ان اردت ان ينظر الله اليك من غير حجاب وتنظر الى الله من غير حجاب فوال آل محمَّد (عليهم السَّلام) ووال ولي الامر منهم، قال، قلت: أُنظر الى الله عز وجل؟ قال: أي والله، قال حسين: فعزمت على موت ابيه وامامته ثم قال لي:

مااردت ان اذن لك لشدة الامر وضيقه، ولكن علمت الامر الذي انت عليه ثم سكت قليلاً ثم قال:

خبرت بامرك قلت له: اجل فدل هذا الحديث على تركه الوقف وقوله الحق[١].

وقال العلامة في الخلاصة: اسم الحسين من اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام)، واقفي لايقول بامامة الرضا (عليه السَّلام).

وقال: الحسين بن بشار بالباء المنقطة تحتها نقطة والشين المعجمة المشددة مدايني مولى زياد من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله) انه ثقة. صحيح روى عن ابي الحسن (عليه السَّلام).

قال الكشي انه رجع عن القول بالوقف قال بالحق فانا اعتمد على مايرويه بشهادة الشيخين، وان كان طريق الكشي الى الرجوع عن الوقف فيه نظر لكنه عاضد لنص الشيخ عليه[٢].

وفي الوجيزة: ابن بشار ثقة وروى انه كان واقفياً ورجع[٣].

وقال البهائي في مشرق الشمسين: كان اولاً من غير الامامية ثم تاب ورجع[٤].

وفي المشتركات: الحسين بن بشار الثقة برواية الحسين بن سعيد بن يزيد وبرواية

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٤٧ حديث٨٤٧.

(٢) الخلاصة ص٤٩ وص٢١٦.

(٣) الوجيزة ص١٥٠.

(٤) مشرق الشمسين المقدمة ص٧.

ابي سعيد الآدمي عنه[١].

وقال ابن داود: الحسين بن بشار المفردة والشين المعجمة المدايني من اصحاب الامام الكاظم واصحاب الرضا (عليهما السّلام) (رجال الشيخ) ثقة صحيح وكان واقفياً ثم رجع[٢].

وفي لسان الميزان: الحسين بن بشار الواسطي ذكره الكشي والطوسي في رجال الشيعة روى عن الكاظم وولده الرضا (رحمة الله عليهما) روى عنه محمّد ابن اسلم[٣].

خلت كتب الاحاديث والروايات والتراجم من ذكر الحسين بن بشار بانه كان واقفياً عدا الرواية التي اوردها الكشي والتي استاذن بها على الامام الرضا (عليه السّلام) والتي ذكر الكشي في ذيلها ان هذا الحديث دل على تركه الوقف وقوله الحق ونتيجة لذلك ناقش وتردد الكثير من الاعلام في مناقشة هذه الرواية وقد مرَّ قول العلامة في تثبيت وقفه وانه لايقول بامامة الرضا (عليه السّلام) مع الاحتفاظ بتوثيق الشيخ الطوسي له في رجاله والذي لايتنافى مع الوقف كما مرّ وقد اضطرب الشهيد الثاني حينما تعرض الى ذكره بالخصوص وقال في حديث رجوعه في تعليقته على الخلاصة قال:

وفي طريق حديث رجوعه ابوسعيد الآدمي وهو ضعيف على ماذكره السيد جمال الدين، لكنه لم يذكر هنا في البابين.

وخلف بن حماد وقد قال ابن الغضائري: ان امره مختلط ولكن وثقه النجاشي[٤] وقد سها قلم الشهيد في ذلك اذ ان اباسعيد الآدمي وهو سهل ابن زياد مذكور في الخلاصة في القسم الثاني وقد قال رحمة الله عليه لم يذكر في

---

(١) المشتركات ص٤٤.

(٢) ابن داود ص٧٢.

(٣) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ج٢ ص٢٧٥.

(٤) حاشية الشهيدالثاني على الخلاصة عنه منهج المقال الاسترآبادي ص١١١.

البابين.

وقد ضعفه بناء على ذكر ابن طاوس له فبالاضافة الى ذكر الخلاصة له في الباب الثاني[١] فقد ذكره الطوسي والنجاشي والفهرست والغضائري وقد اجمعوا على تضعيفه.

اما السيد الخوئي فقد تعرض لرواية الكشي وناقشها وقال:

الرواية ضعيفة جداً ولااقل من جهة ابي‌سعيد الآدمي ولو تمت فلادلالة فيها على ان الحسين بن‌بشار كان واقفياً، بل انه لم يكن مؤمناً بموت الكاظم (عليه السّلام) وكان بصدد التحقيق فمن الغريب نسبة الكشي اليه الرجوع عن الوقف واغرب منه تنظر العلامة في رجوعه عن الوقف من جهة ضعف الرواية. والوجه في ذلك انه لم يثبت وقف الحسين ولامن رواية ضعيفة غير ماذكرناه فاذا نوقش في سندها لم يثبت اصل وقفه ليحتاج رجوعه عنه الى دليل[٢].

والذي يلاحظ على ماافاده السيدالخوئي هو عدم دلالة الرواية على الوقف بناءً على الاغماض عن سندها اذ عبارة الكشي واضحة تمام الوضوح في افادة الوقف والرجوع عنها لو اغمضنا عن سهل بن‌زياد الذي ذكره في اغلب الكتب الرجالية بانه ضعيف وقد تقدم في تبيان منشأ الوقف واسبابه والتي منها القول بقائمية الامام الكاظم (عليه السّلام) وحياته والنصوص متظافرة بذلك وبوبت على هذا الاساس تراجم العديد من رجال الواقفة الذين أثرت فيهم هذه الشبهة والتي تدعم بروايات متعددة في ذلك وكل الذين يقفون من هذا الباب يفتشون عن حياته ثم يرجعوا فلانقاش في ذلك من حيث دلالة الرواية لولا الصحة.

واما ماذكره الشيخ البهائي في مشرق الشمسين «كان اولاً من غير الامامية ثم تاب ورجع».

---

(١) الخلاصة القسم الثاني ص٢٢٨.

(٢) معجم رجال الحديث ج٥ ص٢٠٣.

فانه بناءً على منهج الحق عند الشيعة الامامية ان كل الذين لايؤمنون باثني عشر اماماً فهم من غير الامامية ومنهم الواقفة وانه لم يبيّن من اي فرقة هو ولكن ذيل عبارته التي تؤكد التوبة والرجعة هو قبول قول الكشي في الرجوع من الوقف خاصة ولم يذكر في مجال آخر انه كان زيدياً أو فطحياً ومالى ذلك فمراده انه من غير الامامية اي من الواقفة.

الحسين بن عمر بن يزيد.

وفي رجال الطوسي ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام) الحسين بن عمر ابن يزيد ثقة[١] وفي رجال البرقي ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام)[٢].

وفي اصول الكافي: محمَّد بن يحيى عن احمد بن محمَّد وغيره عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا (عليه السَّلام) وانا يومئذٍ واقف، وقد كان ابي سأل اباه عن سبع مسائل فاجابه في ست وامسك عن السابعة فقلت: والله لأسألنه عما سأل ابي أباه، فان اجاب بمثل جواب ابيه كانت دلالة، فسألته فأجاب بمثل جواب ابيه ابي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واواً ولاياءً وامسك عن السابعة.

وقد كان ابي قال لابيه: اني احتج عليك عندالله يوم القيامة انك زعمت ان عبدالله لم يكن اماماً، فوضع يده على عنقه ثم قال: نعم احتج عليّ بذلك عند الله عزّ وجلّ فما كان فيه من اثم فهو في رقبتي...[٣].

---

(١) رجال الطوسي ص٣٧٣.

(٢) رجال البرقي ص٥٢.

(٣) الكافي ج٢ ص١٦٥ حديث١٠ باب مايفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة.

وفي الكشي: الحسين بن عمر بن جعفر عن احمد بن يونس بن عبدالرحمن عن الحسين بن عمر قال:

قلت له: ان ابي اخبرني انه دخل على ابيك وقال: اني احتج عليك عند الجبار انك امرتني بترك عبدالله وانك قلت انا امام فقال: نعم فما كان من اثم ففي عنقي فقال: اني احتج بمثل حجة ابي على ابيك فانك اخبرتني ان اباك قد مضى وانك صاحب هذا الامر من بعده فقال: نعم فقلت له: اني لم اخرج من مكة حتى كاد يتبين لي الامر، وذلك ان فلاناً اقرأني كتابك يذكر ان تركه صاحبنا عندك فقال: صدقت وصدق.

اما والله مافعلت ذلك حتى لم اجد بدا ولقد قلته على مثل جدع انفي ولكن خفت الضلال والفرقة [١].

محمَّد بن الحسن البراثي قال: حدثني ابوعلي قال: حدثني ابوالقاسم الحسين ابن محمَّد بن عمر بن يزيد عن عمه عن جده عمر بن يزيد قال:

دخلت على ابي عبدالله (عليه السَّلام) فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال: ان من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب قلت: جعلت فداك اليس ينتحلون حبكم ويتولونكم ويتبرؤن من عدوكم؟ قال: نعم قال: قلت جعلت فداك : بين لنا نعرفهم فلعلنا منهم قال: كلا ياعمر مانت منهم وانما هم قوم يُفتنون بزيد ويُفتنون بموسى (عليه السَّلام) [٢].

وفي الكشي كذلك في ترجمة مقاتل بن مقاتل قال:... عن حسين بن عمر ابن يزيد قال: دخلت على الرضا (عليه السَّلام) وانا شاك في امامته وكان زميلي في طريقي رجل يقال له: مقاتل بن مقاتل، وكان قد مضى على امامته بالكوفة فقلت له: عجلت؟ فقال: عندي في ذلك برهان وعلم.

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٢٥.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٥٩.

قال الحسين فقلت للرضا (عليه السَّلام): قد مضى ابوك ؟ فقال: اي والله واني لفي الدرجة التي فيها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأميرالمؤمنين (صلوات الله عليه وآله) ومن كان اسعد ببقاء ابي مني ثم قال:

ان الله تبارك و تعالى يقول: «السابقون السابقون اولئك المقربون»[١] العارف للامامة حين يظهر الامام ثم قال: مافعل صاحبك ؟ فقلت من؟ قال: مقاتل ابن مقاتل المسنون الوجه، الطويل اللحية، الاقنى الانف.

وقال: اما اني مارايته ولادخل عليَّ، ولكن آمن وصدق فاستوص به قال: فانصرفت من عنده الى رحلي فاذا مقاتل راقد فحركته ثم قلت: لك بشارة عندي لاخبرك بها حتى تحمدالله مائة مرة ففعل ثم اخبرته بما كان[٢].

وفي الكشي كذلك... قال حدثني ابوالقاسم الحسين بن محمَّد بن عمر بن يزيد عن عمه قال:

كان بدؤ الواقفة انه كان اجتمع ثلاثون الف دينار عند الاشاعثة زكاة اموالهم وماكان يجب عليهم فيها فحملوا الى وكيلين لموسى (عليه السَّلام) بالكوفة احدهما حيان السراج والاخر كان معه، وكان موسى (عليه السَّلام) في الحبس، فاتخذا بذلك دوراً وعقدا العقود واشتريا الغلات.

فلما مات موسى (عليه السَّلام) وانتهى الخبر اليهما انكرا موته واذاعا في الشيعة انه لايموت لانه هو القائم فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر قولهما في الناس حتى كان عند موتهما اوصيا بدفع ذلك المال الى ورثة موسى (عليه السَّلام) فاستبان للشيعة انهما قالا ذلك حرصاً على المال[٣].

وفي الخلاصة: الحسين بن عمر بن يزيد من اصحاب ابي الحسن الرضا (عليه

---

(١) سورة الواقعة آية١١.

(٢) الكشي ج٢ ص٨١١.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٦٠ حديث٨٧١.

السَّلام) ثقة[1] وفي مشتركات الكاظمي: ابن‌عمر بن‌يزيد الثقة صاحب الرضا (عليه السَّلام) عنه يونس بن عبدالرحمن والحسن بن‌محبوب، وفي اسانيد الشيخ (رحمه الله) رواية سعد بن‌عبدالله عن الحسين بن‌عمر بن‌يزيد وهي محتملة على بعد[2].

وفي الوجيزة: وابن عمر بن‌يزيد أيضاً ثقة[3].

وفي جامع الرواة: الذي وجدت في نسخة قديمة صحيحة: بن عمر بلاواو ولا ثقة والله اعلم[4].

وفي جامع المقال للطريحي: الثقة صاحب الرضا (عليه السَّلام) وبرواية يونس ابن عبدالرحمن عنه[5].

التحقيق في وثاقته والقول بوقفه

ان الروايات والقصص الواردة في كتب الرجال والتراجم لم‌يتضح منها الامر جلياً في كونه من المبرزين من رجال الواقفة بل عدم ظهور وقفه بصراحة كما في بعض النصوص بالاضافة الى اتضاح وثاقته عند اغلب الذين ترجموا حياته ومن جملة هؤلاء الشيخ الطوسي الذي كان من المبرزين الذين كتبوا في هذا الميدان ولانه اعتمد على كتاب نصرة الواقفة الذي رد عليه الشيخ الطوسي ورد رواياته التي تنتصر للوقف انذاك، وقد حقق السيد الداماد الحسين بن‌عمر في حاشية الكشي وقد اوضح فيها بعض الإشكالات الواردة في حقه قال:

الحسين بن‌عمر بن‌يزيد من اصحاب ابي‌الحسن الرضا (عليه السَّلام) وهو ثقة

---

(١) الخلاصة ص٤٩.

(٢) المشتركات ص٤٥.

(٣) الوجيزة عنه بهجة الامال في شرح زبدة المقال ج٣ ص٣٠٣.

(٤) جامع الرواة ج١ ص٢٥٠.

(٥) جامع المقال ص٦٢.

وثقه الشيخ وغيره لم يكن يعتريه الوقف ولافيه غميزة اصلاً ويدل على ذلك مارواه الكشي رحمه الله تعالى.

وفي حواشي الخلاصة لبعض شهداء المتأخرين فيه مايفهم من خلاف التوثيق من باب سوء الفهم لمدلول هذه الرواية لاغير[١]. وقد وثقه المجلسي في الوجيزة قال: وابن عمر بن يزيد ثقة[٢].

ثم اخذ الداماد في توضيح ماهو المستفاد من تلك الرواية واخراج ماابهم منها فهما وايضاحه قال:

قوله: «قال قلت له ان ابي».

ضمير له اولاً: لابي الحسن الثاني (عليه السَّلام) وثانياً: لابي الحسن الاول (عليه السَّلام) يعني قلت لابي الحسن الرضا (عليه السَّلام): ان ابي عمر بن يزيد اخبرني انه دخل على ابيك ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) قال: اني احتج عليك عندالله الجبار بانك امرتني ان اترك عبدالله الافطح واتمسك بك وقلت: انا الامام بعد ابي جعفر بن محمَّد (عليه السَّلام).

فقال (عليه السَّلام): نعم كان ذلك فما كان فيه من اثم ففي عنقي واني ايضاً احتج عليك بمثل مااحتج ابي على ابيك، فانك اخبرتني ان اباك موسى (عليه السَّلام) قد مات وانك صاحب هذا الامر من بعده فقال (عليه السلام): نعم كذلك هو فقلت له: تمسكت بك وماخرجت من مكة حتى كاد الامر من الوضوح يتبين لي ويظهر غاية التبين والظهور وذلك ان فلانا من اصحابك اقراني كتابك فذكر فيه على صيغة الخطاب أو يذكر هو عنك على صيغة الغيبة: ان تركة صاحبنا ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) من العلم والدين والهدى والرشاد ومايتعلق بوصاية رسول الله وامامة الخلق عندك .

(١) الداماد حاشيته على الكشي ج٢ ص٧٢٥.

(٢) الوجيزة ص١٥٠.

فقال (عليه السلام): صدقت انت وصدق فلان، فالكتاب كتابي والقول قولي، اما اني والله مافعلت في ذلك ولااظهرت الامر حتى رأيت اني لست اجد في الدين من ذلك بداً ولقد قلت ماقلت واظهرت مااظهرت كما يقال: على جدع انفي كناية عن اشد السوء ومثل يضرب لاقصى الضرر وذلك من جهة المخافة من نصوص الخلافة كهارون والمأمون، ولكني خفت انتشار الضلال في هذه الامة واستحواذ الفرقة عن دين الله فتحملت ذلك وفعلت مافعلت.

فهذا شرح متن هذه الرواية على صراحة معناها وهو صريح في جلالة الحسين ابن عمر وقوة ايمانه وتمسكه بابي الحسن الرضا (عليه السّلام) وشدة اختصاصه به (عليه السّلام) وعدم قوله بالوقف اصلاـ.

ومحشي الخلاصة اذ يستطع الى نيل مغزاه سبيلاً فحيث قال العلامة: الحسين ابن عمر بن يزيد من اصحاب ابي الحسن الرضا (عليه السّلام) ثقة[١].

توهم انه مستدرك عليه فقال في الحاشية[٢]: ذكره الشيخ ووثقه ولكن في كتاب الكشي رواية عن الحسين بن عمر تدل على خلاف التوثيق[٣].

وقد مال الاردبيلي وكذلك الاسترآبادي الى رأي الداماد قال: وفي الكشي مايدل على عدم وقفه (رجال الميرزا)[٤].

هذا بالاضافة الى ماتقدم من اقوال بعض الاساطين في هذا الفن كالطريحي في جامع المقال وصاحب الوجيزة والمشتركات والتأكيد منهم على صحبته للامام الرضا (عليه السّلام) وهي من القرائن الواضحة التي تؤكد عدم وقفه أو وقفه مدة قصيرة لااعتداد بها عرفاً، وقد اكد الوحيد البهباني هذا المعنى حينما تطرق الى رواية

---

(١) الخلاصة ص٤٩.

(٢) اي حاشية الشهيدالثاني على الخلاصة.

(٣) تعليقة الميرداماد على كتاب الكشي ج٢ ص٧٢٥.

(٤) جامع الرواة، الاردبيلي ج١ ص٢٥٠ قال الذي وجدت في نسخة قديمة صحيحة بن عمر بلا واو ولا ثقة والله اعلم.

الكافي في احتجاج ابيه على ابي الامام قال:

ومرّ في الفائدة الاولى عدم ضرر امثال ذلك[١] ويرى انه وقف ورجع كماورد عنه في ترجمة مقاتل بن مقاتل قال: يظهر من الرواية عدم وقفه «اي مقاتل» أو رجوعه كالأجلة رجعوا وهم ابن ابي‌نصر ونظراؤه ومنهم الحسين بن‌عمر ابن‌يزيد.[٢]

وقد مال السيد الخوئي الى عدم وقفه كما يستفاد ممّا قاله: وقع في اسناد جملة من الروايات تبلغ عشرة موارد، فقد روى عن الرضا (عليه السَّلام) وعن ابيه ويونس ابن‌عبدالرحمن وروى عنه ابن محبوب والحسين بن‌حازم وسعد وعلي ابن‌الحكم والقاسم بن‌محمَّد الجوهري ومحمَّد بن‌احمد بن‌يحيى واخوه محمَّد بن‌عمر ومحمَّد ابن‌عمر بن‌يزيد[٣].

والغريب ممّا افاده العلامة المجلسي في مرآته حينما تعرض الى رواية الكافي المتقدمة بقوله: وانا يومئذٍ واقف حيث مال الى وقفه قال:

وانا يومئذٍ واقف: اي اعتقد مذهب الواقفية وكتب اقف بالامامة على ابيه ولم اجاوز بها اليه صلوات الله عليهما لاعتقادي في ابيه الغيبة وانه الحي القائم الذي سيملأ الارض قسطاً وعدلاً كماروي عن ابي‌عبدالله (عليه السَّلام): ان من ولده من هو كذلك فاوله الضالون المضلون بالولد بلاواسطة[٤].

والعجيب من هذا التفسير الذي افاده والذي لايتفق وظاهر الرواية من قريب ولابعيد وذلك اذا تدبرناها واتضحت لدينا عباراتها فهي مختلفة تمام الاختلاف عما افاده المجلسي (رحمه الله) اضافة الى ذلك فان العلامة المجلسي اكد توثيقه من

---

(١) تعليقة الوحيد على رجال الميرزا ص٣٨٢ طبعة قديمة.

(٢) منهج المقال ص٣١٠.

(٣) معجم رجال الحديث ج٦ ص٦٠.

(٤) مرآة العقول ج٤ ص١٠٠.

قبل الشيخ وعدم وقفه قال: ووثق الحسين الشيخ في الرجال ولم يذكر واقفيته[١].

كما انه تعرض الى تبيان المراد من عبارة الكافي في المسائل السبعة وعدم الجواب على السابعة والعلة في ذلك قال:

والامساك عن السابعة اما لكونها من المسائل التي لايعلمها الآ الله كوقت قيام الساعة واشباهه، أو لعدم المصلحة في ذكرها اما تقية أو لقصور فهم السائل عن ادراكها[٢].

وقد افاد السيدالخوئي تصحيح الاختلاف في النسخ الواردة في ترجمته وانه ابن عمرو أو عمر قال:

ورد في رجال الشيخ انه من اصحاب الصادق (عليه السَّلام) وكذا عن نسخة خطية صحيحة ولكن في النسخة المطبوعة الموافقة لنسخة السيد التفريشي والميرزا في رجاله والمولى عنايةالله الحسين بن عمرو.

اقول: الظاهر صحة النسخة المخطوطة فان الوارد فيها فيما روي عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) في الكتب الاربعة الحسين بن عمر كماتقدم وقد ورد بعنوان الحسين ابن عمر بن يزيد أيضاً في الكافي الجزء٦ كتاب الاشربة٧ باب النرد والشطرنج ٣٧ الحديث ١٠ وعلى ماذكرناه من ان الراوي عن الصادق (عليه السَّلام) هو الحسين ابن عمر بن يزيد[٣].

عبدالله بن المغيرة

وعده الشيخ الطوسي في رجاله: من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) مرتين ذكره مرة عبدالله بن المغيرة واخرى: عبدالله بن المغيرة مولى بني نوفل من بني هاشم كوفي خزاز له كتاب.

---

(١) مرآة العقول ج ٤ ص ١٠٠ .

(٢) المصدر السابق:

(٣) معجم رجال الحديث ج٦ ص٦١.

وورد في اصحاب الرضا (عليه السَّلام): عبدالله بن المغيرة مولى بني نوفل ابن الحرث بن عبدالمطلب خزاز كوفي[١] وقد ذكره البرقي في اصحاب الامام الكاظم والرضا (عليهما السَّلام)[٢].

وقال النجاشي: عبدالله بن المغيرة ابومحمَّد البجلي مولى جندب بن عبدالله ابن سفين العلقمي كوفي ثقة ثقة لايعدل به احد من جلالته ودينه وورعه روى عن ابي الحسن موسى (عليه السَّلام).

قيل انه صنف ثلاثين كتاباً والذي رايت اصحابنا يعرفون منها: كتاب الوضوء وكتاب الصلاة، وقد روى هذه الكتب كثير من اصحابنا اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن سعد قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عبيدالله بن عتبة قال: حدثنا ايوب بن نوح عن عبدالله بن المغيرة.

وله كتاب الزكاة وكتاب الفرائض وكتاب اصناف الكلام اخبرنا احمد بن علي ابن العباس قال: حدثنا احمد بن محمَّد بن يحيى عن جده قال: حدثنا سعد قال: حدثنا الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة عن جده[٣].

وقال الكشي: وجدت بخط ابي عبدالله محمَّد بن شاذان قال العبيدي محمَّد ابن عيسى: حدثني الحسن بن علي بن فضال قال: قال عبدالله بن المغيرة: كنت واقفاً على تلك الحالة، فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت:

اللّهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان آتي الرضا (عليه السَّلام) فأتيت المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه: ادخل ياعبدالله بن المغيرة فدخلت فلما نظر اليَّ قال: قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينك فقلت:

---

(١) رجال الطوسي ص٣٥٥ وص٣٥٦ وص٣٧٩.

(٢) رجال البرقي ص٥٣ وص٤٩.

(٣) النجاشي ص١٤٩.

اشهد انك حجة الله وامينه على خلقه[(١)].

وفي كامل الزيارات: روى عن محمَّد بن سليمان وروى عنه محمَّد ابن عيسى[(٢)].

وفي تفسير علي بن ابراهيم القميّ: روى عن ابي بصير وروى عنه محمَّد ابن يسار[(٣)].

وروى الاختصاص عن سهل الآدمي قال: لماصنف عبدالله بن المغيرة كتابه وعد اصحابه ان يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة، وكان له اخ مخالف فلما حضر لاستماع الكتاب جاء الاخ وقعد معهم فقال لهم عبدالله: انصرفوا اليوم فقال الاخ: اين ينصرفون فاني أيضاً جئت الى ماجاءوا فقال لِمَ جاءوا قال:

ياخي رايت فيما يرى النائم ان الملائكة تنزل من السماء فقلت: لماذا ينزل هؤلاء فقال قائل: ينزلون يستمعون الكتاب الذي يخرجه عبدالله بن المغيرة فانا ايضاً جئت لهذا وانا تائب الى الله فسر عبدالله بذلك[(٤)].

وفي كتاب الغيبة قال: قال «يعني العلوي صاحب نصرة الواقفة» وسأل ابوبكر الارمني عبدالله بن مغيرة باي شيء قطعت على علي قال: اخبرتني سلمى انه لم يكن عندابيه احد بمنزلته[(٥)].

وقال في الخلاصة: عبدالله بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين ابومحمَّد البجلي مولى جندب بن عبدالله بن سنان العلقمي كوفي

---

(١) الكشي ج ٢ ص٨٥٧ حديث١١١٠ وكذلك الخرائج والجرائح ص٣٢٤ كمانه ورد في كشف الغمة ج٢ ص٣٠٢ وعيون اخبارالرضا ج ٢ ص٢١٩ حديث٣١ والاختصاص بسند آخر ص٨٤ وفي الثلاث الاخيرة وردت بعض التغيرات مثل هداك لدينه وأمين الله على خلقه.

(٢) كامل الزيارات فصل حب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للحسن والحسين (عليهما السّلام) الباب ١٤ الحديث٦ ص٥١.

(٣) تفسير سورة الزمر ج٢ ص٢٤٤.

(٤) الاختصاص ص٨٥.

(٥) الغيبة الطوسي ص٤٢.

ثقة ثقة لايعدل به احد من جلالته ودينه وورعه روى عن ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) قال الكشي:

انه كان واقفياً ثم قال: انه ممّا اجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه والاقرار له بالفقه[١] وفي الوجيزة: وابن المغيرة البجلي ثقة[٢].

ونقل صاحب الايضاح: عبدالله بن المغيرة ابومحمَّد البجلي مولى جندب ابن عبدالله بن سفيان العلقمي بالمهملة ثم اللام ثم القاف ثم الياء.

اقول: المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ثم المثناة التحتية الساكنة والراء، وجندب بضم الجيم واسكان النون وفتح المهملة ثم الموحدة، والعلقمي بفتح العين المهملة واللام وكسر القاف منسوب الى علقمة بن عنقر بن انما بن اياس بن عمر ابن الغوث بطن من بجيلة، والرجل ثقة ثقة لايعدل به احد ديناً وعلماً، وربما روى عن ابي الحسن موسى (عليه السَّلام).

قال الكشي: روي انه كان واقفياً ثم رجع وقال: انه ممّا اجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه، والاقرار له بالفقه، وقيل انه صنف ثلاثين كتاباً رواها عنه ايوب بن نوح والحسن بن علي بن عبدالله ابن ابنه[٣].

وفي معالم العلماء: عبدالله بن المغيرة الخزاز الكوفي مولى بني نوفل من اصحاب الكاظم (عليه السلام) له كتاب[٤].

وفي جامع المقال للطريحي: ابن المغيرة الذي اجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه وبرواية ابراهيم بن هاشم عنه والعباس بن معروف عنه[٥].

---

(١) الخلاصة ص١٠٩.

(٢) الوجيزة ص١٥٧.

(٣) ايضاح الاشتباه ص١٩٦.

(٤) معالم العلماء ص٧٧.

(٥) جامع المقال ص٧٨.

وقد ذكره ابن داود في رجاله: وذكر انه كان واقفياً مع ذكره رواية الكشي[١] وفي مشتركات الكاظمي:

عبدالله بن المغيرة البجلي الكوفي برواية ايوب بن نوح وصفوان والنصر والحسن ابن علي بن ابي فضال، وابن ابنه وهو الحسن بن علي بن عبدالله وحماد بن عيسى ومحمد بن خالد البرقي واحمد بن محمَّد بن عيسى عن ابيه ومحمَّد بن عيسى العبيدي واحمد بن محمَّد بن ابي نصر ومحمَّد بن ابي عمير ومحمَّد بن الحسين بن ابي الخطاب وابراهيم بن هاشم كما في الفقيه والعباس بن معروف ومعاوية بن حكيم وعبدالله ابن الصلت عنه[٢].

الظروف النفسية والسياسية للمحنة

ان المحنة التي مرت على الائمة (صلوات الله عليهم) وعلى اصحابهم رضوان الله عليهم كانت قاسية جداً، وذلك للظروف الحرجة التي فرضتها الاجواء السياسية والاجتماعية انذاك ، وان لموت الامام الكاظم (عليه السَّلام) بتلك الحالة المأساوية والظروف الاستثنائية المؤلمة التي مرت عليه وعلى اصحابه ولدت هزة عنيفة لدى خُلص الاصحاب من امثال اصحاب الاجماع الذين يصح مايصح عنهم كالمترجم له وهو عبدالله بن المغيرة فان رواية الكشي معتبرة لانقاش فيها وقد ذكرتها اغلب المصادر التي تهتم بهذا الجانب كمامرت الاشارة اليها سالفاً واكدت جميعها حيرة ابن المغيرة ووقفه وهذه حالة طبيعية لمن يعيش تلك الحالة النفسية والسياسية التي مروا بها اهل البيت (عليهم السَّلام) واصحابهم. ولكن من دخل الايمان في قلوبهم كامثال ابن المغيرة الذي قد اجاب الله دعوته وهداه لدينه وهو استمرار الاعتقاد في السير الطبيعي لمذهب اهل البيت فوجد ضالته عندالامام

(١) رجال ابن داود ص١٢٤.

(٢) المشتركات ص٢٠٧.

الثامن الذي كان يعلم بحيرته وصدق نيته.

ويقطع السيد بحرالعلوم في رجاله برجوع عبدالله بن المغيرة مع مجموعة من الاعاظم قال:

ومنهم من وقف ثم قطع كاحمد بن محمَّد بن ابي نصر وعبدالله بن المغيرة وعبدالرحمن بن الحجاج وغيرهم من الاعاظم الذين لايتأمل في ثقتهم ولافي صحة حديثهم[(١)].

ولكن الوحيد البهبهاني في تعليقته ينقل عدم ثبوت الوقف عند بعض ارباب الفن يقول:

في البلغة لم يثبت وقفه وكذا عندالشيخ محمَّد. اقول: الرواية المذكورة في ذلك وان كان سندها قوياً الّا انه غير مضر لمامرّ في الفائدة الاولى فتأمل ومرّ في احمد ابن محمَّد بن عيسى شيء فيه وفي المشهور. واشتراك عبدالله بن المغيرة البجلي الجليل الخزاز بالمهمل، ومنشأه ظاهر الّا الوارد عندالاطلاق عندهم بلا تأمل هو الثقة الجليل، الّا ان الاطلاق ينصرف الى الكامل المشهور المعروف ولانه لشهرته ومعرفته كانوا يحذفون الوصف ويكتفون بالاسم لماهو الحال في نظائره وربما يعد حديثه من المشترك وليس بشيء سيما بعد الحكم في نظائره بعدم الاشتراك[(٢)].

وبخط شيخنا الشيخ يوسف البحراني نقلاً عن بعض فضلاء البحرين ماصورته قد صرح بان عبدالله بن المغيرة البجلي الثقة لم يرو الّا عن الكاظم (عليه السَّلام) وادرك الرضا (عليه السَّلام) ولم يرو عنه فمتى ورد عبدالله بن المغيرة عن الرضا (عليه السَّلام) فهو الخزاز من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) ومتى ورد عن الكاظم (عليه السَّلام) فهو مشترك بين البجلي الثقة والخزاز المهمل الّا ان يكون هناك قرينة معينة[(٣)].

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ج٣ ص٤٨.

(٢) تعليقة الوحيد ص٢١٢.

(٣) منتهى المقال ص١٩٣.

وقد مرّ في مشتركات الكاظمي ان ابن المغيرة نقل الرواية عن احمد بن محمَّد ابن عيسى وغيره قال التستري وقال نصر بن الصباح على مانقل الكشي عنه وابن نوح على نقل النجاشي عنه بعدم رواية احمد بن محمَّد بن عيسى عن ابن المغيرة والحسن بن خرزاد قط كما مرّ ذلك في احمد بن محمد بن عيسى.

اما رواية احمد عنه في احداث التهذيب ونوم الاستبصار وفي مهور التهذيب واحكام جماعته وفيمن يجب عليه تمام الاستبصار فاما سقط منه ابوه كمايشهد له مولد نبي الكافي ولقطة التهذيب وبئر وقع فيها بعير الاستبصار واما محمَّد بن يحيى كمايشهد له صدقة اهل جزية الكافي وبالجملة لايروي عنه بلاواسطة[١].

حماد بن عيسى

ورد في اصحاب الامام الصادق(عليه السَّلام): حماد بن عيسى الجهني البصري اصله كوفي بقي الى زمان الرضا (عليه السّلام) ذهب به السيل في طريق مكة بالجحفة وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): حماد بن عيسى الجهني بصري له كتب ثقة[٢].

وقال في الفهرست: حماد بن عيسى الجهني غريق الجحفة رحمه الله تعالى ثقه له كتاب النوادر وكتاب الزكاة وكتاب الصلاة اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عن حماد بن عيسى ورواه ابن بطة عن احمد بن محمَّد بن عيسى عن عبدالرحمن بن ابي نجران وعلي بن حديد عنه واخبرنا بها ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمَّد بن ابي الصهبان عن ابي القاسم الكوفي عن اسماعيل بن سهل عنه[٣].

وقال النجاشي: حماد بن عيسى ابومحمَّد الجهني مولى وقيل عربي اصله الكوفة

---

(١) قاموس الرجال ج٦ ص١٥٤.

(٢) رجال الطوسي ص١٧٤ وص٣٤٦.

(٣) الفهرست ص٩٠.

سكن البصرة، وقيل انه روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) عشرين حديثاً وابي الحسن الرضا ومات في حياة ابي جعفر الثاني عليهم السَّلام ولم يحفظ عنه رواية عن الرضا ولاعن ابي جعفر وكان ثقة في حديثه صدوقاً قال: سمعت من ابي عبدالله (عليه السَّلام) سبعين حديثاً فلم ازل ادخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين وله حديث مع ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) في دعائه بالحج وبلغ من صدقه انه روى عن جعفر بن محمَّد وروى عن عبدالله بن المغيرة وعبدالله بن سنان عن ابي عبدالله، له كتاب الزكاة اكثره عن حريز وبشير عن الرجال اخبرنا به الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا احمد بن جعفر بن سفين قال حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا محمَّد بن عبدالله بن غالب قال: حدثنا محمَّد بن اسماعيل الزعفراني عن حماد به. وكتاب الصلاة له اخبرنا محمَّد بن جعفر عن احمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا عبدالله بن محمَّد بن ناجيه قال الحسن بن فضال و رجل يقرأ عليه كتاب حماد في الصلاة قال احمدبن الحسين رحمه الله رأيت كتاباً فيه عبر ومواعظ وتنبيهات على منافع الاعضاء من الانسان والحيوان وفصول من الكلام في التوحيد وترجمة مسائل التلميذ وتصنيفه عن جعفرابن محمّدبن علي وتحت الترجمة بخط الحسين بن احمدبن شيبان القزويني التلميذ حمادبن عيسى وهذا الكتاب له وهذه المسائل سئل عنها جعفراً واجابه وذكر ابن شيبان ان علي بن حاتم اخبره بذلك عن احمدبن ادريس قال: حدثنا محمَّدبن عبدالجبار قال: حدثنا محمَّدبن الحسن الطائي رفعه الى حماد وهذا القول ليس بثبت والاول من سماعه من جعفربن محمَّد اثبت، ومات حمادبن عيسى غريقاً بوادي قناة وهو وادي يسيل من الشجرة الى المدينة وهو غريق الجحفة في سنة تسع ومائتين وقيل سنة ثمان ومائتين وله نيف وتسعون سنة رحمه الله[١].

وقال الكشي: حمدويه وابراهيم ابنانصير قالاً: حدثنا محمَّد بن عيسى عن حماد

---

(١) النجاشي ص١٠٣.

ابن عيسى البصري قال: سمعت اناوعباد بن صهيب البصري من ابي عبدالله عليه السَّلام فحفظ عباد مأتي حديث، وقد كان يحدث بها عنه عباد، وحفظت اناسبعين حديثاً قال حماد: فلم ازل اشكك نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين حديثاً التي لم تدخلني فيها الشكوك (١).

وقال كذلك:... عن حماد بن عيسى قال: دخلت على ابي الحسن الاول (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك ادع الله لي ان يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال: اللّهم صلّ على محمَّد وآل محمَّد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة قال حماد فلما اشترط خمسين سنة علمت اني لا احج اكثر من خمسي سنة قال حماد وحججت ثمانياً واربعين سنة؟ وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني وهذا خادمي قد رزقت كل ذلك فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل اباالعباس النوفلي القصير فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرقه الماء رحمنا الله واياه قبل ان يحج زيادة على الخمسين عاش الى وقت الرضا عليه السَّلام وتوفي سنة تسع ومائتين... وعاش نيفاً وسبعين سنة(٢).

وقال الكشي في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي عبدالله (عليه السّلام).

اجمعت العصابة على تصحيح مايصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون واقروا لهم بالفقه من دون اولئك الستة الذين عددناهم وسميناهم ستة نفر جميل بن دراج وعبدالله بن مسكان وعبدالله بن بكير وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان وابان ابن عثمان (٣).

وعده البرقي من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) وقال في الموضع

(١) الكشي ج٢ ص٦٠٤ حديث٥٧١.

(٢) الكشي ج٢ ص٦٠٤ حديث٥٧٢.

(٣) المصدر السابق حديث٧٠٥ ص٦٧٣ ج٢.

الاول تحول من الكوفة الى البصرة، له قصة تذكر موته[١].

وفي كامل الزيارات: روى عن محمّد بن مسعود وروى عنه غير واحد[٢] وفي التحرير الطاوسي: حماد بن عيسى الجهني البصري روى صاحب الكتاب مايشهد بتحرزه في الحديث وان اباعبدالله (عليه السَّلام) دعا له بان يحج خمسين حجة...[٣].

قال الشيخ الطوسي في الغيبة: ماظهر من المعجزات على يد الرضا (عليه السَّلام) الدالة على صحة امامته وهي مذكورة في الكتب ولاجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل عبدالرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل ابن دراج وحماد بن عيسى وغيرهم وهؤلاء من اصحاب ابيه الذين شكوا فيه ثم رجعوا... فالتزموا الحجة وقالوا بامامته وامامة من بعده من ولده[٤].

وقال في الخرائج والجرائح: ان حماد بن عيسى سأل الصادق (عليه السَّلام) ان يدعو له ليرزقه مايحج به كثيراً، وان يرزقه ضياعاً حسنة ودار حسناء وزوجة صالحة من اهل البيوتات صالحة واولاداً ابراراً فقال: اللّهم ارزق حماد بن عيسى مايحج به خمسين حجة وارزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنة وزوجة صالحة من قوم كرام واولاداً ابراراً قال بعض من حضر فدخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في بيته في البصرة فقال لي: اتذكر دعاء الصادق (عليه السَّلام) لي قلت: نعم قال: هذه داري وليس في البلدة مثلها وضياعي احسن الضياع وزوجتي من تعرفها من اكرم الناس واولادي هم من تعرفهم من الابرار، وقد حججت ثمانية واربعين حجة قال: فحج حماد حجتين بعد ذلك، فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل وادياً ليغتسل فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه

---

(١) رجال البرقي ص٢١.

(٢) كامل الزيارات الدعاء عند قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الباب الثالث الحديث الرابع ص١٧.

(٣) التحرير الطاوسي ص٨٢.

(٤) الغيبة ص٤٧.

فاخرجوه من الماء ميتاً فسمي حماد غريق الجحفة[١].

وفي كشف الغمة: عن امية بن علي القيسي قال: دخلت انا وحماد بن عيسى على ابي جعفر «يعني الجواد عليه السَّلام» بالمدينة لنودعه فقال لنا: لاتحركا اليوم واقيما الى غد فلما خرجنا من عنده قال لي حماد: اناالخرج فقد خرج ثقلي فقلت: اما انافاقيم، فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسياله[٢][٣].

وقد ترجم له صاحب الخلاصة وذكر بعض ماذكره الفهرست والنجاشي والكشي وذكر وفاته وقيل: ثمان ومائتين.[٤]

وكذلك ترجم له ابن داود قال: حماد بن عيسى ابومحمَّد الجهني... دعا له ابوالحسن الاول (عليه السَّلام) بالدار والزوجة... عاش نيفاً وتسعين سنه[٥].

وفي معالم العلماء: حماد بن عيسى الجهني البصري من اصحاب الصادق (عليه السَّلام) له كتاب النوادر وكتاب الصلاة وكتاب الزكاة[٦].

وفي الوجيزة: وابن عيسى ثقة اجمعت العصابة[٧].

وفي المشتركات:... وانه ابن عيسى الثقة برواية محمَّد بن اسماعيل الزعفراني عنه واحمد بن محمَّد بن عيسى والحسين بن سعيد عنه وابراهيم بن هاشم عنه والفضل ابن شاذان ورواية عبدالرحمن بن ابي نجران عنه وعلي بن حديد عنه ورواية اسماعيل ابن سهل عنه ورواية محمّد بن عيسى بن عبيد وسليمان بن داود المنقري عنه وعلي ابن السندي ويونس بن عبدالرحمن عنه وبرواية ابي علي بن راشد وموسى بن القاسم واحمد بن محمَّد بن ابي نصر ومختار بن زياد ومحمَّد بن خالد البرقي والعباس

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٧١.

(٢) وفي القاموس سياله كسحاله موضع بقرب المدينة على مرحلة.

(٣) كشف الغمة ج٢ ص٣٦٥.

(٤) الخلاصة ص٥٦.

(٥) رجال ابن داود ص٨٤.

(٦) معالم العلماء ص٤٣.

(٧) الوجيزة ص١٥٣.

ابن معروف وعلي بن مهزيار والحسن بن ظريف وعلي بن اسماعيل بن عيسى ويعقوب بن يزيد وبروايته هو عن حريز وربعي بن عبدالله بن جارود ومعاوية ابن عمار... ويعرف حماد ايضاً بروايته عن عبدالله بن المغيرة وعبدالله بن سنان وعبدالرحمن بن ابي عبدالله وقد يجيء رواية سعد بن عبدالله عن حماد بن عيسى أو عن جميل والظاهر منها الارسال لان المعهود رواية سعد عن حماد وجميل بالواسطة. واعلم انه وقع في التهذيب رواية علي بن حديد وعبدالرحمن بن ابي نجران عن حريز[١] وهو سهو لانهما يرويان عنه بواسطة حماد بن عيسى ووقع في الكافي والتهذيب رواية ابراهيم بن هاشم عن حماد بن عثمان[٢]. وهو سهو أيضاً لانه لم يلق ابن عثمان على ماذكره اصحاب الرجال.

ووقع في التهذيب سند صورته هذه عن علي بن ابراهيم عن حريز وهو من الاغلاط الواضحة.

ووقع في الكافي في باب صوم الصبيان وفي كتاب الحج ايضاً سند هذه صورته: علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن الحلبي[٣] وهو من الاغلاط الواضحة لان الراوي عن الحلبي حماد بن عثمان والحلبي هنا هو عبيدالله بن علي والصواب فيه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد كماهو الشائع.

وروى الشيخ معلقاً عن الحسين بن سعيد عن حماد عن الحلبي قال: سألت اباعبدالله عليه السَّلام[٤] وفيه بحث طويل.

و وقع فيه أيضاً سند صورته هذه: علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى[٥] وهو سهو ايضاً لان ابراهيم يروي عن حماد بن عيسى بغير واسطة

---

(١) تهذيب الاحكام ج١ ص٢٩٢.

(٢) فروع الكافي ج٣ ص١٤٤ ج٥ و٤ ص٢٨٦ والتهذيب ج٥ ص٩٣ وص١٦٢.

(٣) فروع الكافي ج٤ ص١٢٤.

(٤) تهذيب الاحكام ج٧ ص١٠٢.

(٥) فروع الكافي ج٤ ص١١٩ وكذا الشيخ في التهذيب ج٤ ص٢٥٠.

فـ (عـــــن) وقـــــعـــــت مـــــوضـــــع الـــــواو وابدال الواو بـ(عـن) وعكسه وقـع كـثيراً في الاسـانيد خصوصـاً في كتابي الشيخ رحمه الله ووقع في الاستبصار ايضـاً في كـتاب الحج سند هذه صـورتـه: عن الحسين ابن سعيد عن حماد عـن الحـلبي قال: سألت اباعبدالله (عليه السَّلام) الى اخره[١] وهو خلاف الظاهر لان حماد ان كـان ابن عـثمان فالحسين لايروي عـنـه بـغير واسطة قطعـاً، وان كان ابـن عيسـى فـهو لايـروي عن عـبيدالله الحـلبي، والمتعارف عـند اطلاق لـفظ الحلبي ان يـكون هـو وان اطلق على محـمَّـد بـقـلـه والحـال في رواية ابن عيسى عنه كمافي عبيدالله[٢].

وجـاء في كـتـاب الوسـائل الصـحيحـة المشهـورة في باب الصـلاة قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السَّلام) يوماً: ياحماد: اتحسن ان تصلي قال: فقلت ياسيدي انا احفظ كتاب حريز في الصلاة قال: لاعـليك قم صل فقمـت بين يديه متوجهاً الى الـقبلة فـاستفتحت الصـلاة فـركـعت وسجدت فقـال: يـاحمـاد: لاتحسن ان تصلي ماقبح بالرجـل منكم يـأتي عليـه ستون سنـة أو سبعون سنة فلايـقيم صلاة واحدة بحدودها تامة قال حماد: فـاصابني في نفسي الـذل فقلت: جعلت فداك فعلمني الصلاة فقام ابوعبدالله عـلـيه السَّلام مستـقـبل القبلـة... فصلى ركعتين على هذا ثم قال: يـاحماد هكذا صلِّ[٣].

اصحاب الاجماع وحالة الوقف

حـماد بن عيسى من الرجـال المعروفين والرواة البارزين الـذين عاصروا مجموعة من الأئمة وهـو من اصحاب الاجمـاع الذين يصـح مايصح عنهم وقـد وقع البحث في هذه الشخصية من عدة جهات:

---

(١) الاستبصار ج٢ ص١٦٣.

(٢) مشتركات الكاظمي ص٤٩.

(٣) الوسائل ج٤ ص٦٧٣ ابواب افعال الصلاة حديث١.

اولاً: ماذكره المامقاني قال: انك قد سمعت في رواية الكشي ان الذي دعا له بالحج خمسين مرة هو ابوالحسن الاول موسى الكاظم (عليه السَّلام) وهذا ينافي ماسمعته من التحرير الطاوسي والخلاصة من ان الذي دعا له بالخمسين حجة هو ابوعبدالله الصادق (عليه السَّلام) والاول اقرب ان كانت حجاته متواصلة سنة على سنة لان الصادق (عليه السَّلام) توفي سنة مائة وثمان واربعين، ومنها الى وفاة حماد ستون سنة، الّا ان يكون تأخرت استجابة دعاء الصادق (عليه السَّلام)، أو كانت السنين مفصولة وهذا بخلاف ماإذا كان الداعي الكاظم (عليه السَّلام) فانه يلائم تواصل حججه[١].

وقد مر عن صاحب الخرائج والجرائح ان الذي دعا له بذلك هو الامام الصادق (عليه السَّلام) ولكن صحيحة الصلاة المارة الذكر اكدت على معنى آخر في احتجاج الامام الصادق (عليه السَّلام) الذي استنكر عليه ذلك بقوله (عليه السَّلام): ماأقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة أو سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة[٢].

وان تم هذا العمر له في حياة الامام الصادق فلا اضطراب في قول التحرير الطاوسي وبناء على المواصلة بعد البلوغ والدعاء فانه يستوفي الرقم في عدد السنين التي حجها وهي مابلغت خمسون حجة، ولكن في هذا الامر تأمل ونقاش يولد اضطراباً لما ذكره اصحاب الرجال عن عمره بنيف وتسعين مع ان الصحيحة ذكرت عمره بستين وسبعين سنة وهذا معناه ان مجموع عمره يصبح اكثر ممّا ذكره اصحاب الرجال فاذا اضفنا ماذكره الامام الصادق (عليه السَّلام) وهو ستون سنة مثلاً مع ماذكروه من ان وفاته كانت سنة تسع ومائتين وان الامام الصادق توفي سنة مائة وثمان واربعين فاذا اخذنا الستين أو السبعين في حياة الصادق مع النيف

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص٣٦٧.

(٢) الوسائل ج٤ ص٦٧٣.

والتسعين يصبح عمره اكثر من مائة وخمسين سنة وهذا لم يقل به احد من الرجال لامن المتقدمين ولا المتأخرين.

وقد اجاب صاحب التنقيح عن هذا الإشكال قال: وحل الاشكال ان الصادق (عليه السَّلام) انما عتب على النوع بعدم تعلمهم الصلاة مع بلوغهم ستين أو سبعين سنة، ولايلزم من ذلك كون عمر حماد أيضاً حينئذٍ ستين أو سبعين سنة، فالمراد بالستين والسبعين المثل عن مضي مقدار معتد به من العمر ومثل ذلك متعارف في المحاورات ويكشف عماذكرنا ترديده (عليه السَّلام) بين الستين والسبعين فانه لوكان مراده خصوص حماد لاقتصر (عليه السَّلام) على احديهما، وايضاً لوكان عمره حينئذٍ ستين أو سبعين سنة للزم دركه اغلب زمان الباقر (عليه السَّلام) أيضاً بل الى آخر السجاد (عليه السَّلام) أيضاً ولم يدع احد فتدبر[1].

ثانياً: ماذكره السيدالخوئي انه يناقش في عدالة الرجل بما عن كشف الغمة... الحديث المتقدم... والجواب عن ذلك: اولاً ان الرواية مرسلة لايمكن الاعتماد عليها وثانياً: ان امية بن علي القيسي لم تثبت وثاقته وثالثاً: ان الامر من الامام (عليه السَّلام) لم يعلم كونه مولوياً ومخالفة الامر الارشادي لا تضر العدالة[2].

ثالثاً: وقع الاضطراب في عمره وقد ردد اصحاب الرجال عبارات متعدده وهي قال في الفهرست: عاش نيفا وتسعين سنة وقال النجاشي له نيف وتسعون سنة وقال الكشي: عاش الى وقت الرضا (عليه السَّلام) وتوفي سنة تسع ومائتين وانه عاش نيفاً وتسعين وفي الخلاصة: وتوفي سنة تسع ومائتين... وله نيف وتسعين سنة[3].

وبما ان العبارات الواردة من كتب الرجال تؤكد على النيف والتسعين ماعدا الكشي حيث ذكر السبعين والظاهر وكماهو المعروف عن الكشي من كثرة التصحيف فان السبعين مصحفة عن التسعين قال السيدالخوئي: لايبعد التحريف

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص٣٦٨.

(٢) معجم رجال الحديث ج٦ ص٢٢٨.

(٣) الخلاصة ص٥٦.

في عبارة الكشي وذلك لاجل انه عاش بعد ابي عبدالله (عليه السلام) اكثر من ستين سنة وبما انه سمع من ابي عبدالله (عليه السَّلام) احاديث كثيرة فلامحالة كان من الرجال المعتنى بشأنهم فمن البعيد انه سمع هذه الاحاديث وهو حدث السن[١].

رابعاً: ماذكره السيدالخوئي قال: ذكر الكشي في ترجمة احمد بن محمَّد بن عيسى عن نصر بن الصباح انه قال فيما قال: وحماد بن عيسى وحماد بن المغيرة وابراهيم ابن اسحاق النهاوندي يروي عنهم احمد بن محمَّد بن عيسى في وقت العسكري اقول: لامعنى لهذا فان حماد بن عيسى لم يدرك زمان العسكري (عليه السَّلام) واما حماد ابن المغيرة فهو من اصحاب الباقر (عليه السَّلام) فكيف يمكن رواية احمد بن محمَّد ابن عيسى عنه[٢].

خامساً: ماجاء في معجم رجال الحديث: ان الشيخ روى بسنده عن صفوان وابن أبي عمير وجميل بن دراج وحمادبن عيسى وجماعة ممن روينا عنه من أصحابنا عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) التهذيب الجزء ٥ باب الذبح الحديث ٧٥٢.

وظاهر هذا السند ان حمادبن عيسى قد أدرك أبا جعفر (عليه السلام) أيضاً وروى عنه ـ ولكن المقطوع به ان في السند تحريفاً والصحيح عن جماعة ممن روينا عنهم بدل وجماعة ممن روينا عنه، وذلك فان من ذكر في سند هذه الرواية لايمكن روايتهم عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) بل ان صفوان بن يحيى وابن أبي عمير لايرويان عن أبي عبدالله (عليه السلام) أيضاً على مابيناه في ترجمة محمدبن أبي عمير[٣].

سادساً: وهي النقطة المهمة في هذا الباب وهي دراسة النص الوارد عن

---

(١) معجم رجال الحديث ج٦ ص٢٢٩.

(٢) المصدر السابق ص٢٢٩.

(٣) معجم رجال الحديث ج٦ ص٢٣٠.

الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى والتي ذكر فيها ان جملة من أجلاء الشيعة واصحاب الاجماع والفقهاء توقفوا على الامام الكاظم (عليه السلام) ووقفهم من نوع الوقف بالمعنى الأخص اذ ذكرت الرواية أسباب الرجوع وأنه لظهور المعجزات على يد الامام الرضا (عليه السلام). ومثل هؤلاء الأجلة وان كانوا عاصروا محنة الامام الرضا في الوقف وعاصروا هؤلاء الذين كانوا من المعاندين بالوقف والذين تلاعبوا بالأموال المودعة عندهم الآ ان وقف هؤلاء عن شبهة والتباس أمر فهي للروايات الواردة في الامام القائم أو الامام لايغسله الآ الامام أو عدم وجود ولد للامام الرضا (عليه السلام) الآ في وقت متأخر ولعل الرجوع لكشف هذا النوع من التوهم ومجيء الامام الجواد (عليه السلام) في السنين الأخيرة من حياة أبيه أو مجموعة من هذه الأسباب وبروز الفتنة واشتدادها في معاصرتهم اياها.

صفوان بن يحيى:

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): صفوان بن يحيى وكيل الرضا (عليه السلام) ثقة وورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام): صفوان بن يحيى البجلي بياع السابري مولى ثقة وكيله (عليه السلام) كوفي وفي اصحاب الامام الجواد (عليه السلام): صفوان بن يحيى البجلي بياع السابري[(١)] وعده البرقي في رجاله من اصحاب الامام الرضا والجواد (عليهما السلام)[(٢)].

وقال في الفهرست: صفوان بن يحيى مولى بجيلة يكنى أبا محمد بياع السابري أوثق أهل زمانه عند أهل الحديث واعبدهم وكان يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك اشترك هو وعبدالله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعاً

---

(١) رجال الطوسي ص٣٥٢ وص٣٧٨ وص٤٠٢.

(٢) رجال البرقي ص٥٥.

انه ان مات واحد منهم يصلي من بقي بعده صلاته ويصوم عنه ويحج عنه ويزكي عنه مادام حياً فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما فوفى لهما بذلك يصلي عنهما ويزكي عنهما ويصوم عنهما ويحج عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه، وقال له بعض جيرانه من أهل الكوفة وهو بمكة ياابامحمد احمل لي الى المنزل دينارين فقال له:

ان جمالي مُكْراة قف حتى استأمر فيه جمّالي. وروى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) وعن أبي جعفر (عليه السلام). وروى عن أربعين رجلاً من اصحاب أبي عبدالله (عليه السلام) وله كتب كثيرة مثل كتب الحسين بن سعيد وله مسائل عن موسى بن جعفر (عليه السلام) وروايات أخبرنا بجميعها جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن عنه وأخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله ومحمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عنه واخبرنا بها الحسين بن عبيدالله وابن أبي جيد جميعاً عن احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن أحمد بن محمد والحسين بن سعيد عنه(١).

وذكر ابن النديم من كتبه كتاب الشرائع والبيع وكتاب التجارات غير الاول وكتاب المحبة والوظائف وكتاب الفرائض وكتاب الوصايا وكتاب الآداب وكتاب بشارات المؤمن(٢).

وقال النجاشي: صفوان بن يحيى ابومحمد البجلي بياع السابري كوفي ثقة ثقة عين روى أبوه عن أبي عبدالله (عليه السلام) وروى هو عن الرضا (عليه السلام) وكانت له عنده منزلة شريفة ذكره الكشي في رجال أبي الحسن موسى (عليه السلام) وقد توكل للرضا وأبي جعفر (عليهما السلام) وسلم مذهبه من الوقف، وكانت له منزلة من الزهد

---

(١) الفهرست ص١١٣.

(٢) ابن النديم ص٢٧٨.

والعبادة.

وكان جماعة الواقفة بذلوا له مالاً كثيراً وكان شريكاً لعبدالله بن جندب وعلي بن النعمان وروى انهم تعاقدوا في بيت الله الحرام انه من مات منهم صلى من بقي صلاته وصام عنه صيامه وزكى عنه زكاته، فماتا وبقي صفوان فكان يصلي في كل يوم مائة ركعة وخمسين ركعة ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويزكي زكاته ثلاث دفعات، وكل مايتبرع به عن نفسه مما عدا ماذكرناه تبرع عنهما مثله.

وحكى أصحابنا ان انساناً كلفه حمل دينارين الى أهله الى الكوفة فقال: ان جمالي مكرية وانا استأذن الاجراء، وكان من الورع والعبادة على مالم يكن عليه أحد من طبقته رحمه الله وصنف ثلاثين كتاباً كما ذكر أصحابنا يعرف منها الآن:

كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الزكاة، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الفرائض، كتاب الوصايا، كتاب الشراء والبيع، كتاب العتق والتدبير، كتاب البشارات، نوادر اخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمدبن الحسن عن محمدبن الحسين بن أبي الخطاب الزيات عن صفوان بسائر كتبه مات صفوان بن يحيى رحمه الله سنة عشر ومائتين[(١)].

وقال الكشي: في تسمية الفقهاء من اصحاب أبي ابراهيم وأبي الحسن الرضا (عليهما السلام) قال: اجمع أصحابنا على تصحيح مايصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر أُخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب أبي عبدالله (عليه السلام) منهم يونس بن عبدالرحمن وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمدبن أبي عمير وعبدالله بن المغيرة والحسن بن محبوب وأحمدبن محمدبن أبي نصر[(٢)].

وفي الكافي: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن صفوان بن يحيى قال: قلت

---

(١) النجاشي ص١٣٩.

(٢) الكشي ج٢ ص٨٣٠ حديث١٠٥٠.

للرضا (عليه السلام): قد كنّا نسألك قبل ان يهب الله لك اباجعفر (عليه السَّلام) فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فاقرّ عيوننا فلاأرانا الله يومك فان كان كون فالى من؟ فأشار بيده الى أبي جعفر(عليه السَّلام) وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين فقال: مايضره ذلك فقد قام عيسى (عليه السَّلام)بالحجة وهو ابن ثلاث سنين[١].

وقال الكشي: فيما روي في صفوان بن يحيى واسماعيل بن الخطاب قال:

حدثني محمدبن قولويه عن سعد عن أيوب بن نوح عن جعفربن محمدبن اسماعيل قال: اخبرني معمربن خلاد قال: رفعت ماخرج من غلة اسماعيل بن الخطاب بما أوصى به الى صفوان بن يحيى فقال: رحم الله اسماعيل بن الخطاب بما أوصى به الى صفوان بن يحيى ورحم صفوان فانهما من حزب آبائي (عليهم السَّلام) ومن كان من حزبنا أدخله الله الجنة.

صفوان بن يحيى مات سنة عشر ومائتين بالمدينة وبعث اليه أبوجعفر(عليه السلام) بحنوطه وكفنه وأمر اسماعيل بن موسى بالصلاة عليه[٢].

وقال كذلك: حدثني محمدبن قولويه قال: حدثني سعدبن عبدالله قال: حدثني أبوجعفر أحمدبن محمدبن عيسى عن رجل عن علي بن الحسين بن داود القمي قال: سمعت أباجعفر الثاني (عليه السَّلام) يذكر صفوان بن يحيى ومحمدبن سنان بخير وقال:

رضي الله عنهما برضاي عنهما فماخالفاني قط، هذا بعد ماجاء عنه فيهما ماقد سمعته من أصحابنا.

وقال كذلك: عن أبي الخطاب عبدالله بن الصلت القمي قال: دخلت على

---

(١) الكافي ج٢ ص١٠٦ حديث١٠ باب الاشارة والنص على الجواد(عليه السَّلام) وكذلك نفس المصدر في باب حالات الائمة (عليهم السَّلام) في السن حديث٢ ص٢٢١ مع اختلاف يسير وكذلك الارشاد ص٣١٨.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٩٢ حديث رقم٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥.

أبي جعفر الثاني (عليه السَّلام) في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم عنّي خيراً فقد وفوا لي ولم يذكر سعد بن سعد.

قال فخرجت فلقيت موفقاً فقلت له: ان مولاي ذكر صفوان ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وجزاهم خيراً ولم يذكر سعد بن سعد قال فعدت اليه فقال: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عنّي خيراً فقد وفوا لي[(١)].

وقال كذلك: حدثني محمد بن قولويه قال: حدثني سعد عن أحمد بن هلال عن محمد بن اسماعيل بن بزيع: ان أباجعفر (عليه السَّلام) كان لعن صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان فقال: انهما خالفا أمري قال فلما كان من قابل قال أبوجعفر (عليه السَّلام) لمحمَّد بن سهل البحراني: تول صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان فقد رضيت عنهما[(٢)].

وقال كذلك: وعنه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن معمر ابن خلاد قال: قال أبوالحسن (عليه السَّلام): ماذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها باضر في دين المسلم من حب الرياسة ثم قال: لكن صفوان لايحب الرياسة[(٣)].

وماروواه الشيخ الطوسي في التهذيب والاستبصار في باب الطلاق قال: ماروواه محمَّد بن احمد بن يحيى عن محمَّد بن عيسى اليقطيني قال: بعث اليَّ ابوالحسن (عليه السلام) رزم[(٤)] ثياب وغلماناً ودنانير وحجة لي وحجة لاخي موسى بن عبيد وحجة ليونس بن عبدالرحمن وامرنا ان نحج عنه وكانت بيننا مائة دينار أثلاثاً فيما بيننا فلما ان اردت ان اعبي الثياب رأيت في اضعاف الثياب طيناً فقلت للرسول ماهذا؟ فقال: ليس يوجد بمتاع الآ جعل فيه طيناً من قبر الحسين عليه السَّلام ثم

(١) (٢) (٣) الكشي ج٢ ص٧٩٣ حديث رقم ٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥.

(٤) رزم: الرزمة الكارة من الثياب والجمع رزم مثل سدرة وسدر ورزمت الثياب بالتشديد جعلتها رزماً (ورزمت الشيء رزماً من باب قتل، جمعه المصباح المنير ص٣٠٧.

قال الرسول: قال ابوالحسن (عليه السلام): هو امان باذن الله وامر بالمال بأمور في صلة اهل بيته وقوم محاويج وامر بدفع ثلثمائة دينار الى رُحَيم[١] امرأة كانت له وامرني ان اطلقها عنه وامتعها بهذا المال وامرني ان اشهد على طلاقها صفوان بن يحيى وآخر نسي محمَّد بن عيسى اسمه[٢].

وفي عيون المعجزات قال: لما قبض الرضا (عليه السلام) كان سن ابي جعفر (عليه السَّلام) نحو سبع سنين واختلفت الكلمة في بغداد وفي الامصار واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمَّد بن حكيم وعبدالرحمن ابن الحجاج ويونس بن عبدالرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبدالرحمن ابن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال يونس دعوالبكاء من لهذا الامر والى من نقصد بالمسائل الى ان يكبر هذا؟ يعني ابا جعفر(عليه السلام)فقام اليه الريان ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له: فانت تظهر الايمان وتبطن الشك والشرك ان كان امره من الله جل وعلا، فلو انه كان ابن يوم واحد بمنزلة الشيخ العالم وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف سنة فهو واحد من الناس فاقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه[٣]

وقال الشيخ المفيد في الارشاد: اخبرني جعفر بن محمَّد بن يعقوب، عن محمَّد ابن يحيى، عن احمد بن محمَّد، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى ابوابراهيم (عليه السلام) وتكلم ابوالحسن الرضا(عليه السلام) خفنا عليه من ذلك فقيل له: انك قد اظهرت امراً عظيماً وانانخاف عليك هذا الطاغية فقال: ليجهد جهده فلاسبيل له عليَّ[٤].

---

(١) ورد في التهذيب: وصم امره.

(٢) الاستبصار ج٣ ص٢٧٩ حديث٧ والتهذيب ج٨ ص٤ حديث٤٠.

(٣) عيون المعجزات ص١١٩ الشيخ حسين بن عبدالوهاب وكذلك دلائل الامامة لأبي جعفر الطبري ص٢٠٤.

(٤) الارشاد ص٣٠٨.

وقال في الغيبة قال: «يعني العلوي صاحب كتاب نصرة الواقفة»: وروى علي ابن معاذ قال: قلت لصفوان بن يحيى باي شيء قطعت على علي: قال: صليت ودعوت الله واستخرت عليه وقطعت عليه...

ثم قال «يعني العلوي» وقال علي بقباقة سألت صفوان بن يحيى وابن جندب وجماعة من مشيختهم وكان الذي بيني وبينهم عظيم باي شيء قطعتم على هذا الرجل الشيء بان لكم فاقبل قولكم؟ قالوا كلهم: لاوالله، الآ انه قال: فصدقناه.

واحالوا جميعاً على البزنطي فقلت سوءة لكم وانتم مشيخة الشيعه ترسلونني الى ذلك الصبي الكذاب فاقبل منه وادعكم انتم[١].

وفي الخلاصة: صفوان بن يحيى ابومحمَّد البجلي مولى بني بجيلة بياع السابري كوفي ثم ذكر ماذكره الشيخ الطوسي في وثاقته وزهادته وقيامه بالصلاة والصوم عن اصحابه مع ذكر ماذكره الكشي عن اصحاب ابي ابراهيم (عليه السّلام) فيمن يصح مايصح عنهم.

ثم قال: وروى محمَّد بن قولويه عن احمد بن محمَّد عن الحسين بن سعيد عن معمر بن خلاد قال: قال ابوالحسن (عليه السلام): ماذئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها باضر من دين المسلم من حب الرياسة ثم قال (عليه السلام): لكن صفوان لايحب الرياسة وكان له عند الرضا (عليه السلام) منزلة شريفة وتوكل للرضا (عليه السلام) وابي جعفر (عليه السلام) وسلم مذهبه من الوقف وكانت له منزلة من الزهد والعبادة[٢].

وقال ابن داود: صفوان بن يحيى مولى بجيلة ابومحمَّد البجلي بياع السابري كوفي من اصحاب الرضا والجواد (عليهما السّلام) (الكشي رجال الشيخ الفهرست)

---

(١) الغيبة ص٤١.

(٢) الخلاصة ص٨٨.

ثقة ثقة عين روى ابوه عن الصادق وكانت له عنده منزلة شريفة توكل للرضا ولابي جعفر(عليهما السّلام) وسلم مذهبه من الوقف ثم ذكر معاهدته مع عبدالله بن جندب وعلي بن النعمان[١].

وفي الوجيزة للمجلسي: وابن يحيى ثقة[٢].

صفوان بن يحيى من الشخصيات المهمة في تاريخ الرواية والصحبة لاهل البيت(عليهم السّلام)وقد مرّ علينا ماتقدّم في ترجمة حاله واجماع كتب الرجال على وثاقته وجلالته وزهده وتقواه واخلاصه وعبادته وهذا من المسلمات التي تقطع بصحة ماورد عنه في هذا المجال لكن يبقى هنا امور ينبغي التعرض لها لمناقشتها والقاء الضوء عليها ليتضح الامر عن حقيقتها وهي:

اولاً: بعد ماسلمنا الوثاقة والعدالة في شخصيته كيف نوجه رواية الكشي التي رواها ابن بزيع عن الامام الجواد(عليه السّلام) حينما قال: ان اباجعفر(عليه السلام) كان لعن صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان، وتوجيه هذا الامر بملاحظة عدة احتمالات:

أ- اتضح لدينا كثرة الروايات الواردة في مدحه والثناء عليه وفيها بعض الروايات الصحيحة.

ب- المناقشة في سند الرواية التي فيها احمد بن هلال الذي وصفه النجاشي قال: وقد روي فيه ذموم من ابي محمّدالعسكري (عليه السلام)[٣]. وكذلك الكشي الذي ينقل كتاب الجواد(عليه السّلام) الى قوامه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنع قال وكان من شأن احمد بن هلال انه كان قد حج اربعاً وخمسين وحج عشرين منها على قدميه[٤].

---

(١) رجال ابن داود ص١١١.

(٢) الوجيزة ص١٥٤.

(٣) النجاشي ص٦٠.

(٤) الكشي ج٢ ص٨١٦ حديث١٠٢٠.

ج- ان صحت هذه الذموم في صفوان فهي عبارة عن المحافظة عليه من الوقوع في الضرر من اعداء اهل البيت (عليهم السّلام) قال الشيخ المامقاني: ان قوله في سابقيه ماخالفاني قط ولاخالفاني قط يكشف عن ان لعنه اياهما المنقول في الخبر الاخير كان لحفظهما كلعنهم (عليهم السّلام) زرارة وامثاله وآلا لكان قوله (عليه السلام) ماخالفاني ولاخالفا آبائي عليهم السَّلام كذباً يجّل عن ذلك، وأيضاً لوكان لعنه حقيقة لاشكل من جهة عدم جواز لعن من يعلم انه يتوب ويرضيه[١].

د- تعارض رواية التهذيب والاستبصار والتي شهدفيها الامام بعدالته اذ العدالة شرط في شاهدي الطلاق واشار الامام (عليه السلام) بكونه احد الشهود وكذلك تعارض رواية الكشي التي جعلته احد الستة من اصحاب ابي ابراهيم (عليه السّلام) الذي يصح مايصح عنهم.

ثانياً: ان صفوان بن يحيى لم يعاصر الامام الصادق (عليه السلام)فكيف نصحح الرواية الواردة في هذا الباب وكثير ماوردت روايات بذلك قال السيدالداماد: ان فئة من الآخذين في هذه العلوم يستشكلون امر استصحاح الاصحاب رواية صفوان بن يحيى عن ابي عبدالله (عليه السلام) وهو ممن لم يلقه (عليه السلام) ولاأدرك عصره... ومارواه الشيخ في الصحيح عن صفوان بن يحيى عن ابي عبدالله عليه السَّلام انما يكون بواسطة فعدم ذكرها ينافي الصحة وهذه الفئة في غفلة طويلة وغفول عريض... لان ابامحمَّد صفوان بن يحيى روايته عن ابي عبدالله (عليه السلام) معدودة من الصحاح وإن كان هو لم يروعنه (ع) لانه روى عن اربعين رجلاً من اصحاب الصادق عليه السَّلام كمافي الفهرست ولاجماع العصابه على تصحيح مايصح عنه... وبالجملة من الثابت المستبين ان صفوان بن يحيى رضوان الله عليه ليس يروي الحديث عن الصادق (عليه السلام) الآ بسند صحيح وان اسقاط الواسطة ابلغ في التصحيح من توسيطها فذاك من قبل صفوان كله كاد

---

(١) تنقيح المقال ج٢ ص١٠٠.

لايخرج الحديث عن الصحه الحقيقيه فضلاً عن اخراجها عن دائره الصحه راساً[١].

وقد اشار الى ذلك الشيخ البهائي في مشرق الشمسين قال: اعلم ان بعض الفضلاء ناقش العلامة رحمه الله حديث وصف في المنتهى والمختلف بالصحة وقال: التحقيق انه ليس بصحيح اذ لاسبيل الى حمل صفوان على ابن يحيى لانه لايروي عن الصادق (عليه السّلام) الّا بواسطة فسقوطها قادح في الصحة فتعين ان يكون ابن مهران لانه هو الذي يروي عنه (عليه السّلام) بغير واسطة وحينئذ يكون احمد ابن محمّد عبارة عن البزنطي لا ابن عيسى ولا ابن خالد لان روايتهما عنه (عليه السّلام) بواسطة، وغير هؤلاء الثلاثة لايثمر الطريق وطريق الشيخ (رحمه الله) في الفهرست الى احد كتابي البزنطي غير صحيح ولايعلم من ايهما اخذ هذا الحديث فلا وجه لوصفه بالصحة.

هذا ملخص كلامه وفيه نظر اذ لاوجه لقطع السبيل الى حمله على صفوان ابن يحيى فان الظاهر انه هو ولهذا نظائر وماظنه قادحاً في الصحة غير قادح فيها لاجماع الطائفة لتصحيح مايصح عنه ولذلك قبلوا مراسيله، والعلامة رحمه الله يلاحظ ذلك كثيراً، بل يحكم بصحة حديث من هذا شأنه وان لم يكن امامياً كابن بكير وامثاله[٢].

وقال في مقام آخر من مشرق الشمسين ربما يسلك المتأخرون طريقة القدماء في بعض الاحيان فيصفون الخبر المحفوف بالقرائن بالصحة[٣][٤].

---

(١) الرّواشح الميرداماد ص٦٥ اخذت هذه الفكرة مختصرة من الراشحة الخامسة عشرة وبتصرف.

(٢) مشرق الشمسين عنه تنقيح المقال ج٢ ص١٠١.

(٣) المصدرالسابق.

(٤) وقد اشار المحقق الشيخ المامقاني في الفائدة الثالثة والعشرين من تنقيحه قال: واما توجيه ماصدر منهم والبناء على الارسال بان الراوي من اصحاب الامام الفلاني والمروي عنه من اصحاب امام آخر وبينه وبين امام الراوي امام أو امامان فيكشف عن عدم لقاء الراوي للمروي عنه فيكون مرسلاً ويتبين ←

ثالثاً: البحث حول قضية وقفه وعدمها فجلالة الرجل تأبى ان توقعه بمثل تلك الامور التي تجعله يشكك في الائمة (عليهم السَّلام)وقدافاد النجاشي بسلامة مذهبه من الوقف ولم يتعرض احد من اصحاب الرجال بالقول بوقفه صريحاً ولكن هناك ثلاثة موارد ينبغي الوقوف عندها.

اولاً: عبارة النجاشي بقوله سلم مذهبه من الوقف فظاهر تلك العبارة انه لم يكن واقفياً حقيقة ومن امثال صفوان الذي عايش المحنة في الوقف في اعلى مراحل بروزها وانتشارها وتضليلها للناس ولكن النجاشي في عبارته الثانية كان يقول بان الواقفة بذلوا له اموالاً كثيرة ولم نجد في تاريخ صفوان بن يحيى انه هل قبل هذه الاموال التي دفعت اليه اذ عبرعنها بالكثيرة أم لاوقد اتضح لدينا في اول الكتاب ،البرنامج الذي اعد من هؤلاء الخونة لاموال الامام الكاظم عليه السَّلام اذ قلنا ان التصرف على نوعين احدهما شخصي والثاني لنصرة المذهب ويمرّ في ترجمة يونس بن عبدالرحمن كيف استعملت هذه الورقة للتضليل به وبذلت له كذلك اموالاً طائلة ولكنه ابى من قبولها وتحمل ماتحمل من اجل ذلك وان دل على شيء فانما يدل على مدى الايمان الذي يتمتع به وصفوان لايقل عن يونس من هذا

←- سقوط الواسطة التي فيها في الغالب فغلط أيضاً لان من غار في احوال الرجال وغاص هذا البحر العميق ظهر له ان عد شخص من اصحابه لايدل على عدم دركه للامام الذي قبله أو بعده، وضرورة انه قد يكون الراوي حاضر بلد امام (عليه السَّلام)مستلقياًمنه جملة من الاحكام ثم يسافر الى مكان آخر ولايدرك الامام الذي بعده حتى يأخذ منه الحديث ويعد من اصحابه ثم يجتمع مع الامام الثالث ويتلقى منه احكاماً أخر فيعد من اصحابه، وقد يكون في زمان الامام السابق غائباً عنه ولايحضر الّا الامام المتأخر فلايعد من اصحاب الاول بل يعد من اصحاب الثاني فجرد كون الراوي من اصحاب امام وكون المروي عنه من اصحاب امام آخر بينه وبين امام الراوي امام أو امامان أو ثلاثة لايثبت عدم درك الراوي المروي عنه كما ان غلبة رواية راو عن اخر بواسطة لايكشف عن عدم دركه اياه ابداً لامكان اختلاف بلدهما فيروي غالباً بتوسط آخر ثم يتفق لهما الاجتماع في حج ونحوه فيروي عنه بغير واسطة وبالجملة لاينبغي المبادرة الى الحكم بالارسال وسقوط الواسطة والسهو بمجرد الغلبة المذكورة ولا الاغترار بقبول كل مايذكر بالجليل المحقق من علماء الرجال بل يلزم بذلك الوسع والطاقة في ذلك والله العاصم. «تنقيح المقال ج١ ص٢١٠ الفائدة الثالثة والعشرون».

الجانب الولائي لاهل البيت عليهم السَّلام والعبادي والايماني لكن الفارق بينه وبين يونس ان يونس اتضحت الروايات انها تعامله مع هؤلاء الذين ارادوا ان يوقعوه بهذه المحنة وبهذا النوع من الاغراء وصفوان سكت عنه اصحاب التراجم لتوضيح هذه الشبهة.

ثانياً: قلنا سابقاً ان القول بالوقف كان نتيجة للهزة الفكرية والسياسية والاجتماعية داخل تركيبة المجتمع الشيعي انذاك واذا صح التعبير هو نقطة الافتراق والتقاطع بين فهم الامام (عليه السَّلام) وفهم اصحابه للتقية ممّا عزز ذلك مبدأ تجاوز حد التقية وخصوصاً في عصر الامام الرضا عليه السَّلام نتيجة لنزوله للساحة السياسية وقبوله لولاية العهد واذا رجعنا القهقهرى وليس بالبعيد بل الى عهد ابيه كاظم اهل البيت وما تحمل من الويلات والمحن من التعذيب والسجون الى ان نال درجة الشهادة في سجون الطواغيت ومع هذه الظروف التي يفهمها الكل واذا بالامام الرضا (عليه السلام) تنفتح الابواب امامه ويدخل الميادين الاجتماعية والسياسية من ابواب متعددة فهو يفهم امراً لايفهمه بقية اصحابه بل يعتبروه تجاوزاً لمبدأ التقية الذي هو دينه ودين آبائه كبرنامج دقيق لمواجهة الطغاة.

ثالثاً: من الامور التي جعلت بعض اصحاب الائمة يقفون على الامام الرضا (عليه السَّلام) هوالحيرة والتردد في قبول امامة الجواد (عليه السَّلام) لصغر سنه مضافاً الى تأخر الامام الرضا (عليه السَّلام) من ان يرزق ولداً في تلك المده وهذا الامر جعل بعض الاصحاب يناقش في امامة الجواد (عليه السَّلام)، والنص الذي عرضه الكافي خير دليل لايضاح المطلب بقوله جعلت فداك : هذا ابن ثلاث سنين فقال: مايضره ذلك فقد قام عيسى (عليه السَّلام) بالحجة وهو ابن ثلاث سنين.

ومن خلال هذه الامور الثلاثة وما اضاف (اليها) الطوسي في غيبته حينما سئل عن دليل رجوعه عن الوقف بالاستخارة والدعاء أو سؤال علي بن بقباقة الذي سأله صراحة عن دليله بالقطع على الرضا يتضح لدينا ان صفوان بن يحيى الصحابي

الجليل والمتدين العابد كان واقفاً كامثاله من الوشا وغيره.

ثم جاءت ظروف اخرى وهي ظروف الحيرة على الجواد لصغر سنه جعلت عنده حالة من الشك اليسير مأخوذ هذا من سابقته بالوقف على الرضا ثم سن الامام الجواد حيرت الكثير من الصحابة مضافاً الى بذل الاموال الكثيرة له ان صحت رواية الكشي وان صفوان قبلها وان لم يتحقق ذلك عندنا فهذا الامر وعلى اقل التقادير يعبر عن حيرة موقتة وحالة نفسية تختلج في ذهن اي انسان عاصر الحالة والظروف السياسية انذاك ، وهذا الامر لم يكن عزيزاً على اصحاب الاجماع اذ الذين توقفوا عدد بلحاظ مجموعهم ليس بقليل اذ وقعوا في حالة من التردد والشك والوقف من امثال الوشا وابن المغيرة ورفاعة بن موسى وغيرهم.

لكن الامام الجواد (عليه السّلام) لما فتح الله عليه والهمه علوم آبائه واجداده وعلى صغر سنه حينما اجاب عن اسئله كثيرة ومعقدة مع حضور الكثير من اصحاب المذاهب فان هذا الموقف جلى غبار الوهم والتدليس وسوء القصد الذي حاكه اصحاب الاغراض والاهداف.

واذا ثبت لصفوان حيرة موقتة في امامة الجواد (عليه السّلام) فهي غير الوقف المصطلح كمامرّت الاشارة في البحوث المتقدمة في الحيرة أو فيمن شملهم نص عيون المعجزات وغيرها.

رفاعة بن موسى:

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السّلام): رفاعة بن موسى الأسدي النجاشي كوفي[1].

وقال في الفهرست: رفاعة بن موسى النخاس ثقة له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار

---

(١) رجال الطوسي ص١٩٤.

وسعدبن عبدالله عن يعقوب بن يزيدومحمدبن الحسين عن محمدبن أبي عمير وصفوان بن يحيى عنه رواه أحمدبن محمدبن عيسى عن أحمدبن محمدبن أبي نصر عن ابن فضال عنه[١].

وقد ذكره البرقي في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام)[٢].

وقال النجاشي: رفاعةبن موسى الأسدي النحاس روى عن أبي عبدالله عليه السلام) وأبي الحسن (عليه السَّلام) وكان ثقة في حديثه مسكوناً الى روايته لايعترض بشيء من الغمز حسن الطريقة له كتاب مبوب في الفرائض أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا أحمدبن جعفر قال: حدثنا أحمدبن زياد قال حدثنا أحمدبن الحسن البصري قال حدثنا أبوشعيب صالح بن خالد المحاملي عنه بكتابه[٣].

وقال في الخلاصة: رفاعة بكسر الراء وبعدها الفاء والعين المهملة بعد الألف ابن موسى النخاس بالنون والخاء المعجمة والسين المهملة روى عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) وأبي الحسن (عليه السَّلام) كان ثقة في حديثه مسكوناً الى روايته لايعترض عليه بشيء من الغمز حسن الطريقة[٤].

وقال ابن داود: رفاعةبن موسى الأسدي النخاس من اصحاب الصادق (عليه السلام) (رجال الشيخ والنجاشي) ثقة مرضي لاغمز فيه[٥].

وفي كتاب الغيبة صرح بان رفاعة كان واقفياً ورجع عن القول بالوقف لظهور المعجزات على يد الامام الرضا (عليه السَّلام) قال: ولأجلها رجع جماعة عن القول بالوقف مثل عبدالرحمن بن الحجاج ورفاعةبن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج وحمادبن عيسى وقالوا بامامته وامامة من بعده وهؤلاء من اصحاب أبيه

---

(١) الفهرست ص١٠٠.

(٢) رجال البرقي ص٤٤.

(٣) النجاشي ص١١٩.

(٤) الخلاصة ص٧١.

(٥) رجال ابن داود ص٩٥.

الذين شكوا فيه ثم رجعوا، وكذلك من كان في عصره مثل أحمدبن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي الوشا وغيرهم ممن قال بالوقف فالتزموا الحجة وقالوا بامامته وامامة من بعده من ولده[١].

وفي مشتركات الكاظمي: رفاعةبن موسى الثقة برواية أبي شعيب بن خالد المحاملي ومحمدبن أبي نصر وصفوانبن يحيى والحسن بن علي بن فضال ومحمدبن أبي حمزة الثمالي وفضالةبن أيوب وعبداللهبن المغيرة والحسن بن محبوب عنهم وبروايته عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام[٢].

اما وثاقة الرجل فقد نص عليها الشيخ في الفهرست والنجاشي في كتابه مضافاً الى وصفه بانه ثقة في حديثه مسكوناً الى روايته لايعترض بشيء من الغمز حسن الطريقة وكذلك رواية الأجلاء عنه كما أفاده صاحب المشتركات اذ عدّ مجموعة من روي عنهم وفيهم الكثير من أصحاب الإجماع.

وقال الوحيد البهباني في تعليقته: يظهر من كتاب الطلاق مقبولية روايته عند فقهائنا المعاصرين للأئمة (عليهم السَّلام)[٣].

قال المامقاني تعقيباً على ذلك: قد تصفحت أخبار كتاب الطلاق فعثرت علىٰ ماأشار الوحيد (رحمه الله) اليه وهو:

مارواه الكليني عن حميدبن زياد عن ابن سماعة عن محمدبن زياد وصفوان عن رفاعة عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) قال: سألته عن رجل طلق امرأته حتى بانت منه وانقضت عدتها، ثم تزوجت زوجاً آخر فطلقها أيضاً، ثم تزوجت زوجها الأول، أيهدم ذلك الطلاق الأول؟ قال: نعم، قال ابن سماعة وكان ابن بكير يقول: المطلقة اذا طلقها زوجها ثم تركها حتى تبين ثم تزوجها فانما هي على طلاق

---

(١) الغيبة ص٤٧.

(٢) المشتركات ص٦٢.

(٣) تعليقة الوحيد ص١٤٠.

مستأنف، قال: وذكر الحسين بن هاشم انه سأل ابن بكير عنها فأجابه بهذا الجواب، فقال له: سمعت في هذا أشياء، قال رواية رفاعة، قال ان رفاعة روى: اذا دخل فيها زوج، فقال: زوج وغير زوج عندي سواء، فقلت: سمعت في هذا أشياء، قال: لا، هذا مما رزق الله من الرأي، قال ابن سماعة: وليس نأخذ بقول ابن بكير، فان الرواية اذا كان بينها زوج[1].

وقال المامقاني: ووجه دلالته على ماأفاده المولى الوحيد (رحمه الله) ان صفوان روى رواية رفاعة، ثم نقل عن ابن بكير الاحتجاج لمدعاه برواية رفاعة وتسليم الرواية، ورده بتقيد رواية رفاعة بما اذا دخل بينهما زوج، فلوكانت رواية غير متسالم عليها بالقبول لابدَّ من المنع من حجيتها لكنه سلم حجيتها وناقش في دلالتها على مدعى المستدل[2].

وخلاصة الأمر انَّ الرجل لاغمز فيه من حيث وثاقته، فهو مرضي عند الأصحاب، وخاصة المعاصرين للأئمة(عليهم السَّلام).

أثر المعجزة في رجوع رفاعة:

امّا وقفه، فقد مرَّ من نصوص كتب الرجال فلم يتعرضوا اليه من قريب ولابعيد قولاً بوقفه لاالشيخ الطوسي ولاالنجاشي، ومن جاء من بعدهم من المتأخرين كالعلامة وابن داود، الّا انَّ الشيخ الطوسي تعرّض له في كتاب الغيبة، والظاهر انَّ الكثير من الصحابة وخاصة الأجلاء منهم والثقات وأصحاب الاجماع الذين وقعوا بهذا المأزق والذين روى عنهم الطوسي بغيبته يعود السبب في ذلك الى اشتداد أزمة الواقفة وانتشارها واستفحالها في المجتمع مما ادّى بالبعض أن يتوقفوا لكشف الأمر، وعما يدور من شائعات مدعومة بأموال طائلة سرقت من بيت المال

---

(١) فروع الكافي ج٦ ص٧٧ مايهدم الطلاق ومالايهدم حديث٣.

(٢) تنقيح المقال ج١ ص٤٣٣.

وأموال المسلمين وأموال الإمام (عليه السَّلام)، وسخرت لدعم هذه الحركة المشبوهة الخاضعة لعدت موازنات قلقة تنبع عن سوء عقيدة مدعيها، فأدت هذه الهزة بالبعض من أجلاء الصحابة كرفاعة وغيره ان يترووا بالأمر حتى تنجلي تلك الفترة التي حلت في المجتمع الشيعي بعد وفاة الإمام الكاظم (عليه السَّلام)، فرفاعة كبقية الأصحاب اذا سلّمنا شهادة الغيبة فان توقفه كان قليلاً ثم رجع عن الوقف كما قال الشيخ الطوسي لظهور المعجزات وانتشارها في أوساط الأمة.

قول ابن ادريس بفطحيته اشتباهاً:

جاء في المختلف في صلاة الاستخارة نقل قول السراير، والقول بفطحية رفاعة وزرعة، قال: نقل الشيخ المفيد عن الصادق (عليه السَّلام) في صفة صلاة الاستخارة عدة روايات من جملتها المشتملة على أخذ الرقاع، وكذا الشيخ في المصباح والتهذيب، وأنكر ابن ادريس هذه الصفة فقال:

واما الرقاع والبنادق والقرعة فمن أضعف أخبار الآحاد، وشواذ الأخبار، لان رواتها فطحية، مثل زرعة ورفاعة وغيرهما، فلايلتفت الى مااختصا بروايته، ولايعرج عليه، ولم يذكره المحصلون من اصحابنا في كتب الفقه، بل في كتب العبادات، انتهى.

وقال العلامة رداً عليه مانصه: واما نسبة زرعة ورفاعة الى الفطحية فخطأ، اما زرعة: فانه واقفي، وكان ثقة، واما رفاعة: فانه ثقة صحيح المذهب[1].

كما ان العلامة رده بعدم وجود زرعة ورفاعة في روايات تلك الصلاة، قال: وامّا نسبة الرواية الى زرعة ورفاعة فخطأ، فان المنقول فيه روايتان:

أحدهما: رواها هارون بن خارجة عن الصادق (عليه السَّلام).

والثانية: رواها محمد بن يعقوب عن علي بن محمد رفعه عنهم (عليهم السَّلام)،

---

(١) المختلف ص١٢٨.

وليس في طريق الروايتين زرعة ولارفاعة[١].

وقد تعرض العلامة بشدة على ابن ادريس ومن جاء بعده بعدم التروي في مثل هذه الأمور، ولكن وجدت لصاحب القاموس توجيهاً يوعزه الى اشتباه صاحب السرائر، قال:

الّا انّ الظاهر ان ابن ادريس رأى في اخبار تلك الصلاة كلمة(رفعه) والمراد رفع الخبر فتوهمه (رفاعة). ثم بدلّ في خاطره (رفاعة) بسماعة، وراوي سماعة زرعة فقال ماقال توهماً في توهم، وخبطاً في خبط[٢].

والغريب من هذا الشيخ، وكأنه يريد ان يجعل لكل أمر توجيهاً، والّا اذا صحّ التعبير ان الخبط الذي وجهه الى ابن ادريس فان العلامة بنفسه نفى وجود زرعة ورفاعة في هده الروايات، فكيف يثبت زرعة اذا قلنا تحليله في رفاعة بتلك الصورة التي تخيلها صاحب القاموس، وكعادته في الكثير من الأمور والتي نذر نفسه فيها الى مثل ذلك.

جميل بن دراج:

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السّلام): جميل بن دراج مولى النخع كوفي.

وورد في اصحاب الإمام الكاظم (عليه السّلام): جميل بن دراج روى عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٣].

وفي رجال البرقي ذكره في اصحاب الإمام الصادق (عليه السّلام)[٤].

وفي الفهرست: جميل بن دراج له أصل، وهو ثقة، أخبرنا به الحسين بن

---

(١) نفس المصدر ص١٢٨.

(٢) قاموس الرجال ج٤ ص١٣٦.

(٣) رجال الطوسي ص١٦٣ وص٣٤٦.

(٤) رجال البرقي ص٤١.

عبيدالله، عن محمدبن علي بن الحسين، عن محمدبن الحسن بن الوليد، عن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير وصفوان، عن جميل بن دراج[١].

وقال النجاشي: جميل بن دراج، ودراج يكنّى بأبي الصبيح عبدالله أبوعلي النخعي، قال ابن فضال: ابومحمد شيخنا ووجه الطائفة، ثقة، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السّلام)، أخذ عن زرارة، وأخوه نوح بن دراج القاضى كان ايضاً من أصحابنا، وكان يخفي أمره، وكان أكبر من نوح، وعمي في آخر عمره، ومات في أيام الرضا (عليه السّلام)[٢]، له كتاب رواه عنه جماعات من الناس، وطرقه كثيرة.

وأنا على ماذكرت في هذا الكتاب لاأذكر الّا طريقاً أو طريقين حتى لايكثر الكتاب، اذ الغرض غير ذلك، قرأته على الحسين بن عبيدالله، حدثكم أحمدبن محمد الزراري، عن جده، عن علي بن الحسن بن الفضال، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير عن جميل، وله كتاب اشترك هو ومحمدبن حمران فيه، رواه الحسن بن علي بن بنت الياس عنهما، أخبرنا محمدبن جعفر التميمي، عن أحمدبن محمدبن سعيد، عن أحمدبن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه، وأصله في رجب سنة تسع ومائتين، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن بنت الياس عنهما به، وله كتاب، اشترك هو ومرازم بن حكيم فيه، أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدّثنا أحمدبن محمدبن عيسى، عن علي بن حديد عنهما[٣].

وقال الكشي .... حدّثنا محمدبن حسان قال: سمعت أبا عبدالله يتلوا هذه

---

(١) الفهرست ص٧٣.

(٢) قال المامقاني: نقل ثقة عن خبير ثقة: ان قبر جميل بن دراج في الطارمية على دجلة، فيما يحاذي فيما يسمى الان سميكة، وان هناك قبراً وقواماً ويسمى قبر الشيخ جميل ابن الكاظم، وهو قبر جميل ابن دراج. تنقيح المقال ج ١ ص ٢٣١».

(٣) النجاشي ص٩٢.

الآية: «فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين»[١] ثم أهوى بيده الينا ونحن جماعة فينا جميل بن دراج وغيره، فقلنا: أجل والله جعلت فداك لانكفر بها[٢].

ومارواه كذلك: .... عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) قال: قال لي: ياجميل لاتحدث اصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك[٣].

قال محمدبن مسعود: سألت أباجعفر حمدان بن أحمد الكوفي، عن نوح بن دراج؟ فقال: كان من الشيعة، وكان قاضي الكوفة، فقيل له: لم دخلت في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتى سألت أخي جميلاً يوماً فقلت له: لم لاتحضر المسجد؟ فقال: ليس لي ازار.

وقال حمدان: مات جميل عن مائة ألف، وقال حمدان: كان دراج بقالاً وكان نوح مخارجة من الذين يقتتلون في العصبية التي تقع بين المجالس، قال: وكان يكتب الحديث، وكان أبوه يقول: لوترك القضاء لنوح أي رجل كان ثقة[٤].

ومارواه الكشي كذلك: نصربن الصباح قال: حدثني الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمدبن أبي عمير وهو ساجد، فأطال السجود، فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده، فقال: كيف لورأيت جميل بن دراج، ثم حدثه انه دخل على جميل فوجده ساجداً، فأطال السجود جداً، فلما رفع رأسه قال له محمدبن عمير: أطلت السجود؟ فقال: كيف لورأيت معروف بن خربوذ[٥].

وقال الكشي في تسمية الفقهاء من اصحاب أبي عبدالله (عليه السَّلام) قال: اجمعت العصابة على تصحيح مايصحّ من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون، وأقرّوا لهم

---

(١) سورة الانعام، آية ٨٩.

(٢) الكشي ج٢ ص٥٢٠ حديث٤٦٧.

(٣) «تنقيح المقال: ج١ ص٢٣١».

(٤) المصدر السابق حديث: ٤٦٨.

(٥) المصدر السابق: حديث٤٦٩.

بالفقه من دون أولئك الستة الذين عددناهم وسمّيناهم ستة نفر: جميل بن دراج، وعبدالله بن مسكان، وعبدالله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وزعم ابواسحاق الفقيه يعني ثعلبة بن ميمون: ان أفقه هؤلاء جميل بن دراج، وهم احداث اصحاب أبي عبدالله (عليه السَّلام)[١].

وفي الخلاصة: جميل بن دراج بالدال غير المعجمة والراء المشددة والجيم، ودراج يكنّى بأبي صبيح بن عبدالله أبوعلي النخعي، وقال ابن فضال: أبومحمد شيخنا ووجه الطائفة، ثقة، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السَّلام)، وأخوه نوح بن دراج القاضي أيضاً من أصحابنا، وكان يخفي أمره، وكان أكبر من نوح، وعمي في آخر عمره، ومات في ايّام الرضا (عليه السَّلام)، أخذ من زرارة، له أصل، قال الكشي: انّه ممن اجتمعت العصابة على تصحيح مايصحّ عنه فيما يقول، والاقرار له بالفقه[٢].

وقال ابن داود: جميل بن دراج، ودراج يكنّى أباالصبيح بن عبدالله أبوعلي النخعي (من أصحاب الصادق والكاظم) (النجاشي والكشي)، قال ابن فضال: ابومحمد شيخنا ووجه الطائفة، ثقة، وأخوه نوح بن دراج القاضي كان ايضاً من اصحابنا، وكان يخفي أمره، وهو من الستة الذين أجمعت العصابة على تصحيح مايصحّ عنهم، ومقدمهم وثقتهم[٣].

وقال الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة: ماظهر من المعجزات على يد الرضا (عليه السلام الدالة على صحّة امامته، وهي مذكورة في الكتب، ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل: عبدالرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج، وحماد بن عيسى وغيرهم، وهؤلاء من اصحاب أبيه الذين شكوا

---

(١) الكشي ج٢ ص٦٧٣ حديث٧٠٥.

(٢) الخلاصة ص٣٤.

(٣) رجال ابن داود ص٦٦.

فيه ثم رجعو[١].

وقال سعد بن عبدالله الأشعري في مقالاته: وقالت الفرقة السادسة: ان الامام موسى بن جعفر بعد أبيه، وأنكروا امامة عبدالله، وخطاؤه في جلوسه مجلس أبيه، وادعائه الامامة، وكان فيهم من وجوه اصحاب جعفربن محمد مثل: هشام بن سالم الجواليقي وعبدالله أبي يعفور وعمربن يزيد بياع السابري ومحمدبن نعمان أبي جعفر الأحول مؤمن الطاق وعبيدبن زرارة بن أعين وجميل بن دراج وابان بن تغلب وهشام بن الحكم، وغيرهم من وجوه شيعته وأهل العلم منهم والفقه والنظر، وهم الذين قالوا بامامة موسى بن جعفر عند وفاة أبيه الى أن رجع اليهم عامة أصحاب جعفر عند وفاة عبدالله، فاجتمعوا جميعاً على امامة موسى[٢].

وقال في المشتركات: ويمكن استعلام انه ابن دراج الثقة برواية ابن أبي عمير عنه، ورواية صفوان بن يحيى عنه، ورواية عمربن عبدالعزيز عنه، ورواية فضالة بن أيوب، والحسن بن علي ابن بنت الياس، وعلي بن حديد، والنضر بن شعيب، وأحمدبن محمدبن أبي نصر، وعبدالله بن المغيرة الثقة، والحسن بن محبوب، وبروايته هو عن حديدبن حكيم، وزرارة، وعن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام).

وفي التهذيب: عن النضربن سويد عن جميل بن دراج[٣] قال في المنتقى، وفي الاستبصار: عن النضربن شعيب[٤] وهو الأظهر، والتصحيف الى مافي التهذيب أقرب[٥]، ووقع في اسناد للشيخ رواية موسى بن القاسم عن جميل بن دراج[٦]، قال في المنتقى: موسى بن القاسم يروي في الأسانيد المتكررة عن جميل بن دراج

(١) الغيبة ص٤٧.

(٢) المقالات والفرق سعد بن عبدالله الاشعري ص٨٨.

(٣) تهذيب الاحكام ج٤ ص٢٨٠.

(٤) الاستبصار ج٢ ص١٢٢.

(٥) منتقى الجمان ج٢ ص٢٣٠.

(٦) تهذيب الاحكام ج٥ ص٢٧٩ وص٦٠.

بواسطة أو ثنتين، ورعاية الطبقات قاضية ايضاً بثبوت اصل الواسطة، وفي الجملة من يتوسط بينهما ابراهيم النخعي وهو مجهول والعلامة مشى على طريقه في الأخذ بظاهر السند، فصحح الحديث، انتهى[١].

ووقع في الاستبصار[٢] والتهذيب[٣]: رواية الحسين بن سعيد عن جميل بن دراج، وهو خلاف المعهود المتكرر، فان الغالب توسط ابن أبي عمير بينهما، وقد يكون هو مع فضالة، قال بعض المحققين: ومع فرض الانحصار فيهما لايقدح سقوطها في الحديث، ووقع في التهذيب في كتاب الطلاق في أبحاث الرجعة سند هذه صورته: الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أحمد بن محمد، عن جميل بن دراج[٤]، وصوابه عطف أحمد بن محمد بالواو بدل «عن» فان أحمد بن محمد هنا هو ابن ابي نصر، وابن أبي عمير لايروي عنه قال في المنتقى نقلاً عن الشيخ في أوائل أبواب غسل الجنابة في سند هذه صورته: سعد بن عبدالله، عن جميل بن صالح وحماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد[٥].

وهذا الطريق يوهم الصحة وليس بصحيح، فان سعداً يروي عن حماد بن عثمان بواسطتين كثيراً، وبواسطة واحدة نادراً، وربما يوجد بينهما في بعض الروايات ثلاث وسائط، وجميل من طبقة حماد، فهو منقطع الاسناد[٦][٧].

وثاقته

اما وثاقة جميل فكانت من عدة موارد، فقد ذكره النجاشي عن ابن فضال بانه

---

(١) منتقى الجمان ج٢ ص٢٧١.
(٢) الاستبصار ج١ ص١٤٨.
(٣) تهذيب الاحكام ج٢ ص٢٠٦.
(٤) تهذيب الاحكام ج٨ ص٦١.
(٥) تهذيب الاحكام ج١ ص١٢٣.
(٦) منتقى الجمان ج١ ص١٤٣.
(٧) مشتركات الكاظمي ص٣١.

ثقة، ووجه من وجوه الطائفة، وكذلك الشيخ الطوسي في فهرسته، وتبعهم على ذلك المتأخرون كالعلامة وابن داود، مضافاً الى الكشي الذي أورد عدة روايات في الثناء عليه، ومن جملة هذه الروايات ماذكره من أصحاب الإجماع الستة الذين يصحّ مايصحّ عنهم، وقد أوضح الكاظمي في مشتركاته مجموعة من الرجال الذين روى عنهم ورووا عنه، وكانوا من الأجلاء والثقات، الّا انّ الشيخ المامقاني تعرض الى ماذكره التحرير الطاوسي قال: ومايظهر من التحرير الطاوسي من نوع تردد في الرجل حيث قال: لم أجد في هذا الموضع لجميل ذكراً في مدح أو ذمّ أكثر من حديث في طريقه نصربن الصباح يقتضي مدحه باطالة السجود، وذكر في موضع آخر انه ممن اجتمعت العصابة على تصحيح مايصحّ عنه وتصديقه فيما يقول والاقرار له بالفقه، انتهى[١].

فلعل غرضه ليس هو الغمز في الرجل، بل بيان ماذكره الكشي خاصة، وان كان فيه ان الحديث الأول والثاني أيضاً دالان على جلالته، بل الثاني يدلّ على انه من أهل سرّه[٢].

هذا مضافاً الى ماذكر عن النجاشي والطوسي في كتابيهما، والوجيزة قال: جميل بن دراج ثقة[٣].

امّا رواية القضاء فقد احتمل لها احتمالان، الأول: ماأورده الميرداماد في حاشيته على رجال الكشي قال: يعني دخلت في اعمال هؤلاء لتكون لي مقدرة فأصل أخي جميلاً، أو لئلا افتقر كما افتقر أخي جميل[٤].

والاحتمال الثاني ماذكره المامقاني قال: ان يكون ذلك من جميل عذراً صورياً محضاً والّا فقد نقل الكشي خلاف هذه الرواية عن حمدان انه مات جميل عن مائة

---

(١) التحرير الطاوسي ص٧٠.

(٢) تنقيح المقال ج١ ص٢٣٢.

(٣) الوجيزة ص١٥٢.

(٤) حاشية الميرمحمّدباقر داماد على رجال الكشي ج٢ ص٥٢١.

ألف[١].

وقفه

امّا وقفه: فلم يكن لدينا أي نص ماعدا نص الشيخ الطوسي في غيبته، الذي ذكره عن الذين رجعوا عن الوقف وعد منهم المترجم له، وبناء على ذلك فوقفه من نوع الوقف بالمعنى الأخص، أي على الامام الكاظم (عليه السلام).

والظاهر انه من جملة الصحابة المبرزين، أو من أهل الإجماع الذين يصح مايصح عنهم، وكل هؤلاء ذكرهم الشيخ الطوسي في غيبته، والظاهر ان تصدي الامام الرضا (عليه السلام) لولاية العهد لمصلحة رآها وعرفها، وكانت من الأُمور التي لم تتضح لصحابته، ورجاله، فوقع نوع تردد في امامته من هؤلاء الأجلاء أمثال جميل بن دراج، وحينما ظهرت المعجزات على يد الامام الرضا (عليه السلام) مضافاً الى ظهور بعض ابعاد الامام لقبوله لهذا الوضع، مع ان العصر الذي سبقه كان عصراً متميزاً بالكبت والقهر والسجون، حتى على مستوى الامام الكاظم الذي عاش المحنة بنفسه في سجون الرشيد وباشراف المجرم السندي ابن شاهك، والإمام الرضا تفتح له الأبواب على مصراعيها في عملية انفراج سياسي لامثيل له، فهذا النوع من التناقض من سياسي الحكم آنذاك وعدم اتضاح الرؤية بالكامل من نوايا امامهم لربّما جعل هذا النوع من التوقف في امامته، ثم رجعوا عن ذلك وجميل منهم.

الحسن بن علي الوشا[٢]

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام): الحسن بن علي الخزاز، ويعرف

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص٢٣١.

(٢) وقال الطريحي: الوشا: مأخوذ من وشي الثياب اذا نسجه على لونين، وثوب موشى في وجهه وقوائمه سواد ووشى الثوب حسنه ونقشه، وثوب وشي منقوش «مجمع البحرين ج١ ص٤٣٧ مادة وشا».

بالوشا، وهو ابن بنت الياس، يكنّى أبامحمد، وكان يدعى انه عربي كوفي، له كتاب وورد في اصحاب الامام الهادي (عليه السلام): الحسن بن علي الوشا[١] وذكره البرقي في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام)[٢].

وقال في الفهرست: الحسن بن علي الوشا الكوفي، ويقال له: الخزاز، ويقال له: ابن بنت الياس، له كتاب، اخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمدبن محمدبن عيسى عن الحسن بن علي الوشا[٣].

وقال النجاشي: الحسن بن علي بن زياد الوشا بجلي كوفي، قال أبوعمرو ويكنّى بأبي محمد الوشا، وهو ابن بنت الياس الصيرفي، خزاز، من اصحاب الرضا (عليه السلام)، وكان من وجوه هذه الطائفة، روى عن جده الياس، قال لما حضرته الوفاة قال لنا: اشهدوا عليَّ وليست ساعة الكذب هذه الساعة لسمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: والله لايموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الأئمة فتمسه النار، ثم أعاد الثانية والثالثة من غير ان أسأله، أخبرنا بذلك علي بن احمد[٤] عن ابن الوليد عن الصفار عن احمدبن محمدبن عيسى عن الوشا، اخبرني ابن شاذان قال: حدثنا احمدبن محمدبن يحيى عن سعد عن احمد بن محمدبن عيسى قال: خرجت الى الكوفة في طلب الحديث فلقيت فيها الحسن بن علي الوشا فسألته ان يخرج كتاب العلاء بن رزين القلّاء وابان بن عثمان الأحمر فأخرجهما اليّ، فقلت له: أحب أن تجيزهما ليّ؟ فقال لي: يارحمك الله وماعجلتك، اذهب فاكتبهما و اسمع من بعد، فقلت: لاآمن من الحدثان، فقال: لوعلمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فانّي أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول: حدّثني جعفربن محمد، وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة، وله كتب منها:

---

(١) رجال الطوسي ص٣٧١ وص٤١٢.

(٢) رجال البرقي ص٥١.

(٣) الفهرست ص٨٣.

(٤) وهو شيخ اجازة المصنف وهو ابن ابي جيد القمي.

ثواب الحج والمناسك والنوادر، أخبرنا ابن شاذان، عن أحمدبن محمدبن يحيى، عن أحمدبن ادريس، عن محمدبن أحمدبن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن الوشا بكتبه، وله مسائل الرضا (عليه السلام)، أخبرنا ابن شاذان عن علي بن حاتم عن أحمدبن ادريس، عن احمدبن محمد، عن عيسى، عن الحسن بن علي الوشا بكتابه مسائل الرضا (عليه السلام)[(١)].

وقال الكشي في ترجمة يونس بن ظبيان: قال محمدبن مسعود: يونس بن ظبيان منهم غال، وذكر ان عبدالله بن محمدبن خالد الطيالسي قال: كان الحسن بن علي الوشابن بنت الياس يحدثنا باحاديثه اذ مرّ علينا حديث النبي يرويه يونس بن ظبيان، حديث العمود، فقال: تحدثوا عنّي هذا الحديث لاأروي لكم، ثم رواه[(٢)].

وفي عيون الصدوق: حدثنا جعفربن محمدبن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمدبن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشا قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): هل تبقى الأرض بغير امام؟ فقال: لا، فقلت: انها لا تبقى الاّ ان يسخط الله على العباد فقال: لا تبقى اذن لساخت[(٣)].

ومارواه الشيخ في التهذيب: ابوالعباس احمدبن محمدبن سعيدبن عقدة الحافظ الهمداني، عن أبي جعفر محمدبن المفضل بن ابراهيم الأشعري قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد، وهو الوشا الخزاز، وهو ابن بنت الياس، وكان وقف ثم رجع فقطع.. الى آخره[(٤)].

---

(١) النجاشي ص٢٨.

(٢) الكشي ج٢ ص٦٥٧ حديث٦٧٢ ولم يرد حسب تتبعنا في كتاب الكشي له ذكر غير هذا الذي جاء في ترجمة يونس بن ظبيان.

(٣) العيون ج١ ص٢٧٢ حديث٣ باب٧٨ باب ماجاء على الامام علي بن موسى (عليه السّلام).

(٤) التهذيب ج٤ ص١٤٩ زيادات الخمس حديث٣٩.

وفي كتاب الخرائج والجرائح: روي عن الحسن بن علي الوشا قال: كنّا عند رجل بمرو، وكان معنا رجل واقفي فقلت له:

اتّق الله، قد كنت مثلك ثم نور الله قلبي، فصم الأربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصلّ ركعتين، وسل الله أن يريك في منامك ماتستدل على هذا الأمر، فرجعت الى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن يأمرني فيه ان ادعو الى هذا الأمر ذلك الرجل، فانطلقت اليه واخبرته، وقلت: احمد الله واستخر مائة مرة، وقلت له: انّي وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني الى الدار ان أقول لك ماكنّا فيه، وانّي لأرجو أن ينور الله قلبك، فافعل ماقلت لك من الصوم والدعاء فأتاني يوم السبت في السحر فقال لي: اشهد انه الامام المفترض الطاعة، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أتاني أبوالحسن البارحة في النوم فقال:

ياابراهيم والله لترجعن الى الحق، وزعم انه لم يطلع عليه الآ الله[1] وقال الشيخ الطوسي في الغيبة: وكذلك الحسن بن علي الوشا، وكان يقول بالوقف فرجع، وكان سببه انه قال: خرجت الى خراسان في تجارة لي فلما وردته بعث اليّ ابوالحسن الرضا (عليه السلام) يطلب منّي حبرة، وكانت بين ثيابي قد خفي عليَّ أمرها، فقلت: مامعي منها شيء، فردّ الرسول وذكر علامتها وانّها في سفط كذا، فطلبتها فكان كما قال، فبعثت بها اليه، ثم كتبت مسائل أسأله عنها، فلما وردت بابه خرج اليّ جواب تلك المسائل التي أردت أن أسأله عنها . . . . . ، فرجعت عن القول بالوقف الى القطع على امامته[2].

وقال كذلك: ولأجلها رجع جماعة عن القول بالوقف مثل عبدالرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج، وحماد بن عيسى، وغيرهم، وهؤلاء من اصحاب أبيه الذين شكوا فيه ثم رجعوا، وكذلك من كان في

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٠٧.

(٢) الغيبة ص٤٧.

عصره مثل: احمدبن محمدبن أبي نصر والحسن بن علي الوشا، وغيرهم ممن قال بالوقف، فالتزموا الحجة، وقالوا بامامته وامامة من بعده من ولده[١].

وقال في العيون: عن أبيه عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي الوشا قال: كنت قبل ان اقطع على الرضا (عليه السلام) جمعت مما روي عن آبائه (عليهم السلام) وغير ذلك مسائل كثيرة في كتاب، واحببت أن اثبت في امره واختبره، وحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله اريد منه خلوة أناوله الكتاب، فجلست ناحية متفكراً في الاحتيال للدخول، فاذا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب، فنادى أيكم الحسن بن علي الوشا؟ فقمت اليه وقلت: أنا، قال: فهاك خذ الكتاب، فاخذته وتنحيت ناحية فقرأته، فاذا والله جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف[٢].

وفي الكافي: الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشا قال: أتيت خراسان وانا واقف، فحملت معي متاعاً، وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم، ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلمّا قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها ولم أشعر الاّ ورجل مدني من بعض مولّديها فقال لي: ان أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول لك: ابعث اليّ الثوب الوشي الذي عندك، قال: فقلت من أخبر أباالحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً، وماعندي ثوب وشي، فرجع اليه وعاد اليّ فقال: يقول لك بلى، هو في موضع كذا وكذا، ورزمته كذا وكذا، فطلبته حيث قال فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به اليه[٣].

وفي الخلاصة: الحسن بن علي بن زياد الوشا بجلي كوفي، قال الكشي: يكنّى بأبي محمد، وهو ابن بنت الياس الصيرفي، خير، من أصحاب الرضا (عليه

---

(١) نفس المصدر.

(٢) العيون ج٢ ص٢٢٨ حديث١ باب ذكر دلالات الرضا (عليه السّلام) وكشف الغمة ج٣ ص١٣٥.

(٣) اصول الكافي ج٢ ص١٦٧ باب مايفصل بين المحق والمبطل وكذلك عيون اخبارالرضا (عليه السّلام) ج٢ ص٢٢٨ باب دلالات الرضا (عَليه السّلام).

السلام)، وكان من وجوه هذه الطائفة[١].

وفي كامل الزيارات: روى عن أحمدبن عائذ، وروى عنه أحمدبن محمد بن عيسى[٢].

وفي تفسير القمّي: روى عن صديق بن عبدالله، وروى عنه الحسن بن سعيد[٣].

وفي المناقب لابن شهرآشوب ذكر مجموعة من اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) قال: ومن اصحابه الحسن بن علي الخزاز، ويعرف بالوشا[٤].

وقد وثقه الطريحي في جامعه[٥].

وفي لسان الميزان: الحسن بن علي بن زياد الوشا الكوفي الخزاز، روى عن حمادبن عثمان واحمدبن عائذ والمثنى بن الوليد ومنصوربن موسى وغيرهم، روى عنه احمدبن محمدبن عيسى ويعقوب بن يزيد ومسلم بن سلمة وآخرون، وذكره الطوسي في مصنفي الشيعة، وذكر له أشياء منكرة[٦].

وفي الوجيزة: وابن علي بن زياد الوشا، ويقال له: ابن بنت الياس، ثقة[٧].

الوشا وثاقته محرزة ووقفه قليل

وثاقة الوشا وردت في عبارات متعددة، وهي كونه عيناً من عيون هذه الطائفة، وكذلك ذكر بانّه من وجوه هذه الطائفة، أو انه خير، والعبارة الأُولى

---

(١) الخلاصة ص٤١.

(٢) كامل الزيارات باب١٦ مانزل به جبريل في الحسين (عليه السّلام) انه سيقتل حديث٢ ص٥٥.

(٣) تفسير سورة النور ص١٠٧.

(٤) المناقب ج٤ ص٣٦٨.

(٥) جامع المقال ص١٠٤.

(٦) لسان الميزان ج٢ ص٢٣٥ ابن حجر العسقلاني.

(٧) الوجيزة ص١٤٩.

والثانية وقع النـزاع فيها، هل انّها تفيد الوثاقة أم لا[١] وهنا مجموعة قرائن تدلّ على وثاقة الرجل:

أولاً: رواية الأجلاء عنه، ثانياً: كونه كثير الرواية، وكونها مقبولة عند الأصحاب، وثالثاً: تصحيح العلامة طريق الصدوق الى أبي الحسن النهدي، وهو فيه[٢]، ورابعاً: ماأورده الشهيد الثاني في كتابه المسالك، اذ قال في رواية التدبير من المسالك وهو في طريقها قال: وعمل بمضمونها كثير من المتقدمين والمتأخرين، ونسبوها الى الصحة، والحق انّها من الحسن، وان صحتها اضافية كما مرّ، لان رواية الحسن من الحسن[٣] وخامساً: ماقاله المجلسي. في مرآته تعقيباً على حديث الكافي في معجزاته، قال بعدما أثبت وقفه: لايقدح ذلك في ثقته وجلالته[٤]، بالاضافة الى مامرَّ من توثيق الطريحي في جامعه، والخلاصة: انه من الموثقين المعتبرين من أصحاب الأئمة (عليهم السلام).

امّا وقفه فلم يذكره أي كتاب من كتب الرجال المعروفة، لاالطوسي في رجاله ولافي فهرسته ولاالنجاشي، مضافاً الى الكشي، وكل مافي الأمر هو تعرض الشيخ الطوسي له في كتاب الغيبة عند مناقشة كتاب نصرة الواقفة للعلوي، فقد أشار الى رجوعه عن الوقف، وكذلك مامرّ من روايات العيون والكافي والخرائج والجرائج وكشف الغمة، فانهم أوردوا روايات تدلّ على انه كان شاكاً في امامة

---

(١) عين ووجه: قال الوحيد البهباني في فوائدة: قولهم: عين ووجه، قيل: همايفيدان التعديل، ويظهر من المصنف «المصنف هو الاسترآبادي صاحب نهج المقال، المتوفي سنة١٠٢٨هـ، الذي علق عليه الوحيد في حاشيته» في ترجمة الحسن بن زياد، وسنذكر عن جدي في تلك الترجمة معناهما واستدلاله على كونهما توثيقاً، وربما يظهر ذلك من المحقق الداماد ايضاً في الحسين بن ابي العلاء وعندي انها يفيدان مدحاً معتداً به، واقوى من هذا قولهم: وجه من وجوه اصحابنا مثلاً، فوائد الوحيد المطبوعة آخر رجال الخاقاني ص٣٢.

(٢) الخلاصة ص٢٨٠.

(٣) المسالك ج٢ ص١١١ كتاب التدبير.

(٤) مرآة العقول ج٤ ص١٠٢.

الرضا (عليه السلام)، ولظهور بعض المعجزات وأعلامه بالمغيبات فانه رجع عن الوقف، ويظهر من تاريخ الرجل وصحبته للأئمة ان حياته ورواياته تدلّ على جلالة قدره كما مرّ في تحقيق وثاقته، والشيخ المجلسي في مرآته قال بعد ذكر رواية الكافي في باب دعوى المحق والمبطل عند اظهار بعض المعجزات قال: وكان واقفياً في زمان قليل ثم رجع كما يظهر من هذا الخبر أيضاً، ولايقدح ذلك في ثقته وجلالته[(١)].

اذ لااشكال في ان الرجل توقف فترة من الزمن للبحث عن حال الامام (عليه السلام) بعد وفاة الكاظم (عليه السلام)، وذلك لتداخل الروايات وانتشار الشبهات من قبل القائمين على هذه الحركة المضادة لمذهب الحق، اذ ان الوشا عاصر الفترة الحرجة من تاريخ الشيعة الذين عصفت بهم دعاية المغرضين من الذين أرادوا أن يطفأوا نور الله بأضاليلهم الفاسدة، وقد وقع هذا الأمر لكثير من أمثاله من الصحابة وأصحاب الاجماع وغيرهم، ثم بان لهم الأمر ورجعوا، وقال المولى صالح المازندراني عندما تعرض لشرح رواية التهذيب.

قال: وذكر وقفه يحتمل أن يكون من الشيخ وان يكون من الراوي، ومن الأصحاب من أنكر أصل وقفه، وقدح في الروايات الدالة عليه لضعف السند والله أعلم[(٢)].

كما انّنا في مقدمة الكتاب تعرضنا الى بحث عنوانه عوامل رجوع الواقفة عن الوقف، وذكرنا أسباباً تدلّ على ذلك، ومن جملة تلك الأسباب هي ماحدث للحسن بن علي الوشا حينما ظهرت لديه معجزات الامام الثامن (عليه السلام) في اخباره عن ثيابه التي أخفاها أو انه لايعلم بها، وحلّ الأسئلة التي وجهها اليه، ولهذا بعدما رجع أصبح من الداعين الى امامته، ومناشدة الواقفة بالرجوع كما دلَّ على ذلك حديث الخرائج والجرائح المتقدم.

---

(١) مرآة العقول ج٤ ص١٠٢.

(٢) شرح اصول الكافي المازندراني ج٦ ص٢٨٤.

أمّا ماذكره ابن حجر في نسبة القول اليه بأشياء منكرة عن الشيخ الطوسي فانه لم يذكرها في كتب رجاله ولافهرسته، مع ان المستفاد من عبارة ابن حجر ان مصدره هو الفهرست، اذ قال: ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة الامامية وذكر له أشياء منكرة[١] مع ان الفهرست لم يتعرض الى ذلك، فيبقى لدينا ماورد من عبارة الغيبة للطوسي في مناقشة كتاب نصرة الواقفة، اذ ذكر عبارة تدلّ على انه كان واقفاً.

عبد الرحمن بن الحجاج[٢]

ورد في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام): عبدالرحمن بن الحجاج، البجلي، مولاهم كوفي، بياع السابري، أستاذ صفوان، وورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) عبدالرحمن بن الحجاج، من اصحاب أبي عبدالله (عليه السلام)، مولاهم كوفي، له كتاب[٣]. وقد ذكره البرقي في رجال الصادق والكاظم (عليهما السلام)[٤].

وقال في الفهرست: عبدالرحمن بن الحجاج، له كتاب، أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن محمدبن علي بن الحسين بن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد ومحمدبن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير وصفوان عنه[٥].

وقال النجاشي: عبدالرحمن بن الحجاج البجلي، مولاهم كوفي، بياع السابري،

---

(١) لسان الميزان ج٢ ص٢٣٥.

(٢) بفتح المهمله وتشديد الجيم، تكمله الرجال ج٢ ص٢٢.

(٣) رجال الطوسي ص٢٣٠ وص٣٥٣.

(٤) رجال البرقي ص٤٨ وص٢٤.

(٥) الفهرست ص١٣٨.

سكن بغداد، ورمي بالكيسانية[١]، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام)، وبقي بعد أبي الحسن، ورجع الى الحق، ولقي الرضا، وكان ثقة ثقة، ثبتاً وجهاً، وكانت بنت بنت ابنه مختلطة مع عجائزنا تذكر عن سلفها ما كان عليه من العبادة، له كتب يرويها عنه جماعات من أصحابنا، أخبرنا ابو عبدالله بن شاذان قال: حدثنا: أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عنه بكتابه[٢].

وقال الكشي: حمدويه بن نصير قال: حدثني محمد بن الحسين عن عثمان بن عدس عن حسين بن ناجية قال: سمعت أبا الحسن (عليه السَّلام)، وذكر عبدالرحمن بن الحجاج فقال: انه لثقيل على الفؤاد.

أبوالقاسم نصر بن الصباح قال: عبدالرحمن بن الحجاج شهد له أبوالحسن (عليه السلام) بالجنة وكان أبو عبدالله (عليه السلام) يقول لعبد الرحمن: ياعبدالرحمن كلّم أهل المدينة، فانّي أحب أن يرى في علماء الشيعة مثلك[٣].

وورد في ترجمة هشام بن الحكم رسالة أبي الحسن (عليه السلام) بعث بها عبدالرحمن بن الحجاج، وقول يونس لعبدالرحمن بن الحجاج مؤكداً له سماع اصحابه من كونه موفداً لهشام بن الحكم، داعياً له بالسكوت من قبل الامام الكاظم (عليه السلام)[٤].

وفي الكشي في ترجمة علي بن يقطين اشارة واضحة لوكالته للإمام الكاظم (عليه السلام)، قال: خرجت عاماً من الأعوام ومعي مال كثير لأبي ابراهيم (عليه

---

(١) قال الفيروزابادي: كيسان لقب المختار بن ابي‌عبيده المنسوب اليه الكيسانيه وقيل المختار وهو الذي دعا الناس الى محمَّد بن علي بن ابي‌طالب بن الحنفيه وسموا الكيسانيه.

(٢) النجاشي ص١٦٥.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٤٠ حديث٨٢٩، ٨٣٠.

(٤) الكشي ج٢ ص٥٤٢ حديث٤٧٩ وحديث٤٨٥ وحديث٤٨٨ وحديث٤٩٨، وكل هذه الاحاديث تدور حول ارسال عبدالرحمن بن الحجاج الى هشام بن الحكم، وكذلك حديث٥٠٠.

السلام).... فلما فرغت من حوائجي وأوصلت المال اليه... الى آخره[١].

وقال في الخلاصة: عبدالرحمن بن الحجاج البجلي، أبو عبدالله الكوفي، بياع السابري، سكن بغداد، ورمي بالكيسانية، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام)، وبقي بعد أبي الحسن (عليه السلام)، ورجع الى الحق، ولقي الرضا (عليه السلام)، وكان ثقة ثقة، ثبتاً وجهاً، وكان وكيلاً لأبي عبدالله (عليه السلام)، ومات في عصر الرضا (عليه السلام) على ولايته[٢] وفي الوجيزة: وابن الحجاج البجلي ثقة[٣].

وقال ابن داود: ... من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) (رجال الشيخ والفهرست والكشي) بقي بعد أبي الحسن (عليه السلام)، ورجع الى الحق، ولقي الرضا (عليه السلام)، وكان ثقة ثقة، شهد له الصادق (عليه السلام) بالجنة.

وفي القسم الثاني.... من اصحاب الكاظم والرضا (عليهما السلام) (النجاشي) ورمي بالكيسانية، وبقي بعد أبي الحسن (عليه السلام).... أقول: الأقوى عندي ثقته[٤].

وقال الشيخ المفيد في الارشاد، في باب النص على الامام الكاظم (عليه السلام) مالفظه:

وممن روى النص عن أبي عبدالله (عليه السلام) على ابنه أبي الحسن موسى (عليه السلام) من شيوخ اصحاب أبي عبدالله (عليه السلام) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمهم الله المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبدالرحمن بن الحجاج...[٥].

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٣٠ حديث٨٠٨.

(٢) الخلاصة ص١١٣.

(٣) الوجيزة ص١٥٥.

(٤) رجال ابن داود ص١٢٨ وص٢٥٦.

(٥) الارشاد المفيد ص٢٨٩.

وفي الكافي للكليني: عن سهل بن زياد، عن أحمدبن محمدبن عيسى، عن محمدبن عمرو الزيات، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من مات في المدينة بعثه الله في الآمنين يوم القيامة، منهم: يحيى بن حبيب وعبدالرحمن بن الحجاج[1][2].

ان العبارة التي وردت في كتاب النجاشي المنقولة: عن شخص غير معلوم أوقعت التباساً لدى علماء الرجال، إذ كرسوها في كتبهم، وقد مرت عن الخلاصة وابن داود اذ رددوا عبارة النجاشي، وكذلك عبارته بقوله: رجع الى الحق، ثم جاء من بعد ذلك في التنقيح، قال: عبدالرحمن بن الحجاج من الكيسانية، قيل: انه رجع الى الحق[3] وهي أقوى عبارة أعطت معنىً جديداً غير المنقول عن المصدر الأساسي بنقل الإتهام وهو النجاشي، قال الصالح المازندراني: رمي بالكيسانية، ورجع الى الحق وكان ثقة ثقة، ثبتاً وجهاً[4].

وقد تصدّى الشيخ الكاظمي لابطال هذا القول، قال: لم يرمه بالكيسانية أحد ممن علم بشخصه ونسبه، انّما نقل ذلك النجاشي عمّن هو غير معلوم، فلايتحقق بذلك، والنقل بهذا الطريق مشعر بالضعف عند الناقل، والموالاة للصادق والكاظم (عليهما السلام) محققة معلومة لايعتريها شائبة شبهة فلايرد على روايته ماأوردناه على رواية الحسن بن علي بن فضال. ويؤيده انه لم يذكره أساطين الرجال، ولااعتمدوه، وكلهم قبل رواياته، ولم يلتفتوا الى هذا النقل والى مايرد عليه لوكان ذلك.

ويدل على ذلك مارواه في العوالم عن محاسن البرقي: عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال: من مات بين

---

(١) المناقشة في هذه الرواية هو ان عبدالرحمن بن الحجاج عاصر الكاظم (عليه السّلام) ولقي الامام الرضا (عليه السّلام)، ولكن اخبار الامام الصادق (عليه السّلام) بذلك هو اخبار بعلم الامامه ولو بعد حين.

(٢) الكافي: عنه تكملة الرجال ج٢ ص٢٤.

(٣) التنقيح عنه تكملة الرجال ج٢ ص٢٣.

(٤) شرح اصول الكافي ج٢ ص١٤٢.

الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة، امّا انّ عبدالرحمن بن الحجاج وأباعبيدة منهم[١]، وهذا الطريق صحيح[٢].

ويرد على ماأورده الكاظمي أولاً: ماذكره من مؤيدات انه لم يذكره أساطين الرجال ولااعتمدوه.... ولم يلتفتوا الى هذا النقل، ففيه مضافاً الى ماذكره التنقيح والمولى المازندراني قال السيد بحرالعلوم في رجاله:

ومنهم من وقف ثم قطع كأحمدبن محمدبن أبي نصر وعبدالله بن المغيرة وعبدالرحمن بن الحجاج وغيرهم من الأعاظم الذين لايتأمل في ثقتهم ولاصحة حديثهم[٣].

وكذلك قول الشيخ الطوسي في الغيبة قال: ماظهر من المعجزات على يد الرضا (عليه السلام) الدالة على صحة امامته، وهي مذكورة في الكتب، ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل: عبدالرحمن بن الحجاج...[٤].

وماذكره الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني في شرح الاستبصار قال: والرابع صحيح، وان كان في عبدالرحمن بن الحجاج كلام لما وجدته في كتاب الغيبة للطوسي وبعض الأخبار في الكشي، الّا ان توثيق النجاشي له مكرراً من دون ذكر شي أقوى[٥].

وقد تقدم قول الخلاصة وابن داود وهما بهذا الصدد.

وثانياً: ذكره للموالاة للامامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، فان كانت هذه الموالاة دافعة لما ذكروه فهذا المعنى يرد في حق الكثير من رجال الواقفة، وخصوصاً من كانوا قريبين بالولاء والصحبة للأئمة، لكن مع هذا ثبت الوقف

---

(١) المحاسن البرقي ج١ ص٧٠ طبع ايران سنة١٣٧٠.

(٢) تكملة الرجال ج٢ ص٢٤.

(٣) رجال السيد بحرالعلوم ج٣ ص٤٨.

(٤) الغيبة الطوسي ص٤٧.

(٥) شرح الاستبصار مخطوط عنه تكملة الرجال ج٢ ص٢٥.

عنهم، ولم تكن الموالاة شافعة لهم.

وثالثاً: رواية المحاسن التي ذكرها مؤيدة، فانّها وان كانت كذلك الّا انّها يستفاد منها ان الكثير ممن دفن في المدينة يكون مورداً لشموله بهذا الأمان، مع ان عدداً لايستهان به كان مدفوناً بالمدينة وتاريخه مع أهل البيت (عليهم السلام) واضح بالعداء.

اختلاف العلماء بين كيسانيّته ووقفه

مرت العبارات المتقدمة بالاختلاف بين ارباب الرجال بوصفه انه رمي بالكيسانية أو أنه كان واقفاً ورجع عن الوقف، فبناء على الرمي بالكيسانية معناه انه كان واقفاً على محمدبن الحنفية، ومحمدبن الحنفية يسبقه زمناً، الّا ان يقال انه اعتقد بالكيسانية بعد حدوثها، وتكون كاعتقاد ابن فضال بالفطحية بعد مماتها، ولكن هذا الأمر يرد عليه عدة اشكالات:

الأول: انه لم يكن اعتقاداً بالكيسانية، بل العبارة وردت انه رمي بالكيسانية، والرمي بالكيسانية غير القول بها، اذ الرمي هو عبارة عن الإتهام واثارة الشبهات على الشخصيات الاسلامية من حساد وقته أو ممن يعتقدون بهذا الاعتقاد انتصاراً لمذهبهم وتعزيزاً له حينما يرمون بعض الشخصيات البارزة من أمثال ابن الحجاج وغيره.

الثاني: ماذكره المحقق التستري في قاموسه: الظاهر انّ قول النجاشي: (رمي بالكيسانية) وهم، وانه أراد أن يقول رمي بالوقف كما يشهد له قوله بعد أبي الحسن (عليه السلام) ورجع الى الحق ولقي الرضا (عليه السلام)، مع ان قوله: (رمي) وقوله: (رجع) لايخلو من تهافت، لان الرمي في أمر غير محقق، والرجوع في أمر محقق، وكان عليه أن يقول: وان كان ثبت وقفه فقد رجع[1].

---

(١) قاموس الرجال ج٥ ص٢٨٧.

الثالث: الرمي بالكيسانية يكون معارضاً مع قول الامام الصادق (عليه السلام) في رواية الكشي المتقدمة: ياعبدالرحمن كلم أهل المدينة فانّي أحبّ أن يرى في علماء الشيعة مثلك، ورسالة الامام الكاظم (عليه السلام) الى هشام الدالة على انه كان معتمده وثقته، وتأكيد العلامة في خلاصته على ذلك، بل ماورد في غيبة الطوسي عند التعرض الى الوكلاء الممدوحين وعد منهم عبدالرحمن بن الحجاج، وبناء على ذلك لايبقى مجال لذلك الرمي.

اما القول بالوقف فقد ذكره عدة من الرجال وكما تقدمت عبارتهم، والمظنون انه وقف على الامام الكاظم (عليه السلام) بعد وفاته، وقد يكون منشؤه بروز الامام الرضا (عليه السلام) وقبوله لولاية العهد، وظهوره بمظهر استفاد منه الكثير من الصحابة انه تجاوز لحد التقية، فشكل شبهة التقية شملت عبدالرحمن بن الحجاج كما شملت البعض الآخر ولفترة وجيزة ثم رجعوا.

وهناك احتمال آخر ان عبدالرحمن بن الحجاج كان أحد الجالسين في بركة زلزل، وهو منزله الذي كان قد اجتمع فيه جلّ الصحابة كما روي في عيون المعجزات، وكما يأتي في ترجمة يونس بن عبدالرحمن، وكما مرّ في بحث موضوع الحيرة، فان هذا الاجتماع جمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبدالرحمن بن الحجاج ويونس بن عبدالرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وقد ردّ الريان بن الصلت على يونس رداً قوياً دعاه ان يضع يده في حلقه حينما شكك في امامة الجواد (عليه السلام) قائلاً: الى من نقصد بالمسائل الى أن يكبر هذا، يعني أباجعفر (عليه السلام).

وملخص القول فان الاجتماع لايكون في بيت شخص وهو عبدالرحمن بن الحجاج مالم يكن هناك معرفة لابعاد الاجتماع والمقصود منه، بل ان الراد على يونس كان الريان، ولولم يكن عبدالرحمن من المتمايلين نفسياً مع طرح يونس فلم يكن يجري الذي جرى والاّ حسب القاعدة العرفية ان الرد لابد وان يكون من صاحب المنزل، أو فلاأقل أن يكون ناصراً للريان، والرواية ساكتة عن اظهار هذا

النوع من التصدي، اذن وقفه كان بالمعنى الأعم، ويدخل تحت عنوان الحيرة على الامام الجواد (عليه السلام).

اما رواية الكشي المتقدمة التي ذكرت عبدالرحمن بن الحجاج انه لثقيل على الفؤاد، واستفاد البعض ان ظاهرها الذم، ولكن الظاهر ان العكس هو الصحيح، وقد ذكر المامقاني عدة احتمالات بتوجيه هذه العبارة، قال: وجهوا ذلك بشيء من وجوه:

أحدها: انَّه ثقيل على فؤاد المخالفين كما يشهد به قوله في رواية الكشي المزبورة: ياعبدالرحمن كلِّم أهل المدينة فانِّي أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك.

ثانيها: ان يراد به ثقل هاتين الكلمتين، لان عبدالرحمن هو اسم ابن ملجم ألجمه الله بلجام من نار، حتى قيل ان التسمية به مكروه، والحجاج عرف به من هو عدو أهل البيت وقاتل ذريتهم (عليهم السلام) وعليه اللعنة.

ثالثها: انه بمعنى موقر ومعظم في القلوب أو في قلبي، والشاهد على ذلك مافي مشيخة الفقيه من قوله: وكان موسى (عليه السلام) اذا ذكر عبدالرحمن هذا عنده قال: انه لثقيل في الفؤاد، والمشعر بذلك قال المجلسي الأول رحمه الله: موقر في القلوب أو في قلبي، ويمكن أن يكون المراد انه كان يعظم أباالحسن (عليه السلام)، والظاهر انّه مدح لازم كما توهم بخلاف مالوقيل على الفؤاد، ثم نقل حديث ابن ناجية، ثم قال: ويمكن أن يكون تبديل في بعلي من النساخ[1].

والغريب ماورد ذكره في رجال ابن داود في القسم الثاني المعد للضعفاء مع انه ذكر وثاقته مع اعتماده على قبول روايته، وكان الأفضل ان ينقل عبارة الوثاقة والاعتماد عندما تعرض له في القسم الأول.

---

(١) تنقيح المقال المامقاني ج٢ ص١٤٢.

زيد بن يونس الشحام

ورد في اصحاب الامام الباقر (عليه السلام): زيدبن محمدبن يونس، أبو أُسامة الشحام الكوفي.

وورد في اصحاب الصادق (عليه السلام): زيد بن يونس، أبواسامة الازدي، مولاهم الشحام الكوفي[١].

وفي الفهرست: زيد الشحام، يكنى اباأسامة، ثقة، له كتاب، اخبرنا به ابن ابي جيد، عن محمدبن الحسن بن الوليد وعدة من اصحابنا[٢] عن محمدبن علي بن بابويه، عن أبيه ومحمدبن الحسن، عن سعدبن عبدالله عن محمدبن عبدالحميد عن ابي جميلة عنه[٣].

وقال البرقي في رجال الباقر والصادق (عليهم السلام):

زيد الشحام كوفي، مولى الازد، في اصحاب الصادق وفي اصحاب الباقر كذلك[٤].

وقال النجاشي: زيد بن يونس، وقيل: ابن موسى، ابواسامة الشحام، مولى سديدبن عبدالرحمن بن نعيم الازدي الغامدي، كوفي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام)، له كتاب يرويه جماعة، اخبرني محمدبن علي بن شاذان قال: حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا محمدبن احمدبن ثابت قال: حدثنا محمدبن بكربن جناح قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن زيد بكتابه.

وقال في مقام آخر: وانه من العوائل والبيوتات الكوفية المعروفة انذاك ، قال في ترجمة بكربن محمدبن نعيم الازدي الغامدي.... هذه الطائفة من بيت جليل

---

(١) رجال الطوسي ص١٢٢ وص١٩٥.

(٢) مرت العدة في ترجمة احمد بن محمَّد بن ابي‌نصر البزنطي فراجع.

(٣) الفهرست ص١٠١.

(٤) رجال البرقي ص١٨.

بالكوفة من آل نعيم الغامِديّين[١] .

وقال الكشي: محمدبن مسعود قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثني محمدبن احمد عن محمدبن موسى الهمداني عن منصوربن العباس عن مروك بن عبيد عمن رواه عن زيد الشحام قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): اسمي في تلك الأسامي. يعني في كتاب اصحاب اليمين؟ قال: نعم[٢] .

وكذلك: نصربن الصباح: قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة قال: حدثنا محمدبن الوضاح، عن زيد الشحام قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال لي: يازيد جدد التوبة واحدث عبادة، قال: قلت: نعيت الي نفسي. قال: فقال لي: يازيد ماعندنا لك خير، وانت من شيعتنا، الينا الصراط، والينا الميزان، والينا حساب شيعتنا، والله لأنّا لكم ارحم من احدكم بنفسه، يازيد كانّي انظر اليك في درجتك من الجنة ورفيقك فيها الحارثبن المغيرة النصري[٣] .

وكذلك مارواه عن علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير، عن بكربن محمد الازدي قال: وزعم زيد الشحام قال: اني لأطوف حول الكعبة وكفي في كف أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: ودمعه يجري على خديه فقال: مارأيت ماصنع أبي اليّ، ثم بكى ودعا، ثم قال لي: ياشحام انّي طلبت الى الهي في سدير وعبدالسلامبن عبدالرحمن وكانا في السجن فوهبهما الي وخلى سبيلهما[٤] .

وكذلك مارواه الكشي: عن حمدويه قال: حدثنا ايوببن نوح عن محمدبن الفضيل عن أبي اسامة قال: دخلت على ابي عبدالله (عليه السلام) لأُودعه فقال لي: يازيد مالكم وللناس قد حملتم الناس عليَّ، انّي والله ماوجدت أحد يطيعني

---

(١) النجاشي ص١٢٥ وص٧٨.

(٢) الكشي ج٢ ص٦٢٧ حديث٦١٨.

(٣) المصدر السابق حديث٦١٩ ص٦٢٨.

(٤) الكشي ج٢ ص٤٧٠ حديث٣٧٢.

ويأخذ بقولي الاّ رجلاً واحداً رحمه الله عبدالله بن ابي يعفور، فانّي أمرته وأوصيته بوصية فاتبع أمري واخذ بقولي[١].

وفي كشف الغمة: قال: ياأباأسامة أبشر، فأنت معنا وانت من شيعتنا، اما ترضى أن تكون معنا؟ قلت: ياسيدي: فكيف لي ان أكون معكم؟ فقال: يازيد ان الينا الصراط، والينا الميزان، والينا حساب شيعتنا، والله لأنّا لكم ارحم من احدكم بنفسه، يازيد: كأنّي انظر اليك في درجتك في الجنة ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري[٢] [٣] في الجنة في درجة واحدة.

وقال الشيخ الطوسي في غيبته عن كتاب نصرة الواقفة قال: وروى زيد الشحام وغيره قال: سمعت سالماً يقول: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول: ان الله تعالى عرض سيرة قائم آل محمد على موسى بن عمران... وذكر الحديث[٤].

وقال الشيخ في رسالته العددية: من الاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لايطعن عليهم، ولاطريق الى ذمّ واحد منهم[٥].

كما ان ابن شهرآشوب في مناقبه عده من خواص اصحاب أبي عبدالله (عليه السلام)[٦].

وفي الخلاصة: زيد بن يونس، وقيل: ابن موسى، ابواسامة الشحام بالشين المعجمة والحاء المهملة المشددة، مولى شديد بن عبدالرحمن بن نعيم الازدي الغامدي، كوفي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ثقة، عين، وفي القسم

---

(١) المصدر السابق ص٥١٩ حديث٤٦٤.

(٢) كشف الغمة ج٢ ص١٩٠ قال لي ابوعبدالله يازيد...

(٣) الحارث بن المغيرة النصري من نصر بن معاوية، بصري، روى عن ابي جعفر وجعفر وموسى بن جعفر وزيد بن علي (عليهما السّلام)، ثقة ثقة، له كتاب يروي عدة من اصحابنا «النجاشي ص١٠١».

(٤) الغيبة ص٣١ والحديث مرّ في ترجمة حنان بن سدير.

(٥) الرسالة العددية ص١٤.

(٦) المناقب ج٤ ص٢٢٠.

الثاني: زيدبن موسى من رجال الكاظم (عليه السلام)، واقفي[١].

وقال ابن داود: زيدبن محمدبن يونس، ابواسامة الشحام، من اصحاب الباقر والصادق (رجال الشيخ والفهرست) ثقة، اثبته الشيخ في رجال الباقر (عليه السلام) كذا، واثبته في رجال الصادق (عليه السلام) زيدبن يونس فحذف اسم ابيه، واثبته في الفهرست زيد الشحام، والجميع واحد، وقال بعض اصحابنا وقيل: ابن موسى وذلك غيره، واقفي، وقال في القسم الثاني: زيدبن موسى من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) (رجال الشيخ) واقفي[٢].

وقال صاحب الايضاح: زيدبن يونس، وقيل: ابن موسى، ابواسامة الشحام، مولى شديد بالشين المعجمة عبدالرحمن بن نعيم بضم النون والياء بعد العين الازدي الغامدي بالغين المعجمة والمهملة بعد الميم، أقول: الشحام باعجام الشين وتشديد المهملة، كوفي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ثقة، عين[٣].

ورد الاختلاف في اسمه فقد عده الطوسي في اصحاب الباقر باسم: زيدبن محمدبن يونس ابواسامة الشحام، وفي اصحاب الصادق (عليه السلام) باسم: زيدبن يونس ابواسامة الازدي، والفهرست باسم: زيد الشحام الذي يكنى بابي اسامة، وقد وافق النجاشي ماورد ترجمته في اصحاب الصادق (عليه السلام) اما في الروايات فقد ورد اسمه: زيد الشحام، وكما لاحظنا في روايات الكشي.

اما الخلاصة وابن داود والايضاج وغيرها من كتب الرجال فانها نقلت هذه الاختلافات الى كتبها عن هذه المصادر.

قال السيد الخوئي: ثم ان ظاهر كلام النجاشي والشيخ عند عد زيد في اصحاب الصادق (عليه السلام) ان والد زيد اسمه يونس ولكن صريح كلام الشيخ: يونس، ومقتضى حمل الظاهر على النص ان يقال: ان تعبير النجاشي

---

(١) الخلاصة ص٧٣ وص٢٢٢.

(٢) ابن داود ص١٠٠ وص٢٤٦.

(٣) الايضاح ص١٤٩.

والشيخ بابن يونس من باب الشبه الى الجد والله أعلم [١].

وقد أوضح المامقاني الفكرة اذ قال:

فاما ابن محمدبن يونس كما سمعته من الشيخ في باب اصحاب الباقر (عليه السلام) وابن يونس في باب اصحاب الصادق (عليه السلام) والجمع بين عبارتيه بانه ابن محمدبن يونس، ولكن اشتهر نسبه الى الجد، وقد لوح الى ماذكرناه ابن داود ايضاً [٢].

اما وثاقته، فقد وثقه الشيخ في فهرسته، وقد مرت الروايات السالفة عن الكشي، ولكن الروايات ضعيفة، ولكنها يمكن ان تؤيده ما افاده الشيخ الطوسي، اذ أكد الامام (عليه السلام) على دخول اسمه في اسماء اصحاب اليمين، أو كلمة الامام: يازيد ماعندنا لك خير... أو رفقته مع الامام، وكونه ثقة وان كانت هذه الجلالة تنقل عنه، ولكن ان تمت وثاقته وهي كذلك فان المؤمن لايكذب ولايباهت.

اما رواية عدم اطاعة الامام غيرابن أبي يعفور فانها ضعيفة بمحمدبن الفضيل المردد بين الثقة والضعيف، ومضمون الرواية غيرصحيح لأنه اتهام لكل اصحاب الامام وهو غير قابل للتصديق.

اما تحقيق القول بوقفه فانه لم يرد له ذكر في كتب الرجال تشير الى وقفه صراحة الآ ماورد عن ابن داود اذ قال: وقيل: ابن موسى وذلك غيره، واقفي، ولم يرد في وقف هذا الآ عن طريق ابن داود، ولكن ان صحت روايات الكشي وكشف الغمة فان فيها اشارات واضحة على عدم أرتياح الامام الصادق (عليه السلام) منه، اذ قال الكشي: يازيد جدد التوبة واحدث عبادة، أو في رواية اخرى: قد حملتم الناس عليَّ واني والله ماوجدت احداً يطيعني ويأخذ بقولي... أو

---

(١) معجم رجال الحديث ج٧ ص٣٦٤.

(٢) تنقيح المقال ج١ ص٤٦٦.

ماورد في كشف الغمة: يازيد الينا الصراط والينا الميزان....

فهذه العبارات الثلاث تشير اشارة واضحة الى عدم راحة الامام الصادق (عليه السلام) فترة من الزمن على اقل التقادير، لانه جدد التوبة أو كان يرافق الامام (عليه السلام) ويده بيده في الطواف.

وان ثبت ذلك فهو واقف بالمعنى الأعم، لانه لم يعاصر الامام الكاظم (عليه السلام).

مضافاً الى ان الشهيد الثاني رحمه الله نقل قول ابن داود، قال الاسترابادي: وفي تعليقات الشهيد الثاني رحمه الله جعل ابن داودبن موسى غير ابن يونس، وانه واقفي[1].

عبدالله النجاشي

قال في النجاشي: عبدالله بن النجاشي بن غثيم بن سمعان، ابوبجير الاسدي النضري، يروي عن أبي عبدالله (عليه السلام) رسالة منه اليه، وقد ولي الأهواز من قبل المنصور[2].

قال الكشي: ماروي في ابي بجير عبدالله بن النجاشي.

حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني الحسن بن خرزاذ عن موسى بن القاسم البجلي عن ابراهيم بن ابي البلاد عن عمار السجستاني قال: زاملت ابابجير عبدالله بن النجاشي من سجستان الى مكة، وكان يرى رأي الزيدية، فلما صرنا الى المدينة مضيت انا الى أبي عبدالله (عليه السلام) ومضى هو الى عبدالله بن الحسن، فلما انصرف رأيته منكسراً يتقلب على فراشه ويتأوه، قلت: مالك ياابابجير؟ فقال: استاذن لي على صاحبك اذا اصبحت ان شاءالله؟ فلما اصبحنا دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت: هذا عبدالله النجاشي سألني ان استاذن له عليك،

---

(١) منهج المقال ص١٥٤ الاسترآبادي.

(٢) النجاشي ص١٤٧.

وهو يرى رأي الزيدية، فقال: ائذن له.

فلما دخل عليه قربه أبو عبدالله (عليه السلام)، فقال له ابوبجير: جعلت فداك اني لم ازل مقراً بفضلكم أرى الحق فيكم لا في غيركم، واني قتلت ثلاثةعشر رجلاً من الخوارج كلهم سمعتهم يتبرأ من علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): سألت عن هذه المسألة احداً غيري؟ فقال: نعم سألت عنها عبدالله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب وعظم عليه، وقال لي: أنت مأخوذ في الدنيا والآخرة، فقلت: اصلحك الله فعلى ماذا عادينا الناس في علي (عليه السلام)؟ فقال ابو عبدالله (عليه السلام): وكيف قتلتهم ياابابجير؟ فقال: منهم من كنت اصعد سطحه بسلم حتى اقتله، ومنهم من دعوته بالليل على بابه فاذا خرج عليَّ قتلته، ومنهم من كنت اصحبه في الطريق فاذا خلا لي قتلته، وقد استتر ذلك كله عليَّ.

فقال ابوعبدالله (عليه السلام): ياابابجير لوكنت قتلتهم بأمر الإمام لم يكن عليك في قتلهم شيء، ولكنك سبقت الامام فعليك ثلاثةعشر شاة تذبحها بمنى والتصدق بلحمها لسبقك الامام وليس عليك غير ذلك، ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): ياابابجير اخبرني حين اصابك الميزاب وعليك الصدرة من فراء فدخلت النهر فخرجت وتبعك الصبيان يعيطون بك اي شيء صبرك على هذا؟.

فقال عمار: فالتفت اليّ ابوبجير فقال: اي شيء كان هذا من الحديث حتى تحدثه ابا عبدالله (عليه السلام)؟ فقلت: لاوالله ماذكرت له ولالغيره، وهذا هو يسمع كلامي، فقال له ابو عبدالله (عليه السلام): لم يخبرني بشيء ياابا بجير، فلما خرجنا من عنده قال لي ابوبجير: ياعمار اشهد ان هذا عالم آل محمد، وان الذي كنت عليه باطل، وان هذا صاحب الأمر[1].

---

(١) الكشي ج٢ ص٦٣٢ حديث رقم ٦٣٤ وكذلك المناقب لابن شهراشوب ج٤ ص٢٢٠ في المناقب بعض ماافاد الكشي وخاصة ذيل الرواية.

وقال في الخلاصة: عبدالله بن النجاشي ابوبجير بضم الباء المنقطة تحتها نقطة واحدة وفتح الجيم والراء بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين، روى الكشي حديثاً في طريقه الحسن بن خوزاذ يدل على انه كان يراى رأي الزيدية ثم رجع الى القول بامامة الصادق (عليه السلام)، وكان قد ولي الاهواز من قبل المنصور، وكتب الى أبي عبدالله (عليه السلام) يسأله، وكتب اليه رسالة معروفة.

وقال في القسم الثاني منها: عبدالله النجاشي، من اصحاب الكاظم (عليه السلام)، واقفي[1] وفي رجال ابن داود: عبدالله بن النجاشي، من اصحاب الكاظم (عليه السلام) (الكشي) واقفي[2].

وقال في الايضاح: عبدالله بن النجاشي بالشين المعجمة،ابن عثيم بالمهملة المضمومة والمثلثة والتحتية، ابن سمعان ابوبجير بالجيم والياء، الاسدي النضري بالضاد المعجمة.

أقول: أبوبجير بضم الموحدة وفتح الجيم والراء بعد المثناة التحتية، ربما يثبت اسم جده بالغين المعجمة مكان المهملة والنون مكان المثلثة، والنضري ربما يثبت بالموحدة واهمال الصاد، حكى بعضهم ان الرجل كان يرى رأي الزيدية ثم رجع الى القول بامامة الصادق (عليه السلام)[3].

وقال المفيد: حدثني ابوالقاسم جعفربن محمد عن محمدبن يعقوب عن بعض اصحابه عن محمدبن علي عن معاويةبن حكيم عن ابن أبي نصر البزنطي قال: قال لي النجاشي: من الامام بعد صاحبك فاحب ان تسأله حتى اعلم؟ فدخلت على الرضا (عليه السلام) فاخبرته، قال: فقال لي الامام: ابني، ثم قال:

هل يجترىء احد ان يقول ابني وليس له ولد؟ ولم يكن ولد ابوجعفر،

---

(١) الخلاصة ص١٠٨ وص٢٣٦.

(٢) رجال بن داود ص٢٥٥.

(٣) ايضاح الاشتباه ص١٩٨.

فلم تمضي الأيام حتى ولد[(١)]

وفي مكاسب التهذيب: عن محمدبن علي بن محبوب، عن ابراهيم النهاوندي، عن السياري، عن ابن جمهور، وغيره من اصحابنا قال:

كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين[(٢)] عاملاً على الاهواز وفارس، فقال بعض اهل عمله لابي عبدالله (عليه السلام): ان في ديوان النجاشي عليَّ خراجاً ـ وهو ممن يدين بطاعتك ـ فان رأيت ان تكتب اليه كتاباً، قال: فكتب اليه كتاباً.

بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله، فلما ورد عليه الكتاب وهو في مجلسه فلما خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب ابي عبدالله (عليه السلام) فقبله ووضعه على عينيه ثم قال: ماحاجتك ؟ فقال: عليَّ خراج في ديوانك ، قال له: كم هو؟ قال: هو عشرة آلآف درهم، قال: فدعا كاتبه فأمره بادائها عنه، ثم اخرج مثله فأمره ان يثبتها له لقابل، ثم قال له: هل سررتك ؟ قال: نعم، قال: فأمر له بمركب، ثم امر له بجارية وغلام وتخت ثياب، في كل ذلك يقول: هل سررت؟ فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ، قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت اليَّ كتاب مولاي فيه وارفع اليَّ جميع حوائجك ، قال: ففعل وخرج الرجل، فصار الى أبي عبدالله (عليه السلام) بعد ذلك فحدثه بالحديث على جهته فجعل يستبشر بما فعله، قال له الرجل: ياابن رسول الله كانه قد سرك مافعل بي؟ قال: اي والله لقد سر الله ورسوله[(٣)].

اما الرسالة التي أرسلها الى الصادق هي مارواه الشهيد الثاني: باسناده عن مشايخه عن الشيخ المفيد (رحمه الله) عن ابن قولويه عن أبيه عن سعدبن عبدالله

---

(١) الارشاد ص٣١٨ وكشف الغمة ج٢ ص٣٥٢ وكذلك الكافي عن بعض اصحابنا عن محمَّد بن علي عن معاوية بن حكيم عن ابن نصر الكافي ج٢ ص١٠٤ باب الاشارة والنص على الجواد (عليه السّلام).

(٢) الدهقان: وفي لسان العرب: والدّهقان والدُّهقان: التاجر فارسي معرب وهم الدهاقنه والدهاقين لسان العرب ج١٣ ص١٦٣.

(٣) التهذيب ج٦ ص٣٣٣ حديث٤٦.

الاشعري عن احمدبن محمدبن عيسى عن أبيه عن عبدالله‌بن سليمان النوفلي عن ابي عبدالله (عليه السلام).. حديثاً طويلاً متضمناً لنقل رسالته الى الصادق (عليه السلام)، يسأله عن كيفية العمل، والسيرة مع الرعية، والنجاة من الله تعالى، ويظهر انه مُلجأ الى ولاية الاهواز واجابه الصادق (عليه السلام) بجواب طويل، وفي آخرها:

ان عبدالله لما نظر اليها قال: هذا هو الحق، وفي آخرها مايدلّ على مدحه، وهذه الرسالة هي المعروفة برسالة عبدالله النجاشي(١).

الوقف بالمعنى الاعم حقيقة في شخص النجاشي

العبارة التي وردت عنه في كتاب النجاشي لم‌تذكر فيه أي مدح، ولا تفيد الذم كذلك، الّا من باب ولايته من قبل المنصور، باعتبار انها ولاية للظلمة، وكذلك الكشي اذ ذكر انه زيدي، ولم‌يتعرض احد الى واقفيته من كتب الرجال المعتمدة، الّا ان صاحب الخلاصة وابن‌داود ذكروا انه واقفي، ولانعلم منشأ هذا الوقف من كتب الرجال، الّا ان يراد بالوقف الوقف بالمعنى الاعم لابالمعنى الاخص الذي وقع عليه البحث في هذا الكتاب، وهو الوقف على الامام الكاظم (عليه السلام)، اذ ولّدت حركة الوقف هزة فكرية وسياسية في تاريخ الشيعة آنذاك.

وربما يستفاد من كلمة الشيخ المفيد المروية في الارشاد وتعبير النجاشي للبزنطي بكلمة: من الإمام بعد صاحبك... الى اخره، فهذه العبارة قد تفيد معنى يستفاد منه الوقف، ولكن خلاصة افادتها هو كونه زيدي لايؤمن بماجاء بعده، فيكون كماقلنا هو وقف بالمعنى الاعم، ولكنه مع ذلك فانه رجع الى الحق بعد هذا القول حينما قال: اشهد ان هذا عالم آل محمّد وان الذي كنت عليه باطل، وان

---

(١) تنقيح المقال ج٢ ص٢٢١.

هذا صاحب الامر.

اما القول في وثاقته فقد تعرض لها المامقاني في تنقيحه قال:

ولم اقف على توثيقه من كلمات الاصحاب والذي يظهر منه قولان.

احدهما: انه ضعيف نص عليه في الوجيزة. وتبعه في البلغة حيث اهمله، فان عادته اهمال الضعفاء ، ولعل القول بضعفه نظراً الى ان الولاية من قبل الجائر محرمة ، ولم يثبت اذن من الامام (عليه السَّلام) فيترتب عليه اثار الفسق ، ولايكون كالامامي المجهول حاله الممدوح حتى يحكم بحسنه...

ثانيهما: انه حسن معتمد، وهو اول مايفيده عد العلامة (رحمه الله) في الخلاصة اياه في القسم الاول، وعد ابن داود في الباب الاول، والوجه في ذلك انه وان كان في الاول زيدياً الّا انه رجع، وقد ورد فيه مدائح تدرجه في الحسان، وتورث الوثوق بخبره،... ثم قال: فلنا دعويان الاولى: كونه امامياً... فنسبة القول بامامة زيد اليه لاوجه له اصلا، والثانية: انه ممدوح، وملجأ في قبول ولاية الاهواز، ويدل عليه عدة من الاخبار[1] منها رواية الشهيد ومكاسب التهذيب.

وقال السيد الخوئي: والمتحصل ممّا ذكرناه ان عبدالله بن النجاشي وان رجع الى الحق بعد قوله بامامة زيد الّا انه لم يثبت وثاقته، نعم في رسالة الصادق اليه المعروفة دلالة على مدحه لكنها ضعيفة، فان في سندها عبدالله بن سليمان النوفلي وهو مجهول، فالظاهر ان ماذكره المجلسي في الوجيزة[2]. من انه ضعيف هو الصحيح وماذكره العلامة وابن داود اياه في القسم الاول فلعله مبني على اصالة العدالة، وهذا الاصل غير ثابت عندنا[3].

اما ماورد تحت عنوان عبدالله النحاس في اصحاب الامام الكاظم

---

(١) تنقيح المقال ج٢ ص٢٢٠.

(٢) الوجيزة ص١٥٧ قال وابن النجاشي ضعيف.

(٣) معجم رجال الحديث ج١٠ ص٣٦١.

(عليه السَّلام) عبدالله النحاس واقفي[(١)].

فاذا عدنا الى النصوص المتقدمة التي اشارت بوضوح الى عبدالله النجاشي في عدة مجالات سواء كانت في النجاشي أو الكشي أو الارشاد وغيرهما يتضح لدينا ان النخاس أو بالحاء المهملة (النحاس) فانه اما شخصية اخرى غير النجاشي وهو واقفي، ورد وقفه في كتاب الرجال فقط، أو انه مشترك معه نتيجة سهو النساخ أو السهو من قلم الشيخ الطوسي رحمة الله عليه، اذ النخاس أو النحاس يقرب من النجاشي، ولعل الاحتمال الثاني هو الاقرب، والقول بوقفه كمامرّ هو بالمعنى الاعم.

سعد بن طريف الاسكاف

ورد في اصحاب الصادق (عليه السَّلام): سعد بن طريف التيمي الحنظلي مولى كوفي، وورد كذلك سعد الاسكاف، وقيل: سعد الخفاف، وورد في اصحاب الباقر (عليه السَّلام): سعد بن طريف[(٢)]، وورد في اصحاب الامام زين العابدين (عليه السَّلام): سعد بن طريف الحنظلي الاسكاف، مولى بني تميم الكوفي، ويقال: سعد الخفاف روى عن الاصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث، ورد في اصحاب الامام الباقر (عليه السَّلام): سعد بن طريف[(٣)].

وقال في الفهرست: سعد بن طريف الاسكاف، له كتاب، اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن محمَّد بن موسى خوراء عنه، واخبرنا به احمد بن محمَّد ابن موسى عن احمد بن احمدبن بن محمَّد بن سعيد عن الحسين بن احمد الحسن عن عمه علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن ابي جيد الحنظلي

---

(١) رجال الشيخ ص٣٥٧.

(٢) رجال الطوسي ص٢٠٣ وص١٢٤.

(٣) المصدر السابق ص٩٢ وص١٢٤.

عنه[١].

قال النجاشي: سعد بن طريف الحنظلي مولاهم الاسكاف، كوفي، يعرف وينكر، روى عن الاصبغ بن نباتة، وروى عن ابي جعفر وابي عبدالله، وكان قاضياً، له كتاب رسالة ابي جعفر اليه، اخبرنا عدة عن احمدبن محمَّدبن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن عمرو بن عثمان عن ابي جبلة عن سعد[٢]، وذكره البرقي في رجاله من اصحاب الإمام الباقر (عليه السَّلام)[٣].

وقال الكشي في سعد الاسكاف: حدثني حمدويه بن نصير قال: حدثني محمَّد ابن عيسى ومحمّد بن مسعود قال: حدثني محمَّد بن نصير قال: حدثني محمَّد بن عيسى قال: حدثني الحسن بن علي بن يقطين عن حفص بن محمَّد المؤذن عن سعد الاسكاف قال: قلت لابي جعفر (عليه السَّلام):

اني اجلس فاقص واذكر حقكم وفضلكم قال: وددت ان على كل ثلاثين ذراعاً قاصاً مثلك.

قال حمدويه: سعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف واحد، قال نصر: وقد ادرك علي بن الحسين، قال حمدويه: وكان ناووسياً وَفَدعلى ابي عبدالله (عليه السَّلام)[٤].

وفي تفسير علي بن ابراهيم: روى عن الاصبغ بن نباته، وروى عنه ابن ابي عمير[٥].

وفي الخلاصة: سعد بن خلف من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفي[٦]

---

(١) الفهرست ص١٠٦.

(٢) النجاشي: ١٢٧.

(٣) رجال البرقي ص٩.

(٤) الكشي ج٢ ص٤٧٦ حديث٣٨٤.

(٥) تفسير آية الكرسي ج١ ص٨٥.

(٦) الخلاصة ص٢٢٦.

وقال ابن الغضائري: سعد بن طريف الحنظلي الخفاف، روى عن الاصبغ بن نباتة، ضعيف[١].

وقال ابن داود: سعد بن طريف الحنظلي، وقيل الدئلي، مولاهم، من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) (الكشي) الجميع واحد.

وقيل: كان ناووسياً، ولم يثبت، وقال في القسم الثاني: سعد بن طريف بالطاء المهملة الحنظلي، وقيل: الدئلي، وهو الاسكاف، ويقال: الخفاف، من اصحاب الامام زين العابدين والباقر والصادق (الكشي)، كان ناووسياً، وقف على ابي عبدالله (عليه السَّلام)، حديثه يعرف وينكر، الغضائري: في حديثه نظر، وهو يروي عن الاصبغ بن نباتة[٢].

وفي معالم العلماء: سعد بن طريف الاسكاف، له كتاب[٣].

وفي الكامل في الضعفاء: قال لنا ابن سعيد: سعد بن طريف الحنظلي التميمي، حدثنا ابن ابي عصمة حدثنا احمد بن ابي يحيى سمعت يحيى بن معين يقول: سعد ابن طريف ليس بشيء[٤]، وسمعت احمد بن حنبل يقول: سعد بن طريف ضعيف الحديث. حدثنا ابن حماد حدثنا العباس بن يحيى قال: سعد بن طريف صاحب عمير بن مأمون لايحل لاحد يروي عنه[٥] وفي موضع آخر قال: سعد الاسكاف ليس بشيء، وقال عمر بن علي: وسعد الاسكاف توفي وهو سعد بن طريف، وهو ضعيف الحديث، وهو يغرق في التشيع، سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: سعد ابن طريف مذموم. حدثنا الجنيدي حدثنا البخاري قال: سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ليس بالقوي، سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري مثله.

---

(١) النسخة الخطية للسيدالمرعشي.

(٢) رجال ابن داود ص١٠١ وص٢٤٧.

(٣) معالم العلماء ص٥٥.

(٤) وفي كتاب الضعفاء الكبير وفي موضع آخر: سعد بن طريف ليس بشيء ج٢ ص١٢٠.

(٥) جاء في كتاب الكبير كذلك في الضعفاء ج٢ ص١٢٠. ابن حماد العقيلي المكي.

وفي كتاب الضعفاء الكبير: قال: ومن حديثه ماحدثناه محمَّد بن زكريا قال: حدثني يحيى بن موسى قال: حدثنا ابوالحارث الوراق قال: حدثنا يعقوب ابن ابراهيم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال: بينما نحن مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فسبنا البراغيث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاتسبوا البراغيث، فنعم الدابة دابة توقظكم لذكرالله، فبتنا تلك الليلة متهجدين... قال: ولا يثبت عن النبي في البراغيث شيء[1].

وفي الكامل لضعفاء الرجال: حدثنا مصبح بن علي بن مصبح البلدي، حدثنا ميمون بن الاصبغ حدثنا عبيد بن اسحاق العطار حدثنا سيف بن عمر التميمي قال: كنت جالساً عند سعد بن طريف الاسكاف اذ جاء ابن له يبكي فقال: يابني مالك؟ قال: ضربني المعلم، فقال: والله لاضربنهم اليوم حدثني عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): شراركم من معلميكم اقلهم رحمة على اليتيم، واغلظهم على المسكين، قال الشيخ: لو لم يرو سعد غير هذا الحديث لحكم عليه بالضعف، على ان هذا الحديث لم يروه عنه الاّ سيف، وعن سيف عبيد بن اسحاق وجميعاً ضعاف فلا ادري البلاء منهما أو منه، وكل ماذكرت من حديث سعد بن طريف عن عمير بن مأمون والاصبغ بن نباتة ومالم اذكره هاهنا، فان له عنهم من الحديث غير ماذكرت، وكل ذلك لايرويها غيره وهو ضعيف جداً[2].

وقال النسائي فيا اخبرني محمَّد بن العباس عنه قال: يروي عن عمير بن مأمون، متروك الحديث[3].

وقال في كتاب الضعفاء الكبير:... حدثني آدم قال: سمعت البخاري قال: سعد بن ظريف ليس بالقوي عندهم... وقال: حدثنا محمَّد بن محمود قال: سمعت

---

(١) الضعفاء الكبير في الضعفاء ج٢ ص١٢٠ الحافظ أبوجعفر محمدبن عمربن موسى بن حماد العقيلي المكي.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ج٣ ص١١٨٨ للحافظ ابي احمد عبدالله بن عدي الجرجاني.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ج٣ ص١١٨٦ الحافظ ابواحمد عبدالله بن عدي الجرجاني.

ابابكر الاعين قال: سمعت ابا الوليد يضعف سعد بن طريف[١].

الاختلاف في اسمه

قد اختلفت كتب الرجال في اسمه ولقبه وعصره، وقد حقق السيدالخوئي ذلك في رجاله اذ جعله واحد، قال: لاريب في اتحاد سعد الاسكاف مع سعد ابن طريف الحنظلي مولى بني تميم، فان ماذكره في اصحاب الصادق (عليه السّلام): اولاً: سعد بن طريف التيمي فاذكره، ثانياً: تكرار لامحالة، وان كان سعد ابن طريف التميمي فهو رجل آخر مجهول. واما سعد بن ظريف الشاعر فظاهر ذكر الشيخ له متصلاً بسعدالاسكاف انه رجل واحد والله العالم[٢].

أمّا وثاقته

قد ذكر البعض ممّا تقدم من كتب الرجال القول بتضعيفه، ولكن السيدالخوئي يرى عكس ذلك، قال: ثم ان الظاهر وثاقة الرجل لقول الشيخ وهو صحيح الحديث وروده في اسناد كامل الزيارات، وقد شهد جعفر بن قولويه بوثاقة جميع رواته، ولايعارض ذلك قول النجاشي: يعرف وينكر، وذلك لان المراد بذلك انه قد يروي مالا تقبله العقول العادية المتعارفة[٣]، وهذا لاينافي الوثاقة،

---

(١) الكبير في الضعفاء ج٢ ص١٢٠.

(٢) معجم رجال الحديث ج٨ ص٦٩.

(٣) والذي ذكره النجاشي بان حديثه يعرف وينكر فالظاهر كان ذلك ممّا ورد في بعض الروايات التي رويت عنه ممّا لا تقبله العقول، لمخالفتها لظواهر القرآن والسنة، وقد ورد عنه حديث في فضل القرآن في الكافي ناخذ منه موضع الحاجة للتدليل على ذلك، قال: عن سعد الخفاف عن ابي جعفر (عليه السّلام) قال: ياسعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيامة في احسن صورة نظر اليها الخلق، والناس صفوف عشرون ومائة والف صف، ثمانون الف صف امة محمّد، واربعون الف صف من سائر الامم، فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم، فينظرون اليه ثم يقولون: لااله الاّالله الحليم الكريم، ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته، ثم يستعرض صفة الناس والانبياء ←

ولاماعن ابـن الغضائري مـن تضعيـفه اياه، فانـا قد ذكرنـا انه لم تثبـت صحة نسبة الكتاب اليه، فلم يعلم صدور التضعيف منه، اذن فشهادة الشيخ وابن قولويه وعلي ابن ابراهيم بن هاشم متبعه [1].

وقد حقق الشيخ المامقاني ذلك في تنقيحه، قال: وبعد اتحاد الثلاثة يأتي فيه ماذكرنا هناك من روايـة الكشي فيه مايدل على كـونه شيعياً ممدوحاً، وانه عرضه اخيراً سوء العاقبة، وان ماعلم من اخباره انه رواه حال استقامته يجري عليه حكم الخبر الحسن، وماكان بعـد انحرافه ولم يعلـم وقته يجري عليه حكم الضعيف، ولعل غرض الشيـخ رحمه الله بقولـه: صحيح الحـديث صحـة حديـثه الذي رواه في غير حال انحرافه.

وقال في الحاوي: ان الآرجـح كلام الكشي الذي نقله العلامة وهو الموجود في كتابـه والنجـاشـي. فالرجـل ضعيف لمـاذكر، مع تـأييد كلام ابـن الغضائـري له، وصحة الحديث على تقديـر دلالتها على التوثيق لا يعـارض ذلك كمالايخفى، انتهى. وظاهره طـرح روايـاتـه حتى مـارواه في زمـن استقـامتـه، ولاوجـه بـعد ورود الخبر المشاراليـه المادح له الآ ان يـنـاقش فيه بـان سنده غير نقي لـوجـود حفص بن محمَّد مؤذن علي بـن يـقطين قبل سـعـد هذا، واثبـات مدح لسعـد بـروايته التي رواهـا هو دوري [2].

وماذكره النجـاشي: له كتاب رسـالة ابي جعفر (عليه السَّلام) اليه، فان المحقق التستري يرى عدم صحة نسبة هذه الرسالة اليه، قال: خلط بين هذا وسعد الخير الاموي المتقدم، فذاك كان له (عليه السَّلام) اليه رسالـة بل رسالتان كماتـقدم، واما هذا

والملائكة والمرسلين... الى ان يقول قال: ياسعد فقلت: بلى صلّى الله عليك، فقال: ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمـنكر، ولذكر الله اكبر، فـالنهي كلام، والفحشـاء والمنكر رجال، ونحن ذكرالله، ونحن اكبر «اصول الكافي ج٤ ص٣٦٤ حديث١ كتاب فضل القرآن».

(١) معجم رجال الحديث ج٨ ص ٦٩.

(٢) تنقيح المقال ج٢ ص١٥.

فرواياته عنه (عليه السَّلام) مشافهة، والظاهر ان كتابه كتاب فضل القرآن وان أطلقه الفهرست فروى الكافي عنه احاديث في فضل قرآنه[١].

ذكر الشيخ المامقاني في كتابه تذييلاً يتعلق بهذا الرجل لاباس بذكرها قال:

الاولى: ان جملة من النسخ ابدلت طريف بالطاء المهملة بظريف بالظاء المعجمة، والاصح الاول لتصريح جمع به.

الثانية: ان بعض النسخ ابدل كلمتي اقص وقاصاً بالصاد المهملة من القصة، ونقل الاخبار في خبر سعد المتقدم في سعد الاسكاف باقضي وقاضياً بالضاد المعجمة، والاصح الاول لكشف قوله: واذكر حقكم وفضلكم عن ذلك، فان ذكر حقهم وفضلهم يناسب القصة ونقل الاخبار لاالقضاء والحكم كماهو ظاهر، فما في بعض نسخ الخلاصة ورجال النجاشي الغير المصححة من قول: وكان قاضياً، من غلط النساخ أو سهو القلم، والصحيح: وكان قاصاً بالصاد المهملة.

الثالثة: ان ابن داود ذكر الرجل في الباب الثاني كمانقلنا إلا اناعثرنا الان على ذكره له في الباب الاول ايضاً بقوله: سعد بن طريف الحنظلي، وقيل: الاولى، مولاهم من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) (الكشي) الجميع واحد، وكان ناووسياً، انتهى.

وهذا منه غريب لعده سعد في القسم الاول مع عدم ذكر مايفيد الاعتماد عليه، بل ذكره لماهو قادح فيه، ومع ذلك ففيه مواقع للنظر.

اما اولاً: فلان احداً لم ينسب الرجل الى الدؤل ولامناسبة بين الدؤلي وبين الحنظلي، لان الحنظلي منسوب الى حنظلة، وهم قبيلة من بني تميم كمامرّ بيانه في الاصبغ بن نباتة، والدؤلي نسبة الى الدؤل بضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها لام، بطن من بكر بن وائل، وهم بنو الدؤل بن لجيم، وهو اخو حنيفة بن لجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وبطن من بني حنيفة، وهم بنو الدؤل بن حنيفة

---

(١) قاموس الرجال ج٤ ص٣٢٤.

ابن لجيم، وهذان البطنان من ربيعة وبطن من كنانة، وهم بنو الدؤل بكسر الهمزة ابن بكر بن عبدمناة من كنانة، وهم من نزار بن معذ بن عدنان، وشيء من الثلاثة لايناسب بني حنظلة لماعرفت من ان حنظلة من تميم، وهو من قيس عيلان، وهو من مضر لامن ربيعة ولامن نزار.

واما ثانياً: فلان تركه نقل ماتحقق روايته عن السجاد والباقرين (عليهم السَّلام) وذكر مالاشاهد عليه من روايتُه عن الرضا وكونه من اصحابه كماترى، ولم يسبقه في نسبة روايته عن الرضا (عليه السَّلام) اليه احد، ولم يشهد له شاهد، ولم يوجد لها مصداق في الخارج.

واما ثالثاً: فلانه نسب الى الكشي ماليس في كتابه منه عين ولااثر.

الرابعة: انه يؤيد مااستفدناه من كلام الشيخ والنجاشي والخبرين من كون الرجل شيعياً، قول ابن حجر في تقريبه[1]: سعد بن طريف رماه ابن حيان بالوضع، وكان رافضياً من السادسة[2]، وقول الذهبي في مختصره[3] انه شيعي واه ضعفوه، وقوله في ميزان الاعتدال[4] سعد بن طريف يفرط في التشيع.

الخامسة: ان الموجود في كتاب النجاشي رواية رسالة ابي جعفر (عليه السَّلام) الى سعد عن ابي جميلة عنه، وفي الفهرست: رواية كتاب لسعد عن ابي حميد عنه،

---

(١) تقريب التهذيب ج٢ ص٢٨٧ ابن حجر العسقلاني مختصر لتهذيب التهذيب.

(٢) طبقة الرواة حسب تقسيم المؤلف.

(٣) بعد التتبع في كتب التراجم للذهبي لم نجد كتاباً تحت هذا العنوان، وراجعت نجله الشيخ محيي الدين المامقاني الذي كان مهتماً بتحقيق كتاب والده (تنقيح المقال) وافاد ان هذا المصدر يوجد في تراجم عدة من الرجال بهذا العنوان اي «مختصر الذهبي».

ويحتمل انه كتاب الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب والسنة للذهبي المتوفى سنة٧٤٨هـ، اذ اغلب التراجم المنقولة في التنقيح تحت عنوان مختصر الذهبي هي للكاشف، ولكن المترجم له لايوجد له ذكر بهذا العنوان في الكاشف، ويبقى الامر مجرد احتمال لاغير.

(٤) ميزان الاعتدال ج٢ ص١٢٣ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ابوعبدالله احمد بن عثمان الذهبي.

والسند في الكتابين واحد على الظاهر، فلابد من كون احدى الكنيتين مصحفة عن الاخرى من النساخ أو من سهو القلم[١].

وقال الحافظ يوسف المزي: روى له الترمذي حديثاً وابن ماجة آخر[٢].

عبيدالله بن ابي زيد الانباري

ورد في باب من لم يرو عنهم (عليهم السّلام): عبيدالله بن احمد بن عبيدالله بن محمّد بن يعقوب بن نصر الانباري، يكنى اباطالب، خاصي[٣]، روى عنه التلعكبري، اخبرنا عنه احمد بن عبدون، وله تصانيف ذكرنا بعضها بالفهرست.

وورد في باب اخر من باب من لم يرو عنهم (عليهم السّلام): عبدالله بن ابي زيد الانباري، روى عنه بن حاشر، ضعيف[٤].

وقال النجاشي: عبيدالله بن ابي زيد احمد بن يعقوب بن نصر الانباري، شيخ من اصحابنا، ابوطالب، ثقة في الحديث[٥]، عالم به، كان قديماً من الواقفه، قال:

---

(١) تنقيح المقال ج٢ ص١٦.

(٢) تهذيب الكمال في اسماء الرجال الحافظ جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي ج١٠ ص٢٧٥.

(٣) خاصي: قال الوحيد: وقد اخذه خالي (رحمه الله) مدحا، ولعله لايخلو من تأمل، لاحتمال ارادة كونه من الشيعة في مقابل قولهم عامي لا انه من خواصهم وكون المراد من العامي ماهو في مقابل الخواص لعله بعيد، فتأمل «فوائد الوحيد المطبوعة في نهاية رجال الخاقاني ص: ٣٦».

(٤) رجال الطوسي ص: ٤٨١ وص: ٤٨٦.

(٥) قال الوحيد في فوائده: ثقة في الحديث، والمتعارف المشهور انه تعديل وتوثيق للرواي نفسه، ولعل منشأه الاتفاق على ثبوت العدالة، وانما يذكر لاجل الاعتماد على قياس ماذكر في التوثيق، وان الشيخ الواحد ربما يحكم على واحد بانه ثقة وفي موضع اخر بانه ثقة في الحديث، مضافاً الى انه في الموضع الاول كان ملحوظ نظره الموضع الاخر كما سيجيء في احمد بن ابراهيم بن احمد فتأمل، وربما قيل بالفرق بين الثقة في الحديث والثقة وليس ببالي القائل «فوائد الوحيد الملحقة برجال الخاقاني: ص: ٢٦».

ابوعبدالله بن الحسين بن عبيدالله: قال ابوغالب الزراري: كنت اعرف اباطالب اكثر عمره واقفاً، مختلطاً بالواقفة، ثم عاد الى الامامة، وجفاه اصحابنا، وكان حسن العبادة والخشوع، وكان ابوالقاسم بن سهل الواسطي العدل يقول: مارأيت رجلاً كان احسن عبادة ولاابين زهادة ولاانظف ثوباً ولااكثر تحلياً من ابي طالب، كان يتخوف من عامة واسط ان يشهدوا صلاته ويعرفوا عمله، فينفرد في الخراب والكنايس والبيع، فاذا عثر به وجد على أجمل حال من الصلاة والدعاء، وكان اصحابنا البغداديون يرمونه بالارتفاع [(١)].

له كتاب اضيف اليه يسمى كتاب الصفوة.

قال الحسين بن عبيدالله قدم ابوطالب بغداد واجتهدت ان يمكنني اصحابنا لقائه فأسمع منه فلم يفعلوا ذلك، وله كتب كثيرة منها: كتاب الانتصار للسبع من اهل البدع، كتاب المسائل المفردة والدلائل المجردة، كتاب اسماء اميرالمؤمنين (عليه

---

(١) قال الوحيد: كان من اهل الطيارة ومن اهل الارتفاع وامثالها، والمراد انه كان غالياً، (إعلم) ان الظاهر ان كثيرا من القدماء سيما القميين منهم (والغضائري) كانوا يعتقدون للائمة (عليهم السلام) منزلة خاصة من الرفعة والجلالة، ومرتبة معينه من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم، وماكانوا يجوزون التعدي عنها، وكانوا يعدون التعدي ارتفاعا وغلوا حسب معتقدهم، حتى انهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلوا، بل ربما جعلوا مطلق التفويض اليهم، او التفويض الذي اختلف فيه كماسنذكر، او المبالغة في معجزاتهم، ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم، او الاغراق في شأنهم واجلالهم، وتنزيههم عن كثير من النقائص، واظهار كثير قدرة لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والارض ارتفاعا، او مورثا للتهمة به، سيما بجهة ان الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلسين.

(وبالجملة) الظاهر ان القدماء كانوا مختلفين في المسائل الاصولية ايضا، فربما كان شيء عند بعضهم فاسدا، أوكفرا غلوا، او تفويضا، او جبرا، او تشبيها، او غير ذلك، وكان عند اخر مما يجب اعتقاده اولا ولا ذاك، وربما كان منشأ جرحهم بالامور المذكورة وجدان الرواية الظاهرة فيها منهم كما اشرنا انفا، وادعاء ارباب المذاهب كونه منهم أوروايتهم عنه، وربما كان المنشأ روايتهم المناكير عنه الى غير ذلك، فعلى هذا ربما يحصل التأمل في جرحهم بأمثال الامور المذكورة «فوائد الوحيد الملحقه برجال الخاقاني ص: ٣٨».

السَّلام) كتاب في التوحيد والعدل والامامة، كتاب طرق حديث الغدير، كتاب حديث الراية، كتاب طرق حديث انت مني بمنزلة هارون من موسى، كتاب التفضيل، كتاب ادعية الائمة (عليهم السَّلام) كتاب فدك، كتاب مزار ابي عبدالله (عليه السَّلام)، كتاب طرق حديث الطائر، كتاب طرق قسيم النار، كتاب التطهير، كتاب الخط والقلم، كتاب اخبار فاطمة، كتاب فرق الشيعة، كتاب الابانة عن اختلاف الناس في الامامة، كتاب مسند خلفاء بني العباس، اخبرني احمدبن عبدالواحد عنه بجميع كتبه، ومات ابوطالب بواسط سنة ست وخمسين وثلاثمائة[1].

وقال في الخلاصة: عبدالله بن ابي زيد احمد بن يعقوب بن نصر الانباري كذا قال النجاشي، وقال الشيخ الطوسي، عبداللهبن احمدبن ابي زيد، والظاهر ان لفظةبن بعد احمد زيادة من الناسخ، لكن اباطالب ثقة في الحديث عالم به، كان قديماً من الواقفة، وقال الطوسي (رحمه الله): كان مقيماً بواسط، قال: وقيل: انه كان من الناووسية.

وقال في القسم الثاني من الخلاصة: عبدالله بن ابي زيد الانصاري، روى عنهبن حاشر بالشين المعجمة، ضعيف[2].

وفي معالم العلماء: ابوطالب عبدالله بن احمدبن ابي زيد الانباري، سكن بواسط، وقيل: انه كان ناووسياً، له مائة واربعين كتاباً ورسالة، منها كتاب البيان عن حقيقة الانسان، الشافي في علم الدين، الامامة، الانتصار، المطالب الفلسفية[3].

---

(١) النجاشي ص: ١٦١ وفي حاشيته قال: قبل: انه كان من الناووسيه له مائه واربعون كتابا ورساله.

(٢) الخلاصة ص: ١٠٦ وص: ٢٣٦.

(٣) معالم العلماء ص: ٧٤.

وفي رجال ابن داود: عبدالله بن ابي زيد احمد بن يعقوب بن نصر الانباري (النجاشي) ضعيف، وفي القسم الثاني: عبدالله بن زيد الانباري[١].

وفي جامع المقال للطريحي: ابوطالب، وانه الانباري المسمى بن ابي زيد الضعيف[٢].

وفي المشتركات: ابوطالب الانباري المسمى بعبدالله بن ابي زيد الضعيف[٣].

وقال في الفهرست: عبدالله بن احمد بن ابي زيد الانباري، يكنى اباطالب، وكان مقيماً بواسط، وقيل: انه كان من الناووسية، له مائة واربعين كتاباً ورسالة، من ذلك كتاب البيان عن حقيقة الانسان، كتاب الشافي في علم الدين، وكتاب في الامامة، وكتاب في الانتصار، وكتاب المطالب الفلسفية، اخبرنا بكتبه ورواياته ابوعبدالله احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر (رحمه الله) سماعاً واجازة[٤].

وقال ابن النديم: عبيدالله احمد بن يعقوب الانباري، كان مقيماً بواسط، وقيل: انه من الشيعة البابوشية، قال لي ابوالقاسم يوباش بن الحسن: ان له مائة واربعين كتاباً ورسالة، فمن ذلك كتاب البيان عن حقيقة الانسان، كتاب الشافي في علم الدين، كتاب الامام[٥].

ويقع البحث في هذه الشخصية من عدة جهات

اولاً التحقيق في اسمه، اذ ورد له ذكر تعدد فيه الاسم في كتب الرجال

---

(١) رجال ابن داود ص: ١١٥ وص: ٢٥٤.

(٢) جامع المقال ص: ١٣٧.

(٣) المشتركات ص: ٢٨٦.

(٤) الفهرست ص: ١٠٣.

(٥) ابن النديم ص: ٢٤٧ طبعة ايران الفهرست تحت عنوان «قوم من الشيعة متفرقون لا تعرف مذاهبهم».

المتعددة، فقد ذكره النجاشي مصغراً باسم (عبيد) ووافق ذلك احدى الترجمتين لرجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم، فقد ذكره كذلك مصغراً، اما الترجمة الثانية لرجال الشيخ فقد ذكره مكبراً (عبد) وكذلك الفهرست.

ثم جاء القريبون الى عصورهم فالعلامة في خلاصته بقسميها وكذلك ابن داود بقسميه وصاحب المعالم جميعاً ذكروه مكبراً كمافي النسخ التي عندنا.

وقد رجح صاحب القاموس ماضبطه النجاشي الآ مافي الفهرست قال: اقول: اما اسمه فالأصح عبيدالله كما في النجاشي، ذكره في اخر المسمين بعبيدالله[(١)]، لانه نقله من معاصريه أبي غالب وأبي القاسم دون ما في الفهرست (عبدالله) لأنه اخذ من ابن النديم بقرينة ذكره كلام ابن النديم في مذهبه وكتبه[(٢)] وهو يأخذ منه كثيراً، ولاعبرة بابن النديم لان اخذه كان عن الكتب والتصحيف فيها كثير، وقد عرفت خبطاته في المقدمة، اما رجال الشيخ فغير معلوم اصله لخلطه بين المسمى بعبدالله والمسمى بعبيدالله، وقد وجد في نسختنا تارة عبدالله واخرى عبيدالله[(٣)].

وقد مال السيد الخوئي الى هذا المعنى اذ قال: لاينبغى الإشكال في اتحاد من ترجمه النجاشي ومن ذكره الشيخ في الفهرست، وذلك لما في الترجمتين من تعيين كتبه وامامته بواسط ورواية احمدبن عبدون عنه كتبه، مضافاً الى بعد ان يكون هنا رجلان يروى عنهما ابن عبدون الذي هو من مشايخ النجاشي والشيخ، يتعرض الشيخ لواحد منهما، ويتعرض النجاشي للاخر، كما لاإشكال في اتحاد من ذكره الشيخ في رجاله تحت عدد: ٣١ مع من ذكره في الفهرست، وذلك لتصريح الشيخ بذكر كتبه في الفهرست، كل ذلك لاإشكال فيه سواء كان اسم الرجل عبدالله

---

(١) النجاشي ص: ٣١٧ تحت عنوان المسمين بالكنية.

(٢) وقد وقع خلط هنا حينما اراد ان يصحح القول المصغر للنجاشي ويرد ماقاله الشيخ في الفهرست فاستشهد بذلك الى ما قاله ابن النديم، ولكن ابن النديم وكما مرفانه يضبطه كضبط النجاشي مصغراً.

(٣) قاموس الرجال ج٥ ص: ٣٧٠.

او عبيدالله، او يطلق عليه عبدالله (تارة) وعبيدالله (اخرى)، ولايبعد ان يكون الاخير هو الصحيح، فان ابن داود الذي رأى نسخة رجال الشيخ بخطه نقله عن رجاله مصغراً[١] وعن الفهرست مكبراً[٢].

هذا مضافاً الى ان العرف يساعد على مااستظهراه بالتصغير كما في النجاشي، اذ ان المسمين بهذا الاسم شيء متعارف بين الناس اذا صغروا لايثير اي شيء تجاه هذا التصغير كما انه لايوجب نقاشاً اذ قديكون اسمه حقيقة مكبراً، ولكن الشائع منه مصغراً فأدى الى هذا الاختلاف.

وبناء على ذلك فالظاهر انه رجل واحد عُبر عنه مكبراً ومصغراً لتلك القرائن التي مرّت، وكذلك رواية ابن حاشر عنه.

ثانياً: التحقيق في اسم ابيه وجده، فقد جاء في النجاشي عبيدالله بن ابي زيد وكذلك في باب من ابواب رجال الشيخ، واختلف الفهرست اذ قال: عبدالله بن احمد بن ابي زيد ووافق الخلاصة وابن داود والنجاشي ولكن الشبهة في ان اسم ابيه احمد او ابوزيد؟

ولكن بما اننا استصوبنا مافي النجاشي في تحقيق اسمه، فكذلك في اسم ابيه وجده، فاسم ابيه احمد المكنى بابي زيد، وهذا له نظائر متعددة.

وثالثاً: اما القول بناووسيته فغير صحيح، لان الناووسية وكما مرّ في مقدمة الكتاب هم الذين وقفوا على الامام جعفر الصادق (عليه السَّلام) والامام توفي عام١٤٨هـ، ووفاة المترجم له سنة٣٥٦هـ، وهذا معناه انه عمر من بعد وفاة الصادق (عليه السَّلام) باكثر من مائتي عام، وهذا غير صحيح قطعاً فعدم ناووسيته مقطوعة، مضافاً الى مااستحسناه من بعض القرائن المتقدمة في تحقيق اسمه، وان

---

(١) كما قلنا ان الموجود في نسخة ابن داود الموجودة عندنا وهي محققة ومطبوعة كان مكبرا كما مر في ترجمته، بالاضافة الى المعالم والخلاصة،وهؤلاء كلهم قريبوا العهد بالنسخة الخطبة لرجال الشيخ (رحمه الله).

(٢) معجم رجال الحديث ج١٠ ص: ٩١.

المصدر هو فهرست ابن النديم، وماذكره السيد المرتضى قال: لابقية للناووسية، ولم يكن في الاصل كثرة، ولااعرف منهم رجل مشهور بالعلم، ولاقُرىء له كتاب، وانما هي حكاية ان صحت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتى اضمحل وانتقض [١]. مضافاً الى انه ان كان مصدر الناووسية هو فهرست ابن النديم فانه ذكره بعنوان البابوشية لاالناووسية.

ورابعاً: النظر في وقفه وعدمه، تقدم في مقدمة الكتاب ان الوقف مر على حياة اغلب الائمة، وكل من وقف على امام يسمى واقفاً، ثم نراجع النصوص الواردة في ذلك فبعدما ابطلنا وقفه على الامام الصادق (عليه السَّلام) والقول بناووسيته نأتي الى قول النجاشي الذي يقول صريحاً بوقفه، قال: كان قديماً من الواقفة، او اكثر عمره واقفاً مختلطاً بالواقفة.

وهذه العبارات مطلقة، فهي تنصرف الى الوقف على الامام الكاظم (عليه السَّلام)، ولكن بمراجعة النقطة الثالثة لابطال الناووسية يتضح لدينا عدم الوقف عليه، بل عدم معاصرته، لان الامام الكاظم (عليه السَّلام) توفى سنة ١٨٣هـ، فعمّر الانباري من وفاة الامام الكاظم الى وفاته: ١٧٣ سنة، مضافاً الى سنين المعايشة للامام الكاظم (عليه السَّلام) فيصبح عمره يناهز ٢٠٠ عام، وهذا غير مقبول.

يبقى احتمال ان يكون وقفه على اولاد الامام الكاظم واحفاده (عليهما السَّلام) ولكن هذا الامر يلزمه محذورين.

الاول: ان صيغة النجاشي مطلقة تنصرف الى الامام الكاظم (عليه السَّلام) وقد مرّ بطلانها.

والثاني: انه وقف على الائمة المتأخرين من بعده، ولكن لم تكن لدينا نصوص تؤكد انه وقف على احد من الائمة المتأخرين، فكيف نوجه عبارة النجاشي بانه

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن الشيخ المفيد ص: ٥٧.

واقفي، هذا لابد من الرجوع الى مقدمة بحوث الكتاب وخصوصاً مبحث حركة العلو ودور الواقفة فيها، اذ قد اتضح لدينا فيما سبق التمازج الفكري بين الغالية والواقفة، واقتراب الافكار فيما بينهم، وخصوصاً ماورد عن النجاشي بوصفه: وكان اصحابنا البغداديون يرمونه بالارتفاع، وكتاب الصفوة وبعض كتبه الاخرى التي تقرب الفكرة انه كان غالياً، والغلو في اكثر افكاره وقوف او تأليه لبعض من الائمة (عليهم السّلام).

اذن هو ليس من الواقفة المعروفة الذين كانوا مورداً للبحث في هذا الكتاب، وبناء على ذلك لايبحث عن رجوعه، بل المحتمل انه من الغلاة ورجع.

خامساً: تعرض العلامة في القسم الثاني من الخلاصة بقوله: الانصاري بدل الانباري، في الوقت الذي اتفقت فيه عبارة كتب الرجال كالفهرست والرجال والنجاشي بالاضافة الى ابن داود والمعالم بانه: انصاري، والظاهر ان هذا اللقب الذي تفرد به العلامة اما من سهو القلم او من النساخ.

سادساً: القول في وثاقته، ان الشيخ ضعفه والنجاشي وثقه، ولكن يمكن القول بوثاقته وذلك بالجمع بين الاثنين، فان النجاشي قال عنه: ثقة في الحديث، وشيخ من اصحابنا، وعالم بالحديث، ورجال الشيخ قال عنه: ضعيف، ولكن يحتمل ان ضعفه في غلوه وارتفاعه يوم كان كذلك، ولهذا وصفه بالخاصي، وقد مرّ في فوائد الوحيد ان هذه الكلمة تفيد مدحاً، فيمكن الجمع بين كلام الشيخ الطوسي والنجاشي والقول بالوثاقة بعد رجوعه إذ كان ضعيفاً ايام انحرافه ثم تاب واصبح خاصياً، فاذن هو كما قال عنه النجاشي بانه ثقة.

محمد بن إسحاق بن عمار التغلبي الصيرفي:

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام): محمد بن اسحاق بن عمار الصيرفي كوفي.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): محمدبن اسحاق[١].

وقال في الفهرست: محمدبن اسحاق بن عمار له كتاب رويناه بهذا الاسناد عن احمدبن عيسى عن صفوان بن يحيى عنه[٢] وقال: له كتاب رويناه بهذا الاسناد عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عنه[٣][٤].

وقال النجاشي: محمدبن اسحاق بن عماربن حيان التغلبي الصيرفي ثقة، روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) له كتاب كثير الرواية. اخبرنا احمدبن محمد الأهوازي قال: حدثنا احمدبن محمدبن سعيد قال: حدثنا محمدبن احمدبن عمربن كيسبة قال: حدثنا محمدبن بكربن جناح قال: حدثنا محمدبن اسحاق بن عمار بكتابه[٥].

وفي الكافي: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمدبن محمدبن عبدالله عن الحسن عن ابن أبي عمير عن محمدبن اسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول:

ألا تدلّني الى من آخذ عنه ديني؟ فقال: هذا ابني علي، ان أبي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: يابني: ان الله عزّ وجل قال: اني جاعل في الأرض خليفة[٦] وان الله عز وجل اذا قال قولاً وفى به[٧].

وقال الشيخ المفيد في الارشاد: ممن روى النص على الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) بامامته من أبيه بذلك من خاصته واهل الورع والعلم والفقه من

---

(١) رجال الطوسي: ٣٦٠ و ٣٨٨.

(٢) اراد بهذا الاسناد جماعة عن ابي عن ابن بطة عن احمدبن محمدبن عيسى «معجم رجال الحديث: ٧٠/١٥».

(٣) اراد بهذا الاسناد جماعة عن ابي المفضل عن حميد «معجم رجال الحديث ج ٧٠/١٥».

(٤) الفهرست: ٢٧٦ هذا عن النسخة التي بذيلها نضد الايضاح.

(٥) النجاشي: ٢٥٦.

(٦) سورة البقرة آية: ٣٠.

(٧) الكافي ٨٩/٢، باب الاشارة والنص على الرضا والارشاد بسند اخر: ٣٠٥.

شيعته:

داود بن كثير الرقي، ومحمد بن اسحاق بن عمار، وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزومي، وداود بن سليمان، ونضر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط، ومحمد بن سنان[١].

وفي الكافي: روى محمد بن يعقوب الكليني (قدس سرّه) عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن أبيه يحيى بن أبي العلاء عن اسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فخبرته انه ولد لي غلام فقال: ألاسميته محمداً؟ قال: قلت له: فعلت فقال لا تضرب محمداً ولا تسبه، جعله الله قرة عين لك في حياتك وخلف صدق من بعدك[٢].

وفي الكافي.. عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن اسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول (عليه السلام): ألا تدلني على من اخذ عنه ديني فقال (عليه السلام): هذا ابني علي، ان أبي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يابني ان الله عز وجل قال: اني جاعل في الأرض خليفة وان الله عز وجل اذا قال قولاً وفى به[٣].

وقال الصدوق في العيون: حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالكوفي قال: حدثني جرير بن حازم عن ابن مسروق قال: دخل على الرضا جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني ومحمد بن اسحاق بن عمار والحسن بن مهران والحسن بن أبي سعيد المكاري فقال له علي بن أبي حمزة:

جعلت فداك: اخبرنا عن ابيك (عليه السلام) ماحاله؟ فقال له: انه قد

---

(١) الارشاد: ٣٠٤.

(٢) الكافي باب الصناعات من كتاب المعيشة ج٥ الباب ٣٣ ص ١١٤ ح٤ طبعة الاصول والفروع ام السبعة اجزاء، وكذلك التهذيب ٦/٣٦١ حديث ١٠٣٧ اخبار كسب الماشطة.

(٣) الكافي كتاب الحجة باب الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ص٨٩ حديث ٤.

مضى فقال له: الى من عهد فقال: اليّ، فقال له: انك لتقول قولاً ماقاله احد من آبائك، علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمن دونه قال: ولكن قد قاله خير آبائي وافضلهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقال له: اما تخاف هؤلاء على نفسك فقال له: لوخفت عليها كنت عليها معيناً، ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أتاه ابولهب فتهدده فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

ان خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب، فكانت اول آية نزع بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي اول آية انزع لكم ان خدشت من قبل هارون فانا كذاب فقال له الحسن بن مهران:

قد أتانا مانطلب، ان اظهرت هذا القول قال: فتريدها ذا أتريد ان اذهب الى هارون فأقول له:

انّي امام وانت لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في اول امره، انما قال ذلك لاهله ومواليه ومن يثق بهم، فقد خصهم به دون الناس وانتم تعتقدون الامامة لمن كان قبلي من آبائي، ولا تقولون انما يمنع علي بن موسى ان يخبر ان اباه حي تقية، فاني لااتقيكم في ان أقول: انّي امام، فكيف اتقيكم في ان ادعي لوكان حياً(١).

وقال ابن داود: محمدبن اسحاق بن عماربن حيان التغلبي بالتاء المثناة فوق والغين المعجمة الصيرفي، ثقة عين (من لايحضره الفقيه) واقفي وجاء في القسم الثاني:

محمدبن اسحاق بن عماربن حيان التغلبي من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام)(٢).

---

(١) عيون اخبار الرضا ٢/٢١٣.

(٢) رجال ابن داود: ١٦٥- ٢٦٩.

وفي الخلاصة: محمدبن اسحاق بن عماربن حيان التغلبي بالغين المعجمة الصيرفي ثقة عين روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قاله النجاشي، وقال ابو جعفرابن بابويه انه واقفي، فانا في روايته من المتوقفين[١].

وفي الايضاح: محمدبن اسحاق بن عماربن حيان التغلبي بالغين المعجمة، أقول: مولاهم كوفي صيرفي، روى عن أبي الحسن موسى، وثقه النجاشي ونسبهُ الشيخ الصدوق (طاب ثراه) الى الوقف، وكذا توقف فيه من تأخر عنه، وحيان بفتح الحاء المهملة، وتشديد المثناة التحتية والنون بعد الألف[٢].

وفي الوجيزة: وابن اسحاق بن عمار الصيرفي ثقة[٣].

وقفــه:

ان الروايات المارة الذكر لم تتعرض الى وقفه الاّ روايات العيون فقد ذكرته صراحة ولكن كتب الرجال الاربعة لم تذكره بشيء من هذا الجانب، بل ذكر النجاشي بانه ثقة وعين، وعده المفيد في ارشاده من خاصة الكاظم (عليه السلام) وثقاته واهل الورع والعلم والفقه، من شيعته ثم ذكره ابن داود والإيضاح.

يبقى الأمر هو المناقشة في رواية العيون من جانبين:

الأول: ان في طريق سندها جرير بن حازم فانه من المجاهيل اذ لم يذكر في كتب الرجال الاربعة ولاالتي تليها.

الثاني: التناقض بين صدرها وذيلها، اذ المحادثة التي جرت بين البطائني وقوله جعلت فداك، وذيلها الذي هو عبارة عن الاستنكار الشديد على الامام الرضا (عليه السلام)، بانك تقول قولاً ماقاله احد من آبائك، علي بن أبي طالب فمادونه فهو ثقه كما ذكره النجاشي وواقفي اذا اعتمدنا على رواية العيون الضعيفة والتي

(١) الخلاصة: ١٥٨.

(٢) الايضاح: ٢٧٦.

(٣) الوجيزة: ١٦٣.

اعتمد عليها ابن داود وقال بوقفه وكذلك العلامة الذي توقف في روايته اعتماداً علىٰ رواية العيون.

ما ذكره الشيخ الكاظمي في تكملته ان هذا ليس نصاً «(أي حديث العيون» بل ولاظاهراً عند التحقيق لانه قال: فيهم فلان وفلان ولايستلزم ان يكون منهم، وفرق بين العبارتين ولاأقل من الشك، اذ الوقف عارض لااصلي[1].

وبعبارة أوضح ان الشيخ الصدوق لم يقطع بوقفه، وانما ذكرها وغير معلوم انه اعتمد على وقفه بل كما ذكر الكاظمي عبارة عن تعداده للأشخاص ذكر منهم محمدبن اسحاق، وكذلك ما ذكره الكافي اشارة واضحة الى اعتقاد محمدبن اسحاق.

اما ما ذكره العلامة من القول بوقفه والتوقف من الأخذ بروايته مع تصريح النجاشي الثبت بوثاقته فهو عبارة عن الاعتماد على رواية العيون.

واذا تنزلنا عن ذلك فان رواية الارشاد والكافي وهي تتناسب مع وجود الازمة العقائدية بين اصحاب الامام ومحمدبن اسحاق بن عمار الصيرفي كبقية الناس الذين تؤثر الفتن مقداراً ما في انفسهم فتجعلهم وعلى اقل التقادير يذهبوا الى الامام (عليه السلام) ليسألوه سؤالاً من اجل اطمئنان القلب الذي اثرت فيه هذه الموجة الصاخبة والدعاية المضادة والاشاعة المنتشرة بين الناس.

وبالنتيجة فلايمكن التعويل على رواية العيون والقول بوقفه، هذا واذا ضممنا اليه ان هذا الاتهام مع ضعف الرواية فهو من غير كتب الرجال.

ونفس النقاش الوارد على العلامة يرد بتمامه على ابن داود وكلاهما من المتأخرين عن اصحاب الكتب الرجالية المعتبرة في هذا الفن.

---

(١) تكملة الرجال الكاظمي ٣٤٨/٢.

واقفة ثبت وقفهم ولم يثبت رجوعهم

الحسين بن سعيد هاشم المكاري

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة في بيان سبب الوقف:

روى الثقات: ان اول من اظهر الوقف علي بن ابي حمزة البطائني، وزياد ابن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الاموال، نحو حمزة ابن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم[١].

وفي الكشي: عن بعض اصحابنا قال: دخل ابن المكاري على الرضا (عليه السَّلام) فقال له: بلغ الله من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك ؟ فقال له: مالك اطفاء الله نورك، وادخل بيتك الفقر، اما علمت ان الله جلّ وعلى أوحى الى عمران: اني اهب لك ذكراً، فوهب له مريم، فوهب لمريم عيسى وعيسى من مريم، ثم ذكر مثله، وذكر فيه:

أنا وأبي شيء واحد[٢].

وفي الكشي كذلك:... عن ابي سعيد المكاري قال: دخل على الرضا (عليه السَّلام) فقال له فتحت بابك وقعدت للناس تفتيهم، ولم يكن ابوك يفعل هذا، قال: فقال:

ليس علي من هارون باس، قال له: اطفأ الله نور قلبك، وادخل الفقر بيتك ويلك، اما علمت ان الله تعالى اوحى الى مريم: ان في بطنك نبياً، فولدت مريم عيسى (عليه السَّلام).

ومريم من عيسى، وعيسى من مريم، وانا من ابي، وابي مني، قال: فقال له:

---

(١) الغيبة الطوسي ص٤٢.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٦٦.

اسألك عن مسألة[١] فقال له: رجل حضرته الوفاة، فقال: ماملكته قديماً فهو حر، ومالم يملكه بقديم فليس بحر، قال: ويلك اما تقرأ هذه الآية...

ومارواه الكشي في ابن السراج وابن المكاري وعلي بن ابي حمزة قال: حدثني محمّد بن مسعود قال: حدثنا جعفر بن احمد عن احمد بن سليمان عن منصور ابن العباس البغدادي قال: حدثنا اسماعيل بن سهل قال: حدثني بعض اصحابنا وسألني ان اكتم اسمه قال: كنت عند الرضا (عليه السَّلام) فدخل عليه علي بن ابي حمزة وابن السراج وابن المكاري، فقال لي ابن ابي حمزة: مافعل ابوك ؟ قال: قال مضى، قال: مضى موتا؟ قال: نعم، قال: فقال لي: الى من عهد؟ قال: اليَّ، قال: فانت امام مفترض طاعته من الله؟ قال: نعم.

قال ابن السراج وابن المكاري: قد والله امكنك[٢] من نفسه، قال: ويلك وبما امكنت؟! اتريد ان آتي بغداد واقول لهارون: انا امام مفترض طاعتي، والله ماذاك علي، وانما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم، وتشتت امركم، لئلا يصير امركم في يد عدوكم، قال له ابن ابي حمزة:

لقد اظهرت شيئاً ماكان يظهره احد من ابائك ولايتكلم به، قال: بلى والله لقد تكلم به خير آبائي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لما امره الله تعالى ان ينذر عشيرته الاقربين، جمع من اهل بيته اربعين رجلاً وقال لهم: اني رسول الله اليكم، وكان اشدهم تكذيباً له وتأليباً عليه عمه ابولهب، فقال لهم النبي (صلّى الله عليه وآله): ان خدشني خدش فلست بنبي، فهذا اول ماابدع لكم من آية النبوة وانا اقول: ان خدشني هارون خدشا فلست بامام، فهذا ماابدع لكم من اية الامامة.

(١) العبارة ناقصة كما في بعض المصادر التي تذكر وهي: اسالك عن مسأله فقال له ماخالك تسمع مني لست من غنمي سل فقال له رجل...

(٢) ومكنتة من الشيء تمكيناً جعلت له عليه سلطاناً وقدرة فتمكن منه واستمكن قدر عليه «المصباح المنير: ص٧٩٤».

قال له علي: إنّا روينا عن ابائك ان الامام لايلي امره الّا امـام مثله؟ فقال له ابوالحسن: فاخبرني عن الحسين بن علي (عليه السَّلام) كان اماماً او كان غير امام؟ قال: كان اماماً، قال: فمن ولي امره؟ قال: علي بن الحسين، قال: وأين كان علي بن الحسين (عليه السَّلام)؟ قال: كان محبوساً بالكوفة في يد عبيدالله ابن زياد، قال: خرج وهم لايعلمون حتى ولي امر ابيه ثم انصرف؟ فقال له ابوالحسن: ان هذا امكن علي بن الحسين (عليه السَّلام) ان ياتي كربلاء فيلي امر ابيه فهو يمكن صاحب هذا الامر ان ياتي بغداد فيلي امر ابيه ثم ينصرف وليس في حبس ولافي اسار.

قال له علي: انا روينا ان الامام لايمضي حتى يرى عقبه؟ قال: فقال ابوالحسن (عليه السَّلام): اما رويتم في هذا الحديث غير هذا؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد رويتم فيه إلا القائم، وانتم لا تدرون مامعناه، ولمَ قيل، قال له علي: بلى والله ان هذا لفي الحديث، قال ابوالحسن (عليه السَّلام): ويلك كيف اجترأت عليّ بشيء تدعي بعضه؟ ثم قال: ياشيخ اتق الله ولا تكن من الصادين عن دين الله تعالى[1].

«والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم»[2] فما ملك الرجل قبل الستة اشهر فهو قديم، ومامالك بعد الستة اشهر فليس بقديم، قال: فقام فخرج من عنده فنزل به من الفقر والبلاء ماالله به عليم[3].

وقال في الخلاصة: الحسن بن ابي سعيد هاشم ابن حيان بالياء المنقطة تحتها نقطتين المكاري ابوعبدالله.

كان هووابوه وجهين في الوقف، وكان الحسن ثقة في حديثه، وذكره ابوعمر

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٦٣ حديث٨٨٣.

(٢) سورة يس، آية٣٩.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٦٥ وكذلك بسند اخر في العيون ج١ ص٣١٨ وكذلك معاني الاخبار ص٢١٨ وكذلك التهذيب ج٨ ص٣١٨ باب النذور حديث١١٩٣.

الكشي في جملة الواقفة، وذكر فيه ذموماً، وليس هذا موضع ذكرها[١].

وقال النجاشي كما ذكر العلامة باضافة: له كتاب نوادر كبير، اخبرنا احمد ابن عبدالواحد قال: حدثنا علي بن حبشي عن حميد قال: حدثنا الحسن بن محمَّد ابن سماعه[٢].

وقال صاحب الايضاح: حسن بن ابي سعيد هاشم بن حيان بالحاء والياء المشددة ثم النون.

اقول: المكاري ابوعبدالله كان هو وابوه وجهين في الواقفة، وكان الحسن ثقة في حديثه، اورده الكشي ابوعمرو في جملة الواقفة، وذكر فيه ذموماً.

وفي كتاب ابن داود: الحسين مصغراً، قال: وفي نسخة الحسن. والفاضل الاسترابادي اورده في كلا الموضعين، ولم اظفر اذن بترجيح لاحد الاحتمالين، الاّ انه متكرر الذكر بالتصغير في اسانيد كتب الاخبار، سيا في كتابي الشيخ الطوسي اعني: التهذيب والاستبصار.

ولما كان مدعواً بأبي المكاري غير مصرح باسمه غالباً وقع هذا الالتباس واشتبه اسمه على الناس.

ثم اعلم ان في اسم ابيه خلافاً ايضاً، فبعضهم جعله هاشم بن حيان كما دريت وكمارأيت، وبعضهم ذهب الى انه هشام، ولم يستصحه بعض الاعلام، وعندي ان الصواب تقديم الالف على السين كما يظهر عند التتبع البالغ ويستبين[٣].

ابن داود في القسم الثاني: الحسين بن ابي سعيد، وفي نسخة الحسن، واسم ابي سعيد هاشم بن حيان المكاري ابوعبدالله، كان هو وابوه وجهين في الواقفة، مع

---

(١) الخلاصة ص٢١٤.

(٢) النجاشي ص٢٨.

(٣) ايضاح الاشتباه ص٨٦.

انه ثقة (الكشي والغضائري) في جملة الواقفة، وذكر الكشي فيه ذموماً[١].

وقال الكشي: ... عن محمّد بن الفضيل عن ابي الحسن (عليه السَّلام) قال: قلت جعلت فداك : اني خلفت ابن حمزه وابن مهران، وابن ابي سعيد اشد اهل الدنيا عداوة لله تعالى، قال: فقال:

«ماضرك من ضلّ اذا اهتديت»[٢] انهم كذّبوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكذّبوا اميرالمؤمنين وكذبوا فلاناً وفلاناً وكذبوا جعفراً وموسى، ولي بآبائي (عليهم السَّلام) اسوة[٣].

وفي الوجيزه: وابن ابي سعيد هاشم بن حيان المكاري ثقة[٤].

وورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): هشام بن حيان الكوفي، مولى بني عقيل، ابوسعيد المكاري[٥].

وقال صاحب الخرائج والجرائح: ماروى عن محمّد بن ارومه عن حسين المكاري قال: دخلت على ابي جعفر ببغداد ونظر ماكان عليه من امره فقلت في نفسي: هذا الرجل لايرجع إلى مواطنه ابداً وانا اعرف مطعمه، قال: فاطرق راسه (عليه السَّلام) ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال: ياحسين خبز الشعير وملح جريش في حرم جدى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) احب اليّ ممّا تراني فيه[٦].

فالروايات التي وردت في كتب الرجال ذكرت اختلافاً في اسمه واسم ابيه وكنيته، فتارة سمته حسناً، واخرى صغرته وسمته حسيناً، وكذلك وقع الاختلاف

---

(١) ابن داود ص٢٤٠.

(٢) وردت الآية١٠٥ في سورة المائدة قوله تعالى: ياايهاالذين امنوا عليكم انفسكم لايضركم من ضلّ إذا اهتديتم.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٠٦ حديث٧٦٠.

(٤) الوجيزة ص١٥٠.

(٥) رجال الطوسي ص٣٣٠.

(٦) الخرائج والجرائح ص٣٤٤.

في اسم ابيه هل انه هاشم او هشام، وفي سعيد هل انه ابن ابي سعيد فتعد تلك كنية له، او سعيد، وقد اثبته صاحب التنقيح تحت عنوان: الحسن بن ابي سعيد ابن حيان المكاري[(١)]، إلّا ان السيدالخوئي صغّره، قال:

الظاهر ان اسم الرجل كان حسيناً بقرينة كنيته ابوعبدالله، وهي كنية المسمين بالحسين غالباً، ويؤيد ذلك ان الموجود في نسخ النقد والمنهج والوسيط والمجمع ومنتهى المقال هو الحسين، ويؤيده ايضاً ماروواه محمَّد بن يعقوب بسنده عن الحسين بن عمار عن الحسين بن ابي سعيد المكاري عن ابي جعفر[(٢)].

وكيفما كان فان هذا الاختلاف لايضر في هذا الشخص، على الرغم من كثرة هذا الاختلاف فيه فانه من الشخصيات المعروفة بالعناد من رجال الواقفة، الذين مالوا الى حطام الدنيا كما عبر عنه الشيخ الطوسي وعن جماعته وروايات الكشي على الرغم من انها ضعيفة، لكن اذا ضممناها الى مامرّت من النصوص العديدة من مختلف الكتب التي اجمعت على انه دخل مداخل شائكة في مواجهة الامام الرضا (عليه السَّلام) والامام الجواد (عليه السَّلام) كماورد في كتاب الخرائج والجرائح.

وبالتالي فالرجل من عُمد الواقفة المشهورين، لكنه وصف بالوثاقة وذلك كماورد في كتاب النجاشي والخلاصة وابن داود.

علي بن الحسن الطاطري

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): علي بن الحسن الطاطري، واقفي[(٣)].

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص٢٩٧.

(٢) معجم رجال السيدالخوئي ج٥ ص١٨٠ والرواية في الكافي ج٢ كتاب الدعاء باب دعوات موجزات لجميع الحوائج ٦ الحديث ٢٠.

(٣) رجال الطوسي: ٣٥٧.

قال في الفهرست: علي بن الحسن الطاطري الكوفي، كان واقفياً شديد العناد في مذهبه، صعب العصبية على من خالفه من الامامية، له كتب كثيرة في نصرة مذهبه، وله كتب في الفقه رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم، فلأجل ذلك ذكرناها، منها: كتاب الحيض، وكتاب المواقيت، وكتاب القبلة، وكتاب فضائل اميرالمؤمنين (عليه السّلام)، وكتاب الصداق، وكتاب النكاح، وكتاب الولاية، وكتاب المعرفة، وكتاب الفطرة، وكتاب حجج الطلاق، وقيل انها اكثر من ثلاثين كتاباً.

اخبرنا بها كلها احمد بن عبدون عن ابي الحسن علي بن محمَّد بن الزبير القرشي عن علي بن الحسن بن فضال وابي المالك احمد بن عمر بن كيسبة النهدي جميعاً عنه[١].

وقال ابن النديم في فهرسته، وان لم يذكر اسمه ولكنه كان من رجال الشيعة المشهورين قال: الطاطري كان شيعياً واسمه... وتنقل في التشيع، وله من الكتب كتاب الامامة حسن[٢].

وقوله تنقل في التشيع اشارة الى وقفه.

ولابي سهل النوبختي صاحب فرق الشيعة كتاب اسمه الرد على الطاطري في الامامة[٣].

وقال النجاشي علي بن الحسن بن محمَّد الطائي الجرمي، المعروف بالطاطري، وانما سُمي بذلك لبيعه ثياباً يقال لها: الطاطرية، يكنى اباالحسن وكان فقيهاً، ثقة في حديثه، وكان من وجوه الواقفة وشيوخهم، وهو استاذ الحسن بن محمَّد بن سماعة الصيرفي الحضرمي، ومنه تعلم، وكان يشركه في كثير من الرجال، ولايروي الحسن عن علي شيئاً، بلى منه تعلم المذهب، له كتب منها:

---

(١) الفهرست ص٩٢.

(٢) الفهرست لابن النديم ص٢٢٦ المسألة الخامسة في تسمية الشيعة بهذا الاسم.

(٣) الفهرست لابن النديم ص٢٢٥.

كتاب التوحيد، الامامة، الوفاة، الصلاة، المتعة، الفرائض، الفطرة، الغيبة، المعرفة، النكاح، الطلاق، الاوقاف، القبلة، المناقب، الحجج في الطلاق، الحج، الولاية، الدعاء، الحيض والنفاس، الامامة.

اخبرنا ابوعبدالله بن شاذان قال: حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا محمَّد بن احمد ابن ثابت قال: حدثنا علي بن الحسن بكتبه كلها، واخبرنا احمد بن محمَّد بن هارون قال: حدثنا احمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدثنا احمد بن عمرو بن كيسبة ومحمّد ابن غالب قال: حدثنا علي بن الحسن بكتبه كلها[١].

وقال الشيخ الطوسي في العدة: ان الطائفة عملت بمارواه الطاطرية، قال: فلأجل ماقلناه عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره، واخبار الواقفة مثل سماعه بن مهران وعلي بن ابي حمزة وعثمان بن عيسى[٢]، ومن بعد هؤلاء بماروا بنوفضال وبنوسماعة والطاطريون وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه[٣].

وقال في الخلاصة: كان فقيهاً، ثقة في حديثه، من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام)، واقفي المذهب من وجوه الواقفة، وهو استاذ الحسن بن محمَّد ابن سماعة الحضرمي، ومنه تعلّم، وكان علي شديد العناد في مذهبه، صعب العصبية على من خالفه من الامامية[٤].

وقال ابن داود في القسم الثاني: علي بن الحسن الطاطري الكوفي، واقفي، شديد العناد، صعب العصبية على الامامية، وله كتب كثيرة في نصرة مذهبه[٥].

وقال في الايضاح: علي بن الحسن بن محمَّد الجرمي بالجيم، الطاطري بفتح

---

(١) النجاشي ص١٧٩.

(٢) علي بن ابي‌حمزة البطائني وعثمان بن‌عيسى الرواسي وكلاهما واقفيان بل من عمد الواقفة.

(٣) العدة ج١ ص٣٨١.

(٤) الخلاصة ص٢٣٢.

(٥) رجال ابن داود ص٢٦١.

الطائين المهملتين، تسمي ذلك لبيعه ثياباً يقال لها: الطاطرية، اقول: جرم بالراء بعد الجيم بطنان في العرب، احدهما في قضاعة وهو جرم بن ريان، والاخر في طي، وكلاهما محتملان هنا، والرجل كوفي يكنى اباالحسن، كان فقيهاً ثقة في حديثه، من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفياً، من وجوه الواقفة وشيوخها، شديد العناد في مذهبه، صعب العصبية على من خالفه من الامامية، وله كتب في نصرة مذهبه[١].

وفي معالم العلماء: علي بن الحسن الطاطري الكوفي، واقفي من كتبه: كتاب الحيض، المواقيت، القبلة، فضائل اميرالمؤمنين (عليه السَّلام)، الصداق، النكاح، الولاية، المعرفة، الفطرة، الصلاة، الحج، حجج الطلاق[٢].

وكان عند الطريحي في جامعه موثقاً[٣].

وفي مشتركات الكاظمي علي بن الحسن الطاطري الموثق برواية علي بن الحسن ابن فضال وموسى بن القاسم ومحمَّد بن احمد بن ثابت واحمد بن عمر كيسبة ومحمَّد ابن غالب[٤].

وثاقة الطاطري ووقفه

من البيوت المعروفة في عصر الرواية بيوتات الطاطرية، اذ يوجد فيهم شخصيات معروفة ومبرّزة في عالم الرواية والحديث والقرب من الائمة، وعدّ اصحاب الفن رواياتهم من الروايات المقبولة، اي لاتقل عن روايات اصحاب الاجماع مالم يرد طعن في شخص معين منهم فانه يخرج عن الوثاقة والتعديل.

وقد اشار الشيخ الطوسي في عدته كماتقدم الى الثناء على الطاطريين ومدحهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه.

---

(١) ايضاح الاشتباه ص٢١٦.

(٢) معالم العلماء ص٦٤.

(٣) جامع المقال للطريحي ص١١٢.

(٤) المشتركات ص٢١٤ وص٣١٣.

اما بخصوص المترجم له فان ماتقدم من الشيخ والنجاشي اللذان ذكراه بأعلى مراتب الوثاقة، وقد تقدم نص الفهرست القائل: له كتب في الفقه رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم.

وقد ناقش السيدالخوئي هذا الكلام وقال: والجواب عن ذلك: انه لادلالة في هذا الكلام على ان كل من يروي عنه علي بن الحسن الطاطري ثقة، غاية ماهناك ان رواياته في كتبه الفقهية مروية عن الثقات، فكل مانقله الشيخ عن كتبه بان كان علي بن الحسن قد بدأ به السند يحكم فيه بوثاقة من روى عنه مالم يعارض بتضعيف شخص اخر.

اما من روى عنه علي بن الحسن في اثناء السند فلايحكم بوثاقته لعدم احراز روايته عنه في كتابه.

والمتحصل ممّا ذكرناه: انه لم يثبت دلالة رواية المذكور اسماؤهم عن شخص على وثاقة المروي عنه... وكيف تصح هذه الدعوى؟ وقد عرفت ان صفوان وابن ابي‌عمير والبزنطي واضرابهم قد رووا عن الضعفاء، فما ظنك بغيرهم.

هذا مع ان الرواية عن احد لا تدل على اعتماد الراوي على المروي عنه، فهذا احمد بن الحسن بن احمد بن عبيد الضبّي ابونصر روى عنه الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه: مالقيت انصب منه، وبلغ من نصبه انه كان يقول: اللهم صلّ على محمّد فرداً، ويمنع من الصلاة على آله [١].

والغريب ماذكره صاحب الحدائق في باب هل تجوز النافلة بعد دخول وقت الفريضة، ثم ذكر روايات وقال في الجميع، تصور من حيث السند باشتمال سند الرواية الاولى والاخيرة على الطاطري وعبدالله بن جبلة وهما واقفيان [٢].

اما وقفه فانه كان صارخ العقيدة في هذا المذهب الفاسد، اذ كان من وجوه

---

(١) معجم رجال الحديث ج١ ص٧٢.

(٢) الحدائق الناضرة ج٦ ص٢٥٨.

الواقفة وشيوخهم، وكان استاذاً لوجه اخر من وجوه الواقفة وهو الحسن بن محمَّد ابن سماعه الصيرفي، الذي تعلّم منه المذهب، والظاهر ان تعلم المذهب هو مذهب الوقف، وعادة التلميذ يتاثر باستاذه، فكيف اذا كان الاستاذ بهذه المثابة، وهذا النوع من البروز والتصدي في وقفه فلابدّ ان يكون الحسن بن محمَّد بن سماعه قد تاثر تاثراً بالغاً في اخذ مفاهيم الوقف، لان قابلية التاثير عند من يكون مملوءاً بافكاره يكون اكثر وقعاً ونفوذاً في عقول مستمعيه لكن مع هذا النوع من الوقف لايتنافى مع العدالة اذ العدالة يمكنها ان تجامع فساد المذهب كماجرى ذلك في تضاعيف الكتاب، عندما دعت الضروره لبحث هذا المطلب تحت عنوان خاص، او مايتعلق بتراجم الاشخاص ممن تكون هذه حالهم.

بقي شيء:

عن الفاضل عناية الله انه قال ناقلاً عن الفاضل التستري: اذا ورد عليك موسى بن القاسم عن علي، فالظاهر ان علياً هذا هو علي بن الحسن الطاطري الجرمي[1].

محمَّد بن بشير

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): محمَّد بن بشر[2]، غال ملعون[3].

وفي الفهرست: محمَّد بن بشير، له كتاب، رويناه بهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبدالله عنه[4].

وجاء في حاشية كتاب النجاشي: ومحمَّد بن بشير من اصحاب الكاظم

---

(١) بهجة الامال ج٢ ص٧١.

(٢) الاصح بشير.

(٣) رجال الطوسي ص٣٦١.

(٤) الفهرست ص٢٨٠ النسخة التي بذيلها نضد الايضاح اما النسخة التي بايدينا ففيها نقص.

(عليه السَّلام)، غال ملعون[١].

وقال الكشي: وهو نادر طريف في اعتقاده، قال ابوعمرو: قالوا: ان محمَّد ابن بشير لماضى ابوالحسن (عليه السَّلام) ووقف عليه الواقفة جاء محمَّد بن بشير ـوكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفاً بذلك ـ فادعى انه يقول: بالوقف على موسى بن جعفر (عليه السَّلام)، وان موسى (عليه السَّلام) كان ظاهراً بين الخلق، يرونه جميعاً، يترأى لاهل النور بالنور، ولاهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالانسانية واللحمانية، ثم حجب الخلق جميعاً عن ادراكه وهو قائم بينهم. موجود كما كان، غير انهم محجوبون عنه وعن ادراكه، كالذي كانوا يدركونه، وكان محمَّد بن بشير هذا من اهل الكوفة، من موالي بني اسد، وله اصحاب قالوا: بان موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس، وانه غاب واستتر، وهو القائم المهدي، وانه في وقت غيبته استخلف على الامة محمَّد بن بشير، وجعله وصيه واعطاه خاتمه، وعلّمه جميع ماتحتاج اليه رعيته من امر دينهم ودنياهم، وفوّض اليه جميع امره، واقامه مقام نفسه، فمحمَّد بن بشير الامام بعده[٢].

حدثني محمَّد بن قولويه قال: حدثني سعد بن عبدالله القمي قال: حدثنى محمَّد ابن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى الكلابي انه سمع محمَّد بن بشير يقول: الظاهر من الانسان آدم، والباطن ازلي، وقال: انه كان يقول: بالاثنين، وان هشام بن سالم[٣] ناظره عليه، فاقر به ولم ينكره.

---

(١) النجاشي ص٢٤٢.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٧٤ حديث٩٠٦.

(٣) هشام بن سالم الجواليقي قال صاحب كتاب الفرق بين الفرق ص٦٥ للبغدادي.

قال: هذا الجواليقي مع رفضه على مذهب الامامية مفرط في التجسيم والتشبيه، لانه زعم ان معبوده على صورة الانسان، ولكنه ليس بلحم ولادم، بل هونور ساطع بياضاً، وزعم انه ذوحواس كحواس الانسان، وله يد ورجل وعين واذن وانف وفم، وانه يسمع بغير مايبصر به، وكذلك سائر حواسه متغايره وان نصفه الاعلى مجوف ونصفه الاسفل مُصْمَت، وحكى ابوعيسى الوراق انه زعم: ان لمعبوده وفْرةً سوداء، وانه نور اسود، وباقيه نور ابيض. ←

وان محمَّد بن بشير لمامات اوصى الى ابنه سميع بن محمَّد، فهو الامام، ومن اوصى اليه سميع.

فهو امام مفترض الطاعة الى وقت خروج موسى بن جعفر (عليهما السَّلام) وظهوره، فمايلزم الناس من حقوق في اموالهم وغيرذلك ممّا يتقربون به الى الله تعالى، فالغرض عليه اداؤه الى اوصياء محمَّد بن بشير الى قيام القائم.

وزعموا ان علي بن موسى (عليه السَّلام) وكل من ادعى الامامة من ولده وولد موسى (عليه السَّلام) فمبطلون كاذبون غير طيبي الولادة، فنفوهم عن انسابهم، وكفروهم لدعواهم الامامة، وكفروا القائلين بامامتهم، واستحلوا دماءهم واموالهم.

وزعموا ان الفرض عليهم من الله تعالى اقامة الصلاة والخمس وصوم شهر رمضان، وانكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض، وقالوا: باباحة المحارم والفروج والغلمان.

واعتلّوا في ذلك بقول الله تعالى: «او يزوجهم ذكراناً واناثاً»[(١)].

وقالوا: بالتناسخ، والائمة عندهم واحداً واحداً انما هم منتقلون من قرن الى قرن بالمواساة بينهم، واجبة في كل ماملكوه من مال او خراج او غيرذلك، وكلما اوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمَّد واوصيائه من بعده.

ومذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقفة، وهم ايضاً قالوا: بالحلال، وزعموا ان كل من انتسب الى محمَّد فهم بيوت وظروف، وان محمَّداً رب حل في

← وحكى شيخنا ابوالحسن الاشعري في مقالاته: ان هشام بن سالم قال في ارادة الله تعالى بمثل قول هشام بن الحكم فيها، وهي ان ارادته حركة، وهي معنى لاهي الله ولاغيره، وان الله تعالى اذا اراد شيئاً تحرك فكان كما اراد...

وحكى ايضاً عن الجواليقي انه قال في افعال العباد: انها اجسام، لانه لاشيء في العالم الّا الاجسام، واجاز ان يفعل العباد الاجسام.

اما النجاشي ص٣٠٥ فقد وصفه: بالثقة الثقة، له كتاب، يرويه جماعة. وورد في كتاب الكشي ج٢ ص٥٦٥ روايات في مدحه وفي ذمه، وانه بقي على اعتقاده او رجع.

(١) سورة الشورى، آية٥.

كل من انتسب اليه، وانه لم يلد ولم يولد، وانه محتجب في هذه الحجب.

وفي نفس المصدر: يونس بن عبدالرحمن عن رجل قال: قال ابوعبدالله (عليه السّلام): كان ابوالخطاب احمق، فكنت احدثه فكان لايحفظ، وكان يزيد من عنده.

وكذلك: عن حنان بن سدير عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنت جالساً عند ابي عبدالله (عليه السّلام) وميسر عنده، ونحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة، فقال ميسر بياع الزطي: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا ياتون معنا الى هذا الموضع فانقطعت اثارهم، وفنيت اجالهم، قال: ومن هم؟ قلت: ابوالخطاب واصحابه، وكان متكئاً فجلس فرفع إصبعه الى السماء ثم قال: على ابي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، فاشهد بالله انه كافر فاسق مشرك ، وانه يحشر مع فرعون في اشد العذاب غدواً وعشياً.

وكذلك: عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان ممن ينتحل هذا الامر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا.

وزعمت هذه الفرقة والمخمسة[١] والعليارية[٢]. واصحاب ابي الخطاب[٣].

---

(١) المخمسة: هم الذين يقولون: ان الخمسة سلمان واباذر والمقداد وعماراً وعمر بن امية الضمري هم البنون الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب، والرب عندهم علي (عليه السّلام) «تعليقة رجال الشيخ الطوسي ص٥١٥».

(٢) العليارية: هم الذين يقولون: ان علياً (عليه السلام) رب، وظهر بالعلوية الهاشمية، واظهرانه عبيده، واظهر وليه من عنده «تعليقة رجال الطوسي ص٥١٥».

(٣) وقد اختلف في اسم ابي الخطاب باهمال الطاء المشددة بعد الخاء المعجمة، وفي اسم ابيه ايضاً، فالصدوق ابوجعفر بن بابويه (رضوان الله تعالى عليه) قال: اسم ابي الخطاب زيد، والمشهور ان اسمه محمَّد، وابوه ابوزينب اسمه في المشهور (مقلاص) بكسر الميم واسكان القاف واهمال الصاد اخيراً، والشيخ ابوجعفر الطوسي «ورد في رجال الطوسي ص٣٠٢ في اصحاب الامام الصادق (عليه السّلام): محمَّد بن مقلاص الاسدي الكوفي ابوالخطاب ملعون غال ويكنى مقلاص ابازينب البزاز البراد» (رحمه الله) اختار السين المهملة مكان الصاد، وفي المغرب: الخطابية طائفة من الرافضية نسبوا الى ابي الخطاب محمَّد بن ابي وهب الاخدع بالواو والهاء، وعلى كل حال فهو الغالي الملعون، ولقد كانت له

←

ان كل من انتسب الى انه من آل محمَّد فهو مبطل في نسبه، مفترٍ على الله كاذب، وانهم الذين قال الله تعالى فيهم انهم يهود ونصارى في قوله: «وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق»[(١)] محمَّد في مذهب الخطابيه، وعلي في مذهب العليارية منهم ممن خلق هذان كاذبون فيما ادعوا من النسب اذا كان محمَّد عندهم وعلي هو رب لايلد ولايولد ولايستولد، تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً.

وكان سبب قتل محمَّد بن بشير (لعنه الله) لانه كان معه شعبذة ومخاريق، فكان يُظهر الواقفة انه ممن وقف على علي بن موسى (عليه السَّلام)، وكان يقول في موسى بالربوبية، ويدعي لنفسه انه نبي.

وكان عنده صورة قد عملها واقامها شخصاً كانه صورة ابي الحسن (عليه السَّلام) في ثياب حرير، وقد طلاها بالادوية، وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيها بصورة انسان، وكان يطويها فاذا اراد الشعبذة نفخ فيها فاقامها.

وكان يقول لاصحابه: ان اباالحسن (عليه السَّلام) عندي فان احببتم ان تروه وتعلموا اني نبي فهلموا اعرضه عليكم، فكان يدخلهم البيت والصورة مطوية معه فيقول لهم: هل ترون في البيت مقيماً او ترون فيه غيري وغيركم؟ فيقولون: لا، وليس في البيت احد، فيقول:

أخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر، ويسبل الستر بينه وبينهم، ثم يقدم تلك الصورة، ثم يرفع الستر بينه وبينهم، فينظرون الى صورة قائمة وشخص

حالة استقامة اولاً، الاصحاب ربما يروون ماقد رواه في حالة الاستقامة، حاشية الداماد على رجال الكشي ج٢ ص٥٧٥.

وفي الكشي ج٢ ص٥٨٤ وردت روايات شجب له من الامام الصادق (عليه السَّلام). عن يحيى الحلبي عن ابيه عمران بن علي قال: سمعت اباعبدالله (عليه السَّلام) يقول: لعن الله اباالخطاب، ولعن من قتل معه، ولعن من بقي منهم، ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم...

(١) سورة المائدة آية١٨

كأنه شخص ابي الحسن لاينكرون منه شيئاً، ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذة انه يكلمهم ويناجيه ويدنو منه كانه يساره، ثم يغمزهم ان يتنحوا فيتنحون، ويسبل الستر بينه وبينهم فلايرون شيئاً.

وكانت معه اشياء عجيبة من صنوف الشعبذة مالم يرو مثلها، فهلكوا بها، فكانت هذه حاله مدة حتى رفع خبره الى بعض الخلفاء، احسبه هارون او غيره ممن كان بعده من الخلفاء- وانه زنديق، فاخذه واراد ضرب عنقه فقال:

ياامیرالمؤمنين استبقني فانى اتخذ لك اشياء يرغب الملوك فيها؟ فاطلقه، فكان اول مااتخذ له الدوالي، فانه عمد الى الدوالي[1] فسواها وعلقها وجعل الزيبق من تلك الالواح فكانت الدوالي تمتلئ من الماء وتميل الالواح وينقلب الزيبق من تلك الالواح فيتتبع الدوالي لهذا فكانت تعمل من غير مستعمل لها وتصب الماء في البستان، فاعجبه ذلك مع اشياء عملها يضاهي الله بها خلقه الجنة.

فقوده وجعل له مرتبة، ثم ان يوماً من الايام انكسر بعض تلك الالواح فخرج منها الزيبق فتعطلت، فاستراب امره وظهر عليه التعطيل والاباحات.

وقد كان ابوعبدالله وابوالحسن (عليهماالسَّلام) يدعوان الله عليه ويسألانه ان يذيقه حر الحديد، فاذاقه الله حر الحديد بعد ان عذب بانواع العذاب.

قال ابوعمرو: وحدث بهذه الحكاية محمَّد بن عيسى العبيدي[2] رواية له

---

(١) الداليه: دلو ونحوها خشب يصنع كهيئة الصليب، ويشد براس الدلو ثم يوخذ حبل يربط طرفه بذلك وطرفه بجذع قائم على راس البئر ويسق بها، فهي فاعلة بمعنى مفعوله، الجمع الدوالي «المصباح المنير الفيومي ص٢٧١».

(٢) محمَّد بن عيسى العبيدي قال العلامة: محمَّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين مولى بني اسد بن خزيمة ابوجعفر العبيدي اليقطيني يونسي «اي من اصحاب يونس واتباعه»، اختلف علماؤنا في شانه، فقال شيخنا الطوسي (رحمه الله) انه ضعيف، واستثناه ابوجعفر بن بابويه من رجال نوادر الحكمة وقال: لااروي مايختص بروايته، قال الشيخ، وقيل: انه كان يذهب مذهب الغلاة، وقال الكشي: حدثني علي بن محمَّد القتيبي قال: كان الفضل بن شاذان يحب العبيدي ويثني عليه ويميل اليه ويقول: ليس في اقرانه مثله، وعن جعفر بن معروف: انه ندم اذا لم يستكثر منه، وقال النجاشي: انه جليل في

←

وبعضها عن يونس بن عبدالرحمن، وكان هشام بن ابي هاشم[(١)] قد تعلم معه بعض تلك المخاريق، فصار داعية اليه من بعده[(٢)].

حدثني محمَّد بن قولويه قال: حدثني سعد بن عبدالله القمي قال: حدثني محمَّد ابن عبدالله المسمعي قال: حدثني علي بن حديد المدايني قال:

سمعت من سأل اباالحسن الاول (عليه السَّلام) فقال: اني سمعت محمَّد ابن بشير يقول: انك لست موسى بن جعفر الذي انت امامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى قال: فقال:

لعنه الله ثلاثاً، اذاقه الله حر الحديد، قتله الله اخبث مايكون من قتلة، فقلت له:

جعلت فداك اذا اناسمعت ذلك منه، او ليس حلال لي دمه مباح؟ كما ابيح دم الساب لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) وللامام (عليه السَّلام)؟فقال: نعم حل والله دمه، واباحه لك ولمن سمع ذلك منه.

قلت: او ليس هذا بساب لك؟ قال: هذا ساب لله وساب لرسول الله وساب لابائي وسابي، واي سب ليس يقصر عن هذا ولايفوقه هذا القول. فقلت: أرأيت اذا اتاني لم اخف ان اغمز بذلك بريئاً ثم لم افعل ولم اقتله ماعليَّ من الوزر؟

اصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، وروي عن ابي جعفر الثاني مكاتبة ومشافهة، وذكر ابوجعفر بن بابويه عن ابن الوليد قال: ماتفرد به محمَّد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لايعتمد عليه، قال: ورايت اصحابنا ينكرون هذا القول، ويقولون من مثل ابي جعفر محمَّد بن عيسى سكن بغداد وله كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، والاقوى عندي قبول روايته «الخلاصة ص١٤١».

(١) هشام بن ابي هاشم: وقال الكشي: ... ثم قال: هذا ابوالعمرو وجعفر بن راقد وهاشم بن ابي هاشم استاكلوا بناالناس، وصاروا دعاة يدعون الناس الى مادعى اليه ابوالخطاب لعنه الله ولعنهم معه، ولعن من قبل ذلك منهم، ياعلي لاتتحرجن من لعنهم (لعنهم الله) فان الله قد لعنهم ثم قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من تأثم ان يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله الكشي ج٢ ص٨١٠ حديث رقم١٠١٢.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٧٥ حديث رقم٩٠٧.

فقال: يكون عليك وزره اضعافاً مضاعفة من غير ان ينتقص من وزره شيء، اما علمت ان أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصرالله ورسوله بظهر الغيب، ورد عن الله وعن رسوله (صلّى الله عليه وآله)[1].

وبهذا الاسناد: عن سعد بن عبدالله قال: حدثني محمّد بن خالد الطيالسي قال: حدثني علي بن ابي حمزة البطائني قال: سمعت ابا الحسن موسى (عليه السّلام) يقول:

لعن الله محمّد بن بشير واذاقه حر الحديد، انه يكذب عليّ، برء الله منه وبرئت الى الله منه، اللّهم اني ابرء اليك ممّا يدعي فيَّ ابن بشير، اللّهم ارحني منه.

ثم قال: ياعلي مااحد اجترأ ان يتعمد الكذب علينا الاّ اذاقه الله حر الحديد، وان بناناً[2] كذب على علي بن الحسين (عليه السّلام) فاذاقه الله حر الحديد، وان

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٧٨ حديث رقم٩٠٨.

(٢) الصحيح بيان بن سمعان التيمي، قال الشهرستاني: البيانية قالوا: بانتقال الامامة من ابي هاشم اليه، وهو من الغلاة القائلين بالهية اميرالمؤمنين (رضى الله عنه)، قال: حل في علي جزء الهي، واتحد بجسده فيه، كان يعلم الغيب اذا أخبر عن الملاحم، وصح الخبر، وبه كان يحارب الكفار، وله النصرة والظفر، وبه قلع باب خيبر، وعن هذا قال: والله ماقلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولابحركة غذائية، ولكن قلعته بقوة رحمانية ملكوتية، بنور بها مضيئة، فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في المشكاة، والنور الالهي كالنور في المصباح، قال: وربما يظهر علي في بعض الازمان.

وقال في تفسير قوله تعالى: «هل ينظرون الاّ ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام» اراد به علياً، فهو الذي ياتي في الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه، ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ، ولذلك استحق ان يكون اماماً وخليفة، وذلك الجزء هو الذي استحق به ادم (عليه السّلام) سجود الملائكة، وزعم ان معبوده على صورة انسان عضواً فعضواً وجزءاً فجزءاً، وقال: يهلك كله الاّ وجهه لقوله تعالى «كل شيء هالك الاّ وجهه» ومع هذاالخزي كتب الفاحش كتب الى محمّد بن علي بن الحسين الباقر (رضى الله عنه) ودعاه الى نفسه، وفي كتابه: اسلم تسلم ويرتقي من سلم، فانك لا تدري حيث يجعل الله النبوة، فأمر الباقر: ان يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به، فاكله فمات في الحال، وكان اسم ذلك الرسول عمر بن ابي عفيف، وقد اجتمعت طائفة على بيان ابن سمعان ودانوا به وبمذهبه، فقتله خالد بن عبدالله القسري على ذلك، وقيل احرقه.

«الملل والنحل الشهرستاني ج١ ص١٣٦».

المغيرة بن سعيد[١] كذب على ابي جعفر (عليه السَّلام) فاذاقه حر الحديد، وان أباالخطاب[٢] كذب على ابي فاذاقه حر الحديد.

وان محمَّد بن بشير (لعنه الله) يكذب عليَّ برئتُ الى الله منه، اللّهم اني ابرىء اليك ممّا يدّعيه فيَّ محمَّد بن بشير، اللّهم ارحني منه، اللّهم اني اسالك ان تخلصني من هذا الرجس النجس محمَّد بن بشير، فقد شارك الشيطان اباه في رحم امه، قال علي بن ابي حمزة: فما رأيت احداً قُتل بأسوء قتلة من محمَّد بن بشير لعنه الله[٣].

وفي فرق النوبختي: وفرقة منهم يقال لها (البشرية) اصحاب محمَّد بن بشير مولى بني اسد من اهل الكوفة، قالت:

ان موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس وانه حي غائب، وانه القائم المهدي، في وقت غيبته استخلف على الامر محمَّد بن بشير وجعله وصيه، واعطاه خاتمه، وعلمه

---

(١) قال صاحب كتاب الفرق بين الفرق: المغيرة بن سعيد العجلي كان يظهر في بدء أمره موالياً للامامية ويزعم أن الامامة بعد علي والحسن والحسين الى سبطه محمَّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي، وزعم انه هو المهدي المنتظر، واستدل على ذلك بالخبر الذي ذكر ان اسم المهدي يوافق اسم النبي (صلّى الله عليه وآله)، واسم ابيه يوافق اسم ابي النبي (عليه السَّلام) وتبعته الرافضة على دعوته اياهم الى انتظار محمَّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي.

ثم انه اظهر لهم بعد رياسته عليهم نوعاً من الكفر الصريح، منها دعواه النبوة ودعواه علمه بالاسم الاعظم، وزعم انه يحيي به الموتى ويهزم به الجيوش ومنها افراطه في التشبيه، وذلك انه زعم ان معبوده رجل من نور وله أعضاء وقلب ينبع منه الحكمة، وزعم ايضاً ان اعضاءه على صور حروف الهجاء، وان الالف منها مثال قدميه، والعين على صورة عينه، وشبه الهاء بالفرج «الفرق بين الفرق ص٢٣٨».

وقال الكشي: عن يونس عن هشام بن الحكم انه سمع اباعبدالله (عليه السَّلام) يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على ابي، وياخذ كتب اصحابه، وكان اصحابه المستترون باصحاب ابي ياخذون الكتب من اصحاب ابي فيدفعونها الى المغيرة، فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها الى ابي ثم يدفعها الى اصحابه، ويامرهم ان يبثوها في الشيعة، فكما كان في كتب اصحاب ابي من الغلو فذاك ما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم، الكشي ج٢ ص٤٩١ حديث٤٠٢.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٧٨ رقم٩٠٩.

جميع مايحتاج اليه رعيته، وفرض اليه اموره، واقامه مقام نفسه فمحمَّد بن بشير الامام بعده، وان محمَّد بن بشير لما توفي اوصى الى ابنه سميع بن محمَّد بن بشير فهو الامام، ومن اوصى اليه سميع فهو الامام المفترض الطاعة على الأُمة إلى وقت خروج موسى وظهوره فما يلزم الناس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقربون به الى الله عزّوجلّ، فالفرض عليهم اداؤه الى هؤلاء الى قيام القائم.

وزعموا ان علي بن موسى ومن ادعى الامامة من ولد موسى بعده فغير طيب الولادة، ونفوهم عن انسابهم، وكفروهم في دعواهم الامامة، وكفروا القائلين بامامتهم، واستحلوا دمائهم واموالهم، وزعموا ان الفرض من الله عليهم اقامة الصلوات والخمس وصوم شهر رمضان، وانكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض، وقالوا: باباحة المحارم من الفروج والغلمان، واعتلّوا بذلك بقول الله عزّوجل: «او يزوجوهم ذكراناً واناثاً» وقالوا: بالتناسخ، وان الائمة عندهم واحد، انما هم منتقلون من بدن الى بدن، والمواساة بينهم واجبة في كل ماملكوه من مال، وكل شيء اوصى به رجل منهم في سبيل الله فهو لسميع بن محمَّد واوصيائه من بعده، ومذاهبهم مذاهب الغالية المفوضة في التفويض[١].

وفي فصول المرتضى نقلاً عن المفيد: ان فرقة من القائلين بالكاظم (عليه السَّلام) انكروا موته وحبسه، وزعموا ان ذلك كان تخييلا للناس، ادعوا انه حي غائب، وانه المهدي، وزعموا انه استخلف على الامر محمَّد بن بشير مولى بني اسد، وذهبوا الى الغلو والقول بالاباحة ودانوا بالتناسخ[٢].

وفي الخلاصة: محمَّد بن بشير من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) غال ملعون، روى الكشي عن حمدويه عن سعد عن احمد بن محمَّد بن عيسى عن ابي يحيى سهيل ابن زياد الواسطي ومحمَّد بن عيسى بن عبيد عن اخيه جعفر وابي يحيى الواسطي عن

---

(١) فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي ص٩٢.

(٢) الفصول المختارة ص٢٥٤.

الرضا (عليه السَّلام) قال: انه يكذب على ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) فاذاقه الله حر الحديد[١].

وفي رجال ابن داود: محمَّد بن بشير من اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) (رجال الشيخ) غال ملعون (الكشي) كان واقفياً مشعبذاً صاحب مخاريق، روى الكشي عن الرضا (عليه السَّلام) انه كان يكذب على الكاظم (عليه السَّلام) فاذاقه الله حر الحديد.

وذكره في فصل ذكر الغلاة وقال: محمَّد بن بشير (رجال الشيخ والكشي) واقفياً[٢] وفي معالم العلماء: محمَّد بن بشير له كتاب[٣].

الشعبذة والمخاريق في حياة بن بشير الواقفي

اذا راجعنا النصوص التي مرت علينا والتي وردت في هذا الواقف لوجدناها انها من نوع اخر غير شخصيات الواقفة التي مرت والتي تأتى، بل انه قد يدخل في باب الفرق والمذاهب التي ابتدعها اصحابها لاسباب وردت في كتب الملل والنحل، ولكن محمَّد بن بشير النصوص اكدت على وقفه على الامام الكاظم (عليه السَّلام) ولكن من نوع اخر يمتاز بعمل تلك الاشياء من الشعبذة والقضايا الشريرة التي وطن نفسه عليها لتضليل الناس للدخول في مذهبه، واذا دققنا النظر فيما مرّ من روايات الكشي لوجدنا ان منشأ هذا النوع من الواقفة يعود لسببين هما:

اولاً: تلبية الرغبة الشريرة، والطموحات الفاسدة في نفسه.

وثانياً: حبه للمال وطمعه فيه.

---

(١) الخلاصة ص٢٥٠.

(٢) رجال ابن داود ص٢٧٠ وص٢٩٥.

(٣) معالم العلماء ص١١٠.

وبهذين العنصرين الهامين الماخوذين في حياة محمَّد بن بشير فقد وطن نفسه على هذا النوع من الانحراف الخلقي والعقيدي، والذي استدعاه ان يقول باباحاة المحارم والفروج والغلمان والتناسخ ممّا ادى به ان يقوم بتأويل النصوص من الآيات والروايات وعمل الصور المجسمة ونفيه لنسب أولاد الائمة ظناً منه ان يحقق مآربه الشيطانية.

وهذا الشخص الذي كانت هذه حالته فانه وقع في اسانيد جملة من الروايات، قال السيدالخوئي:

روي عن العبد الصالح (عليه السَّلام) وروى عنه عبدالله بن مسكان التهذيب الجزء الثامن باب النذور الحديث١١٧٨، والاستبصار الجزء ٤ باب انه لانذر في معصية الحديث ١٦٢، وروى عن محمَّد بن ابي عمير، وروى عنه موسى ابن اسماعيل بن زياد، والعباس بن السندي التهذيب الجزء١ باب صفة الوضوء والغرض منه الحديث٢١٢، والاستبصار الجزء١ باب عدد مرات الوضوء الحديث٢١٧ (١).

واما مانقله الخلاصة من الكشي عن حمدويه عن احمد الاشعري عن ابي يحيى الواسطي والعبيدي عن اخيه جعفر وابي يحيى الواسطي عن الرضا (عليه السَّلام) قال: انه كان يكذب على ابي الحسن موسى (عليه السَّلام) فاذاقه الله حر الحديد، فلم نقف عليه في الكشي (٢).

حيدر بن أيّوب

في العيون: حدثنا ابي (رضى الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا احمد بن محمَّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حيدر بن أيوب قال:

---

(١) معجم رجال الحديث ج١٥ ص١٣٢.

(٢) قاموس الرجال ج٨ ص٨٣.

كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقُبا[١] فيه محمَّد بن زيد بن علي، ماحسبك؟ فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له: جعلنا الله فداك ماحسبك؟ قال: دعانا ابوابراهيم (عليه السَّلام) اليوم سبعه عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة (عليهم السَّلام) فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية الوكالة في حياته وبعد موته، وانه امره جائز[٢] عليه وله، ثم قال محمَّد بن زيد: والله ياحيدر لقد عقد له الامامة اليوم، وليقولن الشيعة به من بعده.

قال حيدر: قلت: بل يبقيه[٣] الله، واي شيء؟ قال: ياحيدر اذا اوصى اليه فقد عقد له الامامة، قال علي بن الحكم: مات حيدر وهو شاك[٤].

وقال الوحيد في تعليقته: يروي عنه[٥] صفوان بن يحيى، ومنه اشعار بوثاقته[٦].

لم يرد توثيق او ذكر للمترجم له في اي كتاب من كتب الرجال المعروفة، وكل مابأيدينا هو رواية العيون، ولكننا امام أمرين هو ماقاله الوحيد الذي يرى الوثاقة لرواية الثقات عنه واستشعر الوثاقة لانه يروي عن صفوان، لكن المامقاني في تنقيحه قال: ان كانت رواية صفوان عنه معدودة من المدح كان الرجل من الحسان[٧].

وهذا القول يتعارض مع ماقاله العيون: انه مات شاكاً في امامة الرضا (عليه السَّلام).

---

(١) القبا بالضم موضع قرب المدينة.

(٢) اي جاز نسخة اخرى.

(٣) بقية الله نسخة اخرى.

(٤) عيون اخبار الرضا ج١ ص٢٨ حديث١٦.

(٥) عنونه الوحيد في التعليقة باسم حنان بن ايوب والظاهر أنّه اشتباه من قلمه.

(٦) تعليقة الوحيد ص٢٢٧.

(٧) تنقيح المقال ج١ ص٣٨٤.

اما وقفه فكتوثيقة، فانه لم يرد من كتب الرجال، بل هي رواية العيون السالفة الذكر وهي صحيحة وعند مراجعة النص نرى نوع لجاجة وعناد في الحوار الجاري بين محمَّد بن زيد وحيدر بن أيوب حينما قال له محمَّد بن زيد: والله ياحيدر لقد عقد له الامامة اليوم، ولتقولن الشيعة به بعد موته، قال حيدر: قلت: بل يبقيه الله واي شيء هذا؟ قال: ياحيدر اذا اوصى اليه فقد عقد له الامامة.

وهذا النوع من الحوار والمجادلة واضح الدلالة في تردده في امامة الامام الرضا (عليه السَّلام)، وقد ختمت الرواية بشهادة علي بن الحكم بقوله: مات حيدر وهو شاك .

اذن شكه في الامام الرضا (عليه السَّلام) وموته وهو شاك بقية عمره،والرواية حاكية عن وضعه النفسي في عدم قبول الامامة في الامام الثامن الرضا (عليه السَّلام).

الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني

علي بن أبي حمزة البطائني

قال النجاشي: الحسن بن علي بن ابي حمزة، واسمه سالم البطائني، قال ابوعمر الكشي: فيما اخبرنا به محمَّد بن محمَّد عن جعفر بن محمَّد عنه، قال محمَّد بن مسعود: سالت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني فطعن عليه، وكان ابوه قائد ابي بصير يحيى بن القاسم هو الحسن بن علي بن ابي حمزة مولى الانصار كوفي، ورأيت شيوخنا (رحمهم الله) يذكرون:

انه كان من وجوه الواقفة، له كتب، منها: كتاب الفتن، وهو كتاب الملاحم اخبرنا ابوعبدالله بن شاذان عن علي بن ابي حاتم قال: حدثنا محمَّد بن احمد بن ثابت قال: حدثنا علي بن الحسين بن العمرو الخزاز عن الحسن به.

وله كتاب فضائل القرآن، اخبرنا أحمد بن محمَّد بن هارون عن احمد بن محمَّد

ابن سعيد قال: حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجعفي القصباني يعرف بابن الحلا بعرزم قال: حدثنا اسماعيل بن مهران بن محمَّد بن ابي نصر عن الحسن به.

وكتاب القائم الصغير، وكتاب الدلائل، وكتاب المتعة، وكتاب الغيبة، وكتاب الصلاة، وكتاب الرجعة، وكتاب فضائل اميرالمؤمنين (عليه السَّلام) وكتاب الفرائض[1].

وقال ابن الغضائري: الحسين بن علي بن ابي حمزة البطائني مولى الانصار ابومحمَّد، واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وابوه اوثق منه.

قال علي بن الحسن بن فضال: اني لأستحي من الله ان اروي عن الحسن ابن علي، وحديث الرضا فيه مشهور[2].

وقال الفهرست: علي بن ابي حمزة واقفي المذهب، له اصل، رويناه بالاسناد الاول عن احمد بن ابي عبدالله واحمد بن محمَّد بن عيسى عن ابن ابي عمير وصفوان ابن يحيى جميعاً عنه[3].

وجاء في جانب آخر من الفهرست: الحسن بن علي بن أبي حمزة، له كتاب أخبرنا به ابن عبدون عن الأنباري عن حميد عن احمد بن ميثم عنه[4].

وفي تفسير علي بن ابراهيم روى عن أبيه والحسين بن أبي العلاء وعبدالله بن وضاح العرقوقي جميعهم عن أبي بصير، وروى عنه عبيدالله بن موسى[5].

---

(١) النجاشي ص٢٧ وجاء في النجاشي كذلك: واسم ابي حمزة سالم البطائني ص١٧٥.

(٢) الغضائري النسخة الخطية لرجال الضعاف لابن الغضائري مكتبة المرعشي النجفي قم.

(٣) الفهرست ص١٤٦، ويقال في الفهرست في باب الحسن: الحسن بن علي بن حمزة، له كتاب الدلائل، وكتاب فضائل القرآن، رويناها بالاسناد الاول عن احمد بن ميثم بن ابي نعيم الفضل بن دكين عنه، واخبرنا ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمَّد بن أبي الصهبان عنه الفهرست ص٨٠.

(٤) الفهرست ص٩٢.

(٥) تفسير سورة البقرة ج٢ ص٤٧.

وفي العدة قال الشيخ الطوسي: عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره، واخبار الواقفة مثل سماعةبن مهران وعلي بن أبي حمزة[١].

وقال الصدوق: .... عن الحسن بن علي الخزاز قال: خرجنا الى مكة ومعنا علي بن ابي حمزة ومعه مال ومتاع فقلنا: ماهذا؟ قال: هذا للعبد الصالح (عليه السلام)، أمرني أن أحمله الى علي ابنه (عليه السلام) وقد أوصى اليه.

قال الصدوق: ان علي بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر (عليه السلام) وحبس المال عن الرضا (عليه السلام)[٢].

وقال الكشي: ... عن محمدبن الفضيل عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قلت: جعلت فداك: اني خلفت ابن أبي حمزة وابن مهران وابن أبي سعيد أشد أهل الدنيا عداوة لله تعالى، قال: فقال:

«ماضرك من ضل اذا اهتديت»[٣] انهم كذبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكذبوا اميرالمؤمنين وكذبوا فلاناً وفلاناً وكذبوا جعفراً وموسى، ولي بآبائي (عليهم السلام) اسوة، قلت جعلت فداك:

انّا نروي انك قلت لابن مهران: اذهب الله نور قلبك وادخل الفقر بيتك، فقال: كيف حاله وحال بره؟ قلت: ياسيدي اشد حال هم مكروبون.

وببغداد لم يقدر الحسين ان يخرج الى العمرة فسكت، وسمعته يقول في ابن أبي حمزة اما استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي يروي: ان رأس المهدي[٤] يهدى الى

---

(١) العدة الشيخ الطوسي ج١ ص٣٨١.

(٢) عيون اخبار الرضا ج١ ص٢٩.

(٣) الآية هكذا: ياايها الذين امنوا عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذ اهتديتم. سورة المائدة آية١٠٥.

(٤) كتب في حاشية كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص٥٠ تعليق على هذا الحديث وهو: «المراد من المهدي هو محمَّد بن الخليفة العباسي المنصور المتولي للخلافة سنة١٥٨ ثمان وخمسين ومائة بعهد من أبيه المتوفى سنه١٦٩ تسع وستين ومائة، كان جده (السفاح عم المهدي لاجده) السفاح عقد الخلافة اولا لاخيه عبدالله المنصور وجعله ولي عهده، ومن بعده لابن اخيه عيسى بن موسى بن محمَّد بن علي، ولكن المنصور عهد في موته لابنه المهدي محمَّد المزبور، ثم اجبر عيسى بن المذكور على الخلع فخلع نفسه عن

←

عيسى بن موسى، وهو صاحب السفياني؟ قال: ان أباالحسن يعود الى ثمانية أشهر[(١)].

وفي التهذيب بسنده: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قلت له: ان أبي قد هلك وترك جاريتين قد دبرهما، وانا ممن أشهد لهما، وعليه دين كثير، فمارأيك؟ فقال (عليه السلام): رضي الله عن أبيك ورفعه مع محمد وأهله، قضاء دينه خير له ان شاء الله تعالى[(٢)].

وفي الكشي: محمدبن مسعود قال: حدثني علي بن الحسن قال: حدثني ابوداود المسترق عن علي بن أبي حمزة قال: قال ابوالحسن موسى (عليه السلام): ياعلي انت واصحابك شبه الحمير.

قال ابن مسعود: قال ابوالحسن علي بن الحسن بن فضال: علي بن أبي حمزة: انه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة، فأخبرنا بأسمائهم حتى انتهى اليَّ فسئل فوقف، فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً.

قال ابن مسعود: سمعت علي بن الحسن ابن أبي حمزة كذاب ملعون، قد رويت عنه احاديث كثيرة، وكتبت تفسير القرآن كله من أوله الى آخره، الّا انّي لااستحل ان اروي عنه حديثاً واحداً[(٣)].

وفي قرب الاسناد رسالة الامام الرضا (عليه السلام) الى البزنطي حينما سأله عن أُمور تداخلت عليه من هذه الفتنة قال: وامّا ابن أبي حمزة فانه رجل تأول تأويلاً لم يحسنه، ولم يؤت علمه فألقاه الى الناس فلّج فيه، وكره اكذاب نفسه في ابطال قوله

← الخلافة فجعلها المهدي لابنه الهادي موسى، وبعده لابنه الاخر هارون، وهذا مجمل خبرهما، وانما اراد الامام (عليه السّلام) الطعن على علي بن ابي حمزة وتكذيبه في روايته ان المهدي يقتل ويحمل رأسه الى عيسى بن موسى قواعد الحديث ص٨٩.

(١) الكشي ج٢ ص٧٠٦ حديث٧٦٠.

(٢) التهذيب ج٨ ص٢٦٢ حديث١٦.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٠٦ حديث٧٥٦.

بأحاديث تأولها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها، ورأى انه اذا لم يصدق ابائي بذلك لم يدر لعل ماخبّر عنه مثل السفياني وغيره، انه كان لايكون منه شيء، وقال لهم: يسقط قول آبائه بشيء.

لعمري مايسقط قول ابائي شيء، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك حقائقه، فصار فتنة له وشبهة عليه، وفرَّ من أمر فوقع فيه[١].

وفي الكشي كذلك: حدثني محمدبن أحمد[٢] عن محمدبن علي الهمداني عن رجل عن علي بن أبي حمزة: شكوت الى أبي الحسن (عليه السلام) وحدثته بالحديث عن أبيه وعن جده فقال: ياعلي هكذا قال أبي وجدي (عليهما السلام)، قال: فبكيت، ثم قال: أو قد سألت الله لك أو أسأله لك في العلانية أن يغفر لك[٣].

وقال الشيخ في كتاب الغيبة: روى الثقات: ان أول من أظهر الوقف علي بن أبي حمزة وزيادبن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال نحو حمزةبن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وأمثالهم[٤].

وفي رجال الطوسي: ذكره في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وقال علي بن أبي حمزة البطائني مولى الانصار كوفي، وفي اصحاب الامام الرضا (عليه السلام): علي بن أبي حمزة البطائني قائد أبي بصير، له كتاب[٥].

وفي كامل الزيارات: وروى الحسن بن علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة، وروى عنه عبدالله الجاموراني الرازي[٦].

---

(١) قرب الاسناد ص٢٠٣.

(٢) في هامش الكشي احمد بن محمّد.

(٣) الكشي ج٢ ص٧٠٦ حديث٧٥٦.

(٤) الغيبة ص٢٢.

(٥) رجال الطوسي ص٢٤٢ وص٣٥٣.

(٦) كامل الزيارات الباب١٣ في فضل الفرات وشربه والغسل فيه حديث١٥ ص٤٥.

وروى الكشي في ذمه روايات كثيرة منها: عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن داودبن محمد عن أحمدبن محمد قال: وقف على أبي الحسن وهو رافع صوته: ياأحمد، قلت لبيك، قال: انه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) جهد الناس في اطفاء نور الله فأبى الله الآ ان يتم نوره بأميرالمؤمنين (عليه السلام).

فلما توفي ابوالحسن (عليه السلام) جهد علي بن أبي حمزة واصحابه في اطفاء نور الله فأبى الله الآ أن يتم نوره[١].

ومافي الكشي قال: قال ابن مسعود: حدثني ابوالحسن علي بن الحسن بن فضال قال: علي بن أبي حمزة كذاب متهم، وقال في موضع آخر قال: قال ابن مسعود: سمعت علي بن الحسن يقول: ابن أبي حمزة كذاب ملعون، قد رويت عنه احاديث كثيرة، وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله الى آخره، الآ انّي لااستحل ان أروى عنه حديثاً واحداً[٢].

وقد ذكره صاحب الخلاصة قال: الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائني مولى الانصار أبومحمد، واقف، ثم ذكر حديث الكشي السابق.... ثم قال: وحكى ابوالحسن حمدويه بن نصير عن بعض أشياخه انه قال:

الحسن بن علي بن أبي حمزة رجل سوء، ثم ذكر حديث الغضائري[٣].

وفي معالم العلماء: الحسن بن علي بن أبي حمزة، له كتاب، ورد فيه كذلك الحسن بن علي بن أبي حمزة، له كتاب الدلائل وفضائل القرآن[٤].

وفي معالم العلماء ترجمة لأبيه: علي بن أبي حمزة البطائني انصاري، قائد أبي بصير، واقفي، له أصل[٥].

---

(١) جامع الرواة ج١ ص٥٤٧.
(٢) مستدرك الوسائل ج٣ ص٦٢٤.
(٣) الخلاصة ص٢١٢.
(٤) معالم العلماء ص٣٥.
(٥) معالم العلماء ص٦٧.

وفي رجال ابن داود: الحسن بن علي بن أبي حمزة واسمه سالم البطائني (الكشي) طعن عليه، روى انه كذاب ملعون (النجاشي) كان من وجوه الواقفة (الغضائري) متروك الرواية[١].

وفي الوجيزة: وابن علي بن أبي حمزة ضعيف[٢].

وفي لسان الميزان: الحسن بن علي بن أبي حمزة، واسم أبي حمزة سالم البطائني الكوفي مولى الانصار، روى عن عبدالرحمن بن أبي هاشم وأحمدبن محمدبن عيسى وأحمدبن ميثم بن أبي نعيم، قال علي بن الحسن بن فضال كان مطعوناً عليه، وله كتاب فضائل القرآن وكتاب الملاحم والفتن، والفضائل، والفرائض.

روى عنه اسماعيل بن مهران بن محمدبن أبي نصر ومحمدبن أبي الصهبان وعلي بن الحسن بن عمروالجزار، ذكره ابوجعفر الطوسي في مصنفي الامامية[٣].

وقد تقدمت عبارات كتاب النجاشي وكتابي الشيخ الطوسي في الفهرست والرجال فلم يذكراه الّا بعنوان انه واقفي أو من عُمد الواقفة ولم يطعنا عليه بشيء.

وانّما ورد الذم من الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة حينما تعرض الى سبب الوقف ومناقشة كتاب نصرة الواقفة للعلوي، وكذلك كتاب الكشي الذي نقل روايات فيها الطعن واللعن، وقصة الحسن بن علي بن فضال وحياؤه من النقل عنه، وهذا خلق شبهة لدى البعض بضعفه مطلقاً، أي خبث سريرته في النقل والتحريف قبل الوقف وبعده.

قال المامقاني: انما وقع الخلاف في وثاقته وعدمها على قولين، احدهما: انه ضعيف، لايعمل بخبره، وهو المشهور بين علماء الرجال والفقهاء، وقد سمعت التصريح به من جمع ولعنه من عدة أقوى شاهد على نهاية ضعفه، وقد صرح بوقفه وضعفه وعدم العمل بروايته جمع، منهم المحقق في المعتبر وسيد المدارك ومستنده

---

(١) رجال ابن داود ص٢٣٨.

(٢) الوجيزة ص١٤٩ وورد باسم الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني.

(٣) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ج٢ ص٢٣٤.

ظاهر[١].

ولكن النص الوارد عن معتبر المحقق خلاف ماذكره صاحب التنقيح، يقول: في مسألة الأسئار: وأما سؤر الطيور....

ثم استدل بروايتي علي بن أبي حمزة وعمار، ثم قال: لايقال علي بن أبي حمزة واقفي وعمار فطحي فلايعمل بروايتهما لانّا نقول:

الوجه الذي لأجله عمل برواية الثقة قبول الأصحاب وانضمام القرينة، لانه لوكان ذلك لمنع العقل من العمل بخبر الثقة، اذ لاوثوق بقوله، وهذا المعنى موجود هنا، فان الأصحاب عملوا برواية هؤلاء كما عملوا هناك .

ولوقيل فقد ردّ رواية كل واحد منهما في بعض المواضع، قلنا: كما ردوا رواية الثقة في بعض المواضع متعللين بانه خبر واحد، والّا فاعتبر كتب الاصحاب فانك تراها مملوءة من رواية علي المذكور وعمار، على انّا لم نرى من فقهائنا من ردّ هاتين الروايتين بل عمل المفتين منهم بمضمونها[٢].

هذا بالاضافة الى نقل الروايات الكثيرة عنه، فقد وقع الحسن بن علي بن أبي حمزة في اسناد عدة من الروايات تبلغ تسعة واربعين مورداً، فقد روى عن أبي الحسن (عليه السلام) وأبي بصير وأبي بكر الارمني وأبيه وابراهيم وابراهيم بن عمر والحسن بن أبي العلاء ورفاعة بن موسى وزرعة وسيف بن عميرة وعمر بن جبير العرزمي وكليب بن معاوية الأسدي ومحمد بن سكين ومحمد بن يوسف التميمي والمؤمن ومنصور بن حازم، وروى عنه ابوعبدالله الجاموراني وابو عبدالله الرازي وابراهيم بن هاشم واحمد بن محمد بن أبي نصير واحمد بن ميثم الطلحي واسماعيل بن مهران والحسن بن يزيد ومحمد بن ارومة ومحمد بن العباس ومحمد بن عبدالله الرازي والجاموراني والجاموراني الرازي[٣].

(١) تنقيح المقال ج٢ ص٢٦٢.

(٢) المعتبر ج١ ص٩٤.

(٣) معجم رجال الحديث ج٥ ص١٧.

وبناء على هذا التداخل العجيب في شخصية الحسن البطائني فان كثرة من روى عنهم أو رووا عنه يحدث عندنا تساؤلاً نتيجة لكثرة النصوص السابقة التي عرضت ندمه وعناده بالوقف، وكونه من عمد الواقفة، أو ممن سخر الغير في الدخول في هذه الحركة المشبوهة المعادية لخط الأئمة (عليهم السلام) الصحيح، وبناء على ذلك توجد عدة احتمالات بذلك:

أولاً: ان تكون اخباره في كتبه وأُصوله موافقة لاخبار الثقات في اصولهم وكتبهم واسانيدهم ومصنفاتهم.

ثانياً: أن يكون الأخذ عنه في حال الاستقامة وقبل حدوث تلك الهزة التاريخية في عصر الأئمة والصحابة.

ثالثاً: كون الأخذ بعنوان خذوا مارووا وذروا مارأوا.

هذا وقد انبرى الشيخ الطوسي في عدته في تأسيس الأساس في هذا الموضع قال:

واما اذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية والناووسية وغيرهم نظر فيما يرويه، فان كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثقين بهم وجب اطراح مااختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة، وان كان ماروره ليس هناك مايخالفه ولايعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به اذا كان متحرجاً في روايته موثوقاً في امانته وان كان مخطئاً في أصل الاعتقاد، فلأجل ماقلناه عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره، واخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم فيما لم يكن عندهم خلافه[١].

وهذه قاعدة عامة وردت في كافة الفرق التي ضلت عن طريق أهل البيت، وكان الكثير منهم من الصحابة ونقلة الأحاديث وأصحاب الإجماع وفاسدي العقيدة

---

(١) العدة ج١ ص٣٨١ الشيخ الطوسي.

في مذاهبهم ولكنهم في نقلهم للأحاديث من غير عقائدهم لابأس بهم، ولهذا عول جلّ الصحابة من الرواة من النقل عنه وبالعكس.

واذا قلنا بعدم قبول ذلك معناه مصادرة الثروة الكبيرة من تاريخ اهل البيت في باب التشريع والأخلاق والآداب الى آخره، وكان طريق النقل الينا من أمثال البطائني وغيره، وهو لايتعارض مع المباديء العامة والخطوط العريضة لخط اهل البيت (عليهم السلام) ولم يكن ذلك بصدد نصرة مذاهبهم.

قال الوحيد في تعليقته في البطائني: قال جدي (رحمه الله) مطعون باعتبار مذهبه الفاسد، ولذا روى عنه مشايخنا الثقات[(١)].

وقد كتب ابن فضال كتاب التفسير عنه، وهذا يدلّ على سلامته أيام الاستقامة، ولايرد على ذلك اشكال، اذ ان الشيخ المفيد كتب عن ابن عزاقر الشلمغاني كتاب التكليف، ولكن كان زمن الاستقامة لاالانحراف.

ابن أبي حمزة وتناقضه

الرواية السالفة التي نقلها صاحب قرب الاسناد تتعلق بالأُسلوب الدعائي ونوع الاشاعة التي استخدمها دعاة تلك الحركة الضالة، وقد مرَّ في ما سبق ان من جملة أسباب الوقف ادعائهم بالقائمية للامام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وفي ضمن هذا الادعاء هناك روايات صحيحة ومختلقة في علائم الظهور والتي منها ظهور السفياني، وقد بنى ابن أبي حمزة رواياته واختلاقاته وتأويلاته حتى أوجدت عنده اضطراباً بالتأويل والتفسير والادعاء، وقد تصدّى صاحب البحار الى تفسير رواية قرب الاسناد قال:

قوله: «ورأى انه اذا لم يصدق» أي قال: ان لم اصدق الأئمة فيما اخبروا به من كون موسى (عليه السلام) هو القائم فيرتفع الاعتماد عن اخبارهم، فلعل ماأخبروا

---

(١) تعليقة الوحيد على منهج المقال ص١٠٣.

به عن السفياني وغيره لايقع شيء منها، وحاصل جوابه (عليه السلام): يرجع تارة الى انه مما وقع فيه البداء، وتارة: الى انه مأول بانّه يكون ذلك في نسله، وقد مرّ تأويل آخر لها حيث قال (عليه السلام): كلّنا قائمون بأمر الله، وقوله (عليه السلام): وفرّ من أمر وقع فيه، اشارة الى انه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافية لكون موسى هو القائم[1]، ولأن البطائني عاش فترة بعد الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) لابأس بها وفي تلك الفترة حدث خللٌ واضحٌ في شخصيته مما ادّى الى ان يبرز بهذا النوع من الكذب المفضوح، ويكون مصداقاً حقيقياً لمورد الاتهام بالفساد والافساد.

هذا بالاضافة الى انه كان من المعاندين الحقيقيين لمذهب الوقف، لانه من جملة الأشخاص الذين كانوا من عُمد الواقفة، وكذبوا رسول الله وأميرالمؤمنين وبقية الأئمة (عليهم‌السلام) الذين وردت عنهم أشياء أراد البطائني وجماعته تطبيقها ولم‌يستطع الى ذلك سبيلاً، لانّ الله يأبى الاّ أن يتمّ نوره، اذ لم‌يستطع هذا المذهب الفاسد مع قوته واستغلاله للفترة المناسبة لاثارة هذا النوع من الاضطراب في أذهان الناس تلبية لاغراضهم الدنيئة وطمعهم بتلك الدنيا الفانية، فاستبان كذبه مفضوحاً.

كشف الالتباس في الطعن

اختلفت كتب التراجم والرجال في تحقيق الطعن في ايّهما، هل انها وردت بالإبن أو في الأب، وذلك لاشتهار اسمه بالكنية، وقد ذكرت هذه الأرقام في تلك المصادر بهذا النوع من الاضطراب، مع ان الإبن والأب من الواقفة، وقد وردت أكثر التراجم في حق الإبن ولكن لم‌يتضح الطعن في أيّهما بمعنى يتميّز بسهولة الاختلاف النصوص وتداخلها، فتارة تذكر الحسن، وأخرى تذكر علي، وثالثها

(١) البحار ج٤٩ ص٢٦٨.

تذكر الكنية مطلقاً، أي قال: البطائني، ولم يتضح ما المراد بذلك.

وقد قال صاحب المعالم في تحريره: تقدم ايراد كلام ابن مسعود في الحسن بن علي هذا وليس في الكلام هنا تصريح بارادة علي، فالظاهر ان المراد به الحسن لاأبوه، والعجب ان النجاشي حكاه مصرحاً باسم علي في ترجمة الحسن، ولكن الظاهر بل المقطوع ان في عبارة كتابه غلطاً وان عبارة الحسن ابن سقطتا من سهو القلم أو من النساخ، وماهنا موافق كما في أصل الاختيار لكتاب الكشي، فانه أورد الكلام في الحسن مصرحاً باسمه، وفي علي كما هنا، فأصل التوهم من هناك[1].

وقد مال الى ذلك صاحب المستدرك المحدث النوري وقال: ان التأمل الصادق يشهد انه سقط من كلام الكشي هنا شيء، وان ماقاله ابن فضال انّما هو في حق الحسن بن علي بن أبي حمزة لافي حق أبيه، ففي الكشي في ترجمة الحسن هكذا: ماروي في الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني من اصحاب الرضا (عليه السلام)، محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فقال: كذاب ملعون، رويت عنه أحاديث كثيرة، وكتبت عنه تفسير القرآن من اوّله الى آخره، الّا انّي لااستحل ان أروي عنه حديثاً واحداً.

وفي النجاشي: قال ابو عمرو الكشي: فيما اخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال: قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فطعن عليه، ولم ينقل في ترجمة أبيه عنه شيئاً[2].

وما تقدم هناك من رواية التهذيب التي ترضّى بها الامام (عليه السلام) على أبيه في رواية التدبير للجاريتين بقوله: رضي الله عن أبيك ورفعه مع

---

(١) التحرير الطاوسي، صاحب المعالم ص١٧٧.

(٢) المستدرك ج٣ ص٦٢٤.

محمد وأهله.....

ولكن المحقق المامقاني لم يقبل ذلك وقال: فانه لايعقل مثل هذا الدعاء من الامام (عليه السلام) للواقفي أو الامامي غير المتقي[١].

بالاضافة الى ذلك فقد ناقش السيد الغريفي تلك الرواية بأمور منها:

أولاً: ضعف سند الرواية فلا تصلح مدركاً لأيّ حكم.

وثانياً: منافاتها للروايات العديدة الصادرة عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في ذم البطائني والتنديد به، وانه كاذب ومشرك ومعذب في الآخرة، وان قبره قد امتلأ ناراً، فكان الامام (عليه السلام) مهتماً في الاعلان عن عظم جرمه، فلايمكن عادة صدور مضمون هذه الرواية عنه بحيث يدعو للبطائني بعد الترضي عليه بان يرفعه الله مع محمد وآله (صلّى الله عليه وآله) في الدرجة التي لايبلغها الاّ المخلصون من الأتقياء.

والذي يقوى في النفس ان الحسن بن علي بن أبي حمزة لما رأى كثرة الروايات الصادرة عن الامام الرضا (عليه السلام) في ذم أبيه وتعذيبه بعد موته عظم عليه ذلك فروى هذا الترضي والدعاء نصرة لأبيه، وليس بالغريب بعدما كان ضعيفاً ومتهماً بالكذب[٢].

اذن اتضح من النصوص المتظافرة التي مرت سابقاً في حق الولد وابيه وكنيتهما المشتركة بينهما تؤكد تأكيداً واضحاً ضعف واتهام هذين الرجلين، اذ هما من عمد الواقفة، وبالتالي هما من مؤسسي تلك الفرقة الضالة المضلة، ولم يرد في حقهما انهما تابا أو رجعا على الوقف حتى يقال ان الترحم والترضي من الامام (عليه السلام) عبارة عن مورد القبول لتلك الشخصية، وهو العالم بما يؤول اليه مصيرهما بتلك الحالة من سوء العاقبة.

---

(١) تنقيح المقال ج٢ ص٢٦٢.

(٢) قواعد الحديث الغريفي ص٩٥.

أبو جعدة

قال في الخلاصة: من اصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي[١].

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): ابوجعدة واقفي[٢].

قال ابن داود: ابوجعدة من اصحاب الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي[٣].

أبو جبل

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام): ابوجبل واقفي[٤].

وقال في الخلاصة: من اصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي[٥].

وفي رجال ابن داود: ابوجبل بالهاء المهملة والباء المفردة من اصحاب الامام موسى (عليه السلام) واقفي[٦].

وفي الوجيزة للمجلسي قال: ابوجبل ضعيف[٧].

محمدبن بكربن جناح

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): محمدبن بكربن جناح واقفي[٨].

---

(١) الخلاصة ص٢٦٦.

(٢) رجال الطوسي ص٣٦٦.

(٣) رجال ابن داود: ٣١٢.

(٤) رجال الطوسي ص٣٦٦.

(٥) الخلاصة ص٢٦٧.

(٦) رجال ابن داود ص٣١٢.

(٧) الوجيزة ص١٧٠.

(٨) رجال الطوسي ص٣٦٢.

وقال في الفهرست: محمدبن بكر له روايات[١].

وقال النجاشي: محمدبن بكربن جناح ابوعبدالله كوفي، مولى، ثقة، له كتاب نوادر، اخبرناابن شاذان عن علي بن حاتم عن ابن ثابت عنه، وقال حميد: مات سنة ثلاث وستين ومأتين، وصلّى عليه الحسن بن سماعة[٢].

وقال في الخلاصة: محمدبن بكربن جناح ابوعبدالله كوفي، مولى، ثقة، وفي القسم الثاني فيها: محمدبن بكرانبن جناح من اصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي[٣].

وقال ابن داود: محمدبن بكربن جناح من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي، وبعض اصحابنا أثبته محمدبن بكران، والحق الأول[٤].

وفي الكشي: في بكربن محمدبن جناح، قال حمدويه: عن بعض أشياخه ان بكربن جناح واقفي[٥]، ووثقه المجلسي في الوجيزة قال: وابن بكربن جناح ثقة[٦].

الواضح من ترجمة محمدبن بكربن جناح انه من رجال الواقفة المعروفين وان لم يذكره النجاشي بذلك، ولكن ذكره بعنوان ان أحداً من رجال الواقفة المعاندين وهو الحسن بن سماعة صلّى عليه.

قال السيد الخوئي قد مرّ في كلام النجاشي انه صلّى على محمدبن بكربن جناح الحسن بن سماعة، وقد مرّ في ترجمة الحسن انه ايضاً من اصحاب الكاظم

---

(١) الفهرست ص١٨٤.

(٢) النجاشي ص٢٤٤.

(٣) الخلاصة ص١٥٦ وص٢٥١.

(٤) رجال ابن داود ص٢٧٠.

(٥) الكشي ج٢ ص٧٦٨ حديث٨٨٩.

(٦) الوجيزة ص١٦٣.

(عليه السلام)، فهو ومحمدبن بكربن جناح من المعمرين لامحالة، ويشهد على وقف محمدبن بكربن جناح مضافاً الى شهادة الشيخ بذلك صلاة الحسن بن سماعة عليه، فان الحسن كان من المعاندين والمتعصبين في الوقف، فلو لم يكن محمدبن بكر واقفياً لم يمكن الحسن من الصلاة عليه، ثم ان عدم تعرض الشيخ في الرجال لغير محمدبن بكربن جناح.

ويكشف عن انه الازدي الذي ذكره في الفهرست، وعليه فيتحد محمدبن بكربن جناح مع الذي ذكره النجاشي مع محمدبن بكر الازدي الذي ذكره الشيخ، هذا مع ان في اقتصار النجاشي على ذكر محمدبن بكربن جناح واقتصار الشيخ على ذكر محمدبن بكر الازدي مع ان لكل منهما كتاباً وهما في طبقة واحدة يكشف عن الاتحاد جزماً.

وعليه محمدبن بكر في هذه الطبقة رجل واحد، وثقة لشهادة النجاشي[1].

قال الوحيد البهباني في تعليقته: لعله الذي مرّ عن الكشي ورجال الكاظم (عليه السلام) بعنوان بكربن محمدبن جناح وانه واقفي والنجاشي عنده انه محمدبن بكر، ويكون مافي الكشي من اغلاط النسخة، والشيخ متوقف فذكرهما معاً ثبتاً للرجال كما هو دأبه، وحكمهما بوقفه لعله لمثل حكاية صلاة الحسن بن سماعة عليه، والنجاشي لم يثبت عنده الوقف بمثلها[2].

والحق ماذكره السيد الخوئي وذلك لمجموعة من القرائن التي مرت،وهي أولاً ان الاختلاف في الاسم لايضر مع اتحاد الطبقة.

وثانيهما: علاقته مع رأس من رؤوس الواقفة في حياته، والصلاة عليه بعد وفاته.

وثالثهما: كونه من رجال الكاظم (عليه السلام)، فيكون من الواقفة الذين

---

(١) معجم رجال الحديث ج١٥ ص١٣٦.

(٢) تعليقة الوحيد ص٢٨٦.

وقفوا عليه (عليه السلام) فهذا يكشف لنا ان حقيقة الوقف ثابتة فيه.

ورابعهما: ان ماذكره الوحيد عن رجال الكاظم ببكربن محمد فان في النسخة التي عندنا محمدبن بكربن جناح لابكربن محمدبن جناح كما ذكره الوحيد وهذا اما ان تكون النسخة التي عند الوحيد مغلوطة أو فهمها بهذا العنوان ونقلها كما فهمها وفرق بينهما ولم يقل بالاتحاد فوقع الإلتباس، مضافاً الى ان الكشي فرق بين العنوان وذكر حديث حمدويه، ففي الأول ذكر محمدبن بكربن جناح والحديث قال: بكربن جناح.

وقال السيد الخوئي: ان الوحيد احتمل أن يكون محمدبن بكربن جناح هذا هو بكربن محمدبن جناح المتقدم عن الكشي ولكنه كلام بلاشاهد، وقد ذكرنا ان بكربن محمدبن جناح يحتمل قوياً اتحاده مع بكربن جناح المتقدم المكنى بأبي محمد الذي روى عن الحسين بن سماعة عن ابن أبي عمير عنه، ولم نقف على وقوع بكربن محمدبن جناح في طريق رواية اصلاً، ولكن لمحمدبن بكربن جناح روايات منها: مارواه محمدبن يعقوب باسناده عن اسماعيل بن محمد عنه عن زكريابن محمد الكافي الجزء الثاني باب الوسوسة وحديث النفس ١٨٧ الحديث ٥.

ومنها: مارواه محمدبن يعقوب باسناده عن اسماعيل بن محمد عنه عن زكريابن محمد،الكافي الجزء ٤ كتاب الصيام ٢ باب اليوم الذي يشك فيه من شهر رمضان ٩ الحديث ٥.

ورواها الشيخ باسناده عن محمدبن يعقوب،التهذيب الجزء ٤ باب فضل صيام يوم الشك الحديث ٥٠٤.

وعلى كل احتمال اتحاد محمدبن بكربن جناح مع بكربن محمدبن جناح المتقدم ساقط من اصله[١].

والغريب في هذا الأمر وكما مرّ عن الوحيد فانه لم يقل بالاتحاد كما مرّ النص

---

(١) معجم رجال الحديث ج١٥ ص١٣٦.

عنه، وكذلك الاضطراب في قوله بالاتحاد ثم القول بعدم الاتحاد.

محمد بن عبدالله بن صاعد

قال النجاشي: محمدبن عبيدبن ساعد كوفي واقف، يكنى ابا عبدالله، روى عن القاسم بن اسماعيل، له كتاب نوادر، قال ابوالقاسم علي بن عبدالرحمن حدثنا الحسين بن احمدبن الياس قال: حدثنا خالي[١].

وقال في الخلاصة: محمدبن عبيد بضم العين والياء بعد الباء، ابن صاعد، كوفي، يكنى ابا عبدالله واقف[٢].

وهو بالاضافة الى عدم توثيقه في كتب الرجال التي ذكرته فانه من الواقفة بنص النجاشي، وهذا مايعزز ضعفه، ولهذا أفرده العلامة في خلاصته في قسم الضعفاء.

وفي الوجيزة: وابن صاعد ضعيف[٣].

محمدبن عبدالله الجلاب البصري

قال في الخلاصة: محمدبن عبدالله الجلاب بالجيم والباء المنقطة تحتها نقطة، البصري، من اصحاب الكاظم (عليه السلام)، واقفي[٤].

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): محمدبن عبدالله الجلاب البصري واقفي[٥].

وقال ابن داود: محمدبن عبدالله الجلاب بالجيم والباء، البصري، من اصحاب

---

(١) النجاشي ص٢٤٢.

(٢) الخلاصة ص٢٥٥.

(٣) الوجيزة ص١٦٥.

(٤) الخلاصة ٢٥١.

(٥) رجال الطوسي ص٣٦١.

الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي[(١)].

القاسم بن محمد الجوهري

ورد في اصحاب الصادق (عليه السلام): القاسم بن محمد الجوهري، مولى تيم، كوفي الأصل، روى عن علي بن أبي حمزة وغيره، له كتاب.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): القاسم بن محمد الجوهري، له كتاب، واقفي.

وفي مالم يروعنهم (عليهم السلام): القاسم بن محمد الجوهري، روى عن الحسين بن سعيد[(٢)]، وقد ذكره البرقي في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام)[(٣)].

وقال النجاشي: القاسم بن محمد الجوهري، كوفي، سكن بغداد، روى عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، له كتاب، اخبرنا ابوعبدالله بن شاذان قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا سعيد عن القاسم بن محمد بكتابه[(٤)].

وقال في الفهرست: القاسم بن محمد الجوهري الكوفي، له كتاب، أخبرنا به أبو عبدالله عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد وأحمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله البرقي والحسين بن سعيد عنه[(٥)].

وقال الكشي في القاسم بن محمد الجوهري: قال نصر بن الصباح: القاسم بن

---

(١) رجال ابن داود ص٢٧٣.

(٢) رجال الطوسي ص٢٧٦ وص٣٥٨ وص٤٩٠.

(٣) رجال البرقي ص٥٠.

(٤) النجاشي ص٢٢٢.

(٥) الفهرست ص٢٥٨.

محمد الجوهري لم يلق ابا عبدالله (عليه السلام)، وهومثل ابن أبي غراب، وقالوا: انه كان واقفياً[١].

وفي كامل الزيارات: روى عن اسحاق بن ابراهيم، وروى عنه الحسين بن سعيد[٢].

وفي الخلاصة: القاسم بن محمد الجوهري، من اصحاب أبي الحسن الكاظم (عليه السلام)، واقفي، لم يلق ابا عبدالله (عليه السلام)[٣].

وقال ابن داود: القاسم بن محمد الجوهري، من اصحاب الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي (الكشي)[٤].

وفي معالم العلماء: القاسم بن محمد الجوهري الكوفي، له كتاب[٥].

وقال ابن داود كذلك: القاسم بن محمد الجوهري، من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) (النجاشي) كوفي سكن بغداد، وقال نصر بن الصباح: لم يلق ابا عبدالله (عليه السلام)، وقيل كان واقفياً.

أقول: ان الشيخ ذكر القاسم بن محمد الجوهري في رجال الكاظم (عليه السلام) وقال: كان واقفياً، وذكر في باب من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام): القاسم بن محمد الجوهري، روى عنه الحسين بن سعيد، فالظاهر انه غيره، والأخير ثقة.

وقال في القسم الثاني: القاسم بن محمد الجوهري، من اصحاب الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي (الكشي)[٦].

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٤٨.

(٢) كامل الزيارات فصل في زائري الحسين العارفين بحقه الباب ٧٧ حديث ١ ص١٨٩.

(٣) الخلاصة ص٢٤٧.

(٤) رجال ابن داود ص٢٦٧.

(٥) معالم العلماء ص٩٢.

(٦) رجال ابن داود ص١٥٤ وص٢٦٧.

وفي جامع المقال للطريحي: والظاهر ان القاسم بن محمد الجوهري الضعيف لرواية الحسين بن سعيد عنه وعلي بن أبي حمزة، وروايته هو عن علي بن أبي حمزة كما صرح به في بعض المواضع[١].

وفي الوجيزة: وابن محمد الجوهري ضعيف[٢].

في ترجمة الجوهري يوجد نوع التباس، فقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله انه من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وقال: له كتاب، ثم ذكره من اصحاب الكاظم (عليه السلام) وقال: له كتاب، بالاضافة الى كونه ممن لم يرو عنهم (عليهم السلام) ولكن النجاشي والفهرست والكشي فانهم ذكروه انه من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام)، بالاضافة الى تأكيد الكشي على انه لم يلق الامام الصادق (عليه السلام) مع ذكر النجاشي انه روى عنه عليه السلام.

قال السيد الخوئي:

ان النجاشي ذكر ان القاسم بن محمد الجوهري روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) وهو ينافي عد الشيخ اياه فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام)، هذا ولكننا لم نعثر بعد التتبع برواية له عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)[٣].

والظاهر كون قول النجاشي، روى عن موسى بن جعفر (عليه السلام) وهماً، فعده رجال الشيخ في من لم يرو عنهم (عليهم السلام) كما في اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) ومعناه: انه كان معاصرهما (عليهما السلام) بدون ان يرو عنهم، وايضاً لم نقف في اخباره على رواية له عنهم (عليهم السلام)[٤].

اما الاضطراب الوارد في رجال ابن داود فقد علق عليه السيد التفريشي في كتابه النقد وقال: وفيه نظر من وجهين:

---

(١) جامع المقال ص٨١ وص١٨٩.

(٢) الوجيزة ص١٦١.

(٣) معجم رجال الحديث ج١٤ ص٤٩.

(٤) قاموس الرجال ج٧ ص٣٧٤.

اما اولاً: فلان الذي يظهر من كلام النجاشي مع ملاحظة كلام الشيخ في كتابيه يدل على انه رجل واحد، وذكر الشيخ (قدس سرّه) اياه مرة في باب رجال الكاظم (عليه السلام) ومرة في باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) لايدلّ على تغايرهما لان مثل هذا كثير في كتابه مع قطعنا بالاتحاد، مثل ذكر قتيبة بن محمد الأعشى[١]. مرة في باب رجال الصادق، ومرة في باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام)، ومثل ذكر فضالة بن ايوب[٢] مرة في اصحاب الكاظم (عليه السلام) ومرة في اصحاب الرضا (عليه السلام) ومرة في باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) ، ومثل ذكر محمد بن عيسى اليقطيني[٣] مرة في باب اصحاب الهادي (عليه السلام) ومرة في باب اصحاب العسكري (عليه السلام) ومرة في باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام)، ومثل ذكر القاسم بن عروة[٤] مرة في باب اصحاب الصادق (عليه السلام) ومرة في باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) وغيرهم.

وان كان هذا مناف لقوله (قدس سره) في عنوان الكتاب: فاني احبيت الى ماتكرر سؤال الشيخ الفاضل فيه من جمع كتاب يشتمل على اسماء الرجال الذين يروون عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلى الأئمة من بعده الى زمن القائم (عليه السلام)، ثم اذكر بعد ذلك من تأخر زمانه عن الأئمة (عليهم السلام) من رواة الحديث، أو من عاصرهم ولم يرو عنهم[٥].

وامّا ثانياً: فلان قوله والأخير: ثقة ليس بمستقيم، لانّي لم أجد في كتب الرجال

---

(١) ورد في رجال الطوسي ص٢٧٥ وص٤٩١.

(٢) ورد في رجال الطوسي ص٣٥٧ وص٣٨٥، وفي النسخة التي بايدينا من رجال الطوسي لم يرد له ذكر في باب من لم يروعنهم (عليهم السَّلام)، ولكن ورد ذلك في ترجمة فضالة، وذكر في باب من لم يرو عنهم في كتاب نقد الرجال قال: ان فضالة بن ايوب روى عنه الحسين بن سعيد، نقد الرجال ص٢٦٥ ولعل نسخة النقد غير هذه النسخة في تلك الترجمة.

(٣) ورد في رجال الطوسي ص٤٢٢ وص٤٣٥ وص٥١١.

(٤) ورد في رجال الطوسي ص٢٧٦ وص٤٩٠.

(٥) مقدمة الشيخ الطوسي لرجاله ص٢.

توثيقه اصلاً[١].

وقد اتفق معه السيد الخوئي للرد على ابن داود اذ قال: يظهر فساده مما بيّناه، ولم يظهر انه الى أي شيء استند في توثيقه الأخير[٢].

ردّ احتمال التعدد في اسمه

ذكر الاردبيلي في جامعه: الذي يظهر لنا ان يكون القاسم بن محمد الاصفهاني والقاسم بن محمد الجوهري والقاسم بن محمد القمي متحداً لاشتراكهم في الراوي والمروي عنه على مايظهر بأدنى تأمل في ترجمتهم والله أعلم[٣].

وقد تصدّى السيد الخوئي لإلقاء الضوء في رد هذا الاشتباه بصورة تفصيلية قال: اما اتحاد القاسم بن محمد الاصفهاني والقاسم بن محمد القمي فلاريب فيه ولااشكال، واما اتحاده مع القاسم بن محمد الجوهري فهو باطل جزماً، ويدل على ذلك:

أولاً: ان النجاشي والشيخ عنونا كلاً منهما مستقلاً وهو آية التعدد.

وثانياً: ان راوي كتاب القاسم بن محمد الاصفهاني على ماعرفت هو احمد بن أبي عبدالله البرقي، وراوي كتاب القاسم بن محمد الجوهري الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي والراوي عن الأول أحمد بن محمد بن عيسى، وعن الثاني ابنه احمد، فهما ليسا في طبقة واحدة، والجوهري من اصحاب الصادق (عليه السلام)، والظاهر انه لم يدرك الرضا (عليه السلام)، فكيف يروي عنه أحمد بن أبي عبدالله كتابه وهو توفي حدود سنة ٢٨٠؟!.

هذا وان سعد بن عبدالله يروي عن أحمد بن محمد بن عيسى على ماعرفت في ترجمة سعد، وأحمد يروي عن القاسم بن محمد الجوهري بواسطة.

---

(١) نقد الرجال السيد التفريشي ص٢٧٢.

(٢) معجم رجال الحديث ج١٤ ص٤٩.

(٣) جامع الرواة ج٢ ص٢١.

وقد روى سعدبن عبدالله عن القاسم بن محمد الاصفهاني، ذكره الصدوق في المشيخة في طريقه الى سليمان بن داود المنقري وحفص بن غياث والزهري، فكيف يمكن الالتزام باتحاد الجوهري مع الاصفهاني.

اما ماذكره من اشتراكهما في الراوي والمروي عنه فيرده انه لااشتراك بينهما لافي الراوي ولافي المروي عنه في الغالب، فقد روى عن الجوهري محمدبن خالد البرقي كما وكذلك في الكافي الجزء١ باب فرض طاعة الأئمة (عليهم السلام)٨ الحديث١٦، والحسين بن سعيد كما مرّ وفي الكافي من هذا الجزء باب مولد النبي (صلّى الله عليه وآله) ١١١ الحديث ١٣، وعلي بن احمدبن اشيم الكافي الجزء٧ باب آخر منه (ميراث الخنثى)٥٤ الحديث١، وروى عنه ابوطالب عبدالله بن الصلت التهذيب الجزء٢ باب أوقات الصلاة الحديث ٩١ ولم يرو هؤلاء عن القاسم بن محمد الاصفهاني، وقد مرت رواية سعدبن عبدالله واحمدبن أبي عبدالله عن الاصفهاني، ولم يرويا عن الجوهري.

واما المروي عنهما فقد روى الجوهري في الكافي عن الحسين بن أبي العلاء الكافي الجزء١ باب فرض طاعة الأئمة (عليهم السلام)٨ الحديث ١٦، وعن كليب بن معاوية الاسدي الجزء الثالث باب المعارين ١٨٢ الحديث٣، وعن جميل بن صالح الكافي الجزء٤ باب كراهية السرف والتقتير الحديث١، وعن رومي بن زرارة الكافي الجزء٥ باب نكاح أهل الذمة٨٦ الحديث٩، وعن أبي سعيد الكافي هذا الجزء باب مايجزي من المهر فيها١٠٠ الحديث٢، وعن اسحاق بن ابراهيم الجعفي هذا الجزء باب كراهية الرهبانية ١٣٨ الحديث٤، وعن حبيب الخثعمي هذا الجزء باب الغيرة ١٧٧ الحديث٢، وعن الحارث بن حريز الجزء٦ باب آخر في التقدير٣٣ الحديث٥، وعن أبي الحسن الاصفهاني باب الألبان٨٤ الحديث٧.

وعن الحسين بن عمربن يزيد هذا الجزء باب السواد والوسمة ٣١ الحديث٧، وعن حريزبن عبدالله الكافي الجزء٧ باب آخر من ميراث الخنثى ٥٤، الحديث١

وعن عبدالصمد بن بشير هذا الجزء باب الحد في اللواط ٢١ الحديث٧.

وروى القاسم بن محمد الجوهري وعن عبدالله بن سنان التهذيب الجزء٢ باب أوقات الصلاة الحديث ٩١، وعن ابان بن عثمان هذا الجزء باب كيفية الصلاة الحديث ٣٤٣، وعن سلمة بن حيان الجزء٣ باب العمل في ليلة الجمعة ويومها الحديث١٣، وعن رفاعة بن موسى باب الانفال الحديث٣٧٤.

فهؤلاء تسعة عشر رجلاً روى عنهم القاسم بن محمد الجوهري، وبعض هؤلاء الأشخاص الذين ذكرناهم مروياً عنهم لاينحصر بمورد واحد بل وقع في أكثر من ذلك كما يظهر من الطبقات، ولم يرو عنهم القاسم بن محمد الاصفهاني، بل لم نعثر له على رواية عن غير سليمان بن داود المنقري، وهو الراوي لكتابه كما تقدم.

نعم يشترك القاسم بن محمد الجوهري مع القاسم بن محمد الاصفهاني في رواية علي بن محمد القاساني، ورواية ابراهيم بن هاشم عنهما، وروايتهما عن سليمان بن داود المنقري الكافي الجزء٢ باب الصبر٤٧ الحديث٣، وباب الرضاع ٢٨ الحديث ٤ من الجزء٦.

ولكن من الظاهر ان هذا المقدار من الاشتراك لايدل على الاتحاد، ولاسيما مع ماعرفت من الاختلاف في الطبقة وفي الراوي والمروي عنه[(١)].

اما التنظير بأبي غراب فقد فتشت كتب الرجال وباب الكنى من مجمع الرجال القهبائي فلم أعثر على هذا الاسم، وقد فسّر التستري هذا الكلام وقال: وقول الكشي: وهو مثل أبي غراب، معناه: ان هذا مثله في معاصرة الصادق (عليه السلام) بدون رواية لعدم لقائه له، لكن لايبعد وقوع تحريف فيه، فابن أبي غراب غير معروف، ولامن التشبيه التشبيه بمعروف[(٢)].

---

(١) معجم رجال الحديث ج١٤ ص٥٠.

(٢) قاموس الرجال ج٧ ص٣٧٤.

أبو عبدالله بن ثابت

وفي تعليقة الوحيد في المعراج عن رسالة أبي غالب في ذكر آل أعين: وسمعت عن حميدبن زياد وأبي عبدالله بن ثابت وأحمدبن محمدبن رباح، وهؤلاء من رجال الواقفة، الّا انهم كانوا فقهاء، ثقات في حديثهم، كثيري الرواية [١].

أبو جنادة الأعمى

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): ابو جنادة الأعمى واقفي [٢].

وقال النجاشي: ابو جنادة الأعمى، ابن نوح عن محمدبن علي بن هشام عن محمدبن علي ماجيلويه عن ابن أبي الخطاب عن أبي جنادة الأعمى بكتابه [٣].

وقال في الخلاصة: ابو جنادة بضم الجيم والنون بعده والدال المهملة بعد الألف الأعمى واقفي [٤].

وفي الايضاح: ابو جنادة بالجيم المضمومة والنون والدال، أقول: المهملة بعد الألف، الأعمى واقفي، وعن ابن أبي الخطاب بكتابه [٥].

وقال ابن داود: ابو جنادة الأعمى بالجيم والنون، من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي [٦].

قال السيد الخوئي: ثم ان الظاهر ان هذا غير أبي جنادة السلولي الآتي... وعد الشيخ كلاً منهما في اصحاب الكاظم (عليه السلام) هو التعدد والله العالم [٧].

---

(١) رسالة ابي غالب الزراري الى ولده ص٨٩.

(٢) رجال الطوسي ص٣٦٦.

(٣) النجاشي ص٣١٦.

(٤) الخلاصة ص٢٦٦.

(٥) ايضاح الاشتباه ص٣٧٠.

(٦) رجال ابن داود ص٣١٢.

(٧) معجم رجال الحديث ج٢١ ص١٠١.

وفي لسان الميزان: جنادة السلولي، ويقال: ابو جنادة، روى عن أبي حمزة الثمالي، وعنه حصين بن مخارق، ذكروه في رجال الشيعة، نقله ابن أبي طي [١].

القاسم بن إسماعيل القرشي

عدّه الشيخ الطوسي فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) قال: القاسم بن اسماعيل القرشي، يكنى ابامحمد المنذر، روى عنه حميد بن زياد اصولاً كثيرة [٢].

وفي غيبته: وروى ابوعلي محمد بن همام عن علي بن رباح قال: سمعت القاسم بن اسماعيل القرشي وكان ممطوراً [٣]، أي شيء سمعت من محمد بن أبي حمزة؟ قال: ماسمعت منه الاّ حديثاً واحداً، قال ابن رباح: ثم اخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمد بن أبي حمزة، قال ابن رباح: وسألت القاسم هذا كم سمعت من حنان؟ فقال: اربعة احاديث أو خمسة، قال: ثم اخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه [٤].

وقد ذكره الكاظمي في مشتركاته قال: انه ابن اسماعيل القرشي، أبومحمد المنذر، برواية حميد بن زياد عنه [٥].

لم يرد في كتب الرجال أي توثيق لهذا الرجل، ولكن معنى رواية الغيبة التي ذكرته انه كذاب، اذ اعلانه عن شيء حينما يسؤل وجوابه أكثر من ذلك.

وقد التبس على الوحيد وصاحب المعراج حينما استشعرا وثاقته، قال الوحيد في تعليقته: قال المحقق البحراني (رحمه الله): وقد يستفاد من اكثار حميد الرواية عنه جلالته، انتهى، ويستفاد منه ايضاً كونه معتمداً موثوقاً به، ويروي عن جعفر بن

---

(١) لسان الميزان ج٢ ص١٤٠.

(٢) رجال الطوسي ٤٩٠.

(٣) اي كان من الواقفة لان الواقفة تسمى بالكلاب الممطورة.

(٤) الغيبة ص٤٥.

(٥) المشتركات ص١٣٢.

بشير، وفيه اشعار بكونه من الثقات[١].

وهذا الاستيناس بالوثاقة مأخوذ من رواية الاجلاء عنه، ولم تكن هذه القاعدة مضطردة في الكثير من الموارد، اذوردت روايات اصحاب الاجماع عن الضعفاء، مضافاً الى ان حميد من الواقفة كذلك.

والظاهر ان هذه الروايات التي كان يجيب عنها على نحو الحقيقة انها من روايات الواقفة.

اذن وثاقته غير معلومة، ورواية الموثقين عنه لايجبر ضعفه وكذبه، مضافاً الى وقفه.

الفضل بن يونس الكاتب الشيباني

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): الفضل بن يونس الكاتب، أصله كوفي، تحول الى بغداد، مولى، واقفي[٢].

وفي رجال البرقي ذكره في اصحاب الكاظم (عليه السلام)[٣].

وقال في الفهرست: الفضل بن يونس، اخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عنه[٤].

وقال النجاشي: الفضل بن يونس الكاتب البغدادي، روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، ثقة، له كتاب، اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن العباس قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالله بن جعفر قال حدثنا: احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الفضل بن يونس بكتابه[٥].

---

(١) تعليقه الوحيد ص٢٦٣.

(٢) رجال الطوسي ص٣٥٧.

(٣) رجال البرقي ص٥٠.

(٤) الفهرست ص١٥٥.

(٥) النجاشي ص٢١٨.

وفي الكشي في ترجمة هشام بن ابراهيم بن العباس قوله: وجدت بخط محمد بن الحسن بن بندار القمي في كتابه: حدثني علي بن ابراهيم بن هشام عن محمد بن سالم قال: لما حمل سيدي موسى بن جعفر (عليهما السلام) الى هارون جاء اليه هشام بن ابراهيم العباسي فقال له: ياسيدي قد كتب لي صك الى الفضل بن يونس فسله ان يروج امري؟ قال: فركب اليه ابوالحسن (عليه السلام)، فدخل اليه حاجبه فقال: ياسيدي ابوالحسن موسى (عليه السلام) بالباب؟ فقال: ان كنت صادقاً فأنت حر ولك كذا وكذا، فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتى خرج اليه، فوقع على قدميه يقبلهما ثم سأله ان يدخل، فدخل فقال له: اقض حاجة هشام فقضاها، ثم قال: ياسيدي قد حضر الغذاء فتكرمني ان تتغدى عندي؟ فقال: هات، فجاء بالمائدة وعليها البوارد، فأجال أبوالحسن (عليه السلام) يده في البارد وقال: البارد تجال اليد فيه، فلما رفعوا البارد وجاءوا بالحار فقال ابوالحسن (عليه السلام): الحار حمى[١].

وفي الكافي: عن ابن محبوب عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن (عليه السلام) قال لي: أكثر من ان تقول: اللهم لاتجعلني من المعارين، ولاتخرجني من التقصير، قال: قلت: اما المعارين فقد عرفت، فامعنى لاتخرجني من التقصير؟ قال: كل عمل تعمله تريد وجه الله عز وجل فكن فيه مقصراً عند نفسك، فان الناس كلهم في اعمالهم فيما بينهم وبين الله عز وجل مقصرون[٢].

وفي الخلاصة الفضل بن يونس الكاتب من اصحاب موسى بن جعفر (عليه السلام)، واقفي، وقال النجاشي: انه ثقة[٣].

وقال ابن داود: الفضل بن يونس الكاتب، من اصحاب الامام الكاظم (عليه

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٩٠ حديث٩٥٦.

(٢) الكافي ج٤ ص٣٧٠ حديث٧ باب الدعاء.

(٣) الخلاصة ص٢٤٦.

السلام) رجال الشيخ واقفي، واصله كوفي، تحول الى بغداد النجاشي ثقة[(١)].

وثاقة الفضل ووقفه

الفضل بن يونس الشيباني الكاتب على رأي الطوسي في رجاله وباضافة البغدادي على رأي النجاشي وقع الاختلاف فيه من حيث التوثيق والوقف لاختلاف كتب الرجال فيه، فالشيخ الطوسي رحمه الله لم يتعرض الى توثيقه، مع ان النجاشي وثقه، وبناء على القاعدة بدقة النجاشي فانه يرجح على الشيخ لضبطه في هذا الباب، وقد تبع العلامة وابن داود من المتأخرين النجاشي بالتوثيق، الاّ انهم اخذوا الوقف من الشيخ الطوسي.

قال المجلسي: وابن يونس البغدادي ثقة[(٢)].

وفي تكملة الرجال: قال: اختلف الفقهاء في رد روايته وقبولها، قال في المدارك : والجواب عن الردّ الطعن في السند بالفضل بن يونس، فانه واقفي، وقال في الذخيرة: وأجاب المصنف أي عن رواية في طريقها الفضل بن يونس بضعف السند، لان الفضل واقفي، ولايخفى ان بعض المتأخرين يميل الى صحة هذه الرواية بناء على ان النجاشي وثق الفضل، ولم يذكر انه واقفي، والشيخ وان ذكر ذلك فلامنافاة بينهما، الاّ ان ضبط النجاشي وتثبته يدفع ذلك، انتهى كلام الذخيرة[(٣)].

وهناك ثلاثة أقوال تبيّن حال الرجل من حيث الوثاقة وغيرها، في تنقيح المقال: ان في الرجل أقوالاً:

أحدها: انه ثقة اصطلاحاً، أعني انه عدل امامي ضابط وهو خيرة النجاشي.

ثانيها: انه موثّق، وهو خيرة الوجيزة والبلغة.

---

(١) رجال ابن داود ٢٦٦.

(٢) الوجيزة المجلسي ص١٦١.

(٣) تكملة الرجال ج٢ ص٢٦٦.

ثالثها: انه ضعيف، وهو الذي صرح به المحقق في آخر وقت الظهر من المعتبر[١] بقوله: اما خبر الفضل بن يونس فضعيف لانه واقفي، انتهى، وتبعه صاحب المدارك[٢].

والاشكال في المقام هو القول الثالث الذي أكد عليه المحقق في المعتبر وصاحب المدارك بضعفه، وهذا يتناقض مع المبنى المعروف عند اصحاب الرجال بالاعتماد على النجاشي في التوثيق مع التعارض، اللهم الآ ان يقال ان صاحب المدارك من اصحاب المدرسة المتشددة في اصحاب المذاهب الفاسدة، وهو الذي يقول بالصحيح الاعلائي.

لكن يبقى الاشكال في تضعيف المحقق، قال المامقاني: فالحق ان عد خبره صحيحاً كعده ضعيفاً في طرفي الافراط والتفريط، وان القول الفصل هو كونه موثقاً[٣]، وهذا هو المبنى العام في رجال الواقفة.

اما وقفه فقد أكد الشيخ الطوسي على وقفه في كتابيه ولم يذكره النجاشي، مضافاً الى توثيقه كما مر، وقد قال ابن داود والعلامة الذي ذكر وقفه، قال المامقاني: وفي عدم نسبة العلامة الوقف الى الشيخ ونسبته التوثيق الى النجاشي ايماء الى اعتقاده بوقفه، فيتقوى بذلك قول الشيخ رحمه الله بانه واقفي، ويكون الرجل من الموثق لايقال انه روى الكشي مايدل على غاية اخلاصه للكاظم (عليه السلام)، قال (رحمه الله) وجدت.... لانا نقول ان غاية اخلاصه له (عليه السلام) لاينافي وقوفه بعده (عليه السلام) ولايمكن اهمال شهادة مثل الشيخ بوقفه المؤيدة بشهادة العلامة وظاهر النجاشي، وان كان كونه امامياً الآ ان نص الشيخ والعلامة يحكم على ظاهر النجاشي[٤].

---

(١) المعتبر ج٢ ص٣٤.

(٢) تنقيح المقال ج٢ ص١٢.

(٣) تنقيح المقال ج٢ ص١٣.

(٤) المصدر السابق.

والملاحظ على هذا القول من جانبين:

اولاً: من اين اعتمدت على ان العلامة لم يعتمد على الشيخ بوقفه بل اعتمد على نفسه، وهو الذي مر كرارا بالقول بوقف رجال الواقفة اعتماداً على نفسه ولم يذكر تعويله على الشيخ الطوسي وبعبارة اوضح ان العلامة لربما اعتمد على الطوسي ولكن منهجية رجاله في كتابه لايذكر عمن اخذ التضعيف والطعن.

وثانياً: النقاش في عدم اهمال شهادة الشيخ بوقفه المؤيدة بأمر وقع النقاش فيه كذلك، فاذا كان الامر كمانقل المامقاني يقتضي لنا ان نؤكد ان جميع مافي كتاب الشيخ من الواقفة هم واقفة حقيقة بناء على قبول قول صاحب التنقيح، ولكن مرّ تحقيق المقام في الجزء الاول من هذا الكتاب في بحث الامر تحت موضوع كثرة رجال الواقفة في كتاب الشيخ الطوسي، ومن اراد التوسع بالاطلاع مراجعة الموضوع وانتهينا الى مجموعة احتمالات، فلايمكن توجيه كلام المامقاني الاّ بناء على الاحتمال الاول القائل:

ان حصول الشيخ الطوسي على كتب الواقفة التي ألفوها نصرة لمذهبهم وخصوصاً كتاب نصرة الواقفة الذي الفه علي بن احمد العلوي والذي اورد رواياتهم فيه دفاعاً عن هذا المذهب، وان هذا الكتاب وان لم يكن بايدينا الان ويعتبر من المصادر المعدومة، ويحتمل ان الشيخ اطلع عليه وناقشه ثم اتلفه كماهو المعروف من طريقته في عدم الاهتمام بذلك، اذا ظن ان الردّ عليه استوفى الغرض، وكماحدث للأُصول الاربعمائة التي كانت بيده قطعاً حينما شرع بتصنيف مجاميع الحديث: بعدماجمع الاحاديث في تهذيبه واستبصاره لم يعتنى بالاصول لأنها ادرجت في هذه المجاميع.

يحتمل ان الشيخ الطوسي اخذ كتاب نصرة الواقفة وناقش جُل رواياته كمامرّ الكثير منها في بحثنا هذا عن كتاب الغيبة حيث تعرّض له، وبناء على ذلك فان الاطلاع على مصدر مهم من مصادر الوقف جعل لديه ملكة لمعرفة رجال الوقف فحينما جمع الرجال في كتابه كان يترجم لهم عن قرب، لانه مع تماس مباشر

معهم، لتوفر مصادرهم لديه[١].

ولكن هذا مجرد احتمال فرضناه في المقام، وفي قباله احتمالات اخرى قد تكون هي الصحيحة، فما ذكره صاحب التنقيح لم يكن سديداً في المقام، اذن تبقى شهادة الشيخ الطوسي (رحمه الله) بوقفه كالكثير من رجال الواقفة، وعدم ذكر النجاشي لمذهبه في الوقف لم يكن راداً للاتهام المذكور.

عنبسة بن مصعب

ورد في اصحاب الامام الباقر (عليه السَّلام): عنبسة بن مصعب.

وورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): عنبسة بن مصعب العجلي.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): عنسبة بن مصعب، روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام)[٢].

قال الكشي: ماروي في عنبسة بن مصعب، قال حمدويه: عنبسة بن مصعب ناووسي واقفي على ابي عبدالله (عليه السَّلام)، وانما سميت الناووسية برئيس كان لهم يقال له: فلان بن فلان الناووسي.

علي بن الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت اباعبدالله (عليه السَّلام) يقول: اشكو الى الله وحدتي وتقلقلي من اهل المدينة، حتى تقدموا واراكم وأسربكم، فليت هذا الطاغيه اذن لي فاتخذت قصراً واسكنه واسكنتكم معي، واضمن له الاّ يجييء من ناحيتنا مكروه ابداً[٣].

وذكر البرقي في رجاله: عنبسة بن مصعب وعنبسة بن بجاد من اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام)[٤].

---

(١) راجع بحثنا في الجزء الاول من الكتاب.

(٢) رجال الطوسي ص: ١٣٠ وص ٢٦٢ وص ٣٥٦.

(٣) الكشي ج٢ ص: ٦٥٩ حديث: ٦٧٦.

(٤) رجال البرقي ص: ٤٠.

وفي الخلاصة: عنبسة بالنون قبل الباء المنقطة تحتها نقطة والسين المهملة ابن مصعب، قال الكشي: قال حمدويه: عنبسة... الى اخره[١].

وقال ابن داود: عنبسة بن مصعب العجلي، من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) رجال الشيخ، وفي القسم الثاني: عنبسة بن مصعب الكشي واقفي ناووسي[٢].

وفي كامل الزيارات: روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام)، وروى عنه ابوالمعزا[٣].

الاضطراب في شخصيته بين الناووسية والوقف:

قلنا في مقدمة البحث ان الدراسة انصبت على الوقف بالمعنى الاخص، وهو الوقف على الإمام السابع الكاظم (عليه السَّلام)، وجُل الدراسة كانت متعرضة الى هذا العنوان، ولكن في اثناء التفتيش عن الرجال وجدت عدداً منهم لايستهان بهم خارج دائره الوقف الخاص وقد وقع الاضطراب في شخصه بين كونه واقفاً بالمعنى الاخص او الاعم.

والوقف بالمعنى الاعم الذي التبس فيه الامر بينه وبين الوقف بالمعنى الاخص هو ماورد في تراجم البعض ونسب الى الكيسانية، او غيرهما او كان متحيراً على الجواد (عليه السَّلام)، او حيرة الإمام الثاني عشر، او مانحن فيه، وهو وصف عنبسة بالناووسي والواقفي مع كونه معاصراً للوقف بالمعنى الاعم والاخص، ولذا نجد رجال البحث في هذا الباب يتردد بين ناووسيته اووقفه ، او يوجد تحليل يخرج هذا الاضطراب الى جادة مستقيمة.

قال الوحيد البهباني في تعليقته: ولعل نسبته الى الناووسية بسبب ماروي عن

---

(١) الخلاصة ص: ٢٤٤.

(٢) رجال ابن داود ١٤٧ وص: ٢٦٥.

(٣) كامل الزيارات الباب: ٧٨ ص: ٢١٣ حديث: ٢ فيمن ترك زيارة الحسين (عليه السلام).

الصادق (عليه السَّلام) انه قال:

من جاءكم يخبركم: غسلني وكفنني ودفنني فلا تصدقوه، والى هذه الرواية استند الناووسية(١).

والرواية قابلة للتوجيه، بان هذا الكلام منه (عليه السَّلام) كان في زمان خاص ومن جهة خاصة، او ان هذا المجموع لايتحقق من احد، فان الامام لايغسله الّا الإمام فتأمل(٢).

ويمكن ان يكون عنبسة توهم في بعض الاحاديث، مثل مارواه الكافي في باب الاشارة والنص على الصادق (عليه السَّلام): عن ابي الصباح الكناني(٣). قال: نظر ابوجعفر الى ابي‌عبدالله (عليه السَّلام) فقال: من هذا؟ هذا من الذين قال الله عزّوجلّ «ونريد ان نمن على الذين استضعفوا» الآية(٤) وماروراه فيه ايضاً عن جابر الجعفي عن الباقر (عليه السَّلام) قال: سئل عن القائم (عليه السَّلام) فقال: هذا والله قائم آل محمَّد (صلّى الله عليه وآله)، قال عنبسة:

فلما قبض (عليه السَّلام) دخلت على الصادق (عليه السَّلام) فاخبرته بذلك فقال: صدق جابر، ثم قال: لعلكم ترون: ان ليس كل امام هو القائم(٥) بعد

---

(١) استوفينا هذا واشبعناه بحثا في اسباب الوقف تحت موضوع الامام لايغسله الا الامام فراجع.

(٢) ورد ذلك في الفصول المختارة من العيون والمحاسن الشيخ المفيد ص: ٢٤٧، وكذلك ورد في فرق الشيعة ص: ٧٨.

(٣) الكافي ج٢ ص ٩ حديث ١ وحديث٧ باب الاشارة والنص على الامام الصادق (عليه السلام).

(٤) سورة القصص: آية: ٥.

(٥) قال المفيد في الارشاد: كان الامام القائم بعد ابي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ابنه ابا الحسن علي بن الرضا (عليه السلام) لفضله على جماعة اخوته واهل بيته، وظهور علمه و حلمه وورعه، واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه، ولنص ابيه (عليه السلام)على امامته واشارته اليه دون جماعة اخوته وعشيرته الارشاد ص: ٢٢٩.

وفي مرآة العقول: والقائم يطلق في الاخبار على المهدي القائم بالجهاد، والخارج بالسيف، وعلى كل امام فانه قائم بامر الامامة، وان الائمة كلهم قائمون بامر الله، مرآة العقول المجلسي ج٣ ص٣٢٨.

←

الامام الذي كان قبله، فتوهم من امثال ماذكرناه ان الصادق (عليه السّلام) قائم آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) على حسب ماشير اليه في الفائدة الثانية عند ذكر الواقفة، وكان سمع ان القائم (عليه السّلام) يغيب، وان من جاء بخبر انه غسله وكفنه ودفنه لايصدق كماسيجيء في يحيى بن القاسم، فنقل ذلك بالنسبة الى الصادق (عليه السّلام) بناءً على زعمه، ومرّ الكلام في امثال المقام في الفائدة فراجع[1].

وقد ناقش المامقاني الوحيد، قال: ماذكره اولاً من إنكار كونه ناووسياً اوجه ممّا ذكره اخيراً من كون وقفه لشبهة، فانه لافرق في الوقف بين ان يكون عن شبهة او عناد، غايته ان المعاند فاسق لايعقل وثاقته، بخلاف من كان وقفه لشبهة عرضت له، فانه يجتمع مع الوثوق به[2].

الغريب من هذا الكلام الذي يتناقض فيه قبل اتمامه فانه لم يفرّق بين الوقف عن عناد والوقف عن الشبهة في باب الرد على الوحيد، ثم ياتي ويقول بالتفرقة في ذلك، ويقول اكثر وهو فسق المعاند وهو الصحيح، وقد مرّ البحث في هذا الباب في مقدمة الجزء الاول عند التعرض الى اقسام الوقف، فان الوقف الذي امتاز بعناد واصرار فقد برز فيه رجال طعنوا الامامة والنصوص الواردة فيها على امتداد تاريخ الائمه الاثني عشر، فوقفوا عناداً على بعضهم دون تسرية الامامة الى البعض الآخر ممن ورد النص عليه.

وقد ذكر السيد الخوئي في رجاله احتمالاً قال: احتمل بعضهم ان يكون عنبسة ابن مصعب واقفياً ايضاً اغتراراً بماتقدم عن الكشي عن حمدويه انه ناووسي واقفي

← وفي كمال الدين وتمام النعمة ما يؤكد ذلك في رواية عبدالعظيم الحسني للجواد... مامنا الا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهاد الى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطا... كمال الدين وتمام النعمة ص: ٣٧٧.

(١) تعليقة الوحيد ص: ٢٥٣.

(٢) تنقيح المقال: ج٢ ص: ٣٥٤.

على ابي‌عبدالله (عليه السَّلام) ولكنه باطل جزماً، فان القول بالوقف ينافي الناووسية كماهو ظاهر، وعبارة الكشي محرّفة جزماً، والصحيح انه ناووسي واقف على ابي‌عبدالله (عليه السَّلام)[١].

و السيد الخوئي حينما نقل هذا الاحتمال ولم يعلق عليه حينما قال: القول بالوقف ينافي الناووسية كماهو ظاهر واستظهر التحريف، لكن هذا لم يكن في عنبسة بن‌مصعب، فقط بل تقدمت هذه العبارات وكمامرّ في من رمي بالكيسانية والحيرة بمعنيها والناووسية، اذن لامنافاة في ذلك في كتب الرجال، ولهذا نظائر كثيرة لا ترد في هذا فقط بل في اخرين، ولم يورد السيدالخوئي هذا الاحتمال في غيره.

وقد اوضح استبعاد ناووسيته قال: مقتضى ماحكاه الكشي عن حمدويه ان عنبسه بن‌مصعب ناووسي واقف على ابي‌عبدالله (عليه السَّلام)، ولكن قد ينافي ذلك ماتقدم عن الكشي والكليني من اظهار عناية الامام الصادق (عليه السَّلام) به وسروره بلقائه، الّا ان الرواية عن عنبسة بن‌مصعب نفسه فتأمل.

ويمكن ان يقال: ان عنايته (سلام الله عليه) به انما كان في جهة ماكان عليه عنبسة في ذلك الوقت من القول بالامامة، وهذا ينافي انكاره امامة موسى بن جعفر (عليه السَّلام) بعد ذلك[٢].

وبناء على القول بناووسيته ووقفه على الامام موسى بن جعفر يتضح من ذلك ان عمره افناه بالوقف العام والخاص، مع ذلك يوثقه طبقاً لنظريته الرجالية المعروفة، قال:

والمتحصل ممّا ذكرناه ان عنبسة بن‌مصعب ناووسي، الّا انه مع ذلك ثقة لوقوعه في اسناد كامل الزيارات، وقد شهد ابن‌قولويه بوثاقة جميع من وقع في

---

(١) معجم رجال الحديث ج١٣ ص: ١٦٤.

(٢) معجم رجال الحديث ص: ١٦٣.

اسناده فيما يرويه عن المعصومين (عليهم السَّلام)[١].

توجيه الشيخ المفيد رواية الصادق (عليه السَّلام)

تعرّض الشيخ المفيد (رحمه الله) في كتاب العيون والمحاسن في توجيه رواية الصادق التي خلقت الشبهة بالوقف، قال:

فاما الناووسية فقد ارتكبت في افكارها وفاة ابي‌عبدالله (عليه السَّلام) ضرباً من رفع الضرورة وانكار المشاهدة، لان العلم بوفاته كالعلم بوفاة ابيه من قبله ولافرق بين هذه الفرقة وبين الغلاة الدافعين لوفاة اميرالمؤمنين (عليهم السَّلام)، وبين من انكر مقتل الحسين (عليه السَّلام) ودفع ذلك، وادعى انه كان مشبهاً للقوم، فكل شيء جعلوه فصلا بينهم وبين من ذكرناه، فهو دليل على بطلان ماذهبوا اليه في حياة ابي‌عبدالله (عليه السَّلام).

واما الخبر الذي تعلقوا به فهو خبر واحد، لايوجب علماً ولاعملاً ولو رآه الف انسان والف الف، لماجاز ان يجعل ظاهره حجة في دفع الضرورات وارتكاب الجهالات بدفع المشاهدات على انه يقال لهم: ماانكرتم ان يكون هذا القول انما صدر عن ابي‌عبدالله (عليه السَّلام) عند توجهه الى العراق، ليؤمنهم من موته في تلك الاحوال، ويعرفهم رجوعه اليهم من العراق، ويحذرهم من قبول اقوال المرجفين به المؤدية الى الفساد، ولايجب ان يكون ذلك مستغرقاً لجميع الازمان وان يكون على العموم في كل حال، ويحتمل ان يكون اشار الى جماعة علم انهم لايبقون بعده وانه يتأخر عنهم فقال: من جاءكم من هؤلاء، فقد جاء في بعض الاسانيد: من جاءكم منكم، وفي بعضها: من جاءكم من اصحابي، وهذا يقتضي الخصوص:

وله وجه اخر: وهو انه عني بذلك كل الخلق سوى الامام القائم بعده، لانه ليس يجوز ان يتولى غسل الامام او تكفينه ودفنه الّا الامام القائم مقامه، الّا ان

---

(١) معجم رجال الحديث ج٢ ص: ١٦٤.

تدعو ضرورة الى غيرذلك[١].

دعوى الاتحاد بينه وبين عنبسة بن نجاد العابد

قال البعض من اصحاب الرجال بالاتحاد بينه وبين عنبسة العابد الذي ورد في اسانيد بعض الروايات وفي نفس الطبقة، قال الشيخ المامقاني وكان في نسخة بعضهم ابدل عنبسة بن مصعب في الرواية الثانية، بعنبسة بن العابد، فاوجب ذلك احتماله اتحاد عنبسة بن مصعب وعنبسة بن العابد الذي هو ابن نجاد[٢] المتقدم.

ولكن الموجود في النسخ المعتمدة هو عنبسة بن مصعب من دون ذكر للعابد اصلاً، وربما استدل للاتحاد بما في رواية الكافي في باب مايجب على المماليك والمكاتبين من الحد عن ابن بكير عن عنبسة بن مصعب العابد قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام)... الحديث، لكن اثبات الاتحاد بمجرد ذلك مشكل، لامكان ان يكون العابد لقب كل منهما، وأوهن منه التمسك للاتحاد برواية منصور بن يونس عن عنبسة في باب الاذان من التهذيب بتقريب ان منصور بن يونس ممن يروي عن عنبسة بن بجاد، فان فيه امكان ان يكون منصور بن يونس روى عن ابن مصعب كماروى عن ابن بجاد، فلادلالة في ذلك على الاتحاد بوجه، فالبناء على الاتحاد بعيد جداً سيما بعد وضع الكشي اياهما تحت عنوانين، نقل توثيق احدهما وتضعيفه الاخر[٣]. ولايعقل خفاء الاتحاد على الكشي وحمدويه جميعاً، فالتعدد اظهر.

ولذا عدّ جمع منهم الفاضل الجزائري ابن بجاد في باب الثقات، وابن مصعب في

---

(١) العيون والمحاسن ص: ٢٤٩.

(٢) ورد له ذكر في رجال الباقر (عليه السلام): ص: ١٣٠، ورجال الصادق (عليه السلام): ص: ٢٦١.

(٣) ورد عنبسة بن بجاد العابد ج٢ ص ٦٧٠ حديث: ٦٩٧، وكذلك ورد عنبسة بن مصعب ج٢ ص: ٦٥٩ حديث: ٦٧٦ وحديث ٦٧٧.

باب الضعفاء، وعدّ العلامة ابن بجاد في القسم الاول، ونقل كلام الكشي والنجاشي، وعدّ ابن مصعب في القسم الثاني، ونقل كلام مشايخ الكشي، وعدّ ابن داود ابن بجاد في الباب الاول، ونقل توثيق النجاشي اياه، وعدّ ابن مصعب تارة في الباب الاول، ورمز لكونه من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) واخرى في الباب الثاني، ونقل رمي الكشي اياه بالوقف والتنوس.

وبالجملة فكلماتهم صريحة في التعدد[١]، وقد اكد المجلسي تعدده في مرآته قال: ووصف ابن مصعب بالعابد غريب، وانما المشتهر بهذا الوصف هو ابن بجاد[٢].

عيسى بن عيسى الكلابي

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام): عيسى بن عيسى الكلابي، مولى لبني عامر، وليس بالرواسي، كوفي واقفي[٣].

وفي رجال ابن داود: عيسى بن عيسى الكلابي، مولى بني عامر، وليس بالرواسي، من اصحاب الرضا (عليه السَّلام)، (رجال الشيخ) كوفي[٤].

وفي الخلاصة: عيسى بن عيسى الكلابي، وليس بالرواسي من اصحاب ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) كوفي، واقفي[٥].

وقال المحقق التستري: الظاهر ان معنى قوله: وليس بالرواسي انه ليس مولى رؤاس بن كلاب، فلعله مولى وحيد بن كلاب[٦].

وفي الوجيزة: وابن عيسى الكلابي، ثقة[٧].

---

(١) تنقيح المقال ج٢ ص:٣٥٣.

(٢) مرآة العقول عنه معجم رجال الحديث ج١٣ ص:١٦٣.

(٣) رجال الطوسي ص: ٣٨٢.

(٤) رجال ابن داود ص: ٢٦٥.

(٥) الخلاصة ص: ٢٤٢.

(٦) قاموس الرجال ج٧ ص: ٢٧٨.

(٧) الوجيزة: ١٥٧.

عمر بن رباح

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): عمر بن رباح الزهري القلا، مولى:[(١)].

وفي الكشي...: انه كان اولاً يقول بامامة ابي جعفر (عليه السَّلام)، ثم انه فارق هذا القول وخالف اصحابه مع عدة يسيرة بايعوه على ضلالته، فانه زعم انه سأل اباجعفر (عليه السَّلام) عن مسألة فاجابه فيها بجواب، ثم عاد اليه في عام اخر وزعم انه سأله عن تلك المسألة بعينها فاجابه فيها بخلاف الجواب الاول.

فقال لابي جعفر (عليه السَّلام): هذا خلاف مااجبتني في هذه المسألة عامك الماضي، فذكر انه قال له: ان جوابنا خرج على وجه التقية، فشك في امره وامامته، فلقي رجلاً من اصحاب ابي جعفر (عليه السَّلام) يقال له: محمَّد بن قيس فقال: اني سألت اباجعفر (عليه السَّلام) عن مسألة فاجابني فيها بجواب، ثم سألت عنها في عام اخر فاجابني فيها بخلاف الجواب الاول، فقلت له: لم فعلت ذلك؟ قال: فعلته للتقية، وقد علم الله اني ماسألته الاّ واناصحيح العزم على التدين بما يفتيني فيه وقبوله والعمل به، ولاوجه لإتقائه اياي، وهذه حاله.

فقال محمَّد بن قيس: فلعله حضرك من اتقاه فقال: ماحضرمجلسه في واحدة من الحالين غيري، لاولكن كان جوابه جميعاً على وجه التبخيت[(٢)] ولم يحفظ مااجاب في العام الماضي فيجيب بمثله، فرجع عن امامته وقال: لايكون امام يفتي

---

(١) رجال الطوسي: ٢٥٢.

(٢) قال في لسان العرب: ورجل بخيت: ذو وجه جدّ، قال ابن دريد: ولا احسبها نصيحة «لسان العرب ج٢ ص: ١٠» وقال في المُغرب: البخت: الجد والتبخيت والتبكيت وان تكلم خصمك حتى تنقطع حجته، وعن صاحب التكلمة: واما قول بعض الشافعية في اشتباه القبلة اذا لم يمكنه الاجتهاد صلى على التبخيت، فهو من عبارات المتكلمين ويعنون به الاجتهاد (الاعتقاد) الواسع على سبيل الابتداء من غير نظر في شيء: المُغرب ج١ ص: ٢٧.

بالباطل على شيء من الوجوه، ولا في حال من الاحوال، ولا يكون امام يفتي بتقية من غير مايجب عندالله، ولاهو مرخ ستره ويغلق بابه، ولايسع الامام الّا الخروج والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، فمال الى سنته بقول البترية[(١)] ومال

(١) وقد ذكر العلامة المامقاني في رجاله سبب التسمية بالبترية قال: ثم ان في وجه تسمية البترية وجهان.

احدهما: ماهو المعروف من انه بتقديم الباء الموحدة نسبة الى المغيرة بن سعيد الابتر، او لانهم لماتبرؤا من اعداء الشيخين التفت اليهم زيدبن علي (عليه السلام) وقال: اتبرؤون من فاطمة (عليها السلام) بترتم امرنا بتركم الله.

فقد روى الكشي (رحمه الله) عن سعد بن جناح الكشي عن علي بن محمدبن يزيد القمي عن احمدبن محمدبن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن عثمان الرواسي عن سدير قال: دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) ومعي سلمة بن كهيل وابوالمقدام وثابت الحداد وسالم بن ابي حفصه وكثير النوا وجماعة معهم ـ وعند ابي جعفر (عليه السلام) اخوة زيدبن علي (عليه السلام)ـ فقالوا لابي جعفر (عليه السلام) : نتولى علياً وحسناً وحسيناً (عليهم السلام) ونتبرأ من اعدائهم؟ قال: نعم، قالوا: انتولى ابابكر وعمر ونتبرأ من اعدائهم؟ قال: فالتفت اليهم زيدبن علي (عليه السلام) قال لهم: اتبرؤون من فاطمة (عليها السلام)؟! بترتم امرنا بتركم الله فيومئذٍ سموا البترية (الكشي ج٢ ص: ٥٠٤ حديث: ٤٢٩).

ثانيها: انه بتقديم التاء المثناة من فوق على الباء الموحدة وهو الذي اختاره الفاضل الكاظمي في تكملة النقد حيث روى الرواية هكذا: المتبرؤون من فاطمة (عليها السلام) تبرئتم امرنا تبرئكم الله، فيومئذٍ سموا التبرية، ثم فرع على هذه الرواية ان التبرية بتقديم التاء المثناة على الموحدة.

وهو كما ترى على كل حال فقد روى الكشي في رجاله عن سعدبن جناح الكشي عن علي بن محمد عن احمدبن محمدبن عيسى عن محمدبن اسماعيل بن بزيع عن محمدبن فضيل عن ابي عمر سعد الجلاب عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: لو ان التبرية صف واحد مابين المشرق والمغرب ما اعزالله لهم دينا.

والتبرية هم اصحاب كثيرالنوا والحسن بن صالح بن حي وسالم بن ابي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وابو المقدام ثابت الحداد، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي (عليه السلام) ، ثم خلطوها بولاية ابي بكر و عمر، ويثبتون لهما امامتها وينتقصون عثمان وطلحة والزبير، ويرون الخروج مع ولد علي بن ابي طالب، ويذهبون في ذلك الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي (عليه السلام) عند خروجه الامامة، الحديث ورد عن الكشي ج٢ ص: ٤٩٩ حديث ٤٢٢ وقد اكملنا الحديث عما ذكره صاحب التنقيح ج٣ ص: ٨٥ وهو الذي اختاره الكاظمي في التكملة ج١ ص: ٢٩٢ وبعض ذلك ورد عن المقالات والفرق سعدبن عبدالله الاشعري ص٧ وص ١٠.

معه نفر يسير[١].

وفي رجال البرقي ذكره في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام)[٢].

وقال النجاشي: في ترجمته احمد بن محمَّد بن علي بن عمر بن رياح: وعمر بن رياح هو جد احمد الذي هو ثالث ثلاثة من اخوته، كلهم واقفة، وذكر ان جدهم عمر ابن رياح القلّا وقف وكل ولده واقفة، وذكر في ترجمة احد احفاده ابوعبدالله محمَّد ابن علي بن محمَّد بن علي بن عمر بن رياح: كان شديد العناد في المذهب[٣].

وفي التحرير الطاووسي: بكونه بترياً[٤]، وقد تبعه العلامة اذ قال في الخلاصة: عمر بن رياح بتري[٥].

وقال ابن داود: عمر بن رياح الاهوازي القلاّ، من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) رجال الشيخ واقفي كان مستقيماً ثم رجع وصار بترياً، وكان عذره انه سأل اباجعفر (عليه السَّلام) عن مسألة في عام فاجابه بجوابين مختلفين، فاخبر بذلك محمَّد بن قيس فحضر عند ابي جعفر (عليه السَّلام) فاخبره بذلك فقال: اني اجبته تقية[٦].

النقاش في هذه الشخصية يقع في عدة جهات:

اولاً: وقع خلط واضح في اسمه، هل انه عمر بن رياح او مرو بن رياح، قال الوحيد البهباني في تعليقته: وماسيجيء عن الكشي في مرو بن رياح ومايظهر من كونه الغلاء فلعله غيره «اى غيرعمر» بل هو الظاهر ان نسختها كانت كذلك، ولذا لم يذكرا مرو بن رياح، والنسخة غير معلومة الصحة، ومع التسليم فالظاهر انه

---

(١) الكشي ج٢ ص٥٠٥ حديث ٤٣٠.

(٢) رجال البرقي ص: ٣٦.

(٣) النجاشي ص: ٦٧.

(٤) التحرير الطاووسي: ١٩٨.

(٥) الخلاصة ص: ٢٤١.

(٦) رجال ابن داود ص: ٢٦٤.

غير الغلاء كماذكرنا[١].

ويؤيد هذا القول ماقاله السيدالخوئي في معجمه قال: اقول هذا مغاير لعمر ابن رياح الاتي الواقف على موسى بن جعفر (عليه السَّلام)[٢].

وقد مال الى التعدد كذلك المحقق التستري قال: مثل النجاشي ثمة، قال الفهرست ثمه ومثل الكشي هنا قال النوبختي، لكن الواقفي الذي في النجاشي رجل والبتري الذي هو في الكشي رجل اخر، وجمعهم بينهما[٣] في عنوان غلط. والاصل في توهم الاتحاد الخلاصة: الّا انه رجح قول الكشي لاستناده الى خبر فاقتصر على كونه بتريا، وبعده ابن داود، الا انه نقل قول الكشي ببتريته ناسباً اليه وقول النجاشي بوقفه ناسباً الى رجال الشيخ، ولعله من تصحيف نسخته[٤].

لكن المحقق التستري كشف اللثام عن هذا الالتباس حينما رد على الوحيد قال: ان عندنا نسخاً من الكشي وترتيب الاخبار للشيخ عناية الله والتحرير الطاووسي كلها تضمنت كلمة عمر مرتين، مرة في العنوان بقوله: في عمر ابن رياح، واخرى في بدوكلامه وهو عمر: ولم اقف على نسخة ولو مغلوطة تضمنت ابدال عمر بمرو[٥] نعم ظاهر الميرزا وقف على النسخة المبدلة فعنون في باب الميم بعده راءونقل عبارة الكشي المزبورة مصدراً بمرو، ولكن الظاهر ان النسخة المذكورة مغلوطة ساقطة.

وثانياً: ان عبارة الكشي وترتيب الاخبار والتحرير الطاووسي وغيرهما قدخلت عن وصف عمر بن رياح القلا فلعله غيره، وقد قطع بذلك تلميذه الحائري في منتهى المقال حيث قال: الظاهر كماذكره الوحيد (سلمه الله) بل المقطوع به انه

---

(١) تعليقة الوحيد ص: ٢٥٠.

(٢) معجم رجال الحديث ج١٣ ص: ٣٥.

(٣) الظاهر ان العبارة غير صحيحة والأصح والجمع بينهما في...

(٤) قاموس الرجال ج٧ ص: ٢٠٧.

(٥) الا في الوجيزة فانه قال: مروبن رياح ضعيف ص: ١٦٧.

غير القلا، لان القلا كمارأيت روى عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السّلام)، وهذا رجع عن القول بالامامة في زمان ابي جعفر (عليه السّلام)، وايضاً القلّا كما رأيت واقفي، وهذا كما يأتي بتري، والظاهر من النقد الاتحاد وهو خطأ .

وقع خلط ثان في عبارات كتب الرجال وذلك حينما وصفوه بانه واقفي كمامرّت عبارة النجاشي[١] المتقدمة: عمر بن رياح القلّا وقف وكل اولاده واقفة[٢].

ويرد على هذا الكلام ان كلمة واقفة مخصوصة على من وقف على الامام الكاظم (عليه السّلام) وهو الذي عبرنا عنه بالوقف بالمعنى الاخص، وهذا الخطأ جار في ترجمة البعض حينما قالوا عنه واقفي، وهو ناووسي او كيساني او بتري والى اخره، اذن هو زيدي بتري عبّر عنه ارباب الرجال بالواقفي، ولايمنع هذا من ان اسرته فيمن جاء من بعده واقفة، فهذا صحيح بناء على معاصرتهم للامام الكاظم والرضا (عليهما السّلام) فوقفهم بالمعنى الاخص كان صحيحاً، ووقفه بالمعنى الاعم اي انه كان بترياً، وبعبارة اخرى ان الواقفة بالمعنى الاخص يعتقدون بامامة ابي جعفر (عليه السّلام).

ثالثاً: وقع خلط ثالث في اسمه كذلك بكونه الزهري كمافي رجال الشيخ، والاهوازي كمافي رجال ابن داود، وهذا يوجه على احتمالين، الاول: اما ان يكون محرفاً بالتقديم والتأخير من حروف الاهوازي والزهري، والثاني: كونه زهرياً واهوازياً في ان واحد، احدهما ذكره الشيخ، والاخر ذكره ابن داود.

رابعاً: ان الرد على الامام الباقر (عليه السّلام) ومعاندته يستفاد منها امران.

الاول: الاصرار والعناد على موضوع ياتيه بعد عام ليسأله عنه، فلابد ان يكون هذا الامر من الامور الحرجه للامام لو اراد ان يجيب عنه والاصرار على ذلك لمرض

---

(١) النجاشي ص: ٦٧.

(٢) تنقيح المقال: ج٢ ص: ٣٤٤.

في نفس السائل.

الثاني: ان جواب الامام على خلاف ماافتى به في العام السابق لربما كان لخصوصيات بعض الامور التي تتعلق بالتقية وان ظواهر بعض الامور غير بواطنها وواقعها، وهذا له نظائر كماحدث لعلي بن يقطين في سؤاله عن الوضوء المنكوس، لكن الفرق بين الرجلين صفاء قلبيهما.

علي بن وهبان

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام): علي بن وهبان(١).

وقال في الفهرست: علي بن وهبان، له كتاب، رويناه بالاسناد الاول(٢) عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عنه، روى عنه هارون بن عيسى صاحب ابي عبدالله (عليه السّلام)(٣).

وقال الكشي في علي بن وهبان: قال حمدويه: حدثني الحسن بن موسى قال: علي بن وهبان كان واقفياً(٤).

وقال ابن داود: علي بن وهبان من اصحاب الكاظم (الكشي) واقفي(٥).

وفي الخلاصة: علي بن وهبان، قال حمدويه: حدثنا الحسن بن موسى قال: علي ابن وهبان كان واقفياً(٦).

وفي معالم العلماء: علي بن وهبان له كتاب(٧).

---

(١) رجال الطوسي: ص: ٣٥٦.

(٢) واراد بالاسناد الاول: جماعة عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمدبن ابي عبدالله، تنقيح المقال ج٢ ص: ٣١٤، ومعجم الرجال ج١٢ ص: ٢١٩.

(٣) الفهرست ص: ١٢٦.

(٤) الكشي ج٢ ص: ٧٦٨.

(٥) رجال ابن داود ص: ٢٦٣.

(٦) الخلاصة ص: ٢٣٤.

(٧) معالم العلماء ص: ٦٨.

وفي الوجيزة: وابن وهبان ضعيف[١].

وعده في الحاوي في الضعفاء وهو في محله، لانه بعد وقفه وعدم ثبوت توثيق احد له يجري عليه حكم الضعيف، ولذا ضعف في الوجيزة، وميزه في المشتركات بماسمعه من الفهرست من رواية البرقي عنه وروايته عن عمه[٢].

علي بن محمَّد بن علي بن عمر بن رياح السواق القلّا

قال: في الخلاصة: علي بن محمَّد بن علي بن رياح بالراء المفتوحة والباء المنقطة تحتها نقطة ابوالحسن السواق، ويقال: القلّا، وقيل في كنيته، ابوالقاسم، كان ثقة في الحديث، واقفاً في المذهب، صحيح الرواية، ثبتاً، معتمداً على مايرويه[٣].

وقال النجاشي: علي بن محمَّد بن علي بن عمر بن رياح بن قيس بن سالم، مولى عمر بن سعد بن ابي وقاص، ابوالحسن السواق، ويقال: القلّا، وروى عمر بن رياح عن ابي عبدالله (عليه السَّلام)، ويقال في الحديث: عمر بن رياح القلا، وقيل في كنيته: ابوالقاسم، كان ثقة في الحديث، واقفاً في المذهب، صحيح الرواية، ثبت، معتمد على مايرويه، وله كتب منها: كتاب الدلائل، كتاب الغيبة، كتاب ماروى في ابي الخطاب محمَّد بن ابي زينب، اخبرنا احمد بن عبدالواحد وغيره عن عبيدالله ابن احمد الانباري عنه بكتبه[٤].

وقال في الايضاح: علي بن محمَّد بن رياح بالراء الموحدة والحاء المهملةٌ، اقول: مشترك بين اثنين احدهما: ابن محمَّد بن علي بن عمر بن رياح بفتح الراء ابن قيس ابن سالم، مولى عمر بن سعد بن ابي وقاس، ابوالحسن وقيل: ابوالقاسم السواق،

---

(١) الوجيزة ص: ١٨٩.

(٢) تنقيح المقال: ج٢ ص: ٣١٤.

(٣) الخلاصة: ص: ١٠٠.

(٤) النجاشي: ص: ١٨٣.

ويقال: القلّا، والآخر: ابوالقاسم النحوي، وربما يذهب الى اتحادهما[١].

وقال ابن داود: علي بن محمَّد بن علي بن عمر بن رياح بن قيس بن سالم، مولى عمر بن سعد بن ابي وقاص، ابوالحسن السواق، ويقال القلّا، النجاشي، روى عمر ابن رياح عن ابي عبدالله (عليه السَّلام)، وكان ثقة الّا انه كان واقفياً[٢].

لاإشكال في واقفيته ولاإشكال في الاعتماد على روايته لوصف النجاشي له بكونه ثقة بالحديث... صحيح الرواية ثبت معتمد على مايرويه، وهذا الوصف من امثال النجاشي دليل الاعتماد عليه مع فساد مذهبه في الواقفة.

علي بن عمر الاعرج

قال النجاشي: علي بن عمر الاعرج، وابوالحسن الكوفي، وكان صحب زكريا المؤمن، وكان واقفياً ضعيفاً في الحديث، له كتاب الغيبة، اخبرنا القاضي ابوالحسين قال: حدثنا علي بن عمر بكتبه[٣].

وفي الفهرست: علي بن عمر، له كتاب رويناه بالاسناد الاول عن حميد عن ابن نهيك عنه[٤].

وفي كامل الزيارات: روى عن ابراهيم بن ناجية، وروى عنه محمَّد بن عيسى ابن عبيد[٥].

وقال في الخلاصة: علي بن عمر الاعرج، ابوالحسن الكوفي، كان صاحب

---

(١) ايضاح الاشتباه ص: ٢٢٧.

(٢) رجال ابن داود ص: ٢٦٣.

(٣) النجاشي ص: ١٨٠.

(٤) الفهرست ص: ١٢٥ قال السيد الخوئي: واراد بالاسناد الاول: حمادبن ابي المفضل عن حميد، وطريق الشيخ اليه ضعيف «معجم رجال الحديث: ج١٠ ص: ١٠٢».

(٥) كامل الزيارات باب مايجب ان يدعى به عند قبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الباب الثالث حديث: ٩ ص: ١٩.

زكريا المؤمن، وكان واقفياً ضعيفاً في الحديث[١].

وقال ابن داود: علي بن عمر الاعرج الكوفي، ابوالحسن (النجاشي) كان واقفياً ضعيفاً في الحديث[٢].

وفي الوجيزة: علي بن عمر الاعرج[٣].

علي بن عمر الاعرج اتفقت كتب الرجال التي ترجمت له على القول بوقفه ماعدا الفهرست وهذا ممّا لاإشكال فيه، مضافاً الى ضعفه، ولكن العجب ممّا ذكره المحقق التستري في قاموسه اذ قال: اقول: اذا كان واقفياً فكتابه في الغيبة لابد أنه كان في غيبة الكاظم (عليه السَّلام) وعدم موته، ولابد انه جمع فيه اخباراً مختلفة منهم، فلم عنونه النجاشي لذلك الكتاب واحسن الفهرست حيث لم يعنونه، ومصاحبه زكريا المؤمن ايضاً كان واقفياً، بالله غير مؤمن[٤].

ويرد على ذلك اولاً: لو كانت الدلالة بهذا المعنى الذي يستفيده الشيخ التستري بان كتابه لابد من كونه في غيبة الامام الكاظم (عليه السَّلام) وعدم موته، فاذا صح ذلك يقتضي انه يسريه على اقل التقادير في الواقفة الذين كتبوا بهذا العنوان، وكانوا واقفة ضعافاً من امثاله، مضافاً الى انه قرن اللابدية بذلك شريطة ان يكون واقفاً، والغريب ان كل من كتب عنه ذكر واقفيته.

ثانياً: لانفهم عبارته القائلة: فلم عنونه النجاشي لذلك الكتاب واحسن الفهرست حيث لم يعنونه، فاهو مراده بهذا الاستحسان، مع علمنا ان النجاشي اضبط من الشيخ الطوسي في هذا المجال، وهل ان استحسانه للفهرست هو عدم ثبوت هذا الكتاب له، واذا كان كذلك عليه بالدليل ولادليل.

ثالثاً: قوله: ومصاحبه زكريا... هذا الكلام يناقض مادعاه اولاً، اذ استفيد

---

(١) الخلاصة: ٢٣٤.

(٢) رجال ابن داود ص: ٢٦٢.

(٣) الوجيزة ص: ١٥٩.

(٤) قاموس الرجال ج٧ ص: ٣٣.

من عبارته كمامرّ عدم واقفيته لانها معلقة، مع انه ذكر ان زكريا المؤمن كان واقفياً، وانه بالله غير مؤمن، لان النجاشي قال عنه، كان واقفاً مختلط الامر في حديثه، له كتاب منتحل الحديث[١]، وكان المحقق التستري حفظه الله في الكثير من المجالات لابد ان يعطي جديداً حتى ولو كان مناقضاً للظاهر من عبارات ارباب الفن.

علي بن سعيد المكاري

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): علي بن سعيد المكاري، واقفي[٢] وقال في الخلاصة: علي بن سعيد المكاري، من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفي[٣].

وفي رجال ابن داود: علي بن سعيد المكاري، من اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) (رجال الشيخ) واقفي[٤].

وهذا الرجل لم يرد في حقه اي توثيق مع القول بكونه واقفي، والغريب ماذكره المحقق التستري في قاموسه حينما جعله هو الحسن بن ابي سعيد المكاري شخصاً واحداً، قال: وكيف كان فاحتملنا في الحسن بن ابي سعيد المكاري المتقدم من النجاشي كون الاصل فيه وفي هذا واحد، وهو ابن ابي سعيد المكاري الواقفي الذي عنونه الكشي بدون اسم فاختلف النجاشي ورجال الشيخ في اسمه، فجعله الأول الحسن، والثاني علي، مع سقوط كلمة (ابي) منه[٥].

وكم من امر غريب ياتي به هذا المحقق (عافاه الله تعالى)، فان ماذكره من

---

(١) النجاشي: ١٢٣.

(٢) رجال الطوسي ص: ٣٥٦.

(٣) الخلاصة ص: ٢٣٢.

(٤) رجال ابن داود ص: ٢٦١.

(٥) قاموس الرجال ج٧ ص: ٣.

هذا الاحتمال في الاشتراك غير وارد لعدة وجوه.

اولاً: ان النجاشي ذكر المشهور بالعناد والمواقف المعروفة من الامام الرضا (عليه السَّلام) وهو الحسن، والشيخ ذكر الاثنين، وهو علامة للتعدد لاللاتحاد.

ثانياً: لاداعي للاشتباه في الاسمين من قبل الشيخين النجاشي والطوسي بعد ماكان الحسن من المشاهير، وقد ترجم الاثنان له مع اضافة الشيخ في رجاله الى الثاني ترجمةً.

ثالثاً: العناية بالتصحيف والتي اضافها وهو حذف كلمة ابي حتى يبرر احتماله بالاتحاد، مضافاً الى ان الحسن وثقه النجاشي وغيره على رغم عناده، وعلي لم يذكر بتوثيق.

وكيف ماكان فان الحسن غير علي وان اشتركا باللقب، وهذا ليس بعزيز في الكثير من الموارد.

علي بن الخطاب

ورد في اصحاب الكاظم (عليه السَّلام): علي بن الخطاب، واقفي[١].

قال الكشي: في علي بن الخطاب: حدثني حمدويه قال: حدثنا الحسن ابن موسى قال: حدثنا علي بن خطاب ـ وكان واقفاً ـ قال: كنت في الموقف يوم عرفة فجاء ابوالحسن الرضا (عليه السَّلام) ومعه بعض بني عمه ـ فوقف امامي وكنت محموماً شديد الحمى وقد اصابني عطش شديد ـ قال: فقال الرضا (عليه السَّلام) لغلام له شيئاً لم اعرفه، فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة فتناوله فشرب وصب الفضلة على راسه من الحر، ثم قال: املأ ، فملأ المشربة ـ ثم قال: اذهب فاسق ذلك الشيخ، قال: فجاءني بالماء فقال لي: انت موعوك ؟ قلت: نعم، قال: اشرب، فشربت، قال: فذهبت والله الحمى، فقال لي يزيد بن اسحاق ويحك

---

(١) رجال الطوسي ص: ٣٥٦.

ياعلي فماتريد بعد هذا تنتظر؟ قال: ياأخي دعنا.

قال له يزيد: فحدثت بحديث ابراهيم بن شعيب وكان واقفاً مثله، قال: كنت في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والى جنبي انسان ضخم آدم فقلت له: ممّن الرجل؟ فقال: مولى لبني هاشم، قلت: فمن اعلم بني هاشم؟ قال: الرضا (عليه السّلام) قلت فما باله لايجيء عنه كمايجيء عن ابائه؟

قال: فقال لي: ماادري ماتقول، ونهض وتركني، فلم البث الاّ يسيراً حتى جاءني بكتاب فدفعه اليّ، فقراته فاذا خط ليس بجيد فاذا فيه: ياابراهيم انك نجل من اباءك، وان لك من الولد كذا وكذا، ومن الذكور فلان وفلان حتى عددهم باسمائهم، ولك من البنات فلانه وفلانه حتى عد جميع البنات باسمائهن، قال: وكانت بنت تلقب بالجعفرية قال: فخط على اسمها، فلما قرأت الكتاب قال لي: هاته؟ قلت: دعه، قال: لا أُمرت ان اخذه منك، قال: فدفعته اليه، قال الحسن: واجدهما ماتا على شكهما[1].

وقال في الخلاصة: علي بن الخطاب، من اصحاب الكاظم (عليه السّلام) واقفي، قال الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن علي بن خطاب كان واقفياً[2].

وقال ابن داود: علي بن خطاب، من اصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام) رجال الشيخ واقفي، الكشي كان واقفياً ثم استبصر، قال الحسن: واجده مات مات على شكه[3].

الغريب من ابن داود كيف استفاد استبصاره مع ان هذا الاستبصار من الوقف هل كان من عبارة الكشي واستفادها ابن داود؟ فالظاهر من رواية الكشي انها واضحة الدلالة في أنّ الحسن بن موسى قال فيه وفي صاحبه انهما ماتا

(١) الكشي ج٢ ص: ٨٩٥.

(٢) الخلاصة ص: ٢٣٢.

(٣) رجال ابن داود ص: ٢٦١.

على شكهما وهذا واضح في الموت على مذهب الواقفة.

واستبصار علي بن خطاب من قبل ابن داود نفسه فعليه ان ياتينا بدليل يؤكد ذلك، والواضح من ترجمته فيما مرّ من كتب الرجال بالاضافة الى كتابه فانه لم يتضح لدينا من عباراتهم ذلك.

عبدالكريم بن عمرو الخثعمي[١]

وورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): عبدالكريم بن عمر الخثعمي الكوفي.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): عبدالكريم بن عمر الخثعمي لقبه: كرام، كوفي واقفي خبيث، له كتاب، روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام)[٢].

وعده البرقي في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام)[٣].

وقال النجاشي: عبدالكريم بن عمر بن صالح، مولاهم كوفي، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السَّلام) ثم وقف على ابي الحسن (عليه السَّلام) كان ثقة ثقة، عيناً، يلقب: كرام، له كتاب يرويه عدة من اصحابنا، اخبرنا ابوعبدالله ابن شاذان قال: حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا محمَّد بن احمد قال: حدثنا القاسم ابن محمَّد بن الحسين بن حازم قال: حدثنا عيسى بن بكرام بكتابه[٤].

وقال في الفهرست: عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، له كتاب، اخبرنا به ابوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النعمان والحسين بن عبيدالله عن محمَّد بن علي بن الحسين

---

(١) قال الطريحي: الخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة نسبة الى خثعم بن انمار بن اراش بالراء والشين والغين المعجمة ابن الغوث: جامع المقال ص: ١٦١.

(٢) رجال الطوسي ص: ٢٣٤ وص: ٣٥٤.

(٣) رجال البرقي ص: ٤٨ وص: ٢٤.

(٤) النجاشي ص: ١٧٢.

عن ابيه عن سعد بن عبدالله الحميري عن محمَّد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد ابن محمّد عن احمد بن ابي نصر البزنطي عن عبدالكريم بن عمر الخثعمي، ولقبه: كرام (كريم)[١].

وفي الكشي: ثم كرام بن عمر بن عبدالكريم، حمدويه قال: سمعت أشياخي يقولون: ان كراماً هو عبدالكريم بن عمرو، واقفي[٢].

وقال ابن الغضائري: ان الواقفة تدعيه، تروي عنه كثيراً، والذي اراه التوقف فيما يرويه[٣].

وقال الشيخ في كتابه الغيبة في بيان السبب الباعث لقوم على القول بالوقف: روى الثقات: ان اول من اظهر الوقف علي بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الاموال نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم[٤].

وعده الشيخ في رسالته العددية، الكرام الخثعمي من الفقهاء والاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لايطعن عليهم ولاطريق لذم واحد منهم، وهم اصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة[٥].

وفي كامل الزيارات: روى عن المعلى بن خنيس، وروى عنه عبدالكريم ابن نصر[٦].

وروى ثقة الاسلام في الكافي: علي بن محمَّد ومحمَّد بن الحسن عن سهل

---

(١) الفهرست ص: ١٣٩.

(٢) الكشي ج٢ ص: ٨٣٠.

(٣) الغضائري عنه منهج المقال ص: ١٩٦.

(٤) الغيبة: ٤٢.

(٥) الرسالة العددية ص١٤.

(٦) كامل الزيارات فصل اخبار جبريل بقتل الحسين (عليه السلام) الباب ١٧ الحديث ٩ ص: ٦٢.

ابن زياد عن محمّد بن الحسن بن شمون عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ان لااكل طعاماً بنهار ابداً حتى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على ابي عبدالله (عليه السَّلام) قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ان لاياكل طعاماً بنهار ابداً حتى يقوم قائم آل محمّد، قال: فصم اذاً ياكرام، ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق، ولااذا كنت مسافراً ولامريضاً، فان الحسين (عليه السَّلام) لماقتل عجت السموات والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا: ياربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك.

فاوحى الله اليهم: ياملائكتي وياسماواتي ويا ارضي اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلفه محمّد واثنا عشر وصياً له (عليهم السَّلام) واخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: ياملائكتي وياسماواتي ويا ارضي بهذا انتصر [لهذا] قالها ثلاث مرّات[١].

وقال العلامة في الخلاصة: انه كان ثقة عينا، وكان واقفياً، وذكر الشيخ الطوسي: (رحمه الله) والكشي انه كان واقفياً، وقال ابن الغضائري: ان الواقفة تدعيه، والغلاة تروي عنه كثيراً، والذي اراه التوقف فيما يرويه.

وذكر العلامة كذلك في اخر الكتاب في الفائدة الثانية... عبدالكريم بن عمر الخثعمي ولقبه كرام، صحيح، وعبدالكريم واقفي ثقة[٢].

وقال ابن داود: عبدالكريم بن عمر بن صالح الخثعمي، لقبه: كرام، كوفي، من اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) (رجال الشيخ) واقفي خبيث (النجاشي) كان ثقة ثقة، من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) ثم وقف على ابي الحسن (عليه السَّلام).

---

(١) الكافي ج٢ ص: ٤٨٣ باب جاء بالاثني عشر (عليهم السلام) الحديث: ١٩.

(٢) الخلاصة: ص: ٢٤٣ وص: ٢٧٩.

ثم قال بعد ذلك: كرام بن عمرو وهو عبدالكريم (الكشي) واقفي[١].

وفي معالم العلماء: عبدالكريم بن عمر الخثعمي، ولقبه: كرام، كوفي، واقفي، من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام)[٢].

وفي جامع المقال: عبدالكريم بن عمرو، الموثق برواية احمد بن محمَّد بن ابي نصر عنه[٣] عبدالكريم بن عمرو الواقفي الموثق[٤].

وفي الوجيزة: وابن عمرو الخثعمي الملقب: بكرام، ثقة[٥].

كرام الخثعمي كمامرّ اختلفت السنة كتب الرجال فيه، فمنهم من وصفه الثقة الثقة، وهي مرتبة جيدة بالمدح وهو النجاشي (رحمة الله عليه)، ثم الشيخ في رجاله مع تثبيت وقفه، عبرّ عنه بالخبيث، وهي دلالة ذم واضحة، هذا بالاضافة الى ماقاله النجاشي والكشي في وقفه، لكن ماورد في كتاب الكافي دلالة فيها تمام الوضوح بالاعتراف بالا ثني عشر اماماً، وبالنتيجة يصبح اعتقاده جيداً بناء على ذلك مع اغماضنا عن سند الرواية، وهذا ممّا دعى الوحيد البهباني في تعليقته يقول:

وفي روايته هذه دلالة على عدم كونه واقفياً[٦].

هذا مع التزامنا بماورد عنه بالرسالة العددية وانه من الاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، ولكن ذلك يناقش من عدة وجوه:

١ـ عدم الدلالة على عدم الوقف، قال السيدالخوئي: ولادلالة في الرواية على عدم وقف كرام، فانه يمكن ان تكون روايته هذه قبل وقفه[٧].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٢٥٧ وص: ٢٦٨.

(٢) معالم العلماء ص: ٧٩.

(٣) جامع المقال الطريحي ص: ٧٧.

(٤) مشتركات الكاظمي: ص: ٩٩.

(٥) الوجيزة ص١٥٦.

(٦) تعليقة الوحيد ص: ٤٦٨.

(٧) معجم رجال الحديث: ج١٠ ص: ٦٨.

وقد قال بذلك الشيخ التستري، مع انه يمكن ان تكون روايته قبل حدوث الوقف[١].

٢ـ ضعف سند الرواية بعدة من الاشخاص ابرزهم سهل بن زياد الادمي.

٣ـ الاعتراف بالائمة لادليل به على عدم الوقف، قال التستري في باب الرد على الوحيد التي جعلت تلك الرواية عنده دلالة على عدم وقفه قال: العامة ايضاً رووا النص على الاثني عشر، وروى جمع من الواقفة النص على الرضا (عليه السَّلام) ومنهم زياد القندي[٢].

٤ـ الرواية تعارض الكتب الثلاثة وهي الكشي ورجال الشيخ وكتاب النجاشي التي كثيراً ما تكون ارقامها من هذا الجانب دقيقة ومورد اعتماد.

ولكن مع ذلك فان رواياته مقبولة كبقية الواقفة الذين يوصفون بالوثاقة، فتوخذ رواياتهم التي ليست لها علاقة بالوقف، قال المحدث النوري: ومع تسليم الوقف فلايضر العمل برواياته خصوصاً بعد اكثار مثل البزنطي من الرواية عنه، وماقاله المفيد في حقه وتوثيقه النجاشي مرتين مع نسبة الوقف اليه[٣].

اذن وبناء على النصوص التي بايدينا فانه من الواقفة حقيقة، ولم نعلم انه رجع عن الوقف.

اما ماورد في اسمه انه ابن عمر او عمرو فقد وضحه التستري في رجاله وقال بناء على قوله بتحريف الكشي في الكثير من ابوابه قال: هذا وابن عمر في الكشي تحريف والصحيح ابن عمرو كما في عنوانه باسمه وفي ضروب نكاح التهذيب[٤]، ويجوز ان يحل الرجل جاريته من بصائر الدرجات[٥] جعفر بن محمَّد بن حكيم عن

---

(١) قاموس الرجال ج٧ ص: ٤١٧.

(٢) المصدر السابق:

(٣) المستدرك ج٣ ص: ٦١٥.

(٤) التهذيب ج٧ ص: ٤٥٠ حديث ١٢ زيادات فقه النكاح.

(٥) بصائر الدرجات.

كرام بن عمرو[١].

عبدالملك بن المنذر العَمي

وردفيمن لم يرو عنهم (عليهم السَّلام): عبدالملك بن منذر، بصري، روى عنه البرقي[٢].

وفي الفهرست: عبدالملك بن منذر، من اهل البصرة، ضعيف، له كتاب، اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن ابي عبدالله عن عبدالملك ابن المنذر[٣].

وقال النجاشي: عبدالملك بن منذر العمي، بصري ضعيف، اخبرنا ابن نوح قال: حدثنا الحسن ابن حمزة قال: حدثنا ابن بطة قال: حدثنا البرقي قال: حدثنا عبدالملك بكتابه[٤].

وقال الغضائري: الواقفية تدعيه وتروي عنه كثيراً، وارى ترك حديثه الآ في شاهد[٥].

وقال في الخلاصة: عبدالملك بن منذر بالنون قبل الذال المعجمة العمي بصري، ضعيف[٦].

وقال ابن داود: عبدالملك بن المنذر العمي (النجاشي) بصري ضعيف (الغضائري) الواقفية تدعيه وتروي عنه كثيراً، وارى ترك حديثه الآ في شاهد[٧]

---

(١) قاموس الرجال ج٧ ص: ٤١٧.

(٢) رجال الطوسي ص: ٤٧٦.

(٣) الفهرست ص: ١٤٠.

(٤) النجاشي: ص: ١٦٧.

(٥) رجال الغضائري عنه جامع الرواة ج١ ص: ٥٢٢، وتنقيح المقال: ج٢ ص: ٢٣٢.

(٦) الخلاصة ص: ٢٤٠.

(٧) رجال ابن داود ص: ٢٥٧.

وطريق الشيخ اليه ضعيف بابي المفضل وابن بطة[١].

تعطينا ترجمة عبدالملك بن المنذر العمي اشارة ينبغي التوقف فيها، وهي مانقله ابن الغضائري بقوله: الواقفية تدعيه وتروي عنه كثيراً، وهذا يدل دلالة واضحة على اهتمام هذه الحركة في اختيار العناصر والشخصيات المهمة والتأثير عليها، وهذه طريقة اتسمت بها الاحزاب والفئات والجماعات والكتل السياسية، فبهذه الصورة ارادت ان تستوعب مثل هؤلاء الافراد ان كانوا يمثلون واجهات اجتماعية، والنص يدل على ذلك، إذ ادعاؤهم له لابد بانه شاطرهم هذا التوجه، ولهذا اعتمدوا عليه في نقل رواياته لتثبيت حركة الواقفة.

حمزة بن بزيع

قال النجاشي في ترجمته: محمّد بن اسماعيل بن بزيع، ابوجعفر، مولى المنصور ابي جعفر، وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع، كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل له كتب...[٢].

وقال الكشي: روى اصحابنا عن الفضل بن كثير عن علي بن عبدالغفار المكفوف عن الحسن بن الحسين بن صالح الخثعمي قال:

ذكر بين يدي ابي الحسن الرضا (عليه السّلام) حمزة بن بزيع فترحم عليه، فقيل له: انه كان يقول بموسى ويقف عليه، فترحم عليه ساعة ثم قال: من جحد حقي كمن جحد حق ابائي[٣].

وقال الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة: روى الثقات: ان اول من اظهر الوقف علي بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها، واستمالوا قوماً وبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من

(١) معجم رجال الحديث ج١١ ص: ٣١.

(٢) النجاشي: ص: ٢٣٣.

(٣) الكشي ج٢ ص: ٨٧٢ حديث رقم ١١٤٧.

الاموال نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم[(١)].

وفي كامل الزيارات: حدثني محمَّد بن جعفر الرزاز عن محمَّد بن الحسين عن محمَّد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه[(٢)] عن رجل عن جابر[(٣)].

وقال العلامة في ترجمة محمَّد بن اسماعيل بن بزيع... ولد بزيع ثلاث: منهم حمزة بن بزيع، وكان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل[(٤)].

وقال: ابن داود: حمزة بن بزيع من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) الكشي ممدوح، وترحم عليه الرضا (عليه السَّلام)[(٥)].

وقال الشيخ الطوسي في الغيبة: وروى احمد بن محمَّد بن يحيى بن ابي البلاد قال: قال الرضا (عليه السَّلام): مافعل الشقي حمزة بن بزيع؟ قلت: هو ذا قد قدم، فقال: يزعم ان ابي هو حي، هم اليوم شكاك لايموتون غداً الاّ على الزندقة، قال صفوان: فقلت فيما بيني وبين نفسي: شكاك قد عرفتهم فكيف يموتون على الزندقة، فما لبثنا الاّ قليلاً حتى بلغنا عن رجل فيهم انه قال عند موته: هو كافر برب اماته، قال صفوان: هذا تصديق الحديث[(٦)].

وروى الكليني: عن محمَّد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع كتب ابوجعفر (عليه السَّلام) الى سعد... الخبر[(٧)].

---

(١) الغيبة: ص: ٤٢.

(٢) المقصود بعمه هو حمزة بن بزيع.

(٣) كامل الزيارات باب: ٥٩ ان من زار الحسين كان كمن زار الله حديث: ١١ ص: ١٤٩.

(٤) الخلاصة: ص: ١٣٩.

(٥) رجال ابن داود ص: ٨٥.

(٦) الغيبة ص: ٤٢.

(٧) الروضة للكليني ص: ٥٦ حديث ١٧ طبع ايران سنة: ١٣٧٧ هـ.

توثيق الرجل بتوثيق غيره

لم يتعرض الشيخ الطوسي في رجاله ولافي فهرسته لحمزة بن بزيع الّا في كتاب الغيبة وهو من غير كتب الرجال، يبقى الامر في ماقاله النجاشي والكشي، اما ماقاله النجاشي فقد وقع التباس في قوله عند ترجمة محمَّد بن اسماعيل ابن بزيع حينما ذكر حمزة بن بزيع، واول من التبس عليه الامر هو العلامة الحلي (رحمة الله عليه) حينما قال في ترجمة محمَّد بن اسماعيل بن بزيع:

ولد بزيع ثلاث منهم حمزة بن بزيع، وكان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل، فاستفاد ان المدح والاطراء موجه لحمزة العم لالابن اخيه محمَّد.

وقد استنكر الشيخ البهائي ما استفاده العلامة من كلام النجاشي فقال: قد يلتبس توثيق الرجل بتوثيق غيره كماوقع له ايضاً «للعلامة» طاب ثراه في ترجمة حمزة بن بزيع على ماذكره الشيخ البهائي اعلى الله مقامه، حيث وصفه العلامة في الخلاصة بانه من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم كثيرالعمل نظراً الى ما يوهمه كلام النجاشي، والحال ان هذه الاوصاف في كلام النجاشي اوصاف محمَّد ابن اسماعيل بن بزيع لااوصاف عمه حمزة،وقد يشتبه توثيق الابن بتوثيق الاب وبالعكس لاجمال في العبارة وهو كثير، فلابد من التامل والتروى في الجميع كماورد في البرقي[(١)].

واما ماقاله الكشي في ترجمته فقد وقع بين المحققين في هذا اخذ ورد في تلك الرواية، قال الوحيد في تعليقته:

روى اصحابنا (رضوان الله عليهم) هذه الرواية يحتمل المدح ويحتمل القدح والله اعلم.

اقول: ظاهره المدح كمالايخفى، وترحمه بعد ماذكر انه واقفي ظاهر في الانكار

---

(١) مشرق الشمسين، البهائي ص: ١٠.

على القائل وتكذيبه اياه، او تخطئة منه (عليه السّلام) لاعتقاده ببقائه على الوقف[١].

وقد استفاد السيدالخوئي من ضعف الرواية عدم القدح وعدم المدح، قال: اما الرواية فقد ذكرها الكشي في ترجمته كمانقل، وهي ضعيفة، فان الفضل بن كثير مهمل، والحسن بن الحسين بن صالح مجهول، فلايمكن الاستدلال بهاعلى المدح ولاالقدح[٢].

وخلاصة القول: اذا توقفنا عن رواية الكشي بضعف السند تبقى شهادة الشيخ الطوسي في رواية احدهما، انه من الذين خضعوا للاسلوب الدعائي الذي سلطه اقطاب تلك الحركة الضالة لتغرير من كان قابلاً للغرر كماوقع للمترجم له حينما منحوه ممّا اختانوه من اموال الله والامام والناس، فوقع في هذا الشراك وتلك المصيدة التي اصطادوه بهاحينما بذل البطائني والقندي والرواسي الاموال له ولغيره، مضافاً الى رواية صفوان المؤيدة لها، فانها وان كان في سندهااحمد بن محمّد ابن يحيى وهو لم يوثق على ان الشيخ لم يذكر طريقه اليه، لكنها مع ذلك تكفي للتأييد[٣].

فلايبقى مجال للتوقف في إنتساب القول اليه بالوقف حقيقة، كمالم يتضح لدينا برواية انه رجع، وان صحت رواية الكشي فان ذم الامام الرضا (عليه السّلام) بعد وفاته دليل على موته على الوقف، فماذكره العلامة في خلاصته كان من سهو قلمه، وماذكره في القسم الاول المعد للموثقين من خلاصته كان سهواً كذلك وقال صاحب المنتقي في مقدمة الكتاب:

ومن أهمها اي اوهام المتأخرين ماوقع للعلامة في تزكية حمزة بن بزيع، فانه قال في الخلاصة: حمزة بن بزيع من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل، والحال

---

(١) تعليقة الوحيد ص: ١٢٦.

(٢) معجم رجال الحديث ج٦: ص: ٢٦٥.

(٣) المصدر السابق.

ان هذا الرجل مجهول بغير شك، بل ورد في شأنه رواية رواها الكشي تقتضي كونه من الواقفة، وحكاها العلامة بعد العبارة التي ذكرناها بضعف السند.

ومنشأ هذا التوهم ان حمزة عم محمد بن اسماعيل الثقة الجليل، واتفق في كتاب النجاشي الثناء على محمَّد بهذه المدحة التي هو اهلها بعد ذكره لحمزة استطراداً كماهي عادته.

ثم ان السيد جمال الدين بن طاووس حكى في كتابه صورة كلام النجاشي بزيادة وقعت منه او من بعض الناسخين لكتاب النجاشي توهماً، وتلك الزيادة موهمة لكون المدحة متعلقة بحمزة مع معونة اختصار السيد لكلام النجاشي، فابقى منه هنا بقية كانت تعين على دفع التوهم.

والذي تحققته من حال العلامة (رحمه الله) انه كثير التتبع للسيد، بحيث يقوى في الظن انه لم يكن يتجاوز كتابه في المراجعة لكلام السلف غالباً، فكانّه جرى على تلك العادة في هذا الموضع، وصورة كلام النجاشي هكذا:

محمَّد بن اسماعيل بن بزيع ابوجعفر مولى المنصور ابي جعفر الى اخره... لم يزد على هذا القدر، ولاريب انّ زيادة الواو في قوله: «وكان» وترك قوله: «وله كتب» سببان قويان للتوهم المذكور، وخصوصاً الثاني، فان عود الضمير، في «له» الى محمَّد بن اسماعيل ليس بموضع شك، فعطفه على كلام الأول من دون قرينة على اختلاف مرجع الضميرين دليل واضح على اتحاده، مضافاً الى ان المقام مقام بيان حال محمَّد لاحمزة، وهذا كله بحمدالله ظاهر(١).

ووقع بهذا العنوان في اسناد جملة من الروايات تبلغ احد عشر موضعاً، فقد روى عن ابي جعفر وابي عبدالله وابي ابراهيم (عليهم السَّلام) وعن عبدالله بن سنان وعلي بن سويد وعلي السائي، وروى عنه في جميع ذلك محمَّد بن اسماعيل بن بزيع

---

(١) منتقى الجمان،الشيخ حسن ج١ ص: ١٨ الفائدة الثانية.

ابن اخيه[١].

حميد بن زياد

ورد فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام): حميدبن زياد، من أهل نينوى، قرية بجنب الحائر على ساكنه السلام، عالم جليل، واسع العلم، كثير التصانيف قد ذكرنا طرقاً من كتبه في الفهرست[٢].

وقال في الفهرست: حميدبن زياد، من أهل نينوى، قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام، ثقة، كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها، له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول، واخبرنا برواياته وكتبه احمدبن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد.

واخبرنا بها ايضاً: عدة من اصحابنا عن أبي المفضل عن حميد، واخبرنا ايضاً: احمدبن عبدون عن أبي القاسم عن علي بن حبشي بن قوني بن محمد الكاتب عن حميد[٣].

وقال النجاشي: حميدبن زيادبن حمادبن زياد هواز الدهقان، ابوالقاسم كوفي سكن سورا وانتقل الى نينوى قرية على العلقمي الى جنب الحائر على صاحبه السلام كان ثقة واقفاً، وجهاً فيهم.

سمع الكتب وصنف كتاب الجامع في انواع الشرائع، وكتاب الخمس، كتاب الدعاء، كتاب الرجال، كتاب من روى عن الصادق، وكتاب الفرائض، كتاب الدلائل، كتاب ذم من خالف الحق وأهله، كتاب فضل العلم والعلماء، كتاب الثلاث والأربع، كتاب النوادر وهو كتاب كبير، اخبرنا احمدبن علي بن نوح قال: حدثنا الحسين بن علي بن سفين قال: قرأت على حميدبن زياد كتابه كتاب الدعاء،

---

(١) معجم رجال الحديث ج٦ ص: ٢٦٥.

(٢) رجال الطوسي ص: ٤٦٣.

(٣) الفهرست ص: ٨٩.

واخبرنا الحسين بن عبدالله قال: حدثنا احمد بن جعفر بن سفين عن حميد بكتبه، قال ابوالمفضل الشيباني: أجازنا سنة عشرة وثلثمائة قال ابوالحسن علي بن حاتم: لقيته سنة ست وثلثمائة وسمعت منه كتاب الرجال قراءة، واجاز لنا كتبه، ومات حميد سنة عشر وثلثمائة(١).

قال ابوغالب ألزراري في رسالته لولده. وسمعت من حميد بن زياد وأبي عبدالله بن ثابت واحمد بن رياح، وهؤلاء من رجال الواقفة، الا انهم كانوا فقهاء ثقات في حديثهم كثيري الدراية(٢).

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: روىٰ عن محمد بن الحسين، وروىٰ عنه علي بن ابراهيم القمي(٣).

وقال في الخلاصة: حميد بن زياد، من اهل نينوّى، قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام، ثقة، عالم جليل، واسع العلم، كثير التصانيف، قال الطوسي (رحمه الله): ... من أهل نينوّىٰ الخ.

فالوجه عندي قبول روايته اذا خلت عن المعارض(٤).

وقال ابن داود: حميد بضم الحاء بن زياد، من أهل نينوّى، قرية الى جانب الحائر، ورد فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) (رجال الشيخ) مصنف ثقة فاضل، الا ان النجاشي قال: انه واقفي، وقد اثبته في الضعفاء لذلك، وذكره في القسم الثاني كذلك.

وقال ابن داود: لان حميد بن زياد في الطريق اليه، وهو واقفي، الّا انه ثقة(٥).

وفي معالم العلماء: حميد بن زياد من اهل نينوّى، ثقة، له اصل، وكتاب

---

(١) النجاشي ص: ٩٥.

(٢) رسالة ابي غالب الزراري ص: ١٨٩.

(٣) تفسير سورة النور ج٢ ص: ١٠٣.

(٤) الخلاصة: ص: ٥٩.

(٥) رجال ابن داود ص: ٨٦ وص: ٢٤٣.

الملاحم، وكتاب الدلالة، وكتاب الاصول[1].

وفي جامع المقال: حميدبن زياد، الثقة الواقفي برواية أبي طالب الانباري عنه، وأبي المفضل عنه، واحمدبن جعفربن سفيان عنه، ومحمدبن يعقوب الكليني عنه[2].

وقد وثقه الكاظمي في مشتركاته وقال: حميدبن زياد الثقة الواقفي[3].

المستفاد من النصوص ان حميدبن زياد من الرجال الذين يعتبرون من الثقات والوجوه الشيعية المعروفة في عالم الرواية وتدوين الكتب، وورد اسمه فيمن لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام)، والدليل على ذلك قاله النجاشي في اجازة أبي المفضل الشيباني عام ٣١٠هـ، أو مشاهدة أبي الحسن علي بن حاتم سنة ٣٠٦هـ وهو يناسب كونه لم ينقل عنهم (عليهم السلام).

والغريب من ابن داود حينما نسب الى النجاشي انه أثبته في الضعفاء، مع ان عبارة النجاشي انه قال: «ثقة»، إلا ان يراد من هذه النسبة بانه من وجوه الواقفة أو قال: «وجهاً فيهم».

ولكن اننا نناقش في هذه العبارة بالذات من عدة وجوه:

أولاً: كونه من حملة التراث الشيعي، اذ الّف وصنّف كتباً كثيرة جداً، واذا اخذنا بعبارة مساواتها لكتب الاصول، فمعناه أنها ناهزت الاربعمائة مصنف بناء على رواية الفهرست.

ثانياً: لم تتعرض كتب الرجال عدا النجاشي لاثبات وقفه.

ثالثاً: لم يتضح من حياته انه على أيّ واحد من الأئمة وقف.

رابعاً: كونه وجهاً في أيام وقفه ليس معناه موجباً لتضعيفه على نحو الدوام، فبناء على رجوعه فلايبقى احتمال تضعيفه المدعى.

ويبقى ماذكره الزراري في تثبيت وقفه، ولكنه اشار عليه بانه من الفقهاء

---

(١) معالم العلماء ص: ٤٣.

(٢) جامع المقال ص: ٦٤.

(٣) المشتركات ص: ٥٣ ص: ٢٩٥.

الثقات في حديثهم.

وبالتالي لم نعثر على رواية تُدين هذا الرجل أكثر من كونه كان واقفاً عن النجاشي والزراري إلّا انه ترك لنا ثروة في مختلف العلوم، ولم يؤثر عنه شيء يتناسب مع ماقيل مضافاً الى انه كان ثقة ووجهاً من وجوه الطائفة، وأن رميه بالوقف من المتأخرين كان تعويلاًا على النجاشي.

خامساً: ذكر عن الشهيد الثاني (رحمه الله) في تعليقته إشكال قال: لاوجه لذكره في هذا القسم، لان غايته ان يكون واقفياً ثقة، وليس هذا القسم معقوداً لمثله، لكن قد اتفق للمصنف (رحمه الله) ذكر جماعة فيه كذلك[١].

وقال صاحب التنقيح رداً على ذلك: وانت خبير بان القسم الأول ليس معقوداً لذكر خصوص الثقات حتى يتجه ماذكره، بل هو معقود لذكر من يعتمد على روايته أو يترجح عنده قبول قوله[٢]، وقد ترجح عنده قبول قول الرجل لإتفاق الشيخ (رحمه الله) والنجاشي على وثاقته، وظهور كلام الشيخ في كونه اثناعشرياً، وشهادة النجاشي وحده بوقفه ولامانع من حجية قول مثله اذا خلي عن المعارض، نعم ان عارض خبره خبر امامي ثقة قدم، لكونه أوثق.

وقد عثرت بعد ذلك على إعتذار بعضهم عن ادراج العلامة للرجل في هذا القسم بانه لما كانت وثاقته مجمعاً عليها ووقفه مختصاً بالنجاشي فلذا عده العلامة في القسم الأول، وأقول: لولا النجاشي في غاية الضبط لأمكن منع وقف الرجل بعدم ذكر الشيخ (رحمه الله) لذلك، ولكن النجاشي لامعدل عن قوله لغاية ضبطه[٣].

---

(١) تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصة: ص: ١٣ نسخة ذكر فيها اقوال الشهيد من دون متن الخلاصة «مخطوط».

(٢) العلامة الخلاصة المقدمة ص: ٣.

(٣) تنقيح المقال ج١ ص: ٣٧٨.

حنان بن سدير الصيرفي

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): حنان بن سدير الصيرفي واقفي[1][2].

وقال في الفهرست: حنان بن سدير، له كتاب وهو ثقة (رحمه الله تعالى) روينا كتابه بالاسناد الاول عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عنه[3].

وذكره البرقي في رجاله من اصحاب الامام الصادق والكاظم (عليهما السلام)[4].

وقال النجاشي: حنان بن **سدير بن** حكيم بن صهيب ابوالفضل الصيرفي كوفي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن، له كتاب في صفة الجنة والنار، اخبرنا شيخنا ابو عبدالله عن محمد بن احمد بن الجنيد قال: حدثنا عبدالواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب بن اسحاق بن عمار قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثني اسماعيل بن مهران عن حنان بن سدير عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) واول هذا الكتاب «اذا اراد الله قبض روح» اسماعيل بن مهران عن حنان غير ثبت.

وكان حنان في سدة الجامع على بابه في موضع البزازين، وعمر حنان عمراً طويلاً[5].

وفي الكشي: ماروي في أصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى (صلوات الله

---

(١) رجال الطوسي: ص: ٣٤٦.

(٢) قال الوحيد في التعليقة: عد حنان بن سدير من اصحاب الصادق (عليه السلام) ايضاً في بعض النسخ وان عنه خلت بعض النسخ «التعليقة ص: ٢٤٦».

(٣) الفهرست ص: ٩٣.

(٤) رجال البرقي ص: ٤٨ وص: ٤٦.

(٥) النجاشي: ص: ١٠٦.

عليهما) منهم: حنان بن سدير، سمعت حمدويه ذكر عن اشياخه: ان حنان بن سدير واقفي، أدرك أبا عبدالله (عليه السلام) ولم يدرك أباجعفر (عليه السلام) وكان يرتضي به سديداً [١].

وفي تفسير علي بن ابراهيم: روى عن سدير، وروىٰ عنه أبي [٢].

وفي كشف الغمة: وعن حنان بن سدير قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام): أيكون امام ليس له عقيب؟ فقال ابوالحسن: اما انه لايولد لي الاّ واحد، ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة، قال ابوخداش: سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة [٣].

وقال في الخلاصة: حنان بن سدير بالنون قبل الألف وبعده ابن سدير الصيرفي، من اصحاب الكاظم (عليه السلام)، واقفي، قال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، وقال في موضع آخر: انه ثقة وعندي في روايته توقف [٤].

وقال ابن داود: حنان بالحاء المهملة المفتوحة والنونين بن سدير بن حكيم بن صهيب ابوالفضل الصيرفي، كوفي، من اصحاب الصادق والكاظم (النجاشي) كان دكان حنان في سدة الجامع على بابه في موضع البزازين، وعمّر طويلاً (الكشي) سمعت حمدويه عن اشياخه: انه واقفي (رجال الشيخ والفهرست) ثقة [٥].

وفي معالم العلماء: حنان بن سدير، ثقة، له كتاب [٦].

وفي جامع المقال للطريحي: حنان بن سدير الموثق برواية ابن أبي عمير عنه،

---

(١) الكشي ج٢ ص: ٨٣٠ حديث رقم: ١٠٤٩.

(٢) تفسير قوله: واذا قالوا اللهم ان كان هوالحق من عندك ج١ ص: ٢٢٧.

(٣) كشف الغمة ج٢ ص: ٣٠٢.

(٤) الخلاصة: ص: ٢١٨.

(٥) رجال ابن داود ص: ٢٤٣.

(٦) معالم العلماء ص: ٤٤.

واسماعيل بن مهران عنه، وروايته هو عن أبي عبدالله (عليه السلام)[١] .

وقال في جانب آخر من جامعه: حنان وحيان الأول بالنونين بينهما الألف بن سدير الواقفي، والثاني بالنون بعد الألف والياء المنقطة نقطتين من تحت السراج كيساني مجهول[٢] .

وفي مشتركات الكاظمي: حنان بن سدير الموثق برواية ابن أبي عمير عنه، والحسن بن محبوب: واسماعيل بن مهران عنه، وبروايته هو عن أبي عبدالله (عليه السلام)[٣] .

وقال في المعتبر في مسألة جلوس المرأة في الماء وهي صائمة: ورواية حنان فيها، قال: وحنان المذكور واقفي، لكن روايته حسنة مشهورة، فتحمل على الكراهة[٤] .

وقد أورد الشيخ الطوسي روايات الواقفة عن كتاب نصرة الواقفة في كتاب الغيبة وقال: قال: حدثني حنان بن سدير قال: كان أبي جالساً وعنده عبدالله بن سليمان الصيرفي وأبو المراهف وسالم الأشل، فقال عبدالله بن سليمان لأبي: ياأباالفضل اعلمت انه ولد لأبي عبدالله (عليه السلام) غلام فسماه فلاناً؟ يسميه باسمه، فقال سالم: والله لأن يكون حقاً احب اليّ من أن انقلب الى أهلي بخمسمائة دينار، وأنا محتاج الى خمسمائة درهم أعود بها على نفسي وعيالي، فقال عبدالله بن سليمان: ولِمَ ذاك ؟ قال: بلغني في الحديث:

ان الله عرض سيرة قائم آل محمد على موسى بن عمران فقال: اللهم اجعله من بني اسرائيل؟ فقال له: ليس الى ذلك سبيل، فقال: اللهم اجعلني من انصاره؟ فقيل له: ليس الى ذلك سبيل، فقال: اللهم اجعله سميّي؟ فقيل له: اعطيت

---

(١) جامع المقال ص: ٦٥.

(٢) المصدر السابق ص: ١٥٢.

(٣) مشتركات الكاظمي ص: ٥٣.

(٤) المعتبر ج٢ ص: ٦٦٧.

ذلك[١].

قال في لسان الميزان: حنان بالتخفيف بن سديربن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي، عن ابيه وعمروبن قيس الملائي وغيرهما، وعنه عباد بن يعقوب ومحمدبن ثواب الهنائي، ومن مناكيره: عن حسن بن حسن عن فاطمة امه عن أبيها مرفوعاً:

من شرب شربة فلذ منها لم تقبل له صلاة اربعين يوماً وليلة، الحديث.

قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف وفي العلل: انه من شيوخ الشيعة[٢].

تقدمت شهادة الشيخ في رجاله بالوقف، بالاضافة الى ماقاله الكشي كذلك، والشيخ قال بوثاقته بالفهرست كما مرّ، ولكن وقع التردد في هذه الوثاقة حينما مرّ ذكره في ترجمة حفص بن ميمون من كتاب الكشي[٣]، اذ فيها اشارة واضحة الى اختلاطه مع جماعة أبي الخطاب[٤] الملعون على لسان الأئمة (عليهم السلام) وقد توقف الوحيد في روايته من اجل ذلك.

قال في التعليقة: وعندي في روايته توقف، وبما يظهر من ترجمة حفص بن ميمون[٥].

وعند مراجعة الرواية الواردة في مخالطته لاصحاب أبي الخطاب وهم ابن ميمون وابن الاشيم فلربما كانت من باب العلاقة القديمة معهم يوم الاستقامة، ومقتضى القواعد العرفية والشرعية وكما يظهر من الرواية ان الإمام يستخدم وظيفته الشرعية في

---

(١) الغيبة ص: ٣٠.

(٢) لسان الميزان ج٢ ص: ٣٦٧ ابن حجر العسقلاني.

(٣) روى الكشي عن حمدويه قال: حدثنا ايوب بن نوح عن حنان بن سدير عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: اني لانفس على اجساد اصلبت معه، يعني ابا الخطاب النار، ثم ذكر ابن الاشيم فقال: كان ياتيني فيدخل هو وعليّ هو وصاحبه وحفص بن ميمون ويسالوني فاخبرهم بالحق، ثم يخرجون من عندي الى ابي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي، فياخذوني بقوله ويذرون قولي «الكشي ج٢ ص: ٦٣٤ حديث: ٦٣٨».

(٤) له ترجمة عند التعرض الى محمدبن بشير.

(٥) تعليقة الوحيد: ص: ١٢٧.

ردعهم ورد منكرهم حرصاً منه عليهم، ولكن بحكم إرتباطهم بتلك الشخصية الضالة المضلة فانهم يأخذون بقوله ويتركون قول حنان، وهذا لايُشكل إمارة على طعنه، لأنه لم يكن منهم، بل هو ضدهم وضد افكارهم، لان اختلاطه معهم يدور حول اقناعهم.

هذا مضافاً الى ان الشيخ في الفهرست قال بوثاقته، وثالثاً ان الشيخ الوحيد (رحمة الله عليه) عارض نفسه اذ استخدم مؤيدات الوثاقة وقال: ورواية ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عنه تشير ايضاً الى وثاقته[١].

ورابعاً: قال صاحب المستدرك : وقد روى عنه من الرواة عيونها، فروى عنه ابن أبي عمير وصفوان واحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، الثلاثة الذين لايروون الّا عن ثقة، ومن اضرابهم من اصحاب الاجماع الحسن بن محبوب ويونس بن عبدالرحمن والحسن بن علي بن فضال، ومن غيرهم من الأجلة جعفر بن بشير واسماعيل بن مهران ومحمد بن اسماعيل بن بزيع وابراهيم بن هاشم وموسى بن القاسم والحسن بن محمد بن سماعة ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والحسن بن الجهم والفضل بن شاذان وعمرو بن عثمان والحسين بن بشار ومحمد بن عيسى بن عبيد والحسين بن سعيد[٢].

وبهذه الخصوصية التي ذكرها الوحيد في التوقف في روايته يحتمل هي نفس النكتة التي دعت العلامة الحلي أن يتوقف في روايته، وكذلك صاحب التنقيح حيث قال: حنان ضعيف لانه كيساني[٣] وقد رد عليه صاحب التكملة قال: وهو اشتباه، ولعله حيان بالياء التحتية[٤].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المستدرك ج٣ ص: ٥٩٣.

(٣) التنقيح الرائع عنه تنقيح المقال: ج١ ص٣٧٥.

(٤) تكملة الرجال الكاظمي ج١ ص: ٣٧٥ وقد جاء في ترجمة حيان السراج: وهذا كيساني القائل بامامة ابن الحنفية، ولربما وقع الاشتباه من صاحب التنقيح لاختلاط الامر في ذلك تصحيفا.

وخلاصة القول لايوجد دليل واضح على اتهامه الّا الوقف، والوقف لايمنع من الوثاقة.

ويبقى النقاش في رواية الكشي، الذي ذكر انه لم يدرك اباجعفر (عليه السلام)، وقد انبرى السيد الخوئي الى الردّ عليه قال: روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، وروى عنه الحسن بن محبوب كامل الزيارات الباب الثامن في فضل الصلاة في مسجد الكوفة ومسجد السهلة وثواب ذلك الحديث ١٢٠.

أقول: مقتضى هذه الرواية: ان حنان بن سدير ادرك اباجعفر (عليه السلام) وهو ينافي ماذكره الكشي: انه لم يدرك اباجعفر (عليه السلام)، والصحيح انه ادركه (عليه السلام)، فانه روى عنه (عليه السلام) في عدة موارد من الكتب الأربعة[١]. على مايأتي، ويؤكد ذلك قول النجاشي: انه عمّر عمراً طويلاً، فان هذا الكلام انما يطلق على من زاد عمره على مائة سنة بشيء يعتد به، فلابدّ من ان يكون مُدركاً لأبي جعفر (عليه السلام) وباقياً الى زمان الرضا (عليه السلام) كما يظهر من كونه واقفاً، والّا لم يبلغ عمره ذلك المقدار كما هو واضح، هذا ومن المحتمل ولوبعيداً ان يكون مراد الكشي انه لم يدرك الجواد (عليه السلام) فكأنه قال: أدرك الكاظم والرضا (عليهما السلام) وأدرك ابا عبدالله (عليه السلام) ولم يدرك الجواد (عليه السلام) والله العالم[٢].

لكن الاشكال الوارد في هذا الباب هو ان ابراهيم بن هاشم من اصحاب الرضا (عليه السلام)، وقد اعترض بعض ارباب المعاجم من المتأخرين على هذا الكلام بوجهين:

---

(١) وقع في بعض اسانيد التهذيب هكذا: محمدبن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان بن سدير عن ابي جعفر (عليه السلام) الحديث، التهذيب باب الديون واحكامها ج٦ ص: ١٨٤ الحديث: ٥، وفي فروع الكافي: علي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان بن سدير عن ابي جعفر (عليه السلام) فروع الكافي ج٥ ص: ٩٤ كتاب المعيشة باب الدين حديث: ٦.

(٢) معجم رجال الحديث ج٦ ص: ٣٠١.

اولاً: ان الكشي عدّ حنان بن سدير ايضاً من اصحاب الكاظم والرضا (عليهما السلام).

وثانياً: ان كون شخص معدوداً من اصحاب امام لايقتضي بعدم ملاقاته للامام المتأخر عنه، ضرورة امكان دركه لزمان الامام الثاني (عليه السلام) وعدم روايته عنه لبعد أو مانع آخر، فلايمكن إثبات الارسال بمثل ذلك سيما والصدوق (رحمه الله) ضابط جداً، فلولا ملاقاة ابراهيم بن هاشم لحنان بن سدير لم يكن يثبت روايته عنه فلاحظ[١].

اما رواية نصرة الواقفة فقد رد عليها الشيخ الطوسي قال: فلاادري ماالشبهة في هذا الخبر لانه لم يسنده الى امام، وقال: بلغني في الحديث كذا وليس كلما يبلغه يكون صحيحاً، وقد قلنا ان من يقوم بعد الامام الأول يسمّى قائماً أو يلزمه من السيرة مثل سيرة الأول سواء، فسقط القول به[٢].

والغريب ماورد عن ابن حجر العسقلاني في ترجمته بلسان الميزان اذ نظر لمناكيره بالرواية السالفة الذكر تحت عنوان: ومن مناكيره، فما معنى هذا التحامل البغيض الذي يصدر من هذا الرجل، وان كان تاريخه في الكتابة على هذه الطائفة مليئاً بالطعن، ولكن العجب كل العجب ان توصف المناكير على هذا الأساس، ولكن ان ابن حجر وكما هي عادته بعدم التوفيق نتيجة لتحامله على الشيعة في قلمه الذي يقطر سماً زعافاً وبلاأدلة، وخير دليل هوما لاحظناه من لسان الميزان بذكره المناكير وكما مرّ.

جعفربن المثنى الخطيب

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام): جعفربن المثنى الخطيب، مولى

---

(١) تعليقة تكملة الرجال ج١ ص: ٣٧٦.

(٢) الغيبة ص: ٣٠.

لثقيف، كوفي، واقفي[(١)] .

وفي النجاشي: جعفربن المثنى بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن نعيم الازدي العطار، ثقة، من وجوه أصحابنا الكوفيين، ومن بيت آل نعيم، له كتاب نوادر، اخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا احمدبن جعفر قال: حدثنا حميد قال: حدثنا القاسم بن محمدبن الحسين بن حازم عن جعفربن مثنى به[(٢)] .

وفي الخلاصة: جعفربن المثنى الخطيب، مولى لثقيف، كوفي، واقفي[(٣)] .

وقال ابن داود: جعفربن المثنى الخطيب، من اصحاب الرضا (عليه السلام) رجال الشيخ نزيل ثقيف كوفي واقفي، وقال كذلك: جعفربن المثنى بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن نعيم الازدي العطار، لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) ثقة، من وجوه اصحابنا الكوفيين[(٤)] .

وفي لسان الميزان: جعفربن المثنى بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن نعيم الازدي العطار، ذكره الطوسي وقال: روى عن حسين بن عثمان الرواسي روى عنه الحسن بن المثنى ومحمدبن الحسن بن عبدالله، وقال كذلك: جعفربن المثنى آخر يقال له: الخطيب، مولى ثقيف، ذكره الطوسي في رجال الشيعة، وقال علي بن الحكم: لم يكن مرضياً[(٥)] .

وفي الوجيزة: وابن المثنى الخطيب، ضعيف، وقال كذلك: وابن المثنى بن عبدالسلام الازدي، ثقة[(٦)] .

جعفربن المثنى من الأسماء التي وقع فيها الإلتباس بين كونه واحداً أو متعدداً

---

(١) رجال الطوسي: ص: ٣٧٠.

(٢) النجاشي: ص: ٨٧.

(٣) الخلاصة ص: ٢١٠.

(٤) رجال ابن داود ص: ٦٤ وص: ٨٧ وص: ٢٣٥.

(٥) لسان الميزان ج٢ ص: ١٢١.

(٦) الوجيزة ص: ١٤٧.

وذلك لإشتراك اسمه واسم أبيه، وان اختلفت كتب الرجال في بقية إسمه وأسرته، فأحدهم أسماه: الخطيب مولى ثقيف، والآخر: بن عبدالسلام بن عبدالرحمن وهو من آل نعيم، وهي الأسرة الشيعية المعروفة، في الكوفة، والتي تعرض لها النجاشي بالتجليل والتكريم، وقد أضاف ابن داود في ترجمته أي الخطيب بانه: نزيل ثقيف لامولى ثقيف، وهذا يمكن حله بانه لايمنع أن يكون ذلك الشخص جاء الى الكوفة والى قبائل ثقيف واستخدم كمولى لهم، فهو نزيل ومولى في وقت واحد، ولا تعارض.

وحينما تعرض الوحيد البهباني الى ماذكره النجاشي قال: جعفربن المثنى من بيت آل نعيم اشارة الى انهم من بيت جليل كما مرَّ في بكربن محمد الازدي[١].

ويستفاد من عبارة الوحيد القول بالتعدد، اذ لوكان مشتركاً لذكره وهو الخبير في هذا الفن، وقد اعتمد صاحب لسان الميزان على مصادر الشيعة بالتعدد ولذا قال كما مرَّ في ترجمته: وهناك شخص آخر.

لكن الغريب مايذكره القهبائي في مجمعه القول بالاتحاد، اذ لم يعنون له عنوانين بل ذكر قول الطوسي والنجاشي[٢].

والظاهر ان الواقفي هو ماذكره الشيخ الطوسي في رجاله، والثاني غيره، وهو من إسرة آل نعيم المعروفة، وهو ثقة، وامامي المذهب لاغمز فيه، فلايمكننا القول بالاتحاد، بل أحدهما غير الآخر.

جعفربن محمدبن سماعة الحضرمي

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): جعفربن سماعة، و ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): جعفربن سماعة واقفي[٣].

---

(١) تعليقة الوحيد ص: ٨٥.

(٢) مجمع الرجال ج٢ ص: ٣٥.

(٣) رجال الطوسي ص: ١٦٥ وص: ٣٤٦.

وقد ذكره البرقي في رجاله وقال: جعفربن سماعة، من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)[١].

وفي الفهرست: جعفربن محمد، يكنى ابامحمد، له كتاب، أخبرنا به الحسين بن عبيدالله عن احمدبن محمدبن يحيى عن أبيه عن محمدبن علي بن محبوب عنه[٢].

وقال النجاشي: جعفربن محمدبن سماعة بن موسى بن رويدبن نشيط الحضرمي، مولى عبدالجباربن وائل الحضرمي حليف بني كندة، أبوعبدالله أخو أبي محمدالحسن وابراهيم أبي محمد، وكان جعفر أكثر من اخوته ثقة في حديثه، واقف، له كتاب النوادر كبير، أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا احمدبن جعفربن سفين قال: حدثنا حميدبن زياد قال: حدثنا الحسن بن محمد عن أخيه[٣].

وقال في الخلاصة: ثقة في الحديث، واقفي[٤].

وقال ابن داود: جعفربن محمدبن سماعة، يروي عن أبي الحسن الكاظم (عليه السلام) رجال الشيخ ثقة، واقفي[٥].

وقال صاحب الايضاح: جعفربن محمدبن سماعةبن موسى بن زويد بالزاي المضمومة والواو الساكنة والتحتية والمهملةبن نسيط بفتح النون وكسر المعجمة ثم التحتية والمهملة الحضرمي.

أقول: لعل الصواب في زويد فتح الواو واسكان التحتية، والرجل مولى عبدالجبار الحضرمي حليف بني كندة، ابو عبدالله أخو أبي محمد الحسن وابراهيم أبي محمد، وكان جعفر أكبر اخوته، ثقة في حديثه، واقفياً[٦].

---

(١) رجال البرقي ص: ٣٣.

(٢) الفهرست ص: ٧٣.

(٣) النجاشي ص: ٨٦.

(٤) الخلاصة: ص: ٢٠٩.

(٥) رجال ابن داود ص: ٢٣٤.

(٦) ايضاح الاشتباه ص: ٧٦.

وفي جامع المقال صرّح بموثقية جعفربن محمدبن سماعة[١].

وكذلك الكاظمي في مشتركاته وثقه، وفي جانب آخر قال الكاظمي: جعفربن محمدبن سماعة الواقفي الثقة[٢].

وقع الاختلاف في اسمه في كتب الرجال لوجود نوع اختلاف واضطراب فيه، قال الوحيد البهباني في تعليقته على منهج الاسترابادي: جعفربن محمدبن سماعة سنذكر في الحسن بن حذيفة[٣] عن الشيخ مايدل على كونه من فقهاء القدماء، لان جعفربن سماعة في عبارته هو هذا لاالذي ذكر في ترجمته، ولعل ظهور كونه من الفقهاء وارباب الرأي والمذهب في كلامهم في كثير من المواضع[٤].

وقال السيد الخوئي: ان جعفر بن سماعة على تقدير ثبوته فهو ليس من الرواة المشهورين، ولامن ارباب الكتب والاصول، واما جعفربن محمَّدبن سماعة فله كتاب نوادر كبير، رواه عنه اخوه الحسن بن محمَّدبن سماعة على ماذكره النجاشي (رحمه الله).

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ان الروايات عن الحسن بن محمَّدبن سماعة عن جعفر كثيرة جداً، والمذكور في جميع هذه الروايات جعفربن سماعة دون جعفربن محمَّدبن سماعة الّا في روايتين ذكرهما الشيخ في الاستبصار الجزء الرابع باب من خلف وارثاً مملوكاً الحديث ٦٧١، وباب ولد الملاعنة يرث اخواله

---

(١) جامع المقال ص: ١٠٢.

(٢) المشتركات ص: ١٨٤ وص: ٣٠٥.

(٣) ورد في تعليقة الوحيد البهباني في ترجمة الحسن بن حذيفة: قال في التهذيب والاستبصار في كتاب الخلع: الذي أعتمده في هذا الباب وأُفتي به ان المختلعة لابد فيه من ان يتبع الطلاق، وهومذهب جعفربن سماعة والحسن محمد وعلي بن رباط وابن حذيفة من المتقدمين، ومذهب علي بن الحسن من المتأخرين، تعليقة الوحيد ص: ٩٥.

(٤) تعليقة الوحيد ص: ٨٦.

الحديث ٦٧٥، وهاتان الروايتان رواهما في التهذيب الجزء التاسع باب الحر اذا مات وترك وارثاً مملوكاً الحديث ١٢٠٩، وباب ميراث ابن الملاعنة الحديث ١٢٢٢ عن الحسن بن محمَّد بن سماعة عن جعفر بن سماعة، وكذلك في الكافي الجزء السابع كتاب المواريث ٢ باب انه لايتوارث الحر والعبد ٤٤ الحديث ٤، وباب ميراث ابن الملاعنة ٥٥ الحديث ٨.

ويترتب على ماذكرناه: انه لولم يكن جعفر بن سماعة منصرفاً الى جعفر بن محمَّد بن سماعة لزم ان تكون روايات الحسن بن محمَّد بن سماعة عن غير من روى الحسن كتابه، مع انه مجهول في نفسه، وهذا بعيد، ولايحتمل عادة(١).

وقال صاحب الحاوي: ان المصنف حكم باتحاد جعفر هذا والذي سيجيء ان شاء الله تعالى في جعفر بن محمَّد بن سماعة، وحكم المجلسي بالمغايرة، قال: فيما وجدته بخطه معلقاً على العبارة: بل الظاهر مغايرتهما كما ذكرهما الكليني في كتاب المواريث من باب ان النساء لايرثن مع الصغار شيئاً، حيث قال عن الحسن بن محمَّد بن سماعة عن عمه جعفر بن سماعة.

والنجاشي فانه ذكر في ترجمة محمَّد بن سماعة: بانه والد الحسن وابراهيم وجعفر، ثم ذكر في ترجمة جعفر بن محمَّد بن سماعة: انه اخو ابي محمَّد الحسن وابراهيم ابي محمَّد، وكان جعفر اكبر اخوته، فذكر صريحاً بوجود جعفر بن محمَّد بن سماعة، وقد ثبت وجود جعفر بن سماعة بعبارة الكليني صريحاً بقرينة اضافة (عمه)، وهذه غاية مايدل على وجود جعفر بن سماعة نفسه، ويبقى الشك في وجود جعفر بن محمَّد بن سماعة اذ هذه لا تدل عليه، فلابد من تتميمه لشاهد آخر، فيدل عليه كلام النجاشي(٢).

قال الحائري: في الحاوي والمجمع ايضاً انهما واحد، واستظهره في النقد وحكم

---

(١) معجم رجال الحديث ج٤ ص: ٧٠.

(٢) تكملة الرجال ج١ ص: ٢٤٧.

به في الوجيزة[١].

ثم تعرض الحائري الى نكتة اخرى في حياته قال: والحق انه جعفربن محمَّدبن سماعة، ويأتي في تعليقة الوحيد جعفربن محمَّدبن سماعة اخو الحسن بن محمَّدبن سماعة، فكيف يكون من اصحاب الصادق (عليه السَّلام)؟ وايضاً يأتي في محمَّدبن سماعة والد جعفر انه من اصحاب الرضا (عليه السَّلام)؟ فكيف يكون ابنه من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام).

وفي الاخبار: عن الحسن بن محمَّدبن سماعة عن صفوان عن جعفربن سماعة فتأمل... ثم قال: وقيل من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) غيره، وليس ذلك ببعيد، وضرر كونه اخا الحسن غير مفهوم لانه من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) وهذا من أصحاب الصادق (عليه السَّلام) ايضاً، مع انه يأتي انه اكبر اخوته.

اما كون والده من اصحاب الرضا فكيف يكون الابن من اصحابهما؟ فلربما يقال: لايستلزم من ذكر الاب في أصحاب الرضا (عليه السَّلام) عدم درك غيره (عليه السَّلام)، بل الظاهر من ذكر الراوي في أصحاب الامام روايته عنه (عليه السَّلام) ومن عدم ذكره عدم روايته عنه وان عاصره.

ويشير اليه قول الشيخ في بعض التراجم ولاأدري روىٰ عنه ام لا.

وقوله في اول رجاله ولمن لم يروو عنهم (عليهم السَّلام) ينادي بذلك وهذا الحسن بن محمَّدبن سماعة لم يذكره الاّ في رجال الكاظم، مع انه أدرك الرضا (عليه السَّلام) والجواد والهادي والعسكري (عليهم السَّلام) ايضاً، كما يأتي تاريخ وفاته، وايضاً كما يأتي وجود الابن في اصحاب الصادق والكاظم ينافي وجوده في اصحاب الكاظم وحده ايضاً[٢].

والظاهر ان جعفربن محمَّدبن سماعة هو جعفربن سماعة، وقد أجاد السيد

---

(١) منتهى المقال ص: ٧٦.

(٢) منتهى المقال: الحائري: ص: ٧٦.

الخوئي (حفظه الله تعالى) في تحليل ذلك وتدقيقه قال: ان الشيخ ذكر في المشيخة انه يروي في كتابيه عن كتاب من يبدأ في السند باسمه، فالروايتان المتقدمتان قد رواهما عن كتاب الحسن بن محمَّدبن سماعة، ولايخلو الحال من ان المذكور في ذلك الكتاب في مورد الروايتين، إما جعفربن سماعة، او جعفربن محمَّدبن سماعة، وعلى كلا التقديرين يثبت صدق ماادعيناه من انصراف جعفربن سماعة الى جعفربن محمَّدبن سماعة.

فان المذكور فيه ان كان هو الاول فتعبير الشيخ عنه في الاستبصار بجعفربن محمَّدبن سماعة لاوجه له غير الانصراف وبيان المراد، وان كان المذكور فيه هو الثاني فلاوجه لتعبير الشيخ في التهذيب والكليني في الكافي عنه بجعفربن سماعة غير الانصراف المذكور.

ومن هنا يمكن ان يقال: ان المراد بجعفربن سماعة الذي ذكره الشيخ (رحمه الله) في رجاله هو جعفربن محمَّدبن سماعة، اذ من البعيد جداً عدم تعرضه لمن هو شهير في الرواية وتعرضه لمن هو غير معروف[١].

اما وثاقته فمن الامور المحرزة، لانها وردت عن كتب الرجال المعروفة. وهو كتاب النجاشي بالاضافة الى الخلاصة وابن داود والكاظمي والطريحي وغيرهما، ولكن بناء على ماتقدم فمنهم من جعله واحداً ومنهم من جعله متعدداً.

وخلاصة القول فان النجاشي اعتبره اكثر اخوته ثقة في حديثه، ولكن الكاظمي في تكملته عرض اقوالاً للتوقف فيه وهذا غريب، قال: وفي كشف الرموز ضعّف رواية جعفربن سماعة لكونه واقفياً، وفي التنقيح: الرواية ضعيفة السند لان في طريقها جعفربن سماعة وهو واقفي، ومثلها عبارة الصيمري والمجمع[٢].

ومن خلال هذا النص المتقدم يتضح لدينا ان هؤلاء الذين ضعفوه لم يحكموا

---

(١) معجم رجال الحديث ج٤ ص: ٧١.

(٢) تكملة الرجال ج١ ص: ٢١٧.

باتحاده، بل ذكروه باسم جعفربن سماعة والذي ذكره النجاشي هو جعفربن محمّدبن سماعة، والمتحقق لدينا سابقاً انه واحد، وانه الثقة المعروف الذي أُثرت عنه الكتب.

وقد تعرض السيد الخوئي الى كشف التباس في شخصيته عن كتاب النجاشي قال: ان النجاشي (رحمه الله) قال في ترجمة معلّى بن موسى الكندي[١] : هو جد الحسن بن محمّدبن سماعة، وابراهيم اخوه، ولم يذكر جعفراً، فتوهم بعضهم لأجل ذلك ان جعفراً لم يكن اخا الحسن، الّا ان هذا التوهم فاسد جداً، فان ظاهر كلام النجاشي ان المعلّى كان جداً للحسن بلاواسطة، فهو جد للام دون الاب، فلايضر عدم ذكر جعفر مع الحسن وابراهيم لاحتمال ان ام جعفر كانت غير ام الحسن فتدبر[٢] .

جندب بن ايوب

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام): جندب بن ايوب، واقفي[٣] .

وفي الخلاصة: جندب بن ايوب، واقفي[٤] .

وفي رجال ابن داود: جندب بن داود، من اصحاب ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السّلام) رجال الشيخ واقفي[٥] .

وفي الوجيزة: جندب بن ايوب[٦] .

---

(١) النجاشي: ص: ٢٩٦.

(٢) معجم رجال الحديث ج٤ ص: ٧١.

(٣) رجال الطوسي ص: ٣٤٦ قال الحائري في منتهى المقال ص: ٨٢: نقله عن الحاوي عن اصحاب الصادق (عليه السلام) ايضاً، ولم اره في نسختين عندي.

(٤) الخلاصة ص: ٢١١.

(٥) رجال ابن داود ص: ٢٣٦.

(٦) الوجيزة ص: ١٤٨.

جهم بن جعفر بن حيان الصيرفي

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): جعفربن حيان الصيرفي الكوفي.

وكذلك في اصحاب الصادق (عليه السَّلام): جعفربن حيان، الكوفي.

وكذلك ورد في رجال الامام الكاظم (عليه السَّلام): جهم بن جعفربن حيان واقفي [١].

وفي الخلاصة: جُهم بالجيم المضمومة بن جعفربن حيان، واقفي [٢].

وفي رجال ابن داود: جهيم بن جعفربن حيان، من اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) (رجال الشيخ) واقفي [٣].

وفي رجال البرقي ذكره في اصحاب الصادق (عليه السَّلام) [٤].

اختلفت الاقوال في هذا الرجل، فتارة باسم جعفربن حيان الصيرفي الكوفي الذي ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام) وفي نفس هذه المجموعة ورد بعنوان لم يكن فيه الصيرفي وثالثه في اصحاب الكاظم فقد عنونه بعنوان: جهم بن جعفربن حيان، وقال عنه: انه واقفي كمامرّ.

وتبعه على ذلك الخلاصة وابن داود، حتى ان صاحب الوجيزة المجلسي قال: جعفربن حيان ضعيف [٥] وكذلك صاحب كشف الرموز قال: ضعيف الرواية لوجود جعفربن حيان الواقفي [٦].

---

(١) رجال الطوسي ص: ١٦٢ وص: ٣٤٦.

(٢) الخلاصة ص: ٢١١.

(٣) رجال ابن داود ص: ٢٣٦.

(٤) رجال البرقي ص: ٣٣.

(٥) الوجيزة ص: ١٤٨.

(٦) كشف الرموزللآبي عنه تكملة الرجال للشيخ الكاظمي ج١ ص: ١٤٦.

وقد ضبط القهبائي اسمه في رجاله قال: جعفربن حيان... واقفي[١].

وهذا الامر اما: ان يعود الى تعدده الى شخصين احدهما جعفر والثاني جهم او جهيم مصغراً، او يعود الى اختلاف النسخ.

قال المامقاني: عبارة في اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) مختلفة باختلاف النسخ، فحكى عن بعضها هكذا: جعفربن حيان واقفي، ولكن عندنا نسختان في احديها جهيم بن جعفربن حيان واقفي، وفي الاخرى عين ذلك بحذف كلمة ابن بين جهيم وجعفر، والظاهر ان سقوطها من سهو الناسخ، وان الصحيح النسخة الاولى، وعليها فلايكون الواقفي هو جعفر هذا بل ابنه جهيم، ويشهد لذلك ان العلامة في الخلاصة ايضاً جعل جهيم بن جعفربن حيان واقفياً ولم يتعرض لجعفر، وكذلك ابن داود، غايته ذكر العلامة (رحمه الله) له مصغراً مصرحاً بضم الجيم، وذكر ابن داود له مكبراً من غير ضبط، فيبقى حينئذٍ جعفر امامياً غير واقفي بمقتضى ماأصلناه في المقدمات من سلامة مذهب من ذكره الشيخ ولم يتعرض لمذهبه.

ولكنا لم نقف فيه على مايدرجه في الحسان مع ان الفاضل المجلسي (رحمه الله) ضعّفه في الوجيزة، ولعله لزعم كونه واقفياً كما هو صريح كاشف الرموز، حيث ضعّف روايته معللاً بوجود جعفر بن حيان الواقفي في طريقها، لكنه كما ترى اذ لم ينص أحد بكونه واقفياً، ورجال الشيخ (رحمه الله) في باب اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) قد عرفت خلوه منه وان المذكور فيه غيره، مقتضى كلامه في باب رجال الصادق (عليه السَّلام) كونه امامياً، فلم يبق منشأ لرمي كاشف الرموز اياه بالوقف، نعم تضعيف الوجيزة اياه غير مستنكر بعد عدم ورود مدح فيه يلحقه بالحسان[٢].

أما الوحيد فقد قال: جعفربن حيان اخو علي بن حيان الصيرفي، واخوه الآخر

---

(١) مجمع الرجال ج٢ ص: ٢٦.

(٢) تنقيح المقال ج١ ص: ٢١٥.

هذيل، وسيجيء في ترجمته مايشير الى معروفيته، حيث اخذه الصدوق معرفاً لاخيه هذيل[١].

ولكن يمكن ان يقال ان المحقق الآبي كانت عنده نسخة من رجال الشيخ انه من اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام)، وكان فيها جعفربن حيان وانه واقفي، وقد اعتمد عليها، ثم حكم بضعف الرواية لانه موجود فيها، ويمكن الاستئناس بذلك لماذكره المجلسي في وجيزته بضعف الرجل.

زكريا بن محمَّد المؤمن

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام): زكريا المؤمن[٢].

وقال في الفهرست: زكريا المؤمن، له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمَّدبن عيسى بن عبيد عن زكريا المؤمن[٣].

وقال النجاشي: زكريابن محمَّد ابوعبدالله المؤمن، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن موسى، ولقي الرضا في المسجد الحرام، وحُكي عنه مايدل على انه كان واقفياً، وكان مختلط الأمر في حديثه، له كتاب منتحل الحديث، اخبرنا الحسين وغيره عن احمدبن احمدبن محمَّدبن يحيى قال: حدثنا سعد عن محمَّدبن عيسى بن عبيد عنه.

وورد في ترجمة علي بن عمر الأعرج ابوالحسن الكوفي: وكان صحب زكريا المؤمن وكان واقفاً ضعيفاً في الحديث[٤].

وعدّه البرقي في اصحاب الصادق (عليه السَّلام) قائلاً: ابوعبدالله المؤمن من

---

(١) تعليقة الوحيد ص: ٨٣.

(٢) رجال الطوسي ص: ٣٧٧.

(٣) الفهرست ص: ١٠٣.

(٤) النجاشي ص: ١٢٣ وص: ١٨٠.

دون ذكر اسمه[١].

وفي كامل الزيارات: روى عن ابراهيم بن ناجية، وروى عنه محمَّد بن عيسى بن عبيد[٢].

وفي الخلاصة: زكريا بن محمَّد ابوعبدالله المؤمن، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن موسى (عليهما السَّلام)، ولقي الرضا (صلوات الله عليه) في المسجد الحرام، حُكي عن مايدل على انه كان واقفاً، وكان مختلط الامر في حديثه[٣].

وقال ابن داود: زكريا بن محمَّد ابوعبدالله المؤمن، من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) (النجاشي) لقي الرضا (عليه السَّلام) وحُكي عنه مايدل على الوقف، مختلط الامر في حديثه[٤].

وفي معالم العلماء: زكريا بن محمَّد المؤمن، له كتاب[٥].

ونسب المولى عناية الله الى رجال الشيخ (قدّس سرّه) عده من اصحاب الصادق (عليه السَّلام)[٦] ولكن الموجود في النسخ المتداولة خالية من ذلك وان كان ماذكره النجاشي من انه روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) وابي الحسن موسى، ولعل النسخة التي كانت بيد المولى كانت ذاكرة لهذا الامر، وكذلك بقرينة ـ الرواية ـ عنهما (عليهما السَّلام).

واما وقفه فبالاضافة الى ماذكر من حكاية كونه واقفياً فان الصحبة والعلاقة مع الواقفة دلالة واضحة في الكثير من رجال هذه الحركة، وكذلك الرواية التي

---

(١) رجال البرقي عنه معجم رجال الحديث ج٧ ص: ٢٨٦.

(٢) كامل الزيارات فصل مايجب ان يدعى به عند قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الباب ٣ ص: ١٩ حديث: ٩.

(٣) الخلاصة: ٢٢٤.

(٤) رجال ابن داود ص: ٢٤٦.

(٥) معالم العلماء ص: ٥٢.

(٦) مجمع الرجال ج٣ ص: ٦١.

تنقل عن الائمة فانها غالباً تكون عن بعضهم البعض، قال التستري: ويؤيد ماقاله النجاشي في انه (حُكي عنه مايدل على انه كان واقفاً صحابة علي بن عمر الواقفي له، ورواية جمع من الواقفة كابن ابي سمّال وابن ابي حمزة وابن سماعة وحميد عنه[(١)].

وقال المامقاني: وظاهر عد ابن النديم اياه من فقهاء الشيعة حسن حاله وعدم وقفه، ولكن ظاهره لايعارض نص النجاشي، وكونه فقيهاً لافائدة فيه بعد وقفه[(٢)].

والغريب من الشيخ المامقاني في عبارته: (وكونه فيها لافائدة فيه بعدوقفه)، هذا المعنى سليم فيما لوكانت عندنا ادلة كافية تثبت أن الرّجل مات على الوقف، وكونه مختلط الامر في حديثه، فان حديث الواقفة فيه وفي غيره مختلط الامر، اذ على خلاف اصول الشيعة الاصيلة بل هي حركة لضرب اصالة التشيع، ولكن النقاش في عبارة الشيخ: اذ لم يتضح لدينا عدم توبته، فاذا حصل لدينا ذلك، فلامعنى لقوله: لافائدة فيه بعد وقفه، اذ يرد عليه مايقوله ارباب الفن في اصحاب الاجماع ممن يصح مايصح عنهم، وانهم وقفوا لفترة ثم عادوا، وكذلك الغير من فقهاء الشيعة الذين وقفوا ثم عادوا.

زيد بن موسى

قال في الخلاصة: زيد بن موسى، من رجال الكاظم (عليه السَّلام) واقفي[(٣)].

وورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): زيدبن موسى الجعفي، كوفي.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): زيدبن موسى، واقفي[(٤)].

---

(١) قاموس الرجال ج٤ ص: ٢٠٠.

(٢) تنقيح المقال ج١ ص: ٤٥١.

(٣) الخلاصة ص: ٢٢٢.

(٤) رجال الطوسي ص: ١٩٥ وص: ٣٥٠.

وقال ابن داود: زيد بن موسى، من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) رجال الشيخ واقفي[١].

سعد بن ابي عمران

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): سعد بن ابي عمران، واقفي، انصاري[٢].

وقال في الخلاصة: سعد بن ابي عمران، من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفي، انصاري[٣].

وقال ابن داود: سعد بن عمران الانصاري، من اصحاب الكاظم (رجال الشيخ) واقفي[٤].

وعدّ الكافي سعد بن ابي عمران ممن أشهدهم ابوابراهيم (عليه السَّلام) على وصيته الى ابنه الرضا (عليه السَّلام) قال: احمد بن مهران عن محمَّد بن علي عن ابي الحكم قال: حدثني عبدالله بن ابراهيم الجعفري وعبدالله بن محمَّد بن عمارة عن يزيد بن سليط قال: لما اوصى ابوابراهيم (عليه السَّلام) أشهد ابراهيم بن محمَّد الجعفري واسحاق بن محمَّد بن الجعفري واسحاق بن جعفر بن محمَّد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الانصاري ومحمَّد بن الحارث الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري ومحمَّد بن جعفر بن سعد الأسلمي[٥].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٢٤٦.

(٢) رجال الطوسي ص: ٣٥٢.

(٣) الخلاصة ص: ٢٢٦.

(٤) ابن داود ص: ٢٤٧.

(٥) الكافي ج٢ ص: ٩٦ كتاب الحجة باب الاشارة والنص على الرضا (عليه السلام) حديث ١٥، وكذلك عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ج١ ص: ٣٣ في نص وصية الامام موسى على ابنه (عليهما السلام) حديث: ١.

وقع الخلاف بين رجال الطوسي وابن داود الذي بتر منه (ابي)، فالذي ذكره الطوسي وقال بوقفه هو سعدبن ابي‌عمران، والذي ذكره ابن داود هو سعدبن عمران الانصاري، ونسب الوقف فيه الى الشيخ الطوسي، مع انه في رجال الكاظم (عليه السَّلام): سعدبن عمران القمي[(١)]، ولم يذكر فيه رأى بالوقف، وان ابن داود ذكره بهذا الاسم ولكنه قال عنه: انصاري، فلابد من حدوث سهو من قلم ابن داود، فهو اما: ان يكون سعدبن عمران القميّ واشتبه وقال عنه: انصاري، وهو غير واقفي، او: هو سعدبن ابي‌عمران الانصاري الذي وقع منه «ابي» وهو الواقفي، وحكى الوقف عن الطوسي.

وبناء على وقفه فهو روى النص ووقف كبعض اصحابه من كانوا على هذه الشاكلة.

سلمة بن حنان

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): سلمةبن حيان، واقفي[(٢)].

وفي التهذيب: روى عن ابي‌الصلاح الكناني، وروى عنه القاسم‌بن محمَّد الجوهري[(٣)].

وفي الخلاصة: سلمة بن حيان، من اصحاب موسى بن جعفر (عليهما السَّلام) واقفي[(٤)]، وعليها بخط الشهيد الثاني (رحمه الله) في نسختين: حنان بالنون وفي نسخة بالياء[(٥)].

الظاهر ان هذا الرجل غير موثق، اذ لم‌يرد له اي ذكر للوثاقة في هذه المصادر

---

(١) رجال الطوسي ص: ٣٥١.

(٢) رجال الطوسي ص: ٣٥٠.

(٣) التهذيب ج٣ باب العمل في ليلة الجمعة ويومها الحديث: ١٣.

(٤) الخلاصة ص: ٢٢٧.

(٥) منهج المقال الاسترابادي ص: ١٧١.

الرجالية، بالاضافة الى وقفه على الامام الكاظم (عليه السَّلام).

أما الاختلاف في اسم ابيه فهذا من الامور العادية وخاصة في مثل هذه الاسماء، ولعلها من النساخ أو من سهو أقلام المؤلفين، والظاهر انه بالنون لا بالياء، ويؤيد هذا ماذكره المحقق التستري اذ قال: والظاهر انه سلمة بن حنان بن سدير[١].

اذ حنان بن سدير من رجال الواقفة على الامام الكاظم (عليه السَّلام) وهذا ابنه.

وفي الوجيزة: سلمة بن حيان، ضعيف[٢].

عبدالله بن جبلة

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): عبدالله بن جبلة[٣].

وقال في الفهرست: عبدالله بن جبلة، له روايات رويناها بالاسناد الاول عن حميد عن احمد بن ميثم بن ابي نعيم الفضل بن دكين عنه، واخبرنا ابن ابي جيد عن ابي الوليد عن الصفار عن محمَّد بن الحسين عنه[٤].

وفي رجال البرقي ذكره في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام)[٥].

وقال النجاشي: عبدالله بن جبلة بن حيان بن الحر الكناني ابومحمَّد، عربي صليب[٦]، ثقة، روى عن ابيه عن جده حيان بن الحر، كان الحر أدرك الجاهلية،

---

(١) قاموس الرجال ج٤ ص: ٤٣٦.

(٢) الوجيزة ص: ١٥٣.

(٣) رجال الطوسي ص: ٣٥٦.

(٤) الفهرست ص: ١٣٤.

(٥) رجال البرقي: ص: ٤٩.

(٦) الصليب: صلب الشيء صلابة فهو صليب، وصلب وصُلّب اي شديد، ورجل صلب مثل القلب والحول، ورجل صُلبٌ وصليبٌ ذوصلابة، (لسان العرب ج١ ص: ٥٢٧).

وبيت جبلة بيت مشهور بالكوفة، وكان واقفاً، وكان فقيهاً، ثقة، مشهوراً، له كتب، منها كتاب الرجال، وكتاب الصفة في الغيبة على مذهب الواقفة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الفطرة، كتاب الطلاق، كتاب مواريث الصلاة، كتاب النوادر، اخبرنا بجميعها الحسين بن عبيدالله بن جعفر عن حميد واحمد بن عبدالواحد عن علي بن حبشي بن قوني عن حميد قال: حدثنا احمد بن الحسن البصري عن عبدالله بن جبلة.

ومات عبدالله بن جبلة سنة تسع عشرة ومائتين، اخبرنا بها احمد بن محمَّد عن احمد بن محمَّد بن سعيد[(١)].

ولم يفرد له الكشي ترجمة مستقلة في كتابه كبقية الرجال، لكنه ورد في تفسير رواية في ترجمة ذريح المحاربي ولم تفد مدحاً ولاذماً[(٢)].

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: روى عن رجل عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) وروى عن يحيى بن المبارك[(٣)].

وفي كامل الزيارات: روى عبدالله بن جبلة عن سلام بن عمرة، وروى عنه الحسن بن محبوب[(٤)].

وطريق الصدوق اليه: ابوه ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنهم) عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن عبدالجبار عن عبدالله بن جبلة، والطريق صحيح، كما ان الطريق ايضاً صحيح وان كان فيه ابن أبي جيد، فانه من مشايخ النجاشي[(٥)].

---

(١) النجاشي ص: ١٥٠.

(٢) الكشي ج٢ ص: ٦٧١ حديث ٦٩٩.

(٣) تفسير سورة مريم ج٢ ص: ٥٠.

(٤) كامل الزيارات فضل الصلاة في مسجد الكوفة الباب ٨ حديث: ٥.

(٥) معجم رجال السيد الخوئي ج١٠ ص: ١٣٢.

وقال في الخلاصة: عبدالله بن جبلة بـالجيم المفتوحة والـباء المنقطة تحتها النقطة واللام المخففة ابن حيـان بالياء ابن أبجر بالـباء بعد الألف المنقطـة تحتها نقطة والجيم والراء الكناني ابـومحمد، عربي صليب، ثقة، روى عن أبيه عن جده حيان بن أبجر، أدرك الجاهلية، وبيت جبلة بيت مشهور بالكوفة، وكان عبدالله واقفاً، وكان فقيهاً، ثقة، مشهور[١].

وقال في الايضاح... جعـله في الخلاصة ابن حيان بن أبجر بالـباء المفردة والجيم والراء واظنـه تصـحيفاً، وابن داود وافـق مـافي هذا الكتـاب فـجعله ابن الحـر وهو الصواب فيما أظن، والرجل يكنى أبامحمد[٢].

وقال ابن داود: عبدالله بـن جبلة بن حـيان بن الحر الكـناني ابومحمد فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) (النجاشي) عربي صليب ثقة، روى عن أبيه عن جده حيان (النجاشي) كان واقفياً.

وورد ذكره في القسم الثاني في عداد الواقفة[٣].

وفي معالم العلماء: عبدالله بن جبلة، له روايات[٤].

وقد عدّ موثقاً في الوجيزة[٥] والبلغة والمشتركات والحاوي[٦].

الملاحظة في تـرجمة عبدالله بـن جبلة ماورد عن العـلامة الحلي في الخلاصة، حينما صنفـه في القسـم الثاني من الخلاصة وهو القسم الذي يـعد للضعاف مـن الرجال وان ذكر انه ثقة، ولكنه جعله في هذا الباب هو لسهو قلم الخلاصة، وكثير مايحدث

---

(١) الخلاصة: ص: ٢٣٧.

(٢) الايضاح ص: ١٨٩.

(٣) رجال ابن داود ص: ١١٧ ص: ٢٨٧.

(٤) معالم العلماء ص: ٧٦.

(٥) الوجيزة ص: ١٥٦ قال: وابن جبلة ثقة.

(٦) تنقيح المقال ج٢ ص: ١٧٢.

هذا في كتب الرجال ومنهم الخلاصة للاستعجال في ذلك، ولوراجعنا في ذلك لوجدنا ان بعض الضعاف في القسم الأول وبعض الموثقين في القسم الثاني.

وقد اعتذر التستري في قاموسه عن ذلك بقوله: اما الموثق العام مثل هذا فيعنونه في الثاني كالضعيف[١]، ولكن هذا الكلام كيف يتفق مع مانقله النجاشي الثبت في توثيقه اكثر من مرة مع ذكر الفقاهة والشهرة له، واذا كان كلام صاحب القاموس صحيحاً ينبغي على ذلك ان الخلاصة تُبوّب بمنهجية غير التي بأيدينا اذا كان الاعتذار كما جاء عن الشيخ التستري.

واذا لاحظنا تاريخ وفاته وجدنا انه عاصر حالة الحيرة زمن الامام الجواد والوقف زمن الامام الرضا (عليهما السلام) وبما انه صنف كتاباً اسمه الصفة في الغيبة وكان على مذهب الواقفة فانه يتضح من ذلك كان مرموزاً في هذا المذهب، ولم تكن بأيدينا دلائل تعطي تاريخ بدء وقفه ولا رجوعه،ولكنه لما كان على مستوى المحاجة والتأليف وعرض الآراء فإنه لابد وان يتعرض له في المحاجة فيعرض الآراء التي تعضد مذهبه، ولهذا أُثرت عنه انها مدونة في كتاب فيه استعراض لروايات تؤيد هذا النوع من التوجه.

عبدالله بن عثمان الخياط

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): عبدالله بن عثمان الحناط، واقفي[٢].

وقال في الخلاصة: عبدالله بن عثمان الخياط بالخاء المعجمة، من اصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي[٣].

---

(١) قاموس الرّجال ج٥ ص: ٤٠٦.

(٢) رجال الطوسي ص: ٣٥٧.

(٣) الخلاصة ص: ٢٣٦.

وقد ذكره البرقي في رجال الامام الصادق (عليه السلام)[١].

وقال ابن داود: عبدالرحمن بن عثمان الحناط (الكشي) واقفي[٢].

وقال الكشي: فيما رُوي في اصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى (صلوات الله عليهما) قال: ثم عبدالله بن عثمان الحناط، حمدويه قال: سمعت الحسن بن موسى يقول: عبدالله بن عثمان واقفي[٣].

لم يرد أي توثيق لعبدالله بن عثمان في كتب الرجال مضافاً الى القول بوقفه، فالظاهر انه من الضعفاء، وقد اكد المجلسي ضعفه في وجيزته قال: وابن عثمان الخياط ضعيف[٤].

واما ماذكره ابن داود في تغيير اسمه باسم عبدالرحمن مع الاتفاق في اسم ابيه فالظاهر اما من سهو قلمه الشريف أو من النساخ، لانه يقول بوقفه المستند الى الكشي، والكشي يضبطه بعبدالله بن عثمان لاعبدالرحمن والله العالم.

عبد الله القصير

قال في الخلاصة: عبدالله القصير، من اصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي[٥].

ورد في اصحاب الكاظم (عليه السلام): عبدالله بن القصير، واقفي[٦].

وقال ابن داود: عبدالله القصير من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام)

---

(١) رجال البرقي ص: ٢٢ طبعة دانشكاه١٠.

(٢) رجال ابن داود ص: ٢٥٦.

(٣) الكشي ج١ ص: ٨٣٠ حديث: ١٠٤٩.

(٤) الوجيزة ص: ١٥٦.

(٥) الخلاصة ص: ٢٣٦.

(٦) رجال الطوسي ص: ٣٥٧.

(رجال الشيخ) واقفي[١].

عبد الله الفضيل

لم ترد عنه ترجمة في كتب الرجال بهذا العنوان الّا ماورد عن جامع الرواة قال: واقفي من اصحاب الامام الكاظم[٢]، وفي نسخة أصح: ابن القصير.

وفي الخلاصة[٣] وابن داود[٤] كما يأتي عبدالله بن القصير، ولعله الصواب، رجال الميرزا محمد[٥].

وباتحاد الطبقة مع احتمال التصحيف بالفضيل والقصير فانهما واحد.

عبد الله بن القاسم الحضرمي

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): عبدالله بن القاسم الحضرمي، واقفي[٦].

وقال في الفهرست: عبدالله بن القاسم الحضرمي، له كتاب، اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عنه[٧].

وقال النجاشي: عبدالله بن القاسم الحضرمي، المعروف بالبطل، كذاب غال، يروي عن الغلاة، لاخير فيه، ولايعتد بروايته، له كتاب يرويه عن جماعة، اخبرنا احمد بن محمد بن عمران قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا عبدالله بن العلاء

---

(١) رجال ابن داود ص: ٢٥٥.

(٢) رجال الطوسي ص: ٣٥٧ ورد فيها بعنوان عبد الله القصير.

(٣) الخلاصة ص: ٢٣٦.

(٤) ابن داود ص: ٢٥٥.

(٥) جامع الرواة ج١ ص: ٥٠٠.

(٦) رجال الطوسي ص: ٣٥٧.

(٧) الفهرست ص: ١٣٦.

قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمون قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن عنه بكتابه [١].

وفي كامل الزيارات: روى عن صالح بن سهل، وروى عنه موسى بن سعدان الخياط [٢].

وفي الخلاصة: عبدالله بن القاسم الحضرمي، من اصحاب الكاظم (عليه السلام)، واقفي، وهو يعرف بالبطل، وكان كذاباً، روى عن الغلاة، لاخير فيه، ولا يعتد بروايته، وليس بشيء، ولا يرتفع به [٣].

وقال ابن داود: عبدالله بن القاسم الحضرمي، المعروف بالبطل، من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي (النجاشي) كذاب غالٍ، يروي عن الغلاة لاخير فيه، ولايعتد به (الغضائري) ليس بشيء البته [٤].

وفي معالم العلماء: عبدالله بن القاسم الحضرمي، له كتاب [٥].

وفي الايضاح: عبدالله بن القاسم الحضرمي، المعروف بالبطل بفتح الطاء المهملة، كذاب غال أقول: من اصحاب الكاظم، روى عن الغلاة، لاخير فيه، ولايعتد بروايته [٦].

وفي رجال الغضائري: عبدالله بن القاسم الحضرمي، كوفي، ضعيف ايضاً، غال متهافت، لاارتفاع به [٧].

---

(١) النجاشي: ص: ١٥٧.

(٢) كامل الزيارات فصل فيا نزل من القرآن بقتل الحسين (عليه السلام) وانتقام الله عزوجل بعد حين الباب ١٨ الحديث ١ ص: ٦٢.

(٣) الخلاصة ص: ٢٣٦.

(٤) رجال ابن داود ص: ٢٥٥.

(٥) معالم العلماء ص: ٧٧.

(٦) الايضاح ص: ١٩٤.

(٧) رجال الغضائري نقلا عن مجمع الرجال ج٤ ص: ٣٥.

الظاهر من ترجمة هذا الرجل المنحرف عن جادة أهل البيت وبانه مرتكب لجرائم عدة منها الوقف والغلو والتهافت والارتفاع وعدم الاعتماد عليه وعلى روايته فهو ضعيف قطعاً، بالاضافة الى فساد مذهبه.

اما ذكر ابن قولويه له في كتابه الذي يعتبر موضع الاعتماد عند بعض العلماء والتسليم برجاله، قال السيد الخوئي (حفظه الله):

ان توثيق ابن قولويه عبدالله بن القاسم الحضرمي معارض بتضعيف النجاشي، فالرجل لم تثبت وثاقته(١).

وقال صاحب منتهى المقال: وفي تعليقة الوحيد على كلام الخلاصة والعجب انه وصف حديثه بالصحة قاله الفاضل الخراساني، وذكرنا في خالد بن نجيح(٢) عدم صحة نسبة الغلو، مضافاً الى دلالة رواياته.

أقول: ان سلم الرجل المرمي بالغلو لايسلم من الرمي بالوقف كما في رجال الكاظم فتدبر(٣).

وقد صنفه المجلسي في وجيزته اذ قال: وابن القاسم البطل ضعيف(٤).

علي بن احمد العلوي صاحب كتاب نصرة الواقفة

فتشت كتب الرجال المعروفة وغيرها لم اجد ترجمة لعلي بن احمد العلوي صاحب كتاب نصرة الواقفة، وقد بيّنا عندما تعرضنا الى الكتب التي انتصرت للواقفة والرادة عليها وانها كلها معدومة، وكما ان العلوي كذلك انعدمت ترجمته في كتب الرجال مع انه قريب الى اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)، قال اقابزرك الطهراني في الذريعة: نصرة الواقفة لابي محمد علي بن احمد العلوي الموسوي من

(١) معجم رجال الحديث ج١٠ ص: ٢٨٥.

(٢) تعليقة الوحيد ص: ١٣٠.

(٣) منتهى المقال ص: ١٩٠.

(٤) الوجيزة ص: ١٥٦.

القدماء، يروي عن اصحاب الصادق (عليه السلام) بواسطتين او ثلاثاً، جملة من الاحاديث التي نقلها عنه الطوسي في اول كتاب الغيبة ورد كل واحد منها مفصلاً ويعبّر عنه الطوسي كثيراً: بـ(قال الموسوي)،فهو غير أبي القاسم المعروف بعلي بن احمد الكوفي[١].

وقال الشيخ الطوسي في غيبته بعد نقل روايات نصرة الواقفة والتعليق عليها:

ومن طرائف الامور ان يتوصل الى الطعن على قوم اجلاء في الدين والعلم والورع بالحكايات عن اقوام لايعرفون ثم لايقتنع بذلك حتى يجعل ذلك دليلاً على فساد المذهب ان هذه العصبية ظاهرة وتحامل عظيم، ولولا ان رجلاً منسوباً الى العلم له صيت وهو من وجوه المخالفين لما أورد هذه الاخبار وتعلق بها ولم يحسن ايرادها، لانها كلها ضعيفة، رواها من يوثق بقوله، فأول دليل على بطلانها انه لم يثق قائل بها على ماسنبينه، ولولاصعوبة الكلام على المتعلق بها في الغيبة بعد تسليم الاصول وضيق الأمر عليه فيه وعجزه عن الاعتراض عليه لما التجأ الى هذه الخرافات، فان المتعلق بها يعتقد بطلانها كلها[٢].

والشيخ سليمان البحراني صاحب المعراج قال: واما العلوي المذكور فهو غير معلوم الحال[٣].

ومن خلال هذه النصوص الثلاث نرى جانب الاهمال في هذا الشخص واضح تمام الوضوح وهذا يعود الى احتمالين:

الأول: الاهمال منشأه الحالة الطبيعية عند مصنفي الرجال، اذ مثل هذا الشخص وباعداد لايستهان بها من الرواة ومن الشخصيات المهمة لم يرد في حقهم ذكر من مدح واطراء وماشاكل ذلك في كتب الرجال والعلوي كواحد من

---

(١) الذريعة ج٢٤ ص: ١٧٨.

(٢) الغيبة ص: ٤٢.

(٣) معراج اهل الكمال في معرفة الرجال ص: ٢٠ (المخطوط).

هؤلاء.

الثاني: لما تعرضنا الى ذكر السبب الداعي الى ابادة كتب الواقفية والكتب الرادة عليها، وفي بعض الاحتمالات عنوان الاتلاف واضح القصد لكنه خاضع لمبررات كشف النقاب عنها في حينه، فان العلوي كشخصية انتصرت للواقفة فيكون التغاضي عنه واهماله من الضرورات، ولذا يأتي صاحب المعراج ويعبر عنه انه غير معلوم الحال.

ثالثاً: الظاهر ان صاحب هذا الكتاب وهو العلوي لم يكن واقفياً معاصراً للامام الكاظم (عليه السلام)، بل آمن ودافع عن الوقف، وظاهرة الواقفة في كتابه المسمّى نصرة الواقفة في عصر تأخر عن عصر الامام الكاظم (عليه السلام)، والدليل على ذلك هو قول الذريعة: بانه يروي عن اصحاب الصادق بواسطتين أو ثلاثاً فهو يروي عن الامام الكاظم (عليه السلام) بواسطة أو واسطتين وهذا ليس بغريب،اذ ظهر من ترجمة حميدبن زياد انه توفي سنة ٣٠٤هـ، وهذا التاريخ بعيد عن وفاة الامام الكاظم (عليه السلام) اكثر من مائة وعشرين عاماً، واحتملنا انه اعتقد بالوقف متأخراً، فكذلك العلوي، والظاهر في عصر القرن الرابع الهجري.

يحيى بن الحسين بن زيد[1]

قال في الخلاصة: يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين من اصحاب

---

(١) وعد الكافي يحيى بن الحسين بن زيد ممن اشهد الامام الكاظم (عليه السلام) على وصيته الى ابنه الرضا (عليه السلام) قال: احمد بن مهران بن علي بن ابي الحكم قال: حدثني عبدالله بن ابراهيم الجعفري، وعبدالله بن محمد بن عمارة عن يزيد بن سليط قال: أوصى ابوابراهيم (عليه السلام): اشهد ابراهيم بن محمد الجعفري، واسحاق بن محمد الجعفري، واسحاق بن جعفر بن محمد، وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري، ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي، وسعد بن عمران الانصاري، ومحمد بن الحارث الانصاري، ويزيد بن سليط الانصاري ومحمد بن جعفر بن سعد الاسلمي. الكافي ج٢ ص٩٦ كتاب الحجة باب الاشارة والنص على الرضا (عليه السلام) حديث ١٥ وكذلك عيون اخبار الرضا ج١ ص٣٣ في نص وصية الامام موسى على ابنه (عليهما السلام) حديث ١.

الكاظم (عليه السلام) واقفي[١].

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) واقفي[٢].

وفي ابن داود: يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين من اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي[٣].

وجعل الامام الكاظم (عليه السلام) احد الشهود على وصيته الى ابنه الرضا (عليه السلام) له وجهان:

أولاً: اما ان يكون في منظار الامام ان هذا ابن عمه فأراد ان يشركه في الوصية مع الآخرين يعزز الموقف من الداخل والخارج على امامة ابنه الرضا (عليه السلام).

ثانياً: يحتمل كون هذا الرجل من الثقات عند الامام لان وقفه كان بعد وفاة الامام الكاظم (عليه السلام).

وبناء على الاحتمال الثاني، فانه حينما جعله من شهود وصيته عبارة عن وثاقته ايام الامام الكاظم (عليه السلام)، ولازم ذلك قبول مايرويه ايام معاصرته للامام الكاظم (عليه السلام) لعدم قدح الوقف له لان الوقف متأخر فلايضر مايرويه سابقاً.

وهيب بن حفص النحاس

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام): وهب بن حفص[٤].

---

(١) الخلاصة ص: ٢٦٤.

(٢) رجال الطوسي ص٣٦٤.

(٣) رجال ابن داود ص٣٧٤.

(٤) رجال الطوسي ص ٣٢٧.

وقد ذكره البرقي في رجال الامام الصادق (عليه السلام)[١] وقال وهب بن حفص.

وقال الفهرست: وهيب بن حفص له كتاب اخبرنا به بن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن سعد الحميري عن محمد بن الحسين عن وهب[٢].

وقال النجاشي: وهيب بن حفص ابوعلي الجريري مولى بني أسد روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام) ووقف. كان ثقة وصنف كتباً كتاب تفسير القرآن، وكتاب الشرائع مبوب اخبرنا الحسين قال: حدثنا احمد بن جعفر عن حميد عن الحسن بن سماعة عنه[٣].

وقال ابن داود: وهيب بن حفص النحاس.

وورد فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) (النجاشي) له كتاب ذكره سعد[٤].

وفي معالم العلماء: وهيب بن حفص له كتاب[٥].

وقال في الايضاح: وهيب بالياء قبل الباء بن حفص ابوعلي الجريري بالجيم المضمومة.

أقول: مولى بني اسد، روى عن الصادق والكاظم (عليهما السلام) ووقف، وكان ثقة وصنف كتباً رواها عن الحسن بن سماعة[٦].

وفي كامل الزيارات: روى عن أبي بصير، وروى عنه محمد بن الحسين[٧].

---

(١) رجال البرقي ص ٤١.

(٢) الفهرست ص ٢٠٦.

(٣) النجاشي ص ٣٠٣.

(٤) رجال ابن داود ص ١٩٨.

(٥) معالم العلماء ص ١٢٧.

(٦) الايضاح ص ٣٥١.

(٧) كامل الزيارات الباب ٢٨ في بكاء السماء والأرض على قتل الحسين (عليه السلام) حديث ٣ ←

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: روى عن أبي بصير، وروى عنه الحسن بن محمد بن سماعة [١].

وقد جعله الكاظمي موثقاً في مشتركاته [٢].

وفي الوجيزة قال: وهب بن حفص ثقة [٣].

وفي النقد: وهب بن حفص النحاس له كتاب ذكره سعد (النجاشي)، وكذا نقله ابن داود،وفي كتابه كتب الشهيد الثاني (رحمة الله عليه) حاشية هاهي عبارته: الذي ذكره النجاشي في وهيب بن حفص انه روى عن الصادق والكاظم (عليهما السلام) ووقف عليه، وكان ثقة، والمصنف (رحمه الله) ذكر انه لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) فخالف النجاشي في ذلك، وخالف في نقله عنه ماذكره النجاشي في نسبته الى سعد، وماذكره النجاشي اليه أولى انتهى.

وفيه نظر لان النجاشي ذكر رجلين احدهما هذا، وهذا غير الذي روى عن الصادق والكاظم (عليهما السلام) كما سننقله بعد هذا وهيب بن جعفر أبوعلي الجريري مولى بني اسد [٤].

وقال السيد الخوئي وتقدم في ترجمة حماد بن ضمخة ان وهيب بن حفص روى عنه، وكان ثقة، وذكره الصدوق في المشيخة وقال: وماكان فيه عن وهيب بن حفص فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه (رضى الله عنه) عن عمه ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي الهمداني، عن وهيب بن حفص الكوفي المعروف بالمنتوف، والطريق ضعيف بمحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن علي الهمداني الآ ان طريق الشيخ اليه صحيح وان كان فيه ابن أبي جيد.

ص٨٩.

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥١ تفسير سورة الناس.

(٢) مشتركات الكاظمي ص ٢٦٤.

(٣) الوجيزة ص١٦٨.

(٤) نقد الرجال ص٣٦٥.

ووقع بعنوان وهيب بن حفص في اسناد كثير من الروايات تبلغ واحداً وستين فقد روى في جميع ذلك عن أبي بصير، الاّ في مورد واحد روى عن علي روى عنه سماعة، وابراهيم بن هاشم، وجعفربن عثمان، والحسن بن سماعة، والحسن بن علي، والحسن بن محمد، والحسن بن محمدبن سماعة، ومحمدبن الحسين، ومحمدبن الحسين بن أبي الخطاب[١].

وقد علق صاحب التنقيح على مانقله صاحب النقد قال: وابن داود لم يخالف النجاشي، وانّما مرّ على عادته في وهب بن حفص النحاس الذي لم ينقل النجاشي روايته عن امام، وايضاً نسبة ذلك الى سعد من النجاشي لامن ابن داود فسقطت اعتراضاته على ابن داود باجمعها ولعل نسخة النجاشي التي كانت عنده سقط منها شيء فأوجب الاعتراض المذكور منه على ابن داود[٢].

ولم يعنون له العلامة الحلي في خلاصته ترجمة مع انه في مثل ذلك لابد ان يكون له ذكر ولم يذكره والغريب من صاحب التنقيح يقول: وعلى كلٍ فظاهر النجاشي كون الرجل امامياً الاّ ان حاله مجهول[٣].

اذن ماهو المراد من اماميته هل انه كان واقفياً كما ذكره النجاشي ثم رجع ولم يثبت رجوعه؟ أم ان اماميته عدم وقفه؟ وهذا بصراحة مخالف لما ذكره النجاشي ويرد ايضاً على ماذكره من جهالة منسوبة اليه مع ان النجاشي وثقه وذكر كتبه.

منصور بن يونس القرشي

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام): منصور بن يونس القرشي مولاهم يكنى ابايحيى يقال له: بزرج، روى عن أبي الحسن (عليه السلام) ايضاً.

---

(١) معجم رجال الحديث ج١٩ ص ٢١٥.

(٢) تنقيح المقال ج٣ ص ٢٨٢.

(٣) المصدر السابق.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): منصور بن يونس بزرج له كتاب واقفي[(١)].

وقال في الفهرست: منصوربن يونس بزرج[(٢)] له كتاب اخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمدبن محمدبن عيسى، عن علي بن حديد، ومحمدبن اسماعيل بن بزيع، وابن أبي عمير عنه[(٣)].

وقال النجاشي: منصوربن يونس بزرج ابويحيى وقيل ابوسعيد كوفي ثقة روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام) له كتاب ـ اخبرنا الحسين قال: حدثنا احمدبن جعفر قال: حدثنا حميد قال: حدثنا ابن سماعة عن عبيس عن منصور بكتابه[(٤)].

وقال الكشي: حدثني حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثني محمدبن اصبغ عن ابراهيم عن عثمان بن القاسم قال: قال لي منصور بزرج قال لي ابوالحسن (عليه السلام): ودخلت عليه يوماً: يامنصور: اما علمت ماالحدثت في يومي هذا؟ قلت: لاقال: قدصيرت علياً ابني وصيي والخلف من بعدي، فادخل عليه فهنئه بذلك واعلمه اني امرتك بهذا قال: فدخلت عليه، فهنأته بذلك واعلمته ان اباه أمرني بذلك ـ قال الحسن بن موسى: ثم جحد منصور هذا بعد ذلك لأموال كانت في يده فكسرها[(٥)] وكان منصور ادرك اباعبدالله (عليه السلام)[(٦)].

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: روى عن عمربن يزيدوروي عنه ابن أبي

---

(١) رجال الطوسي ص ٣١٣ و ص ٣٦٠.

(٢) والاصح بزرج لانه معرب بزرگ.

(٣) الفهرست ص ١٩٦.

(٤) النجاشي ص ٢٩٤.

(٥) اي كناية عن التصرف فيها بذلها من غير مبالاة.

(٦) الكشي ج٢ ص ٧٦٨ حديث ٨٩٣ وكذلك العيون ج١ ص٢٢ حديث ٥ بسند آخر باب الامامة والنص واختلاف يسير.

عمير[١].

وفي كامل الزيارات: روى عن سليمان بن مولى طربال، وروى عنه محمدبن اسماعيل بن بزيع[٢].

وفي الخلاصة: منصوربن يونس بزرج بضم الباء المنقطة تحتها نقطة وبضم الزاي واسكان الراء والجيم اخيراً ابويحيى وقيل ابوسعيد من اصحاب الكاظم (عليه السلام)، قال الشيخ: انه واقفي وقال النجاشي: انه ثقة ـ روى عن ابي عبدالله (عليه السلام) والوجه عندي التوقف فيما يرويه والرد لقوله لوصف الشيخ له بالوقف[٣].

وقال الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن محمدبن الاصبغ عن ابراهيم عن عثمان بن القاسم: ان منصوربن يونس يزرج جحد النص على الرضا (عليه السلام) لأموال كانت في يده[٤].

وقال ابن داود: منصوربن يونس القرشي مولاهم يكنّى اباىحيىٰ يقال له بزرج بضم الباء والزاي واسكان الراء بعدها جيم من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) (ورجال الشيخ) واقفي (النجاشي) ثقة وغمز فيه (الكشي)[٥].

وفي الايضاح: منصوربن يونس بزرج بالموحدة وضم الزاي واسكان الراء والجيم.

أقول: الموحدة مضمومة كما في الخلاصة لامفتوحة كما في ترجمة أبيه محمد من هذا الكتاب[٦] والرجل يكنى ابايحيى، وقيل اباسعيد قرشي مولاهم كوفي ثقة من

---

(١) تفسير قوله: يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم تفسير القمي ج١ ص١٠٥.

(٢) كامل الزيارات الباب ٨ في فضل الصلاة في مسجد الكوفة الحديث ٢.

(٣) الخلاصة ص ٢٥٨.

(٤) الكشي ج ٢ ص٧٦٨ حديث ٨٩٣.

(٥) ابن داود ص ٢٨١.

(٦) وقع اشتباه من صاحب الايضاح في نسبته للخلاصة بفتح الموحدة المضمومة في ترجمة ابنه واليك ما ←

اصحاب الكاظم وروى عن أبي عبدالله ايضاً، لكنه وقف وجحد النص على الرضا لأموال كانت في يده كذا قيل[١].

وقال المجلسي والجزائري والبحراني والطريحي والكاظمي: انه موثق[٢].

وفي جامع المقال: وثق منصوربن يونس[٣].

وفي مشتركات الكاظمي: منصوربن يونس الثقة الواقفي برواية عبيس وعلي بن محمدبن اسماعيل بن بزيع وعثمان بن القاسم وابن أبي عمير[٤].

وفي معالم العلماء: منصوربن يونس بن بزرج واقفي له كتاب[٥].

وفي الوجيزة: وابن يونس بزرك ثقة[٦].

دراسة تفرّد الشيخ الطوسي بوقفه

قرأنا النصوص المتقدمة من كتب الرجال المعروفة، وبان لدينا ان القول بوقفه لم يردّ صراحة الاّ من رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله) في مورد كونه من اصحاب الكاظم (عليه السلام) مع ان النجاشي لم يتعرض لذلك بل وثقه وأضاف: ان له كتاب كما قال في الرجال، وهذا الأمر يستدعينا ان نتأمل القول بوقفه لعدة اعتبارات:

أولاً: عدم تعرض النجاشي له بذلك بل اضاف انه ثقة وله كتاب.

ثانياً: ان ظاهرة الاكثار من ذكر الواقفة في رجال الشيخ ملفتة للنظر في اكثر

← قال في ذلك العلامة: محمدبن منصوربن يونس بزرج بالباء المنقطة تحتها نقطة واحدة المضمومة والزاي المضمومة والراء الساكنة والجيم «الخلاصة ص ١٥٩».

(١) الايضاح ص ٣٤٠.

(٢) رجال المامقاني ج٣ ص ٢٥١.

(٣) جامع المقال ص ٩٠.

(٤) المشتركات للكاظمي ص ١٥٢.

(٥) معالم العلماء ص ١٢١.

(٦) الوجيزة ص١٦٧.

التراجم ومن جملة اسباب ذلك هو وجود كتاب نصرة الواقفة للعلوي الذي ردّ الشيخ الطوسي عليه وقد اتضح هذا الأمر من مطالب سلفت.

ثالثاً: التأمل في رواية الكشي التي ظاهرها العناد والوقوف، ولكن عند التدقيق نجد ان الكلام لم يكن للراوي بل هو تعليق من صاحب العيون أو من أبيه أو كلام الحسن بن موسى حينما قال: ثم جحد... الى آخره في رواية الكشي وهي رواية مرسلة.

رابعاً: عدم تعرض الفهرست الذي كان بعد كتب الرجال، بالاضافة الى عدم تعرض النجاشي.

خامساً: قال صاحب أكليل الرجال: ان الرواية مجهولة بابراهيم وعثمان، والظاهر ان مايذكره بقوله ان منصور جحد هذه الأموال كانت في يده انما هو استنباط لايثبت لنا، لانه لما انكر هذا وكان في يده مال استنبط كون منشأ الانكار هو المال لبعد الاقرار بهذا عند بعض، وعدم نقله.

وعلى تقدير ثبوته لما عاصره أو قرب زمانه بزمانه لايثبت لنا، فلم يثبت بهذه الرواية مع ضعفه عدم ديانته في مذهبه، فلايعارض بهذه الرواية توثيق النجاشي مع تأييده برواية محمد بن اسماعيل بن بزيع وبن ابي عمير عنه[١].

سادساً: اكثار ابن أبي عمير من الرواية عنه[٢].

اما ماذكره صاحب المدارك في مبحث ان الكذب من المفطرات اذ قال: فاولاً بالطعن بالسند لاشتماله على منصور بن يونس بزرج وقال الشيخ: انه كان واقفياً[٣].

فان صاحب المدارك (رحمة الله عليه) الذي ضعّف السند بذلك لاعتماده على

---

(١) اكليل الرجال المولى محمد المعروف بسراب عنه المستدرك ج٣ ص ٦٩١.

(٢) تعليقة الوحيد ص ٣٤٦.

(٣) مدارك الاحكام ص ٣٥٢.

نقل الشيخ في رجاله وعدم اتضاح رواية الكشي والعيون من حيث الارسال لديه.

وبناءً على هذه المقدمات فان وقفه لم يثبت الاّ عن طريق رجال الشيخ الطوسي.

اما وثاقته فبناءً على عدم ممانعية الجمع بين الوقف والوثاقة فكيف اذا كانت موضعاً موضعاً للتأمل كما مرَّ، وتصريح النجاشي بالوثاقة ونقل الاجلاء عنه، اذ جاء في ترجمة محمدبن اسماعيل بن بزيع في النجاشي قال: قال ابوالعباس بن سعيد في تاريخه ان محمدبن اسماعيل بن بزيع سمع منصوربن يونس وحمادبن عيسى ويونس عن عبدالرحمن[1].

فكون ابن بزيع الثقة يسمع من هؤلاء الثلاثة وفيهم عبدالرحمن وحماد ومن أمثالهم منصور فهذا موضع تكريم له.

موسى بن حماد الطيالسي[2]

قال النجاشي: موسى بن حماد الطيالسي ذكره بن نوح وقال: ذكره محمدبن الحسين بن أبي طالب الخطاب في الواقفة، وقال: هو موسى بن حماد الدّراع[3].

وقال في الايضاح: موسى بن حماد الطيالسي الدراع بالدال المهملة أقول: ذكره بعضهم في الواقفة[4].

وقال في الخلاصة: موسى بن حماد الطيالسي، ويقال: الدّراع، ذكره محمدبن الحسين بن أبي الخطاب في الواقفة[5].

---

(١) النجاشي ص ٢٣٣.

(٢) الطيالسي: بفتح الطاء وتخفيف الياء المثناة التحتانية وكسر اللام والسين المهملة اما الى بيعها اوعملها.

(٣) النجاشي ص: ٢٩٢.

(٤) ايضاح الاشتباه ص ٣٤٢.

(٥) الخلاصة ص ٢٥٨.

وقال ابن داود: موسى بن حماد الطيالسي (النجاشي) واقفي ذكره ابن نوح وقال: ذكره محمدبن الحسين بن أبي الخطاب وقال هو موسى بن حماد الدّراع [(١)].

لم يذكر أي توثيق لهذا الرجل مضافاً الى فساد مذهبه بالوقف وقد أشار المحقق المامقاني الى اشتباه ابن داود في هذا الرجل قال:

وعنونه ابن داود في الباب الثاني ونقل ماذكره النجاشي ناسباً اياه الى الكشي مريداً به النجاشي، وعده هو في آخر كتابه في فصل الواقفة [(٢)] ناسباً ذلك الى الكشي، والظاهر اراد به النجاشي لعدم ذكر الكشي اياه بوجه [(٣)].

موسى بن بكر الواسطي

ورد في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام): موسى بن بكر الواسطي:

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): موسى بن بكر الواسطي، اصله كوفي له كتاب، روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) [(٤)].

وقد ذكره البرقي في رجاله من اصحاب الامام الصادق والكاظم (عليهما السلام) [(٥)].

وقال في الفهرست: موسى بن بكر، له كتاب اخبرنا به ابن أبي جيدعن ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن بن أبي عمير عنه، ورواه صفوان بن يحيى عنه [(٦)].

وقال النجاشي: موسى بن بكر الواسطي روى عن أبي عبدالله (عليه السلام)

---

(١) رجال ابن داود ص ٢٨١.

(٢) ابن داود ص ٢٨٨.

(٣) تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٥٤.

(٤) رجال الطوسي ص ٣٠٧ و ص ٣٥٩.

(٥) رجال البرقي ص ٤٨ و ص ٣٠.

(٦) الفهرست ص ١٩٤.

وأبي الحسن (عليه السلام).

وعن الرجال له كتاب يرويه جماعة اخبرنا علي بن احمد عن محمدبن الحسن عن أحمدبن محمد عن علي بن الحكم عنه[١].

وقال الكشي: .... عن موسى بن بكر الواسطي قال: سمعت اباالحسن (عليه السلام) يقول: قال لي (عليه السلام): سعد امرىء لم يمت حتى يرى منه خلفاً تقر به عينه، وقد اراني الله عز وجل من ابني هذا خلفاً، واشار بيده الى العبد الصالح (عليه السلام) ماتقر به عيني[٢].

وقال الكشي كذلك .... عن موسى بن بكر الواسطي قال: ارسل اليّ ابوالحسن (عليه السلام) فأتيته فقال لي: مالي أراك مصفراً؟ وقال لي: آمرك بأكل اللحم قال: فقلت: ماأكلت غيره منذ أمرتني.

فقال: كيف تأكله؟ قلت: طبيخاً قال: كله كباباً، فاكلت فأرسل اليّ بعد جمعة فاذا الدم قد عاد في وجهي فقال لي: نعم.

ثم قال لي: يخف عليك ان نبعثك في بعض حوائجنا؟ فقلت: انا عبدك فمرني بم شئت فوجهني في بعض حوائجه الى الشام[٣].

وروي في الكافي: محمدبن يعقوب عن حميدبن زياد عن الحسن بن محمدبن سماعة قال: دفع اليّ صفوان كتاباً لموسى بن بكر فقال لي: هذا سماعي من موسى بن بكر وقرأته عليه فاذا فيه موسى بن بكر عن علي بن سعيد عن زرارة، قال صفوان: هذا مما ليس فيه اختلاف عند اصحابنا الحديث[٤].

---

(١) النجاشي ص ٢٩٠.

(٢) الكشي ج٢ ص ٧٣٧ حديث ٨٢٥ وفي الغيبة عن موسى بن بكر قال: كنت عند ابي ابراهيم (عليه السلام) فقال لي: ان جعفر(عليه السلام) كان يقول: سعد امرئ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم اومأ بيده الى ابنه علي فقال: هذا وقد اراني الله خلفي من نفسي (الغيبة، في الكلام على الواقفة ص ٢٨).

(٣) الكشي ج٢ ص٧٣٧ حديث رقم ٨٢٦.

(٤) فروع الكافي ج٧ ص ٩٧ كتاب الميراث باب ميراث الولد مع الزوج باب ١٩.

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: روى عن زرارة وروى عنه النضربن سويد[١].

وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: وروي عن موسى بن بكر قال: كنت في خدمة أبي الحسن (عليه السلام) فلم اكن أرى شيئاً الاّ من ناحية المفضل، ولربما رأيت الرجل بالشيء فلايقبله منه ويقول: اوصله الى المفضل[٢].

وقد اورد صاحب السرائر جزءاً من كتابه في مستطرفاته قال: مما استطرفته من كتب المشيخة المصنفين والرواة المحصلين فمن ذلك مااورده موسى بن بكر الواسطي في كتابه[٣].

وذكر ابن شهراشوب في مناقبه: من خواص اصحابه منهم موسى بن بكر الواسطي[٤].

وقال في الخلاصة: موسى بن بكر الواسطي من اصحاب أبي الحسن موسى (عليه السلام) واقفي[٥].

وقال ابن داود: موسى بن بكر من اصحاب الصادق (عليه السلام) والكاظم (عليه السلام) (الكشي) وروى عن الرجال ممدوح[٦].

وفي معالم العلماء: موسى بن بكر الواسطي واقفي له كتاب[٧].

لم يتعرض احد من الرجال في تثبيت وقفه غير الشيخ الطوسي كما تقدم في رجاله وقول المتأخرين لايدل على وقفه اذ العلامة قال بذلك اعتماداً على قول

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم القمي تفسير اية الكرسي ج١ ص٨٥.

(٢) الغيبة ص ٢١٠.

(٣) مستطرفات السرائر ص ٤٧٢.

(٤) المناقب ج ٤ ص ٣٢٥.

(٥) الخلاصة ص ٢٥٧.

(٦) رجال ابن داود ص ١٩٣.

(٧) معالم العلماء ص ١٢٠.

الشيخ، وان النجاشي والكشي لم يذكراه بهذا العنوان وقد تعرض السيد الداماد لاثبات عدم وقفه قال:

واني لست استثبت وقف الرجل، ولاشيخنا ابوالعباس النجاشي تعرض لنقله وستطلع على مارواه ابوعمرو الكشي في مدحه مما ينصرف به ان اسناد الوقف اليه اختلاف عليه، فاذن الطريق حسن على الأصح[(١)].

وكذلك السيد الخوئي فقد عالج مجموعة من الفوائد قال: بقي الكلام في امور هي:

الأول: ان بعضهم توقف في وقف الرجل من جهة عدم تعرض النجاشي والكشي لوقفه لرواية النص على امامة الرضا (عليه السلام) فانهما تنافي وقفه.

والجواب عن هذا ظاهر فان عدم تعرض النجاشي والكشي لايكشف عن عدم الوقف، غايته انه يكشف عن عدم ثبوت وقفه عندهما وهو لايعارض شهادة الشيخ بوقفه.

قال الكاظمي: وتبع جماعة من الفقهاء الشيخ في وقفه قال في التنقيح: في طريقها موسى بن بكر وهو واقفي وفي المدارك: والرواية ضعيفة الاسناد لان من جملة رجالها موسى بن بكر وهو واقفي.

وفي المجمع موسى بن بكر ضعيف لانه واقفي وفي ايضاح القواعد: موسى بن بكر واقفي[(٢)].

اما رواية النص على الرضا (عليه السلام) فهي ايضاً غير منافية للوقف بعد ذلك وقد مر ذلك في زياد القندي ونظرائه.

الثاني: وقع الخلاف في وثاقة الرجل بامور: انه كثير الرواية والفقهاء يعملون بروايته وتقدم الجواب عن ذلك مراراً.

---

(١) تعليقة السيد الداماد على رجال الكشي ج١ ص١٢٠ و ص٢٧٠.

(٢) تكملة الرجال الشيخ الكاظمي ج٢ ص٥٤٠.

الثالث: ان ابن طاووس حكم بصحة رواية هو في سندها.

والجواب: ان تصحيح ابن طاووس لايثبت به الوثاقة، ولعله مبني على اصالة العدالة حيث لم يثبت عنده وقفه على ان توثيق المتأخرين لايعتد به على ماتقدم.

نعم الظاهر انه ثقة وذلك لان صفوان قد شهد بان كتاب موسى بن بكر لايختلف فيه اصحابنا[(١)].

ثم ان رواية الكشي الأولى تختلف عن رواية الغيبة، ورواية الغيبة أدق من تلك في افادة المعنى، اذ الكشي يقول:

وأشار الى العبد الصالح والعبد الصالح هو الامام الكاظم (عليه السلام) فليس من المعقول ان يكون العبد الصالح يشير الى العبد الصالح في اقرار عينه فما في الغيبة ادق واحسن معنى.

والخلاصة مما ذكر ان تثبيت الشيخ له بالوقف فانه لايمنع من كونه من المقربين للامام الكاظم (عليه السلام) وممن روى النص على الامام الرضا (عليه السلام) قال الوحيد في التعليقة:

روى عنه الاجلاء كابن المغيرة، وفضالة، وجعفربن بشير، وصفوان.... وفيما ذكر شهادة واضحة على وثاقته وجلالته.

ويؤيده كونه كثير الرواية، وروایاته مقبولة مفتى بها، وان ابن طاووس في سند هو فيه لم يطعن عليه، مع انه طعن على العبيدي وابن سنان فيه[(٢)].

وقال التقي المجلسي في روضته: ويظهر من الاخبار انه كثير الرواية واعتمد المصنف[(٣)] والكليني عليه وجعلا خبره صحيحاً[(٤)].

---

(١) معجم رجال الحديث ج١٩ ص ٢٩.

(٢) تعليقة الوحيد ص ٣٤٧.

(٣) المقصود به الصدوق صاحب الفقيه.

(٤) روضة المتقين في شرح الفقيه ج١٤ ص٤٦٢.

مقاتل بن مقاتل بن قياما

ورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) بمقاتل بن مقاتل بن قياما واقفي خبيث اظنه خشيش[١].

وورد كذلك في هذا الباب: مقاتل بن مقاتل[٢].

وقد ذكره البرقي في رجال الكاظم (عليه السلام) قال: مقاتل بن مقاتل[٣].

وقال النجاشي: مقاتل البلخي روى عن الرضا له كتاب اخبرنا الحسين بن عبيدالله واحمد بن علي قالا: حدثنا احمد بن ابراهيم بن أبي رافع قال: حدثنا علي بن يعقوب قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا الحسن بن علي بن يوسف عن مقاتل بكتابه[٤].

وقال الكشي: نصر بن الصباح قال: حدثني اسحاق بن محمد البصري عن القاسم بن يحيى عن حسين بن عمر بن يزيد قال:

دخلت على الرضا (عليه السلام) وأنا شاك في امامته وكان زميلي في طريقي رجل يقال له مقاتل بن مقاتل، وكان قد مضى على امامته بالكوفة فقلت له: عجّلت؟ فقال: عندي في ذلك برهان وعلم.

قال الحسين فقلت للرضا (عليه السلام) قد مضى ابوك ؟ فقال: أي والله واني لفي الدرجة التي فيها رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) واميرالمؤمنين (صلوات الله عليه وآله)، وماكان اسعد ببقاء أبي مني ثم قال:

---

(١) خشيش: بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش والخشاش الخفيف الروح الذكي والخشاش الثعبان العظيم المنكر «لسان العرب ج٦ ص٢٩٥».

(٢) رجال الطوسي ص ٣٩٠ و ص٣٩١.

(٣) رجال البرقي ص ٥٢.

(٤) النجاشي ص ٣٠٠.

ان الله تبارك وتعالى يقول: (السابقون السابقون أولئك المقربون)[١] العارف للامامة حين يظهر الامام ثم قال:

مافعل صاحبك؟ فقلت من؟ قال: مقاتل بن مقاتل، المسنون الوجه، الطويل اللحية، الاقنى[٢] الانف، وقال: اما اني مارأيته ولادخل عليّ ولكن آمن وصدّق فاستوصي به قال: فانصرفت من عنده الى رحلي فاذا مقاتل راقد فحركته ثم قلت:

لك بشارة عندي لااخبرك بها حتى تحمد الله مائة مرة ففعل ثم اخبرته بما كان[٣].

وفي الخلاصة: مقاتل بن قياما واقفي خبيث من اصحاب الرضا (عليه السلام)[٤].

وقال ابن داود: مقاتل بن مقاتل بن قياما من اصحاب الرضا (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي خبيث[٥] وفي الوجيزة: مقاتل بن مقاتل ضعيف[٦].

وفي مصباح المتهجد باسناده قال: روى مقاتل بن مقاتل عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك علمني دعاء لقضاء الحوائج (الحديث)[٧].

كشف النقاب عن حاله

لم يرد في حق هذا الرجل أي توثيق في رجال الشيخ ولاالنجاشي لكن رواية

---

(١) سورة الواقعة آية: ١١.

(٢) الاقنى: والقنا بالكسر احيدياب في وسط الانف وقيل: القنا في الانف طوله ورقة أونبته مع حدب في وسطه ومنه رجل اقنى الانف «مجمع البحرين ج ١ ص ٣٥١».

(٣) الكشي ج ٢ ص ٨٧١ حديث رقم ١١٤٦.

(٤) الخلاصة ص ٢٦٠.

(٥) رجال ابن داود ص ٢٨٠.

(٦) الوجيزة ص ١٦٧.

(٧) مصباح المتهجد ص ٣٧٠.

الكشي الضعيفة السند فيها اشارة بانه لابأس به.

اما وقفه: فقد وقع الاضطراب فيه، لانه يتداخل اسمه مع ابن قياما الذي وردت فيه ذموم كثيرة وهو الحسين الذي مرّ دراسة حياته في هذا الكتاب.

وللمولى الوحيد (قدس سره) هنا تحقيق رشيق قال (رحمه الله) يظهر من الرواية عدم وقفه أو رجوعه كالاجلة الذين رجعوا وهم ابن أبي نصر ونظراؤه، ومنهم الحسين بن عمربن يزيد ويدل على عدم الوقف روايته عن الرضا (عليه السلام)فان الواقفة ماكانوا يروون عنه.

ويؤيده عدم نسبة النجاشي الوقف اليه مع انه اضبط سيما مع تصريحه بروايته عن الرضا (عليه السلام) لاعتقاده ان الواقفة لايروون عنه كما ذكرناه في الفوائد، على انه يظهر من رواياته اخلاصه بالنسبة اليه (عليه السلام) وشفقته عليه.

ويختلج في الخاطر ان الشيخ (رحمه الله) كما رأى في الاخبار ان ابن قياما واقفي خبيث شديد العناد توهم انه مقاتل بن مقاتل بن قياما وليس كذلك بل هو الحسين بن قياما وهذه أوصافه ولعله عم مقاتل وماذكرناه ليس بذلك بالبعيد وعن الشيخ (رحمه الله) كما لايخفى على المطلع بحاله.

وبالجملة ليس واقفياً بل الظاهر انه من الحسان[١].

وقال صاحب التنقيح بعد ذلك:

ولقد اصاب في حدسه فان تعبير الشيخ (رحمه الله) عنه بالخبيث بعد نسبة الوقف اليه يكشف عن ان فيه شيئاً غير الوقف، والحسين بن قياما قد ورد فيه انه من اعدى خلق الله للرضا (عليه السلام) وله مكالمة مع الرضا (عليه السلام) كاشفة عن خبثه استبقنا نقلها في ترجمته فلاحظ، وكيف يعقل وصف من سبق صاحبه بالايمان بالرضا (عليه السلام) وتصديقه اياه واظهار وجود برهان له على

---

(١) الوحيد البهباني فاني لم اجده في التعليقة ولربما يوجد في كتبه الاخرى وقد نقل هذا النص عنه منتهى المقال للحائري ص ٣١٠ وكذلك التنقيح للمامقاني ج٣ ص ٢٤٤.

ذلك وعلم بالخبث فليس الآ ان الشيخ اشتبه في الموضوع لوجود قياما في نسبهما جميعاً فيبقى المبحوث عنه امامياً حسناً لقول الرضا (عليه السلام) استوصي به فلاوجه كما في الوجيزة: من انه ضعيف وفيه مدح بل التحقيق انه امامي وفيه مدح والله العالم[١].

اما رواية الكشي فقد قال فيها السيد الخوئي: هذه الرواية صريحة في ان الرجل كان قائلاً بامامة الرضا (عليه السلام) وعلى تقدير انه كان واقفاً فقد رجع عن وقفه ويؤيده سكوت النجاشي عن التعرض لوقفه، ولكن الرواية ضعيفة جداً غير قابلة للاعتماد عليها.

واما رواية الكافي فقد قال بعدها: وفي هذه الرواية ايضاً اشعار الى عدم وقفه وان كان مذعناً ومعتقداً بالرضا (عليه السلام) لكن هذه الرواية ايضاً لم تثبت فان علي بن دويل مجهول[٢].

اذن الرجل لم يتحقق وقفه بالتأكيد ولكن مع ذلك ومع تضعيف الروايتين وطرحهما لايمكن ان نقول: أنه رجع عن وقفه ولكنه لم يكن المذموم وهو الحسين بن قياما بل انجرت ذموم هذا الخبيث عليه حتى جعلتنا نفقد التميز بينهما الآ بعناية.

محمد بن عمرو

قال في الخلاصة: محمد بن عمرو من اصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي[٣][٤].

---

(١) تنقيح المقال ج٣ ص ٢٤٤.

(٢) معجم رجال الحديث ج١٨ ص ٣١٣.

(٣) الخلاصة ص ٢٥١.

(٤) وقد ذكره صاحب التنقيح انه ورد في القسم الاول من الخلاصة والصحيح ماذكرناه انه في القسم الثاني منها.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): محمدبن عمر واقفي[١].

وفي كامل الزيارات: روى عن هارون‌بن خارجة وروى عنه سلمة‌بن الخطاب[٢].

وقال‌ابن داود في القسم الثاني من رجاله: محمدبن عمر من اصحاب الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي[٣].

محمد بن عبدالله بن غالب

قال النجاشي: محمدبن عبدالله‌بن غالب ابو عبدالله الانصاري البزاز، ثقة في الرواية على مذهب الواقفة، له كتاب النوادر، واخبرنا ابو العباس‌بن نوح‌عن‌ابن سفين عن حميد عنه به[٤].

وقال في الخلاصة: محمدبن عبدالله‌بن غالب ابو عبدالله الانصاري البزاز، بالزاي قبل الألف وبعدها ثقة في الرواية على مذهب الواقفه[٥].

وقال‌ابن داود: محمدبن عبدالله‌بن غالب ابو عبدالله الانصاري البزاز (النجاشي) ثقة في الرواية على مذهب الواقفة، ثم ذكر ماذكره النجاشي انهم ثقات في روايتهم مع ان مذاهبهم مضطربة غير صحيحة.

محمدبن عبدالله‌بن غالب ابو عبدالله الانصاري البزاز ثقة في روايته على مذهب الواقفة[٦].

وفي الايضاح: محمدبن عبدالله‌بن غالب ابو عبدالله الأنصاري البزاز بالباء

---

(١) رجال الطوسي ص ٣٦٢.

(٢) كامل الزيارات باب ان الحسين (عليه السلام) قتيل العبرة الباب ٣٦ حديث ٨ ص١٠٩.

(٣) رجال ابن داود ص ٢٧٤.

(٤) النجاشي ص ٢٤٠.

(٥) الخلاصة ص ٢٥٥.

(٦) ابن داود ص ٢٧٣.

والزائين المعجمتين أقول:

ثقة في الرواية على مذهب الواقفة له كتاب رواه عنه حميد[١].

الذي ورد في هذا الشخص هو ثبوت واقفيته، لان أرباب الرجال قالوا ذلك وخاصة النجاشي في رجاله لكنهم مع ذلك أكدوا على ثقته في النقل والتثبت في الرواية ونقلها.

وبناءً على أن فساد المذهب لايضر بالوثاقة على الرغم من ان ابن داود عنونه في القسم المعد في حقل أصحاب المذاهب الفاسدة والمضطربة غير الصحيحة لكنه اعتمد على توثيق وثاقته وقال هو والعلامة الحلي بذلك.

لكن الغريب من الخلاصة وابن داود على الرغم من انهما قال بالوثاقة لكنهما افرداه في القسم الثاني من الكتابين المعد للضعفاء.

الحسين بن موسى

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام): الحسين بن موسى واقفي.

وورد في اصحاب الامام الرضا (عليه السلام) باسم: الحسين بن موسى[٢].

وورد ذكره في رجال البرقي من اصحاب الصادق (عليه السلام)[٣].

وقال النجاشي: الحسين بن موسى بن سالم الحنّاط ابو عبدالله مولى بني أسد ثم بني والبة، روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) وعن أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) وعن أبي حمزة وعن معمّر بن يحيى وبُريد وأبي أيوب، ومحمد بن مسلم وطبقتهم.

له كتاب اخبرنا الحسين بن عبدالله قال:

---

(١) الايضاح ص ٢٩٩.

(٢) رجال الطوسي ص ٣٤٨ و ص٣٧٣.

(٣) رجال البرقي ص ٢٦.

حدثنا بن حمزة قال: حدثنابن بطة عن الصفار، عن احمدبن محمدبن عيسى، عن ابن أبي عمير عن الحسين بكتابه[١].

وقال ابن داود: الحسين بن موسى من أصحاب الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي[٢].

وقال في الوجيزة: الحسين بن موسى ضعيف[٣] وفي الايضاح: الحسين بن موسى بن سالم الحناط بالمهملة والنون مولى بني اسد، ثم بني والبة بكسر اللام وفتح الموحدة، أقول: ابو عبدالله كوفي[٤].

وقد ذكر صاحب الخلاصة اسم الحسين فقط قال: الحسين من أصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي لايقول بامامة الرضا (عليه السلام)[٥].

لكن الشيخ المامقاني أكد في رجاله على ان العلامة ذكره في القسم الثاني وهذا: اما اشتباه في ذلك، أو: توجد عنده نسخة تؤكد هذا المعنى لكنه لم يشر اليها بل قال: وفي القسم الثاني من الخلاصة[٦].

الحسين بن مخارق

وورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): الحسين بن مخارق واقفي[٧].

وفي الفهرست: الحصين بن مخارق له كتاب التفسير، وله كتاب جامع العلم، اخبرنا بها احمدبن محمدبن موسى عن احمدبن محمدبن سعيدبن عبدالله عن أبيه عن

---

(١) النجاشي ص ٣٣.

(٢) رجال ابن داود ص ٢٤١.

(٣) الوجيزه ص ١٥٠.

(٤) الايضاح ص ١٠٩.

(٥) الخلاصه ص ٢١٦.

(٦) تنقيح المقال ج ١ ص ٣٤٧.

(٧) رجال الطوسي ص ٣٤٨.

الحسين بن مخارق السلولي[١].

وقال النجاشي: حصين بن المخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة ابوجنادة السلولي.

وحبشي صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)، روى عنه ثلاثة احاديث احدهما: علي منّي وأنا منه.

وقيل في حصين بعض القول، وضعّف بعض التضعيف.

له كتاب التفسير والقراءات كتاب كبير قرأت على أبي الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبدالملك الفارسي الكاتب، وكتب ذلك لي بخطه اخبرنا ابوالفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني قال: حدثنا احمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي قال: حدثنا أبي عن حصين[٢].

وفي الايضاح: الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين واسكان الياء ثم النون بن المخارق بالمعجمة بعد الميم والراء بعد الألف ثم القاف بن عبدالرحمن بن ورقاء ممدوداً ابن حبشي بضم المهملة واسكان الموحدة وكسر المعجمة وحبشي صاحب النبي (صلّى الله عليه وآله)....

أقول: إثبات الياء في آخر حبشي كما في أصل الكتاب، وفي بعض نسخ الخلاصة كأنه سهو، والصواب حبش بدون ياء كما في بعض آخر منها.

وضبطه الاكثرون وهو حبشي بن جنادة أبو جنادة السلولي الكوفي. ثم العلامة في الخلاصة ضبط الحصين هذا بإعجام الضاد وضبطه بعضهم بالسين المهملة، وعلى التقادير هو ضعيف. من اصحاب الكاظم (عليه السلام).

ونسبه الشيخ الطوسي الى الوقف قال العلامة ونقل ابن الغضائري عن ابن عقدة انه كان يضع الحديث، وهو من الزيدية، لكن حديثه يجيء في حديث أصحابنا

---

(١) الفهرست ص ٨٦.

(٢) النجاشي ص ١٠٥.

يشيرالى ابن عقدة انتهى.

ثم ان الاصحاب من ضبط السلولي بالكاف والنون بعد السين فأثبته السكوني، وهو وهم فان السلولي منسوب الى سلول أم بني جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وولد جندل بها يعرفون وهي سلول بنت ذهل بن شيبان[١].

وفي الخلاصة: الحضين بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة ابن المخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبش.... وقيل في حضين بعض القول، وضعف بعض التضعيف.

وقال الشيخ انه من أصحاب الكاظم (عليه السلام)، وانه واقفي، وقال ابن الغضائري انه ضعيف، ونقل هو عن ابن عقدة انه كان يعني حضيناً يضع الحديث، وهو من الزيدية لكن حديثه يجيء في حديث أصحابنا يشير الى ابن عقدة[٢].

وفي معالم العلماء: الحسين بن مخارق السلولي له التفسير جامع العلم[٣].

وفي الوجيزة: وابن المخارق ضعيف[٤].

وفي رجال ابن داود: حصين بن مخارق بالخاء المعجمة وضم الميم ابن جنادة أبوجنادة السلولي بلامين ومن أصحابنا من أثبته.... الى آخره وقد ذكره الحازمي في العجالة، (النجاشي) قيل فيه بعض القول وضعّف بعض التضعيف[٥][٦].

وفي لسان الميزان حصين بن مخارق بن ورقاء أبوجنادة عن الأعمش قال

---

(١) ايضاح الاشتباه ص ١١٠.

(٢) الخلاصه ص ٢١٩.

(٣) معالم العلماء ص ٤٠.

(٤) الوجيزه ص ١٥١ و فيها ورد باسم الحضين.

(٥) رجال ابن داود ص ٢٤١.

(٦) الحازمي وهو ابوبكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الملقب بزين الدين له مولفات عديدة منها العجالة في النسب ولد سنة ٥٤٨هـ وتوفي ببغداد سنه ٥٨٤ هـ ترجم له ابن خلكان في وفيات الاعيان وغيره.

الدارقطني: يضع الحديث، ونقل ابن الجوزي ان ابن حبان قال: لايجوز الاحتجاج به انتهى.

وهو كما قال وأورد حديثاً سيأتي فيمن كنيته أبوجنادة في الكنى مع بقية كلامه.

وأخرج الطبراني في المعجم الصغير من طريقه حديثاً وقال حصين بن مخارق كوفي ثقة.

ونسبه ابن النجاشي في مصنفي الشيعة فقال ابن مخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي لجده حبشي بن جنادة صحبه وذكر انه ضعيف وان له تفسير القرآن والقراءات وهو كبير.

واخرج الخليلي في فوائده من طريقه حديثاً وقال غريب من حديث حصين بن مخارق عن يوسف بن ميمون الصباغ[١].

وفي لسان الميزان كذلك: ابوجنادة عن الاعمش، هو حصين بن مخارق متهم بالكذب قد مر.

وقد ذكره ابن حبان في الكنى فقال: لايجوز الرواية عنه، ثم ساق له من طريق عمربن زرارة حدثنا: ابوجنادة عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم مرفوعاً.

يؤمر بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها نودوا ان أصرفوهم عنها لانصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة فيقولون ياربنا لاأدخلتنا النار قبل ان ترينا الجنة فيقول: انكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم، واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين الحديث[٢].

وقال ابن النديم في فهرسته[٣]: الحصين بن المخارق من الشيعة المتقدمين وله من

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ج٢ ص ٣١٩.

(٢) لسان الميزان ج٧ ص ٢٨.

(٣) الفهرست ص ٢٤٣ ورد في اسماء مصنفي كتب الاسماعيلية.

الكتب كتاب التفسير كتاب جامع العلم.

اختلفت نسخ الرجال في اسمه بين الحسين أو الحصين أو الحضين وذلك للتقارب بين هذه الأسماء التي يمكن وقوع التصحيف فيها لكن السيد الخوئي ذكر بعض المؤيدات كما اورده الشيخ الطوسي والنجاشي حول الاختلاف في اسمه في كتبهما قال:

ولكن يؤكد ماذكره الشيخ هنا ماروواه محمدبن يعقوب بسنده عن محمدبن علي عن الحسين بن مخارق أبي جنادة السلولي عن ابي حمزة[(١)].

ويؤيد ماذكره النجاشي، مافي الروضة علي بن ابراهيم، عن احمدبن محمدبن خالد، عن أبي جنادة الحصين بن مخارق بن عبدالرحمن بن الورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[(٢)(٣)].

وقد أشار الى ذلك الحديث المأخوذ عن الروضة باستفادة ان اسمه الحسين بن مخارق الوحيد البهبهاني في تعليقته على منهج المقال[(٤)].

وقد كثر التصحيف عن العلماء في هذا الموضوع في كتب الرجال، وخاصة في بعض الأسماء المتقاربة والكنى والألقاب ويُعد العلامة الحلي من المعروفين في التصحيف كما ذكره الشهيد الثاني قال:

وقد صحّف العلامة في كتب الرجال كثيراً من الأسماء ومن أراد الوقوف عليها فليطالع الخلاصة له وايضاح الاشتباه في اسماء الرواة وينظر مابينهما من الاختلاف وقد نبه الشيخ تقي الدين بن داود على كثير من ذلك[(٥)].

---

(١) الكافي ج٤ ص٩٠٣ كتاب الصوم ٢ باب فصل صوم شعبان ١٣ الحديث ٨ الطبعة ام سبعة اجزاء الاصول والفروع.

(٢) الروضة ج١٢ ص٢٢٩ حديث ٢١١.

(٣) معجم رجال الحديث ج٦ ص ٨٥.

(٤) تعليقة الوحيد ص ١١٨.

(٥) الرعاية الى علم الدراية الشهيد الثاني ص ١٠٩.

الحسين بن كيسان

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): الحسين بن كيسان واقفي[(١)]

وفي الخلاصة: الحسين بن كيسان من أصحاب الكاظم (عليه السلام): واقفي[(٢)].

وفي رجال ابن داود: الحسين بن كيسان من أصحاب الكاظم (عليه السلام) واقفي[(٣)].

وفي الوجيزة: وابن كيسان ضعيف[(٤)].

ويرى صاحب التنقيح اتحاده مع الحسين بن علي بن كيسان قال:

وقد مرّ الحسين بن علي بن كيسان فيحتمل اتحاده معه، ولعله لذلك لم يُعنون في كتب الرجال غير جامع الرواة الآّ هذا دون سابقه وذلك مشعر باتحادهما عندهم والله العالم[(٥)].

لكن السيد الخوئي يرد على هذا الاحتمال بقوله: احتمل بعضهم اتحاده مع الحسين بن علي بن كيسان وهو عجيب، فانه روى عن أبي الحسن الثالث: (عليه السلام)، وهذا واقفي على انه احتمال لامنشأ له أصلاً ولاسيا مع اختلاف الطبقة[(٦)].

الحسن بن محمد بن سماعة الكندي

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام): الحسن بن محمد بن سماعة

---

(١) رجال الطوسي ص ٣٤٨.

(٢) الخلاصة ص ٢١٦.

(٣) رجال ابن داود ص ٢٤١.

(٤) الوجيزة ص ١٥٠.

(٥) تنقيح المقال ج١ ص ٣٤١.

(٦) معجم رجال الحديث ج٦ ص ٦٨.

واقفي مات سنة ثلاث وستين ومائتين.

يكنى أباعلي له كتب ذكرها في الفهرست[١].

وقال في الفهرست: الحسن بن محمدبن سماعة الكوفي واقفي المذهب الا انه جيد التصانيف، نقي الفقه، حسن الانتقاد[٢] له ثلاثون كتاباً منها:

كتاب القبلة، كتاب الصلاة، وكتاب الصيام، وكتاب الشراء والبيع، وكتاب الفرائض، و كتاب النكاح، وكتاب الطلاق، و كتاب المحيض، وكتاب وفاة أبي عبدالله (عليه السلام)، وكتاب الطهور، وكتاب السهو، وكتاب المواقيت، وكتاب الزهد، وكتاب البشارات، وكتاب الدلائل، وكتاب العبادات، وكتاب الغيبة.

ومات الحسن بن محمدبن سماعة سنة ثلاث وستين ومائتين في جماد الأولى وصلى عليه ابراهيم بن محمد العلوي[٣] ودفن في جعفي[٤] في مقبرة جعفر.

اخبرنا بجميع كتبه ورواياته احمدبن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميدبن زياد النينوي[٥] عنه.

واخبرنا احمدبن عبدون عن علي بن محمدبن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن محمدبن سماعة[٦].

وقال النجاشي: الحسن بن محمدبن سماعة، ابومحمد الكندي الصيرفي من

---

(١) رجال الطوسي ص ٣٤٨.

(٢) وهي في نسخة محمدتقي المجلسي وحسن الاعتقاد روضة المتقين ج١٤ ص٣٥٤.

(٣) ابراهيم بن محمدبن جعفربن الحسن بن جعفربن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) الحسني العلوي الكوفي روى عنه التلعكبري (رجال الطوسي ص ٤٤١ فيما لم يروعنهم الائمة عليهم السلام).

(٤) جعفي: يحتمل ان يكون المكان الذي دفن فيه جعفر.

(٥) قرية بجانب الحائر الحسيني على ساكنه الصلاة والسلام.

(٦) الفهرست ص ٨١.

شيوخ الواقفة، كثير الحديث فقيه ثقة، وكان يعاند في الوقف والتعصب، اخبرنا محمدبن جعفر المؤدب قال:

حدثنا احمدبن محمد قال: حدثني ابوجعفر احمدبن يحيى الاودي قال:

دخلت مسجد الجامع لاصلي الظهر فلما صليت رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوساً فملت اليهم فسلمت عليهم، وجلست وكان فيهم الحسن بن سماعة فذكروا امر الحسن بن علي (عليه السلام) وماجرى عليه من بعد زيدبن علي وماجرى عليه، ومعنا رجل غريب لانعرفه فقال:

ياقوم عندنا رجل علوي بسرمَن رأى من أهل المدينة ماهو الآ ساحر وكاهن فقال له ابن سماعة: ممن يعرف قال علي بن محمدبن الرضا[١] فقال له الجماعة وكيف تبيّنت ذلك منه قال: كنّا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسرمَن رأى نجلس اليه في كل عشية نتحدث معه، اذ مرّ بنا قائد من دار السلطان معه خلع[٢]، ومعه جمع كثير من القواد والرجالة والشاكرية[٣] وغيرهم فلما رآه علي بن محمد وثب اليه وسلم عليه واكرمه فلما مضى قال لنا: هو فرح بما هو فيه وغداً يدفن قبل الصلاة فعجبنا من ذلك وقمنا من عنده وقلنا:

هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة ان لم يكن ماقال ان نقتله ونستريح منه فاني في منزلي، وقد صليت الفجر اذ سمعت غلبة[٤] فقمت الى الباب فاذا خلق كثير من الجند وغيرهم وهم يقولون:

مات فلان القائد البارحة، سكر وعبر من موضع الى موضع فوقع واندقت عنقه فقلت: اشهد ان لاإله الآ الله وخرجت احضره واذا الرجل كما قال ابوالحسن

---

(١) وهو الامام علي الهادي (عليه السلام).

(٢) والخلعة مايعطيه الانسان غيره من الثياب منحه والجمع خلع مثل سدرة وسدر (المصباح المنير ص ٢٤٣ الفيومي).

(٣) والشاكري الأجير والمستخدم القاموس المحيط ج٢ ص ٦٣.

(٤) احتمال ان الكلمة وردت جلبة وهو اختلاط الأصوات والصياح ومن النساخ صحفت الى غلبة.

ميت، فابرحت حتى دفنته ورجعت فتعجبنا جميعاً من هذا الحال فذكرت الحديث بطوله فانكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده فاجتمعت الجماعة الذين سمعوا هذا معه فوافقوه وجرى من بعضهم ماليس هذا موضعاً لاعادته[١].

وقال الكشي: حدثني حمدويه ذكره عن الحسن بن موسى قال:

كان ابن سماعة واقفياً، وذكر ان محمدبن سماعة: ليس من ولد سماعة بن مهران له ابن يقال له: الحسن بن سماعة[٢].

وفي الخلاصة: واقفي المذهب الاّ انه جيد التصانيف نقي الفقه حسن الاعتقاد وكثير الحديث فقيه ثقة، وكان من شيوخ الواقفة يعاند في الوقف ويتعصب وليس محمدبن سماعة ابوه من ولد سماعة بن مهران[٣].

وفي رجال ابن داود: الحسن بن محمدبن سماعة ابومحمد الكندي الصيرفي من أصحاب الكاظم (عليه السلام) (رجال الشيخ) واقفي (الفهرست) الاّ انه جيد التصانيف.....[٤].

وفي الوجيزة: وابن محمدبن سماعة ثقة[٥] وكان عند الكاظمي في مشتركاته موثقاً[٦].

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: روى عن صفوان وروى عنه احمدبن زياد[٧].

وقال ابن داود في فوائده في تقسيم الحديث:

---

(١) النجاشي ص ٢٩.

(٢) الكشي ج ٢ ص ٧٦٨ حديث ٨٩٤.

(٣) الخلاصة ص ٢١٢.

(٤) رجال ابن داود ص ٢٣٩.

(٥) الوجيزة ص ١٤٩.

(٦) مشتركات الكاظمي ص ١٩٢ و ص ٣٠٥.

(٧) تفسير القمي سورة المجادلة ج ٢ ص ٣٥٧.

واما القوي: فاروواه عن الحسن بن محمد بن سماعة لان حميد بن زياد في الطريق اليه وهو واقفي الآ انه ثقة[(١)].

وفي لسان الميزان: الحسن بن محمد بن سماعة الكوفي، ابومحمد الكندي الصيرفي، ذكره ابن النجاشي في مصنفي الشيعة وقال: مات سنة ثلاث وستين ومائتين[(٢)].

دراسة حياة ابن سماعة الواقفي المعاند

من الأمور المضطربة في تاريخ حياته ماورد من النصوص المتقدمة هو كونه من شيوخ الواقفة كما وصفه النجاشي ويتعصب لمذهبه ويعاند، والدليل على ذلك هي رواية علم الغيب التي أنكرها لعناده.

وفي قبال ذلك يرى الشيخ الطوسي والذي لايتناسب مع ماقاله النجاشي وانه جيد التصانيف نقي الفقه حسن الاعتقاد.

فكيف يحسن اعتقاد من وقفوا على الأئمة (عليهم السلام) وكيف تصح النقاوة في هذه المؤلفات العديدة الكثيرة التي بلغت الثلاثين كتاباً في مختلف العلوم ولم تتسرب فكرة الوقف الى البعض منها مع طول عمره الذي قد جاوز المائة سنة ولأنَّه من أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) كما ورد في رجال الشيخ وبما ان الامام الكاظم (عليه السلام) توفي سنة ١٨٣هـ ووفاة الحسن بن سماعة سنة ٢٦٣هـ وصحبته للامام الكاظم (عليه السلام) لابد ان تكون بمقدار من السنين اذ عمره تجاوز المائة تقريباً.

وقد نقل صاحب نقد الرجال في ترجمته قولاً عن بعض النسخ قال: ان في بعض النسخ: له ابن يقال له الحسن بن سماعة بن مهران واقفي وهذا يفهم منه ان

---

(١) رجال ابن داود ص ٣٠٨.

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ج٢ ص٢٤٩.

الحسن بن سماعة غير الحسن بن سماعة هذا اذا كان مانقله الكشي من ان محمدبن سماعة ليس من ولد سماعة بن مهران صحيحاً.

وربما يفهم من كلام النجاشي عند ترجمة سماعة بن مهران ومحمدبن سماعة ان محمدبن سماعة كان من ولد سماعة بن مهران كما في كتاب الحج من التهذيب(١).

في باب نزول مزدلفة في طريق صحيح عن محمدبن سماعة بن مهران(٢).

ولكن سماعة بن مهران من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وكذلك الكاظم (عليه السلام) وهو متقدم طبقة عن المترجم له، وكذلك يكنى بأبي محمد وكلاهما واقفيان فيمكن ان يكون الاشتباه من الكشي وانه ابن سماعة بن مهران أو حفيده.

وقد ترجم السيد الخوئي للحسن بن سماعة وقال: الحسن بن سماعة هذا هو الحسن بن محمدبن سماعة الآتي، وقد وقع بهذا العنوان في أسانيد عدة من الروايات تبلغ خمسة وسبعين مورداً.

فقد روى عن ابن رباط، واحمدبن الحسن الميثمي، وجعفر، وجعفربن سماعة، والحسن بن محبوب، والحسين بن هاشم وسليمان بن داود، وصالح بن خالد، وصفوان، وصفوان بن يحيى، وعبدالله بن جبلة، وعيسى بن هشام ومحمدبن أبي حمزة، ومحمدبن زياد، ووهيب بن حفص، وروى عنه في جميع ذلك حميد، وحميدبن زياد(٣).

---

(١) التهذيب ج٥ ص ١٨٩ حديث ٤ باب نزول المزدلفة والحديث في سنده كالتالي: مارواه سعدبن عبدالله عن احمدبن محمد عن احمدبن محمدبن ابى نصر عن محمدبن سماعة بن مهران قال... الحديث.

(٢) التفريشي نقد الرجال ٩٨.

(٣) معجم رجال الحديث ج ٤ ص ٣٥١ و ص ٣٥٢ وقد افاد الاردبيلي في جامعه قال: اقول الظاهران الحسن بن سماعة هذاالذي ذكرناه هوالحسن بن محمدبن سماعة بقرينة رواية حميدبن زياد عنه وروايته عن احمدبن الحسن الميثمي و وهيب بن حفص والحسين بن هاشم والله اعلم «جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٣».

لكنه حينما ترجم الحسن بن محمدبن سماعة في الجزء الخامس قال: وقع بهذا العنوان في اسناد كثير من الروايات تبلغ ستمائة وستةعشر مورداً ثم اخذ يذكر هذه الموارد فقد روى:

عن أبي جعفر، وأبي شعيب، وابن أبي عمير، وابن جبلة، وابن رباط، وابن فضال، وابن محبوب، وابن مسكان، واحمدبن أبي بشر، وأحمدبن أبي بشير، واحمدبن الحسن، واحمدبن الحسن الميثمي، وأحمدبن عيسى واحمدبن الميثمي، واحمد الميثمي، واسحاق، واسماعيل بن أبي بكر الحضرمي، واسماعيل بن أبي سمّال، وايوب بن نوح وجعفر، وجعفر، وجعفربن سماعة، وجعفربن المثنى العطار، وجعفربن محمد، والحسن بن ايوب، والحسن بن حماد، والحسن بن عيسى، والحسن بن علي بن يوسف، والحسن بن محبوب والحسين بن حمادبن عيسى، والحسين بن هاشم، وحنان، وحنان بن سدير وخلادبن خالد، وزكريابن عمرو، وزكريابن محمد، وسليمان بن داود، وصالح بن خالد، وصفوان، وصفوان بن يحيى، وعبدالله بن جبلة، ورواياته عنه تبلغ واحد وستين مورداً، وعيسى بن هشام، وعتبة بن جعفر، وعلاء بن الحسن، وعلي بن الحسن بن حماد، وعلي بن حمادبن ميمون وعلي بن الحسن بن رباط وعلي بن سكين، وعلي بن شجرة وعلي بن النعمان، وفضالة، ومحسن بن أحمد، ومحمدبن أبي حمزة، ومحمدبن أبي عمير، ومحمدبن أبي يونس، ومحمدبن ايوب، و محمدبن بكر، و محمدبن الحسن بن زياد العطار، ومحمدبن زياد.

و رواياته تبلغ ستين مورداً ومحمدبن زيادبن عيسى، و محمدبن سكين، ومحمدبن العباس، و وهب بن حفص، والميثمي.

وروى عنه في جميع هذه الموارد حميدبن زياد، الا في مورد واحد روى عنه فيه محمدبن حمدان الكوفي وتأتي له روايات بعنوان الحسن بن محمد الكندي(١).

فهذه الثروة الكبيرة من الروايات جاءت نتيجة لعمره المديد واهتمامه

---

(١) معجم رجال الحديث ج ٥ ص١١٨.

الشخصي من هذا الجانب اذ قام بنفسه في تأليف هذه الكتب الكثيرة.

قال التقي المجلسي: واعلم انه اعتمد عليه المشايخ، ورووا عنه اخباراً كثيرة واعتمدوا على كتبه لانها كانت منقولة من الأُصول على الترتيب الحسن ولمارواه ان كتبه ومارواه صحيحة بعد المقابلة مع الاصول اعتمدوا عليها والظاهر ان هذا هو الوجه في النقل من كتب أمثالهم والله تعالى يعلم[(١)].

ولكن الغريب في ذلك ان كل هذه الموارد رويت عن طريق حميدبن زياد وان حميد هذا كان واقفياً ايضاً.

وان السيد الخوئي ذكر في الجزء الرابع عدداً قليلاً من اسانيد الروايات التي وقع فيها المترجم له، اما في الخامس وكما مرّ سالفاً فقد كانت بمقدار كبير جداً وهذا يتناسب مع احتمال القول بالتداخل في الأسماء وان كان هو شخص واحد فالحسن بن سماعة هو الحسن بن محمدبن سماعة وهو الحسن بن محمدبن سماعة بن مهران ويؤكد هذا مارواه الشيخ الطوسي في العدة.....

مما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم[(٢)] وهذا المعنى يعارض ماذكره الكاظمي.

قال: وغايته ان محمدبن سماعة مشترك بين ابن مهران وابن موسى[(٣)].

وهذا ان بني سماعة كقبيلة معروفة ومشخصة عند المتأخرين كآل فضال والطاطرين وغيرهم.

وماقاله في الغيبة حينما تعرض الى البزنطي قال: انه كان من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم[(٤)].

فانه يؤكد على هذا البيت وهو احتمال يعزز الامر في ذلك قال الكاظمي في

---

(١) روضة المتقين في شرح الفقيه ج ١٤ ص ٣٥٤.

(٢) العدة ج١ ص٣٨١.

(٣) تكملة الرجال ا كاظمي ج١ ص٣١٢.

(٤) الغيبة ص ٤٧.

تكملته: وفي كشف الرموز: ابناء سماعة واقفيون انتهى وهذا عام في جميع ابنائه ولايبعد شموله لابناء ابنائه بل الظاهر ذلك بقرينة المورد[١].

امية بن عمرو الشعيري

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): امية بن عمرو واقفي[٢] وقال في الفهرست: امية بن عمرو له كتاب، اخبرنا به عدة من أصحابنا عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبدالله عن امية[٣].

وورد في ذكره في رجال البرقي من أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام)[٤].

وقال النجاشي: امية بن عمرو الشغيري كوفي اكثر كتابة عن اسماعيل السكوني، اخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا الحسن بن حمزة قال: حدثنا محمَّد بن جعفر بن بطة قال: حدثنا احمد بن محمَّد بن خالد قال: حدثنا ابي قال حدثنا امية بن عمرو[٥].

وقال في الخلاصة: امية بن عمرو من أصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفي[٦].

وقال ابن داود: امية بن عمرو من أصحاب موسى الكاظم (عليه السَّلام) (رجال الشيخ) واقفي وذكره ايضاً في القسم الاول بقوله: امية بن عمرو الشعيري (الشغيري) لم يرو عن الائمة (عليهم السَّلام) (الفهرست النجاشي) كوفي اكثر

---

(١) تكملة الرجال ج١ ص٣١٢.

(٢) رجال الطوسي ص ٣٤٣.

(٣) الفهرست ص ٦٧.

(٤) رجال البرقي طبعة دانشگاه ص ٤٩.

(٥) النجاشي ص ٧٦.

(٦) الخلاصة ص ٢٠٥.

كتابة عن اسماعيل السكوني[(١)].

وذكره البرقي في أصحاب الكاظم (عليه السّلام)[(٢)].

وقال في الايضاح: امية بضم الهمزةابن عمرو بالفتح الشغيري بفتح الشين المعجمة وكسر الغين المعجمة والراء قبل الياء وبعدها.

اقول: في كتب الرجال التي رأيتها الشعيري باهمال العين، فالرجل من أصحاب الكاظم (عليه السّلام) واقفي[(٣)].

وقد ذكر ابن داود انه لم يرو عنهم (عليهم السّلام) وهذا غريب لان الشيخ ذكره في أصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام) فقط ولم يرد توثيق فيه الاّ ان النجاشي لم يتعرض الى مذهبه في كتابه وخلاصة الامر انه غير موثق لعدم ذكر الوثاقة له ولفساد المذهب بالوقف.

اسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي

قال النجاشي: واقف، روى ابوه عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهم السّلام) وروى هو عن ابيه، وعن خالد بن نجيح وعبدالرحمن بن الحجاج، اخبرنا الحسين قال: حدثنا احمد بن جعفر قال: حدثنا حميد قال: حدثنا احمد بن ميثم بن ابي نعيم عنه[(٤)].

قال في الخلاصة: اسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي واقف، روى ابوه عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السّلام) وروى هو عن ابيه[(٥)].

---

(١) رجال ابن داود ص ٥٢ و ص ٢٣٢.

(٢) رجال البرقي نقلاً عن معجم رجال الحديث ج٣ ص٢٣٥.

(٣) الايضاح ص ٦٤.

(٤) النجاشي ص ٢١.

(٥) الخلاصة ص ١٩٩.

وفي الوجيزة: وابن عمر بن أبان الكلبي ضعيف(١).

اسحاق بن جرير

ورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): اسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي.

وورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) اسحاق بن جرير واقفي(٢).

وقد ذكره البرقي في رجاله من أصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام)(٣).

وفي الفهرست: اسحاق بن جرير له اصل، اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمَّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن جرير ورواه حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه(٤).

وفي النجاشي: اسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي ابو يعقوب ثقة، روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) ذكر ذلك ابوالعباس.

له كتاب يرويه عنه جماعة اخبرنا محمَّد بن عثمان قال: حدثنا جعفر بن محمَّد قال: حدثنا عبيدالله بن احمد قال: حدثنا محمَّد بن ابي عمير عن اسحاق بن جرير به.

وفي ترجمة خالد البجلي قال: واخوه اسحاق بن جرير(٥).

وفي الخلاصة: اسحاق بن جرير بالجيم والراء والياء المنقطة تحتها نقطتين والراء بعدها ابن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي ابو يعقوب.

كان ثقة وروى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) وكان واقفياً.

---

(١) الوجيزة ص ٦.

(٢) رجال الطوسي ص١٤٩ و ص ٣٤٣.

(٣) رجال البرقي ص ٢٨.

(٤) الفهرست ص ٤٣.

(٥) النجاشي ص ٥٢ و ص ١٠٨.

والاقوى عندي التفرد في رواية ينفرد بها[١].

وفي كامل الزيارات: روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) وروى عنه الحسن بن محبوب[٢].

وفي رجال ابن داود: اسحاق بن جرير بالجيم، والرائين المهملتين ابن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي ابو ايوب من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) (رجال الشيخ) واقفي[٣].

وقال صاحب الايضاح: اسحاق بن جرير بالجيم المفتوحة والراء التحتية والراء اخيراً ابن يزيد بالزاي ابن جرير بالجيم المهملتين.

اقول: وابن عبدالله الكوفي البجلي ابو يعقوب.

وذكره في ترجمة اخيه خالد قال: وهو اخو اسحاق بن جرير[٤].

وفي جامع المقال للطريحي: انه موثق برواية احمد بن ميثم عنه[٥] ووثقه الكاظمي في مشتركاته[٦].

وفي الوجيزة: اسحاق بن جرير ثقة[٧].

وعده البرقي في أصحاب الصادق (عليه السَّلام) وقال: عربي كوفي[٨].

وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لايطعن عليهم ولاطريق الى ذم واحد

---

(١) الخلاصة ص ٢٠٠.

(٢) كامل الزيارات ثواب زيارة أميرالمؤمنين (عليه السلام) الباب ١٠ حديث ١١ ص ٣٧.

(٣) رجال ابن داود ص ٢٣١.

(٤) ايضاح الاشتباه ص ٥٣ و ص ١٢١.

(٥) جامع المقال ص ٥٥.

(٦) مشتركات الكاظمي ص ١٦.

(٧) الوجيزة ص ١٤٥.

(٨) رجال البرقي ، عنه معجم رجال الحديث ج٣ ص ٤٠.

منهم[(١)].

وفي لسان الميزان: اسحاق بن جرير بن يزيد بن عبدالله البجلي ابوعبدالله البجلي.

روى عن جعفر الصادق قاله الطوسي، قال: وكان فقيهاً من اهل العلم والتصنيف والرواية، روى عنه عبيد بن سعدان بن مسلم وروى هو عن احمد بن ميثم بن ابي نعيم وعثمان بن عيسى الرواسي وغيرهما[(٢)].

ورد في رجال الشيخ القول بوقفه، ولم يتعرض غيره من كتب الرجال حول ذلك الّا الشيخ الطوسي.

اما الحديث حول وثاقته وقبول روايته فهناك اربع شواهد على ذلك.

اولاً: ماذكره النجاشي انه ثقة ولكن النقاش في توثيقه اذ يحتمل ان توثيقه يعود لما نقل عنه وهو ابوالعباس ابن عقدة وقد مال الى ذلك صاحب الحاوي.

وتوقف في اصل وثاقته في الحاوي لاحتمال رجوع الضمير في النجاشي اليها واحتمال كونه ابن عقدة وفيه مافيه[(٣)].

وكلمة فيه مافيه اشارة الى النزاع القائم بين أرباب الفن في قبول توثيقات ابن عقدة اذ لوكان موثقاً عند النجاشي فانه لم ينقله عن ابي العباس.

ثانياً: رواية الاجلاء عنه وهذه من الامارات التي تعزز الوثاقة فقد قال الوحيد:

يروي عنه حماد وابن محبوب وابن ابي عمير وكل ذلك يشعر بالوثاقة[(٤)] ومال الى ذلك السيد الخوئي اذ قال:

---

(١) الرسالة العددية ص١٤ النسخة الخطيه المحققه من قبل الشيخ محمد مهدي نجف الموجوده بمؤسسة آل البيت (عليهم السلام) رقم٦٧.

(٢) لسان الميزان ابن حجر ج١ ص٣٥٨.

(٣) حاوي الرجال ص ٢١٨.

(٤) تعليقة الوحيد عنه المصدر السابق وهو الحاوي.

وقع بعنوان اسحاق بن جرير في اسناد جملة من الروايات تزيد على عشرين مورداً فقد روى عن ابي عبدالله وعن ابي بصير وسدير، وروى عنه ابن محبوب واحمدبن محمَّدبن عيسى، والحسن بن محبوب، وحمادبن عيسى، وعثمان بن عيسى، وعلي بن الحكم، ومحمَّدبن زياد، ومحمَّدبن سنان، ووهب بن حفص، والبرقي[١].

ثالثاً: شهادة الشيخ المفيد في رسالته العددية وانه من الفقهاء الاعلام...

رابعاً: وروده في اسانيد كامل الزيارات.

ومع هذا كله فالعلامة توقف في الرواية التي ينفرد بها، كما مرّ في الخلاصة وقال صاحب المنتهى:

الحكم بصحة روايته[٢] كما لم يتضح عندما وقف على الامام الكاظم (عليه السَّلام) انه رجع ام لا ولكن شهادة الشيخ المفيد تعزز الرجوع.

اما ماذكره المجلسي من انه ثقة غير امامي، فالظاهر ان ذلك يعود الى كونه قد وقف على السابع ولم يتعداه.

وطريق الشيخ اليه ضعيف بابن المفضل، وابن بطة، وطريق الصدوق اليه فيما يرويه عن الشعيري احمد بن محمَّدبن يحيى (رضى الله عنه)، عن سعدبن عبدالله عن احمدبن هلال عن امية عن اسماعيل بن مسلم الشعيري والطريق ضعيف باحمدبن محمَّدبن يحيى[٣].

ادريس بن الفضل بن سليمان الخولاني[٤]

قال النجاشي: ادريس بن الفضل بن سليمان الخولاني، ابوالفضل كوفي

---

(١) معجم رجال الحديث ج٣ ص ٤١.

(٢) المنتهى عنه بهجة المقال ج٢ ص ١٩٦.

(٣) معجم رجال الحديث ج٣ ص ٢٣٥.

(٤) الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة ثم الواو الساكنة ثم اللام والالف والنون والياء نسبة الى خولان مخلاف من مخاليف اليمن منسوب الى خولان ابي بطن من كهلان من القحطانية وهو خولان بن ←

واقف، ثقة له كتاب الادب، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة[١].

وقال في الايضاح: ادريس بن الفضل بن سليمان مصغر الخولاني بالمعجمة والواو والنون بعد الالف.

اقول ابوالفضل كوفي واقف ثقة[٢].

وقال ابن داود: ادريس بن الفضل بن سليمان الخولاني، ابوالفضل كوفي من اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) (النجاشي رجال الشيخ) ثقة[٣].

وثقه النجاشي وقال بوقفه بالاضافة الى الايضاح وابن داود اما المجلسي في وجيزته فقد قال عنه:

وابن الفضل الخولاني ثقة غير امامي[٤].

احمد بن الفضل الخزاعي

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): احمدبن الفضل الخزاعي واقفي.

وورد في أصحاب الامام الهادي (عليه السَّلام): احمدبن الفضل[٥].

وقال النجاشي: احمدبن الفضل الخزاعي له كتاب النوادر[٦] وقال الكشي احمدبن الفضل الخزاعي.

حمدويه قال سمعت اشياخي يقولون قال: دُرست بن ابي منصور واسطي

مالك بن الحارث بن مرة بن ادد، ولخولان هذا سبعة من الولد كل منهم بطن فلذلك كانت خولان سبعة بطون «نهاية الارب نقلاً عن تنقيح المقال ج٢ ص ١٠٦».

(١) النجاشي ٧٦.

(٢) الايضاح ص ٥٢.

(٣) ابن داود ص ٤٧.

(٤) الوجيزة ص ١٤٥.

(٥) رجال الطوسي ص ٣٤٤ وص ٤١١.

(٦) النجاشي ص ٦٥.

واقفي [١].

وقال في الخلاصة: احمد بن الفضل الخزاعي من اصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفي [٢].

في رجال ابن داود ذكره مرة في الباب الاول وقال: احمدبن الفضل الخزاعي من لم يرو عنهم (عليهم السَّلام) (النجاشي) له كتاب النوادر.

وفي القسم الثاني: احمد بن الفضل (الكشي) واقفي.

وعده ابن داود في باب الضعفاء قال: احمدبن الفضل الخزاعي [٣].

اما وقفه فقد صرحت كتب الرجال المتقدمة بوقفه، ولم نجد عن احدهم القول بتوثيقه، لكن ابن داود ذكره في القسم الاول مع ذكره في القسم الثاني والقسم المعد للضعفاء من الواقفة وقد توقف صاحب التكملة في وقفه، حيث قال بعد نقله عن الكشي: انه من اصحاب الكاظم والرضا (عليهما السَّلام) مالفظه:

وكونه من اصحاب الرضا (عليه السَّلام) لايجتمع مع وقفه، لكنه نقله عن بعض مشايخه ولعله لم يرتضيه، ولعل الشيخ اخذ من هنا الوقف، فعندي في وقفه تأمل [٤].

ولكن الصحيح القول بوقفه اذ مضافاً الى مانقل الكشي عن اشياخه تُضم اليه شهادة الطوسي بوقفه.

احمد بن محمَّد بن علي بن عمر بن رباح القلا

ورد في باب من لم يرو عنهم (عليهم السَّلام): احمدبن محمَّدبن علي بن عمربن رباح، ابوالحسن، واخوه محمَّد ابوالحسين، وابوالقاسم علي وهو الاصغر وهو اكثرهم

---

(١) الكشي ج٢ ص٨٣٠ حديث ١٠٤٩.

(٢) الخلاصة ص ٢٠١.

(٣) رجال ابن داود ص ٤٢ و ص٢٢٩ و ص٢٨٦.

(٤) التكملة عنه تنقيح المقال ج ١ ص٧٦.

حديثاً، واقفة، واخر من بقي من بني رباح ابوعبدالله محمَّدبن علي بن محمَّدبن علي بن عمربن رباح وكان شديد العناد واحمد المتقدم نفسه [١].

وقال في الفهرست احمد بن محمَّد بن علي بن عمربن رباح بن قيس بن سالم القلا السواق ابوالحسن مولى آل سعدبن ابي وقاص وهم ثلاثة اخوة ابوالحسن احمد هذا وهو الاكبر وابوالحسين محمَّد وهو الاوسط ولم يكن من اهل العلم وابوالقاسم علي وهو الاصغر وهو اكثرهم حديثاً.

وجدهم عمر بن رباح القلا، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن موسى (عليهم السَّلام) و وقف.

وكل اولاده واقفة واخر من بقي منهم ابوعبدالله محمَّد بن علي بن محمَّدبن علي بن عمربن رباح وكان شديد العناد في المذهب، وكان ابوالحسن احمد هذاابن محمَّد ثقة في الحديث وصنف كتباً منها:

كتاب الصيام، اخبرنا به الحسن بن عبيدالله قال: حدثنا احمدبن محمَّد الزراري قراءة عليه قال: حدثنا احمد هذا، وله كتاب الدلائل وكتاب مسقطات العجلية، وكتاب ماروى في ابي الخطاب محمَّدبن ابي زينب وهو شركة بينه وبين اخيه علي بن محمَّد اخبرني بجميع كتبه احمدبن عبدون عن ابي طالب عبيدالله بن احمدبن ابي زيد الانباري قال: حدثنا احمد [٢].

وقال النجاشي مافي الفهرست باضافة: ولم ار من هذه الكتب الآ كتاب الصيام حسب، واخبرنا بكتبه اجازة احمدبن عبدالواحد قال: حدثنا عبيدالله بن احمدبن زيد الانباري ابوطالب قال: حدثنا احمد بها.

وقال قبل ذلك وكان ابوالحسن احمد بن محمَّد ثقة في الحديث [٣].

---

(١) رجال الطوسي ص ٤٥٤ باب من لم يروعنهم (عليهم السلام).

(٢) الفهرست ص ٥٤.

(٣) النجاشي ص ٦٧.

وقال في الخلاصة بمثل ماذكره الفهرست والنجاشي مضيفاً: وكان ابوالحسن احمدبن محمَّد ثقة في الحديث ثم قال ولست ارى قبول روايته منفرداً[١].

وفي رجال ابن داود: احمد بن محمَّد بن علي بن عمربن رباح القلا بالراء المهملة المفتوحة والباء المفردة والحاء المهملة السواق، لم يرو عن الائمة (عليهم السَّلام)[٢].

والغريب من ابن داود الذي منهج كتابه على قسمين قسم للضعفاء وقسم للثقات فانه حينما تعرض لأحمد هذا ذكره في القسمين بالاضافة، الى ذكره فيه في آخر كتابه المعد للضعفاء من رجال الواقفة وغيرهم مع ان النجاشي وثقه وكذلك صاحب الخلاصة وقال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في معراجه.

وفي المعراج عن رسالة ابي غالب في ذكر آل اعين: وسمعت عن حميدبن زياد وابي عبدالله بن ثابت واحمدبن محمَّدبن رباح، وهؤلاء من رجال الواقفة إلّا انهم كانوا فقهاء ثقاة في حديثهم كثيري الرواية[٣].

لكن المحقق المامقاني في تنقيحة يرى عكس مايراه صاحب المعراج قال: ولقد اجاد الفاضل الجزائري حيث عده في الموثقين وكذلك الفاضلان المجلسي[٤] والبحراني في البلغة.

والعجب كل العجب من الثاني حيث انه مع تصريحه في البلغة بكونه موثقاً قال في معراجه وعلى ماحققناه يعني سابقاً من عدم مجامعة العدالة لفساد المذهب فلايندرج حديثه في الموثقات بل في الضعيف والعلامة كثير الاضطراب في مثل ذلك ولكنه اصاب هنا واورده في الضعفاء[٥].

---

(١) الخلاصة ص ٢٠٣.

(٢) رجال ابن داود ص ٢٣٠.

(٣) المعراج ص ٢٠٣ «مخطوط».

(٤) الوجيزة ص ١٤٤.

(٥) البلغة عنه تنقيح المقال ج١ ص٨٩.

وقد ناقشه صاحب التنقيح بما يلي قال فانه فيه.

اولاً: ان الضعيف في الاصطلاح من لم يكن امامياً ثقة ولاممدوحاً ولاغير امامي موثق، والرجل وان كان واقفياً فهو موثق بنص من عرفت، فاطلاق الضعيف عليه خروج عن الاصطلاح.

وثانياً: ان عدم مجامعة العدالة لفساد المذهب مسلّم إلّا انه لاينتج عدم اندراج حديثه في الموثقات، وانما ينتج عدم عد حديثه في الصحاح فاستنتاجه كون الرجل ضعيفاً خروج عن الاصطلاح غريب من مثله.

وثالثاً: ان اضطراب العلامة في رجلين مختلفين واضطرابه هو في رجل واحد في كتابين وذلك اشد التميز[١].

احمد بن السري

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) واحمدبن السري واقفي[٢] وفي الخلاصة: احمدبن السري من أصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفي[٣].

وفي رجال ابن داود: احمد بن السري من أصحاب الكاظم (عليه السَّلام) (رجال الشيخ) واقفي[٤].

وفي الوجيزة: ابن السري ضعيف[٥].

وفي تنقيح المقال احمد بن السري الضبط بفتح السين المخففة المهملة وكسر الراء غير المعجمة والياء المشددة ويحتمل السري بكسر أوله مشدداً ايضاً من الاسماء المعروفة بين العرب[٦].

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص ٨٩.

(٢) رجال الطوسي ص ٣٤٣.

(٣) الخلاصة ص ٢٠٦.

(٤) رجال ابن داود ص ٢٢٨.

(٥) الوجيزة ص ٤.

(٦) تنقيح المقال ج١ ص ٦٢.

احمد بن زياد الخزاز

ورد في أصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واحمد بن زياد الخزاز واقفي[١].

وفي تفسير علي بن ابراهيم: روى عن الحسن بن محمَّد بن سماعة، وروى عنه علي بن ابراهيم القمي[٢].

وفي الخلاصة: احمد بن زياد الخزاز من أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) واقفي[٣].

وفي المشتركات: ابن زياد الخزاز الواقفي الثقة الذي يذكر في أصحاب الكاظم (عليه السَّلام).

ولم نعثر له ولالأحمد بن جعفر الهمداني بأصل يروى عنه وحيث لا تمييز فالوقف، لكن في الفقه روى احمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطي عن احمد بن زياد وقال: سمعت اباالحسن (عليه السَّلام) الى آخره...[٤].

وفي الوجيزة ابن زياد الخزاز ضعيف[٥].

وقال ابن داود: احمد بن زياد الخزاز من أصحاب الكاظم (عليه السَّلام) (رجال الشيخ) واقفي[٦].

احمد بن الحارث الانماطي

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): احمد بن الحارث واقفي[٧].

---

(١) رجال الطوسي ص ٣٤٣.

(٢) تفسير سورة المجادلة ج ٢ ص ٣٥٧.

(٣) الخلاصة ص ٢٠٦.

(٤) المشتركات للكاظمي عنه بهجة الامال في شرح زبدة المقال ج ٢ ص ٦٢.

(٥) الوجيزة ص ٤.

(٦) رجال ابن داود ص ٢٢٨.

(٧) رجال الطوسي ص ٣٤٤.

وقال في الفهرست: احمد بن الحرث له كتاب، اخبرنا به احمدبن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميدبن زياد عن الحسن بن محمّدبن سماعة عن احمدبن الحارث[١].

وقال النجاشي: احمد بن الحرث كوفي غمز أصحابنا فيه وكان من أصحاب المفضل بن عمر، ابوه روى عن ابي عبدالله (عليه السّلام) له كتاب يرويه عن الحسن بن محمّدبن سماعة الصيرفي اخبرنا الحسين قال:

حدثنا حميد قال: حدثنا الحسن بن محمّد قال: حدثنا احمدبن الحرث به[٢].

وفي الخلاصة: احمد بن الحارث الانماطي من أصحاب الكاظم (عليه السّلام) واقفي، وكان من أصحاب المفضل بن عمر روى ابوه عن الصادق (عليه السّلام)[٣].

وفي ابن داود: احمد بن الحارث من أصحاب الكاظم (عليه السّلام) (رجال الشيخ) واقفي (النجاشي) غمز أصحابنا فيه، وكان من أصحاب المفضل بن عمر[٤].

وفي الوجيزة: احمد بن الحارث ضعيف[٥].

وقال الكشي: حمدويه قال: قال: حدثني الحسن بن موسى قال: احمدبن الحارث الانماطي كان واقفياً[٦].

وورد ذكره في أصحاب الامام الصادق (عليه السّلام) في رجال البرقي[٧].

---

(١) الفهرست ص ٦٥.

(٢) النجاشي ص ٧٢.

(٣) الخلاصة ص ٢٠٢.

(٤) رجال ابن داود ص ٢٢٧.

(٥) الوجيزة ص ١٤٤.

(٦) الكشي ج ٢ ص ٧٦٨.

(٧) رجال البرقي ص ٢١ طبع دانشگاه في مقدمة رجال ابن داود.

وورد الاختلاف بين ماقاله الشيخ في رجاله وفهرسته، وبين ماقاله النجاشي في كتابه في اسم ابيه وهو الحارث والحرث وهذا ظاهره يشعر بالتعدد اذا اضفنا اليه ان النجاشي لم يقل بوقفه صريحاً، ولكنه قال: غمز أصحابنا فيه، وهذا الغمز قد يراد به الوقف، وان لم يذكره فيكون متحداً، وقد يراد فساد مذهبه بعنوان آخر خصوصاً وانه كان مصاحباً للمفضل بن عمر وهو من رجال الخطابية(١).

والظاهر انه من رجال الواقفة لان الكشي ذكر وقفه بالاضافة الى انه كان قريباً من رجال الواقفة بالرواية كما قال النجاشي وغيره، اذ كتابه يرويه الحسن بن محمّد بن سماعة وحميد بن زياد وهما وان كانا ثقتين لكنهم كانوا من رجال الواقفة.

ولم يرد توثيق في حقه ولهذا ذكره الخلاصة وابن داود في القسم الثاني المعد للضعفاء.

قال الكاظمي: لاشك ان العمل بظاهر كلام الشيخ (رحمه الله) اذا لم يعارضه ماينافيه متعين، وانما نعدل عنه حيث يتحقق ماينافيه، والظاهر من ذكرهما مرتين(٢) هو التعدد وليس في الخارج ماينافيه فالعمل به لازم فيبعد الاتحاد نظراً الى ان الظهور حجة والبعد ينفى حيث لم تقم الحجة.

واما واقفية الانماطي فنقلها الكشي عن الحسن بن موسى الخشاب(٣).

احمد بن ابي بشر السراج

قال في الفهرست: احمد بن ابي بشر السراج كوفي، يكنى اباجعفر ثقة في

---

(١) قال النجاشي: مفضل بن عمر ابوعبدالله وقيل ابومحمد الجعفي كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لايعبأ به وقيل انه كان خطابياً وقد ذكرت له مصنفات لايعول عليها (النجاشي ص ٢٩٥).

(٢) يعني ذكر الشيخ الطوسي لهما مرتين في رجاله راجع ص ٣٤٣ برقم ١٩ و ص ٣٤٤ برقم ٣٢ باب أصحاب الكاظم (عليه السلام).

(٣) تكملة الرجال ج ١ ص ١٢١.

الحديث واقفي المذهب، روى عن موسى بن جعفر الكاظم له كتاب النوادر، اخبرنا به الحسين بن عبيدالله عن احمدبن جعفر عن حميدبن زياد عن ابي سماعة عن احمدبن أبي بشر(١).

وقال النجاشي: احمد بن ابي بشر السراج كوفي مولى يكنى اباجعفر، ثقة في الحديث واقف، روى عن موسى بن جعفر وله كتاب نوادر اخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا احمدبن جعفر قال: حدثنا حميدبن زيادبن هوارا قال: حدثنا ابن سماعة قال: حدثنا احمدبن بشر به(٢).

ونذكر ماقاله الكشي في ابن السراج فقط مع ذكر ذموم كثيرة عليه قال: حدثني محمَّدبن مسعود قال: حدثنا جعفربن احمد عن احمدبن سليمان عن منصوربن العباس البغدادي قال: حدثنا اسماعيل بن سهل قال حدثني بعض أصحابنا وسألني ان أكتم اسمه قال كنت عند الرضا (عليه السَّلام) فدخل عليه علي بن ابي حمزة، وابن السراج، وابن المكاري فقال له ابن ابي حمزة: مافعل أبوك ؟ قال: مضى قال: مضى موتاً؟ قال: نعم قال: فقال: الى من عهد قال: اليّ قال: فانت إمام مفترض طاعته من الله قال: نعم قال ابن السراج وابن المكاري: قد والله أمكنك من نفسه قال: ويلك وبما امكنت اتريد ان آتي بغداد واقول لهارون انا امام مفترض طاعتي؟ والله ماذاك عليّ، وانما قلت ذلك لكم، عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت امركم لئلايصير سركم في يد عدوكم.

قال له ابن ابي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ماكان يظهره احد من آبائك ولايتكلم به قال بلى والله لقد تكلم به خير آبائي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أمره الله تعالى ان ينذر عشيرته الاقربين جمع من أهل بيته اربعين رجلاً وقال: إني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اليكم وكان اشدهم تكذيباً له وتأليباً عليه عمه

---

(١) الفهرست ص ٤٨.

(٢) النجاشي ص ٥٤.

ابولهب فقال لهم النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إن خدشني خدش فلست بنبي، فهذا أول ماأبدع[١] لكم من آية النبوة وانا أقول: ان خدشني هارون خدشاً فلست بامام فهذا ماأبدع لكم من آية الامامة.

قال له علي: إنا روينا عن آبائك ان الامام لايلي أمره الاّ امام مثله فقال له ابوالحسن (عليه السَّلام): فاخبرني عن الحسين بن علي (عليه السَّلام) كان اماماً، او كان غير امام؟ قال كان اماماً قال: فمن ولي أمره؟ قال: علي بن الحسين قال: واين كان علي بن الحسين (عليه السَّلام) قال: كان محبوساً بالكوفة في يد عبيدالله بن زياد قال: خرج وهم لايعلمون حتى ولي أمر ابيه ثم انصرف.

فقال له ابوالحسن (عليه السَّلام): ان هذا امكن علي بن الحسين (عليه السَّلام) ان يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو يمكّن صاحب هذا الامر ان يأتي بغداد فيلي أمر ابيه ثم ينصرف وليس في حبس ولافي اسار قال له علي: انا روينا ان الامام لايمضي حتى يرىٰ عقبه قال: فقال ابوالحسن (عليه السَّلام):

اما رويتم في هذا الحديث غير هذا قال: لاقال: بلى والله لقد رويتم فيه الاّ القائم وانتم لا تدرون مامعناه ولمَ قيل، قال له علي: بلى والله ان هذا لفي الحديث قال له ابوالحسن (عليه السَّلام): ويلك كيف اجترأت عليّ بشيء تدع بعضه[٢].

وفي الخلاصة: احمد بن ابي بشر السراج كوفي مولى يكنى اباجعفر ثقة في الحديث، واقفي المذهب، روى عن موسى بن جعفر (عليهما السَّلام)[٣].

وفي رجال ابن داود في القسم الاول: احمد بن محمَّد ابوبشر السراج، فيمن لم يرو عنهم (عليهم السَّلام) (النجاشي) مهمل.

وفي القسم الثاني: احمد بن ابي بشر السراج ابوجعفر من أصحاب الصادق

---

(١) وفي نسخة: انزع.

(٢) الكشي ج٢ ص ٧٦٣ حديث ٨٨٣.

(٣) الخلاصة ص ٢٠٢.

(عليه السَّلام) (الفهرست والنجاشي) واقفي ثقة[١].

وفي الايضاح: احمد بن ابي بشر بالراء بعد الشين المعجمة السراج: أقول: كوفي مولى يكنى اباجعفر[٢] وفي تنقيح المقال: احمدبن ابي بشر السراج.

الضبط ابوبشر بالباء الموحدة المكسورة ثم الشين المثلثة الساكنة ثم الراء المهملة.

وعن بعض النسخ بشير بزيادة الياء المثناة من تحت والاول اصح وهو الذي ضبطه في ايضاح الاشتباه وغيره والسراج بالسين المهملة المفتوحة ثم الراء المهملة المشددة ثم الالف ثم الجيم المنقطة مبالغة من السرج بمعنى صنعته[٣].

أكد الشيخ في فهرسته والنجاشي في كتابه على وثاقة هذا الرجل في حديثه مع التأكيد على وقفه، اما رواية الكشي وان كانت ضعيفة السند لكنها من الروايات الواضحة الدلالة في محاجة الامام الرضا (عليه السَّلام) ومعارضته والانتصار لمذهبهم وهذه الرواية ولدت بعض الخلل في كتب الرجال ممن تعرض لترجمته وخاصة العلامة الحلي في خلاصته اذ أدرجه في القسم الثاني المعد للضعفاء وان أكد على وثاقته، لكنه خلافاً لمنهجيته قال الوحيد في تعليقته:

اعترض في المعراج على الخلاصة بان ايراده في هذا القسم، مع ايراده جملة من الفطحية والواقفية ومن شاكلهم في القسم الاول تحكُّم بحت اقول:

ظهر الجواب في ابراهيم بن صالح الانماطي ورواية حميد عن سماعة وروايته عن احمد، لايلائم المشاهدة والممارسة وملاحظة الطبقة[٤].

ولعل المنشأ والعامل الاساس في ذلك هو اشتراكه مع حيان السراج في

---

(١) رجال ابن داود ص٤٢ وص ٢٢٧.

(٢) الايضاح ص٢٢.

(٣) تنقيح المقال ج١ ص٤٨.

(٤) المعراج ص ٩٩ وقد فتشت ترجمة احمدبن بشر السراج فلم اجد ماذكره الوحيد البهباني في تعليقته على قول المعراج على العلامة لربما ان النسخة الموجودة عند الوحيد تختلف عما في ايدينا.

اللقب وحيان هذا كان من الواقفة المتشددين بل من الذين سرقوا اموال الامام (عليه السَّلام) حينما اختانوه.

قال الوحيد: الذموم وردت في ابن السراج ولم يذكر ان اسمه احمد وسيأتي حيان السراج ونشير الى حاله وانه المراد من ابن السراج، وان كان حكم النجاشي والفهرست بالوقف من توهمهما اياه ففيه مافيه[(١)].

اما ابن داود فانه ذكره فيمن لم يرو عن الائمة (عليهم السَّلام) مع انا فتشنا عن هذا الباب فلم نجد له ذكراً يذكره بهذا الشأن ولعل الامر وقوع ذلك سهواً من قلمه (رحمة الله عليه)، اذان احمد بن ابي بشر السراج ثقة وواقفي، ولم تتضح لدينا اي دلائل على رجوعه عن الوقف وقال المجلسي في وجيزته: ابن ابي بشر السراج ثقة غير امامي[(٢)] اما المعراج فيقول: أقول: في نسخة من الفهرست، وهي نسخة صحيحة جداً احمد بن ابي بشير بالباء المثناة بعد الشين المعجمة قبل الراء، والمعروف احمد بن ابي بشر بالراء المهمله بعد الشين المعجمة بغير فصل وهو الذي نص عليه العلامة (رحمه الله) في الايضاح[(٣)].

ورواياته عنه صالح بن سعيد في الكافي في باب فيه ذكر الصحيفة عن الحسن بن محمَّد في الاستبصار في باب اول وقت الظهر مرتين عنه الحسن بن محمَّد بن سماعة في التهذيب في باب المواقيت من ابواب الزيادات كثيراً[(٤)].

ابراهيم بن شعيب بن صالح

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): ابراهيم بن شعيب بن صالح

---

(١) تعليقة الوحيد ص ٣١.

(٢) الوجيزة ص ١٤٣.

(٣) المعراج الشيخ سليمان البحراني ص ٩٩.

(٤) جامع الرواة ج١ ص ٤٠.

واقفي[١] وقال الكشي: حدثني حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا علي بن خطاب وكان واقفياً قال: كنت في الموقف يوم عرفة فجاء ابوالحسن الرضا (عليه السَّلام) رفعه بعض بني عمه فوقف امامي وكنت محموماً شديد الحمى وقد اصابني عطش شديد قال: فقال الرضا (عليه السَّلام) لغلام له شيئاً لم اعرفه فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة فتناوله فشرب وصب الفضلة على رأسه من الحر ثم قال: املأ فملأ المشربة ثم قال: اذهب فاسق ذلك الشيخ قال: فجاءني بالماء فقال لي: انت موعوك ؟ قلت: نعم قال: اشرب فشربت قال: فذهبت والله الحمى.

فقال لي يزيد بن اسحاق: ويحك ياعلي فماتريد بعد هذا ماتنتظر؟ قال: يااخي دعنا، قال له يزيد: فحدثت بحديث ابراهيم بن شعيب، وكان واقفياً مثله قال: كنت في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والى جنبي انسان ضخم آدم، فقلت له: ممن الرجل؟ فقال: مولى لبني هاشم قلت: فمن اعلم بني هاشم؟ قال: الرضا (عليه السَّلام) قلت: فماباله لايجئ عنه كما يجيء عن ابائه؟ قال: فقال لي: مادري ماتقول، ونهض وتركني فلم ألبث الّا يسيراً حتى جاءني بكتاب فدفعه اليّ فقرأته فاذا خط ليس بجيد فاذا فيه:

ياابراهيم انك نجل من آبائك، وان لك من الولد كذا وكذا من الذكور فلان وفلان، حتى عدهم باسمائهم ولك من البنات فلانة وفلانة حتى عد جميع البنات باسمائهن.

قال: وكانت بنت تلقب بالجعفرية قال: فخط على اسمها، فلما قرأت الكتاب قال لي: هاته قلت: دعه قال: لاامرت ان آخذه منك قال: فدفعته اليه قال الحسن وأجدهما ماتا على شكهما[٢].

نصر بن الصباح قال: حدثني اسحاق بن محمَّد عن محمَّد بن عبدالله بن مهران

---

(١) رجال الطوسي ص ٣٤٤.

الكشي ج٢ ص٧٦٩ حديث ٨٩٥.

عن احمدبن محمّدبن مطر وزكريا اللؤلؤي قالا: قال ابراهيم بن شعيب: كنت جالساً في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والى جانبي رجل من اهل المدينة فحادثته ملياً وسألني من اين انا؟ فاخبرته اني رجل من اهل العراق، قلت له: ممن انت؟ قال: مولى لابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) فقلت له: لي اليك حاجة قال: وماهي؟ قلت توصل لي اليه رقعه قال: نعم اذا شئت.

فخرجت واخذت قرطاساً وكتبت فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ان من كان قبلك من آبائك يخبرنا باشياء فيها دلالات وبراهين وقد احببت ان تخبرني باسمي واسم ابي وولدي، ثم ختمت الكتاب ودفعته اليه فلما كان من الغد اتاني بكتاب مختوم ففضضته وقرأته فاذا اسفل من الكتاب بخط رديء:

بسم الله الرحمن الرحيم ياابراهيم ان من آبائك شعيباً وصالحاً وان من ابنائك محمّداً وعلياً وفلانة وفلانة، غير انه زاد اسماً لانعرفها قال: فقال له بعض اهل المجلس: اعلم انه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها[1].

وقال في الخلاصة: ابراهيم بن شعيب من أصحاب الكاظم (عليه السَّلام) واقفي لااعتمد على روايته[2].

وقد ضعفه المجلسي في وجيزته قال: وابن شعيب الكوفي ضعيف[3].

وقال ابن داود: ابراهيم بن شعيب من أصحاب الكاظم (عليه السَّلام) (رجال الشيخ) واقفي (الكشي) وفي رجوعه خلاف[4].

وروي في الكافي عن عبدالله بن جندب قال: كنت في الموقف، فلما افضت لقيت ابراهيم بن شعيب فسلمت عليه، وكان مصاباً باحدى عينيه، واذا عينه الصحيحة حمراء كانها علقة دم فقلت:

الكشي ج٢ ص ٧٧٠ حديث ٨٩٦ .

(٢) الخلاصة ص ١٩٧.

(٣) الوجيزة ص١٤٣.

(٤) رجال ابن داود ص٢٢٦.

قد اصبت باحدى عينيك؟ وانا والله مشفق على الاخرى، فلو قصّرت من البكاء قليلاً فقال والله ياابامحمَّد مادعوت لنفسي اليوم بدعوة فقلت ولمن دعوت؟ قال: دعوت لاخواني لاني سمعت اباعبدالله (عليه السَّلام) يقول: من دعا لاخيه بظهر الغيب وكّل الله به ملكاً يقول: ولك مثلاه فاردت ان اكون انما ادعو لاخواني ويكون الملك يدعو لي لاني في شك من دعائي لنفسي ولست في شك من دعاء الملك لي[1].

ولم يتضح بهذه الرواية اي دلالة على وثاقته، بل فيها مايومي الى عكس ذلك، اذ فيها مدح منه لنفسه والذي يظهر من ترجمة حياته، وخصوصاً ماورد في رواية الكشي: انه من رجال الواقفة المعاندين في الوقف وليست في الرواية اي دلالة على رجوعه مع ان بعض الذين رجعوا عن الوقف لبعض الدلائل والمعجزات التي ظهرت لهم من الامام الرضا وغيره من الائمة (عليهم السَّلام)،ولكن هذا لم يكترث بإخبار الامام الرضا (عليه السَّلام) عن تعداد آبائه وابنائه وبناته ولهذا توقف فيه العلامة واستظهر ابن داود الخلاف في رجوعه.

قال الكاظمي: ذكر ثلاثة بهذا الاسم مع اتحاد الاب والنسبة وانهم من أصحاب الصادق (عليه السَّلام) فلذلك احتمل المصنف الاتحاد ولاينافيه اضافة الى الكاظم مع الصادق (عليهما السَّلام) بدون الاولين، لكن خلاف الظاهر مع تكرير الشيخ له في باب واحد، مع ان الاتحاد في تلك الصفات وحدها لايقتضي اتحاد الذات مع التكرر المذكور[2].

إبراهيم بن أبي سمال

قال الشيخ الطوسي: ابراهيم واسماعيل من أصحاب الامام الكاظم ابنا

---

(١) الكافي ج٤ ص٤٦٥ كتاب الحج طبع طهران سنه ١٣٧٧ هـ.

(٢) تكملة الرجال ج١ ص٨٤ الشيخ الكاظمي.

سماك[(١)(٢)].

وقال في الفهرست: ابراهيم بن أبي بكربن سماك له كتاب اخبرنا به ابن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن اخويه عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال عن ابراهيم بن أبي بكر[(٣)].

وفي ايضاح الاشتباه: ابراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع يكنى بأبي بكر بن أبي السماك بفتح المهملة ثم الكاف وقيل اللام، سمعان بالسين المهملة ابن هُبَيرة بضم الهاء وفتح الموحدة ابن مُساحق بالميم المضمومة والمهملتين والقاف ابن بُجير بضم الموحدة وفتح الجيم، ثم التحتانية والراء ابن عمير مصغراً ابن اسامة بن نصر بن قعين بضم القاف وسكون المهملة ثم التحتية والنون ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بفتح المهملتين وسكون الواو بينهما.

أقول: ابن أبي السمال، أثبته اكثر علماء الرجال باللام وتخفيف الميم ومنهم من شددها وكثيراً مايذكر في كتب الحديث بالكاف.

وبالجملة الرجل واحد واحتمال التعدد منتف[(٤)].

وفي النجاشي كما هو في الايضاح واضاف: ثقة هو واخوه اسماعيل بن أبي السمال رويا عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) وكانا من الواقفة وذكر الكشي عنهما في كتاب الرجال حديثاً شكا ووقفا على القول بالوقف وله كتاب نوادر اخبرنا محمد بن علي قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن

---

(١) رجال الطوسي ص ٣٤٤.

(٢) قال السيد الخوئي: الظاهر ان في النسخة غلطاً والصحيح ابنا ابي سمال، ويدل على ذلك انه لم يتعرض لابني السمال في غير المورد كما ان غيره لم يتعرض لابراهيم واسماعيل ابنى السمال، ويؤيده ان الشيخ ذكره في الفهرست بعنوان ابراهيم بن ابي بكر ابن ابي سمال، وان السيد التفريشي والميرزا والمولى والشيخ عناية الله نقلوا عن رجال الشيخ ابراهيم واسماعيل ابنا ابي سمال. «معجم رجال الحديث ج١ ص ١٨٦».

(٣) الفهرست ص ٣٦.

(٤) ايضاح الاشتباه حاشية على الفهرست ص ٩.

حسان به[١].

وقال الكشي:

حدثني[٢] حمدويه قال: حدثني الحسن بن موسى قال: حدثني احمد بن محمد البزاز قال: لقيني ابراهيم بن أبي السمال قال: فقال لي: ياأبا حفص ماقولك؟ قال: قلت قولي الذي تعرف قال، فقال: يا أبا جعفر انه ليأتي عليّ تارة ماأشك في حياة أبي الحسن (عليه السلام) وتارة عليّ وقت ماأشك في مضيه، ولئن كان قد مضى فالهذا الأمر احد الاّ صاحبكم قال الحسن: فمات على شكه[٣].

وبهذا الاسناد قال: حدثني محمد بن احمد بن اسيد قال: كان من أمر أبي الحسن (عليه السلام) ماكان قال: ابراهيم واسماعيل ابنا أبي سمال فنأتي احمد ابنه قال: فاختلفا اليه زماناً، فلما خرج ابوالسرايا خرج احمد بن ابي الحسن (عليه السلام) معه فاتينا ابراهيم واسماعيل فقلنا لهما: ان هذا الرجل خرج مع أبي السرايا فماتقولان؟

قال: فانكرا ذلك من فعله ورجعا عنه وقالا ابوالحسن حي ثبت على الوقف قال ابوالحسن: واحسب هذا يعني اسماعيل مات على شكه[٤].

حمدويه قال: حدثني محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود قالا: حدثنا محمد بن نصر قال: حدثني محمد بن عيسى قال: حدثنا صفوان عن أبي الحسن (عليه السلام) قال صفوان: ادخلت عليه ابراهيم واسماعيل ابنا أبي سمال فسلما عليه فاخبراه بحالهما وحال اهل بيتهما في هذا الأمر وسألا عن أبي الحسن فخبرهما بانه قد توفي قالا: فأوصي؟ قال: نعم قالا: اليك قال: نعم قالا: وصية مفردة؟ قال: نعم

---

(١) النجاشي ص١٦.

(٢) ذكر الشهيد الثاني تحت عنوان عبارات التأديه قال... الثانية حدثني وحدثنا لدلالتها على قراءة الشيخ عليه لكنها يحتملان الاجازة لما سيأتي من ان بعضهم اجاز هذه العبارة في الاجازة والمكاتبة «الرعاية في علم الدراية ص ٢٣٤ الشهيد الثاني».

(٣) رجال الكشي ج٢ ص ٧٧٠ حديث ٨٩٧.

(٤) المصدر السابق.

قالا: فان الناس قد اختلفوا علينا فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن ان كان حياً فانه امامنا وان كان مات فوصيه الذي أوصى إليه إمامنا فما حال من كان هذا مؤمن هو؟ قال: فلم يكفره قالا: فما حاله؟ قال: أتريدون ان اضلكم قالا: فبأي شيء نستدل على اهل الأرض؟ قال: كان جعفر (عليه السلام) يقول: تأتي الى المدينة فتقول: الى من أوصى فلان؟ فيقولون الى فلان والسلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل حيثما دار، دار الأمر قالا: السلاح من يعرفه؟ ثم قالا: جعلنا الله فداك فاخبرنا بشيء نستدل به؟ فقد كان الرجل يأتي اباالحسن (عليه السلام) يريد ان يسأله عن شيء فيبتدأ به ويأتي ابا عبدالله (عليه السلام) فيبدأ قبل أن يسأله قال: فهكذا كنتم تطلبون من جعفر (عليه السلام) وأبي الحسن (عليه السلام) قال له ابراهيم: جعفر لم ندركه وقد مات والشيعة يجمعون عليه وعلى أبي الحسن (عليه السلام) وهم اليوم يختلفون قال: ما كانوا مجتمعين عليه كيف يكونون مجتمعين عليه، وكان شيوخكم وكبراؤكم يقولون في اسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا فيقولون هذا اجود قالوا: اسماعيل لم يكن ادخله في الوصية فقال: قد كان ادخله في كتاب الصدقة، وكان اماماً فقال له اسماعيل بن ابي سمال:

وهو والله الذي لاإلـه إلاّ هو عالم الغيب والشهادة كذا وكذا واستقصى يمينه ماسرّني، انّي زعمت انّك لست هكذا ولي ما اطلعت عليه الشمس او قال: الدنيا بما فيها وقد اخبرناك بحالنا فقال له ابراهيم: قد اخبرناك بحالنا فما حال ما كان هكذا مسلم هو؟ قال: أمسك، فسكت[1].

وقال النجاشي في ترجمة داود بن فرقد: مولى آل أبي سمال الأسدي النصري[2].

وفي رجال ابن داود: ابراهيم بن أبي بكر بن الربيع يكنى ابا بكر بن أبي سمال

---

(١) رجال الكشي ج٢ ص ٧٧٠ حديث ٨٩٧.

(٢) النجاشي ص ١١٤.

باللام وتخفيف الميم، ومنهم من كان يشددها ويفتح السين، والأول أصح.

هو وأخوه اسماعيل من أصحاب الكاظم (رجال الشيخ والكشي والنجاشي) كانا واقفيين[١].

وفي الخلاصة: ابراهيم بن أبي سمال بالسين المهملة واللام واقفي لااعتمد على روايته وقال النجاشي انه ثقة[٢][٣].

وفي معالم العلماء: ابراهيم بن ابي بكر بن ابي سماك له كتاب[٤].

وفي الوجيزة: ابن ابي بكر بن السمال ثقة[٥].

وفي جامع المقال للطريحي: ابن ابي سمال الموثق برواية محمد بن حسان عنه ورواية الحسن بن علي بن فضال عنه وروايته هو عن ابي الحسن (عليه السلام)[٦].

وفي مشتركات الكاظمي: ابراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع الثقة الواقفي وانه ابن أبي سمال الواقفي الموثق[٧].

وقال في جانب آخر من مشتركاته: انه ابراهيم بن ابي سمال الموثق[٨][٩] وفي

---

(١) رجال ابن داود ص ٢٥٦.

(٢) الخلاصة ص ١٩٨.

(٣) قال الوحيد في تعليقته: يوجد في بعض نسخ الحديث ايضاً نسخة لايبعد ان يكون وهماً قوله في تلك الترجمة عن الخلاصة واقفي لا اعتمد الى اخره.. الظاهر من كلامه هذا عدم قبول قول النجاشي وعدم حكمه بكونه موثقاً ولعله لهذا حكم في المدارك بكونه مجهولاً والشهيد الثاني في المسالك بكونه ضعيفاً على مانقل عنهما مع امكان توجيه كلام الشهيد واحتمال الغفلة منهما. «تعليقة الوحيد على منهج المقال ص ٢٠».

(٤) معالم العلماء ص ٦.

(٥) الوجيزة ص ١٤٣.

(٦) جامع المقال فيما يتعلق باحوال الحديث والرجال ص ٥٢.

(٧) مشتركات الكاظمي ص ٩.

(٨) المصدر السابق ص ٢٧٣.

(٩) توثيق الاعلام المتأخرين كالعلامة وابن داود وابن شهرآشوب والشهيد والمجلسي وامثالهم مما يعدون حسب التسلسل من المتأخرين، وقد بحث علماء الفن قبول توثيقهم اذا كان **توثيقهم** عن حس، واما اذا لم ←

لسان الميزان: ابراهيم بن ابي بكر بن ابي سمال الازدي، ذكره علي بن فضال في رجال الشيعة، وروى عنه[١].

التحقيق في اسمه واسم أبيه

وقع الاختلاف في كتب الرجال في تحقيق اسم ابراهيم واسم ابيه قال الاردبيلي: لايخفى ان محمّدبن الربيع ليس اسماً لابي السمال بل هو اسم لابي بكر والد ابراهيم بن ابي بكربن ابي سمال كما هو معلوم من يلاحظ ترجمة الاسامي وكذا ابوبكر كما انه كنية له كنية لابيه ايضاً، بل هو بالاب اشهر ولم يتعرض له في الكتاب ههنا.

ثم انه قد روى في الكافي في باب السواك عبدالله بن حماد عن ابي بكربن سمال عن ابي عبدالله عليه السّلام وحينئذٍ المراد: اما ابراهيم، او ابوه ولعل الاب اقرب والله اعلم[٢].

وقد أكد السيد الخوئي هذا المعنى مع نفيه معاصرة ابراهيم للامام الصادق (عليه السّلام) قال: ابوبكربن ابي سماك يكنى به ابراهيم بن ابي سماك وابوه محمّدبن الربيع، ولكن الظاهر ان ابابكر هذا هو محمّدبن الربيع والد ابراهيم فان ابراهيم لم يدرك الصادق (عليه السّلام)[٣].

← يحتمل ذلك بل كان عن حدس فلايعتنى به ويعللون ذلك بقطع السلسلة المستقلة بعد الشيخ الطوسي (قدس سره) واتكاء من بعده عليه وعلى امثاله وخلاصة القول: كل صادق اذا اخبر عن صدق احد او كذبه فانما يقبل اذا كان زمان المقول فيه قريباً من المخبر او كانت سلسلة الاسناد متحققة بحيث تخلق حالة اطمئنان حسية باخبار المخبر والا فلا، فالعلامة الحلي وامثاله ومن جاء من بعده بقرون حينما يوثقون شخصاً لابد ان يكون هذا التوثيق مستنداً الى الاسناد الحقيقي الذي يولد حالة حسية ويكون شأنه كشأن من يخبر عن حسٍ.

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ج١ ص ٤٠.

(٢) جامع الرواة ج ٢ ص٣٦٩.

(٣) معجم رجال الحديث ج٢١ ص ٦٥.

ويؤيد قول السيد الخوئي بعدم ادراك ابراهيم للامام الصادق (عليه السَّلام) رواية الكشي: قال له ابراهيم: جعفر لم تدركه وقدمات والشيعة يجمعون عليه[(١)].

وقف ابراهيم بن ابي سمال في كتاب الكشي

الروايات التي وردت في تبيان حالة ابن ابي سمال هي الروايات الموجودة في كتاب الكشي وقد وقع فيها بعض الاضطراب كما في رواية البزار الذي يقول فيها ابن ابي سمال «انه ليأتي عليّ تارة ماشك في حياة ابي الحسن (عليه السَّلام) وتارة عليّ وقت ماشك في مضيته».

وفي رواية محمَّد بن احمد بن اسيد: ابوالحسن حي وفي تعليقة القهبائي على الكشي يقول على اثر نقل حديث النجاشي في وقوفه، وفيه تأمل، فان شك ابراهيم في الكشي كما ترى وليس في الكشي وقوفه من الوقف كما ترى ايضاً فانظر وتأمل واذعن بما سمعت[(٢)].

وقال القهبائي ليس الوقف في الكشي صريحاً كما ترى فيما سيجيء بالعنوان المذكور فيه، ومع التسليم ليس فيه الوقوف عن الوقف على انه حسبان الحسن بن موسى. لكن في الرواية الاخيرة المذكورة فيه يظهر صحة الاعتقاد عن اسماعيل فقط وهي صحيحة على الظاهر كما لايخفى[(٣)].

آل ابي سمال

ان هذا البيت ونتيجة لدراسة بعض النصوص من البيوت المعروفة التي يتبعها بعض الموالي من امثال داودبن فرقد وغيره قال السيد بحرالعلوم في رجاله:

وال ابي سمال بيت كبير بالكوفة قديم التشيع ومنهم العلماء والمصنفون ورواة

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٧١.

(٢) نقلاً عن مجمع الرجال في حاشيته ج١ ص٣٠.

(٣) المصدر السابق.

الحديث من زمن عبدالله صاحب الرسالة الى النجاشي صاحب الرجال[١].

وقال النجاشي في ترجمة داود بن فرقد: مولى آل ابي سمال الاسدي النصري[٢] كما ان المتحدث النوري يستظهر من رواية في التهذيب كون والد ابراهيم من مبرزي الشيعة قال:

الذي يظهر من الاخبار انه من الامراء المعروفين في الشيعة ففي التهذيب باسناده عن احمدبن محمّد عن الحسين بن سعيد بن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال: دخلت على ابي عبدالله وعنده اسماعيل ابنه فقال: ما يمنع ابن ابي السمال ان يخرج شباب الشيعة فيكفونه مايكفيه الناس ويعطيه مايعطى الناس ثم قال لي: لماتركت عطاك ؟ قلت: مخافة على ديني قال: ما منع ابن ابي السمال ان يبعث اليك بعطائك اما علم ان لك في بيت المال نصيباً؟

بل يظهر هذا من النجاشي ايضاً حيث ساق نسبه الى اسدبن خزيمة وهذا دأبه في المعروفين[٣].

وقد تقدم عن حالهما في رواية الكشي المتقدمة التي رواها صفوان: ادخلت عليه ابراهيم واسماعيل ابني ابي سمال فسلما عليه فاخبراه بحالهما وحال اهل بيتهما في هذا الامر[٤].

ويعطينا هذا النص بيان حال هذا البيت ومعرفة الامام الرضا (عليه السّلام) به مفصلاً.

وثاقته

اما وثاقة الرجل فلاشك فيها اذ ان النجاشي الثبت وثقه كما مرّ في ترجمته،

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ج ٢ ص ٣٢.

(٢) النجاشي ص ١١٤.

(٣) مستدرك الوسائل ج٣ ص ٧٠١.

(٤) الكشي ج ٢ ص ٧٧١.

ولكن الغريب ماورد عن المحقق السيد محمَّد صاحب المدارك (رحمه الله) في مباحث الحج:

ان ابراهيم بن ابي سمال مجهول[(١)] وقال صاحب المعراج: وقد اتفق لشيخنا الشهيد الثاني (قدّس سرّه) في شرح الشرائع فيه توهم آخر يقال: بانه واقفي ضعيف[(٢)].

فقال صاحب المعراج تعقيباً على الشهيد الثاني: فان اراد المصطلح رافع تصريح النجاشي بتوثيقه، فاتجه عليه ان تضعيفه غير موجود في كتب الرجال التي بايدينا الان وهي المتداولة بين الاصحاب، وان اراد ضعفه بالوقف كان تأكيداً، والمتبادر من العبارة خلاف ذلك[(٣)].

الحسين بن قياما

ورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام) الحسين بن قياما واقفي[(٤)] وفي الكشي روايتان في ذمه احداهما صحيحة وهي:

حمدويه بن نصير قال: حدثنا الحسن بن موسى عن عبدالرحمن بن ابي نجران عن الحسن بن بشار قال: قد استاذنت انا والحسين بن قياما على الرضا (عليه السّلام) في (صرنا) فاذن لنا قال: افرغوا من حاجتكم فقال له الحسين:

تخلو الارض من ان يكون فيها امام؟ فقال لا قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: لا الّا واحد صامت لايتكلم قال: فقد علمت انك لست بامام قال: ومن اين علمت؟ قال: انه ليس لك ولد وانما هي في العقب قال: فقال له: والله لا تمضي الايام والليالي حتى يولد لي ذكر من صلبي يقوم مقامي يحيي الحق ويمحق

---

(١) المدارك عنه المعراج ص ٢٧.

(٢) شرح الشرائع الشهيد الثاني عنه المصدر السابق ص٢٨.

(٣) المعراج ص ٢٨.

(٤) رجال الطوسي ص٣٤٨.

الباطل[١].

وثانيهما: عن الحسين بن الحسن قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) اني تركت ابن قياما من اعداء خلق الله لك قال: ذلك شر له قلت: مااعجب مااسمع منك جعلت فداك قال: اعجب من ذلك ابليس، كان في جواب الله عزّوجلّ في القرب منه فامره فأبى وتعذر وكان من الكافرين فاملى الله له والله ماعذب الله بشيء اشد من الاملاء، والله ياحسين ماعادهم الله بشيء اشد من الاملاء[٢].

وفي الكشي ايضاً: حدثني علي بن محمَّد بن قتيبة قال: حدثني الفضل بن شاذان قال: حدثنا محمَّد بن الحسن الواسطي ومحمَّد بن يونس قالا: حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: حججت في سنة ثلاث وتسعين ومائة وسألت اباالحسن الرضا (عليه السَّلام) فقلت: جعلت فداك: مافعل ابوك؟ قال: مضى كمامضى اباؤه قلت: فكيف اصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب عن ابي بصير: ان اباعبدالله (عليه السَّلام) قال:

ان جاءكم من يخبركم ان ابني هذا مات وكفن ولبن وقبر ونفضوا ايديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به فقال: كذب ابوبصير: ليس هكذا حدثه انما قال: ان جاءكم عن صاحب هذا الامر[٣].

وفي الكشي كذلك: محمَّد بن الحسن الواسطي ومحمَّد بن يونس قالا: حدثنا الحسين بن قياما الصيرفي قال: سألت اباالحسن الرضا (عليه السَّلام) فقلت: جعلت فداك مافعل ابوك؟ قال مضى كما مضى آباؤه (عليهم السَّلام) قلت: فكيف اصنع بحديث حدثنى به زرعة بن محمَّد الحضرمي عن سماعة بن مهران: ان اباعبدالله (عليه السَّلام) قال: ان ابني هذا فيه سنة من خمسة انبياء: يحسد كما

---

(١) وبهذا المعنى ورد فى الارشاد للشيخ المفيد ص٣١٨.

(٢) الكشي ج٢ ص٨٢٨.

(٣) الكشي ج٢ ص ٧٧٣ حديث ٩٠٢.

حسد يوسف (عليه السَّلام) ويغيّب كما غاب يونس وذكر ثلاثة أُخر قال:

كذب زرعة ليس هكذا حدّث سماعة، انما قال: صاحب هذا الامر يعني القائم (عليه السَّلام) فيه شبه من خمسة انبياء ولم يقل ابني[١].

وفي العيون رواية مثل رواية الكشي المتقدمة وفيها بعض الفوائد قال: حدثنا حمزة بن محمَّد بن احمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السَّلام) بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة قال: اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم فيما كتب اليّ سنة سبع وثلثمائة قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن عبدالرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى قالا: حدثنا الحسين، وكان من رؤساء الواقفة فسألنا ان نستأذن على الرضا (عليه السَّلام) ففعلنا فلما صار بين يديه قال له: انت امام؟ قال: نعم قال: اني اشهد الله انك لست بامام قال: فنكت في الارض طويلاً فنكّس الرأس، ثم رفع رأسه اليه فقال له: ماعلّمك اني لست بامام؟ قال له: انا قد روينا عن ابي عبدالله (عليه السَّلام): ان الامام لايكون عقيماً وانت قد بلغت السن وليس لك ولد قال: فنكّس رأسه أطول من المرة الاولى ثم رفع رأسه فقال: اني اشهد الله انه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولداً مني قال عبدالرحمن بن ابي نجران فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له اباجعفر (عليه السَّلام) في اقل من سنة.

قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر اليه ابوالحسن الاول (عليه السَّلام) فقال: مالك حيّرك الله تعالى فوقف عليه بعد الدعوة[٢].

وفي رجال ابن داود: الحسين بن قياما بالقاف والياء المثناة تحت من أصحاب الكاظم (عليه السَّلام) (الكشي) كان يجحد اباالحسن الرضا (عليه السَّلام)[٣].

---

(١) الكشي ج٢ ص ٧٧٤ حديث ٩٠٤.

(٢) عيون اخبار الرضا ج٢ ص ٢٠٩.

(٣) رجال ابن داود ص ٢٤١.

وروى الكافي عن ابن قياما الواسطي حينما دخل على الامام الرضا (عليه السَّلام)... فقال لي: والله ليجعلن الله مني مايثبّت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله فولد له بعد سنة ابوجعفر (عليه السَّلام).

فقيل لابن قياما الّا تقنعك هذه الاية؟ فقال: اما والله انها لاية عظيمة ولكن كيف اصنع بما قال ابوعبدالله (عليه السَّلام) في ابنه؟[(١)].

وقال في الارشاد: عن الحسين بن بشار قال: كتب ابن قياما الواسطي الى ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) كتاباً يقول فيه:

كيف تكون اماماً وليس لك ولد فاجابه ابوالحسن (عليه السَّلام) وماعلّمك انه لايكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق بين الحق والباطل[(٢)] وفي بصائر الدرجات علي بن اسماعيل عن محمَّد بن عمرو الزيات عن ابن قياما قال: دخلت على ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) وقد ولد ابوجعفر (عليه السَّلام) فقال:

ان الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود[(٣)] وفي الوجيزه وابن قياما ضعيف[(٤)].

التحقيق في روايات ابن قياما

قال المولى صالح المازندراني: اما التشويش الوارد في رواية ابن قياما الواسطي ومحاورته للامام.

قوله: (فقلت له يكون امامان؟ قال: لا الّا واحدهما صامت فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت) فيه تأمل اذ تفريع قوله فقلت له: هو ذا انت الى آخره على

---

(١) اصول الكافي ج٢ ص١٦٦ باب مايفصل بين دعوى المحق والمبطل في الامامة حديث ١١.

(٢) الارشاد للمفيد ص٣١٨.

(٣) بصائر الدرجات ص١٣٨.

(٤) الوجيزة ص ١٥٠.

جوابه (عليه السَّلام) ليس بصحيح لانه لم يدع ان الامام وجب ان يكون له صامت في جميع ايام امامته، ولاان كل امام وجب ان يكون معه امام صامت حتى يتوجه عليه ماذكر، بل افاد انه اذا اجتمع امامان وجب ان يكون احدهما صامتاً.

ولايتوجه عليه حينئذٍ ذلك ولو حمل قول السائل هو ذا انت على لزوم وجود امامين من غير صموت، احدهما: هو (عليه السَّلام) والاخر: ابوه بناء على اعتقاد السائل لكونه واقفياً قائلاً: بان اباه حي موجود وغرضه من ذلك رد امامته (عليه السَّلام).

ولو حمل قوله ليس لك صامت على الرد عليه بوجه آخر وهو ان الامام غير القائم (عليه السَّلام) لابد ان يكون له ولد صامت وليس لك ولد، صح التفريع الآ ان سياق الكلام يأباه لظهور ان قوله: ليس لك صامت تفسير وتأكيد لقوله: هو ذا انت مع لزوم خلو الرد الاول عن الجواب[1].

كما ان المجلسي اشار في مرآته الى تحليل في محاورة ابن قياما للامام (عليه السَّلام) قال: واعتراض هذا الملعون في هذا الخبر والخبر السابق يرجع الى انه لو لم يكن موسى (عليه السَّلام) القائم وآخر الائمة، وكان كما تقولون ان المهدي هو الامام الثاني عشر فلابد ان يكون بعدك امام من ولدك وليس لك ولد[2].

ويلاحظ على الروايات الواردة في حق ابن قياما ان جُل شبهته قائمة على العقم ولهذا نرى ان الامام كان يجيبه على نحو الجزم بانه سوف يلد له مولود وهذا اما ان يكون الامام (عليه السَّلام) يعلم بان زوجته في حالة قرب الولادة او على نحو الاخبار بالمغيباب وهو علم ابائه واجداده.

كما ان الظاهر من سيرة ابن قياما مع الامام (عليه السَّلام) كان شديد العناد والاصرار على رأيه وعدم قبول اقواله.

---

(١) شرح اصول الكافي ج٦ ص٢٨٣.

(٢) مرآة العقول ج٣ ص٣٧٥.

كما انه لم يتضح اي معنى في الروايات انه رجع عن حالة الوقف بل بقي على حاله وكانت مشكلته مع الامام الرضا (عليه السَّلام) ولجاجته معه وقال التحرير الطاووسي: ان حال الرجل في الضلال مشهور.. والذي يقال: انه بمقام مشكوك فيه، او ان الرجحان للقدح[1].

يقول السيد الخوئي: ثم انه استظهر بعضهم عدوله عن الوقف الى الحق لانه خاطب الامام الرضا (عليه السَّلام) فيما رواه الكشي في ترجمة زرعة بقوله: جعلت فداك وهذا عجيب.

اما اولاً: فلضعف الرواية، وثانياً: لان الخطاب بمثل ذلك لايكشف الاّ عن رعاية الادب عند التكلم مع الاشراف، واما الكشف عن العقيدة فلا، بل ان في الرواية نفسها دلالة على وقفه وعدم قوله بالحق حال مخاطبته ثم انه كان على المستظهر ان يستدل على ماستظهره بما رواه الكشي في ترجمة ابي بصير ايضاً فان المخاطبة بقول ابن قياما: جعلت فداك مذكورة فيها ايضاً ولعله لم يقف عليها والله العالم[2].

وهذه العبارة وردت في تراجم العديد من رجال الواقفة وعبروا فيها عن الامام بـ«جعلت فداك » مع ان هؤلاء الذين نطقوا بها ان البعض منهم من المعاندين بالوقف كالبطائني والقندي فيصح ماقاله السيد الخوئي ان هذه العبارة لا تدل الاّ عن رعاية الادب عند المتكلم مع الاسراف.

الحسين بن مهران

ورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام) الحسين بن مهران مولى.

وورد في أصحاب الامام الرضا (عليه السَّلام) الحسين بن مهران[3].

---

(١) التحرير الطاووسي ص ٨١.

(٢) معجم رجال الحديث ج٦ ص ٦٦.

(٣) رجال الطوسي ص١٦٩ وص ٣٧٣.

وقد ذكره البرقي في رجاله من أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام)[١] .

وقال في الفهرست: الحسين بن مهران له كتاب رواه حميد عن عبدالله بن احمد بن نهيك عنهما[٢].

وقال النجاشي: الحسين بن مهران بن محمَّد بن ابي نصر السكوني، روى عن ابي الحسن موسى والرضا (عليهما السَّلام) وكان واقفاً، وله مسائل اخبرنا ابوالحسين محمَّد بن عثمان قال: حدثنا ابوالقاسم جعفربن محمَّد قال: حدثنا عبيدالله بن احمد بن نهيك قال: حدثنا الحسين بن مهران[٣].

وقال الغضائري: الحسين بن مهران بن محمَّد بن ابي نصر ابوعبدالله واقف ضعيف له كتاب عن موسى (عليه السَّلام)[٤].

وفي كامل الزيارات ذكره بعنوان الحسين بن مهران الفارسي روى عن محمَّد بن يسار[٥].

وفي الكشي: ماروي في الحسين بن مهران: حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا اسماعيل بن مهران عن احمد بن محمَّد قال: كتب الحسين بن مهران الى ابي الحسن الرضا (عليه السَّلام) قال: فكان يمشي شاكاً في وقوفه قال: فكتب الى ابي الحسن (عليه السَّلام) يأمره وينهاه فاجابه ابوالحسن (عليه السَّلام) بجواب وبعث به الى أصحابه فنسخوه ورد اليه لئلايستره حسين بن مهران وكذلك كان يفعل اذا سئل عن شيء فاحب ستر الكتاب وهذه نسخة الكتاب الذي اجابه به.

بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياك جاءني كتابك تذكر فيه الرجل الذي

---

(١) رجال البرقي ص ٥١.

(٢) الفهرست ص ٨٦.

(٣) النجاشي ص ٤١.

(٤) ابن الغضائري عنه مجمع الرجال القهبائي ج٢ ص ٢٠٣.

(٥) كامل الزيارات باب حرمة الطين عدا طين قبرالحسين (عليه السلام) الباب ٦٥ حديث ٥ ص ٢٨٦.

عليه الخيانة والعين تقول: اخذته وتذكر ماتلقاني به وتبعث اليَّ بغيره، واحتججت فيه فاكثرت وعبت عليه امراً واردت الدخول في مثله تقول: انه عمل في امري بعقله وحيلته نظراً منه لنفسه وارادة ان تميل اليه قلوب الناس ليكون الامر بيده واليه، يعمل فيه برايه يزعم اني طاوعته فيما اشار به عليّ، وهذا انت تشير عليّ فيما يستقيم عندك في العقل والحيلة بعدك، لايستقيم الامر الّا بأحد امرين.

اما قبلت الامر على ماكان يكون عليه، واما اعطيت القوم ماطلبوا وقطعت عليهم والّا فالامر عندنا معوج، والناس غير مسلّمين مافي ايديهم من مال، وذاهبون به فالامر ليس بعقلك ولابحيلتك يكون، ولا تفعل الذي تجيله بالرأي والمشورة، ولكن الامر الى الله عزّوجلّ وحده لاشريك له يفعل في خلقه مايشاء من يهدي الله فلامضل له، ومن يضلله فلاهادي له ولن تجد له مرشداً.

فقلت: واعمل في امرهم واحتلْ فيه، وكيف لك الحلية والله يقول: «وأقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل ـ الى قوله عزّوجلّ ـ وليقترفوا ماهم مقترفون»[(١)].

فلو تجيبهم فيما سألوا عنه استقاموا وسلّموا، وقد كان مني ماانكرت وانكروا من بعدي ومدّ لي لقائي وماكان ذلك مني الّا رجاء الاصلاح لقول اميرالمؤمنين (صلوات الله عليه)، اقتربوا اقتربوا وسَلوا وسَلوا فان العلم يفيض فيضاً، وجعل يمسح بطنه ويقول:

ماملئ طعام ولكن ملأه علم، والله ماآية نزلت في بر ولابحر ولاسهل ولاجبل الّا انا اعلمها واعلم فيمن نزلت.

وقول ابي‌عبدالله (عليه السَّلام): الى الله اشكو اهل المدينة انما فيهم كالشعر انتقل يريدونني على ان لا اقول الحق.

والله لاازال اقول الحق حتى اموت، فلما قلت حقاً اريد به حقن دمائكم، وجمع

---

(١) الانعام: آية: ١١٣.

امركم على ماكنتم عليه ان يكون سركم مكنوناً عندكم غير فاشٍ في غيركم.

وقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سراً اسرّه الى جبريل واسره جبريل الى محمَّد واسره محمَّد الى علي (صلوات الله عليهم) واسره علي الى من يشاء.

ثم قال: قال ابوجعفر (عليه السَّلام): ثم انتم تحدثون به في الطريق، فاردت حيث مضى صاحبكم ان ألف امركم عليكم لئلا تضيعوه في غير موضعه ولا تسألوا عنه غير اهله، فتكونوا في مسألتكم اياهم هلكتم، فكم دعى الى نفسه ولم يكن داخله ثم قلتم: لابد اذا كان ذلك منه: يثبتِ على ذلك ولايتحول عنه الى غيره قلت: لانه كان من التقية والكف اولاً، واما اذا تكلم فقد لزمه الجواب فيما يسأله عنه فصار الذي كنتم تزعمون انكم تذمون به فإن الامر مردود الى غيركم، وان الفرض عليكم اتباعهم فيه اليكم.

فصيرتم ما استقام في عقولكم وآراءكم، وصح به القياس عندكم بذلك لازماً لما زعمتم من ان لايصح امرنا زعمتم حتى يكون ذلك عليّ لكم، فان قلتم ان لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الامر ان وقع اليكم: نبذتم امر ربكم وراء ظهوركم، فلاأتبع اهوائكم، قد ضللت اذاً وماأنا من المهتدين.

وماكان بد من ان تكونوا كما كان من قبلكم، قد اخبرتم انها السنن والامثال القذة بالقذة، وماكان يكون ماطلبتم من الكف اولاً، ومن الجواب آخراً شفاء لصدوركم ولإذهاب شككم، وماكان من ان يكون ماقد كان منكم، ولايذهب عن قلوبكم حتى يذهبه الله عنكم، ولو قدر الناس كلهم على ان يحبونا ويعرفوا حقنا ويسلموا لامرنا فعلوا، ولكن الله يفعل مايشاء ويهدي اليه من اناب.

فقد اجبتك في مسائل كثيرة، فانظر انت ومن اراد المسائل منها وتدبّرها فان لم يكن في المسائل شفاء، فقد مضى اليكم مني مافيه حجة ومعتبر، وكثرة المسائل معيبة عندنا مكروهة، انما يريد أصحاب المسائل المحنة ليجدوا سبيلاً الى الشبهة والضلالة ومن اراد لبساً لبس الله عليه ووكّله الى نفسه، ولا ترى انت وأصحابك

اني اجبت بذلك وان شئت صمت، فذاك اليّ لاما تقوله انت وأصحابك، لا تدرون كذا وكذا بل لابد من ذلك اذ نحن منه على يقين وانتم منه في شك[١].

وقال في الخلاصة: الحسين بن مهران بالراء والنون بعد الالف ابن محمَّد بن ابي نصر السكوني، روى عن ابي الحسن موسى والرضا (عليهما السَّلام) وكان واقفياً ضعيفاً قليل المعرفة بالرضا (عليه السَّلام) ضعيف اليقين له كتاب عن موسى (عليه السَّلام) لاأعتمد على روايته[٢].

وقال ابن داود: الحسين بن مهران بن محمَّد بن ابي نصر السكوني (النجاشي) كان واقفياً[٣].

وقال في معالم العلماء: الحسين بن مهران له كتاب[٤].

وقال في الوجيزة: وابن مهران بن محمَّد السكوني ضعيف[٥].

شخصية الحسين بن مهران

الملاحظ من دراسة الرسالة التي ارسلها الحسين بن مهران إلى الإمام الرضا (عليه السَّلام) فانه يستفاد من ذلك عدة امور من جواب الامام الرضا (عليه السَّلام) له.

اولاً: الاسلوب الجاف الذي امتاز بالامر والنهي والذي عبّر عنه العلامة الحلي في الخلاصة حينما تعرض له قال قليل المعرفة بالرضا (عليه السَّلام) ضعيف اليقين.

ثانياً: قابلية العناد واخفاء الحقائق ويتضح هذا الامر بكونه واقفاً اولاً واخذ جواب الامام الرضا (عليه السَّلام) من قبل أصحابه لنسخه خوفاً منه على ستره

---

(١) الكشي ج٢ ص ٧٦١ حديث ١١٢١.

(٢) الخلاصة ص٢١٦.

(٣) رجال ابن داود ص٢٤١.

(٤) معالم العلماء ص٤٠.

(٥) الوجيزة ص١٥٠.

ثانياً.

ثالثاً: يوجد في الرسالة اشياء لم يكشف عنها الامام (عليه السَّلام) في الجواب.

ولكن هنا عمومات في جوابه فيها دلالة واضحة بشكه ووقفه وهناك مورد للاثارة بينه وبين البعض من أصحابه يريد استخدام الحيلة والتدليس في اذعان الطرف المقابل بهذا الاسلوب الملتوي، اذ لم يكن معتقداً بالامام حقيقة ويريد ان يدين الاخرين بالانتساب اليه ومراسلته ويستخدم ذلك لحاجته ولهذا ختم الامام الرسالة بوعظه بعد ماعرف مراده اذ قال: فانظر انت ومن اراد المسائل منها وتدبّرها فان لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى اليكم مني مافيه حجة ومعتبر.. الى آخره واوضح صورة ختم فيها جوابه هي المعرفة الكاملة لهذه الشخصية القلقة والتي عبر عنها الامام (عليه السَّلام) بقوله في الرسالة:

اذن نحن منه على يقين وانتم منه في شك وهذا هو الاسلوب الطبيعي لاهل البيت (عليهم السَّلام)فانهم يقدمون النصح على كل حال فمن شاء اخذ به ومن شاء رغب عنه وهوبالاخره من الخاسرين.

اما من حيث وثاقته فقد أجمعت كتب المتقدمين والمتأخرين بالقول بضعفه كما تقدم قال السيد الخوئي.

وطريق الشيخ إليه ضعيف لانه رواه عن حميد ولم يذكر طريقه اليه هنا وطرقه إلى حميد كلها ضعيفة في الفهرست نعم طريقه الى كتب حميد نفسه صحيح في المشيخة[1].

وكونه له كتاب لايستفاد منه الوثاقة لأن الكتاب هو عبارة عن مورد استيناس بالوثاقة اذا كانت هناك امارات واضحة بتوثيقه فوجود الكتاب او الاصل قرينة على ذلك.

اما من ناحية وقفه فلم نعثر على ادلة على رجوعه عن الوقف مع تيقن وقفه كما

---

(١) معجم رجال الحديث ج ٦ ص١٠٥.

مرّ عن النجاشي والكشي ويؤيد ذلك قول صاحب التحرير الطاووسي: ظهر لي انه ضعيف اليقين قليل المعرفة بالرضا (عليه السَّلام)[١] وكما ان صاحب الجامع في الرجال تعرض له عند ذكر البزنطي قال: وللبزنطي اخ ثالث اسمه الحسين[٢]. ثم ذكر ترجمته من النجاشي للحسين بن مهران والغريب في المقام انه لايوجد في كتب الرجال ولاالكتب الاخرى اي اشارة لما قاله صاحب الجامع من انه كان اخاً للبزنطي.

حيّان السّراج

ومارواه الكشي في ابن السراج وابن المكاري وعلي بن ابي حمزة قال: حدثني محمّدبن مسعود قال: حدثنا جعفربن احمد عن احمدبن سليمان عن منصوربن العباس البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن سهل قال: حدثني بعض اصحابنا وسألني ان اكتم اسمه قال: كنت عند الرضا (عليه السَّلام) فدخل عليه علي بن ابي حمزة وابن السراج وابن المكاري فقال لي ابن ابي حمزة مافعل ابوك قال: مضى قال: مضى موتاً؟ قال: نعم قال: فقال لي: الى من عهد؟ قال: الي قال: فأنت امام مفترض طاعته من الله قال: نعم.

قال ابن السراج وابن المكاري قد والله امكنك[٣] من نفسه قال: ويلك وبما امكنت اتريد ان آتي بغداد واقول لهارون: أنا امام مفترض طاعتي والله ماذاك عليّ وانما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت امركم لئلايصير امركم في يد عدوكم قال له ابن ابي حمزة.

لقد اظهرت شيئاً ماكان يظهره احد من ابائك ولايتكلم به قال: بلى والله لقد

---

(١) التحرير الطاووسي ص ٧٩.

(٢) الجامع في الرجال موسى الزنجاني ص ١٥٥.

(٣) ومكنته من الشيء تمكينا جعلت له عليه سلطاناً وقدرةً فتمكن منه واستمكن قدر عليه «المصباح المنير ص ٧٩٤.

تكلم به خير ابائي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لما امره الله تعالى ان ينذر عشيرته الاقربين جمع من اهل بيته اربعين رجلاً، وقال لهم: اني رسول الله اليكم وكان اشدهم تكذيباً له وتأليباً عليه عمه ابولهب.

فقال لهم النبي (صلّى الله عليه وآله) ان خدشني خدش فلست بنبي فهذا اول مابدع لكم من آية النبوة وانا اقول: ان خدشني هارون خدشاً فلست بامام فهذا مابدع لكم من آية الامامة.

قال له علي انا روينا عن ابائك أن الامام لايلي امره الاّ امام مثله؟ فقال له ابوالحسن: فاخبرني عن الحسين بن علي (عليه السَّلام) كان اماماً او كان غير امام؟ قال: كان اماماً قال فمن ولي امره؟ قال علي بن الحسين قال واين كان علي بن الحسين (عليه السَّلام)؟ قال كان محبوساً بالكوفة في يد عبيدالله بن زياد قال: خرج وهم لايعلمون حتى ولي امر ابيه ثم انصرف فقال له ابوالحسن (عليه السَّلام):

ان هذا امكن علي بن الحسين (عليه السَّلام) ان يأتي كربلاء فيلي امر ابيه فهو يمكن صاحب هذا الامر ان يأتي بغداد فيلي امر ابيه ثم ينصرف، وليس في حبس ولافي اسار قال له علي: ان روينا ان الامام لايمضي حتى يرى عقبه؟ قال: فقال ابوالحسن (عليه السَّلام): اما رويتم في هذا الحديث غير هذا؟ قال لا قال: بلى والله لقد رويتم فيه الاّ القائم وانتم لا تدرون مامعناه ولم قيل قال له علي بلى والله ان هذا لفي الحديث قال ابوالحسن (عليه السَّلام): ويلك كيف اجترأت عليّ بشيء تدعي بعضه ثم قال: ياشيخ اتق الله ولا تكن من الصادّين عن دين الله تعالى[١].

قال الكشي: ماروى في حيان السراج واحتجاج ابي عبدالله (عليه السَّلام) عليه في محمَّد بن الحنفية، قال:

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٦٣ حديث ٨٨٣.

حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا محمَّدبن اصبغ عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال: دخلت على ابي عبدالله (عليه السَّلام) فقال لي: لوكنت سبقت قليلاً ادركت حيان السراج، قال: واشار الى موضع في البيت فقال: ههنا جالساً، فذكر محمَّدبن الحنفية وذكر حياته، وجعل يطريه ويقرظه، فقلت له:

ياحيان اليس تزعم ويزعمون وتروي ويروون لم يكن في بني اسرائيل شيئاً الآ هوفي هذه الامة مثله؟ قال: بلى قال فقلت: فهل رأينا ورأيتهم، او سمعنا و سمعتهم بعالم مات على اعين الناس فنكح نساؤه وقسمت امواله وهو حي لايموت؟ فقال: ولم يرد عليّ شيئاً [١].

وقال: حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قال ابوعبدالله (عليه السَّلام): اتاني ابن عم لي يسألني ان آذن لحيان السراج فأذنت له، فقال لي: ياأباعبدالله اني اريد ان اسألك عن شيء انا به عالم، الآ اني احب ان اسألك عنه، اخبرني عن عمك محمَّدبن علي مات؟ قال: قلت: اخبرني ابي: انه كان في ضيعة له فاتى فقيل له: ادرك عمك، قال: فأتيته وقد كانت اصابته غشية فأفاق فقال لي: ارجع الى ضيعتك، قال: فأبيت فقال: لترجعن.

قال: فانصرفت فابلغ بلغت الضيعة حتى أتوني فقالوا: ادركه، فوجدته قد اعتقل لسانه، فدعا بطست وجعل يكتب وصيته، فمابرحت حتى غمضته وغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته.

فان كان هذا موتاً فقد والله مات، قال: فقال لي: رحمك الله شبّه على ابيك.

قال: قلت: ياسبحان الله انت تصدف [٢] على قلبك؟ قال، فقال لي:

---

(١) الكشي ج٢ ص ٦٠١ حديث رقم ٥٦٨.

(٢) صدفت عنه اصدف من باب ضرب اعرضت، وصدفت المرأة اعرضت بوجهها «المصباح المنير الفيومي ص٤٥٨».

وماالصدف على القلب؟ قال: قلت: الكذب[١].

وقال الكشي كذلك: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القميّ قال: حدثني سعدبن عبدالله عن ابي خلف القميّ قال: اخبرنا احمدبن محمّدبن عسيى ومحمّدبن عبدالجبار الذهلي عن العباس بن معروف عن عبدالله بن الصلت ابي طالب عن حمادبن عيسى قال: وحدثني علي بن اسماعيل ويعقوب بن يزيد عن حمادبن عيسى عن الحسين بن المختار القلانسي عن عبدالله بن مسكان قال:

دخل حيان السراج على ابي عبدالله (عليه السَّلام) فقال له: ياحيان مايقول أصحابك في محمّدبن علي الحنفية؟ قال: يقولون: هو حي يرزق.

فقال ابوعبدالله (عليه السَّلام): وحدثني ابي انه كان فيمن عاده في مرضه، وفيمن اغمضه، وفيمن ادخله حفرته، وزوج نساؤه، وقسم ميراثه.

قال: فقال حيان: ان مثل محمّد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى بن مريم، فقال: ويحك ياحيان، شبه على اعدائك، فقال: بلى شبّه على اعدائه.

قال: فتزعم ان اباجعفر عدو محمّد بن علي! لا، ولكنك تصدف ياحيان، وقد قال الله عزّوجلّ في كتابه: «سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون»[٢].

فقال ابوعبدالله (عليه السَّلام): فتبت الى الله من كلام حيان ثلاثين يوماً[٣].

وروى الكشي: محمّدابن الحسن البراثي قال: حدثني ابوعبدالله الفارسي قال: حدثني ابوالقاسم الحسين بن محمّدبن عمربن يزيد عن عمه قال: كان بدؤ الواقفة انه كان اجتمع ثلاثون ألف ديناراً عند الاشاعثة[٤] زكاة اموالهم، وماكان يجب

---

(١) الكشي ج٢ ص ٦٠١ حديث رقم ٥٦٩، وكذلك كمال الدين وتمام النعمة ص٣٦.

(٢) الانعام: آية: ١٥٧.

(٣) الكشي ج٢ ص ٦٠٢ حديث رقم ٥٧٠.

(٤) والاشعث رجل، والاشاعثة والاشاعث منسوبون الى الاشعث بدل من الاشعثيين والهاء للنسب، ←

عليهم فيها، فحملوا الى وكيلين لموسى (عليه السلام) بالكوفة أحدهما حيان السراج والآخر كان معه، وكان موسى (عليه السَّلام) في الحبس، فاتخذا بذلك دُوراً، وعقدا العقود، واشتريا الغلاة، فلما مات موسى (عليه السَّلام) وانتهى الخبر اليهما انكرا موته، وادعا في الشيعة انه لايموت لانه هو القائم.

فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة، وانتشر قولهما في الناس، حتى كان عند موتهما اوصيا بدفع ذلك المال الى ورثة موسى (عليه السَّلام)، واستبان للشيعة انهما قالا ذلك حرصاً على المال[(١)].

وفي قرب الاسناد توجد رسالة ارسلها البزنطي الى الامام الرضا (عليه السَّلام)، فيها إشارة الى موقف السراج ووقفه، قال...

اما ابن السراج فانما دعاه الى مخالفتنا والخروج من امرنا انه عدا على مال لابي الحسن (عليه السَّلام) عظيم، فاقتطعه في حياة ابي الحسن، وكابرني عليه، وأبى ان يدفعه، والناس كلهم مسلّمون مجتمعون على تسليمهم الاشياء كلها الّتي فلما حدث ماحدث عن هلاك ابي الحسن (عليه السَّلام)، واغتنم فراق علي بن ابي حمزة واصحابه اياي وتعلل، ولعمري مابه من علة الاّ اقتطاعه المال وذهابه به[(٢)].

وقال في الخلاصة: حيان بالياء المنقطة تحتها نقطتين السراج، قال الكشي (رحمه الله): انه كان كيسانياً[(٣)].

وقال ابن داود: حيان السراج بالحاء المهملة والياء المثناة تحت المشددة والنون

← لسان العرب ج٢ ص١٦٢، ومجمع البحرين ج٢ ص٢٥٧، وجاء في الكشي تحت عنوان الاشاعثة: عن بعض أصحابنا: ان رجلين من ولد الاشعث استأذنا على ابي عبدالله (عليه السلام) فلم يأذن لهما، فقلت: ان لهما ميلاً ومودة لكم؟ فقال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن اقواماً، فجرى اللعن فيهم وفي اعقابهم الى يوم القيامة «الكشي ج٢ ص٧١٢ حديث رقم ٧٧٧».

(١) الكشي ج٢ ص٧٦٠ حديث رقم ٨٧١.

(٢) قرب الاسناد ص٢٠٣.

(٣) الخلاصة ص٢١٩.

(الكشي) كيساني[١].

وقال الطريحي في جامعه: حنان وحيان، الاول: بالنونين بينهما الالف ابن سدير الواقفي، والثاني: بالنون بعد الالف والياء المنقطة نقطتين من تحت السراج كيساني مجهول[٢].

وقال الصدوق بعد ماورد رواية لحيان السراج: وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية[٣].

يقع البحث في هذه الشخصية القلقة من عدة جهات.

اولاً: حيان السراج هو غير احمد بن محمَّد بن ابي بشر السراج الذي تداخلت الروايات فيهما باللقب فقط، ممّا جعل البعض من رجال الفن يقع في الاشتباه بينهما، فاحمد السراج الذي ورد توثيقه عن الفهرست والنجاشي، وهذا وردت عليه الذموم الكثيرة وخاصة محاجته للامام الرضا (عليه السَّلام)، ومواجهته مع رجال العناد في الوقف، كالبطائني والمكاري.

ثانياً: ورد في ترجمة حيان انه واقفي، وانه كيساني، ولايمكننا ان نجمع بينهما، اذ الكيساني وقف على محمَّدبن الحنفية، ووقفه كان على الامام الكاظم (عليه السَّلام).

قال المامقاني في تنقيحه:

حيان هذا كيسانياً، فالرجل كيساني ولم يوثقه احد، بل هذه الاخبار تسلب الوثوق به، بل تدل على كفره لرده على الامام (عليه السَّلام) وتكذيبه اباجعفر (عليه السَّلام)، ثم لايخفى عليك ان حيان هذا غيرابن السراج الواقفي، فان ذلك ابن السراج وهذا هو سراج، وقد مرّ في ترجمة ابي بشر السراج بعض الكلام في حيان السراج.

---

(١) رجال ابن داود ص ٢٤٤.

(٢) جامع المقال ص٥٣.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٥.

والمستفاد هناك ان حيان السراج كان من وكلاء الكاظم (عليه السَّلام) في الكوفة فانكر موته ووقف عليه لاموال كانت في يده عند الموت اوصى بها الى ورثته... ولازم ذلك كون حيان السراج اثنين، احدهما: كيساني عاصر الصادق (عليه السَّلام) والآخر: من وكلاء الكاظم، فوقف عليه بعد موته، والاتحاد غير ممكن لعدم تعقل توكيل الكاظم (عليه السَّلام) الكيساني المزبور المرتد بالرد على الامام (عليه السَّلام) وتكذيبه، ويحتمل كون الواقفي حناناً بالنون؟ والكيساني حياناً بالياء المثناة فيهما، ويحتمل النون فيهما كاحتمال الياء فيهما فتفحص[1].

والغريب من ادلة الشيخ المامقاني (رحمه الله) في استفادة عدم الاتحاد وهو عدم تعقل توكيل الكاظم (عليه السَّلام) من ثبتت كيسانيته، وليس لدينا دليل على بقائه على الكيسانية الى الآخر، وقد مرّ في مقدمة الكتاب وفي بحث وكلاء الامام ان مجموعة من المذمومين كانوا من الوكلاء، وقد مرّ في البحث بما حققناه من مصلحة عند الامام في اختيار الوكلاء الذين تتحقق فيهم قابلية عدم كشف السر، وتحقق المصلحة للامام (عليه السَّلام) وشيعته ومريديه، بخلاف الموثوق بهم لافشائهم المعلومات لبساطة او لغفلة وهلمَّ جراً، ومن اراد المزيد فليرجع الى بحث وكلاء الامام في مقدمة الكتاب.

ثم عاد ورجع وجمع بين الواقفية والكيسانية بتصحيف الاسماء بالنون والياء، والدليل هو مجرد احتمال يضربه لتوجيه وجهة نظره لإيجاد مخرج في ذلك.

ونقول: ماالمانع من الاتحاد بين الكيسانية والواقفية كما حدث للبعض من رجال الواقفة، الذين كانوا اولاً زيدية ثم وقفوا كامثال عمربن رياح[2] لكن شريطة ان تكون الفترة متقاربة، لا توجب خللاً لبعد المدة بين الوقفين بمقدار

---

(١) تنقيح المقال ج١ ص٣٨٣.

(٢) فان عمرين رياح كما قال عنه ابن طاووس وكما نقله العلامة في الخلاصة ص ٢٤١ والبترية من الزيدية.

لايحتمل فيها الجمع بينهما، والروايات الواردة في حيان السراج متساوية من حيث الذم في وقت كونه واقفياً وفي وقت كونه كيسانياً، ودعوى كيسانيته كانت في زمن الامام الصادق (عليه السَّلام)، ودعوى واقفيته كانت في بدء وفاة ابنه الكاظم (عليه السَّلام)، فالمانع من ذلك من حيث قرب المدة.

ثالثاً: اتضح من رواية قرب الاسناد ان سبب وقفه هو المال الذي سال عليه لعابه كما في رواية الاشاعثة الذين جاءوا بمبلغ كبير هو زكاة اموالهم، فاعطوها لوكيلين احدهما السراج والآخر لم تذكره الرواية.

رابعاً: انه من اوتاد الوقف، ومن المعاندين للامام الرضا (عليه السَّلام)، وكما سبق خبثه وعناده للامام الصادق (عليه السَّلام) ومحاجته للامامين دليل واضح على كفره وموته على الوقف وعدم رجوعه.

داود بن الحصين الكوفي

ورد في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): داودبن الحصين، واقفي.

وفي أصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): داودبن الحصين الكوفي[1].

وقال في الفهرست: داودبن الحصين، له كتاب، اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن محمَّدبن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عنه، ورواه حميدبن زياد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عنه[2].

وقال النجاشي: داود بن حصين الاسدي، مولاهم، كوفي، ثقة، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السَّلام)، وهو زوج خالة علي بن الحسن بن فضال كان يصحب اباالعباس البقباق له كتاب يرويه عدة من اصحابنا، اخبرنا علي بن احمدبن محمَّدبن الحسن بن ايوب بن نوح عن عباس بن عامر عن داود به[3] عن ابي

---

(١) رجال الطوسي ص ١٩١، وص ٣٤٩.

(٢) الفهرست ص ٩٧.

(٣) النجاشي ص ١١٥.

عبدالله (عليه السَّلام) وابي الحسن (عليه السَّلام)، قال الشيخ الطوسي (رحمه الله): انه واقفي، وكذا قال ابن عقدة، وقال النجاشي: انه ثقة، والاقوى عندي التوقف في روايته[(١)].

وقال ابن داود: داود بن حصين الاسدي، مولاهم، من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) كوفي، ثقة، وقيل: واقفي.

وفي القسم الثاني: داود بن الحصين، من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) رجال الشيخ واقفي (النجاشي) ثقة[(٢)].

وفي معالم العلماء: داود بن الحصين، له كتاب[(٣)].

وفي مشتركات الكاظمي: داود بن الحصين الواقفي الموثق[(٤)].

وفي جامع المقال للطريحي: وانه ابن الحصين الموثق، برواية عباس بن عامر عنه، ورواية القاسم بن اسماعيل القرشي عنه[(٥)].

وقال صاحب الايضاح: داود بن الحصين بضم المهملة وفتح الصاد واسكان التحتية[(٦)].

اما وثاقة داود فقد وردت عن النجاشي، والعلامة (رحمه الله) قال بالتوقف في روايته بعد ما اورده في القسم الثاني المعد للضعفاء، وهذا التوقف احدث التعارض بين قول الشيخ في رجاله والنجاشي، ومقتضى هذا التعارض هو تقديم قول النجاشي لانه اثبت من الشيخ، وانه يتعرض لغير الامامية لوكانوا ومقتضى القواعد الرجالية ان في مثل هذا الرجل الذي لم يرد عليه طعن غير الوقف قالوا: بعدم

---

(١) الخلاصة ص ٢٢١.

(٢) رجال ابن داود ص٩٠، وص ٢٤٥.

(٣) معالم العلماء ص ٤٧.

(٤) المشتركات للكاظمي ص ٨٥.

(٥) جامع المقال للطريحي ص ٦٦.

(٦) ايضاح الاشتباه ص ١٢٧.

ممانعية الوثاقة مع الوقف، ولهذا مرت موثقيته عن الكاظمي والطريحي.

قال المامقاني: ومنهم من ضعفه ككاشف الرموز في موضع من كلامه، والشهيد الثاني في درايته تقديماً لجرح الشيخ على تعديل النجاشي، وضعفه ظاهر، ضرورة انه بعد الاعتماد على جرح الشيخ (رحمه الله) هنا في قبال كلام النجاشي لامانع من الجمع بينهما بالقول بكونه واقفياً ثقة، والموثقية حجة على الاظهر، فلاوجه للتوقف فضلاً عن التضعيف.

ومنهم من جعله موثقاً جمعاً بين شهادة الشيخ وشهادة النجاشي، وهو الذي اختاره صاحب التكملة[١] وهو الذي نص عليه في الوجيزة والحاوي، قال في قسم الموثقين من الحاوي بعد نقل كلام الشيخ والنجاشي مالفظه: لامنافاة بين حكم الشيخ (رحمه الله) بانه واقفي، وقول النجاشي انه: ثقة وان كان خلاف المتبادر من الاطلاق انتهى[٢].

والسيد صاحب المدارك مع انه كان شديداً في هذا الباب فقد وثقه في مسألة كراهة اتمام الحاضر بالمسافر او بالعكس، واختار الكراهة واعتذر عن الموثقية المذكورة، حيث ان مذهبه هو كون تلك الرواية من قسم الضعيف لان ابن الحصين فيها، قال: وهذه الرواية معتبرة الاسناد، اذ ليس في طريقها مطعون فيه سوى داودبن الحصين، وقد وثقه النجاشي وقال: انه كان يصحب ابا العباس الفضيل بن عبدالملك، وإن له كتاباً يرويه عدة من أصحابنا، لكن قال الشيخ وابن عقدة: انه كان واقفياً، ولا يبعد ان يكون الاصل في هذا الطعن من الشيخ عن ابن عقدة، وهو غير ملتفت اليه لنص الشيخ النجاشي على انه كان: زيدياً جاروديا، وانه مات على ذلك[٣].

وهذا التحقيق الذي افاده صاحب المدارك ممّا دعا صاحب الحدائق الذي

---

(١) تكملة الرجال ج ١ ص ٣٨٨.

(٢) تنقيح المقال ج١ ص ٤٠٨.

(٣) الحدائق الناضرة ج ١١ ص ١٥٥.

يراقب المدارك بدقة اذ ردّ عليه قائلاً:

اما اولاً: فان ماذكره من كون الشيخ انما اخذ الطعن من ابن عقدة وتبعه فيه، من غير ان يثبت عنده مع كونه بمجرد تخرص غير مسموع، اذ هو موجب للطعن في الشيخ (قدّس سرّه) والقدح فيه، من جهة انه يقدح في الرواة وينسبهم الى خلاف المذهب الحق، من غير ان يكون ذلك معلوماً عنده ولا ثابتاً لديه، بل بمجرد التقليد لغيره، وان كان ممّا لايعتمد عليه، وهو ممّا لاينبغي ظنه بالشيخ ولانسبته اليه.

واما ثانياً: فانا لم نقل بترجيح الجرح على التعديل، لما ذكروه من اطلاع الجارح على ما لايطلع عليه المعدل، حيث ان بناء العدالة على الظاهر، فلااقل من الجمع بينهما، بان يعدّ الحديث في الموثق، الذي هو من قسم الضعيف عنده، ولهذا ان العلامة في الخلاصة بعد نقل القولين المذكورين قال:

والأقوى عندي التوقف في رواياته، والمشهور بين أصحاب هذا الاصطلاح هو عد حديثه في الموثق.

وبالجملة: فقد عرفت في غير موضع انه (قدّس سرّه) لارابطة له يرجع اليها، ولاضابطة يعتمد عليها، بل كلامه يختلف باختلاف اختياراته واراداته، وان ناقض بعضه بعضاً[(١)].

وقال الوحيد البهبهاني في تعليقته: ويروي عنه صفوان بن يحيى، وجعفر بن بشير، وابن ابي نصر، وكل واحد منها امارة الوثاقة، ورواية الأجلاء امارة الجلالة، مرّ الكل في الفائدة الثالثة، وهذا يرجح كلام النجاشي، ولعل حكم الشيخ ماقاله ابن عقدة فتأمل[(٢)].

اما وقفه فعن رجال الشيخ وقد اثبته الخلاصة وابن داود في قسميه، ولكن ابن داود جعله في القسم الثاني المعد للضعفاء، وهذا اشتباه لان الوثاقة متحققة فيه

---

(١) الحدائق الناضرة ج١١ ص١٥٥.

(٢) تعليقة الوحيد ص١٣٤.

وكذلك الوقف، ولم يتضح لدينا رجوعه عن الوقف وتوبته، لكن اثبات الوثاقة له في كتاب النجاشي، ولم يتعرض له بغمزفي عقيدته فقد يحتمل انه رجع عنه.

والسيد الداماد ينفي وقفه من الاساس، قال: لم يثبت عندي وقفه، بل الراجح جلالته عن كل غميزة وشائبة والعلامة قد استصحه في المنتهى في باب قنوت صلاة الجمعة[١] حيث قال: ماروواه الشيخ في الصحيح عن داودبن الحصين الحديث، وان كان قد توقف فيه في الخلاصة، وابن داودذكره في الممدوحين ايضاً، الحق فيه ماقد ذكرت في كتاب شرعة التسمية ان غمزه بالوقف من طريق ابن عقدة، وهو زيدي ولايتكل عليه في مخالفة وجوه الاصحاب، ورد شهادة اشياخنا الاثبات[٢].

درست بن أبي منصور

ورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السّلام): درست بن ابي منصور.

وفي أصحاب الامام الكاظم (عليه السّلام): درست بن ابي منصور الواسطي، واقفي، روى عن ابي عبدالله (عليه السّلام)[٣].

وقد ذكره البرقي في أصحاب الامام الصادق والكاظم (عليهما السّلام) قال: درست بن ابي منصور[٤].

وقال الفهرست: درست الواسطي، له كتاب، وهوابن ابي منصور، اخبرنا بكتابه احمدبن عبدون عن علي بن محمّدبن الزبير القرشي عن احمدبن عمربن كيسبة عن علي بن الحسين الطاطري عن درست، ورواه حميدبن نهيك عنه[٥].

---

(١) العلامة الحلي منتهى المطلب ص ٣٣٧.

(٢) الرواشح عنه بهجة الآمال ج ٤ ص ٦٦.

(٣) رجال الطوسي ص ١٩١ وص ٣٤٩.

(٤) رجال البرقي ص ٤٩ وص ٤٨.

(٥) الفهرست ص ٩٨.

وقال صاحب الايضاح: درست بضم المهملتين واهمال السين الساكنة ثم الفوقية ابن ابي منصور الواسطي ومعنى درست: صحيح.

اقول: واقفي، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السَّلام)، له كتاب، روى عنه جماعة منهم سعدبن محمَّد ابوالقاسم الطاطري ومحمَّدبن ابي‌عمير، ثم في الخلاصة جعله: ابن منصور، ونقل فيه عن الكشي انه: ابن ابي منصور وهو الصحيح، واسم ابي منصور محمَّد[(١)].

وقال النجاشي: درست‌بن منصور محمَّد الواسطي، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن (عليهما السَّلام)، ومعنى درست اي صحيح، له كتاب يرويه جماعة منهم سعدبن محمَّد الطاطري عمّ علي‌بن الحسن الطاطري، ومنهم محمَّدبن ابي‌عمير، اخبرنا الحسين‌بن عبيدالله قال: حدثنا علي‌بن الحسن الطاطري قال: حدثنا عمي سعدبن محمَّد ابوالقاسم قال: حدثنا درست بكتابه، واخبرنا محمَّدبن عثمان قال: حدثنا جعفربن محمَّد قال: حدثنا عبيداللهبن احمدبن نهيك قال: حدثنا محمَّدبن ابي‌عمير عن درست بكتابه[(٢)].

وجاء في الكشي في ماروي في أصحاب موسى بن جعفر وعلي‌بن موسى (صلوات الله عليهما) قال: ثم درست‌بن ابي‌منصور: حمدويه قال: حدثني بعض اشياخي قال: درست‌بن ابي‌منصور واسطي واقفي[(٣)].

وقال في الخلاصة: درست بضم الدال وبعده راء وسين مهملة والتاء المنقطة فوقها نقطتين اخيراً ابن منصور، قال الكشي: ابن ابي‌منصور واسطي، كان واقفياً[(٤)].

وفي رجال ابن داود: درست بالضمتين ابن ابي منصور، من أصحاب الامام

---

(١) ايضاح الاشتباه ص١٣٤.

(٢) النجاشي ص ١١٧.

(٣) الكشي ج٢ ص ٨٣٠ حديث ١٠٤٩.

(٤) الخلاصة ص ٢٢١.

الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) (الكشي ورجال الشيخ) واقفي[١].

وفي معالم العلماء: درست الواسطي بن ابي منصور، له كتاب[٢].

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي: روى عن الاحول، وروى عنه النضربن سويد[٣].

وفي التحرير الطاووسي: درست بن ابي منصور واسطي، واقفي الطريق، حمدويه عن اشياخه[٤].

اما وثاقته فلم تذكر في كتب الرجال الاربعة المهمة، مضافاً الى ان العلامة وابن داود ذكراه في القسم الثاني من كتابيهما المعد للضعفاء، ولكن هناك قرائن يستفاد منها الوثاقة، وكما حدث للوحيد البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا، قال: ورواية ابن ابي عمير عنه تشير الى وثاقته، وكذا رواية علي بن الحسن ورواية الجماعة كتابه تشير الى الاعتماد عليه، وكذا كونه كثير الرواية، وكون اكثرها سديدة مضمونها مفتى به معول عليه، الى غيرذلك ممّا مرّ في الفوائد[٥].

وقد اخذ المحدث النوري في مستدركه هذه القرائن وعمل على توثيقه، قال: ويشير الى وثاقته رواية ابن ابي عمير عنه كما في النجاشي[٦]، واحمد بن محمَّد بن ابي نصر كما في باب ثواب المرضى ولايرويان الّا عن ثقة، ويونس بن عبدالرحمن فيه في باب زكاة المال الغالب، وفي التهذيب في باب الحكم في اولاد المطلقات، والحسن بن محبوب في الكافي في باب مجالسة العلماء، وعبدالله بن بكير في التهذيب في باب ديّات الاعضاء، وهؤلاء الخمسة من أصحاب الاجماع[٧].

---

(١) رجال ابن داود ص ٢٤٥.

(٢) معالم العلماء ص ٤٩.

(٣) تفسيرالقمي ج ٢ ص ٤٠٢.

(٤) التحرير الطاووسي ص ١٠١.

(٥) تعليقة الوحيد ص ١٣٨.

(٦) النجاشي ص ١١٧.

(٧) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٩٥.

ومال السيد الخوئي الى توثيقه طبقاً لبعض هذه القرائن، قال: الظاهر وثاقة الرجل لرواية علي بن الحسن الطاطري عنه في كتابه، وقد ذكر الشيخ في ترجمته ان رواياته في كتبه عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم، وهذه شهادة من الشيخ بوثاقة مشايخ علي بن الحسن الطاطري كلية، لوقوعه في اسناد تفسير علي بن ابراهيم على مايأتي(١)(٢).

و كل ماذكر عن تعليقة الوحيد ومستدرك النوري ومعجم الخوئيّ ليست الا قرائن لا تفيد القطع بكونه موثقاً، اذ لانص على توثيقه، لربما يخرج حديثه بهذا القرائن من الضعف الى القوة.

اما وقفه: فقد ذكر في عدة كتب رجالية وهي رجال الشيخ والكشي والخلاصة والايضاح وابن داود والتحرير الطاووسي، ولكن الوحيد في تعليقته تأمل ذلك وقال: كالحكم بوقفه لايخلو من شيء كما مرّ في الفوائد، وان الظاهر ان حكم الخلاصة به ممّا ذكر في رجال الكاظم والكشي، وفي الظن ان ما في الكاظم ممّا ذكر في الكشي، وبالجملة لايبقى وثوق في عدم كونه منه، وبعض اشياخ حمدويه غير معلوم الحال فتأمل(٣).

يعني ان مراد التعليقة هو ارجاع ما في الخلاصه وماورد في اصحاب الامام

---

(١) ذكر علي بن ابراهيم القمي في خطبة كتاب تفسيره مانصه: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي الينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم واوجب ولايتهم ولايقبل الا بهم، وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى وفرض سؤالهم والاخذ منهم «تفسير علي بن ابراهيم القمي خطبة الكتاب ج ١ص ٤».

وقال السيد بحرالعلوم عن كلمة «مشايخنا وثقاتنا» وعطف الثقات على المشايخ من باب تعاطف الاوصاف مع اتحاد الموصوف والمعنى: مشايخنا الثقات، وليس المراد به المشايخ غير الثقات والثقات غير المشايخ كما لايخفى على العارف باساليب الكلام «رجال بحرالعلوم ج١ ص ٤٦٣» ويعتبر البعض من ارباب الفن كتابه ككتاب ابن قولويه القمي.

(٢) معجم رجال الحديث ج٧ ص ١٤١.

(٣) تعليقة الوحيد ص١٣٨.

الكاظم (عليه السَّلام) الى مافي رجال الكشي وهل هذا معناه هو عدم التعويل على مافي رجال الكشي ام غيرذلك ؟ وكيف ماكان فان وقفه لاشك فيه، واما رجوعه فلم تشر اليه الكتب الرجاليه ولاغيرها.

زرعة بن محمَّد الحضرمي

ورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): زرعة بن محمَّد الحضرمي.

وفي أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام): زرعة بن محمَّد الحضرمي، واقفي.

وفي باب من لم يرو عنهم (عليهم السَّلام): زرعة بن محمَّد عن سماعة[١].

وفي الفهرست: زرعة بن محمَّد الحضرمي، واقفي المذهب، له اصل، اخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمَّدبن علي بن الحسين عن ابيه عن سعدبن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محمَّد الحضرمي، ثقة، واخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمدبن محمَّد عن الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة[٢].

وفي رجال البرقي ذكره في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام)[٣].

وقال النجاشي: زرعة بن محمَّد ابومحمَّد الحضرمي، ثقة، روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) وابي الحسن (عليه السَّلام)، وكان صحب سماعة واكثر عنه ووقف، له كتاب يرويه عنه جماعة، اخبرنا علي بن احمد قال: حدثنا محمَّدبن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمَّدبن الحسن الصفار وسعدبن عبدالله وعبدالله بن جعفر والحسن بن متيل عن يعقوب بن يزيد عن زرعة بكتابه[٤].

وقال الكشي: ابوعمرو قال: سمعت حمدويه قال: زرعة بن محمَّد الحضرمي

---

(١) رجال الطوسي ص ٢٠١، وص ٣٥٠، وص ٤٧٤.

(٢) الفهرست ص ١٠٤.

(٣) رجال البرقي ص ٤٨.

(٤) النجاشي ص ١٢٥.

واقفي.

حدثني علي بن محمَّد بن قتيبة قال: حدثني الفضل قال: حدثنا محمَّدبن الحسن الواسطي ومحمَّدبن يونس قال: حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: سألت اباالحسن الرضا (عليه السَّلام) فقلت: جعلت فداك : مافعل ابوك ؟ قال: مضى كما مضى اباؤه (عليهم السَّلام)، قلت: فكيف اصنع بحديث حدثني به زرعةبن محمَّد الحضرمي عن سماعةبن مهران: ان اباعبدالله (عليه السَّلام) قال: ان ابني هذا فيه شبه من خمسة انبياء: يحسد كما حسد يوسف، ويغيب كما غيب يونس، وذكر ثلاثة اخر؟ قال: كذب زرعة، ليس هكذا حديث سماعة، انما قال: صاحب هذا الامر يعني القائم فيه شبه من خمسة انبياء، ولم يقل ابني[١].

وفي الخلاصة: زرعة بالعين المهملة بعد الراء المهملة ابن محمَّد ابومحمَّد الحضرمي، ثقة، وكان واقفياً، روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) وابي الحسن (عليه السَّلام) ووقف وكان صحب سماعة واكثر عنه[٢].

وفي كامل الزيارات: روى عن المفضل بن عمر، وروى عنه الحسين بن سعيد[٣].

وفي تفسير علي بن ابراهيم القميّ: روى عن ابي بصير، وروى عنه النضر بن سويد[٤].

وقال ابن داود: زرعة بن محمَّد الحضرمي، من أصحاب الصادق (عليه السَّلام) والكاظم (عليه السَّلام)، رجال الشيخ، والفهرست: واقفي[٥].

وفي الايضاح: زرعة بن محمَّد بالزاي المضمومة والمهملتين ابن محمَّد ابومحمَّد

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٧٤ حديث ٩٠٤.

(٢) الخلاصة ص ٢٢٤.

(٣) كامل الزيارات الباب ٤٣ الحديث ٤ ص ١٣٠ فصل مايكره اتخاذه لزيارة الحسين (عليه السلام).

(٤) تفسير سورة التحريم ج٢ ص ٣٧٧.

(٥) رجال ابن داود ص ٢٤٥.

الحضرمي، اقول: ثقة، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن، وكان صحب سماعة واكثر عنه ووقف، له اصل، روى عنه جماعة منهم عبدالله بن محمد الحضرمي[١].

وفي معالم العلماء: زرعةبن محمَّد الحضرمي، واقفي، له أصل[٢].

ونقل في الوسيط عن نسخة الفهرست: له اصل[٣].

مع ان النص الوارد في الفهرست الذي لدينا لم يذكر له اصلاً.

وروى العياشي في تفسيره: عن صفوان قال: سألني ابوالحسن (عليه السلام) ومحمَّدبن خلف جالس فقال لي: مات يحيىٰ بن القاسم الحذاء؟ فقلت له: نعم ومات زرعة فقال (عليه السَّلام) كان جعفر (عليه السلام) يقول: فمستقر ومستودع، فالمستقر: قوم يعطون الايمان ويستقر في قلوبهم، والمستودع: قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه[٤].

زرعة الواقفي الثقة

زرعة بن محمَّد الحضرمي ورد التوثيق في شخصه عن شخصيتين رجاليتين وهما الشيخ الطوسي في فهرسته والنجاشي في رجاله، ولكن العلامة الحلي (رحمه الله تعالى) مع ذكره له بالوثاقة فانه عده في القسم الثاني المعد للضعفاء، مع انه ذكر الكثير من رجال الواقفة في القسم الاول، اذا ورد النص بوثاقتهم، او اعتمده هو كذلك، وتبعه على ذلك ابن داود ولكن الذي يهون الخطب انه لم يتعرض الى وثاقته ولعل ذلك عدم اتضاح مانقله الطوسي والنجاشي في كتابيها بوثاقته عنده.

اما الطريحي فقد وثقه وقال: زرعة المشترك بين ابن محمَّد الثقة الواقفي وغيره،

---

(١) الايضاح ص ١٤٣.

(٢) معالم العلماء ص ٥٤.

(٣) الوسيط الاسترآبادي نسخة خطية غيرمرقمة.

(٤) تفسير العياشي ج١ ص ٣٧٢ حديث ٧٣.

ويمكن استعلام انه هو برواية يعقوب بن يزيد عنه، ورواية الحسن بن محمَّد الحضرمي عنه، ورواية الحسين بن سعيد عنه[١].

وقد وثقه الكاظمي في مشتركاته قال: زرعة بن محمَّد الثقة الواقفي، برواية يعقوب بن يزيد والحسن بن محمَّد الحضرمي والحسين بن سعيد[٢].

لكن المحقق في معتبره في نواقض الوضوء قال: فان زرعة وسماعة واقفيان، فلايعمل بروايتها في تخصيص الاخبار السليمة[٣] وخلاصة القول ان وثاقته لانقاش فيها، لان الاعتماد في التوثيق يؤخذ من قدماء الاصحاب، وفساد مذهبه لايعارض وثاقته كما قيل، وجاء في ترجمة سماعة قال النجاشي، له بالكوفة مسجد بحضرموت، وهو مسجد زرعة بن محمَّد الحضرمي بعده[٤]، وهذه قرينة واضحة على وثاقته ، فانه اما ان يكون قد بنى مسجداً، او كان اماماً لمسجد حضرموت في الكوفة.

اما وقفه فقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله والنجاشي كذلك قال: عنه: انه واقفي، وكذلك الكشي، فوقفه حينئذٍ لاشك فيه، ورواية الكشي واضحة الدلالة في عناده وكذلك صحبته لسماعة وهو واقفي، وكون الرواية راويها الحسن بن قياما الصيرفي وهو واقفي كذلك، وان نوقش في سند الرواية لان في طريقها ضعاف بل في طريقها الحسن او الحسين ابنا قياما، ودلالة الرواية فانها واضحة في نصرة مذهب الواقفة، والتشكيك في موت الامام الكاظم (عليه السلام)، مضافاً الى ضعفها، ولكن اجمع أرباب الرجال على وقفه، وهذه الادلة الضعيفة يستأنس بها على وقفه الآ مااشتبه على ابن ادريس بفطحيته، قال العلامة في المختلف: وانكر ابن ادريس هذه الصفة فقال: واما الرقاع والبنادق والقرعة فمن اضعف اخبار الآحاد وشواذ

---

(١) جامع المقال الطريحي ص ٦٩.

(٢) المشتركات ص ٦٦.

(٣) المعتبر: ج ١ ص ١٢٠.

(٤) النجاشي ص ١٣٨.

الاخبار، لان رواتها فطحية، مثل زرعة ورفاعة وغيرهما ، فلايلتفت الى ما اختصا بروايته... قال العلامة: واما نسبة زرعة ورفاعة الى الفطحية فخطأ ، اما زرعة فانه واقفي، وكان ثقة، واما رفاعة فانه ثقة، صحيح المذهب، وهذا كله يدل على قلة معرفته بالروايات والرجال[١].

وخلاصة القول يظهر من رواية العياشي ان يحيى بن القاسم الحذاء رجع عن الوقف وكما اتضح في ترجمته عن الكشي[٢]، وزرعة مات على الوقف، ولهذا وضح الامام حالهم بمستقر و مستودع، وزرعة من أصحاب المستودع فقد اعطي الايمان وسلب منه.

اما طبقته في الحديث، وقع زرعة بن محمّد في اسناد جملة من الروايات تبلغ ثمانية وثلاثين مورداً، فقد روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام)، وعن ابي بصير، وسماعة، وسماعة بن مهران، والمفضل بن عمر، وروى عنه الحسن والحسين بن سعيد، وعبدالله بن القاسم، وعلي بن الحكم، وعلي بن الصلت، ومحمَّد بن اورمة، ومروك بن عبيد، وموسى بن القاسم، والنصر بن سويد.

وكيف كان فطريق الصدوق الى زرعة عن سماعة ابوه (رضى الله عنه) عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمَّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة بن محمَّد الحضرمي عن سماعة بن مهران، والطريق كطريق الشيخ اليه صحيح، وقد سها قلم الاردبيلي[٣] فذكر ان طريق الشيخ اليه صحيح في المشيخة والفهرست، وذلك لان الشيخ لم يذكر طريقاً اليه في المشيخة[٤].

اما الوحيد البهبهاني فاني تفحصت تعليقته على رجال الإسترابادي فلم اجد له ترجمة في التعليقة، ولكن الحائري نقل قولاً عنه في منتهاه قال: في تعليقة الوحيد

---

(١) المختلف العلامة ص١٢٨.

(٢) الكشي ج٢ ص٧٧٣ حديث ٩٠٣ راجع الرواية في ترجمة يحيى بن القاسم الحذاء.

(٣) صاحب جامع الرواة.

(٤) معجم رجال الحديث ج٧ ص٢٦٣.

لم اجد في نسختين من الوجيزة والبلغة ذكره اصلاً، ولا يخلو من غرابة، اقول: لم اقف على البلغة[١] لكن في الوجيزة زرعة بن محمَّد الواقفي، ثقة، فلاحظ[٢].

زياد بن مروان القندي

قال النجاشي: زياد بن مروان ابوالفضل، وقيل: ابوعبدالله الانباري القندي، مولى بن هاشم، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن، ووقف في الرضا، له كتاب يرويه عنه جماعة، اخبرنا احمد بن محمَّد بن هارون وغيره عن احمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال: حدثنا محمَّد بن اسماعيل الزعفراني عن زياد بكتابه[٣].

ورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): زياد بن مروان القندي.

وورد في أصحاب الامام الصادق (عليه السَّلام): زياد بن مروان القندي الانباري ابوالفضل.

وورد في اصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام) زياد بن مروان القندي، يكنى اباالفضل، له كتاب، واقفي.

وورد في ترجمة احمد بن محمَّد بن مسلمة الرماني البغدادي فيمن لم يرو عنهم (عليهم السَّلام): روى عن حميد بن زياد اصولاً كثيرة، منها كتاب ان زياد بن مروان القندي[٤].

وعده البرقي في أصحاب الامام الكاظم (عليه السَّلام)[٥].

وفي الفهرست: زياد بن مروان القندي، له كتاب، اخبرنا به الحسين بن

---

(١) البلغة(مخطوط) وهو لصاحب المعراج الشيخ سليمان الماحوزي.

(٢) منتهى المقال ابو علي الحائري ص١٣٦.

(٣) النجاشي ص ١٢٢.

(٤) رجال الطوسي ص١٩٨ وص ٣٥٠، وص ٤٤٠.

(٥) البرقي ص ٤٩.

عبدالله عن محمّدبن علي بن الحسين عن ابن الوليد عن يعقوب بن يزيد عن زيادبن مروان[(١)].

وقال الشيخ في الغيبة: روى الثقات: ان اول من اظهر الوقف علي بن ابي حمزة البطائني وزيادبن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها، واستمالوا قوماً وبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الاموال، نحو حمزةبن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم[(٢)].

وقال في الغيبة كذلك: عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن محمّدبن عمربن يزيد وعلي بن اسباط جميعاً قالوا: قال لنا عثمان بن عيسى الرواسي: حدثني زياد القندي وابن مسكان قالا: كنا عند ابي ابراهيم (عليه السَّلام) اذ قال: يدخل عليكم الساعة خير اهل الارض، فدخل ابوالحسن الرضا (عليه السَّلام) وهو صبي، فقلنا: هذا خير اهل الارض؟ ثم دنا فضمه اليه فقبله وقال: يابني تدري ماقال ذان؟ قال: نعم ياسيدي، هذان يشكان بي.

قال علي بن اسباط: فحدثت هذا الحديث الحسن بن محبوب فقال: بتر الحديث، لا ولكن حدثني علي بن رئاب: ان اباابراهيم (عليه السَّلام) قال لهما: ان جحدتماه حقه او خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، يازياد لا تنجب انت وأصحابك ابداً، قال علي بن رئاب: فلقيت زياد القندي فقلت له: بلغني ان اباابراهيم (عليه السَّلام) قال لك كذا وكذا، فقال: احسبك قد خولطت، فمر وتركني فلم اكلمه ولامررت به، قال الحسن بن محبوب: فلم نزل نتوقع لزياد دعوة ابي ابراهيم (عليه السَّلام) حتى ظهر منه ايام الرضا (عليه السَّلام) ماظهر، مات زنديقاً[(٣)].

---

(١) الفهرست ص ١٠١.

(٢) الغيبة ص ٤٢.

(٣) الغيبة للطوسي ص ٤٥.

وقال الشيخ المفيد في الارشاد: فمن روى(النص على الرضا علي بن موسى (عليهما السَّلام) بامامته من ابيه بذلك من خاصته واهل الورع والعلم والفقه من شيعته: داودبن كثير الرقي، ومحمَّدبن اسحاق بن عمار، وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزيادبن مروان، والمخزرمي، وداودبن سليمان، ونضربن قابوس، وداودبن زربي، ويزيدبن سليط، ومحمَّدبن سنان[١].

وقال الكشي فيما روي عن زياد بن مروان القندي: حدثني حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: زياد هو احد اركان الوقف، وقال ابوالحسن حمدويه: وهو زيادبن مروان القندي بغدادي.

حدثني حمدويه عن محمَّدبن الحسن قال: حدثني ابوعلي الفارسي عن محمَّدبن عيسى ومحمَّدبن مهران عن محمَّدبن اسماعيل بن ابي سعيد الزيات قال: كنت مع زياد القندي حاجاً، ولم نكن نفترق ليلاً ولانهاراً في طريق مكة، وبمكة وفي الطواف، ثم قصدته ذات ليلة فلم اره حتى طلع الفجر فقلت له: غمني ابطاؤك فأي شيء كانت الحال؟ قال لي: مازلت بالأبطح مع ابي الحسن يعني ابا ابراهيم وعلي ابنه (عليه السَّلام) عن يمينه، فقال: يااباالفضل او يازياد: هذا ابني قوله قولي وفعله فعلي، فاذا كانت لك حاجة فانزلها به واقبل قوله، فانه لايقول على الله الآ الحق.

قال ابن ابي سعيد: فكثنا ماشاءالله حتى حدث من امر البرامكة ماحدث، فكتب زياد الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السَّلام) يسأله عن ظهور هذا الامر الحديث او الاستتار؟

فكتب اليه ابوالحسن (عليه السَّلام): اظهر فلابأس عليك منهم، فظهر زياد، فلما حدث الحديث قلت له: يااباالفضل اي شيء يعدل بهذا الامر؟ فقال لي: ليس هذا اوان الكلام فيه، قال: فالححت عليه بالكلام بالكوفة وبغداد، كل

---

(١) الارشاد ص ٣٠٤.

ذلك يقول لي مثل ذلك، الى ان قال لي آخر كلامه: ويحك فتبطل هذه الاحاديث التي رويناها.

محمَّد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمَّد قال: حدثني محمَّدبن احمد عن احمدبن الحسين عن محمَّدبن جمهور عن احمدبن الفضل عن يونس بن عبدالرحمن قال: مات ابوالحسن (عليه السَّلام) وليس عنده من قوامه احد الاّ وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته، وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار[١].

وقال في عيون اخبار الرضا: حدثنا ابي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعدبن عبدالله عن محمَّدبن عيسى بن عبيد عن زيادبن مروان القندي قال: دخلت على ابي ابراهيم (عليه السَّلام) وعنده علي ابنه فقال لي: يازياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي، وماقال فالقول قوله[٢].

قال مصنف هذا الكتاب ان زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثم انكره بعد مضي موسى (عليه السَّلام)، وقال بالوقف، وحبس ماكان عنده من مال موسى بن جعفر (عليه السَّلام)[٣].

وقال الشيخ في الاستبصار: يازياد احب لك مااحبه لنفسي، واكره لك مااكره لنفسي[٤].

---

(١) الكشي ج٢ ص٧٦٦ حديث ٨٨٦.

(٢) ورد هذا الحديث بسند آخر في اصول الكافي ج٢ ص ٨٩ حديث ٦ باب الاشارة والنص على الرضا(عليه السلام)، وكذلك الارشاد ص٣٠٥، وكشف الغمة في معرفة الائمة للاربلي ج٢ ص ٢٧١.

(٣) عيون اخبار الرضا ج١ ص ٣١ حديث ٢٥.

(٤) الاستبصار ج٢ ص٣٣٥ حديث ١١٩٢ والحديث: ابوالقاسم جعفربن محمدبن قولويه قال: حدثني محمدبن همام بن سهل عن جعفربن محمدبن مالك الغزاوي قال: حدثنا محمدبن حمران المدائني عن زياد القندي قال: قال ابوالحسن (عليه السلام): يا زياد احب لك ما احبه لنفسي زاكره لك مااكره لنفسي اتم الصلاة في الحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين بن علي (عليه السلام).

وفي معالم العلماء: ابوالفضل زيادبن مروان القندي، واقفي، له كتاب[١].

وفي الخلاصة: زيادبن مروان القندي بالقاف والنون والدال المهملة، يكنى اباالفضل، وقيل: اباعبدالله الانباري، مولى بني هاشم، روى عن ابي عبدالله (عليه السَّلام) وابي الحسن (عليه السَّلام)، وقف في الرضا (عليه السَّلام).

قال الكشي عن حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: زياد هو احد اركان الوقف، وبالجملة فهو عندي مردود الرواية[٢].

وفي الوجيزة: انه موثق جمعاً بين الوقف والتوثيق، وعزاه في البلغة الى المشهور، ويشكل التوثيق بانه المنقول عنه انه سمع النص واظهره ثم خالفه وانكره، وهذا لايجتمع مع الوثاقة[٣].

وفي رجال ابن داود: زياد بن مروان القندي بالقاف والنون، ابوالفضل، من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السَّلام) (رجال الشيخ الطوسي)[٤].

وفي الوجيزة: وابن مروان القندي، ثقة[٥].

دراسة حال القندي ووثاقته

اختلفت اقوال المحققين والعلماء في وثاقة زياد بن مروان القندي وعدم وثاقته وذلك لاضطراب النصوص التي تقدم ذكرها، وقد فهم البعض منها الوثاقة، والبعض الآخر العدم بل اكثر من ذلك لجحده النص بعد مانقله.

قال السيد بحرالعلوم: وفي هذه الروايات دلالة واضحة على جحده للنص

---

(١) معالم العلماء ص ٥٢.

(٢) الخلاصة ص ٢٢٤.

(٣) رجال السيد بحرالعلوم ج ٢ ص ٣٢٩.

(٤) رجال ابن داود ص ٣٤٦.

(٥) الوجيزة ص ١٥٣.

الصريح، ومعاندته للحق الصحيح، وكذبه في الرواية، وموته على الزندقة[١].

وهذا القول منه اشارة الى رواية الغيبة المتقدمة وقوله فيها: «فلم نزل نتوقع لزياد دعوة ابي ابراهيم (عليه السَّلام) حتى ظهر منه ايام الرضا (عليه السَّلام) ماظهر، مات زنديقاً».

وقال في جانب آخر: وقد استبان بما ذكرنا من كلام الاصحاب ورواياتهم ضعف زيادبن مروان بالوقف وجحد النص، والميل الى الحطام، واستمالة الناس الى الباطل، والخيانة في المال والدين، ومن هذا شأنه فلاينبغي التوقف فيه ولاالالتفات الى مايرويه[٢].

وقد تصدى (رحمه الله) لمناقشة الشيخ المفيد في الارشاد في رواية النص ووصفه بانه من اهل الورع والعلم والفقه من شيعته قال: واما توثيق المفيد (رحمه الله) فمع مافيه من الكلام لاينهض لمقاومة ماذكر من اسباب الجرح فانها اقوى واكثر واشهر بين الطائفة، والجرح مقدم على التعديل فكيف به مع ظهور الترجيح وتقدم الجارح وتأخره.

على ان الظاهر ممّا ذكره فيه صحة مذهبه وسلامة عقيدته عن صحة القدح، والمعلوم بالنقل المتظافر خلاف ذلك، فان وقف زياد وخبث عقيدته كاد يكون ضرورياً، والنص الذي حكاه عنه في الارشاد مأخوذ من الكافي، والوقف مصرح به في سند الرواية، فيوشك ان يكون المراد ـ كما يقتضيه وقوع الكلام في مقام المخاصمة مع الواقفية ـ الاحتجاج عليهم بالنص الذي رواه من يعتقدون فيه الثقة والعدالة والاختصاص بالامام (عليه السَّلام)، فكأنه قال:

ان هذا النص الذي ندعيه قد رواه من هو عندكم بهذه المثابة والمنزلة وقد كان كذلك قبل حدوث الفتنة، ومثل ذلك يقع في الكلام مع الخصوم كثيراً،

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ج٢ ص٣٥٣.

(٢) نفس المصدر ص٣٥٤.

والمفيد (رحمه الله) هنا مناظر مخاصم، فلايبعد ان يكون مراده هذا المعنى.

اما رواية ابن ابي‌عمير ويونس وغيرهما عنه فلادلالة فيها على التوثيق، فان الاجلاء كثيراً مايروون عن الضعفاء، ويحتمل ان يكونوا رووا عنه قبل وقفه، او انهم رووا ماحدّث به قبل الوقف، وكيف كان فهذا الرجل عندي من الضعفاء المجروحين دون الثقات المعدلين[١].

وقد ناقش المحدث النوري كلام السيد بحرالعلوم في مستدركه اذ يرى وثاقة القندي قال: والسيد الاجل العلامة الطباطبائي بالغ في ذمه وجرحه وجعله من الضعفاء المجروحين، واجاب عن توثيق المفيد بماحاصله:

انه في مقام المناظرة مع الواقفة، وغرضه ان هذا النص الذي يدعيه قد رواه من هو عندكم بهذه المثابة والمنزلة، ولاادري كيف استخرج هذا المعنى من عبارته، وعن رواية ابن ابي‌عمير ويونس عنه بان الاجلاء كثيراً مايروون من الضعفاء، وانهم رووا عنه قبل وقفه.

والاحتمال الاول موهون عنده وعند المشهور في ابن ابي‌عمير ويونس عنده كما ذكره في ترجمة زيد النرسي: ان رواية لاحد من أصحاب الاجماع عنه من امارات الوثاقة.

والاحتمال الثاني غير آتٍ في الدين، مع ان عد كتابه في الاصول مغنٍ عن تكلف ذكر القرائن، فان الطريق اليه صحيحة في المشيخة في الفقيه والفهرست، وموثق في النجاشي، بل فيه: له كتاب يرويه عنه جماعة، والراوي عنه اصله في هذه الطرق يعقوب بن يزيد ومحمّد بن اسماعيل الزعفراني وكلاهما من الاجلاء، وقد عرفت ان روايتها عنه في حال وقفه فهي كاشفة عن صحة كتابه، ولذا عدّ في الاصول او وثاقته في النقل فيتم المطلوب[٢].

---

(١) رجال السيد بحرالعلوم ج٢ ص٢٥٦.

(٢) المستدرك ج٣ ص٥٩٨.

وقد دعم السيد الخوئي فكرة المستدرك في معجمه اذ قال: في مشيخة الفقيه روى محمّدبن عيسى بن عبيد ويعقوب بن يزيد عنه، وروى عنه احمدبن محمّدبن عيسى الكافي ٦ كتاب الاطعمة باب السعة ١٣١ الحديث ١، فان جميع ذلك لايكفي في اثبات الوثاقة على ماتقدم، بل لاجل انه وقع في اسناد كامل الزيارات.

وقد شهد جعفر بن محمَّدَ بن قولويه بوثاقة جميع رواته، فقد روى عن ابي الحسن موسى (عليه السَّلام)، وروى عنه محمَّدبن حمدان المدائني الباب ٨٣ في الاتمام عند قبر الحسين (عليه السَّلام)، وجميع المشاهد الحديث.

وقد عده الشيخ المفيد (قدّس سرّه) في الارشاد ممّن روى النص على الرضا علي بن موسى (عليه السَّلام) بالامامة من ابيه، والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه من شيعته.

اذن فالرجل من الثقات، وان كان قد جحد حق الامام (عليه السَّلام) وخانه طمعاً في مال الدنيا، فان قلت ان شهادة المفيد راجعة الى زمان روايته النص على الرضا (عليه السَّلام)، ولذا قد وصفه بالورع فلا اثر لهذه الشهادة بالنسبة الى زمان انحرافه.

قلت: نعم، الّا ان المعلوم بزواله من الرجل هو ورعه، واما وثاقته فقد كانت ثابتة ولم يعلم زوالها، هذا وفي شهادة جعفربن قولويه بوثاقته غنى وكفاية(١).

ولكن العجب كل العجب من صاحب المستدرك والسيد الخوئي ان يدرسا شخصية بهذه المثابة وهذا الشأن في الفساد والافساد ويوجها النصوص بهذا التوجيه، علماً بان زيادبن مروان القندي كان من الشخصيات القلقة في تاريخ الوقف، ويمكننا ملاحظة النقاط التالية في تاريخ حياته بهذه الحركة المشبوهة من خلال مامرّ من النصوص المتظافرة التي أبانت لنا الشبهة فيه وهي:

١ـ انه احد أركان الوقف كما في رواية الكشي.

---

(١) معجم رجال الحديث ج٧ ص٣١٨.

٢ـ سرقته الأموال طمعاً في الدنيا والميل الى حطامها كما في غيبة الطوسي.

٣ـ تضليل الناس ودعوتهم الى توسيع هذه الحركة وذلك باعطاء الاموال من اجل ذلك كما في تاريخ الغيبة للطوسي.

٤ـ اخفائه النص واظهار اللعنة عليه في زمن الامام موسى بن جعفر (عليه السَّلام)، وقوله: ان جحدتماه حقه او ختنماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين.

٥ـ موته على الوقف، وانه مات زنديقاً.

٦ـ اصراره على الكذب، وقوله في رواية الكشي لمّا الحّ عليه ابن ابي سعيد: ويحك تبطل هذه الاحاديث التي رويناها، وقول العلامة في خلاصته: انه مردود الرواية عنده.

فكيف مع كل هذه الامور الهامة في تاريخ حياته يستفاد من بعض النظريات التي لم تكن مورداً للاتفاق بين أرباب هذا الفن من امثال رواية الاجلاء وورود اسمه في كامل الزيارات حتى يوصفه بأنه من الثقات، ولايعلم زوال تلك الوثاقة، تشبثاً بروايته النص على الامام[1].

قال التستري: أقول بعدما سمعت من نصوص يونس بن عبدالرحمن والحسن بن موسى الخشاب ومحمَّدبن يعقوب ومحمَّدبن بابويه والشيخ والنجاشي على وقفه، ودلالة تلك الاخبار المستفيضة بل المتواترة يكون وقفه مقطوعاً، ويكون قول المفيد ناشئاً من عدم المراجعة وسقوط فقرة: «وكان من الواقفة من نسخته» فانه خبر الكافي قطعاً رواه كباقي اخبار نصوصه من الكافي، والكافي رواه من تلك

(١) الرضا (عليه السلام) لان ذلك كان قبل الوقف، وبما انه من الاقرار والاقرار غير الانكار سيما اذا لاحظنا براءة الاقرار وسوء نية الانكار، مع ملاحظة النصوص المتظافرة في هذا الميدان، قال الطبرسي في اعلام الورى: ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بما قاله هذا، ووجب ان الانكار لايقابل الاقرار، فيثبت النص المنقول، وفسد قولهم المخالف للعقول «اعلام الورى الطبرسي ص ٣١٤. في ذكر النصوص الدالة على امامة الرضا (عليه السلام)».

الفقرة[١].

ويظهر ان نفسية زياد القندي وحبه للاموال واضحة كمايستفاد ذلك من حديث تاريخ بغداد قال:

واما مسجد الانباريين فينسب اليهم لكثرة من سكنه منهم، واقدم من سكنه منهم زياد القندي، وكان يتصرف ايام الرشيد، وكان الرشيد ولّى ابا وكيع الجراح بن مليح[٢] بيت المال مااستخلف زياداً، وكان زياد شيعياً من الغالية، فاختان هو وجماعة من الكتاب، واقتطعوا من بيت المال، وصح ذلك عند الرشيد فأمر بقطع يد زياد، فقال: ياامير المؤمنين لايجب عليّ قطع اليد انما انا مؤتمن، وانما انا خنت، فكفّ عن قطع يده[٣].

* * *

(١) قاموس الرجال ج٤ ص ٢٢٥.

(٢) في تاريخ بغداد: ولّي بيت المال بمدينة السلام في خلافة هارون، ومات سنه ست وسبعين ومائة «تاريخ بغداد ج٧ ص ٢٥٢».

(٣) قاموس الرجال ج٤ ص٢٢٦، وتعليقة البحار ج٤٩ ص ٢٠.

الفهرس الموضوعي

الموضوع **الصفحة**

الموضوع الصفحة

الموضوع **الصفحة**

* * *

